مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

المجلد ١٢

دار الكتب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحیم

مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول (علیهم الصلاه و السلام)

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الکتب الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

مرآة العقول المجلد ۱۲

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : الکافی .شرح

عنوان و نام پدیدآور : مرآةالعقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.

مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹-

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴ :

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -

شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح

رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹

ص:۱

اشارة

كِتَابُ الدُّعَاءِ بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ وَ الْحَثِّ عَلَيْهِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ

كتاب الدعاء

باب فضل الدعاء و الحث عليه

اشارة

قال فی المصباح: دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إلیه بالسؤال، و رغبت فیما عنده من الخیر، و دعوت زیدا نادیته و طلبت إقباله، انتهی.

و قد یطلق الدعاء علی الذکر أیضا کما روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: أفضل الدعاء الحمد لله، قال الطیبی: لأنه سؤال لطیف یدق مسلکه، و منه قول أمیة: إذا أثنی علیک المرء یوما کفاک من تعرضه الثناء، و یمکن أن یراد به اهدنا الصراط، انتهی.

و قال فی النهایة فی حدیث عرفة أکثر دعائی و دعاء الأنبیاء قبلی بعرفات لا إله إلا الله وحده لا شریک له له الملک و له الحمد و هو علی کل شیء قدیر، إنما سمی التهلیل و التحمید و التمجید دعاء لأنه بمنزلته فی استیجاب ثواب الله و جزائه کالحدیث الآخر: إذا شغل عبدی ثناؤه علی عن مسألتی أعطیته أفضل ما أعطی السائلون.

الحدیث الأول

: حسن کالصحیح.



ص: ۲

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ قَالَ هُوَ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ قُلْتُ إِنَ

و قال الله تعالی فی سورة المؤمن:" وَ قالَ رَبُّکُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ" قال الطبرسی (ره): یعنی إذا اقتضت المصلحة أجابتکم و کل من یسأل الله تعالی شیئا و یدعوه فلا بد أن یشترط المصلحة فی ذلک إما لفظا أو إضمارا، و إلا کان قبیحا، لأنه ربما کان داعیا بما تکون فیه مفسدة و لا یشترط انتفاؤها فیکون قبیحا، و قیل:

معناه وحدونی و اعبدونی أثبکم عن ابن عباس، و یدل علیه قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم:

الدعاء هو العبادة و لما عبر عن العبادة بالدعاء جعل الإثابة استجابة لتجانس اللفظ.

" إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی" و دعائی" سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ" أی صاغرین ذلیلین.

و قال البیضاوی ادْعُونِی اعبدونی أَسْتَجِبْ لَکُمْ أثب لکم لقوله إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی، و إن فسر الدعاء بالسؤال کان الاستکبار الصارف عنه منزلا منزلته للمبالغة، و المراد بالعبادة الدعاء فإنه من أبوابها انتهی.

و الخبر یدل علی أن المراد بها المعنی الأخیر، و ضمیر هو راجع إلی العبادة لکونه مصدرا أو لتذکیر الخیر، و عبر عن الدعاء بالعبادة للإشعار بفضله، و أنه من جملة العبادات و إیماء إلی أنه ینبغی أن یدعو الإنسان و إن لم تدع إلیه حاجة ضروریة، و لا یکون غرضه منحصرا فی الإجابة، بل یکون عمدة غرضه فی الدعاء التقرب إلیه تعالی و إطاعة أمره، و لا یترک الدعاء مع إبطاء الإجابة.

فإن قیل: فعلی هذا یلزم وجوب الدعاء و کونه من الفرائض، و کون ترکه من الکبائر لوعید النار علیه؟

قلت: لا استبعاد فی ذلک فإن الدعاء فی الجملة واجب، و أقله فی سورة الحمد



ص: ۳

إِبْراهِیمَ لَأَوَّاهٌ حَلِیمٌ قَالَ الْأَوَّاهُ هُوَ الدَّعَّاءُ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ ابْنِ مَحْبُوبٍ جَمِيعاً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع أَيُّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يُسْئَلَ وَ يُطْلَبَ مِمَّا عِنْدَهُ وَ مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ

فترك الدعاء رأسا من الكبائر، على أن الوعيد مترتب على الاستكبار و هو فى درجة الكفر، و يؤيد الأول قول سيد الساجدين صلوات الله عليه فى الصحيفة الكاملة:

فسميت دعاءك عبادة و تركه استكبارا و توعدت على تركه دخول جهنم داخرين.

" إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوّاهٌ" قال الطبرسى (ره): أى دعاء كثير الدعاء و البكاء عن ابن عباس و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل: الأواه الرحيم بعباد الله، و قيل:

هو الذى إذا ذكره النار قال أوه، و قيل: الأواه المؤمن بلغة الحبشة و قيل: الموقن المستيقن، و قيل: العفيف، و قيل: هو الراجع عن كل ما يكره الله، و قيل: هو الخاشع المتضرع، و رواه عبد الله بن شداد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قيل: هو المسبح الكثير الذكر لله، و عن أبى عبيدة هو المتأوه شفقا و فرقا المتضرع يقينا بالإجابة و لزوما للطاعة.

قال الزجاج: و قد انتظم قول أبى عبيدة أكثر ما روى فى الأواه" حَلِيمٌ" يقال بلع من حلم إبراهيم عليه السلام أن رجلا قد أذاه و شتمه فقال له: هداك الله، و قيل:

الحليم السيد عن ابن عباس، و أصله أنه الصبور على الأذى الصفوح عن الذنوب.

الحديث الثانى

: حسن موثق.

" و يطلب مما عنده" الظرف متعلق بالفعلين، و إنما أتى بمن التبعيضية لأن طلب جميع ما عنده اعتداء فى الدعاء، بل طلب للمحال" عن عبادته" أى عن الدعاء الذى هو من أعظم العبادات، و قوله: و لا يسأل كأنه بيان للاستكبار، و إشارة إلى أن المراد بالاستكبار فى الآية ترك السؤال و عدم الاهتمام فيه، و إلا فحقيقته لا يكاد يوجد من أحد.



ص: ۴

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْأَلُ مَا عِنْدَهُ

۳ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِي يَا مُيَسِّرُ ادْعُ وَ لَا تَقُلْ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْزِلَةً لَا تُنَالُ إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً سَدَّ فَاهُ

و هذه الأخبار يدفع أقوال الصوفية القائلين بأن ترك الدعاء أحسن مطلقا أو فى بعض الأحوال، قال الطيبى فى شرح المشكاة: دلت الأحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء و الاستعاذة، و عليه أجمع العلماء و أهل الفتاوى فى الأمصار فى كل الأعصار، و ذهب طائفة من الزهاد و أهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاما للقضاء، و قال آخرون منهم: إن دعا للمسلمين فحسن و إن خص نفسه فلا، و منهم من قال: إن وجد فى نفسه باعثا للدعاء استحب و إلا فلا، و دليل الفقهاء ظواهر القرآن و السنة فى الأمر بالدعاء و الأخبار عن الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

الحديث الثالث

: صحيح.
" و لا تقل إن الأمر قد فرغ منه" الأمر حدوث الحوادث و تدبيره، و فرغ على بناء المجهول، و الظرف قائم مقام الفاعل، و النهى عن هذا القول يحتمل، وجهين:
أحدهما: بطلانه فإن هذا قول اليهود و بعض الحكماء، بل لا بد من الإيمان بالبداء، و الله سبحانه كل يوم فى شأن، و يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب، فالقدر و القضاء لا يمنعان الدعاء لأنه يمكن تغيير ما قدر فى لوح المحو و الإثبات، مع أن الدعاء أيضا من أسباب القضاء، و كذا الأمر بالدعاء أيضا منها.
و الثانى: أن يكون المراد بالفراغ من الأمر تعلق علمه سبحانه بما هو كائن، و ثبوت جميع ذلك فى اللوح المحفوظ، فمن علم الله أنه يموت فى سنة كذا يستحيل أن يموت قبلها أو بعدها، و إلا لزم أن يكون علمه تعالى جهلا، فهذا الكلام صحيح لكن ذلك لا يمنع الأمر بالدعاء و الإتيان به، و ترتب الفائدة عليه، فالمراد بالنهى عن القول النهى عن جعل ذلك مانعا عن الدعاء و سببا للاعتقاد بعدم فائدته كما

↕

ص: ۵

وَ لَمْ يَسْأَلْ لَمْ يُعْطَ شَيْئاً فَسَلْ تُعْطَ يَا مُيَسِّرُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابٍ يُقْرَعُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ
مر تحقيقه فى كتاب العدل.
و نذكر ههنا أيضا مجملا، و حاصل الخبر أنه عليه السلام أجاب عن ذلك بوجهين:
أحدهما: أن الدعاء فى نفسه مطلوب لأنه عبادة جليلة تؤدى إلى منزله رفيعة عند الله تعالى، لا تنال تلك المنزلة إلا بمسألة و دعاء و تضرع.
و الثانى: أن الكائن قد يزيد و ينقص و يمحو إذا كان مشروطا بشرط مثلا يقدر عمره بثلاثين سنة إن لم يصل رحمه، و بستين إن وصلها، و يقدر رزقه يوم كذا بدرهم إن لم يدع و لم يطلب الزيادة، و بدرهمين إن دعاها و طلبها و هكذا سائر المطالب.
و الحاصل أن لوجود الكائنات و عدمها شروطا و أسبابا، و أبى الله سبحانه أن يجرى الأشياء إلا بالأسباب، و من جملة الأسباب لبعض الأمور الدعاء، فما لم يدع لم يعط ذلك الشیء، و أما علمه سبحانه فهو تابع للمعلوم و لا يصير سببا لحصول الأشياء و قضاؤه تعالى و قدره ليسا قضاء لازما و قدرا حتما، و إلا لبطل الثواب و العقاب و الأمر و النهى كما مر عن أمير المؤمنين عليه السلام.
قال الغزالى: فإن قيل: فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء، و الدعاء سبب لرد البلاء، و وجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح، و الماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان كذلك الدعاء و البلاء، و ليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح، و قد قال تعالى:" وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ" فقدر الله تعالى الأمر و قدر سببه، و فى الدعاء من الفوائد ما ذكرنا من حضور القلب و الافتقار و هما نهاية العبادة و المعرفة، انتهى.

↕

ص: ۶

۴ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدِ افْتَقَرَ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ادْعُ وَ لَا تَقُلْ قَدْ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ إِنَّ اللَّهَ

و قيل: هذه الشبهة ترد على من يزعم أنه لا فاعل إلا الله و لا مؤثر سواه، و أنه يفعل بلا شرط و لا سبب و لا غرض، و كما ترد عليهم هذه الشبهة ترد عليهم أن لا فائدة فى السعى إلى جميع الأعمال، مثل الصوم و الصلاة و الحج و الزكاة و غيرها، لأن كل مقدر كائن قطعا، و لا مدخل لسعى العباد فيه، و هم أجابوا عنها بتكلفات فقال السمعانى: معرفة هذا الباب التوقيف لا النظر، فمن نظر ضل و حار و هذا لا يزيل الشبهة بل هو اعتراف بورودها، و قال الآبى: و القضاء و إن سبق بمكان كل ما هو كائن لكن استحقاق العبد للثواب و حصول المطالب ليس بذاته، بل موقوف على العمل و الدعاء، بمعنى أن الفائز بالمقاصد مسير للدعاء و العمل، و المحروم مسير لتركهما، كما قال عليه السلام: كل مسير لما خلق له، و قال محيى الدين البغوى: و الكحل و إن كان مفروغا منه، إلا أن الله تعالى أمر بالصلاة و الصوم، و وعد بأنها نجا من النار، و الدعاء بالنجاة مثلا من جملة تلك العبادات، فكما لا يحسن ترك الصلاة اتكالا على ما سبق من القدر، فكذلك لا يترك الدعاء بالمعافاة انتهى.

و سيأتى بعض القول فيه فى الأخبار الآتية إنشاء الله.

الحديث الرابع

: ضعيف، و يدل على اشتراط سعة الرزق بالدعاء للمؤمنين أو مطلقا و الأول أظهر.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.

" فإن الدعاء هو العبادة" روى فى المشكاة نقلا عن أحمد و الترمذى و أبى داود و النسائى و ابن ماجد عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الدعاء هو

↕

ص: ۷

عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ وَ قَالَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

العبادة، ثم قرأ:" وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" و قال الطيبى: أتى بضمير الفصل و الخبر المعرف باللام ليدل على الحصر، و إن العبادة ليست غير الدعاء.

ثم قال: قال البيضاوى: لما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التى تستأهل أن تسمى عبادة من حيث أنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى معرض عما سواه، لا يرجو و لا يخاف إلا منه استدل عليه بالآية فإنها تدل على أنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة، و ترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط، و المسبب على السبب، و ما كان كذلك كان أتم العبادات و أكملها.

و أقول: يمكن أن تحمل العبادة على المعنى اللغوى أى الدعاء ليس إلا إظهار غاية التذلل و الافتقار، و الاستكانة قال الله تعالى:" يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ" الجملتان واردتان على الحصر و ما شرعت العبادات إلا للخضوع عند البارى، و إظهار الافتقار إليه، و ينصر هذا التأويل ما بعد الآية المتلوة" إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ" حيث

عبر عن عدم الافتقار و التذلل بالاستكبار و وضع عبادتی موضع دعائی، و جعل جزاء ذلک الاستکبار الصغار و الهوان، انتهی.

و أقول: سیاق هـذا الخبر الـذی نقلوه، و المراد به ما مر أن الـدعاء فی نفسه عبادة حیث سـماه فی هـذه الآیة عبادة و أمر الله بها، فعلی تقـدیر عدم الإجابة أیضا ینبغی الإیقان به إطاعة لأمره تعالی کسائر العبادات، و ترکه موجب للذل و الصـغار، و دخول النار کما دلت علیه الآیة، مع أنه سبحانه وعد الإجابة و لا یخلف الله فی وعده.

و لا ینافی ذلک التقـدیر فإن الـدعاء أیضا مقـدر و ترتب الحصول علی الـدعاء أیضا مقـدر، فظهر وجه تغییر الترتیب فی الآیة، و قیل: فإن الدعاء نقض إجمالی

↨

ص: ٨

٦ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّكُمْ لَا تَقَرَّبُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَا تَتْرُكُوا صَغِيرَةً لِصِغَرِهَا أَنْ تَدْعُوا بِهَا إِنَّ صَاحِبَ الصِّغَارِ هُوَ صَاحِبُ الْكِبَارِ

٧ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي الْآيَةَ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَقُلْ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ قَالَ زُرَارَةُ إِنَّمَا يَعْنِي لَا يَمْنَعْكَ إِيمَانُكَ بِالْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ أَنْ تُبَالِغَ بِالدُّعَاءِ وَ تَجْتَهِدَ فِيهِ أَوْ كَمَا قَالَ

بـدلیل نقلی، و المعنی أن المراد بالعبـادة فی قوله تعـالی:" يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي" لیس إلا الـدعاء، و قوله: و قال، جملـة حالیة بتأویل قد، أی صدر الآیة تدل علی أن المراد بالعبادة الدعاء.

الحدیث السادس

: صحیح.

" و إن تدعو بها" بدل اشـتمال لصـغیرة و الصغیرة الحاجات الحقیرة السهلة الحصول، و الغرض رفع توهم أن الإنسان مستقل فی الحاجات الصغیرة و یمکنه تحصیلها بدون تقدیره، و تیسیره تعالی، و یدل علی أن الدعاء أعظم وسائل القرب إلیه تعالی.

الحدیث السابع

: مجهول مرسل.

" لا ـ یمنعـک" فی بعض النسـخ لا ـ یملک من الإملال أی لا یجعلک ملولا ذا سأمـة، و الحاصل أنه لا منافاة بین الأمر بالـدعاء و القضـاء و القـدر کما عرفت، لأنه یجوز المحو و الإثبات قبل الإمضاء مع أن الـدعاء أیضا من أسـباب القضاء و هو أیضا مقـدر و قوله: أو کما قال من کلام عبید، شک فی أن زرارة قال هذا الکلام بعینه أو ما یؤدی معناه.

↨

ص: ٩

٨ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَرْضِ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَجُلًا دَعَّاءً

الحديث الثامن

: ضعيف، و المراد بالعفاف إما العفة عن السؤال عن المخلوقين أو عفة البطن و الفرج عن الحرام، أو مطلق العفة عن الحرام، و الأوسط أظهر، و على الأول يرجع إلى الدعاء، و على الأخيرين ربما يتوهم التنافى بينه و بين كون الدعاء أحب الأعمال إذ لا فرق بين الأحبية و الأفضلية بحيث رفع به التنافى.

و يمكن أن يجاب بوجوه: الأول أن الدعاء أفضل الأعمال الوجودية و العفاف أفضل التروك، الثانى: أن تكون أفضلية كل منهما بالنسبة إلى غير الآخر، الثالث: أن تكون أفضلية كل منهما من جهة خاصة، فإن لكل منهما تأثيرا خاصا لا يقوم الآخر مقامه، كما أن للماء تأثيرا فى قوام البدن لا يقوم غيره مقامه، و كذا الخبز و اللحم و غيرهما، فيصح أن يقال كل منهما أفضل من غيره من هذه الجهة.

و بمثل تلك الوجوه يمكن الجمع بين هذه الأخبار و بين ما ورد فى أفضلية غيرهما من الأعمال، و فى خصوص الصلاة و الحج و أمثالهما يمكن الجمع بوجه آخر من حيث اشتمالها على الدعاء فتأمل.

و قيل: يمكن تقدير المضاف فى العبادة أى أفضل شرائط العبادة و لا يخفى بعده،" و الدعاء" بالفتح و التشديد صيغة مبالغة أى كثير الدعاء.



ص: ١٠

بَابُ أَنَّ الدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَ عَمُودُ الدِّينِ وَ نُورُ السَّماوَاتِ وَ الْأَرْضِ

٢ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ النَّجَاحِ

باب أن الدعاء سلاح المؤمن

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" سلاح المؤمن" أى حربته لدفع الأعادى الظاهرة و الباطنة" عمود الدين" أى بالدعاء يوفق الله المؤمنين و به يهتدى إلى الدين القويم، كما قال تعالى:" اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ" كما أن الصلاة المشتمل عليه عمود الدين و قيل: أى هو عمدة العبادات و نور السماوات و الأرض أى منورهما إذ به يظهر آثار الخير فيهما أو به اهتدى أهلهما، و وفقوا لمعرفته تعالى و معرفة أوليائه، أو المعنى أن نظامهما و وجودهما و بقائهما بالدعاء، إذ هو من عمدة العبادات، و هى سبب لإيجاد المخلوقات كما قال تعالى:" وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" و قال سبحانه:" قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ" و لو لم يخلقوا لم يخلق السماوات و الأرض.

الحديث الثانى

: كالسابق.

و فى المصباح أنجحت الحاجة إنجاحا و أنجح الرجل أيضا إذا قضيت له الحاجة و الاسم النجاح بالفتح، و قال: الإقليد: المفتاح لغة يمانية و أصله بالرومية أقليدس و الجمع أقاليد و المقاليد الخزائن، و فى القاموس الإقليد المفتاح كالمقلاد و المقلد

↕

ص: ١١

وَ مَقَالِيدُ الْفَلَاحِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ نَقِيٍّ وَ قَلْبٍ تَقِيٍّ وَ فِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النَّجَاةِ وَ بِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْخَلَاصُ فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ فَإِلَى اللَّهِ الْمَفْزَعُ

٣ وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ يُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ

٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ

و كسكيت و مصباح الخزانة، و ضاقت مقاليده ضاقت عليه أموره، و كمبر مفتاح كالمنجل، و قال: الفلاح الفوز و النجاة و البقاء فى الخير و حمل الجمع على المفرد باعتبار اشتماله على أنواع كثيرة بحسب مراتبها و ما يتعلق بها من المطالب.

و فيه إشعار بأن الدعاء مفتاح لجميع المقاصد الأخروية و الدنيوية" عن صدر نقى" أى عن الحسد و الغل و الكبر و سائر الصفات الذميمة" و قلب تقى" أى متق عن الشهوات المهلكة و إرادة المحرمات، و إنما نسب التقوى إلى القلب للإشعار بأن التقوى الكامل ما صدر عن القلب لا عن الجوارح فقط كما قال تعالى:" وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" و فيه إشارة إلى بعض شرائط الدعاء.

" سبب النجاة" أى من مكاره الدنيا و شدائد الآخرة، و بالإخلاص فى الدعاء أو فى جميع العبادات بخلوصها عن شوائب الرياء و الأغراض الدنية يكون الخلاص من المهالك الدنيوية و الأخروية، و قيل: الوصول إلى الله تعالى أو إلى المطلوب.

قال فى النهاية: خلص فلان إلى فلان وصل إليه، و خلص أيضا سلم و نجا" فإذا اشتد الفزع" أى الخوف من البلايا و الأعداء و شدائد الدنيا و الآخرة" فإلى الله المفزع" مصدر ميمى بمعنى الاستغاثة و الاستعانة.

الحديث الثالث

: كالسابق أيضا و الإدرار الإكثار، و الدر اللبن و يستعار للخير، و يقال: در اللبن إذا كثر و سأل، و فى النهاية: و منه أدروا لقحة المسلمين

↕

ص: ١٢

ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الدُّعَاءُ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ وَ مَتَى تُكْثِرْ قَرْعَ الْبَابِ يُفْتَحْ لَكَ

٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ عَلَيْكُمْ بِسِلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ فَقِيلَ وَ مَا سِلَاحُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الدُّعَاءُ

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الدُّعَاءَ أَنْفَذُ مِنَ السِّنَانِ

٧ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ السِّنَانِ الْحَدِيدِ

بَابُ أَنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ الْقَضَاءَ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ

أراد فيئهم و خراجهم فاستعار له اللقحة و الدرة، قيل: و يفهم منه أن الدعاء و إن لم يشتمل على طلب دفع العدو و كثرة الرزق سبب لهما.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: مرسل.

الحديث السادس

: مجهول.

الحديث السابع

: حسن كالصحيح.
" من السنان الحديد" أی إلحاد النافذ قال الجوهری: و قد حد السيف يحد حدة أی صار حادا و حديدا.

باب أن الدعاء يرد البلاء و القضاء

الحديث الأول

: كالصحيح.
و فی المصباح: نقضت البناء هدمته، و نقضت الحبل أيضا حللت برمة، و منه
↕
ص: ١٣
قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ يَنْقُضُهُ كَمَا يُنْقَضُ السِّلْكُ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً
٢ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ مَا قَدْ قُدِّرَ وَ مَا لَمْ يُقَدَّرْ قُلْتُ وَ مَا قَدْ قُدِّرَ عَرَفْتُهُ فَمَا لَمْ يُقَدَّرْ قَالَ حَتَّى لَا يَكُونَ
٣ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ بِسْطَامَ الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
يقال: نقضت ما أبرم إذا أبطلته و أنقض هو بنفسه، و قال: أبرمت العقد إبراما أحكمته فانبرم هو و أبرمت الشیء دبرته و السلك بالكسر الخيط.
و قوله: يرد بصيغة المضارع فقوله ينفضه استئناف بيانی أو خبر بعد خبر أو حال و ربما يقرأ برد بالباء الموحدة و صيغة المصدر فيكون متعلقا بالدعاء، فقوله:

ينقضه، خبر و هو تكلف و قوله: ينقض على بناء المجهول، و من قرأ على بناء المعلوم و قال المستتر راجع إلى الموصول فى كما فقد بالغ فى التعسف، و المستتر فى أبرم على المجهول إما راجع إلى السلك أو إلى القضاء، و إبرامه تسبب أكثر أسبابه، فهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

الحديث الثانى

: كالسابق.

" ما قدر قدر" أى كتب فى لوح المحو و الإثبات، أو فى ليلة القدر أو تسبب أسبابه القريبة" عرفته" أى فائدة الدعاء و تأثيره، فما لم يقدر ما فائدة الدعاء و تأثيره فيه لم أعرفه حتى لا يكون الضمير راجع إلى التقدير، أى لا يحصل التقدير، و قيل: إيجاده تعالى للشيء يتوقف على علمه بذلك الشيء و مشيته و إرادته، و تقديره و قضائه و إمضائه و فى مرتبة المشية إلى الإمضاء تجرى البداء فيمكن الدفع بالدعاء.

الحديث الثالث

: صحيح.

و لعل المراد بنزوله من السماء أخبار الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام به، أو نزول الملك

↕

ص: ۱۴

وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي هَمَّام إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ الدُّعَاءَ وَ الْبَلَاءَ لَيَتَرَافَقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ الدُّعَاءَ لَيَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ الدُّعَاءُ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ النَّازِلَ وَ مَا لَمْ يَنْزِلْ

لإجرائه أو إحداث الأسباب الأرضية لحدوثه أو نزول آلة العذاب كما فى قوم يونس.

الحديث الرابع

: صحيح.

" ليترافقان" كذا فى أكثر النسخ بالراء ثم القاف، أى هما متلازمان قررهما الله تعالى معا ليكون البلاء داعيا إلى الدعاء، و الدعاء صارفا للبلاء فكأنهما رفيقان، أو من الرفق و اللطف و الاستعانة فكان البلاء يرفق بالدعاء و يدعوه، و يعينه و الدعاء يرفق بالبلاء فيزيله، و فى بعض النسخ ليتوافقان بالواو ثم القاف ثم الفاء و هو أظهر أى يتدافعان و يتخاصمان و يتقاتلان.

فى القاموس: المواقفة أى أن تقف معه و يقف معك فى حرب أو خصومة و تواقفا فى القتال، انتهى.

و يؤيده ما رواه العامة من النبى أن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان فى الهواء رواه الزمخشرى فى الفائق، و قال: يعتلجان أى يصطرعان، فيتدافعان و فى عدة الداعى فيتوافقان بتقديم الفاء على القاف و هو القاف و هو قريب من النسخة الأولى.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

و روى في المشكاة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لا يرد القضاء إلا الدعاء، و قال الطيبي في الشرح: القضاء الأمر المقدر.

و في تأويل الحديث وجهان: أحدهما: أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول



ص: ۱۵

۶ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ لِي أَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَسْتَثْنِ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قُلْتُ بَلَى قَالَ الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ

۷ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَاماً فَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَ نَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بَابٌ يُكْثَرُ قَرْعُهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ

المكروه و يتوقاه، فإذا وافق الدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء على المجاز، و ثانيهما: أن يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء بالقضاء تهوينه و تيسير الأمر فيه، حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل به، و يؤيده الحديث أن الدعاء ينفع مما نزل و مما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصبره عليه و تحمله له و رضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنيا خلاف ما كان، و أما نفعه مما لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو يمده قبل النزول بتأييده من عنده، حتى يخف معه أعباء ذلك إذا نزل به.

الحديث السادس

: حسن كالصحيح.

"لم يستثن" أي لم يقل إنشاء الله لانحلال الوعد و عدم لزوم العمل به كما مر في باب الوعد، أو لم يستثن فردا منه و ضم الأصابع إلى الكف لبيان شدة الإبرام كما هو الشائع في العرف، و قيل: لعل المراد بالقضاء المبرم هو الحكم بالتيام أجزاء المقضي و انضمام بعضها ببعض، كما يرشد إليه ضم الأصابع.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

و نجاح بالكسر عطف على الكل، أو بالرفع عطفا على مفتاح، فالحمل للمبالغة" و لا ينال ما عند الله" قيل: كأنه يعني به إذا أشكل الأمر و اعتاص الخطب فإنه من علامات كونه منوطا بالدعاء و أنه لا يحصل إلا به، و فيه ما فيه.



ص: ۱۶

۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ لِلَّهِ وَ الطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِيَ وَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ- فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُئِلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرْفَةً

٩ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَدْفَعُ بِالدُّعَاءِ الْأَمْرَ الَّذِي عَلِمَهُ أَنْ يُدْعَى لَهُ فَيَسْتَجِيبُ وَ لَوْ لَا مَا

الحديث الثامن

: صحيح.

و الإمضاء مقارن للحصول فلا يمكن دفعه.

الحديث التاسع

: مرفوع" أن يدعى له" على بناء المجهول، و أن إما مصدرية و هو بدل اشتمال لضمير علمه، و قوله فيستجيب عطف على ليدفع أي فيستجيب الدعاء الآتي في هذا الوقت، أو مخففة عن المثقلة و اسمه ضمير الشأن المحذوف و يدعى خبره، و الضمير المستتر نائب الفاعل، و راجع إلى الله، و ضمير له راجع إلى الأمر، و أن يدعى له منصوب محلا بدل اشتمال لضمير علمه، و قوله: فيستجيب مرفوع و معطوف على يدعى.

و حاصله أنه سبحانه يدفع البلاء الذي استحق العبد نزوله إذا علم أن العبد يدعو الله لكشفه بعد ذلك، فلا ينزله لما سيقع منه من الدعاء فيؤثر الدعاء قبل وقوعه في دفع البلاء، و قيل: لعل الغرض في توجيه ذلك الأمر و هو البلاء إلى العبد مع علمه بأنه يدفعه بالدعاء هو تحريك العبد إليه في جميع الأوقات، فإنه يجوز في كل وقت أن يكون البلاء متوجها إليه و يبعثه على الدعاء، انتهى.

و لا يخفى أنه على ما قررنا لا حاجة إلى هذا التكلف.

" و لو لا ما وفق العبد" ما موصولة"، و وفق بالتشديد على بناء المفعول و العائد محذوف، أي وفق له، و من البيان الموصول أو مصدرية و وفق على المعلوم أو المجهول، و من بمعنى اللام صلة وفق و الأول أظهر" لأصابه منه" أي من الأمر



ص: ١٧

وُفِّقَ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ الدُّعَاءِ لَأَصَابَهُ مِنْهُ مَا يَجُثُّهُ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ

بَابُ أَنَّ الدُّعَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَلَاءِ بْنِ كَامِلٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ

الذي هو بمعنى البلاء، أو من الله أو من العبد بسبب سوء أعماله، فعلى الأول من للتبعيض، و على الأخيرين للابتداء و التعليل.

و في القاموس: الجث القطع و انتزاع الشيء من أصله، و قال الجوهري:

اجتثه اقتلعه، و قال: الجديد: وجه الأرض انتهى.

و قال تعالى:" كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ" و قال في الوافي: أشار بهذا الحديث إلى السر في دفع البلاء بالدعاء، و أنه كيف يجتمع مع الإبرام فبين عليه السلام أن الدعاء و الاستجابة أيضا من الأمر المقدر المعلوم إذا وقعا.

باب أن الدعاء شفاء من كل داء

الحديث الأول

: مجهول.

" من كل داء" أى من الأدواء الجسمانية و الروحانية و الصعبة و السهلة و لبعضها أدعية مأثورة و الحمل للمبالغة.

↨

ص: ١٨

بَابُ أَنَّ مَنْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الدُّعَاءُ كَهْفُ الْإِجَابَةِ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ كَهْفُ الْمَطَرِ

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَبْرَزَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ

باب أن من دعا استجيب له

الحديث الأول

: مجهول.

" الدعاء كهف الإجابة" أى مخزن الإجابة و محلها و مظنها كما أن السحاب محل المطر و مظنته، و فى المصباح: الكهف بيت منقور فى الجبل و الجمع كهوف، و فلان كهف لأنه يلجأ إليه كالبيت على الاستعارة، و فى القاموس: الكهف كالبيت المنقور فى الجبل و الوزر و الملجإ، انتهى.

و قيل: شبه بالسحاب إشارة إلى أنه محل المطر إلا أنه قد لا ينزل لعدم المصلحة، و كذلك الدعاء قد لا يستجاب فى الدنيا لعدم المصلحة و يعطى عوضه فى الآخرة.

الحديث الثانى

: ضعيف.

و الحياء انقباض النفس عن القبيح خوفا من الذم و إذا نسب إليه تعالى يراد به الترك اللازم الانقباض، و قيل: أستعير الاستحياء للمنافاة لعظمته و قدرته و عزته تعالى. و قال الطيبى: الحياء تغير و انكسار يعترى الإنسان من تخوف ما يعاب به و يذم و هو على الله محال فيحمل على التمثيل مثل تركه تعالى تخييب العبد و إنه لا يرد

↨

ص: ١٩

إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْراً حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدَّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَ رَأْسِهِ

يده صفرا من عطائه لكرمه بترك من يترك إذ المحتاج إليه حياء منه، و قال: صفر الشىء بالكسر أى خلا و المصدر صفر بالتحرك و يستوى فيه المذكر و المؤنث و التثنية و الجمع، و فى المصباح بيت صفر وزان حمل أى خال من المتاع، و هو صفر اليدين ليس فيهما شىء مأخوذ من الصفر و هو الصوت الخالى من الحروف، و صفر الشىء من باب تعب إذا خلا فهو صفر و

أصفر بالألف لغة.

و فى القاموس: الصفر مثلثة و ككتف و زبر: الخالى. و فيه إشعار بأنه تعالى إما يستجيب هذه الحاجة إن علم صلاحه فيه أو يجعل فى يده ما هو خير له من تلك الحاجة، و يدل على استحباب مسح الرأس و الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء، و قد ورد النهى عنه فى صلاة الفريضة فهو محمول على غيره.

و لندفع هنا شبهة تحظر ببال أكثر الناس أنه سبحانه وعد إجابة الدعاء و خلف الوعد عليه تعالى محال كما عرفت، و أيضا ورد ذلك فى كثير من الآيات و الأخبار و يمتنع صدور الكذب عنه تعالى و عن حججه عليهم السلام.

و يمكن الجواب عنه بوجوه: الأول: أن الوعد مشروط بالمشية أى أجيب إن شئت، و يدل عليه قوله:" فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ".

الثانى: ما قيل: إنه أراد بالإجابة لازمها و هو السماع فإنه من لوازم الإجابة فإنه يجيب دعوة المؤمن فى الحال و يؤخر إعطاءه ليدعوه و يسمع صوته فإنه يحبه.

الثالث: أنها مشروطة بكونها مصلحة و خيرا إذ الحكيم لا يترك ما هو موجب لصلاح أحوال العباد بما هو مقتضى شهواتهم كما قال سيد الساجدين صلوات الله عليه:

يا من لا تبدل حكمته الوسائل، و ذلك كما إذا قال كريم أنا لا أرد سائلا ثم أتى

↨

سفيه و طلب منه ما يعلم أنه يقتله و السائل لم يعلم ذلك أو أتى صبى جاهل و طلب أفعى لحسن نقشه و نعومته و لا يعلم أنه يقتله و لا يبالى بذلك فالحكمة و الجود يقتضيان منعهما لا إعطاءهما، و لو أعطاهما ذمه العقلاء.

فظهر أنه لا بد أن يكون هذا الوعد من الحكيم مشروطا و منوطا بالمصلحة، فإن قيل: فإذا كان هكذا فما فائدة الدعاء فإن ما كان صلاح العباد فيه يأتى أمنه لا محالة. قلت: يمكن أن يكون مع الدعاء الصلاح فى الإعطاء و مع عدمه الصلاح فى منعه.

فعلى هذا المطالب ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون المصلحة فى الإعطاء على كل حال كالرزق الضرورى و أمثاله.

الثانى: أن لا تكون المصلحة فى الإعطاء بوجه.

الثالث: أن تكون المصلحة فى العطاء مع الدعاء و فى العدم مع عدمه.

و إنما يظهر أثر الدعاء فى الثالث، و لما لم يكن لعامة الخلق التميز بين تلك الأقسام فلذا أمروا بالدعاء عموما فيما لم يكن عدم المصلحة فيه ظاهرا و لم يكن ممتنعا عقلا أو عادة أو محرما شرعا ليحصل بذلك القرب و الثواب، فإن لم يستجب ينبغى أن لا ييأس و يعلم أنه سبحانه إنما لم يستجب لما علم أنه ليس له فى ذلك مصلحة، أو لإخلاله ببعض شرائط الدعاء أو غير ذلك.

الرابع: أن لكل عبادة شرائط لحصولها و موانع عن قبولها، فلما لم تتحقق الشرائط و لم ترتفع الموانع لم يترتب عليها آثارها الدنيوية و الأخروية كالصلاة إذا ورد فيها: من صلى دخل الجنة، أو زيد فى رزقه مثلا، فإذا صلى بغير وضوء أو فعل ما يبطلها أو يحبطها لم تترتب عليها آثارها الدنيوية و الأخروية، و إذا قال الطبيب:

السقمونيا مسهل، فإذا شرب الإنسان معه ما يبطل عمله كالأفيون فهو لا يبطل قول الطبيب و لا ينافى حكمه فى ذلك.

↨

بَابُ إِلْهَامِ الدُّعَاءِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ تَعْرِفُونَ طُولَ الْبَلَاءِ مِنْ قِصَرِهِ قُلْنَا لَا قَالَ إِذَا أُلْهِمَ

فكذا الدعاء استجابتها و قبولها و ترتب الأثر عليها مشروطة بشرائط فإذا أخل بشیء منها لم تترتب عليه الاستجابة، و قد وردت أخبار كثيرة فی شرائط الدعاء و منافياته كما مر بعضها و سيأتی، فقد يكون سبب عدم الإجابة ذلك، و قد قال سبحانه:

" أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ".

الخامس: أن الإجابة لا تلزم أن تكون معجلة فيمكن أن يستجاب الدعاء و يتأخر ظهور أثره إلى زمان طويل لبعض المصالح، إذ قد ورد أنه كان بين قوله تعالى:

" قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما " و بين غرق فرعون أربعين سنة و سيأتی أن الله يؤخر إجابة دعاء المؤمن لحبه استماع صوته، إلى غير ذلك من الوجوه و المصالح.

السادس: أنه قد يعطی الله تعالى لمن لا يعلم صلاحه فی إعطاء ما سأله أضعاف تلك الحاجة فی الدنيا و الآخرة حتى إذا رأى فی الآخرة ما عوضه الله لذلك تمنى أنه لم يستجب له حاجة فی الدنيا، فيصدق أنه استجاب دعاءه على الوجه الأكمل كما إذا طلب أحد من ملك شيئا يسيرا علم أنه يضره فيمنعه ذلك و أعطاه جوهرة يسوى عشرة آلاف دينار فلا يقال حينئذ أنه لم يقض حاجته، بل يقال أنه أعطاه مسئوله على أتم وجه. و قد بسطنا الكلام فی ذلك فی كتاب عين الحياة.

باب الهام الدعاء

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.

" من قصره " من للتمييز بين الضدين أی مميزا من قصره، و إلهام الدعاء إخطاره



ص: ٢٢

أَحَدُكُمُ الدُّعَاءَ عِنْدَ الْبَلَاءِ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْبَلَاءَ قَصِيرٌ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع مَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيُلْهِمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّعَاءَ إِلَّا كَانَ كَشْفُ ذَلِكَ الْبَلَاءِ وَشِيكاً وَ مَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيُمْسِكُ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ طَوِيلًا فَإِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

بَابُ التَّقَدُّمِ فِی الدُّعَاءِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ فِی الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ لَمْ يُحْجَبْ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِی الدُّعَاءِ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ ذَا الصَّوْتَ لَا نَعْرِفُهُ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ تَخَوَّفَ مِنْ بَلَاءٍ يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يُرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الْبَلَاءَ أَبَداً

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ

بباله و توفيقه لإتيانه بشرائطه.

الحديث الثانى

: صحيح، و فى النهاية: الوشيك السريع و القريب.

باب التقدم فى الدعاء

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث

: موثق "يستخرج الحوائج" أى من القوة إلى الفعل.



ص: ٢٣

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الدُّعَاءَ فِی الرَّخَاءِ يَسْتَخْرِجُ الْحَوَائِجَ فِی الْبَلَاءِ

٤ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فِی الشِّدَّةِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِی الرَّخَاءِ

٥ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ غَوَّاصٍ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ جَدِّی يَقُولُ تَقَدَّمُوا فِی الدُّعَاءِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ دَعَّاءً فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ فَدَعَا قِيلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَعَّاءً فَنَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَدَعَا قِيلَ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ

٦ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ الدُّعَاءُ بَعْدَ مَا يَنْزِلُ الْبَلَاءُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ

بَابُ الْيَقِينِ فِی الدُّعَاءِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا دَعَوْتَ فَظُنَّ أَنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ

الحديث الرابع

: كالسابق، و الرخاء بالفتح سعة العيش.

الحديث الخامس

: مرسل، و مضمونه قريب من الأول.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور. و هو محمول على ما إذا لم يتعود بالدعاء قبله، و كان المعنى عدم الانتفاع التام.

باب اليقين فى الدعاء

الحديث الأول

: مرسل و قد يعد حسنا لكون الإرسال بعد ابن أبى عمير.

" فظن أن حاجتك" حمل الكلينى الظن على اليقين لما سيأتى فى الحديث الأول من

↨

ص: ٢۴

بَابُ الْإِقْبَالِ عَلَى الدُّعَاءِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ بِالْإِجَابَةِ

الباب الآتى، و يمكن حمله على معناه الظاهر فإن اليقين بالإجابة مشكل، إلا أن يقال: المراد اليقين بما وعد الله من إجابة الدعاء إذا كان مع شرائط و أعم من أن يعطيه أو عوضه فى الآخرة.

باب الإقبال على الدعاء

الحديث الأول

: ضعيف.

قوله عليه السلام: بظهر قلب، المشهور أن الظهر هنا زائد مقحم، قال فى المغرب:

فى الحديث: لا صدقة عن ظهر غنى، أى صادرة عن غنى، فالظهر فيه مقحم كما فى ظهر القلب، و قال فى النهاية: فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى، و قيل: أراد ما فضل عن العيال، و الظهر قد يزاد فى مثل هذا إشباعا للكلام و تمكينا، كان صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال، انتهى.

و هيهنا يحتمل أن يكون المراد عن ظاهر القلب دون باطنه و صميمه.

قوله: ساه، أى غافل عن المقصود و عما يتكلم به غير مهتم به أو غافل عن عظمة الله و جلاله و رحمته، غير متوجه إليه بشراشره و عزمه و همته.

أقول: و روى فى المشكاة عن الترمذى بإسناده عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة، و اعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه، و قال بعضهم: فى قوله: و أنتم موقنون فيه وجهان:

أحدهما: أن يقال كونوا أو أن الدعاء على حالة تستحقون منها الإجابة

↨

ص: ۲۵

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص لَا يَقْبَلُ اللَّهُ

و ذلک بإتيان المعروف و اجتناب المنكر و غير من مراعاة أركان الدعاء و آدابه حتى تكون الإجابة على قلبه أغلب من الرد.

و ثانيهما أن يقال: ادعوه معتقدين لوقوع الإجابة لأن الداعی إذا لم يكن متحققا فی الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا و إذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الدعاء خالصا و الداعی مخلصا فإن الرجاء هو الباعث على الطلب و لا يتحقق الفرع إلا يتحقق الأصل.

و قيل: المعنى ليكن الداعی ربه على يقين بأنه تعالى يجيبه لأن رد الدعاء إما لعجزه فی إجابته أو لعدم كرم فی المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعی، و هذه الأشياء منفية عنه تعالى، فليكن الداعی موقنا بالإجابة.

و قال الطيبی: قيد الأمر بالدعاء باليقين و المراد النهی عن التعرض لما هو مناف للإيقان من الغفلة و اللهو و الأمر بضدهما من إحضار القلب و الجد فی الطلب بالعزم فی المسألة، فإذا حصلا حصل اليقين، و نبه صلى الله عليه و آله و سلم على هذا التنبيه بقوله: و اعلموا، و نظيره فی الكتاب قوله تعالى:" وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" انتهى.

و أقول: كل ما ذكروه لا يجدی نفعا فی حصول اليقين بالإجابة، فإنه يحتمل أن يكون عدم الإجابة لعدم صلاح السائل فيها فكيف يحصل اليقين بالإجابة إلا أن يقال: الإجابة أعم من أن يعطى ما سأله أو عرضه و أفضل منه كما أشرنا إليه، و يؤيده ما رواه فی المشكاة أيضا من مسند أحمد بإسناده عن أبی سعيد الخدری أن النبی صلى الله عليه و آله و سلم قال: ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى ثلاث إما أن يجعل له دعوته و إما أن يذخرها له فی الآخرة، و إما أن يصرف من السوء مثلها، و روى عن الترمذی عن جابر مثله.

الحديث الثانی

: ضعيف على المشهور.

↨

ص: ۲۶

عَزَّ وَ جَلَّ دُعَاءَ قَلْبٍ لَاهٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ لِلْمَيِّتِ فَلَا يَدْعُو لَهُ وَ قَلْبُهُ لَاهٍ عَنْهُ وَ لَكِنْ لِيَجْتَهِدْ لَهُ فِی الدُّعَاءِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ وَ ظُنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ قَاسٍ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سُقِيَ النَّاسُ

" دعاء قلب لاه" أی غافل أو مشتغل باللهو و الخيالات الباطلة، قال الراغب:

اللهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه و لهمه يقال: لهوت عنه بكذا و لهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو، و قوله تعالى:" لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ"

أی ساهیة مشتغلة بما لا یعینها.

" إذا دعا أحدکم للمیت" التخصیص بالمیت لأنه أحوج إلی الدعاء، و لأنه قد شاع أن الناس یأتون للتعزیة و الزیارة و یدعون للمیت علی سبیل التعارف من غیر عزم و اهتمام، و قوله: فلا یدعو نهی فی صورة الخبر أو هو بمعناه، و الغرض بیان أن الدعاء علی هذا الوجه لیس دعاء للمیت و الأول أظهر.

الحدیث الثالث

: مرسل.

الحدیث الرابع

: کالسابق، و قساوة القلب غلظته و شدته و عدم تأثره عن الحق، و بعده عن التضرع و الرقة.

الحدیث الخامس

: حسن کالصحیح.

و فی النهایة فی حدیث الاستسقاء اللهم حوالینا لا علینا، یقال: رأیت الناس حوله و حوالیه أی مطیفین به من جوانبه، یرید اللهم أنزل الغیث فی مواضع النبات

↨

ص: ۲۷

حَتَّی قَالُوا إِنَّهُ الْغَرَقُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِیَدِهِ وَ رَدَّهَا اللَّهُمَّ حَوَالَیْنَا وَ لَا عَلَیْنَا قَالَ فَتَفَرَّقَ السَّحَابُ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَیْتَ لَنَا فَلَمْ نُسْقَ ثُمَ

لا فی مواضع إلا بغیة، و قال الجوهری: یقال قعدوا حوله و حوالیه، و لا تقل حوالیه بکسر اللام، و کذا الکلام للفیروزآبادی و غیره یدل علی أن حوالیه بفتح اللام.

و قال بعضهم: الفتح لمناسبة علینا نظیر التنوین فی سلاسلا و أغلالا، و الحوالی جمع حول کالبراری جمع بر و سکون الیاء فی حوالینا مبنی علیه بتقدیر علی حوالینا لقرینة و لا علینا، و یجوز حذف حرف الجر و إبقاء أثره مثل خیر و الحمد لله فی جواب کیف أصبحت لأنه بتقدیر بخیر.

و الواو فی قوله: و لا علینا، عاطفة و لا ناهیة، و التقدیر اللهم أنزل الغیث علی حوالینا و لا تنزله علینا" و لیس لی فی ذلک نیة" أی اهتمام و عزم، و لعله صلی الله علیه و آله و سلم کان أولا متوقفا فی وجود المصلحة فی طلبه من الله سبحانه السقی فلم یعزم علیه فی الدعاء، و إنما دعا لیطیب به قلوب أصحابه، ثم لما رأی المصلحة فی ذلک ثانیا عزم علیه.

و تصحیح إعراب الخبر هو أن جواب لما قال إنی دعوت إلی آخر الکلام، و ضمیر إنه راجع إلی مصدر سقی المبنی للمفعول.

" و قال رسول الله" أقول: هذا الکلام یحتمل وجوها.

أحدها: أن مفعول القول اللهم" إلخ" و قوله: بیده حال أی مشیرا بیده، و قوله: و ردها أیضا حال أی و قد ردها عن السماء بعد ما رفعها إلیها للدعاء.

الثانی: أن یکون القول بمعنی الفعل، أی حرک یده یمینا و شمالا مشیرا إلی تفرق السحاب، و کشفها عن المدینهٔ و قد ردها سابقا عن الدعاء، و یقدر القول قبل اللهم کما هو الشائع فی الآیات و الأخبار و قیل: الباء فی قوله: بیده للاستعانهٔ، إذ القول علی وجه الکمال لا یتأتی إلا برفع الید للدعاء و جملهٔ و ردها حالیهٔ أی و قد ردها، و المراد بردها قلبها و جعل ظهرها إلی السماء کما سیأتی فی الرهبهٔ، و الوجهان الأولان اللذان خطرا ببالی عندی أظهر، و کان الحامل له علی ذلک ما رواه

↕

ص: ۲۸

اسْتَسْقَیْتَ لَنَا فَسُقِینَا قَالَ إِنِّی دَعَوْتُ وَ لَیْسَ لِی فِی ذَلِکَ نِیَّهٌٔ ثُمَّ دَعَوْتُ وَ لِیَ فِی ذَلِکَ نِیَّهٌٔ

بَابُ الْإِلْحَاحِ فِی الدُّعَاءِ وَ التَّلَبُّثِ

۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عَطِیَّهَٔ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الطَّوِیلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ یَزَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی حَاجَتِهِ مَا لَمْ یَسْتَعْجِلْ

العامهٔ عنه صلی الله علیه و آله و سلم أنه عند الاستسقاء أشار بظهر کفیه إلی السماء، و بعضهم نفی ذلک و أوله کما سیأتی إنشاء الله تعالی.

قوله: قال فتفرق السحاب، قیل: هذا کلام الراوی و توسطه فی أثناء الجملهٔ الشرطیهٔ غیر مناسب، و أقول: یمکن أن یکون قوله فتفرق جزاء الشرط" و قال" تأکیدا لقوله: قال أولا و إن لم یکن جزاء یحتمل أن یکون قال تأکیدا أو لعله زید من النساخ.

باب الإلحاح فی الدعاء و التلبث

اشارهٔ

فی القاموس: ألح فی السؤال ألحف، و السحاب دام مطره، و قال: التلبث التوقف.

الحدیث الأول

: مجهول بسندیه.

" فی حاجته" أی فی تقدیره و تیسیره و تسبیب أسبابه" ما لم یستعجل" أی ما لم یطلب العجلهٔ فیه فییأس إذا أبطأت حاجته فیعرض عن الله تعالی زاعما أنه لا یستجیبه لإبطائه فی حقه أو المعنی أنه استعجل فی الدعاء و لم یهتم به و قام لحاجته قبل المبالغهٔ، و الإلحاح فی الدعاء کما هو ظاهر الخبر الثانی و الأول أظهر.

و یمکن حمل الخبر الآتی أیضا علیه أی ییأس بإبطاء الإجابهٔ و یترک الدعاء و یقوم لحاجته، و الحاصل أنه لا بد للداعی من أن یبالغ فی الدعاء و یحسن الظن

↕

ص: ۲۹

مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عَطِیَّهَٔ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الطَّوِیلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ

برب الأرض و السماء، و لا ییأس من رحمهٔ الله بتأخر الإجابهٔ فإنه یمکن أن یکون لحب صوته أو لعدم مصلحته فی وصول

الحاجة إليه عاجلا و لا يستعجل فى ذلك، فإن العجلة من الشيطان و قد ذمها الله تعالى فى مواضع من القرآن.
قال الراغب: العجلة طلب الشيء و تحريه قبل أوانه، و هى من مقتضى الشهوة و لذلك صارت مذمومة فى عامة القرآن حتى قيل: العجلة من الشيطان، قال تعالى:
" سَأُرِيكُمْ آياتِى فَلا تَسْتَعْجِلُونِ"" وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ"" وَ ما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا مُوسى"" أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ"" وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ*" و قالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ" و قال" خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ"" وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا" و مثله كثير.
و يؤيده ما رواه فى المشكاة عن مسلم عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: قال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله و ما الاستعجال؟
قال: يقول قد دعوت و قد دعوت و لم أر يستجاب لى فيستحسر عند ذلك و يدع الدعاء، و نقل الطيبى فى شرحه عن بعضهم من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لأن

↨

ص: ٣٠

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَّلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ مَا يَعْلَمُ عَبْدِي أَنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي أَقْضِي الْحَوَائِجَ
٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ الْهَجَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي حَاجَتِهِ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ
٤ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَسَّانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي
الدعاء عبادة حصلت الإجابة أو لم تحصل، فلا ينبغى للمؤمن أن يمل من العبادة و تأخير الإجابة إما لأنه لم يأت وقتها فإن لكل شيء وقتا، و إما لأنه لم يقدر فى أول الأمر قبول دعائه فى الدنيا ليعطى عوضه فى الآخرة، و إما أن يؤخر القبول ليلح و يبالغ فيها، فإن الله تعالى يحب الإلحاح فى الدعاء.

الحديث الثانى

: صحيح.
" إذا عجل" أى فى تعقيب الصلاة فتركه أو اكتفى فيه بقليل للتوجه إلى حوائجه فقام إليها أو اقتصر بقليل من الدعاء ثم توجه إلى الحاجة التى يدعو لها، أو المراد به ما ذكرناه فى الخبر السابق، أى يئس للإبطاء فى الإجابة و ترك الدعاء و توجه إلى الحاجة ليحصلها به بسعيه و الأول هنا أظهر، و ترتب الجزاء على جميع المحتملات ظاهر.

الحديث الثالث

: مجهول، و محمول على الغالب أو على ما إذا تحققت الشرائط كما مر.

الحديث الرابع

: مجهول، و يمكن عده صحيحا على نسخة حسان و موثقا على نسخة حنان.

↕

ص: ٣١

الْمَسْأَلَةِ وَ أَحَبَّ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ

٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنٍ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا يُلِحُّ عَبْدٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ

٦ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً طَلَبَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةً فَأَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ أَوْ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ-

" ما عنده" أي ما هو تحت قدرته و يحصل بقضائه و قدره، لكن بشرط أن يكون مشروعا.

الحديث الخامس

: مرسل.

الحديث السادس

: ضعيف.

و قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال مخاطبا لقومه:" وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" قال الطبرسي (ره) أي و أتنحى منكم جانبا و اعتزل عبادة ما تدعون من دون الله" وَ أَدْعُوا رَبِّي" قال أي أعبد ربي" عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا" كما شقيتم بدعاء الأصنام، و إنما ذكر عسى على وجه الخضوع و قيل: معناه لعله قبل طاعتي و عبادتي و لا أشقى بالرد فإن المؤمن بين الخوف و الرجاء، و قال البيضاوي شَقِيًّا أي خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم، انتهى.

و لنذكر معنى الخبر و سبب الاستشهاد بالآية قوله صلى الله عليه و آله و سلم: استجيب له أي سريعا و لم يستجيب أي كذلك أو لم يستجب في حصول المطلوب، لكن عوض له في الآخرة، و الحاصل أنه لا يترك الإلحاح لبطء الإجابة فالاستشهاد بالآية لأن إبراهيم عليه السلام، أظهر الرجاء بل الجزم إذا لظاهر أن عسى موجبه في عدم شقائه

↕

ص: ٣٢

وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا

بَابُ تَسْمِيَةِ الْحَاجَةِ فِي الدُّعَاءِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَاهُ وَ لَكِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ تُبَثَّ إِلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَإِذَا دَعَوْتَ فَسَمِّ حَاجَتَكَ

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْلَمُ حَاجَتَكَ وَ مَا تُرِيدُ وَ لَكِنْ يُحِبُّ أَنْ تُبَثَّ إِلَيْهِ الْحَوَائِجُ

بدعاء الرب سبحانه، و عدم كونه خائبا ضائع السعي كما خابوا و ضل سعيهم في دعاء آلهتهم كما ذكره المفسرون، و يحتمل أن

یکون فی الکلام تقدیر أی فرضـی بعد الإلحاح سواء اسـتجیب له أم لم یسـتجب، و لم یعترض علی الله تعالی لعدم الإجابهٔ و لم یسیء ظنه به فالاستشهاد بالآیهٔ بحملها علی أن المعنی عسی أن لا یکون دعائی سببا لشقاوتی و ضلالتی.

و یحتمل أن یکون ذکر الآیهٔ لمحض بیان فضل الدعاء.

باب تسمیهٔ الحاجهٔ فی الدعاء

الحدیث الأول

: حسن و قد یعد مجهولا و آخره مرسل.

الحدیث الثانی

:" أن یبث إلیه الحوائج" أی تذکر و تظهر فإنها إذا ذکرت انتشـرت لأنه یسمعها الملائکهٔ و غیرهم و التعدیهٔ بإلی لتضمین معنی التوجه أو التضـرع، قـال الجوهری: بث الخبر و أبثه نشـره یقـال: أبثتـک سـری أی أظهرته لـک، و البث الحـال و الحزن، یقـال: أبثثتک أی أظهرت لک بثی.



ص: ۳۳

بَابُ إِخْفَاءِ الدُّعَاءِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی هَمَّامٍ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ دَعْوَةُ الْعَبْدِ سِرّاً دَعْوَةً وَاحِدَةً تَعْدِلُ سَبْعِینَ دَعْوَةً عَلَانِیَةً

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی دَعْوَةٌ تُخْفِیهَا أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِینَ دَعْوَةً تُظْهِرُهَا بَابُ الْأَوْقَاتِ وَ الْحَالاتِ الَّتِی تُرْجَی فِیهَا الْإِجَابَةُ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ

باب إخفاء الدعاء

الحدیث الأول

: صحیح و آخره مرسل.

و یـدل علی أن الإخفـاء فی الـدعاء أفضـل من الإعلاـن، و الحکم بالمسـاواهٔ فی الخبر الأـول و الأفضـلیهٔ فی الثانی إما باختلاف مراتب الإخفاء و الإعلان، أو المراد بالأول الإخفاء عنـد الـدعاء و بالثانی الإخفاء بعـده، فیـدل علی أن الثانی أهم و أفضل، و أما الجمع بینهما و بین ما ورد من فضل الاجتماع فی الدعاء فسیأتی الکلام فیه إنشاء الله تعالی.

ثم الظاهر أن هذه النسبهٔ إنما هی إذا لم یکن الإعلان مشوبا بالریاء و السمعهٔ، و إلا فلا نسبهٔ بینهما.

باب الأوقات و الحالات التی ترجی فیها الإجابهٔ

الحدیث الأول

: صحيح.

و المراد بزوال الأفياء أول وقت الزوال كما تدل عليه الأخبار الآتية و عبر هكذا إلى تسميته المسبب باسم المسبب، أى زوال الشمس عن دائرة نصف النهار،

↕

ص: ٣۴

أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اطْلُبُوا الدُّعَاءَ فِی أَرْبَعِ سَاعَاتٍ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّیَاحِ وَ زَوَالِ الْأَفْیَاءِ وَ نُزُولِ الْقَطْرِ وَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِ الْقَتِیلِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفَتَّحُ عِنْدَ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ

٢ عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ وَ غَیْرِهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ فَضْلٍ الْبَقْبَاقِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِی أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فِی الْوَتْرِ وَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَ

أو زوال الأفياء من جهة المغرب، و ميلها إلى جهة المشرق، أو بناء على أن فى بلاد الحجاز لقربها من خط الاستواء فى أكثر الأوقات شيء ظلى، و الأوسط أظهر.

قال فى المصباح: فاء الظل يفىء فيئا رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق و الجمع فيوء و أفياء، و قال: قال ابن قتيبة: يذهب الناس إلى أن الظل و الفىء بمعنى واحد و ليس كذلك، بل الظل يكون غدوة و عشية، و الفىء بمعنى واحد، و ليس كذلك بل الظل يكون غدوة و عشية و الفىء لا يكون إلا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فىء، و إنما يقال بعد الزوال فيئا لأنه ظل فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق، و الفىء الرجوع فقال ابن السكيت: الظل من الطلوع إلى الزوال و الفىء من الزوال إلى الغروب، و قال ثعلب: الظل للشجر و غيرها بالغداة، و الفىء بالعشى. انتهى.

ثم اعلم أنه لم يعلم مقدار تلك الساعة، و روى فى عدة الداعى عن الصادق عليه السلام قال: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء و أبواب الجنان و قضيت الحوائج العظام، فقال الراوى: من أى وقت؟ قال: بمقدار ما يصلى الرجل أربع ركعات مترسلا.

و" أول" عطف على القطر، و القطر: المطر، و فتح أبواب السماء إما حقيقة، أو كناية عن قرب الاستجابة و فتح أبواب الرحمة.

الحديث الثانی

: مجهول.

و الظاهر أن الثلاثة الأخيرة المراد بها بعد الصلوات لا بعد دخول أول الأوقات،

↕

ص: ٣۵

بَعْدَ الظُّهْرِ وَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ

٣ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ أَرْبَعٍ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَیْثِ وَ عِنْدَ الْتِقَاءِ الصَّفَّیْنِ لِلشَّهَادَةِ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ أَبِی إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَی اللَّهِ حَاجَةٌ طَلَبَهَا

فبعد الظهر هنا غير زوال الأفياء المذكور فى الخبر المتقدم.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" عنـد قراءة القرآن" يحتمل أن يكون المراد بعده لئلا ينافى وجوب الإنصات أو رجحانه إذا قرأ غيره و إذا قرأ هو نفسه لا ينافى القراءة أو المراد سؤال الرحمة بعد تلاوة آياتها و الاستعاذة من العقوبات بعد قراءة آياتها، و لكل منهما شواهد من الأخبار، و إن أمكن أن يكون السؤال بالقلب لا باللسان.

و كـذا عنـد الأذان يمكن أن يكون المراد الـدعاء بعـده لما ورد من اسـتجابة الـدعاء بين الأذان و الإقامـة، و إن أمكن أن يكون المراد عند سماع أذان المؤذن لورود الأخبار فى الدعاء عنده و لا ينافى استحباب الحكاية لا مكان الجمع بينهما.

" و عند التقاء الصـفين للشهادة" ظاهر استجابة الدعاء من ابتداء تقابل الصفين إلى انقضاء الأمر، و لا ينافى ذلك ما مر فى الخبر الأـول لاحتمـال كون الـدعاء عنـد شـهادة الشـهيد أقرب إلى الإجابـة من سائر أوقات التقاء الصـفين، و ما قيل: إن اللام فى قوله: للشهادة لام العاقبة و المراد عند انصباب دم المؤمن تكلف مستغنى عنه.

الحديث الرابع

: مجهول.

و المراد بزوال الشـمس ميـل مركزها عن دائرة نصف النهار، قال الكرمانى فى شـرح البخارى: زاغت الشـمس مالت و زالت عن أعلى درجات ارتفاعها، و هو ثلاث: زوال يعرفه الله، و زوال يعرفه الملك، و زوال يعرفه الناس، فورد أنه سأل

↕

ص: ۳۶

فِی هَذِهِ السَّاعَةِ یَعْنِی زَوَالَ الشَّمْسِ

۵ عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَـی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا رَقَّ أَحَدُکُمْ فَلْیَدْعُ فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا یَرِقُّ حَتَّی یَخْلُصَ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ شَرِیفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَیْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمُ

جبرئيل هل زالت؟ فأجاب بلا نعم، و قال: قطعت الشمس بين قولى لا و نعم مسيرة خمسمائة عام.

الحديث الخامس

: حسن موثق.

" إذا رق أحـدكم" أى قلب أحـدكم و الرقـة ضـد القساوة و علامتها البكاء و الدمعـة، و الرقـة أيضا الرحمـة، فى المصـباح: رق الشىء يرق من باب ضرب خلاف غلظ، و فى القاموس: الرقة بالكسر الرحمة رققت له أرق و الاستحياء و الدقة، و ترقق له رق له قلبه.

و قـال الجوهرى: خلص الشـىء بالفتـح يخلص خلوصـا أى صار خالصا و خلص إليه الشـىء وصل، و الإخلاص أيضا فى الطاعة ترك الرياء، و قد أخلصت الله الدين، انتهى.

و الحاصل أن الرقة علامة خلوص القلب من الغدر و الحسد و الأفكار الباطلة و الخيالات الشاغلة، و توجهه إلى الله و إعراضه عما سواه أو الوصول إليه تعالى و إلى قربه، و الخلوص علامة الإجابة و سببها.

الحديث السادس

: ضعيف.

و قال الجوهري: السحر قبيل الصبح، و كذا ذكر الفيروزآبادي و غيره أيضا، و قد جوز بضمتين أيضا.

↨

ص: ٣٧

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ الْأَسْحَارُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ ع- سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي وَ قَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ

و قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى:" وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ" الأسحار جمع سحر و هو الوقت الذي قبيل طلوع الفجر، و أصله الخفاء لخفاء الشخص في ذلك الوقت، انتهى.

و قال الراغب: السحر و السحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار، و جعل اسما كذلك الوقت، و يقال: لقيته بأعلى سحرين.

و أقول: وردت أخبار كثيرة في قوله تعالى:" وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ" أنه الاستغفار في صلاة الوتر، فيومئ إلى امتداده بامتداد وقت الوتر لكنه إيماء خفي و يشير إلى الأول قوله تعالى:" إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ" ثم قال بعد ذلك:

" وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ" و قال البيضاوي في هذه الآية: أخره إلى السحر أو إلى صلاة الليل أو إلى ليلة الجمعة تحريا لوقت الإجابة أو إلى أن يستحل لهم من يوسف، أو يعلم أنه عفا عنهم، فإن عفو المظلوم شرط المغفرة، و يؤيده ما روى أنه استقبل قائما يدعو و قام يوسف خلفه يؤمن و قاموا خلفهما أذلة خاشعين حتى نزل جبرئيل و قال: إن الله قد أجاب دعوتك و عقد مواثيقهم بعدك على النبوة.

و قال الطبرسي (ره) إنما لم يستغفر لهم في الحال لأنه أخرهم إلى سحر ليلة الجمعة عن ابن عباس، و طاوس و روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل:

أخرهم إلى وقت السحر لأنه أقرب إلى إجابة الدعاء عن ابن مسعود و غيره، و روى أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل: إنه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف و عشرين سنة عن وهب، و قيل: إنه كان يقوم و يصف أولاده خلفه عشرين سنة

↨

ص: ٣٨

٧ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبِي إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ طَلَبَهَا عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ- فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قَدَّمَ شَيْئاً فَتَصَدَّقَ بِهِ وَ شَمَّ شَيْئاً مِنْ طِيبٍ وَ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ دَعَا فِي حَاجَتِهِ بِمَا شَاءَ اللَّهُ

٨ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ رَفَعَهُ

يدعو و يؤمنون على دعائه و استغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم، و روى أن جبرئيل علمه دعاء فاستجيب لهم.

الحديث السابع

: مجهول.

و يمكن أن يعد حسنا لأن سعدان له أصل و يدل على أشياء من شرائط الدعاء و دواعى الإجابة.

الأول: كونه عند زوال الشمس عن وسط السماء.

الثانى: التصدق قبل الدعاء و لو بقليل.

الثالث: استعمال الطيب و كان الشم هنا كناية عن استعمال قليل من الطيب و التطيب به لا الاكتفاء بمحض الشم و نظيره حديث أم عطية الخافضة، قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أشمى و لا تنهكى شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة و النهك بالمبالغة فيه، أى اقطعى بعض النواة و لا تستأصليها، كذا فى النهاية.

الرابع: كون الدعاء فى المسجد، و يمكن أن يكون المراد هنا مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و قوله:" و دعا فى حاجته بما شاء الله" أى من التحميد و الثناء و الصلاة فهذا أيضا يدل على كثير من الآداب إجمالا.

الحديث الثامن

: سنده الأول ضعيف و الثانى صحيح.

و سعيد هو ابن يسار، و رواه الصدوق فى الخصال فى باب الثلاثة عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن على بن مهزيار عن على بن حديد مثله، إلا أنه زاد بعد قوله: و دمعت عيناك، و وجل قلبك فدونك و دونك

↕

ص: ٣٩

إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُكَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ فَدُونَكَ دُونَكَ فَقَدْ قُصِدَ قَصْدُكَ

قَالَ وَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدٍ مِثْلَهُ

٩ عَنْهُ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ

اسم فعل بمعنى خذ قال الجوهرى: يقال فى الإغراء بالشىء دونكه، قال تميم للحجاج أقبرنا صالحا و كان قد صلبه و قال: دونكموه، و قال: القصد إتيان الشىء تقول قصدته و قصدت له و قصدت إليه بمعنى، و قصدت قصده نحوت نحوه، و فى القاموس:

القصد استقامة الطريق و الاعتماد و الأم قصده، و له و إليه و ضد الإفراط، و فى المصباح قصدت الشىء و له و إليه قصدا من باب ضرب طلبته بعينه و إليه قصدى و مقصدى و قصد فى الأمر قصدا توسط و طلب الأسد، و لم يجاوز الحد.

و هو على قصد أى رشد و طريق سهل، و قصدت قصده أى نحوه.

إذا عرفت هذا فالظاهر أن قصد على بناء المفعول و قصدك مفعول مطلق نائب الفاعل و الإضافة إلى المفعول إذا ظهرت تلك العلامات فعليك بطلب الحاجات و الاهتمام فى الدعاء للمهمات فقد أقبل الله عليك بالرحمة و توجه نحوك للإجابة، أو أقبلت الملائكة إليك للشفاعة أو لقضاء الحاجة بأمره سبحانه.

و قيل: القصد بمعنى المقصود أى أقبل الله و الملائكة إلى مقصودك و ربما يقرأ أقصد بصيغة المعلوم، و قال: قصدك مرفوع بالفاعلية و الإضافة إلى الفاعل أى استقام قصدك إلى المطلوب و لا يخفى بعدهما و ظهور الأول.

الحديث التاسع

: ضعيف.

" و هی السدس الأول من أول النصف" أی النصف الثانی و ظاهره أن المراد سدس النصف لا سدس الکل، و سیأتی هذا الخبر فی کتاب الصلاة فی باب

↨

ص: ۴۰

الْمُؤْمِنِینَ کُلَّ عَبْدٍ دَعَّاءٍ فَعَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فِی السَّحَرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفَتَّحُ فِیهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تُقَسَّمُ فِیهَا الْأَرْزَاقُ وَ تُقْضَی فِیهَا الْحَوَائِجُ الْعِظَامُ

۱۰ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ فِی اللَّیْلِ لَسَاعَةً مَا یُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ثُمَّ یُصَلِّی وَ یَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ فِی کُلِّ لَیْلَةٍ قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ وَ أَیُّ سَاعَةٍ هِیَ مِنَ اللَّیْلِ قَالَ إِذَا مَضَی نِصْفُ اللَّیْلِ وَ هِیَ السُّدُسُ الْأَوَّلُ مِنْ أَوَّلِ النِّصْفِ

صلاة النوافل بهذا السند إلا أن فیه عن عمر بن أذینة عن عمر بن یزید و هو أظهر، و فی متنه هکذا إذا مضی نصف اللیل فی السدس الأول من النصف الباقی، لکن رواه الشیخ فی التهذیب عن الحسین بن سعید عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینة عن عمر ابن یزید مثله، إلی قوله: قال إذا مضی نصف اللیل إلی الثلث الباقی، و روی أیضا عن الحسین بن سعید عن صفوان عن أبی أیوب الخراز عن عبیدة النیسابوری، قال، قلت لأبی عبد الله علیه السلام: جعلت فداک إن الناس یروون عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن فی اللیل لساعة لا یدعو فیها عبد مؤمن بدعوة إلا استجیب له، قال: نعم، قلت: متی هی؟

قال: ما بین نصف اللیل إلی الثلث الباقی قلت: لیلة من اللیالی أو کل لیلة؟ فقال:

کل لیلة، فهذان الخبران یدلان علی أن المراد سدس الکل.

↨

ص: ۴۱

بَابُ الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ وَ التَّضَرُّعِ وَ التَّبَتُّلِ وَ الِابْتِهَالِ وَ الِاسْتِعَاذَةِ وَ الْمَسْأَلَةِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ

باب الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و الاستعاذة و المسألة

اشارة

قال فی النهایة: فی حدیث الدعاء رغبة و رهبة إلیک، یقال: رغب یرغب رغبة إذا حرص علی الشیء و طمع فیه، و الرغبة السؤال و الطلب، و الرهبة الخوف و الفزع أعمل لفظ الرغبة وحدها و لو أعملها معا قال رغبة إلیک و رهبة منک، و لکن لما جمعهما فی النظم حمل أحدهما علی الآخر، و قال: التضرع التذلل و المبالغة فی السؤال: و الرغبة، یقال: ضرع یضرع بالکسر و الفتح و تضرع إذا خضع و ذل، و قال: یقال تبله یبتله تبلا إذا قطعه، و فیه لا رهبانیة و لا تبتل، التبتل الانقطاع عن النساء و ترک النکاح، و امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فیهم، و بها سمیت مریم أم عیسی علیه السلام و سمیت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دینا و حسبا، و قیل: لانقطاعها إلی الله تعالی.

و قال و فى حديث الدعاء و الابتهال أن تمد يديك جميعا و أصله التضرع و المبالغة فى الدعاء.
و قال الجوهرى: تضرع إلى الله أى ابتهل، قال الفراء: جاء فلان يتضرع و يتعرض بمعنى إذا جاء يطلب إليك الحاجة، و قال: التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله، و كذلك التبتيل و منه قوله تعالى:" وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" و قال:
الابتهال التضرع و يقال فى قوله تعالى" ثُمَّ نَبْتَهِلْ" أى نخلص فى الدعاء.

الحديث الأول

: صحيح على الظاهر إذ الأظهر أن أبا إسحاق هو ثعلبة بن

↨

ص: ۴۲

عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِبَطْنِ كَفَّيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ الرَّهْبَةُ أَنْ تَجْعَلَ ظَهْرَ كَفَّيْكَ إِلَى السَّمَاءِ

ميمون.
قوله:" الرغبة" هذا و نظائره يحتمل وجهين: الأول: أن يكون المعنى أنه إذا كان الغالب عليه فى حال الدعاء الرغبة و الرجاء ينبغى أن يفعل هكذا، فإنه يظن أن يد الرحمة انبسطت فيبسط يده ليأخذه، و إذا كان الغالب عليه الخوف و عدم استئهاله للإجابة يجعل ظهر كفيه إلى السماء إشارة إلى أنه لكثرة خطاياه مستحق للحرمان و إن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل و الإحسان.
الثانى: أن يكون المعنى أنه إذا كان مطلوبه طلب منفعة ينبغى أن يبسط بطن كفيه إلى السماء لما مروان كان مطلوبه دفع ضرر و بلاء يخاف نزوله من السماء يجعل ظهرها إليها كأنه يدفعها بيديه، و لا يخفى أن فيما عدا الأولين الأول أنسب، و الخبر الخامس يؤيد الثانى.
و يمكن الجمع بين المعنيين بحمل الأولين على الثانى و البقية على الأول، و يحتمل حمل الأولين على المطالب الدنيوية و ما بعدهما على المناجاة، و المطالب الأخروية و الحمل إما بتقدير مضاف أى أدب الرغبة مثلا أو هذه الأسماء صارت فى عرف الشرع أسماء لتلك الأفعال أو أطلق عليها مجازا لدلالتها عليها.
و قوله:" وَ تَبَتَّلْ" قال الدعاء أى إشارة إليه أو التقدير مدلول قوله، و قوله:
" قال" كلام الراوى اعترض بين المبتدأ و الخبر.
و قال الطبرسى (ره): التبتل الانقطاع إلى عبادة الله و إخلاص العمل له و أصله من بتلت الشىء قطعته و منه البتول عليها السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عز و جل، ثم قال: و المعنى أخلص له إخلاصا عن ابن عباس و غيره يعنى فى الدعاء و العبادة و قيل: انقطع إليه انقطاعا و قيل: توكل إليه توكلا، و قيل: تفرغ لعبادته و روى محمد بن مسلم و زرارة و حمران عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام إن التبتل هنا

↨

ص: ۴۳

وَ قَوْلُهُ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا قَالَ الدُّعَاءُ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ تُشِيرُ بِهَا وَ التَّضَرُّعُ تُشِيرُ بِإِصْبَعَيْكَ وَ تُحَرِّكُهُمَا وَ الِابْتِهَالُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ تَمُدُّهُمَا وَ ذَلِكَ عِنْدَ الدَّمْعَةِ ثُمَّ ادْعُ

رفع اليدين فى الصلاة، و فى رواية أبى بصير هو رفع يدك إلى الله و تضرعك إليه، انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون المعنى أن هذا أفضل أنواع التبتل الذى ذكره الله عز و جل، و الإشارة يحتمل الرقع و الخفض و التحريك يمينا و شمالا، و الخبر الثالث يدل على الأول، و على الأول اليد اليسرى أنسب، و على الثانى اليمنى كما سيأتى.

و المراد بالإصبعين الجمع بينهما، و قيل: الرفع و الخفض إشارة إلى أنه لا أدرى أ ترفعنى أم تضعنى و كذا التحريك يمينا و شمالا إشارة إلى أنه لا يدرى أنه من أصحاب اليمين أو من أصحاب الشمال، و قيل: الرفع و الخفض إشارة إلى أن الروح يجرنى إليك، و التعلق الجسمانى يجرنى إلى السفل و لا يمكننى الانقطاع إليك إلا بجذباتك.

و أقول: يحتمل أن يكون الأول إلحاحا فى الطلب كما هو دأب الملحين من السائلين لا سيما إذا كان السائل لا يقدر على النطق، و فى عدة الداعى كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يرفع يديه إذا ابتهل و دعا، كما يستطعم المسكين، و فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام ألق كفيك ذلا بين يدى كفعل البعد المستصرخ إلى سيده، فإذا فعل ذلك رحمته و أنا أكرم القادرين.

و الثانى إشارة إلى التحير فى أمره، و ذلك عند تعارض آيات الخوف و الرجاء، و النظر إلى بعده عن درجة القبول و الكمال، و شدة كرم مولاه الذى هو منتهى الآمال، فإذا أقبلت الدمعة و اشتد الرجاء فالمناسب له أن يمد يديه إلى القبلة أو إلى السماء لأخذ العطاء، و المد هنا يحتملها.

↕

ص: ۴۴

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ فَقَالَ الِاسْتِكَانَةُ هُوَ الْخُضُوعُ وَ التَّضَرُّعُ هُوَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ التَّضَرُّعُ بِهِمَا

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ

و قوله عليه السلام:" ثم ادع" عطف على مقدر أى أفعل ما ذكرت فى الأخير أو فى جميع المراتب المتقدمة ثم ادع.

الحديث الثانى

: حسن كالصحيح.

و الآية فى سورة المؤمنين هكذا:" وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ، وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ" قال فى مجمع البيان: معناه إنا أخذنا هؤلاء الكفار بالجدب و ضيق الرزق و القتل بالسيف" فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ" أى ما تواضعوا و ما انقادوا" وَ ما يَتَضَرَّعُونَ" أى و ما يرغبون إلى الله فى الدعاء، و قال أبو عبد الله عليه السلام الاستكانة فى الدعاء و التضرع رفع اليد فى الصلاة، انتهى.

و قيل: استكان من باب الافتعال و أصله افتعل من السكون، فالمد شاذ حصل بالإشباع، و قيل: من باب الاستفعال و أصله استغفل من كان فالمد قياس و وجه بأنه يقال استكان إذا ذل و خضع، أى صار له كون خلاف كونه الأول كما يقال:

استحال إذا تغير من حال إلى حال إلا أن استحال عام فى كل حال، و استكان خاص هو الخضوع، و تذكير الضمير باعتبار الخير أو لأنه مصدر و التضرع بهما أى بالإشارة بالإصبعين و تحريكما كما مر أو الأعم منها و من الابتهال.

الحديث الثالث

: مرسل.

و الضمير فى قال للراوى، و فى ذكر للإمام، و هكذا الرهبة أيضا كلام الراوى أو هو كلام الإمام بتقدير القول، أى قال و هكذا الرهبة، و يؤيده أن السيد بن

↕

ص: ۴۵

سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ مَرْوَكٍ بَيَّاعِ اللُّؤْلُؤِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ذَكَرَ الرَّغْبَةَ وَ أَبْرَزَ بَاطِنَ رَاحَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا الرَّهْبَةُ وَ جَعَلَ ظَهْرَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا التَّضَرُّعُ وَ حَرَّكَ أَصَابِعَهُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ هَكَذَا التَّبَتُّلُ وَ يَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّةً وَ يَضَعُهَا مَرَّةً وَ هَكَذَا الِابْتِهَالُ وَ مَدَّ يَدَهُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ لَا يَبْتَهِلُ حَتَّى تَجْرِيَ الدَّمْعَةُ

طاوس روى هذا الخبر مرسلا عن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة، و أبرز راحتيه إلى السماء إلى آخر الخبر مثله، إلا أنه قال فى التبتل يرفع إصبعه مرة.

قوله عليه السلام:" و يرفع" كان العدول هنا إلى المضارع لإفادة التكرار، و لا يبتهل على بناء المجهول أو المعلوم نفيا أو نهيا، و المراد بالأصابع إما سبابتا اليدين مجازا أو مجموع الأصابع و هو بعيد.

ثم إن الاختلاف الذى يتراءى فى هذه الأخبار يمكن رفعه بحمل بعضها على بعض أو القول بتعدد أنواع كل منها، و أقول: روى فى المشكاة نقلا من مسند أبى داود بإسناده عن ابن عباس قال: المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما، و الاستغفار إن تشير بإصبع واحدة و الابتهال أن تمد يديك جميعا و فى رواية قال:

و الابتهال هكذا و رفع يديه و جعل ظهورهما مما يلى وجهه، و عن أحمد بإسناده عن ابن عمر أنه يقول: إن رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله على هذا يعنى إلى الصدر، و قال الطيبى: المسألة مصدر بمعنى السؤال، و المضاف محذوف ليصح الحمل أى أدب السؤال، و طريقه رفع اليدين و أدب الاستغفار الإشارة بالسبابة سبا للنفس الأمارة و الشيطان و التعوذ منهما إلى الله تعالى، و لعل المراد من الابتهال دفع ما يتصوره من مقابلة العذاب فيجعل يديه كالترس ليستره عن المكروه.

و قال بعضهم: العادة فيمن طلب شيئا أن يبسط الكف إلى المدعو متواضعا

↕

ص: ۴۶

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَرَّ بِي رَجُلٌ وَ أَنَا أَدْعُو فِي صَلَاتِي بِيَسَارِي فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِيَمِينِكَ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَقّاً عَلَى هَذِهِ كَحَقِّهِ عَلَى هَذِهِ وَ قَالَ الرَّغْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظْهِرُ بَاطِنَهُمَا وَ الرَّهْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظْهِرُ

متخاشعا، و فيمن أراد كف مكروه أن يرفع ظهر كفه إشارة إلى الدافع.

الحديث الرابع

: صحيح.

" فى صلاتى بيسارى" أى برفع يسارى مع اليقين أو بدونها، كما ورد فى صلاة الوتر أنه يرفع اليسرى و يعد باليمين أو بالتضرع و تحريك الأصابع بيسارى و كان السائل الجاهل نظر إلى أن اليمين أشرف و غفل عن أن لجميع البدن قسطا من العذاب و الاستعاذة منه، و لكلها حاجة إلى الرب فى الوجود و البقاء و التربية، بل الشمال أنسب فى هذا المقام، إذ كاتب السيئات فى جهة الشمال و المعاصى كلها تأتى من جهة شمال النفس و هى جهة الميل إلى الشهوات و اللذات و الأعمال الدنية الخسيسة ترتكب

بها و جوابه عليه السلام كان بعد الصلاة.

و يحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام" فى صلاتى" فى تعقيب صلاتى و يؤيده ما سيأتى فى باب الدعاء فى أدبار الصلوات من قال بعد كل صلاة و هو أخذ بلحيته بيده اليمنى" يا ذا الجلال و الإكرام ارحمنى من النار" ثلاث مرات و يده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلى السماء إلى آخر الخبر و كثير من هذه الآداب مذكورة فيه فارجع إليه.

و روى السيد فى كتاب الإقبال من أدعية كل يوم من رجب و ذكر الدعاء قال: ثم مد عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء و هو يلوذ بسبابته اليمنى إلى آخر الخبر.

" و الرغبة تبسط" أى أن تبسط و فى القاموس الرسل بالكسر الرفق و التؤدة

↕

ص: ۴۷

ظَهْرَهُمَا وَ التَّضَرُّعُ تُحَرِّكُ السَّبَّابَةَ الْيُمْنَى يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ التَّبَتُّلُ تُحَرِّكُ السَّبَّابَةَ الْيُسْرَى تَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ رِسْلًا وَ تَضَعُهَا وَ الِابْتِهَالُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ ذِرَاعَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ الِابْتِهَالُ حِينَ تَرَى أَسْبَابَ الْبُكَاءِ

۵ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فَقَالَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ أَمَّا التَّعَوُّذُ فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِبَاطِنِ كَفَّيْكَ وَ أَمَّا الدُّعَاءُ فِي الرِّزْقِ فَتَبْسُطُ كَفَّيْكَ وَ تُفْضِي

كالرسلة و الترسل، و بالفتح السهل من السير انتهى.

فيمكن أن يقرأ هنا بالكسر أى برفق و تأن و بالفتح بأن يكون صفة مصدر محذوف أى رفعا رسلا، و ذراعيك بالنصب عطفا على يديك أو بالرفع و الجملة حالية و هذا الخبر كالتفسير للأخبار السابقة.

الحديث الخامس

: مرسل.

و الظاهر أن المراد بالتعوذ التحرز من شر الأعادى، و يمكن تعميمه بحيث يشمل شر الأعادى الباطنة أيضا من النفس و الشيطان، بل من العقوبات الأخروية و الدنيوية و هى حالة غاية الاضطرار فإن من رأى حجرا أو سيفا أو سنانا أو شبهها يتترس بيديه هكذا لدفعها عن كرائم بدنه.

و يحتمل أن ذكر الرزق فى الثانى على المثال و التخصيص لكون غالب رغبات عامة الخلق له، و تفضى بباطنها إلى السماء أى تجعل، باطنهما نحوها، فى المصباح الفضاء بالمد المكان الواسع، و أفضى الرجل بيده إلى الأرض مسها بباطن راحته و أفضيت إلى الشيء وصلت إليه انتهى. و يقال: أفضى إليه بسره أى أظهره له و كأنه هنا أنسب.

قوله عليه السلام:" مما يلى وجهك" ظاهره الدفع و الخفض و هو مخالف لما مر فى الخبر السابق و هو بعينه ما مر فى التبتل، و كأنه لهذا عدها أربعا، و المراد أنها مترادفان فهذا اصطلاح آخر، و قيل: المراد تحريك السبابة يمينا و شمالا

↕

ص: ۴۸

بِبَاطِنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَّا التَّبَتُّلُ فَإِيمَاءٌ بِإِصْبَعِكَ السَّبَّابَةِ وَ أَمَّا الِابْتِهَالُ فَرَفْعُ يَدَيْكَ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ وَ دُعَاءُ التَّضَرُّعِ أَنْ تُحَرِّكَ إِصْبَعَكَ السَّبَّابَةَ مِمَّا يَلِي وَجْهَكَ وَ هُوَ دُعَاءُ الْخِيفَةِ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

عَزَّ وَ جَلَّ- فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ قَالَ الِاسْتِكَانَةُ هِيَ الْخُضُوعُ وَ التَّضَرُّعُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ التَّضَرُّعُ بِهِمَا
٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَةَ قَالا- قُلْنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ الْمَسْأَلَةُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ تَبْسُطُ كَفَّيْكَ قُلْنَا كَيْفَ الِاسْتِعَاذَةُ قَالَ تُفْضِي بِكَفَّيْكَ وَ التَّبَتُّلُ الْإِيمَاءُ بِالْإِصْبَعِ

قريبا من وجهه، و لذا لم يعده من أقسام الرفع فأنواع الرفع أربعة و التضرع خارجة منها و له وجه.

و يحتمل أن يكون المراد بقوله مما يلى وجهه أن يستر وجهه بهما، و هو يناسب الخيفة، و فى أكثر نسخ العدة فقال على خمسة أوجه، و كأنه جعله كذلك ليطابق الأقسام، و يحتمل أن تكون نسخته هكذا.

الحديث السادس

: صحيح و قد مر فى الثانى باختلاف فى أول السند و كأنه أخذ هذا من كتاب ابن محبوب و ما مر من كتاب ابن أبى عمير، و قال فى العدة و فى حديث آخر الاستكانة فى الدعاء أن يضع يديه على منكبيه، و فى فلاح السائل و فى حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الاستكانة فى الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه.

الحديث السابع

اشارة

: حسن كالصحيح.

" تفضى بكفيك" أى تجعل باطنهما نحو الفضاء، كما يفضى الرجل باطن كفيه إلى الجدار، و الحاصل تجعل باطن كفيك مقابل القبلة كما مر.



ص: ۴۹

وَ التَّضَرُّعُ تَحْرِيكُ الْإِصْبَعِ وَ الِابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعاً

فائدة

قال العارف الربانى فى العدة هذه الهيئات المذكورة إما تعبد لعلة لا نعلمها أو لعل المراد ببسط كفيه فى الرغبة كونه أقرب إلى حال الراغب فى بسط آماله و حسن ظنه بإفضاله و رجائه لنواله، فالراغب يسأل بالأمان فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الإحسان.

و المراد فى الرهبة بجعل ظهر الكفين إلى السماء، كون العبد يقول بلسان الذلة و الاحتقار لعالم الخفيات و الأسرار آنا ما أقدم على بسط كفى إليك و قد جعلت وجههما إلى الأرض ذلا و خجلا بين يديك، و المراد فى التضرع بتحريك الأصابع يمينا و شمالا أنه تأسى بالثاكل عند المصاب الهائل، فإنها تقلب يديها و تنوح بهما إقبالا و إدبارا و يمينا و شمالا، و المراد بالتبتل برفع الأصابع مرة و وضعها أخرى بأن معنى التبتل الانقطاع فكأنه يقول بلسان حاله لمحقق رجائه و آماله: انقطعت إليك وحدك كما أنت أهله من الإلهية فيشير بإصبعه وحدها من دون الأصابع على سبيل الوحدانية.

و المراد فى الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه إلى القبلة أو مد يديه و ذراعيه إلى السماء، أو رفع يديه و تجاوزهما رأسه بحسب

الروايات أنه نوع من أنواع العبودية و الاحتقار و الذلة و الصغار، أو كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث بأذيال رحمته و المتعلق بذوائب رأفته التى أنجت الهالكين و أغاثت المكروبين و وسعت العالمين و هذا مقام جليل فلا يدعيه العبد إلا عند العبرة و تزاحم الأنين و الزفرة و وقوفه موقف العبد الذليل و اشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الآمال و التعرض للسؤال.

و المراد فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه أنه كالعبد الجانى إذا حمل إلى

↨

ص: ۵۰

بَابُ الْبُكَاءِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ وَ وَزْنٌ إِلَّا الدُّمُوعُ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ تُطْفِئُ بِحَاراً مِنْ نَارٍ فَإِذَا اغْرَوْرَقَتِ الْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَرْهَقْ

مولاه و قد أوثقه قيد هواه، و قد تصفد بالأثقال و ناخ بلسان الحال هذه يداى قد عللتها بين يديك بظلمى و جرأتى عليك.

و أقول: أخذه (ره) من كتاب فلاح السائل الجليل قدوة العارفين رضى الدين على بن طاوس نور الله ضريحه بتغيير يسير فى وسطه.

باب البكاء

الحديث الأول

: مجهول.

" إلا و له كيل و وزن" لعل المراد أن ثواب العبادات و إن كان كلها يجرى على جهة التفضل و زائدا على ما يظن أنه يستحقه لكن يناسبه فى ميزان العقل و القياس بحسب كثرة العمل و قلته و سهولته و صعوبته و غير ذلك، بخلاف البكاء فإن القليل منه يترتب عليه آثار عظيمة و مثوبات جسمية لا يحيط بها ميزان العقل و مكيال القياس، و قيل: الكيل و الوزن إما مصدر أن يقال كال الطعام يكيله كيلا و وزنه يزنه وزنا إذا قاسه بالمكيال و الميزان، أو اسم لما يكال به الطعام.

و للعبارة وجهان: الأول أن كل عبادة يعتبر كيلها و وزنها و يجزى على وجه الاستحقاق بمثلها كيلا بكيل و وزنا بوزن و إن وقعت الزيادة فهى تفضل إلا الدمع فإنه و إن كان خفيفا قليلا يستحق صاحبه أجرا جزيلا لا يعلم قدره إلا الله عز و جل.

الثانى: أن الدمع لكونه عظيما لا يحيط به الكيل و الوزن، و لا يمكن

↨

ص: ۵۱

وَجْهاً قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ فَإِذَا فَاضَتْ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى فِى أُمَّةٍ لَرُحِمُوا

أن يقدر بهما، فلذلك يوجب أجرا جزيلا، و قال فى القاموس: اغرورقت عيناه دمعتا كأنها غرقت فى دمعها، انتهى.

و المراد هنا امتلاء العين بالماء قبل أن يجرى على الوجه، و فى القاموس: رهقه كفرح غشيه و لحقه أو دنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه، و قال الجوهرى:

رهقه بالكسر يرهقه رهقا أى غشيه من قوله تعالى:" وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ" و قال: القتر جمع القترة و هى الغبار و منه قوله تعالى:" تَرْهَقُها قَتَرَةٌ" و قال الراغب: و قوله تعالى:" تَرْهَقُها قَتَرَةٌ" نحو غبرة و هى شبه دخان يغشى الوجه من الكرب.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى: " لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ " لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد، و لا ذلة هوان، و المعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار أو لا يرهقهم ما يوجب ذلك حزن و سوء حال، و ضمير وجهه راجع إلى صاحب العين كالآية و فى القاموس: فاض الماء يفيض فيضا كثر حتى سأل كالوادى، و ضمير فاضت إما راجع إلى الدموع أو العين بالإسناد المجازى كالفياض، و ضمير حرمة إما راجع إلى الباكى أو إلى الوجه، و فى بعض النسخ حرمهما فالضمير راجع إلى العين، و تحريمه يستلزم تحريم الشخص، بل المبالغة فيه أكثر، فإن الكناية أبلغ، و لأنه يدل على أنه لا يرى النار بعينه فيأول بأنه لا يراها رؤية مخوفة.

" فى أمة " أى يكون فيهم أو فى حقهم فالرحمة تشمل الدارين إن كانوا مؤمنين، أو فى الدنيا إن لم يكونوا مؤمنين.

↕

ص: ٥٢

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ وَ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ عَيْنٍ إِلَّا وَ هِيَ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْناً بَكَتْ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ وَ مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ وَ لَا فَاضَتْ عَلَى خَدِّهِ فَرَهِقَ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ وَ وَزْنٌ إِلَّا الدَّمْعَةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُطْفِئُ بِالْيَسِيرِ مِنْهَا الْبِحَارَ مِنَ النَّارِ فَلَوْ أَنَّ عَبْداً بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَحِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِبُكَاءِ ذَلِكَ الْعَبْدِ

٣ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَطْرَةِ دُمُوعٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَخَافَةً مِنَ اللَّهِ لَا يُرَادُ بِهَا غَيْرُهُ

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

و مضمونه قريب من الخبر السابق، و التفاوت بينهما فى شيئين:

أحدهما: التقييد بالخشية من الله فى هذا الخبر دون السابق، و هذا هين.

و ثانيهما: ترتب عدم الرهق على الاغريراق و التحريم على الفيضان، فيدل على أن التحريم أعلى و أكثر نفعا من عدم الرهق، و هنا بالعكس، و الاختلاف الأول أى التقييد بالخشية لا يؤثر فى ذلك و لا ينفع كما توهم إلا أن يقال: لما كان فى الأخير مقيدا بخوف الله يترتب الأنفع على الأدنى، و اكتفى فى الأعلى بثواب الأدنى اختصارا و تفننا فى الكلام، و ظهور أن الأعلى أكثر ثوابا، و لما كان الراوى واحدا و كذا المروى عنه، الظاهر أن الاختلاف من و هم بعض الرواة، و هذا الخبر بحسب ظاهر النظر أوفق بما مر إذ عدم الرهق يستلزم التحريم بدون العكس كما لا يخفى.

الحديث الثالث

: كالسابق.

" لا يراد بها غيره " أى غير الله، أو غير الاحتراز من عذابه.

↕

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِينٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
۵ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ وَ دُرُسْتَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ وَ وَزْنٌ إِلَّا الدُّمُوعُ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ بِحَاراً مِنَ النَّارِ فَإِذَا اغْرَوْرَقَتِ الْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ فَإِذَا فَاضَتْ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرُحِمُوا

الحديث الرابع

: مجهول.
و يمكن أن يعد حسنا موثقا لرواية منصور عن جماعة و إن كانوا مجاهيل" عين" أي أحدها عين غضت على بناء المجهول، في القاموس: غض طرفه خفضه و احتمل المكروه و" المحارم" جمع المحرم على بناء المفعول من التحريم، أي ما حرم الله النظر إليه.
" و عين سهرت" كعلمت أي تركت النوم قدرا معتدا به، زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة و التلاوة و الدعاء، و مطالعة العلوم الدينية، و في طريق الجهاد و الحج و الزيارات و كل طاعة لله سبحانه، و جوف الليل وسطه الذي يعتاد أكثر الناس النوم فيه، و قال في النهاية: فيه قيل له: أي الليل أسمع، قال: جوف الليل الآخر أي ثلثه الآخر، و هو الجزء الخامس من أسداس الليل، و هو لا يستلزم السهر الكثير فصح التقابل.

الحديث الخامس

: مجهول.
و ابن أبي عمير معطوف على السند السابق، و قد مر في الحديث الأول إلا باختلاف في وسط السند، حيث ذكر مكان منصور بن يونس جميل بن دراج.
و درست و هذا من المصنف غريب.


۶ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى ع أَنَّ عِبَادِي لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ يَا مُوسَى الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَ الْوَرَعُ عَنِ الْمَعَاصِي وَ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا فَفِي الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الْبَكَّاءُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَفِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُهُمْ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْوَرِعُونَ عَنْ مَعَاصِيَّ فَإِنِّي أُفَتِّشُ النَّاسَ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ
۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَكُونُ أَدْعُو فَأَشْتَهِي الْبُكَاءَ وَ لَا يَجِيئُنِي وَ رُبَّمَا

الحديث السادس

: حسن كالصحيح.

و الزهد فى الدنيا عدم الرغبة فى أموال الدنيا، و اعتباراتها و ما يشغل عن الله فيها، و قد مر معناه فى أبواب المكارم و الرفيع الأعلى هو المكان الرفيع الذى هو أرفع المنازل فى الجنة، و هو مسكن الأنبياء و الأولياء من أعلى عليين و هم الرفيق الأعلى" وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً" و فى جامع الأصول: فإنها الرفيع أى السماء و قيل:

سماء الدنيا، و التفتيش الطلب و الفحص عن أحوال الناس و المراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنة بغير حساب.

الحديث السابع

: موثق و يدل على استحباب حمل النفس على البكاء و لو بذكر من مات من أولاده و أقاربه و أحبائه بل ما فات عنه من أمواله و نزل به من البلايا، و بإطلاقه يشمل حال الصلاة، و يمكن حمله على غيرها لكن ورد فى بعض الأخبار التصريح بالتعميم بل بالتخصيص بها كما روى الصدوق عن منصور بن يونس أنه سأل الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى فى الصلاة المفروضة حتى يبكى؟ قال: قرة عين و الله، و قال:

إذا كان ذلك فاذكرنى عنده، و روى الشيخ عن سعيد بياع السابرى قال: قلت



ص: ۵۵

ذَكَرْتُ بَعْضَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي فَأَرِقُّ وَ أَبْكِي فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَتَذَكَّرْهُمْ فَإِذَا رَقَقْتَ فَابْكِ وَ ادْعُ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

لأبى عبد الله عليه السلام أ يتباكى الرجل فى الصلاة؟ فقال: بخ بخ و لو مثل رأس الذباب و قال العلامة (ره) فى المنتهى البكاء جائز فى الصلاة إن كان خوفا من الله تعالى و خشية من النار لا يقطعها عمدا و لا سهوا، و إن كان لأمور الدنيا لم يجز و أبطل الصلاة سواء غلب عليه أو لا- و يدل على جواز الأول قوله تعالى:" إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا" و روى الجمهور، عن مطرف عن أبيه قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء، ثم ذكر رواية الصدوق المتقدمة و غيرها ثم قال: و أما المنع من الثانى فلأنه ليس من أفعال الصلاة فكان قاطعا كالكلام.

و يؤيده ما رواه الشيخ عن النعمان بن عبد السلام عن أبى حنيفة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البكاء فى الصلاة أ يقطع الصلاة؟ فقال: إن كان بكاء لذكر جنة أو نار فذلك هو أفضل الأعمال فى الصلاة، و إن كان لذكر ميت له فصلاته فاسدة، و ظاهر الأصحاب أنه مجمع عليه، و توقف فيه المحقق الأردبيلى و أكثر من تأخر عنه لضعف الرواية و هو فى محله.

و اعلم أن الأكثر جوزوا التباكى فى الصلاة، و قد سمعت الأخبار فى ذلك، و الغالب الشائع من أفراده تذكر المصائب الدنيوية بل صرحوا بذلك فيتراءى التنافى بين الحكمين، بل بين الروايات.

و يمكن رفع التنافى بين الروايات بوجهين:

الأول: حمل التباكى فى الصلاة على ما إذا كان بتذكر الشدائد و العقوبات الأخروية، و ما كان مصرحا بتذكر الأمور الدنيوية على غير الصلاة كهذا الخبر.

↕

ص: ۵۶

۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنْ لَمْ تَكُنْ بِكَ بُكَاءٌ فَتَبَاكَ

۹ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي أَتَبَاكَى فِي الدُّعَاءِ وَ لَيْسَ لِي بُكَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ

الثانی: أن يحمل خبر المنع على ما إذا كان لغير التباكی، و أما رفع التنافی بين الحكمين فيمكن بالوجه الأخير و إن كان بعيدا من كلامهم، أو بأن يقال: إذا كان التباكی للبكاء للأمور الأخروية فيكون البكاء حقيقة لها لا للأمور التی تذكرها أو بأن يحمل على أن التذكر لتغيير حالة القلب من القساوة إلى الرقة، فإذا رق القلب فبكاؤه للأمور الأخروية و الفرق بين الوجهين الأخيرين لا يخفى على المتأمل.

الحديث الثامن

: صحيح.

و فی بعض النسخ إن لم يكن بك بكاء و هو ظاهر، و فی بعضها إن لم تك بكاء، و فی بعضها إن لم تكن بكاء، و على الأخيرين يحتمل وجهين: الأول: أن يكون تك أو تكن بصيغة الخطاب، و بكاء بفتح الباء و تشديد الكاف للمبالغة، و المراد به من يقدر على البكاء بسهولة أو كثير البكاء، فإنه يكون كذلك و يحتمل الغيبة و تخفيف الكاف و فتح الباء، فكان تامة.

و التباكی حمل النفس على البكاء، و السعی فی تحصيله بما مر، و قيل:

المراد به إظهار البكاء و التشبه بالباكين فی الهيئة و هو أيضا حسن، فإن من تشبه بقوم فهو منهم، و الأول أظهر، قال الجوهری تباكی تكلف البكاء.

الحديث التاسع

: موثق.

" إن أتباكی" الاستفهام مقدر و قد لا يقدر فيقرأ نعم بكسر النون و سكون العين و فتح الميم، فعل مدح و هذا مما يشعر بالمعنى الأول فتأمل.

↕

ص: ۵۷

۱۰ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِأَبِي بَصِيرٍ إِنْ خِفْتَ أَمْراً يَكُونُ أَوْ حَاجَةً تُرِيدُهَا فَابْدَأْ بِاللَّهِ وَ مَجِّدْهُ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ سَلْ حَاجَتَكَ وَ تَبَاكَ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ إِنَّ أَبِي ع كَانَ يَقُولُ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِّ

الحديث العاشر

: ضعيف على المشهور.

" إن خفت أمرا يكون" أى خفت وقوع أمر مكروه يحدث بعد ذلك" أو حاجة" منصوب و هو من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير، و التقدير تريد حاجة، و قيل: التقدير أو خفت فوات حاجة تريدها، و لا يخفى ما فيه.

و الفاء فى قوله" فمجده" للبيان و التمجيد ذكر مجده سبحانه و وصفه بالصفات الحسنة، و فى النهاية فى أسماء الله تعالى المجيد و الماجد، و المجد فى كلام العرب الشرف الواسع، و رجل ماجد مفضال كثير الخير شريف، و المجيد فعيل منه للمبالغة، و قيل: هو الكريم الفعال، و قيل: إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمى مجدا، و فعيل أبلغ من فاعل فكأنه يجمع معنى الجليل و الوهاب و الكريم، و منه حديث قراءة الفاتحة، مجدنى عبدى أى شرفنى و عظمنى، انتهى.

" و الثناء" المدح و الذكر الجميل، و هما متغايران بحسب المفهوم متقاربان بحسب الصدق، و قوله:" كما هو أهله" متعلق بالتمجيد و الأثناء معا، و المراد بحسب الطاقة و القدرة لا بحسب الواقع، فإنه خارج عن طاقة البشر، و يمكن أن يكون إشارة إلى ما ورد عن الحجج عليهم السلام فى ذلك كما سيأتى و" مثل" منصوب على المفعولية أى و لو أن تبكى مثل و فى بعض النسخ بمثل.

و أقرب اسم إن و ما مصدرية، و إضافة أقرب إلى الكون مع أنه وصف الكائن على المجاز، و من متعلق بالقرب و ليست تفضيلية، و الواو فى قوله" و هو ساجد" حالية، و الجملة الحالية قائمة مقام خبر إن المحذوف بتقدير فى زمان السجود و البكاء، نظير أخطب ما يكون الأمير قائما.

↕

ص: ۵۸

عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ سَاجِدٌ بَاكٍ

۱۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنْ لَمْ يَجِئْكَ الْبُكَاءُ فَتَبَاكَ فَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ فَبَخْ بَخْ

قال الشيخ الرضى رضى الله عنه فى شرحه على الكافية إن كانت الحال جملة اسمية فعند غير الكسائى يجب معها و أو الحال، قال صلى الله عليه و آله و سلم أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد إذ الحال فضلة، و قد وقعت موقع العمدة فتجب معها علامة الحالية، لأن كل واقع غير موقعه ينكر، و جوز الكسائى تجردها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ، فتقول: ضربى زيدا أبوه قائم

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

و قال فى النهاية فيه: قال رجل: بخ بخ هى كلمة يقال عند المدح و الرضا بالشيء، و تكرر للمبالغة، و هى مبينة على السكون فإن وصلت جررت و نونت فقال بخ بخ، و ربما شددت و بخبخت الرجل إذا قلت له ذلك، و معناه التعظيم للأمر و تفخيمه.

و فى القاموس: بخ أى عظم الأمر و فخم يقال وحدها و يكرر بخ بخ، الأول منون و الثانى مسكن، و قل فى الأفراد بخ ساكنة و بخ مكسورة، و بخ منونة و بخ منونة مضمومة، و يقال: بخ بخ مسكنين و بخ بخ منونين، و بخ بخ مشددين كلمة تقال عند الرضا و الإيجاب بالشيء أو الفخر و المدح.

↕

ص: ۵۹

بَابُ الثَّنَاءِ قَبْلَ الدُّعَاءِ

١ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِيَّاكُمْ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ مِنْ رَبِّهِ شَيْئاً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ حَتَّى يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَدْحِ لَهُ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ يَسْأَلَ اللَّهَ حَوَائِجَهُ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص إِنَّ الْمِدْحَةَ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ فَإِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَجِّدْهُ قُلْتُ كَيْفَ أُمَجِّدُهُ

باب

اشارة

إنما لم يذكر العنوان لمناسبته للأبواب السابقة و اشتماله على آداب الدعاء و مكملاته و كونها من أنواع مختلفة.

الحديث الأول

: صحيح.

" و إياكم" للتحذير قال في النهاية: قد يكون" أيا" بمعنى التحذير، و منه الحديث إياي و كذا، أي نح عني كذا و نحني عنه و مفعول أراد محذوف و يدل عليه قوله شيئا من حوائج الدنيا و أن يسأل منصوب و هو المحذور منه، و يحتمل أن يكون أن يسأل مفعول أراد و يكون الحذر منه محذوفا مثله بقرينته و الأول أظهر.

" و حتى" للاستثناء، و قوله: ثم يسأل منصوب معطوف على يبدأ، و كان الثناء بتعداد النعم و المدح بذكر الصفات الذاتية.

الحديث الثاني

: موثق كالصحيح.

" و المدحة" بالكسر مصدر و قال في المصباح: مدحته مدحا من باب نفع أثنيت



ص: ۶۰

قَالَ تَقُولُ- يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا فَعَّالًا لِما يُرِيدُ* يَا مَنْ

عليه بما فيه من الصفات الجميلة، خلقية كانت أو اختيارية، و لهذا كان المدح أعم من الحمد، قال الخطيب التبريزي: المدح من قولهم انمدحت الأرض إذا اتسعت، فكان معنى مدحته وسعت شكره.

" يا من هو أقرب" مأخوذ من قوله تعالى:" وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" قال البيضاوي: أي و نحن أعلم بحاله ممن كان أقرب إليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات لقرب العلم لأنه موجبه و حبل الوريد مثل في القرب، قال: و الموت أدنى لي من الوريد، و الحبل العرق و إضافته للبيان، و الوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه.

و قيل: سمى وريدا لأن الروح ترده، و قال الطبرسى (ره):" نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ" بالعلم" مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" و هو عرق يتفرق فى البدن يخالط الإنسان فى جميع أعضائه، و قيل: هو عرق الحلق عن ابن عباس و مجاهد، و قيل: هو عرق متعلق بالقلب يعنى نحن أقرب إليه من قلبه عن الحسن، و قيل: معناه نحن أعلم به ممن كان منه بمنزلة حبل الوريد فى القرب، و قيل: معناه نحن أملك له من حبل وريده مع استيلائه عليه و قربه منه، و قيل: معناه نحن أقرب إليه بالإدراك من حبل الوريد لو كان مدركا، انتهى.

و أقول: لعل المعنى الذى قبل المعنى الأخير أقرب المعانى ففى النسبة إلى حبل الوريد إيماء إلى جهة قربه سبحانه فإن الحياة تزول عند قطعه، فربما يتوهم أنه علة لها فأشار إلى أنه تعالى أقرب من جهة العلية من هذا العرق، فإن الموجد و المحيى و المبقى هو الله سبحانه، و هو خلق هذا العرق و جعله من شرائط الحياة فهو سبحانه أقرب من جهة العلية و أقوى منه و هو مسبب الأسباب و علة العلل.

↥

ص: ۶۱

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ هُوَ لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

" يا من يحول" إشارة إلى قوله سبحانه:" وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ" و قيل فيه وجوه:

الأول: أنه تمثيل لغاية قربه تعالى من العبد، لقوله:" وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" فإن الحائل بين الشىء و غيره أقرب إلى ذلك الشىء من ذلك الغير.

الثانى: أنه تنبيه على أنه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها، و هو قريب من الأول، و روى عن محمد بن إسحاق أنه قال: معناه لا يستطيع القلب أن يكتم الله شيئا.

الثالث: أنه حث على المبادرة إلى إخلاص القلوب و تصفيتها قبل أن يحول الله بين المرء و قلبه بالموت أو غيره، أو قبل أن يحول الله بين المرء و الانتفاع بقلبه بالموت، فلا يمكنه استدراك ما فات فبادروا إلى الطاعات قبل الحيلولة.

الرابع: أنه تصوير و تخييل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه و يغير مقاصده و يبدله بالذكر نسيانا و بالنسيان ذكرا و بالخوف أمنا و بالأمن خوفا كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم و ورد فى الدعاء: يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك، و روى قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء.

الخامس: ما رواه العياشى عن يونس بن عمار قال: إن الله يحول بين المرء و قلبه، معناه لا يستيقن القلب إن الحق باطل أبدا و لا يستيقن القلب إن الباطل حق أبدا، و روى أيضا عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال: معناه يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق، و حاصله أنه سبحانه يتم حجته على عباده و يعطيهم المعرفة إما مطلقا أو إذا خلوا أنفسهم عن الأغراض الباطلة و صاروا طالبين للحق

↥

ص: ۶۲

كما قال تعالى:" وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا".

السادس: أن المعنى يذهله عما هو مخزون فى قلبه.

" يا من هو بالمنظر الأعلى" فى القاموس: المنظر و المنظرة ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك، و منظرى و منظرانى حسن المنظر، و النظر محركة الفكر فى الشىء تقدره و تقيسه، و المناظر أشراف الأرض، انتهى.

و لعله عليه السلام شبه المكانة و الدرجة الرفيعة المعنوية بالأمكنة المرتفعة الصورية فهو إما كناية عن اطلاعه على جميع

المخلوقات فإن من كان على مكان يشرف على ما تحته و يطلع عليه أو عن تسلطه و اقتداره على ما تحته من الممكنات أو عن عدم وصول العقول و الأفهام إلى ساحة عرفانه، أى منظره أعلى من أن يدركه أحد، و يحتمل أن يكون المنظر من النظر بمعنى الفكر أى هو أرفع من أن تدركه أنظار الخلق كما روى و ارتفع فوق كل منظر، و يحتمل أن يكون مصدرا ميميا أى هو متلبس بالنظر الذى هو أعلى الأنظار أو بمعنى ما ينظر إليه من الشخص كما يقال: فلان حسن المنظر أى منظره أعلى من أن يدرك، و قيل: أى هو سبحانه منظور جميع الممكنات إذ نظر جميعها فى ذواتها و لوازمها و آثارها و خواصها فى سلسلة الأسباب و العلل إليه جل شأنه و هو أعلى من الجميع.

" يا من لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" المشهور أن الكاف زائدة قال البيضاوى: أى ليس مثله شىء يزاوجه و يناسبه، و المراد من مثله ذاته كما فى قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه فإنه إذا نفى عمن يناسبه و يسد مسده كان نفيه عنه أولى، و من قال الكاف فيه زائدة لعله عنى أنه يعطى معنى ليس مثله لكنه آكد لما ذكرناه، و قيل: مثل صفته أى ليس كصفته صفة.

و قال الراغب: المثل يقال على وجهين أحدهما: بمعنى المثل نحو شبه و شبه،

↕

ص: ۶۳

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّمَا هِیَ الْمِدْحَةُ ثُمَّ الثَّنَاءُ ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَةُ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ

قال بعضهم: و قد يعبر بهما عن وصف الشىء نحو قوله:" مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ*" و الثانى عبارة عن المشابه لغيره فى معنى من المعانى أى معنى كان، و هو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة و ذاك أن الند يقال فيما يشاركه فى الجوهر فقط، و الشبه يقال فيما يشاركه فى الكيفية فقط، و الشكل يقال فيما يشاركه فى القدر و المساحة فقط، و المثل عام فى جميع ذلك، و لهذا لما أراد الله تعالى نفى التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال: ليس كمثله شىء، و أما الجمع بين الكاف و المثل فقد قيل ذلك لتأكيد النفى تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل و لا الكاف فنفى بليس الأمرين جميعا، و قيل: المثل ههنا بمعنى الصفة و معناه ليس كصفته صفة تنبيها على أنه و إن وصف بكثير مما يوصف به البشر فليست تلك الصفات له على حسب ما تستعمل فى البشر.

و قوله:" لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى" أى لهم الصفات الذميمة و له الصفات العلى.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.

و لعل المراد بالمدحة ما يدل على عظمة ذاته و صفاته بلا ملاحظة نعمة و بالثناء الاعتراف بنعمائه و آلائه و الشكر عليها و ضمير هى راجع إلى آداب الدعاء بقرينة المقام.

قوله: إنه و أمته هذا مبنى على أن الخروج من الذنوب من شرائط إجابة الدعاء، و يؤيده قوله تعالى:" إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ".

↕

ص: ۶۴

۴ وَ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ الثَّنَاءُ ثُمَّ الِاعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ

۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ فَمَجِّدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْمَدْهُ وَ سَبِّحْهُ وَ هَلِّلْهُ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ سَلْ تُعْطَ

۶ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا طَلَبَ أَحَدُكُمُ الْحَاجَةَ فَلْيُثْنِ عَلَى رَبِّهِ وَ لْيَمْدَحْهُ

الحديث الرابع

: موثق كالصحيح.

و ضمير عنه راجع إلى أحمد و الاعتراف و الإقرار متقاربان بل مترادفان.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

و الخمس الأول متقاربة، و يحتمل العموم و الخصوص في بعضها، و قد يقال:

التمجيد هو الله أكبر، و التحميد هو الحمد لله، و التسبيح سبحان الله، و التهليل هو لا إله إلا الله، و الثناء هو عد نعم الله عليه، و لا يبعد تعميمها ليشمل ما يؤدي تلك المعاني كما يطلق التمجيد على الحوقلة.

الحديث السادس

: صحيح.

و في النهاية في أسماء الله تعالى العزيز هو الغالب القوي الذي لا يغلب، و العزة في الأصل القوة و الشدة و الغلبة، و قال في أسمائه تعالى الجبار، و معناه الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر و نهي، يقال: جبر الخلق و أجبرهم، و أجبر أكثر و قيل: هو العالي فوق خلقه، و في العدة الجواد هو المنعم المحسن الكثير الإنعام و الإحسان، و الفرق بينه و بين الكريم أن الكريم الذي يعطي مع السؤال، و الجواد الذي يعطي من غير سؤال، و قيل: بالعكس.

و الجود السخاء و رجل جواد أي سخي، و لا يقال لله تعالى سخي لأن أصل

↨

ص: ۶۵

فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هَيَّأَ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ

السخاوة يرجع إلى اللين، يقال: أرض سخاوية و قرطاس سخاوي إذا كان لينا و سمي السخي سخيا للينه عند الحوائج.

و أقول: روي في الخصال و العيون أنه سأل رجل أبا الحسن عليه السلام و هو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد فقال: إن لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه، و البخيل من بخل بما افترض الله عليه، و إن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، و هو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له، و إن منع منع ما ليس له.

و قال في النهاية: الأحد هو الفرد الذي لم يزل وحده و لم يكن معه آخر، و هو اسم بني لنفي ما معه من العدد، تقول: ما جاءني

أحـد، و الهمزة فيه بـدل من الواو، و أصـله وحـد لأنـه من الوحـدة، و فى حـديث الـدعاء أنه قال له سـعد و كان يشير فى دعائه بإصبعين أحد أحد أى أشر بإصبع واحدة، لأن الذى تدعو إليه واحد، و هو الله تعالى و قال: الواحد هو الفرد الذى لم يزل وحده و لم يكن معه آخر.

قال الأزهرى: الفرق بين الواحـد و الأحـد أن الأحـد بنى لنفى ما يـذكر معه من العـدد تقول: ما جاءنى أحـد، و الواحـد اسم بنى لمفتتـح العـدد، تقول: جاءنى واحـد من الناس، و لا تقول: جاءنى أحـد من الناس، و لا تقول: جاءنى أحد فالواحد منفرد بالذات فى عـدم المثل و النظير، و الأحـد منفرد بالمعنى و قيل: الواحـد هو الـذى لا يتجزى و لا يثنى و لا يقبل الانقسام و لا نظير له و لا مثل و لا يجمع هذين الوصفين إلا الله تعالى.

و قال فى العدة: الواحد و الأحد اسمان يشملهما نفى الأبعاض عنهما. و الأجزاء، و الفرق من وجوه: الأول: أن الواحد هو المتفرد بالذات و الأحد هو المتفرد بالمعنى، الثانى: أن الواحد أعم موردا لكونه يطلق على من يعقل و غيره، و لا

↕

فَإِذَا طَلَبْتُمُ الْحَاجَةَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ وَ امْدَحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَيْهِ تَقُولُ- يَا

يطلق الأحد إلا على من يعقل، الثالث: أن الواحد يدخل فى الضرب و العدد، و يمتنع دخول الأحد فى ذلك.

روى الصـدوق (ره) فى التوحيد عن الصادق عليه السـلام قال: قال الباقر عليه السـلام الأحد الفرد المتفرد و الحد و الواحد بمعنى واحـد و هو التفرد الذى لا نظير له، و التوحيد الإقرار بالوحدة و هو الانفراد و الواحد المتباين الذى لا ينبعث من شـىء و لا يتحد بشـىء و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد، لأن العدد لا يقع على الواحد، بل يقع على الاثنين فمعنى قوله: الله أحد أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطة بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه.

و قال البيضاوى: الصـمد السـيد المصـمود إليه فى الحوائج من صـمد إذا قصد و هو الموصوف به على الإطلاق لأنه يستغنى عن غيره مطلقا و كل ما عداه يحتاج إليه فى جميع جهاته.

و فى النهايـة الصـمد هو السـيد الـذى انتهى إليه السؤدد، و قيل: الـدائم الباقى و قيل: الـذى لا جوف له، و قيل: الذى يصـمد فى الحوائـج إليه أى يقصـد، و روى فى التوحيـد عن الصـادق عن آبـائه عليهم السـلام عن الحسـين بن على عليهما السـلام أنه قال: الصـمد الذى لا جوف له، و الصمد الذى قد انتهى سؤدده، و الصمد الذى لا يأكل و لا يشرب، و الصمد الذى لا ينام، و الصمد الدائم الذى لم يزل و لا يزال.

و عنه عليه السـلام قـال: كـان محمـد بن الحنفيـة رضـى الله عنه يقول: الصـمد القـائم بنفسه الغنى عن غيره، و قـال غيره: الصـمد المتعالى عن الكون و الفساد، و الصـمد الذى لا يوصف بالتغاير، و قال الباقر عليه السـلام: الصـمد السـيد المطاع الذى ليس فوقه آمر و ناه.

و عن على بن الحسين عليه السلام قال: الصمد الذى لا شريك له و لا يؤده حفظ

↕

أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ يَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ

شىء و لا يعزب عنه شـىء و بإسـناده عن أبى البخترى قال: قال زيد بن على عليه السـلام قال: الصـمد الذى إذا أراد شيئا قال له كن فيكون، و الصمد الذى أبدع الأشياء فخلقها أضدادا و أشكالا و أزواجا و تفرد بالوحدة بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لا ند.

و عنه عن الصادق عليه السلام قال: إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم أنه سبحانه قد فسر الصمد فقال: لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد، و سائر الأشياء الكثيفة التى تخرج من المخلوقين و لا شيء لطيف كالنفس و لا يتشعب منه البدوات كالسنة و النوم الخطرة و الهم و الحزن و البهجة و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء و الرغبة و السأمة و الجوع و الشبع، تعالى عن أن يخرج منه شيء و أن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف، و لم يولد و لم يتولد من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء و الدابة من الدابة و النبات من الأرض و الماء من الينابيع و الثمار من الأشجار و لا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين و السمع من الأذن و الشم من الأنف و الذوق من الفم و الكلام من اللسان و المعرفة و التميز من القلب و النار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذى لا من شيء و لا فى شيء و لا على شيء مبدع الأشياء و خالقها و منشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشية و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذى لم يلد و لم يولد، عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال، و لم يكن له كفوا أحد فيعازه فى سلطانه.

و جملة القول فيه أنه إما فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده أى السيد المقصود إليه فى جميع الحوائج أو هو بمعنى الصمت أى الذى لا جوف له.

و قال بعض اللغويين هو الأملس من الحجر، لا يقبل الغبار، و لا يدخله شيء و لا يخرج منه شيء فعلى الأول عبارة عن وجوب الموجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل شيء فى جميع أموره إليه أى الذى يكون عنده ما يحتاج إليه كل

↕

لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً يَا مَنْ

شيء و يكون رفع حاجة الكل إليه و لم يفقد فى ذاته شيئا مما يحتاج إليه الكل و إليه يتوجه كل شيء بالعبادة و الخضوع، و هو المستحق لذلك.

و أما على الثانى فهو عبارة عن أنه إحدى الذات أحدى المعنى ليست له أجزاء ليكون بين الأجزاء جوف و لا صفات زائدة فيكون بينهما و بين الذات جوف، أو عن أنه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد و إمكان و لا خلو له عما يليق به، فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له فى ذاته فيستكمل به، فالجوف كناية عن الخلو عما يصح اتصافه به.

و أما على الثالث فهو كناية عن عدم الانفعال و التأثر عن الغير و كونه محلا للحوادث، كما روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن رضا الله و سخطه فقال:

ليس على ما يوجد من المخلوقين، و ذلك أن الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، لأن المخلوق أجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل و خالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد واحدى الذات واحدى المعنى.

و قد بسطنا القول فى ذلك فى كتاب التوحيد من البحار.

" يا من لَمْ يَلِدْ" لتنزهه عن الشهوة، و الافتقار إلى الصاحبة و الولد، و المجانسة لشيء و الولد يجانس الوالد، و فيه رد على من أثبت له ولدا كاليهود و النصارى و المشركين القائلين بأن الملائكة بنات الله" وَ لَمْ يُولَدْ" لأنه لا يفتقر إلى شيء و لا سبقه عدم.

" وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ" أى و لم يكن له كفوا أحد أى و لم يكن أحد يكافئه أو يماثله عن صاحبة و لا غيرها و كان أصله أن يؤخر الظرف لأنه صلة لكن لما كان المقصود نفى المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما للأهم.

و يجوز أن يكون حالا من المستكن فى كفوا أو خبرا و يكون كفوا حال من أحد.

↕

ص: ۶۹

و قال الطبرسی قدس سره سأل رجل علیا علیه السلام عن تفسیر سورة التوحید فقال هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بلا تأویل عدد، الصَّمَدُ بلا تبعیض بدد، لَمْ یَلِدْ فیکون موروثا هالکا، وَ لَمْ یُولَدْ فیکون إلها مشارکا، وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ من خلقه کُفُواً أَحَدٌ، و قال ابن عباس لَمْ یَلِدْ فیکون والدا، وَ لَمْ یُولَدْ فیکون ولدا، و قیل لَمْ یَلِدْ ولدا فیرث عنه ملکه، وَ لَمْ یُولَدْ فیکون قد ورث الملک عن غیره، و قیل لَمْ یَلِدْ فیدل علی حاجته، فإن الإنسان یشتهی الولد لحاجته إلیه، وَ لَمْ یُولَدْ فیدل علی حدوثه، و ذلک من صفات الأجسام، و فی هذا رد علی القائلین بأن عزیرا و المسیح ابن الله تعالی، و أن الملائکة بنات الله، وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ، کفوا له أی عدیلا و نظیرا یماثله.

و فی هذا رد علی من أثبت له مثلا فی القدم و غیره من الصفات، و قیل:

معناه و لم تکن له صاحبة و زوجة فتلد منه لأن الولد یکون من الزوجة فکنی عنها بالکفو، لأن الزوجة تکون کفوا لزوجها.

و قیل: أنه سبحانه بین التوحید بقوله اللَّهُ أَحَدٌ، و بین العدل بقوله:

اللَّهُ الصَّمَدُ، و بین ما یستحیل علیه من الوالد و الولد بقوله لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ، و بین ما لا یجوز علیه من الصفات بقوله وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ، و فیه دلالة علی أنه لیس بجسم و لا جوهر و لا عرض و لا هو فی مکان و لا جهة.

و قال بعض أرباب اللسان: وجدنا أنواع الشرک ثمانیة: النقص و التقلب و الکثرة و العدد و کونه علة و معلولا، و الأشکال و الأضداد، فنفی الله سبحانه عن صفة نوع الکثرة و العدد بقوله: هو الله، و نفی التقلب و النقص بقوله اللَّهُ الصَّمَدُ، و نفی العلة و المعلول بقوله لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ، و نفی الأشکال و الأضداد بقوله:

وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ فحصلت الوحدانیة البحت.

" و لا ولدا" اتخاذ الولد هو أن یجعل أحدا من عبیده بمنزلة الولد، فذکر



ص: ۷۰

یَفْعَلُ ما یَشاءُ* وَ یَحْکُمُ ما یُرِیدُ وَ یَقْضِی مَا أَحَبَّ یَا مَنْ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ یَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی یَا مَنْ لَیسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ یَا سَمِیعُ یَا بَصِیرُ وَ أَکْثِرْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ کَثِیرَةٌ وَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ قُلِ اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَیَّ مِنْ رِزْقِکَ الْحَلَالِ مَا أَکُفُّ بِهِ وَجْهِی وَ أُؤَدِّی بِهِ عَنْ أَمَانَتِی وَ أَصِلُ بِهِ رَحِمِی

عدم الولد لا یغنی عنه" یا من یَفْعَلُ ما یَشاءُ*" بمجرد المشیة بلا آلة و لا رویة و لا تعب و لا مشقة" و یَحْکُمُ ما یُرِیدُ" الحکم القضاء بالعدل أی یحکم بلا مانع بالعدل بین العباد ما یشاء من الفقر و الغناء و الصحة و السقم و غیرها، و یقضی ما أحب علی وفق الحکمة" یا سمیع" أی من یسمع بغیر جارحة و لا یعزب عن إدراکه مسموع" یا بصیر" أی الذی یشاهد الأشیاء کلها ظاهرها و خافیها بغیر جارحة.

" من رزقک الحلال" هو ما کان حصوله بطریق مشروع بظاهر الشرع لا الحلال الواقعی فإنه قوت المصطفین.

و اختلفوا فی أن الحرام رزق أم لا؟ فذهب إلی کل فریق، فالحلال علی الأول تقیید و علی الثانی تأکید" ما أکف به وجهی" أی عن ذل السؤال" و أؤدی به عن أمانتی" کذا فی أکثر نسخ الکتاب و سائر کتب الأدعیة و فی بعض النسخ عنی أمانتی، و یؤیده ما رواه السید بن طاوس فی کتاب الإقبال بإسناده عن الکاظم و الصادق علیهما السلام فی الدعاء عقیب کل فریضة فی شهر رمضان:" و اجعل فیما تقضی و تقدر أن تطیل عمری و توسع علی رزقی و تؤدی عنی أمانتی و دینی، و فی روایة أخری أیضا عن الصادق مثل ذلک، و علی الأخیر لا یحتاج إلی تکلف و علی الأول کلمة من أما زائدة أو بمعنی من أو للبدل کما فی

قوله تعالى:" لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً* " أو بتضمين معنى التجاوز و الإعراض، أو للتعليل إن كان المراد بالأمانة ضد الخيانة أی أؤدی به الحقوق بسبب أمانتی.

فی القاموس: الأمانة ضد الخيانة و" إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ " أی الفرائض المفروضة

↕

ص: ٧١

وَ يَكُونُ عَوْناً لِی فِی الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ وَ قَالَ إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَجَّلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَ جَاءَ آخَرُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَثْنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلْ تُعْطَ

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی

أو النية التی تعتقدها فيما تظهره باللسان من الإيمان و تؤديه من جميع الفرائض فی الظاهر لأن الله تعالى ائتمنه عليها و لم يظهرها لأحد من خلقه، فمن أضمر التوحيد مثل ما أظهر فقد أدى الأمانة.

و فی النهاية: الأمانة تقع على الطاعة و العبادة و الوديعة و الثقة و الأمان، و قد جاء فی كل منها حديث، و فی حديث أشراط الساعة و الأمانة مغتما أی يرى من فی يده أمانة أن الخيانة فيها غنيمة قد غنمها، و فيه: استودع الله دينك و أمانتك أی أهلك و من تخلفه بعدك منهم و مالك الذی تودعه و تستحفظه أمينك و وكيلك.

و قال الطيبی فی شرح المشكاة: فيه فإنكم أخذتموهن بأمانة الله أی بعهده و هو ما عهد إليهم من الرفق و الشفقة، انتهى.

و الظاهر أن المراد هنا أداء بما ائتمنه عليه الناس و ما لزمه من حقوقهم التی يمكن تداركها بالمال، و ربما يقرأ أؤدی بتخفيف الدال من قولهم آدى يؤدی كآوى يؤوی إذا قوی فعن بمعنى على، فقال: المراد بالأمانة العبادات و القوة عليها و أداؤها موقوف على الرزق، و فی الخبر لو لا الخبز ما صلينا و لا صمنا.

" عجل العبد ربه" حيث سأله قبل أن يجده و يثنی عليه، و تعديته إلى المفعول به لتضمين معنى السؤال، و فيه دلالة على أن الحمد و الثناء و الصلاة على النبی صلى الله عليه و آله و سلم فی الصلاة غير كافية للسؤال عقيبها" سل تعطه" كان الهاء للسكت، و فی بعض النسخ بدونها.

الحديث السابع

: مجهول.

↕

ص: ٧٢

كَهْمَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ فَابْتَدَأَ قَبْلَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَاجَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَصَلَّى وَ أَثْنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلْ تُعْطَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِی كِتَابِ عَلِيٍّ ع إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ وَ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَأْتِی الرَّجُلَ يَطْلُبُ الْحَاجَةَ فَيُحِبُّ أَنْ يَقُولَ لَهُ خَيْراً قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَتَهُ

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ آيَتَانِ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَطْلُبُهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا قَالَ وَ مَا هُمَا قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَنَدْعُوهُ وَ لَا نَرَى إِجَابَةً قَالَ أَ فَتَرَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمِمَّ ذَلِكَ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ لَكِنِّی أُخْبِرُكَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا أَمَرَهُ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ قُلْتُ

وَ مَا جِهَةُ الدُّعَاءِ قَالَ- تَبْدَأُ فَتَحْمَدُ اللَّهَ وَ تَذْكُرُ نِعَمَهُ عِنْدَكَ ثُمَّ تَشْكُرُهُ ثُمَّ تُصَلِّي

و مضمونه ظاهر مما سبق و قوله:" إن في كتاب علي" من كلام الصادق عليه السلام.

الحديث الثامن

: مرسل.

من" أطاع الله تعالى فيما أمره" أي جميع أوامره، لأن الله تعالى قال:" أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ" أو إشارة إلى قوله تعالى:" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها"" ثم دعاه من جهة الدعاء" إشارة إلى أن الوعد مشروط بحصول شروط و رفع موانع، و من جملة الشروط ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر، فقد يكون عدم حصول خصوص الأمر الذي دعا له لعدم تحقق هذه الشرائط و قد يكون لموانع تمنع من حصوله، مع أن الاستجابة الموعودة أعم من أن يكون بإعطاء عين المسؤول أو ما هو أفضل منه عاجلا أو آجلا.

↕

ص: ٧٣

عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ تَذْكُرُ ذُنُوبَكَ فَتُقِرُّ بِهَا ثُمَّ تَسْتَعِيذُ مِنْهَا فَهَذَا جِهَةُ الدُّعَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ مَا الْآيَةُ الْأُخْرَى قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ إِنِّي أُنْفِقُ وَ لَا أَرَى خَلَفاً قَالَ أَ فَتَرَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

" و تستعيذ منها" و في بعض النسخ و تستغفر منها و على الأول هو مستلزم للندامة و التوبة، و قيل: كان الاستعاذة كناية عن التوبة، و فيه دلالة على أن الدعاء محجوب بدون شرطه كما لا تصح صلاة بغير طهور، و من جملة شرائطه التوبة عن الذنوب كلها، و العزم على عدم العود إليها، و هذا الشرط لمن له صلاح و لله تعالى فيه عناية، حيث يمنع إجابة دعائه تأديبا له حتى يخلص له النية، و يطهر نفسه عن الذنوب المكدرة لصفاء قلبه و يدخل نفسه في خلص عباده و إلا فسيجيء أن دعاء العدو قد يكون أسرع إجابة من دعاء المحب حبا لسماع صوته و بغضا لسماع صوت العدو.

و قال بعض العامة: و من شرائط قبوله أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في وقت وجوب فريضة فلا يتقبل من غاصب لأنه في كل آن مكلف بالاشتغال بالرد.

و قال بعضهم: الصواب خلاف ما ذكر، و أنه يصح من المشتغل به في وقت عبادة أخرى و يأثم بالترك أو بتأخير تلك العبادة.

" وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ" قال في مجمع البيان: أي و ما أخرجتم من أموالكم في وجوه البر فإنه سبحانه يعطيكم خلفه و عوضه، إما في الدنيا بزيادة النعمة و إما في الآخرة بثواب الجنة، يقال: أخلف الله له و عليه إذا أبدل له ما ذهب عنه" وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" لأنه يعطي لمنافع عباده لا لدفع ضرر أو جر نفع لاستحالة المنافع و المضار عليه، و قال الكلبي: ما تصدقتم به في خير فهو يخلفه إما أن يجعله لكم في الدنيا أو يدخره لكم في الآخرة.

و روى عن جابر عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: كل معروف صدقة، و ما وقى الرجل

↕

ص: ٧٤

أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمِمَّ ذَلِكَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمُ اكْتَسَبَ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَهُ فِي حِلِّهِ لَمْ يُنْفِقْ دِرْهَماً إِلَّا أُخْلِفَ عَلَيْهِ

٩ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ

فَلْيُطِبْ مَكْسَبَهُ

به عرضه فهو صدقة، و ما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا إلا ما كان من نفقة فى بنيان أو معصية، و عن أبى إمامة قال: إنكم تأولون هذه الآية فى غير تأويلها" وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ" و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول و إلا صمتا إياكم و السرف فى المال و النفقة، فعليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا، انتهى.

و أقول: ظاهر الخبر أن الوعد بالإخلاف إنما هو فى الدنيا، و يمكن أن يكون على سبيل التنزل أى لو كان مقصورا على الدنيا فهو أيضا مشروط بشرط و يمكن أن يكون التخلف للإخلال بالشرط.

" من حله" الحل بالكسر و تشديد اللام ضد الحرام، و الضمير فى الموضعين إما راجع إلى المال أو إلى أحدكم.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور.

" و المكسب" إما مصدر ميمى أو اسم مكان و الفعل كضرب، و طيب المكسب.

هو أن يكون من حلال، و المراد ما يصرفه فى المأكل و الملبس أو مطلقا و هو أظهر.



ص: ٧٥

بَابُ الِاجْتِمَاعِ فِي الدُّعَاءِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا اجْتَمَعُوا فَدَعَوُا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَمْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ فَأَرْبَعَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ

باب الاجتماع فى الدعاء

الحديث الأول

: ضعيف.

و فى المصباح: الرهط ما دون العشرة من الرجال ليست فيهم امرأة و سكون الهاء أفصح من فتحها، و هو جمع لا واحد له من لفظه، و قيل: الرهط من سبعة إلى عشرة و ما دون التسعة إلى الثلاثة نفر، و قال أبو زيد: الرهط و النفر ما دون العشرة من الرجال، و قال ثعلب أيضا: الرهط و النفر و القوم و المعشر و العشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم، و هو للرجال دون النساء، و قال ابن السكيت الرهط و العشير بمعنى، و يقال: الرهط ما فوق العشرة إلى الأربعين قاله الأصمعى، و نقله ابن فارس أيضا و رهط الرجل قومه و قبيلته الأقربون.

و فى النهاية: الرهط هم عشيرة الرجل و أهله من الرجال ما دون العشرة، و قيل: إلى الأربعين، و لا تكون فيهم امرأة و لا واحد له من لفظه، و يجمع على أرهط و أرهاط و أراهط جمع الجمع، انتهى.

و قيل: المراد هنا الجماعة المتفقون فى مقصد و أربعين بدل من الرهط، و قوله: فأربعة مجرور بدلا من الرهط المحذوف بتقدير فما من رهط أربعة أو مرفوع بالابتداء و يدعون خبره و المستثنى منه فى قوله: إلا استجاب محذوف أى ما دعوا إلا استجاب و

قوله:" فواحد" مرفوع بالابتداء و لا ينافى تنكيره مثل قولهم

↨

ص: ۷۶

فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعَةً فَوَاحِدٌ يَدْعُو اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ لَهُ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا اجْتَمَعَ أَرْبَعَةُ رَهْطٍ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ فَدَعَوُا اللَّهَ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَةٍ

کوکب انتقض الساعة، و یدعو خبره.

و أقول: ربما یتوهم التنافی بین هذا و بین ما مر من کون دعاء السر أکثر ثوابا، و یمکن أن یجاب بوجهین:

أولهما: أن کون الاجتماع ادعى للإجابة لا ینافی کونه أقل ثوابا.

و الثانی: أن یکون هذا لمن أمن الریاء و ما مضى لمن لم یأمن، مع أنه یمکن أن یدخل فی زمرتهم و یخفی الدعاء عنهم لکنه بعید.

و قیل: الظاهر أنه لا بد من دعاء کل واحد سواء کان الدعاء واحدا أو متعددا، فإذا اجتمعوا فی طلب الرزق مثلا و دعا کل منهم دعاء مأثورا غیر ما دعا الآخرون من الأدعیة المأثورة فیه یتحقق الاجتماع إذا دعا واحد و أمن الباقون کما یدل علیه خبر آخر.

ثم الظاهر أنه یعتبر فی دعاء الأربعة، عشر مرات و دعاء الواحد، أربعین مرة أن یکون ذلک فی مجلس واحد، لأن ذلک قائم مقام اجتماع الأربعین.

الحدیث الثانی

: کالسابق و إن کان أقوى.

" أربعة رهط" أی رجال کقوله تعالى:" تِسْعَةُ رَهْطٍ" و لا ینافی ذلک کون مظنة الإجابة فی الأربعین، أکثر، أو یحمل على ما إذا دعا کل منهم عشر مرات، و قد یحمل الرهط على العشرة فیصیر المجموع أربعین.

↨

ص: ۷۷

۳ عَنْهُ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ أَبِی ع إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْیَانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّکُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الدَّاعِی وَ الْمُؤَمِّنُ فِی الْأَجْرِ شَرِیکَانِ

الحدیث الثالث

: مرسل.

" إذا أحزنه أمر" فی بعض النسخ إذا حزنه، و فی النهایة: فیه کان إذا حزنه أمر صلى، أی إذا نزل به مهم أو أصابه غم، و منه حدیث علی نزلت کرایة الأمور و حوازب الخطوب جمع حازب و هو الأمر الشدید: و قال آمین و أمین بالمد و القصر، و المد أکثر اسم مبنی على الفتح، معناه اللهم استجیب لی، و قیل: معناه کذلک فلیکن یعنی الدعاء، یقال: أمن فلان یؤمن تأمینا.

و قال فى المصباح: أمين بالقصر فى الجواز و المد إشباع بدليل أنه لا يوجد فى العربية كلمة على فاعيل و معناه اللهم استجب. و قال أبو حاتم: معناه كذلك يكون، و عن الحسن البصرى أنه اسم من أسماء الله تعالى، و الموجود فى مشاهير الأصول المعتمدة أن التشديد خطأ و قال بعضهم: التشديد لغة و هو وهم قديم، انتهى.

و هذا الخبر يومئ إلى أن الرهط فى الأخبار أعم من النساء و الصبيان و يمكن حمل تلك الأخبار على اجتماع الأجانب، و هذا الخبر على الأهل و العيال و يؤيد الأول ما ورد من إخراج الأطفال و النساء فى الاستسقاء فإنهم محل رحمة جبار الأرض و السماء.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.



ص: ٧٨

بَابُ الْعُمُومِ فِي الدُّعَاءِ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعُمَّ فَإِنَّهُ أَوْجَبُ لِلدُّعَاءِ

باب العموم فى الدعاء

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" فليعم" على بناء المجرد من باب نصر أى يدخل المؤمنين فى دعائه و ظاهره الدخول فى اللفظ ففيه رخصة لتغيير الدعوات المنقولة من لفظ المتكلم مع الغير، و يمكن الاكتفاء بالقصد أو يدعو بعد تلاوة الدعاء المنقول تشريكهم فى دعائه فإنه أوجب للدعاء، قيل: اللام للتعدية.

و أقول: كأنه من الوجوب لا من الجوب و الإجابة أى ألزم للدعاء و لزوم الدعاء استحقاقه للإجابة، قال فى النهاية: فيه أن رجلا قال: يا رسول الله أى الليل أجوب دعوة؟ قال: جوف الليل الغابر أجوب، أى أسرع إجابة كما يقال: أطوع، من الطاعة، و قياس هذا أن يكون من جانب لا من أجاب، لأن ما زاد على العقل الثلاثى لا يبنى منه أفعل من كذا إلا فى أجوف جاءت شاذة، قال الزمخشرى: كأنه فى التقدير: من جابت الدعوة بوزن فعلت بالضم كطالت أى صارت مستجابة كقولهم فى فقير و شديد كأنهما من فقر و شدد و ليس ذلك بمستعمل، و يجوز أن يكون من جبت الأرض إذا قطعتها بالسير على معنى أمضى دعوة و أنفذ إلى مظان القبول. انتهى.

فيحتمل أن يكون فى الرواية أجوب و ما ذكرنا أظهر.



ص: ٧٩

بَابُ مَنْ أَبْطَأَتْ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَ قَدْ دَخَلَ قَلْبِی مِنْ إِبْطَائِهَا شَیْءٌ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِيَّاکَ وَ الشَّيْطَانَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْکَ سَبِيلٌ حَتَّى يُقَنِّطَکَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةً فَيُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعْجِيلَ إِجَابَتِهِ حُبّاً لِصَوْتِهِ وَ اسْتِمَاعِ نَحِيبِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَطْلُبُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ فِيهَا وَ أَیُّ شَیْءٍ الدُّنْيَا إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ ع كَانَ يَقُولُ يَنْبَغِی

باب من أبطأت عليه الإجابة

الحديث الأول

: صحيح.

و أبو الحسن هو الرضا عليه السلام و أبو جعفر هو الباقر عليه السلام، و قيل: كذا و كذا كناية عن العدد المركب مع العطف كإحدى و عشرين.

" من إبطائها شیء" أی شبهة فی وعده تعالى مع عدم الإجابة أو خفت أن لا أكون مستحقا للإجابة لشقاوتی أو حصول اليأس من روح الله، و قوله:" أن يكون" بدل اشتمال للشيطان.

قوله عليه السلام:" فيؤخر عنه" على بناء المعلوم و نسبة التأخير إلى التعجيل مع أن الظاهر نسبته إلى الإجابة، إما باعتبار أن المراد بتعجيل الإجابة إعطاء أثر القبول فی الدنيا، أو باعتبار أن المراد بالتأخير المنع أو باعتبارهما معا كذا قيل. و النحيب أشد البكاء، و كان حبه تعالى ذلک كناية عن كون ذلک أصلح للمؤمن و بين ذلک بقوله: و الله ما أخر الله. و كلمة" ما" فی ما أخر الله مصدرية، و فی" ما يطلبون" موصولة، و فی" مما" إما موصولة أو مصدرية، و" من" فی قوله: من هذه، بيانية



ص: ۸۰

لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ فِی الرَّخَاءِ نَحْواً مِنْ دُعَائِهِ فِی الشِّدَّةِ لَيْسَ إِذَا أُعْطِیَ فَتَرَ فَلَا تَمَلَّ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَكَانٍ وَ عَلَيْکَ بِالصَّبْرِ وَ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ إِيَّاکَ وَ مُكَاشَفَةَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا وَ نُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا فَنَرَى وَ اللَّهِ فِی ذَلِکَ الْعَاقِبَةَ الْحَسَنَةَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ فِی الدُّنْيَا إِذَا سَأَلَ

أو تبعيضية.

" فإنه" أی الدعاء من الله عز و جل" بمكان" أی بمنزلة عظيمة رفيعة يجب اشتغال عبده المؤمن به فی جميع الأحوال، و قيل: فی هذا الكلام إشارة إلى وجوه كثيرة لتأخير الإجابة:

الأول: تحقير الدنيا و كون التأخير إلى الآخرة أصلح للمؤمن، و إليه أشار تعالى بقوله:" وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا".

الثانی: علم الله تعالى أن إجابته يصير سببا لفتوره فی الدعاء بسبب الرخاء، و فيه إشارة إلى أن من شرائط الإجابة عدم تركه الدعاء فی الحالين.

الثالث: قلة صبره عن ترک المعاصی و فعل الواجبات، أو هو إشارة إلى أن من شرائط الإجابة أن يكون صابرا عند تأخرها راجيا لها ملحا فی الدعاء.

الرابع: عدم طيب مكسبه كما مر أو هو إشارة إلى أن من شرائط الإجابة عدم كون الدعاء متضمنا لطلب الحرام.

الخامس: قطع الرحم، أو إشارة إلى عدم تضمن الدعاء قطعها.

السادس: من أسباب تأخير الإجابة مكاشفة الناس، و فى القاموس: كاشفة بالعداوة: بأداة بها.

" العاقبة الحسنة" أى عاقبة ذلك حسنة فى الدنيا و الآخرة، و فى بعض النسخ بالفاء أى نعافى بذلك من شرور الدنيا و أهلها، و الثواب الجزيل فى الآخرة. و يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى عدم الاهتمام فى الدعاء على العدو.

↕

فَأُعْطِيَ طَلَبَ غَيْرَ الَّذِى سَأَلَ وَ صَغُرَتِ النِّعْمَةُ فِى عَيْنِهِ فَلَا يَشْبَعُ مِنْ شَيْءٍ وَ إِذَا كَثُرَتِ النِّعَمُ كَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَطَرٍ لِلْحُقُوقِ الَّتِى تَجِبُ عَلَيْهِ وَ مَا يُخَافُ مِنَ الْفِتْنَةِ فِيهَا أَخْبِرْنِى عَنْكَ لَوْ أَنِّى قُلْتُ لَكَ قَوْلًا أَ كُنْتَ تَثِقُ بِهِ مِنِّى فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا لَمْ أَثِقْ بِقَوْلِكَ فَبِمَنْ أَثِقُ وَ أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ فَكُنْ بِاللَّهِ أَوْثَقَ- فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ وَ قَالَ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ قَالَ

و قوله:" إن صاحب النعمة"، إشارة إلى عدم الاهتمام فى الدعاء على العدو و قوله إن صاحب النعمة إشارة إلى وجه سابع من وجوه تأخيره الإجابة و إن تعجيلها يصير سببا لزيادة الحرص على الدنيا و صغر النعمة عنده و هما من أسوإ مأثم الأخلاق.

و قوله عليه السلام:" إذا كثرت النعم" إشارة إلى وجه ثامن لأن كثرة المال و الجاه تصير سببا لوجوب حقوق كثيرة من الله و من الخلق و هو على خطر عظيم فى ترك تلك الحقوق و التقصير، فيمكن أن يفتتن بحسب الدنيا و يصير مقصرا فى أداء الحقوق فيصير قرين قارون.

" و ما يخاف" على بناء المجهول أظهر و ضمير فيها راجع إلى الحقوق، و قيل: الواو فى قوله: و ما يخاف للتقسيم أى هو مردد بين أمرين إما أن لا يؤدى الحقوق فيعاقب بذلك، أو يؤديها فيبتلى بالعجب و لا يخلو من بعد.

" فإنك على أعلى موعد من الله" أى أنت و أمثالك من الشيعة، و لذا قال سبحانه" إِذا دَعانِ" فإن المخالفين لم يعرفوا الله فلا يدعون الله، و قد مر فى كتاب التوحيد: إنما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره، و قد ورد أيضا فى الخبر إنما تدعون من لا تعرفون.

" لا تَقْنَطُوا" فى الزمر:" يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ

↕

وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا فَكُنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِغَيْرِهِ وَ لَا تَجْعَلُوا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْراً فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكُمْ

٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع رُبَّمَا دَعَا الرَّجُلُ بِالدُّعَاءِ فَاسْتُجِيبَ لَهُ ثُمَّ أُخِّرَ ذَلِكَ إِلَى حِينٍ

رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً" و قد روى على بن إبراهيم بإسناده عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: أنزل الله هذه الآية فى شيعة ولد فاطمة خاصة، فإذا لم يستجب لهم فى الدنيا ينبغى أن لا يقنطوا من رحمة الله فى الآخرة لأنه وعدهم غفران الذنوب فى الآخرة، فإذا لم يقض حوائجهم فى الدنيا ينبغى أن لا ييأسوا و لا يقنطوا و يرجوا العوض فى العقبى، و قال فى سورة البقرة:" الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ".

فإذا عرفت حقارة الدنيا و قد وعدك الله المغفرة و الفضل اللذين هما أعظم منها فلا تبال بعدم حصول مقصودك فى الدنيا، و

اعلم أن عدم قضاء حاجتك فى الدنيا لعلمه بأنه ليس صلاحك فى قضائها فلا تقنط من رحمة الله و لا تظن به إلا خيرا و لا تشك فى أن الله سبحانه ينجز وعده و إن لم يظهر لك فى الدنيا أثره.

و فى هذا الخبر فوائد كثيرة و حقائق غزيرة لمن نظر فيها بعين اليقين.

الحديث الثانى

: مجهول.

و فى القاموس: صقله جلاء فهو مصقول و صقيل، و الصيقل: شحاذة السيوف و جلاؤها" ربما دعا الرجل" فيه تقدير استفهام و ثم للتعجب. و كان المراد بالاستجابة هنا تقديرها، و ذلك إشارة إلى حصولها و ظهور أثرها، و قيل، إشارة إلى الإجابة المفهومة من الاستجابة و لا يظهر الفرق بينهما فى اللغة.

قال الجوهرى: الإجابة و الاستجابة بمعنى، يقال: استجاب الله دعاءه، و قال الكرمانى فى شرح البخارى: فى قوله: من يدعونى فاستجيب، السين ليست للطلب بل



ص: ۸۳

قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ لِمَ ذَاكَ لِيَزْدَادَ مِنَ الدُّعَاءِ قَالَ نَعَمْ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِی هِلَالٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ حَدِيدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَكَيْنِ قَدِ اسْتَجَبْتُ لَهُ وَ لَكِنِ احْبِسُوهُ بِحَاجَتِهِ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَجِّلُوا لَهُ حَاجَتَهُ فَإِنِّی أُبْغِضُ صَوْتَهُ

۴ ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ

بمعنى أجيب ليزداد بتقدير الاستفهام و الازدياد لازم، فقوله: من الدعاء فى مقام التميز كقولهم: عز من قائل. و قد قال تعالى:" لِيَزْدادُوا إِثْماً" و قيل: من للسببية، أى ليزيد قدرهم و منزلتهم بسبب الدعاء.

الحديث الثالث

: كالسابق.

" فيقول الله عز و جل للملكين" أى الكاتبين للأعمال، أو لملكين آخرين موكلين بذلك، و قيل هما الملكان اللذان مضى ذكرهما فى باب فضل اليقين، حيث قال أمير المؤمنين على عليه السلام لسعيد بن قيس: إنه ليس من عبد إلا و له من الله عز و جل حافظ و واقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع فى بئر، فإذا نزل القضاء خليا بينه و بين كل شیء.

و ضمير الجمع فى احبسوا و عجلوا إشارة إلى أن فى كل يوم و كل ليلة ملكان موكلان غير الموكلين فى اليوم السابق و الليلة السابقة من زمان الحبس و التعجيل، و الخطاب لكل ملك بلفظ المفرد نظير قوله تعالى يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ" مع أن الخطاب إلى كل رسول فى زمانه بلفظ المفرد.

" احبسوه بحاجته" أى احبسوه فى الدعاء بسبب حاجته أو تأخير إجابتها.

الحديث الرابع

: كالسابق.



ص: ٨۴

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یُسْتَجَابُ لِلرَّجُلِ الدُّعَاءُ ثُمَّ یُؤَخَّرُ قَالَ نَعَمْ عِشْرِینَ سَنَةً

۵ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ بَیْنَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُكُما وَ بَیْنَ أَخْذِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِینَ عَاماً

۶ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَدْعُو فَیُؤَخَّرُ إِجَابَتُهُ إِلَی یَوْمِ الْجُمُعَةِ

۷ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَبْدَ الْوَلِیَّ لِلَّهِ یَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَمْرِ یَنُوبُهُ فَیَقُولُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ لَا تُعَجِّلْهَا فَإِنِّی أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ الْعَدُوَّ لِلَّهِ لَیَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَمْرِ یَنُوبُهُ فَیُقَالُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ عَجِّلْهَا فَإِنِّی أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ قَالَ فَیَقُولُ النَّاسُ مَا أُعْطِیَ هَذَا إِلَّا لِكَرَامَتِهِ وَ لَا مُنِعَ هَذَا إِلَّا لِهَوَانِهِ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ

و يستجاب بتقدير الاستفهام و عدم ذكر الزائد عن لعشرين لندرته.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.

الحديث السادس

: حسن موثق.

" إلى يوم الجمعة" ليخصه بفضل الدعاء يوم الجمعة و يضاعف له فيه.

الحديث السابع

: مرسل كالحسن.

و قال الجوهري: نابه أمر و انتابه أي أصابه و النائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر قوله: و عجلها أي قد يكون التعجيل لذلك، فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه و لا يقنط من تأخيره و إلا فكثيرا ما يظهر أثر دعاء الأنبياء و الأوصياء و الأولياء من غير تأخير لظهور كرامتهم و لكونه معجزا لهم.

الحديث الثامن

: صحيح و قد مر مضمونه.



سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا یَزَالُ الْمُؤْمِنُ بِخَیْرٍ وَ رَجَاءٍ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَمْ یَسْتَعْجِلْ فَیَقْنَطَ وَ یَتْرُکَ الدُّعَاءَ قُلْتُ لَهُ کَیْفَ یَسْتَعْجِلُ قَالَ یَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا وَ مَا أَرَى الْإِجَابَةَ

۹ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی حَاجَتِهِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخِّرُوا إِجَابَتَهُ شَوْقاً إِلَى صَوْتِهِ وَ دُعَائِهِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ

و الحاصل أنه ینبغی أن لا یفتر عن الدعاء لبطء الإجابة فإنه إما أن یکون التأخیر لعدم المصلحة فی هذا الوقت فسیعطی ذلک فی وقت متأخر فی الدنیا أو سوف یعطی عوضه فی الآخرة، و على التقدیرین فهو فی خیر لأنه مشغول بالدعاء الذی هو أعظم العبادات و یترتب علیه أجزل المثوبات، و رجاء رحمة فی الدنیا و الآخرة و هذا أیضا من أشرف الحالات.

الحدیث التاسع

: مجهول بل حسن، لأن الشیخ قال فی سعدان له أصل.

و" شوقا" مفعول له لقوله فیقول و ضمیر" أنه" للشأن أو راجع إلى المؤمن، و من فی قوله" مما" للسببیة، و فی قوله: من حسن، للبیان، و قیل: الشوق إنما یتعلق بشیء أدرک من وجه و لم یدرک من وجه آخر، فإن غیر المدرک أصلا، و المدرک من جمیع الوجوه لا یتصور الشوق إلیه فإن من غاب عنه محبوبة و بقی عنده خیاله یشتاق إلیه و کذا لو رآه لم یتصور أن یشتاق إلیه إلا أن یراه من وجه دون وجه، کان یرى وجهه دون شعره و یراه فی ظلمة، فإنه حینئذ یشتاق إلى استکمال رؤیته بإشراق الضوء علیه، ففی کل مشتاق جهتان جهة إدراک و جهة جهل فالشوق نقص و هو ممتنع علیه سبحانه. و أجیب بأن الشوق یستلزم المحبة و إذا نسب إلیه سبحانه یراد به ذلک اللازم.

و أقول: المحبة أیضا فیه عز و جل مجاز و حاصله أنه سبحانه یعلم صلاح العبد فی تأخیر الإجابة و کثرة الدعاء فیؤخرها لیکثر دعاءه و یثیبه على ذلک، فما



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدِی دَعَوْتَنِی فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَکَ وَ ثَوَابُکَ کَذَا وَ کَذَا وَ دَعَوْتَنِی فِی کَذَا وَ کَذَا فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَکَ وَ ثَوَابُکَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَیَتَمَنَّى الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِی الدُّنْیَا مِمَّا یَرَى مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ

۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ

ذکره القائل قیاس للغائب على الشاهد، مع أن ما ذکره فی الشاهد أیضا ممنوع.

قوله علیه السلام:" فیتمنى المؤمن" قیل: إن قلت عدم ظفر المتمنی بما تمناه ألم و لا ألم فی الجنة. قلت: لا نسلم أن ذلک ألم و لو سلم فقد وقع هذا الألم فی یوم القیامة على أنه ألم لمن لم ینل ثواب ذلک و لعله بتمنیه ذلک ینال ثوابه أیضا.

باب الصلاة على محمد و أهل بیته

الحدیث الأول

: حسن كالصحيح.
و آل النبى عند الإمامية عترته الطاهرة و أصحاب العصمة و لا وجه لتخصيص الشهيد الثانى (ره)، أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، و للعامة فيه اختلاف كثير، فقيل: آله أمته، و قيل: عشيرته، و قيل: من حرم عليه أخذ الزكاة من بنى هاشم و بنى عبد المطلب، و قد بينا معنى الآل فيما سبق، و السر فى حجب الدعاء بدون الصلاة أمور:
الأول: أن العبد إذا ضم الصلاة مع دعائه و عرض بالمجموع على الله سبحانه و الصلاة غير محجوبة فالدعاء أيضا غير محجوب لأن الله تعالى كريم يستحيى أن يقبل جزء المفروض و يرد الجزء الآخر، و قد قرر سبحانه هذا بين عباده أيضا فإن من اشترى أمتعة مختلفة بصفقة واحدة و كان بعضها معيبا يجب عليه إما أن يقبل الجميع أو يرد الجميع، و لا يجوز أن يرد المعيب فقط و كان هذا أحد أسرار الجماعة

↕

ص: ٨٧

فى الصلاة و الاجتماع فى الدعاء.
الثانى: أن من كانت له حاجة إلى سلطان فمن آدابه المقررة فى العقول و العادات أن يهدى تحفا إلى المقربين لديه و المكرمين عليه لكى يشفعوا له عنده بل لو لم يشفعوا أيضا و علم السلطان ذلك يقضى حاجته، و بعبارة أخرى من أحبه السلطان و أكرمه و رفع منزلته يجب أن يكرمه الناس و يثنوا عليه فإذا فعل استحق العطاء من السلطان، و إذا لم يظهر ذلك منه استحق الحرمان.
الثالث: أن الصلاة عليه و آله يصير سببا لتكفير السيئات المانعة عن قبول الدعوات.
الرابع: أن حبهم و ولاءهم و الإقرار بفضلهم من أعظم أركان الإيمان فبالصلاة عليهم و التوسل به يكمل الإيمان، و لا ريب أن كمال الإيمان يوجب مزيد القرب من الرحمن و توفير الفضل و الإحسان كما أن الثناء على الله سبحانه يقدم على الدعاء لذلك بالجنان و اللسان.
الخامس: أن المقصود من إيجاد الثقلين و سائر الموجودات و القابل من فيوض الفائضة من بدو الإيجاد إلى ما لا يتناهى من الأزمنة و الأوقات هو رسول الله و أهل بيته عليهم أفضل الصلوات، فلهم الشفاعة الكبرى فى هذه النشأة و النشأة الأخرى و بواسطتهم تفيض الرحمات على جميع الورى، إذ لا بخل فى المبدأ و إنما النقص من القابل و هم القابلون لجميع الفيوض القدسية و الرحمات الإلهية فإذا أفيض عليهم فبتطفلهم يفيض على سائر الموجودات، فإذا أراد الداعى استجلاب رحمة من الله سبحانه يصلى عليهم و لا يرد هذا الدعاء لأن المبدأ فياض و المحل قابل و ببركتهم يفيض على الداعى بل على جميع الخلق، كما إذا جاء أعرابى أو كردى غير مستأهل لشىء من الإكرام إلى باب سلطان نافذ حكمه الأنام، فأمر له ببسط الموائد و اختصه بأنواع العوائد نسبه العقلاء إلى قلة العقل و سخافة الرأى بخلاف

↕

ص: ٨٨

ما إذا أمر بذلك لأحد من مقربى حضرته و أمراء جنده أو لرسول أحد من سلاطين عصره فحضر هذا الأعرابى أو الكردى تلك المائدة فأكل منها يكون مستحسنا بل لو منع منها يكون مستقبحا بظاهر النظر.
السادس: أنهم صلوات الله عليهم وسائط بيننا و بين ربنا تقدس و تعالى فى إيصال الحكم و الأحكام منه إلينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته و بعدنا عن حريم ملكوته فلا بد أن يكون بيننا و بين ربنا سفراء و حجب ذوو جهات قدسية و حالات بشرية يكون لهم بالجهات الأول ارتباط بالجناب الأعلى يأخذون عنه و يكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون إليهم ما أخذوا من ربهم.

و لـذا جعـل الله سـفراءه و أنبيـاءه و ظاهرا من نوع البشـر و باطنا مباينين عنهم فى أطوارهم و أخلاقهم و نفوسـهم و قابلياتهم فهم مقـدسون روحـانيون قائلون:" إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ*" لئلا ينفر عنهم أمتهم و ليقبلوا منهم و يأنسوا بهم. فكـذلك فى إفاضـة سائر الفيوض و الكمالات هم وسائط بين ربهم و بين سائر الموجودات فكل فيض وجود يبتـدأ بهم صـلوات الله عليهم ثم ينقسم على سائر الخلق، فالصـلوات عليهم استجلاب للرحمة من معدنها و للفيوض إلى مقسمها لتنقسم على سائر البرايا بحسب استعداداتها و قابلياتها.

و قد بسطنا الكلام فى ذلك فى كتاب عين الحياة و الفرائد الطريفة.

و قال فى النهاية: الصـلاة أصـلها فى اللغة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض أجزائها، و قيل: إن أصلها فى اللغة التعظيم، و سميت العبادة المخصوصـة صـلاة لما فيها من تعظيم الرب تعالى، فأما قولنا: اللهم صل على محمـد فمعناه عظمه فى الدنيا بإعلاء ذكره و إظهار دعوته و إبقاء شـريعته، و فى الآخرة بتشـفيعه فى أمته و تضـعيف أجره و مثوبته. و قيل: المعنى لما أمر الله سـبحانه بالصلاة عليه و لم تبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه على الله تعالى و قلنا: اللهم صل أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق

↥

ص: ٨٩

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا یَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّی یُصَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

به، انتهى.

و المشـهور أن الصـلاة من الله سـبحانه الرحمة و من الملائكة الاستغفار و من العبد الدعاء، و قال صاحب الوافى: معنى صلاة الله على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم إفاضة أنواع الكرامات و لطائف النعم عليه.

و أما صلاتنا عليه و صلاة الملائكة عليه فهو سؤال و ابتهال فى طلب تلك الكرامة و رغبة فى إفاضتها عليه، و أما استدعاؤه صلى الله عليه و آله و سلم الصلاة من أمته فلأمور:

منها: أن الدعاء مؤثر فى اسـتدرار فضل الله و نعمته و رحمته و ما وعد الرسول من الحوض و الشـفاعة و الوسـيلة و غير ذلك من المقامات المحمودة غير محمودة على وجه لا يتصور الزيادة فيها و الاستمداد من الأدعية استزادة لتلك الكرامات.

و منها: ارتياحه صلى الله عليه و آله و سلم به كما قال: إنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة.

و منها: الشـفقة على الأمة بتحريصـهم على ما هو حسـنة فى حقهم و قربة لهم و أما مضاعفة الله صـلواته على المصلى عليه بسبب صلاته عليه، فلان الصـلاة عليه ليست حسـنة واحدة بل هى حسـنات متعددة إذ هى تجديد الإيمان بالله أو لا ثم بالرسول ثانيا ثم التعظيم له ثالثا ثم العنايـة بطلب الكرامات له رابعا ثم تجديـد الإيمان باليوم الآخر و أنواع كراماته خامسا ثم تذكر ذلك سادسا، ثم تعظيم القرب سابعـا، ثم الابتهـال و التضـرع فى الـدعاء ثامنـا، و الـدعاء مـخ العبادة، ثم الاعتراف بأن الأمر كله لله، و أن النبى صلى الله عليه و آله و سـلم و إن جل قـدره فهو عبد له محتاج إلى فضـله و رحمته و إلى مدد أمته، و أنه ليس له من الأمر شـىء تاسعا، ثم جميع ذلك فى شأن أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم إن ضمهم معه عاشرا.

فهذه عشر حسنات سوى ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها و السيئة بمثلها.

↥

ص: ٩٠

٢ عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ دَعَا وَ لَمْ یَذْکُرِ النَّبِیَّ ص رَفْرَفَ الدُّعَاءُ عَلَی رَأْسِهِ فَإِذَا ذَکَرَ النَّبِیَّ ص رُفِعَ الدُّعَاءُ

٣ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ص

الحديث الثانی

: ضعیف علی المشهور.
" و لم يذكر النبی صلی الله علیه و آله و سلم" أی قولا، و شموله للذكر القلبی بعید، و قال الجوهری: رفرف الطائر: إذا حرك جناحیه حول الشیء یرید أن یقع علیه انتهی.
و أستعیر هنا لانفصال الدعاء عن الداعی و عدم وصوله إلی محل الاستجابة.

الحديث الثالث

: صحیح.
" أجعل" بصیغة المتكلم وحده، و اللام للاختصاص أو الملكیة، و هذا الخبر مع قطع النظر عن الخبر الآتی یحتمل وجوها:
الأول: ما سیأتی فی الخبر، فإذا جعل ثلث صلواته له، معناه أنه یجعل المقصود بالذات فی ثلث دعواته الدعاء للنبی صلی الله علیه و آله و سلم و الصلاة علیه، فكأنه جعل ثلث دعواته له، فإنه جعل الدعاء له مقدما ثم أتبعه بالدعاء لنفسه فكأنه جعل ثلث صلاته له، و كذا النصف و الكل.
الثانی: أن یكون المعنی أجعل ثلث دعواتی الصلاة علیك أو نصفها أو كلها بمعنی أنه لا یدعو لنفسه و كلما أراد أن یدعو لحاجته یترك ذلك و یصلی بدله علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم.
الثالث: ما قیل: أن المراد بالاختصاص هنا الاتصال و المراد بالصلاة الثناء علی نفسه بالدعاء و اتصال نصف الدعاء بالرسول عبارة عن أن یصلی علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و یدعو بعده ثلاث دعوات لنفسه و النصف أن یدعو بعد الصلاة علیه دعائین لنفسه، و الكل أن یدعو بعد كل صلاة إلا دعاء واحدا لنفسه.
↕
ص: ٩١
و القرینة علی إرادة هذا المعنی أنه قال فی الثانی نصف صلواتی و لم یقل ثلثی صلواتی لأنه یحصل الكسر حینئذ أو الاختلاف بأن یدعو بعد صلاة دعاء واحدا و بعد أخری دعائین.
و لا یخفی ما فیه من التكلف مع أنه یرجع إلی ما ذكرنا أولا و لا تكلف فیه.
ثم اعلم أنه روی فی المصباح و المشكاة نقلا عن الترمذی بإسناده عن أبی بن كعب قال: قلت: یا رسول الله إنی أكثر الصلاة علیك فكم أجعل لك من صلاتی؟
فقال: ما شئت، قلت: الربع؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خیر لك. قلت: النصف؟
قال: ما شئت فإن زدت فهو خیر لك، قلت: فالثلثین، قال: ما شئت فهو خیر لك، قلت: أجعل لك صلاتی كلها؟ قال: إذا یكفی همك و یكفر لك ذنبك.
و قال الطیبی فی شرح المشكاة نقلا عن بعضهم: المعنی كم أجعل لك من دعائی الذی أدعو به لنفسی و لم یزل یفاوضه لیوقفه

على حد من ذلك و لم ير النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن يحد له فى ذلك حدا لئلا يلتبس الفضيلة بالفريضة أولا، ثم لا يغلق عليه باب المزيد ثانيا، فلم يزل يجعل الأمر فيه إليه مراعيا للترغيب و الحث على المزيد حتى قال: إذن أجعل لك صلاتى كلها، أى أصلى عليك بدل ما أدعو به لنفسى، فقال:

إذا يكفى همك أى ما يهمك من أمر دينك و دنياك، و ذلك لأن الصلاة عليه مشتمل على ذكر الله تعالى و تعظيم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه و إيثاره بالدعاء له على نفسه و ما أعظمها من خلال جليلة الأخطار و أعمال كريمة الأعصار. و أدى هذا الحديث تابعا فى المعنى لقوله صلى الله عليه و آله و سلم حكاية عن ربه عز و جل: من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين.

ثم قال: و أقول، قد تقرر أن العبد إذا صلى مرة على النبى صلى الله عز و جل عليه عشرا، و أنه إذا صلى وفق للموافقة لله تعالى، و دخل فى زمرة الملائكة

↕

ص: ٩٢

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنِّى أَجْعَلُ لَکَ ثُلُثَ صَلَوَاتِى لَا بَلْ أَجْعَلُ لَکَ نِصْفَ صَلَوَاتِى لَا بَلْ أَجْعَلُهَا كُلَّهَا لَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذاً تُكْفَى مَئُونَةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفٍ عَنْ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مَعْنَى أَجْعَلُ صَلَوَاتِى كُلَّهَا لَکَ فَقَالَ يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَىْ كُلِّ حَاجَةٍ فَلَا يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً حَتَّى

المقربين فى قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ " فإنه يؤدى هذا دعاءه لنفسه، انتهى.

و قال بعضهم:" كم أجعل لك من صلاتى" هى هنا الدعاء و الورد، يعنى لى زمان أدعو فيه لنفسى فكم أصرف من ذلك الزمان فى الدعاء لك. قوله:" أجعل لك صلاتى كلها" أى أصلى عليك بدل ما أدعو به لنفسى. و فيه: أن الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من الدعاء لنفسه لأن فيه ذكر الله و تعظيم النبى صلى الله عليه و آله و سلم و من شغله ذكره عن مسألة أعطى أفضل و يدخل فيه كفاية ما يهمه فى الدارين.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" إذا تكفى إذن جواب و جزاء، و المؤنة ما يحتاج إليه و فيه صعوبة أى إذا كان الأمر كما ذكرته يكفيك الله مؤنتك فى الدنيا و الآخرة، فحذف الفاعل و أقيم المفعول الأول مقامه.

و فى النهاية: كفاه الأمر إذا قام مقامه فيه، و قال الجوهرى: المؤنة يهمز و لا يهمز و هى فعولة، و قال الفراء: هى مفعلة من الأين و هو التعب و الشدة، و يقال: مفعلة من الأون و هو الخرج و العدل لأنه ثقل على الإنسان و مانت القوم أمانهم مانة إذا احتملت مؤنتهم، و قال: كفاه مؤنته كفاية و كفاك الشيء يكفيك، و اكتفيت به و استكفيته الشيء فكفانيه.

الحديث الرابع

: صحيح أيضا. و قد عرفت معناه فى أول الوجوه التى ذكرناه فى الخبر السابق. و كان غرضه عليه السلام الرد على العامة فيما فهموه من الرواية التى

↕

ص: ٩٣

يَبْدَأَ بِالنَّبِيِّ ص فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْأَلَ اللَّهَ حَوَائِجَهُ

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ

رووه كما عرفت،" و حتى" للاستثناء، و قوله:" فيصلى" منصوب و كذا يسأل. و قيل:

الجمع فى حوائجه كالجمع فى يا أيها الرسل كما عرفت.

و أقول: يحتمل أن يكون مراده عليه السلام الابتداء بالصلاة فى كل وقت يشرع فى الدعاء و إن سأل بعده أكثر من حاجة واحدة و ما ذكره أيضا حسن.

قوله:" يقدمه" الضمير راجع إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا إلى الصلاة فما قيل: إن تذكير الضمير هنا باعتبار المعنى و هو الدعاء و تأنيثه سابقا باعتبار اللفظ محل نظر. و كذا ما قيل: لعل المراد- بكل الصلاة- الصلاة الكاملة فى الفضل و الأجر و هى الواقعة قبل السؤال و بنصفها ما دونها بهذا القدر فى الفضل و هى الواقعة فى وسط السؤال، و بثلثها ما انحط منها بهذه النسبة و هى الواقعة بعد الفراغ من السؤال، و بالجملة ففيه إشارة إلى تفاوت مراتب الصلاة فى الفضل و الكمال و الأجر، و ستأتى الإشارة إلى جهة تكلفه.

الحديث الخامس

: ضعيف.

و رواه العامة أيضا بأسانيد.

قال فى النهاية: فيه: لا تجعلونى كقدح الراكب، أى لا تؤخرونى فى الذكر.

لأن الراكب يعلق قدحه فى آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله خلفه.

قال حسان:" كما نيط خلف الراكب القدح الفرد".

و قال فى باب الغين و الميم: فيه" لا تجعلونى كغمر الراكب، صلوا على أول الدعاء و أوسطه و آخره" الغمر- بضم الغين و فتح الميم- القدح الصغير، أراد أن الراكب يحمل رحله و أزواده و يترك قعبه إلى آخر ترحاله ثم يعلقه على رحله كالعلاوة فليس عنده بمهم فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذى



ص: ۹۴

ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ فَإِنَّ الرَّاكِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ فَيَشْرَبُهُ إِذَا شَاءَ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَ فِي

لا يقدم فى المهام و يجعل تبعا. انتهى.

و قال فى الفائق: أراد لا تؤخرونى فى الذكر لأن الراكب يؤخر القدح إلى أن يرفع كل شىء بسبب ما فيه من الماء. و ربما يحتاج إليه فيستعمله و يشربه ثم يعلقه فى آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله من خلفه.

و أقول: يظهر من هذا الخبر معنى آخر و هو أن وجه الشبه أن الراكب لا يذكر قدحه إلا إذا عطش و أراد أن يشرب فحينئذ يملأه و يشربه، و أما فى سائر الأوقات فهو عنه فى غفلة. و قيل" فى" فى المواضع بمعنى" مع" و المعنى إذا كان لك حوائج فصل قبل كل دعاء و لا تكتف بالصلاة مرة قبل جميع الدعوات، فوجه الشبه النسيان فى أكثر الأوقات، انتهى.

و أقول: ظاهر الخبر أنه ليس الغرض من التشبيه ما فهمه المخالفون بل المعنى لا تجعلونى كقدح الراكب لا يذكره إلا إذا عطش و اضطر إليه، فيلتفت إليه و يشرب منه، و أما فى سائر الأوقات فهو غافل عنه كما مر، أو الغرض أن الراكب يملأ القدح أولا و

يشربه كلما اضطر إليه فلا تجعلوا الصلاة كذلك بأن تصلوا أولا و تكفوا بذلك فى سائر الدعوات، فقوله: إذا شاء متعلق بيشربه فقط، أو المعنى ينبغى أن لا يكون غرضكم من الصلاة التوسل بها إلى الإجابة فقط فتذكروها فى أول الدعاء ثم تبالغوا فى حاجتكم و تهتموا بها، بل ينبغى أن يكون اهتمامكم بالصلاة أكثر فتكرروها فى أول الدعاء و وسطه و آخره، و تجعلوها مقصودكم الحقيقى كما أومأنا إليه فى الخبر الأول.

فشبه عليه السلام الصلاة التى جعلها وسيلة الإجابة بالقدح و ملئها فإنها وسيلة للشرب عند الحاجة و المقصود الحقيقى هو الشرب، و يمكن تطبيقه على ما فهمه اللغويون بتكلف بأن يكون قوله: يملأ قدحه، لبيان علة تأخير تعليق القدح فإنه

↕

آخِرِهِ وَ فِي وَسَطِهِ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ ص فَأَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي أَلْفِ صَفٍّ مِنَ

مملوء من الماء و يحتمل عنده احتياجه إليه فلذا يؤخر تعليقه، و لما كان أصل المثل مشهورا لم يذكره عليه السلام.

فقوله: إن شاء متعلق بالشرب، و يمكن تعلقه بيملأ أيضا و يكون الغرض ما ذكروه أيضا أى إنما يعلقه فى آخر رحله لأنه ليس الاحتياج إليه مستمرا بل قد يحتاج أحيانا بأن يعطش فيأخذه و يملأه و يشرب منه، فلا تجعلوا الصلاة هكذا.

و الفرق بين الوجوه و تطبيقها على الخبر لا يخفى على المتأمل.

الحديث السادس

: ضعيف.

" فأكثروا الصلاة عليه" الإكثار محمول على الاستحباب إجماعا. و صلاته عليه فى ألف من الملائكة تحتمل وجوها:

الأول: و هو الظاهر أن يثنى و يصلى عليه بكلام يسمعه ألف صف من الملائكة، فهم أيضا يصلون عليه بصلاته جل جلاله.

الثانى: أنه يأمرهم بالصلاة عليه و النسبة إليه تعالى لأنه آمر.

الثالث: أن المراد بصلاته عليه رحمته و تضعيف أجره بمشهد من الملائكة.

الرابع: ما قيل: إن" فى" للسببية أو بمعنى مع.

فعلى الأول المقصود أن صلاته عليه هو توفيقه للعبد بأن يوكل ألف صف من الملائكة بأن يحفظوه من البلايا و المعاصى و وساوس الشياطين و على التقادير هو إشارة إلى قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ" الآية. و المراد

↕

الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَلَاةِ

بالصلاة عليه، الصلاة عليه و على آله لا الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم فقط. فإنه قد ورد فى روايات الخاصة و العامة أن الصلاة عليه بدون الصلاة على الآل غير مقبول، بل يظهر من أخبارنا أنه محرم و موجب للعقاب، و لذا ورد فى التشهد فى طرق العامة و الخاصة الصلاة عليه مقرونة بالصلاة على الآل. و فى آخر هذا الخبر أيضا إيماء إليه.

و روى فى المصابيح و المشكاة عن البخارى و مسلم و غيرهما بإسنادهم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: لقينى كعب بن عجرة فقال: أ لا أهدى لك هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقلت: بلى فأهدها لى، فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليك؟ فقال:
قولوا:" اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد" ثم قالا: متفق عليه، إلا أن مسلما لم يذكر" على إبراهيم" فى الموضعين، و قد ورد فى الأخبار الصحيحة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: من صلى على و لم يصل على آلى لم يجد ريح الجنة و إن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام. و روى أيضا فى الصحيح عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال فى حديث طويل: إذا صلى على و لم يتبع بالصلاة على أهل بيتى كان بينها و بين السماء سبعون حجابا يقول الله عز و جل: لا لبيك و لا سعديك، و يا ملائكتى لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيى عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بى أهل بيتى.
و حملها على ما إذا تركها استخفافا بشأنهم أو لعدم اعتقادهم إمامتهم و فضلهم تكلف مستغنى عنه، و قد روت العامة أيضا فى صحاحهم و غيرها بطرق عديدة أن الصحابة سألوا عن كيفية الصلاة عليه فأجاب بما نقلناه آنفا، و لم أر فى خبر منها

↕

ص: ٩٧

مَلَائِكَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِی هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ قَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ
لم يذكر فيه الآل، بل ذكر بعضهم أنه لم أجاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن سؤال الصلاة عليه بذكر الآل أيضا- للإشعار بأن الصلاة عليه لا- يتم بدون الصلاة على آله، بل لبيان غاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتى كأنهم نفسه- اكتفى الله بالصلاة عليه عن الصلاة عليهم، و مع هذا يتركون الصلاة على الآل كفرا و عنادا.
قال الزمخشرى فى الكشاف بعد ذكر الأقوال فى الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم: فإن قلت: فما تقول فى الصلاة على غيره؟ قلت: القياس يقتضى جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى:" هُوَ الَّذِی يُصَلِّی عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ" و قوله:" وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ" و قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" اللهم صل على آل أبى أوفى" و لكن للعلماء تفصيلا فى ذلك، و هو أنها إن كانت على سبيل التبع كقولك: صلى الله على النبى و آله فلا كلام فيها، و أما إذا أفرد غيره صلى الله عليه و آله و سلم من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه، فإن ذلك صار شعارا لذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لأنه يؤدى إلى الاتهام بالرفض انتهى.
و لا يخفى ما فيه من العصبية و العناد كما هو دأبهم فى جميع المواد.
قوله:" فهو جاهل" أى بصلاح نفسه و بما يجب عليه و يوجب نجاته من العقاب،" مغرور" قد غره شياطين الجن و شياطين الإنس من المخالفين الخارجين عن الدين.

↕

ص: ٩٨

٧ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُقِلَّ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ
٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الصَّلَاةُ عَلَيَّ وَ عَلَى

أَهْلِ بَيْتِی تَذْهَبُ بِالنِّفَاقِ

٩ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ یَا رَبِّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قُضِیَتْ لَهُ مِائَةُ حَاجَةٍ ثَلَاثُونَ لِلدُّنْیَا وَ الْبَاقِی لِلْآخِرَةِ

الحدیث السابع

: کالسابق.

" فلیقل" بتشدید اللام المفتوحة بصیغة الأمر أی إذا عرف ذلک فالأمر مفوض إلیه فی الإقلال و الإکثار، فإن النفع و الضر یصلان إلیه أو فمن شاء قلة صلاة الله و ملائکته علیه فلیقل الصلاة علی، و من شاء کثرة صلاتهما فلیکثر.

الحدیث الثامن

: حسن کالصحیح.

و إذهاب النفاق مشروط بالإقرار بفضلهم و الاعتراف بإمامتهم، فتخلف ذلک فی المخالفین لعدم تحقق الشرط، فإن قبول جمیع العبادات مشروط بالولایة، أو لوجود المانع و هو إنکار إمامتهم بل هم لا یفهمون معنی الصلاة علیهم، فإنه متضمن للإقرار بإمامتهم کما ستعرف، فهم لا یصلون حقیقة.

الحدیث التاسع

: ضعیف.

و ظاهره أن قضاء الحاجات مترتب علی القول المذکور و إن لم یطلبها و أن مائة مرة بیان لعدد تکرار هذا القول، و قیل: هو جزء للدعاء کما ورد سبحان الله مداد کلماته، و لا إله إلا الله عدد اللیالی و الدهور، و هو بعید.



ص: ٩٩

١٠ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ جَمِیعاً عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کُلُّ دُعَاءٍ یُدْعَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَحْجُوبٌ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّی یُصَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

١١ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَجْعَلُ نِصْفَ صَلَوَاتِی لَکَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ أَجْعَلُ صَلَوَاتِی کُلَّهَا لَکَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا مَضَی قَالَ- رَسُولُ اللَّهِ ص کُفِیَ هَمَّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ

١٢ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ رَجُلًا أَتَی رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی جَعَلْتُ ثُلُثَ صَلَوَاتِی لَکَ فَقَالَ لَهُ خَیْراً فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی جَعَلْتُ نِصْفَ صَلَوَاتِی لَکَ فَقَالَ لَهُ ذَاکَ أَفْضَلُ فَقَالَ إِنِّی جَعَلْتُ کُلَّ صَلَوَاتِی لَکَ فَقَالَ إِذاً یَکْفِیَکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَهَمَّکَ مِنْ أَمْرِ دُنْیَاکَ وَ آخِرَتِکَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَکَ اللَّهُ کَیْفَ یَجْعَلُ صَلَاتَهُ لَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا یَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً إِلَّا بَدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ص

١٣ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ

الحديث العاشر

: صحيح، و قد مر مضمونه فى الخبر الأول.

الحديث الحادى عشر

: مرسل، و قد مر مضمونه فى الثالث.

الحديث الثانى عشر

: حسن كالصحيح، و مضمونه قريب مما مر.
و قوله: جعلت يحتمل الإنشاء و الخبرية، و يؤيد الأول الخبران السابقان، و ما نقلته من طرق العامة إذ الظاهر اتحاد الواقعة، و الضمير المجرور فى له للصادق عليه السلام.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق.
و المراد برفع الأصوات إما الاجتماع و الاتفاق فى الصلاة، فإن بذلك ترتفع
↕
ص: ١٠٠
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالنِّفَاقِ
١۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ فَرُّوخَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا إِسْحَاقَ بْنَ فَرُّوخَ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَشْراً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ أَلْفاً أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ
الأصوات، أو رفع صوت كل منهم، لإظهار الجد و الاهتمام، و الضمير فى قوله:
فإنها إما راجع إلى الصلاة أو إلى رفع الأصوات فالتأنيث باعتبار المضاف إليه.

الحديث الرابع عشر

: مجهول.
و مولى آل طلحة لعله كان ممن أعتقوه، و روى عن الشهيد الثانى (ره) أن المولى إذا أطلق فى كتب الرجال فالمراد به غير العربى الصريح، و متى وجد منسوبا فبحسب النسبة انتهى. و يحتمل هنا الصديق و التابع و المصاحب، و الظاهر أن المراد بطلحة هنا الملعون المعروف" صلى الله عليه" لقوله تعالى:" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها" و روى العامة بإسنادهم عن أبى طلحة قال: دخلت على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلم أره أشد استبشارا منه يومئذ و لا أطيب نفسا، قلت: يا رسول الله ما رأيتك قط أطيب نفسا و لا أشد استبشارا منك اليوم؟ فقال: و ما يمنعنى و قد خرج آنفا جبرئيل من عندى، قال: قال الله تعالى: من صلى عليك صلاة صليت بها عليه عشر صلوات، و محوت عنه عشر سيئات، و كتبت له عشر حسنات.

و هـذا أقل مراتبه كما قال تعالى:" وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ" فلا ينافى ما مر من الألف، لأن المراد فيه الصـلاة الكاملـة، أو هـذا بحسب الاسـتحقاق، و ما مر هو التفضل و الأول أظهر، فالتفاوت بحسب مراتب الصـلوات و المصـلين، و الاستشهاد بالآية لإثبات أصل صلاة الله و ملائكته للمؤمنين رفعا لاستبعاد القاصرين، لا لبيان العدد

↕

ص: ١٠١

عَزَّ وَ جَلَّ- هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً

المذكور إذ لا دلالة فيها على ذلك العدد.

و قال الطبرسى (ره) الصلاة من الله المغفرة و الرحمة، و قيل: الثناء، و قيل:

هى الكرامة، و أما صلاة الملائكة فهى دعاؤهم عن ابن عباس، و قيل: طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى.

" لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ*" أى من الجهل بالله إلى معرفته، فشـبه الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور، لأن هذا يقود إلى الجنة، و ذلك يقود إلى النار، و قيل: من الضلالة إلى الهدى بألطافه و هدايته، و قيل: من ظلمات النار إلى نور الجنة.

" وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً" خص المؤمنين بالرحمـة دون غيرهم، لأن الله سـبحانه جعل الإيمان بمنزلة العلة فى إيجاب الرحمة، و النعمة العظيمة التى هى الثواب.

ثم اعلم إن بعضهم استدلوا بهذه الآية على جواز استعمال المشترك فى كلا المعنيين على سبيل الحقيقة، فإن الصلاة هنا استعمل فى الله بمعنى و فى الملائكـة بمعنى آخر، و أجيب بـأنه يمكن أن يكون ذلـك من باب عموم المجاز، و لا نزاع فى جوازه، على أنـا لاـ نسـلم أن ملائكته عطف على المرفوع المسـتكن فى يصـلى، لجواز أن يكون مبتـدأ محـذوف الخبر، و هو يصـلون بقرينة المذكور، و يكون من باب عطف الجملة على الجملة، انتهى.

و لا يخفى بعد ما ذكره أخيرا، بل الظاهر العطف على الضـمير المسـتتر و ترك التأكيد بالضـمير المنفصل للفاصلة بقوله: عليكم، نعم يمكن أن يكون الصـلاة مسـتعملا فى معنى مشترك بينهما كالثناء أو الإعانـة و التأييـد و الهداية إما حقيقة أو مجازا، و ليس هنا محل تحقيق هذا المطلب.

↕

ص: ١٠٢

١٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ مَا فِي الْمِيزَانِ شَيْءٌ أَثْقَلَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَتُوضَعُ أَعْمَالُهُ فِي الْمِيزَانِ فَتَمِيلُ بِهِ فَيُخْرِجُ ص الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَيَضَعُهَا فِي مِيزَانِهِ فَيَرْجَحُ بِهِ

١٦ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الحديث الخامس عشر

: حسن كالصحيح.

" فيميل به" الباء للمصاحبة و فى أكثر النسخ، فيميل بالياء و فى بعضـها بالتاء فإذا كان بالتاء فضـمير الفاعل يعود إلى الأعمال، و المجرور إلى الميزان، أى فتميـل الأعمـال الحسـنة مع الميزان أى الكفـة التى فيها الحسـنات إلى الفوق، و على نسـخة الياء أيضـا يحتمـل ذلـك بتأويـل العمـل، و يحتمـل أن يكون المرفوع عائـدا إلى الميزان فالمجرور راجع إلى الرجل بالإسـناد المجازى، أو

بتقدير العمل، و قيل: المجرور راجع إلى مصدر ليوضع، و كذا قال فى يرجح به.

و أقول: فالباء حينئذ تحتمل السببية فى الموضعين و إن صرح بالمصاحبة فيهما، و المراد بالأعمال نهى بدون الصلاة، و قال الشيخ البهائى (ره): ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات و رجحانها على السيئات، و قد اختلف أهل الإسلام فى أن وزن الأعمال الوارد فى الكتاب و السنة هل هو كناية عن العدل و الإنصاف و التسوية، أو المراد به الوزن الحقيقى فبعضهم على الأول، لأن الأعراض لا يعقل وزنها، و جمهورهم على الثانى للوصف بالخفة و الثقل، و الموصوف صحائف الأعمال أو الأعمال أنفسها بعد تجسمها فى تلك النشأة، و بسط القول فى ذلك، و قد حققت ما هو الحق عندى فى ذلك فى كتاب العدل و المعاد من كتاب بحار الأنوار.

قوله عليه السلام:" فيخرج الصلاة عليه" هذا من قبيل الاكتفاء للإشعار بأن الصلاة عليه بدون الصلاة على آله ليست بصلاة عليه كما أومأنا إليه سابقا.

الحديث السادس عشر

: ضعيف.



ص: ١٠٣

ع مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرَفَيْنِ وَ يَدَعَ الْوَسَطَ إِذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ

١٧ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ لَمْ يَحْضُرْنِي شَيْءٌ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجْتَ بِهِ

١٨ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ

" لا تحجب عنه" أى هى مرفوعة إلى الله مقبولة أبدا لا يحجبها و يمنعها عن القبول شىء، و يدل على استحباب افتتاح الدعاء و اختتامه بالصلوات على محمد و آله.

الحديث السابع عشر

: مجهول.

و المراد بالبيت الكعبة ضاعف الله شرفها" لم يخرج أحد" أى لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل مما خرجت معه، أو لم يخرج أحد من البيت فضلا و غنيمة أفضل مما أخرجته منه، أى إلا من كان دعاؤه متضمنا للصلاة على النبى و آله، و الحاصل أنه أفضل الدعوات.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.

و فى الصحاح الشطط مجاوزة القدر فى كل شیء، و فى القاموس شط يشط و يشط شطا و شطوطا بالضم، بعد، و عليه فى حكمه شطا و شطيطا جار كأشط و اشتط، و فى سلعته شططا محركة جاوز الحد و القدر، و تباعد عن الحق، و فى السوم أبعد كأشط و فلانا شطا و شطوطا شق عليه و ظلمه، انتهى.

و قال الطبرسى قدس سره فى الآية:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى" أى قد فاز من

↕

ص: ١٠٤

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقَالَ لِي مَا مَعْنَى قَوْلِهِ- وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قُلْتُ كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ قَامَ فَصَلَّى فَقَالَ لِي لَقَدْ كَلَّفَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا شَطَطاً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ كُلَّمَا

تطهر من الشرك. و قال: لا إله إلا الله، و قيل: معناه قد ظفر بالبغية من صار زاكيا بالأعمال الصالحة و الورع، و قيل: أى أعطى زكاة ماله، و قيل: أراد صدقة الفطر و صلاة العيد" وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى" أى وحد الله، و قيل: ذكر الله بقلبه عند بصلاته فرجى ثوابه، و خاف عقابه، فإن الخشوع فى الصلاة بحسب الخوف و الرجاء، و قيل: ذكر اسم ربه بلسانه عند دخوله فى الصلاة، فصلى بذلك الاسم أى قال:

الله أكبر، لأن الصلاة لا تنعقد إلا به، و قيل: هو أن يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم و يصلى الصلوات الخمس المكتوبة، انتهى.

و روى الصدوق فى الفقيه أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى" قال: من أخرج الفطرة، قيل له:" وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى" قال: خرج إلى الجبانة فصلى و روى حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبى بصير و زرارة قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من تمام الصوم إعطاء الزكاة، يعنى الفطرة كما أن الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم من تمام الصلاة، لأنه من صام و لم يؤد الزكاة فلا صوم له، إذا تركها متعمدا و لا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم إن الله عز و جل قد بدأ بها قبل الصوم، قال:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى".

و فى تفسير على بن إبراهيم قوله: قد أفلح من تزكى، قال: زكاة الفطر، فإذا أخرجها قبل صلاة العيد و ذكر اسم ربه فصلى قال: صلاة الفطر و الأضحى، و فى بعض الروايات إن ذكر اسم الرب التكبيرات المستحبة فى ليلة العيد و يومه و لا تنافى بين هذه الرواية و تلك الروايات، فإنه أحد معانى الآية و بطن من بطونها.

قوله عليه السلام:" لقد كلف الله" أى أذن أو لو كان كما يقولون لقد كلف الله

↕

ص: ١٠٥

ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

١٩ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَ لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ وَ آلَهُ ص فِي صَلَاتِهِ يُسْلَكُ بِصَلَاتِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ دَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ قَالَ ص وَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خُطِئَ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ

عز و جل هذا، أى المراد بالموصول فى قوله:" مَنْ تَزَكَّى*" الذى يرجع إليه ضمائر ذكر و قام و صلى و هو مفعول كلف، أى كلفه الله فوق طاقته أو تكليفا شاقا فوق وسعه، و قد قال تعالى:" لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها".

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.

" و قال رسول الله" فى الموضعين الظاهر أنه من تتمة رواية الصادق عليه السلام، و يحتمل أن يكونا حديثين مرسلين، و" يسلك" على بناء المجهول و الباء فى" بصلاته" للتعدية، و الظرف نائب للفاعل، و" غير" منصوب بالظرفية كناية عن عدم إيصال صاحبها إلى الجنة أو عن عدم رفعها و إثباتها فى عليين إشارة إلى قوله تعالى:" كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ" و ربما يستدل به على وجوب الصلاة على النبى و آله فى التشهد إذ لا تجب فى الصلاة إلا فيه اتفاقا.

" فأبعده الله" جملة دعائية وقعت خبرا أو خبرية أى كان بعيدا من رحمة الله، حيث حرم من هذه الفضيلة" خطىء به" على بناء المجهول من المجرد و الباء للتعدية، و قرأ بعضهم هنا بالتشديد و كأنه خطأ، و" طريق" منصوب بالمفعولية أو بالظرفية المكانية، قال فى القاموس: الخطأ و الخطاء و الخطأ ضد الصواب و قد أخطأ إخطاء و تخطئ و خطىء و الخطيئة الذنب أو ما تعمد منه كالخطىء بالكسر، و الخطأ ما لم يتعمد، و خطىء فى ذنبه و أخطأ سلك سبيل خطإ عامدا أو غيره أو الخاطى

↨

ص: ۱۰۶

۲۰ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ خَطَّأَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ

متعمدة، و خطأت القدر بزبدها كمنع رمت.

و فى المصباح: الخطأ بفتحتين ضد الصواب، و يقصر و يمد، و هو اسم من أخطأ فهو مخطئ، و قال أبو عبيدة: خطىء خطاء من باب علم و أخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد، و قال غيره: خطىء فى الدين و أخطأ فى كل شىء عامدا أو كان غير عامد و قيل: خطىء إذا تعمد ما نهى عنه فهو خاطئ و أخطأ إذا أراد الصواب فصار إلى غيره، فإذا أراد غير الصواب و فعله قيل: قصده أو تعمده و أخطأه الحق إذا بعد عنه و أخطأه السهم تجاوزه، انتهى.

و قيل: أصله خطأ الله به طريق الجنة فحذف الفاعل، و أقيم الظرف مقامه، يعنى جعله الله مخطئا طريق الجنة غير مصيب إياه، ثم النسيان إن كان كناية عن الترك كما ورد فى قوله تعالى:" فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" فالأمر ظاهر، و إن حمل على معناه الحقيقى فلعل ذلك لعدم الاهتمام به، انتهى.

و أقول: قد عرفت الأمر فى التشديد أنه خطاء، و أما التكلف فى النسيان فلا حاجة إليه، لأن الذى صرح به أكثرهم أن الخطأ إنما يستعمل غالبا فيما ليس على سبيل العمد، فيصير حاصله أنه ترك ما يوجب دخول الجنة خطأ، و لا يلزم منه العقاب و دخول النار، نعم يومئ إلى أنه إذا فعل ذلك عمدا يوجب العقاب، و يمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الاهتمام بهذا الأمر لئلا يقع منه النسيان فيفوت منه مثل هذه الفضيلة.

الحديث العشرون

: مجهول.

و قد مر مضمونه و يدل على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله

↨

ص: ۱۰۷

۲۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعَ أَبِي رَجُلًا مُتَعَلِّقاً بِالْبَيْتِ وَ

هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِ
الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة، و إن لم يكن معاقبا بذلك لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: رفع عن أمتى الخطأ و النسيان.

الحديث الحادى و العشرون

: ضعيف.

و فى القاموس: البتر القطع أو مستأصلا، و الأبتر المقطوع الذنب، و كل أمر منقطع من الخير، و البتراء من الخطب ما لم يذكر اسم الله فيه، و لم يصل على النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الانبتار الانقطاع، و قال: الظلم بالضم وضع الشىء فى غير موضعه، و ظلمه حقه و تظلمه إياه" و لم تظلم منه شيئا" أى و لم تنقص.

و أقول: المراد بالبتر هنا إما الاستئصال للإشعار بأن الصلاة على النبى بدون آله باطل فكأنه لم يصل أصلا، أو النقص و عدم الإتمام كما سموا خطبة زياد بدون الحمد و الصلاة البتراء، و يدل الخبر على حرمة الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم بدون الصلاة على الآل لأنه عده ظلما عليهم و الظلم عليهم حرام بإجماع المسلمين.

و لنختم الباب بذكر فوائد لا بد من التعرض لها.

الأولى: فى بيان وجوب الصلاة على النبى و آله صلوات الله عليهم، و موانعها.

قال مؤلف كنز العرفان: ذهب أصحابنا و الشافعى و أحمد إلى وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الصلاة و استدل بعض الفقهاء بما تقريره شىء من الصلاة على النبى واجب، و لا شىء من ذلك فى غير الصلاة بواجب، ينتج أنها فى الصلاة واجبة، أما الصغرى فلقوله تعالى صَلُّوا، و الأمر حقيقة فى الوجوب، و أما الكبرى فظاهرة، و فيه نظر: لمنع الكبرى كما يجىء. و حينئذ فالأولى الاستدلال على الوجوب بدليل خارج، أما من طرقهم فما رووه عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول

↨

ص: ١٠٨

عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَبِى يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَبْتُرْهَا لَا تَظْلِمْنَا حَقَّنَا قُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ

لا تقبل صلاة إلا بطهور، و بالصلاة على، و كذا عن أنس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال:

إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله ثم ليصلى على، و من طرقنا ما رواه أبو بصير و غيره عن الصادق عليه السلام قال:" من صلى و لم يصل على النبى و تركه متعمدا فلا صلاة له" حتى إن الشيخ جعلها ركنا فى الصلاة، فإن عنى الوجوب و البطلان بتركها عمدا فهو صحيح، و إن عنى تفسير الركن بأنه ما يبطل الصلاة بتركه عمدا و سهوا فلا.

ثم قال (ره): قال علماؤنا أجمع: إن الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم واجبة فى التشهدين معا، و به قال أحمد، و قال الشافعى: مستحبة فى الأول واجبة فى الأخير، و قال مالك و أبو حنيفة هى مستحبة فيهما، دليل أصحابنا روايات كثيرة عن أئمتهم عليهم السلام.

أقول: ظاهر كلامه عدم الخلاف بيننا فى وجوبها فى التشهدين، و قد خالف فيه بعضهم و إن ادعوا الإجماع أيضا.

ثم قال قدس سره: هل تجب الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى غير الصلاة أم لا؟

فذهب الكرخى إلى وجوبها فى العمر مرة، و قال الطحاوى: تجب كلما ذكر و اختاره الزمخشرى، و نقل عن ابن بابويه من أصحابنا، و قال بعضهم: فى كل مجلس مرة. أقول: أى و لو تكرر ذكره.

و قال بعضهم: تجب فی التشهد آخر الصلاة، و قيل: فی التشهد مطلقا و قيل:

تجب فی الصلاة من غير تعيين المحل، و قيل: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد، و قيل: تجب فی كل دعاء، و قال الزمخشری- بعد ذكر قول الطحاوی- و هو الذی يقتضيه الاحتياط.

↕

و قال المحقق الأردبيلی (ره): و لا شک أن احتياط الكشاف أحوط- ثم قال- و يمكن اختيار الوجوب فی كل مجلس مرة إن صلی آخرا، و إن صلی ثم ذكر تجب أيضا كما فی تعدد الكفارة بتعدد الموجب، إذا تخللت و إلا فلا، و لا يخفی ما فی هذه الوجوه.

ثم قال صاحب الكنز قدس سره: و المختار الوجوب كلما ذكر لدلالة ذلک علی التنوير برفع شأنه و الشكر لإحسانه المأمور بهما، و لأنه لولاه لكان كذكر بعضنا بعضا و هو منهی عنه فی آية النور، و لما روی عنه صلی الله عليه و آله و سلم: من ذكرت عنده فلم يصل علی فدخل النار فأبعده الله، و الوعيد أمارة الوجوب، و روی أنه قيل له: يا رسول الله أ رأيت قول الله:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ " فقال صلی الله عليه و آله و سلم: هذا من العلم المكنون و لو لا أنكم سألتمونی عنه ما أخبرتكم به، إن الله عز و جل و كل بی ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلی علی إلا قال له ذانک الملكان:

غفر الله لک، و قال الله و ملائكته: آمين، و لا أذكر عند مسلم فلا يصلی علی إلا قال له الملكان لا غفر الله لک و قال الله و ملائكته آمين.

و أما عند عدم ذكره فيستحب استحبابا مؤكدا لتظافر الروايات بأن الصلاة عليه تهدم الذنوب و توجب إجابة الدعاء المقرون بها.

و أقول: استدل القائلون بعدم وجوب الصلاة عند مطلق الذكر بالأصل و بالشهرة و بعدم تعليمه صلی الله عليه و آله و سلم للمؤذنين و تركهم ذلک مع عدم وقوع نكير لهم كما يفعلون الآن، و لو كان لنقل، و فی جميع ذلک نظر لأن عدم التعليم ممنوع، و كذا عدم النكير و عدم النقل و تكفی الأخبار و التهديدات الواردة فيها مطلقا، مع أنه سيجیء فی باب بدو الأذان و الإقامة ما رواه زرارة فی الصحيح عن أبی جعفر

↕

عليه السلام قال: قال: إذا أذنت فأفصح بالألف و الهاء، و صل علی النبی صلی الله عليه و آله و سلم كلما ذكرته أو ذكره ذاكر فی أذان أو غيره، علی أن عدم النقل لا يدل علی العدم و أصالة البراءة لا يصح التمسک بها بعد ورود الآية و الأخبار الكثيرة به.

الثانية: الظاهر أن الأمر فيها علی الفور حيث رتب الأمر فی أكثرها بالفاء الدالة علی التعقيب بلا تراخ، فلو أهمل الفور أثم علی تقدير الوجوب و لم يسقط، و كذا الظاهر هو الأمر بها علی كل أحد فی جميع الأحوال، و لو كان مشتغلا بالصلاة فلو ترک الامتثال و اشتغل بالقراءة أو بغيرها من الأذكار الواجبة أمكن القول ببطلانها علی تقدير الوجوب بناء علی أن الأمر بالشیء يستلزم النهی عن ضده الخاص، و النهی فی العبادة يدل علی الفساد، لكن كون الأمر بالشیء مستلزما للنهی عن الضد فی محل المنع و لو كان فی أثناء كلمة بل أثناء آية لا يبعد القول بأن إتمامهما لا ينافی الفورية العرفية بل إذا كان قريبا من آخر السورة لا يبعد القول بجواز إتمامها، و لو تكرر الذكر تكرارا كثيرا بحيث يخرج الاشتغال بالصلاة عليه صلی الله عليه و آله و سلم عن كونه قارئا أو عن كونه مصليا علی طريقة الأصحاب لا يبعد القول بسقوط التكليف بها لأن الواجبين إذا تضيقا و لم يمكن الجمع بينهما علمنا أن أحدهما ليس بواجب، و لما كان مشتغلا بالصلاة و يحرم قطعها، فكان ما ينافيها غير مأمور به لا سيما إذا كان

وقت الصلاة مضيقا.

و مع التوسعة يمكن أن يقال: إذا كان وقت الصلاة موسعا و وقت الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم مضيقا ينبغى أن يبدأ بالمضيق و تحريم القطع فى تلك الصورة ممنوع، لأنه يمكن أن يكون من الضرورات التى يجوز القطع لها، كإنقاذ الغريق أو إدراك الغريم أو إذا تضيق وقت صلاة الكسوف مثلا و قد دخل فى الحاضرة الموسعة.

و بالجملة تلك الفروع لا تخلو من إشكال لما سمعت، و لعدم ثبوت خروج الإنسان عن كونه مصليا و عن كونه قارئا بأمثال ذلك، و أنه موقوف على معرفة

↕

ص: ١١١

كون الأذكار الكثيرة و الأعمال الكثيرة التى لم يرد عنها نهى فى الشريعة و السكوت الطويل و أمثال ذلك مخرجة عن الصلاة.

مع أنه قد ورد تجويز التسبيحات الكثيرة و الأدعية الطويلة فى الركوع و السجود و غيرهما، و الخروج عن المسجد الحرام إلى ما بين الصفا و المروة و إزالة النجاسة ثم العود إلى المسجد و البناء على الصلاة، و العرف العام و اصطلاحات العوام لا مدخل لها فى تحقيق الحقائق الشرعية، و أيضا تحريم قطع الصلاة مطلقا محل نظر، و قد حققنا ذلك فى كتاب الصلاة من الكتاب الكبير، و فى بعض تعليقاتنا على كتب الحديث.

الثالثة: قد عرفت اشتراط صحة الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالصلاة على الآل، قال صاحب الكنز: مذهب علمائنا أجمع أنه تجب الصلاة على آل محمد فى التشهدين و به قال بعض الشافعية، و إحدى الروايتين عن أحمد، و قال الشافعى بالاستحباب، لنا رواية كعب و قد تقدمت فى كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم و إذا كانت الصلاة عليه واجبة كانت كيفيتها واجبة أيضا، و روى كعب أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول ذلك فى صلاته، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: صلوا كما رأيتمونى أصلى، و عن جابر الجعفى عن الصادق عليه السلام و عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من صلى صلاة و لم يصل فيها على و على أهل بيتى لم تقبل منه.

ثم قال: الذين يجب عليهم الصلاة فى الصلاة و يستحب فى غيرها هم الأئمة المعصومون لإطباق الأصحاب على أنهم هم الآل و لأن الأمر بذلك مشعر بغاية التعظيم الذى لا يستوجبه إلا المعصوم، و أما فاطمة عليها السلام فتدخل أيضا لأنها بضعة منه صلى الله عليه و آله و سلم، انتهى.

ثم اعلم أنه اشتهر بين الشيعة عدم جواز الفصل بين النبى صلى الله عليه و آله و سلم ب" على" ما

↕

ص: ١١٢

اشتهر بينهم من رواية غير معلوم الإسناد" من فصل بينى و بين آلى بعلى لم ينل شفاعتى" و لم يثبت عندنا هذا الخبر، و لم أره فى كتبنا، و يروى عن الشيخ البهائى (ره) أنه من أخبار الإسماعيلية لكن لم أجد فى الدعوات المأثورة عن أرباب العصمة الفصل بها إلا نادرا، و لعل تركه أحوطه.

الرابعة: اختلف العلماء فى أنه هل ينفعهم الصلاة شيئا أم ليس إلا لانتفاعنا، فذهب الأكثر إلى أنهم صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منتظر، بل حصل لهم جميع الخصال السنية و الكمالات البشرية و لا يتصور للبشر أكثر ما منحهم الله تعالى، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئا بل يصل نفعها إلينا و إنما أمرنا بذلك لإظهار حبهم و ولاءهم بل هى إنشاء لإظهار الإخلاص و الولاء لنا، و ليس الغرض طلب شىء لهم و يترتب عليه أن يفيض الله علينا بسبب هذا الإظهار فيوضه و مواهبه و عطاياه، كما أنه إذا كان

لأحد محبوب يحبه حبا شديدا و قد أعطاه كلما يمكن فإذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب إليه بالثناء على محبوبة و طلب شیء له تقربا إليه بإظهار حبه و تصويبه فی إكرامه و أنه مستحق لما أعطاه حقيق بما أولاه.

و هذا الكلام عندی مدخول، بل يمكن توجيهه بوجوه آخر لكل منها شواهد من الأخبار.

الأول: أن تكون الصلاة سببا لمزيد قربهم و كمالاتهم، و لم يدل دليل على عدم ترقيهم إلى ما لا يتناهی من الدرجات العلی فی الآخرة و الأولی، و كثير من الأخبار يدل على خلافه، كما ورد فی كثير من أخبار التفويض أنه إذا أراد الله سبحانه أن يفيض شيئا على إمام العصر يفيضه أولا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم على إمام إمام حتى ينتهی إلى إمام الزمان، لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم،

↕

ص: ۱۱۳

و كما أن بيننا و بين موالينا صلوات الله عليهم من أرباب العصمة و الطهارة درجات غير متناهية لا يمكن لأحدنا و إن عرج على معارج القرب و الكمال أن يصلى إلى أدنى منازلهم، فكذا بينهم عليهم السلام و بين جناب الألوهية و ساحة الربوبية معارج غير متناهية كلما صعدوا بأجنحة الرفعة و الكمال على منازل القرب و الجلال، لا تنتهی تلك المعارج، و يعدون أنفسهم فی جنب ساحة القدس مثل الذرة أو دونها.

و قد أفيض على وجه وجيه فی استغفار النبی و الأئمة صلوات الله عليهم يناسب هذا الوجه، و هو أنهم صلوات الله عليهم لما كانوا دائما فی الترقی فی مدارج المعرفة و القرب و الكمال، ففی كل آن تحصل لهم معرفة جديدة و قرب جليل و كمال عتيد عدوا أنفسهم مقصرين فی المرتبة السابقة فی المعرفة و القرب و الطاعة، فكانوا يستغفرون منها، و هكذا إلى ما لا نهاية لها، و قد ورد فی الروايات الكثيرة أن أشرف علومنا علم ما يحدث بالليل و النهار آنا فآنا، و ساعة فساعة.

و يؤيده ما روی فی تأويل قوله سبحانه:" وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ" أن أهل الجنة فی كل يوم جمعة يجتمعون فی موضع يتجلى لهم الرب تبارك و تعالى بأنوار جلاله، فيرجع المؤمن بسبعين ضعفا مما فی يديه فيتضاعف نوره و ضياؤه، و هذا كناية عن تضاعف قربه و معرفته.

الثانی: أن تكون سببا لزيادة المثوبات الأخروية و إن لم تصر سببا لمزيد قربهم و كمالهم، و كيف يمنع ذلك عنهم و قد ورد فی الأخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات الجارية و الأولاد و المصحف، و تعليم العلوم و العبادات إلى أموات المؤمنين و المؤمنات، و أی دليل دل على استثنائهم عن تلك الفضائل و المثوبات، بل هم آباء هذه الأمة المرحومة و الأمة عبيدهم و ببركتهم فازوا بالسعادات، و نجوا من الهلكات، و كلما صدر عن الأمة من خير و سعادة و طاعة يصل إليهم نفعها و بركتها

↕

ص: ۱۱۴

و لا منقصة لهم فی ذلك مع أن جميع ذلك من آثار مساعيهم الجميلة و أياديهم الجليلة.

الثالث: أن تصير سببا لأمور تنسب إليهم من رواج دينهم و كثرة أمتهم و استيلاء قائمهم و تعظيمهم و ذكرهم فی الملإ الأعلى بالجميل و بالتفخيم و التبجيل، و قد ورد فی بعض الأخبار فی معنى السلام عليهم أن المراد سلامتهم و سلامة دينهم و شيعتهم فی زمن القائم عليه السلام.

فإن قيل: ما ذكرت إنما ينفع فی دفع الشبهة الواردة فی الصلاة عليهم فما تقول فی اللعن على أعدائهم و سائر من يستحق اللعن، بل هل يصير سببا لمزيد عقابهم أم لا؟ و على الأول يلزم أن يعاقب المرء بفعل غيره ما لا يستحقه و هو ينافی العدل، و على

الثانی یلزم أن یکون لغوا؟

قلت: یمکن أن یجاب بوجوه:" الأول" أن یختار الشق الثانی و یقال:

الفائدة فیه إظهار ما یجب علی الإنسان من التبری عن أعداء الله، و هو من أعظم أرکان الإیمان، و لیس الغرض منه طلب العقاب بل محض إظهار عداوتهم و التبری منهم و من أعمالهم، فیستحق بذلک المثوبات العظیمة کما فی ذکر کلمة التوحید و أشباهها المخبرة عما فی الضمیر من العقائد الحقة. الثانی: أن نختار الشق الأول و نقول إن مقادیر العقوبات لیست إلا بتقریر الشارع و تبیینه، فإذا قال المولی لعبده: إن فعلت الفعل الفلانی أعطیتک مائة درهم، و إن ترکته ضربتک مائة سوط، فإذا أتی به استحق مائة درهم، و إن ترکه استحق مائة سوط و إذا قال الشارع إن صلیت الصلوات الخمس أعطیتک کذا و کذا فی الجنة، و إن ترکتها عذبتک ألف سنة ثم ترکها مع علمه بذلک استحق تلک العقوبة، و لیس له أن یقول: لم عذبتنی ألف سنة لترک صلاة واحدة لأنه عبده و یجب إطاعته، فإذا قرر مقدارا من العقوبة علی المخالفة ثم خالفه باختیاره و عاقبه بتلک العقوبة لا یعد العقلاء ذلک ظلما، فنقول هیهنا قرر سبحانه لمن خالف أولیاءه

↕

و غصب حقوقهم أو أنکرها أو أمثال ذلک عقابا فی نفسه و عقابا بسبب لعن من یلعنهم، فالعقاب المترتب علی اللعن جزء من عقوبتهم المقررة لهم علی أعمالهم، فإذا عاقبهم عند اللعن لم یعاقبهم أکثر من استحقاقهم، و هم مستحقون لجمیع ذلک.

الثالث: أن یقال إن لإعمال هؤلاء الأشقیاء قبحا فی نفسه حیث خالف أمر الله، و قبحا آخر من جهة الظلم علی غیرهم و منعهم عن الشیعة الفوائد التی کانت تترتب علی اقتدار أئمتهم و استیلائهم و ظهورهم من المنافع الدنیویة و الأخرویة و هداتهم، و دفع الظلم عنهم و عدم جهالتهم و تحیرهم فی الأحکام الدینیة و الدنیویة و لم یوجد أحد لم یصل إلیه من ثمرات هذه الشجرات الملعونة شیء بل فی کل آن یصل إلیهم أثر من آثار ظلمهم، کما ورد فی الأخبار الکثیرة أنه ما زال حجر عن حجر و لا أهریقت محجمة دم إلا و هو فی أعناقهما یعنون أبا بکر و عمر، فکل الشیعة مظلومون من جهتهم طالبوا حقوق منهم، و کل لعن طلب حق و استعداء لظلم فیزید عقابهم من قدر من یلعنهم.

الرابع: أن یقال: إنهم بجرأتهم علی الله و ظلمهم علی أهل بیت العصمة و الطهارة سلام الله علیهم مستحقون لما لا یتناهی من العقوبات، و کلما عاقبهم الله تعالی به فهو أقل من استحقاقهم، فکلما زاد الله تعالی فی عقابهم بسبب لعن اللاعنین لا یصل إلی قدر استحقاقهم إلیهم جمیعا لعنة الله إلی یوم الدین.

الخامسة: فی مزید تحقیق لمعنی الصلاة علیهم، و إن أسلفنا بعض القول فی ذلک قال الله تعالی:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً" قیل: صلاة الله علی نبیه ثناؤه علیه و تبجیله و تعظیمه، و کذا صلاة الملائکة الثناء علیه بأحسن الثناء، و الدعاء له بأفضل الدعاء و قیل: صلاة الله مغفرة و صلاة الملائکة استغفار، و هو لا یستقیم علی أصولنا إلا

↕

بتأویل، و قیل: صلاة الله رحمته و من الملائکة طلب رحمته.

و یدل علی الأول ما رواه أبو بصیر قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن هذه الآیة؟

فقلت: کیف صلاة الله علی رسوله؟ فقال: یا أبا محمد تزکیته له فی السماوات العلی، فقلت: قد عرفت صلاتنا علیه فکیف

التسليم؟ فقال: هو التسليم له فى الأمور و أمرنا بالصلاة عليه أمر بقول: اللهم صلى على محمد و آل محمد.

و قال صاحب الكنز: الصلاة و إن كانت من الله الرحمة المراد بها الاعتناء بإظهار شرفه و رفعة شأنه، و من هنا قال بعضهم: تشريف الله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بقوله:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله و سلم" أبلغ من تشريف آدم بالسجود له و التسليم، قيل: المراد به التسليم بمعنى الانقياد له، كما فى قوله:" فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً" و قيل: هو قولهم السلام عليك أيها النبى قاله الزمخشرى و القاضى فى تفسير بهما، و ذكره الشيخ فى تبيانه و هو الحق لقضية العطف، و لأنه المتبادر إلى الفهم عرفا، و لرواية كعب المتقدمة و غيرها.

ثم قال: استدل بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقريره شىء من التسليم واجب، و لا شىء منه فى غير الصلاة بواجب، فيكون وجوبه فى الصلاة و هو المطلوب، أما الصغرى فلقوله:" سَلِّمُوا" الدال على الوجوب، و أما الكبرى فللإجماع: و فيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد كما تقدم، سلمنا لكنه سلام على النبى، لسياق الكلام، و قضية العطف، و أنتم لا تقولون أنه المخرج من الصلاة بل المخرج غيره.

و استدل بعض شيوخنا المعاصرين على أنه يجب إضافة السلام عليك أيها النبى و رحمة الله و بركاته إلى الأخير بما تقريره السلام على النبى واجب، و لا

↨

شىء منه فى غير التشهد الأخير بواجب، ينتج أنه فيه واجب، و بيان المقدمتين تقدم.

قيل عليه: أنه خرق للإجماع لنقل العلامة الإجماع على استحبابه، و لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يعلمه الأعرابى فى كيفية التشهد، و لا هو فى حديث حماد فى صفة الصلاة عن الصادق عليه السلام فلو وجب لزم تأخر البيان عن وقت الحاجة و هو باطل اتفاقا، و لضبط الأصحاب الواجبات فى الصلاة و لم يعدوه فيها، و لعدم دلالة الآية عليه صريحا، و لو دلت لم تدل، على الفورية، و لا على التكرار، و لا على كونه فى الصلاة، و لا على كونه آخرها، و لا على كونه بصيغة مخصوصة.

و يمكن الجواب عن الأول بمنع الإجماع على عدم وجوبه، و الإجماع المنقول على شرعيته و راجحيته و هو أعم من الوجوب و الندب.

و عن الثانى و الثالث بأن عدم النقل لا يدل على العدم، مع أن حديث حماد ليس فيه إشعار بالعبارة المتنازع فيها بالوجوب وجودا و عدما، مع إمكان الدخول فى التشهد لأنه قال: فلما فرغ من التشهد سلم.

و عن الرابع بأنه معارض بوجوب التسليم المخرج عن الصلاة، فإن كثيرا من الأصحاب لم يعده من الواجبات، مع الفتوى بوجوبه.

و عن الخامس قد بينا فيما تقدم أن سياق الكلام و قضية العطف تدل على أن المراد السلام على النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و عن السادس بأن الفورية و التكرار استفيدا من خارج الآية، و هو أنه لما ثبت كونه جزءا من الصلاة فكل ما دل على فوريتها و تكرارها يدل على فوريته و تكراره تضمنا.

و عن السابع و الثامن و التاسع بما تقرر فى بيان الكبرى إذ لا قائل بالوجوب فى غير الصلاة و لا فى غير التشهد الأخير، و لا بغير الصيغة.

↨

ص: ١١٨

و بالجملة الذى يغلب على ظنى الوجوب و يؤيده ما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال: إذا كنت إماما فإنما التسليم أن تسلم على النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين، و أيضا رواية الشيخ فى التهذيب عن أبى كهمش عن الصادق عليه السلام قال: سألته إذا جلست للتشهد فقلت و أنا جالس السلام عليك أيها النبى و رحمة الله و بركاته انصراف هو؟ قال: لا، و لكن إذا قلت السلام علينا و على عباد الله الصالحين فهو انصراف، و هى ظاهرة فى أنه من التشهد، و الإجماع حاصل منا على وجوبه.

و عن الحلبى عن الصادق عليه السلام قال: كلما ذكرت الله و النبى فهو من الصلاة و دلت الآية على الوجوب، فيكون الواجب فيها و هو المطلوب، انتهى كلامه قدس سره.

و من الغرائب أن بعض من كان فى عصرنا كان يقول بتحريم هذا السلام فى الصلاة و أنه مبطل لها، و هما قد أبعدا فى الإفراط و التفريط و الحق استحبابه، و قد دلت الأخبار المعتبرة المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام تعقيب الصلاة عليهم بالسلام، بل هو من شعار المخالفين حيث تركوا الصلاة على الآل فى غير الصلاة و أردفوها بالتسليم و قالوا صلى الله عليه و و آله و سلم.



ص: ١١٩

بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ الْهُذَلِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ

باب ما يجب من ذكر الله فى كل مجلس

اشارة

كان مراده الاستحباب المؤكد و إن أمكن الاستدلال على الوجوب من بعض الأخبار.

الحديث الأول

: صحيح.

و كونه حسرة لا يدل على الوجوب لأن ترك كل ما يوجب الأجر فى الآخرة سبب للحسرة و الندامة فى القيامة، و المراد بالذكر كل ما يصير سببا لحظور الله سبحانه بالبال و إطاعة أو أمر الله و ترك نواهيه، و ذكر أوامر الله سبحانه و نواهيه، و التفكر فى كل ما يجوز التفكر فيه من صفات الله سبحانه و محامده، و تذكر جميع ذلك بالقلب و اللسان، و ذكر أصفياء الله من أنبيائه و حججه، و ذكر مناقبهم و فضائلهم و دلائل إمامتهم، فقد ورد فى الأخبار: إذا ذكر الله، و إذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان كما سيأتى، و ذكر المعاد و الحشر و الحساب و الصراط و الميزان و الجنة و النار، و ذكر أحكام الله تعالى و ما يدل عليها من الكتاب و السنة و حفظ آثار الرسول و أئمة الهدى عليهم السلام و نشر أخبارهم، و جميع الطاعات و العبادات، كل ذلك من ذكر الله إذا كان موافقا لما أمر الله به مع تصحيح النية عن الرياء و المراء أعاذنا الله و سائر المؤمنين منهما.

و أما العبادات المبتدعة و الأذكار المخترعة و ما لم يكن خالصا لله، فليس من ذكر الله فى شيء لأن الله سبحانه يقول:"

فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ" و معلوم أن

↕

ص: ۱۲۰

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ مَجْلِسٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ أَبْرَارٌ وَ فُجَّارٌ فَيَقُومُونَ عَلَى غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

۲ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا اجْتَمَعَ فِی مَجْلِسٍ قَوْمٌ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَذْكُرُونَا إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذِكْرِ عَدُوِّنَا مِنْ ذِكْرِ الشَّيْطَانِ

۳ وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى

تلك الأعمال ليست موجبة لذكر الله له بالرحمة بل هی أسباب للبعد من الله و استحقاق اللعنة، و الذكر هنا أعم من أن يكون بالقلب و اللسان معا و هو أفضل أنواعه، أو بالقلب فقط أو باللسان فقط، و هذا أدونها و أضعفها و إن كان لا يخلو من فائدة.

الحديث الثانی

: موثق.

قوله: ثم قال أبو جعفر، كذا فی أكثر النسخ، و الظاهر تكرار قال كما فی بعض النسخ، و على الأول يمكن أن يكون ثم للترتيب المعنوی للاختلاف ظاهرا بين الكلامين، فإن الأول يدل على المغايرة بين الذكرين، و اشتراط الأول بالثانی، و الثانی يدل على اتحادهما و إن كان بعد التأمل يظهر عدم الاختلاف و يحتمل أيضا أن يكون السماع من الصادق فی حياة الباقر عليه السلام و قيل: الواو فی قوله: و لم يذكرونا، حالية إشارة إلى أن ذكر الله لا يتصور بدون ذكرنا، و قال: ثم قال كلام أبی بصير، و كان الوالد و الولد عليهما السلام حاضرين فی المجلس، فذكر الولد عليه السلام أولا الكلام السابق، ثم ذكر الوالد عليه السلام ما قال توضيحا لكلام الولد صلوات الله عليهما.

و الحاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى.

الحديث الثالث

: كالسابق.

" إن يكتال" على بناء المعلوم، قال فی المصباح: كلت الزيد الطعام كيلا

↕

ص: ۱۲۱

فَلْيَقُلْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ- سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

من باب باع يتعدى إلى مفعولين، و تدخل اللام على المفعول الأول فيقال: كلت له الطعام، و الاسم الكلية بالكسر، و المكيال ما يكال به، و اكتلت منه و عليه إذا أخذت و توليت الكيل بنفسك يقال: كال الدافع و اكتال الآخذ، انتهى.

و المعنى من أراد أن يأخذ الثواب من الله على الوجه الأكمل من غير نقص فليقرأ هذه الآية، فهو كناية عن كثرة الثواب و عظمته و كأنه على التمثيل، و احتمل الحقيقة كما يوزن بالميزان فی القيامة.

و روی فی مجمع البیان عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: من أراد أن یکتال بالمکیال الأوفی من الأجر یوم القیامة فلیکن آخر کلامه فی مجلسه:" سُبْحانَ رَبِّکَ" إلی قوله:" رَبِّ الْعالَمِینَ".

و فی قرب الإسناد للحمیری عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

من أراد أن یکتال بالمکیال الأوفی فلیقل فی دبر کل صلاة سُبْحانَ رَبِّکَ" إلخ".

و روی الصدوق فی الفقیه عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: من أراد أن یکتال بالمکیال الأوفی فلیکن آخر قوله:" سُبْحانَ رَبِّکَ" إلی قوله" رَبِّ الْعالَمِینَ" فإن له من کل مسلم حسنة، و روی أیضا مرسلا عن الصادق علیه السلام أنه قال: کفارات المجالس أن تقول عند قیامک و ذکر الآیات الثلاث: سبحان ربک، قال الطبرسی (ره): أی تنزیها لربک مالک العزة یعز من یشاء من الأنبیاء و الأولیاء، لا یملک أحد إعزاز أحد سواه، فسبحانه عما یصفونه مما لا یلیق به من الصفات، و هو قولهم باتخاذ الأولاد و الشریک" وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ" أی سلام و أمان لهم من أن ینصر علیهم أعداؤهم، و قیل: هو خبر معناه أمر أی سلموا علیهم کلهم لا تفرقوا بینهم" وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ" أی احمدوا الله الذی هو مالک العالمین و خالقهم، و المنعم علیهم، و أخلصوا له الثناء و الحمد، و لا تشرکوا به أحدا فإن النعم

↕

ص: ۱۲۲

۴ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاةِ الَّتِی لَمْ تُغَیَّرْ أَنَّ مُوسَی ع سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ أَ قَرِیبٌ أَنْتَ مِنِّی فَأُنَاجِیَکَ أَمْ بَعِیدٌ

کلها منه.

و سیأتی فی الروضة عن أبی جعفر علیه السلام أنه قال لرجل من أهل الشام: إن الله تعالی کان و لا شیء غیره، و کان عزیزا و لا کان قبل عزه عز، و ذلک قوله:" سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا یَصِفُونَ".

و روی الصدوق فی التوحید أنه جاء رجل من علماء أهل الشام إلی أبی جعفر علیه السلام فسأله عن أول ما خلق الله فإن بعض من سألته قال القدرة، و قال بعضهم: العلم، و قال بعضهم: الروح؟ فقال علیه السلام: ما قالوا شیئا أخبرک إن الله علا ذکره کان و لا شیء غیره، و کان عزیزا و لا عز لأنه کان قبل عزه، و ذلک قوله سبحانه:" سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا یَصِفُونَ" و کان خالقا و لا مخلوق، الخبر.

الحدیث الرابع

: صحیح.

" فی التوراة التی لم تغیر" یدل علی أن التوراة التی فی أیدی أهل الکتاب مغیرة محرفة، و إن کتب الله کما أنزلت عندهم علیهم السلام کالقرآن المجید" أ قریب أنت منی" کان الغرض السؤال من آداب الدعاء مع علمه بأنه أقرب إلینا من حبل الورید بالعلم و القدرة و العلیة أی أ تحب أن أناجیک کما یناجی القریب أو أنادیک کما ینادی البعید؟ و بعبارة أخری إذا نظرت إلیک فأنت أقرب من کل قریب، و إذا نظرت إلی نفسی أجدنی فی غایة البعد عنک، فلا أدری فی دعائی لک أنظر إلی حالی أو إلی حالک.

و یحتمل أن یکون السؤال للغیر أو من قبلهم کسؤال الرؤیة، فإن أکثرهم کانوا مجسمة و لذا قالوا اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَةٌ".

↕

ص: ۱۲۳

فَأُنَادِيَکَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى فَمَنْ فِي سِتْرِکَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُکَ فَقَالَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَنِي فَأَذْكُرُهُمْ وَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ فَأُولَئِکَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ

۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ ذَلِکَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَ وَبَالًا عَلَيْهِمْ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا بَأْسَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَبُولُ فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ

و قوله:" أنا جليس من ذكرنى" أى أنا كالجليس فى العلم بنجواهم فلا حاجة إلى رفع الصوت، أو ينبغى أن يلاحظوا فى الذكر جهة قربى و هو أنسب بأدب الدعاء، و يدل على أن الأنسب بالذكر الأسرار لا الإجهار، إلا أن يكون الغرض التذكير لا الذكر فقط كالأذان و الخطبة و نحوهما، فيرفع صوته بقدر الحاجة.

" من فى سترك" أى تحت عرشك يوم لا ستر غيره أو يستر الله عيوبه" فأذكرهم" أى بالرحمة و المغفرة أو فى الملإ الأعلى بالثناء الجميل" يتحابون" أى يحبون أو يظهرون حب كل منهم لصاحبه" فى" أى حبهم خالص لى أو فى رضاى و طاعتى إذا أردت" فيه استعارة تمثيلية، أى وجودهم سبب لعدم إرادة عذابهم فكأنى أردت عذابهم فصرفته عنهم لذكرهم.

الحديث الخامس

: مجهول.

و فى القاموس الوبال الشدة و الثقل.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور و يدل على استحباب الذكر فى حال الجنابة و الخلاء و سائر الأحوال



ص: ۱۲۴

عَزَّ وَ جَلَّ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَا تَسْأَمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ

۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى ع يَا مُوسَى ع لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَرْکَ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِي إِنَّهُ يَأْتِي عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعِزُّکَ وَ أُجِلُّکَ أَنْ أَذْكُرَکَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى أَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً وَ عِنْدَ بَلَائِي صَابِراً وَ اطْمَئِنَّ عِنْدَ

الخسيسة، و ربما يستدل به على جواز قراءة القرآن للجنب و الحائض كما يأتى فى محله إنشاء الله تعالى.

الحديث السابع

: كالسابق.

" فإن كثرة المال تنسى الذنوب، لأن الإنسان يطغى إذا استغنى، و كثرة المال موجبة لحسبه و الغفلة عن ذنوبه، بل يسول له الشيطان أن وفور المال لقربه من ربه، فلا يبالى بكثرة ذنوبه، و ترك الذكر على أى حال كان موجب لقساوة القلب و غلظته، و القلب القاسى بعيد عن ربه.

الحديث الثامن

: صحيح بل هو تتمة للحديث الرابع كما لا يخفى.

" أن أذكرك" هو بتقدير من و الظرف متعلق بكل من أعزك و أجلك.

الحديث التاسع

: مرسل.

" خاشعا" أى مع الذلل و المسكنة و حضور القلب، قال الراغب: بخشوع



ص: ١٢٥

ذِكْرِى وَ اعْبُدْنِى وَ لَا تُشْرِكْ بِى شَيْئاً إِلَيَّ الْمَصِيرُ يَا مُوسَى اجْعَلْنِى ذُخْرَكَ وَ ضَعْ عِنْدِى كَنْزَكَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ

الضراعة و أكثر ما يستعمل فيما يوجد فى الجوارح و الضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجده فى القلب، و لذلك قيل فى ما روى: إذا ضرع القلب خشعت الجوارح.

" و اطمأن عند ذكرى" إشارة إلى قوله تعالى:" أَلاـ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" و مثله فى الكتاب العزيز كثير، قال الراغب: الطمأنينة و الاطمئنان السكون بعد الانزعاج، قال تعالى:" وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ"" وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى"" يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِى" و هى أن لا تصير أمارة بالسوء، و قال:

" أَلاـ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" تنبيها على أن بمعرفة الله و الإكثار من عبادته يكتسب اطمئنان النفس المسؤول بقوله:" وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى" و قوله تعالى:

" وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ" و قال:" وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها".

و قال البيضاوى:" الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ" أنا به و اعتمادا عليه و رجاء منه، أو بذكر رحمته بعد القلب من خشيته أو بذكر دلائله الدالة على وجوده و وحدانيته أو بكلامه يعنى القرآن الذى هو أقوى المعجزات" أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" تسكن إليه" و لا تُشْرِكْ بِى شَيْئاً" فى العبادة أو الأعم إلى المصير فى الآخرة أو فى الدارين" اجعلنى ذخرك" أى ما تدخره ليوم فاقتك فى الدنيا و الآخرة، قال فى المصباح: ذخرته ذخرا من باب نفع و الاسم الذخر بالضم إذا أعددته ليوم الحاجة إليه و ادخرت على افتعلت مثله فهو مذخور و ذخيرة أيضا.

" من الباقيات" إشارة إلى قوله تعالى:" الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا



ص: ١٢۶

١٠ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی اجْعَلْ لِسَانَکَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِکَ تَسْلَمْ وَ أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطِیئَةَ فِی مَعْدِنِهَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطِیئَةَ مَوْعِدُ أَهْلِ النَّارِ

وَ الْبَاقِیاتُ الصَّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَیْرٌ أَمَلًا" و قال البیضاوی الْباقِیاتُ الصَّالِحاتُ أعمال الخیرات التی تبقی ثمرتها أبد الآباد و یندرج فیها ما فسرت من الصلوات الخمس و أعمال الحج و صیام شهر رمضان و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أکبر و الکلام الطیب.

الحدیث العاشر

: کالسابق.

" اجعل لسانک من وراء قلبک" أی تأمل أو لا- فیما أردت أن تتکلم به فی حسنه و عاقبته ثم تکلم فإنک إن فعلت ذلک سلمت عن الخطإ و الندم، أو لا- تتکلم بشیء من التلاوة و الذکر إلا مع تعقل القلب و تذکره أو لا تقل شیئا لیس فی قلبک الإذعان به نفاقا أو قولا بغیر علم.

و قوله:" و لا تتبع" إما بصیغة النهی الحاضر من باب علم أو من باب الافتعال أو الأفعال، و الموعد إما مصدر میمی أو اسم مکان و إضافة الموعد أما إضافة إلی الفاعل أو المفعول کما قیل، فالکلام یحتمل وجوها.

الأول: لا تجالس أهل الخطیئة الذین هم معدنها فتشرک معهم فتندم علیها، فإن الخطیئة محل وعد أهل النار، فإنهم إنما یعدون و یجتمعون للاشتراک فی الخطایا من الملاهی و أکل لحوم المؤمنین بالغیبة و ذکر الدنیا و ما یلهی عن الله، و قیل: المراد أن عمدة الخطیئة الوعد مع الأشرار و أهل النار.

الثانی: ما قیل: کان المراد بمعدن الخطیئة السفاهة و الجهالة أو کل ما یتولد منه الخطایا و الشرور کرذائل النفس و أهوائها، و بالجملة نهی عن اتباع الخطیئة بالتحرز عن الأصول المتولدة هی منها.

الثالث: أن یکون الغرض النهی عن حضور مواضع هی مظنة ارتکاب الخطیئة



ص: ١٢٧

١١ وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی ع قَالَ یَا مُوسَی لَا تَنْسَنِی عَلَی کُلِّ حَالٍ فَإِنَّ نِسْیَانِی یُمِیتُ الْقَلْبَ

١٢ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا ابْنَ آدَمَ اذْکُرْنِی فِی مَلَإٍ أَذْکُرْکَ فِی مَلَإٍ خَیْرٍ مِنْ مَلَئِکَ

فإن الخطیئة موعد أهل النار فی الآخرة أی عقابها، و الحاصل أن أهل النار إنما یدخلونها و یعدون من أهلها لخطایاهم، فمن شرک معهم فی الخطیئة یدخل مدخلهم و الأول أظهر.

الحدیث الحادی عشر

: کالسابق.

و کان موت القلب بسلب الیقین و مرضه بالشک و النفاق، کما قال سبحانه:

فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً" و بذكر الله تحيى القلوب الميتة و تشتد فيها اليقين.

الحديث الثانی عشر

: مجهول.

و فی القاموس الملأ كجبل الأشراف و العلية و الجماعة و القوم ذوو الشارة، و المراد بالملأ الأول الجماعة من الناس، و بالملأ الثانی الملائكة، و لعل المراد بذكر الله فی الملإ الثناء عليه تعالى بحيث يسمعهم و يذكرهم لا الذكر فيما بينهم لتصح المطابقة بين القرينتين، و هذه الرواية رواها العامة أيضا ففی صحيح مسلم إن ذكرنی عبدی فی ملإ ذكرته فی ملإهم خير منهم، و قال القرطبی: يعنی بهم الملائكة عليهم السلام و فيه تفضيل الملائكة على بنی آدم و هو أحد القولين، انتهى.

و قال عياض: اضطرب العلماء أيهما أفضل الملائكة أو الأنبياء على جميعهم السلام، و استدل الأولون بهذا الحديث و أجاب الآخرون تارة بأن المعنى ذكرته



ص: ١٢٨

١٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَكَرَنِی فِی مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ ذَكَرْتُهُ فِی مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَثِيراً

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ شَیْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِی إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرَ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِی إِلَيْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدَّاهُنَّ فَهُوَ

بذكر خير من ذكره، و هو بعيد من اللفظ، و أخرى بأن هذا الحديث خبر واحد، و رد بلفظ العموم و خبر الواحد لا يفيد القطع، و فی التمسك بالعام خلاف انتهى.

و أقول: كون مجموع الملأ أشرف من جماعة كلهم أو أكثرهم غير المعصومين لا ينافی كون بعض آحاد البشر أفضل من جميع الملائكة، على أنه يحتمل أن يكون المراد بالملإ ملأ أرواح النبيين و المرسلين أو المشتمل عليها لكن الخبر الآتی يأبى عنه ظاهرا.

الحديث الثالث عشر

: مرسل.

باب ذكر الله عز و جل كثيرا

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" ما شیء" أی مما كلف الإنسان به" ينتهی" على صيغة المعلوم، و الضمير المستتر راجع إلى الشیء" و إلا الذكر" فی الأول استثناء متصل من ضمير له، و فی الثانی استثناء منقطع من قوله الفرائض و شهر رمضان و الحج، و المراد بالفرائض

↨

ص: ۱۲۹

حَدُّهُنَّ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ وَ الْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ إِلَّا الذِّكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ ثُمَ

الصلوات الخمس" فهو حدهن" الضمير راجع إلى مصدر أداهن و هو مبتدأ، و قائم مقام عائد الموصول بتقدير فتأديته إياهن، و كذا قوله: فهو حده، الضمير فيه راجع إلى مصدر صامه بتقدير فصومه إياه، و كذا في الثالث عائد إلى مصدر حج بتقدير فحجه، و الحد خبر في الجميع.

" اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً" قال القرطبي في تفسير هذه الآية: هذا السياق يدل على وجوب الذكر الكثير لأنه لم يكتف به حتى أكده بالمصدر و لم يكتف بالمصدر حتى وصفه بالكثير، و هذا السياق لا يكون في المندوب، فظهر أن الذكر الكثير واجب، و لم يقل أحد بوجوب اللساني دائما فيرجع إلى ذكر القلب، و ذكر الله تعالى دائما في القلب يرجع إما إلى الإيمان بوجوده، و صفات كماله و هو بحسب إدامته في القلب ذكرا أو حكما في حال الغفلة، لأنه لا ينفك عنه إلا بنقيضه و هو الكفر، و إما أن يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الأخذ في الفعل فإنه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله فيه، و لا ينفك المكلف عن فعل أو قول دائما فيجب ذكر الله دائما.

و قال الطبرسي قدس سره: روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: من عجز عن الليل أن يكابده و جبن عن العدو أن يجاهده، و بخل بالمال أن ينفقه فليكثر ذكر الله عز و جل، ثم اختلف في معنى الذكر الكثير فقيل: أن لا ينسأ أبدا عن مجاهد، و قيل: أن يذكره سبحانه بصفاته العلى و أسمائه الحسنى، و ينزهه عما لا يليق به، و قيل: هو أن يقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر على كل حال عن مقاتل، و قد ورد عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قالوا: من قالها ثلاثين مرة فقد ذكر الله ذكرا كثيرا، و عن زرارة و حمران ابني أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله ذكرا كثيرا.

↨

ص: ۱۳۰

تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا فَقَالَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ أَبِي ع كَثِيرَ الذِّكْرِ لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَ إِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَ آكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَ إِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَ لَقَدْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَ مَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ كُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَازِقاً بِحَنَكِهِ

و روى الواحدي بإسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال: جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد قل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، و لا حول و لا قوة إلا بالله عدد ما علم وزنة ما علم و ملأ ما علم، فإنه من قالها كتب الله له بها ست خصال: كتب من الذاكرين الله كثيرا، و كان أفضل من ذكره بالليل و النهار، و كن له غرسا في الجنة، و تحاتت عنه خطاياه كما تحات ورق الشجرة اليابسة، و ينظر الله إليه، و من نظر إليه لم يعذبه.

" وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا" أي و نزهوه سبحانه عن جميع ما لا يليق به، بالغداة و العشي، و الأصيل العشي، و قيل: يعني به صلاة الصبح و صلاة العصر عن قتادة، و قيل: صلاة الصبح و صلاة العشاء الآخرة.

و خصهما بالذكر لأن لهما مزية على غيرهما من أن ملائكة الليل و النهار يجتمعون فيهما، و قال الكلبي: أما بكرة فصلاة الفجر، و أما أصيلا فصلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة، و سمى الصلاة تسبيحا لما فيها من التسبيح و التنزيه" ما يشغله

ذلک من ذکر الله" أی الذکر القلبی، کان یجد ذلک بنور الإمامة أو من شواهد أحواله، أو عند تکلم الغیر کان مشغولا بالذکر، فإذا تم کلام السائل شرع فی الجواب أو کان کلامه دائما مشتملا علی الذکر.

و قوله: و کنت أری أی فی غیر بعض تلک الأحوال" لازقا بحنکه" لأن اللام أکثر حروف تلک الکلمة الطیبة، و فیها یلزم اللسان بالحنک، و لیس فیها شیء من الحروف الشفویة، و هذا أحد وجوه نسبة هذا الذکر من بین سائر الأذکار إلی

↨

ص: ۱۳۱

یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ کَانَ یَجْمَعُنَا فَیَأْمُرُنَا بِالذِّکْرِ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ یَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ کَانَ یَقْرَأُ مِنَّا وَ مَنْ کَانَ لَا یَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّکْرِ وَ الْبَیْتُ الَّذِی یُقْرَأُ فِیهِ الْقُرْآنُ وَ یُذْکَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ تَکْثُرُ بَرَکَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِکَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّیَاطِینُ وَ یُضِیءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ کَمَا یُضِیءُ الْکَوْکَبُ الدُّرِّیُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْبَیْتُ الَّذِی لَا یُقْرَأُ فِیهِ الْقُرْآنُ وَ لَا یُذْکَرُ اللَّهُ فِیهِ تَقِلُّ بَرَکَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِکَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّیَاطِینُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِخَیْرِ أَعْمَالِکُمْ لَکُمْ أَرْفَعِهَا فِی

ذاته المقدسة إذ یمکن المتکلم بها علی وجه لا یطلع علیها غیره تعالی.

و فی القاموس: الحنک محرکة باطن أعلی الفم من داخل، و الأسفل من طرف مقدم اللحیین، و کان یجمعنا یدل علی استحباب الاجتماع للذکر و الدعاء و التلاوة، و الذکر هنا لا یشمل التلاوة، و یدل علی أنها أفضل من الذکر و الدعاء، و روی العامة عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: لا یقعد قوم یذکرون الله إلا حفتهم الملائکة و غشیتهم الرحمة، و نزلت علیهم السکینة، و ذکرهم الله فیمن عنده.

و قال بعضهم: المراد بالسکینة الوقار و الطمأنینة و قال بعضهم: المراد بها الرحمة، و رد بذکر الرحمة قبلها و قال فی النهایة فیه: کما ترون الکوکب الدری فی أفق السماء أی الشدید الإنارة کأنه نسب إلی الدر تشبیها بصفائه، و قال الفراء:

الکوکب الدری عند العرب هو العظیم المقدار، و قیل: هو أحد الکوکب الخمسة السیارة، انتهی.

و قد قرأ فی الآیة علی وجوه کثیرة بالهمزة و بدونه، قال البیضاوی کَأَنَّها کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ مضیء متلألئ کالزهرة فی صفاته و زهرته منسوب إلی الدر أو فعیل کمریق من الدر فإنه یدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا من لمعانه إلا أنه قلبت همزته یاءا، و یدل علیه قراءة حمزة و أبی بکر علی الأصل، و قراءة أبی عمرو و الکسائی دریء کشریب، و قد قرأ به مقلوبا، انتهی.

↨

ص: ۱۳۲

دَرَجَاتِکُمْ وَ أَزْکَاهَا عِنْدَ مَلِیکِکُمْ وَ خَیْرٍ لَکُمْ مِنَ الدِّینَارِ وَ الدِّرْهَمِ وَ خَیْرٍ لَکُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّکُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ وَ یَقْتُلُوکُمْ فَقَالُوا بَلَی فَقَالَ ذِکْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَثِیراً ثُمَّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ مَنْ خَیْرُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَکْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِکْراً وَ قَالَ- رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أُعْطِیَ لِسَاناً ذَاکِراً فَقَدْ أُعْطِیَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ قَالَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی- وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَکْثِرُ قَالَ لَا تَسْتَکْثِرْ

" و خیر لکم من الدینار و الدرهم" أی من إنفاقهما فی سبیل الله أو من جمعهما موافقا لعقول أهل الدنیا لعظمها عندهم أو تنبیها لهم علی خطائهم، فی ذلک حیث یختارونهما علی المطالب العالیة الباقیة الأخرویة، و إن کان ذلک بینا عند کل عاقل، و مثل ذلک شائع فی عرف الناس.

" أکثرهم لله ذکرا" تقدیم الظرف للحصر" و من أعطی لسانا ذاکرا" أما مع ذکر القلب أو الأعم و لا ریب فی أن الجمع بینهما أتم و أکمل و مع الاکتفاء بأحدهما فالقلب أفضل لأنه الأصل، و القرب فیه أکمل و إن کان الخبر یوهم خلافه.

" خیر الدنیا" لأن من شغله ذکر الله عن حاجته کفی الله مهماته و خیر الآخرة ظاهر، و قال فی قوله تعالی:" وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَکْثِرُ"

قال: الضميران فى قال أولا- و ثانيا إما راجعان إلى الرسول أو إلى الإمام أو الأول راجع إلى الإمام و الثانى إلى الرسول، فعلى الأولين قال ثانيا تكرار و تأكيدا للأول و على الأخير الظرف أعنى فى قوله متعلق بقوله قال ثانيا.

" وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ" قال البيضاوى: و لا تعط مستكثرا نهى عن الاستعزاز و هو أن يهب شيئا طامعا فى عوض أكثر نهى تنزيه أو نهيا خاصا به لقوله عليه السلام المستعزز يثاب من هبته و الموجب له ما فيه من الحرص و الضنة أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا إياها، أو على الناس بالتبليغ مستكثرا به الأجر منهم، أو مستكثرا إياه و قرأ تستكثر بالسكون للوقف أو بالإبدال من تمن على أنه من

↨

مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ لِلَّهِ

من بكذا و تستكثره بمعنى تجده كثيرا أو بالنصب على إضمار أن و قرأ بها، و على هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها و إبطال عملها كما روى و أحضر الوغا بالرفع، انتهى.

و قيل: كأنه إشارة إلى أن لا تمنن من منه بكذا و تستكثر بدل منه، و أن ما صدر من الخير لله سواء كان عبادته أو الإحسان إلى عباده يجب أن لا تستكثر لأن استكثاره يوجب إخراج النفس عن حد التقصير و عجبها و إحباط أجرها.

و أقول: اتفق القراء على الرفع إلا- الحسن فإنه قرأ بالجزم و الأعمش فإنه قرأ بالنصب، و قال الطبرسى (ره): قال ابن جنى الجزم فى تستكثر يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون بدلا من تمنن فكأنه قال: لا- تستكثر، و الآخر أن يكون لا- تستكثر فأسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات، و أما تستكثر بالنصب فبان مضمرة، و ذلك أن يكون بدلا من قوله: و لا تمنن فى المعنى، أ لا ترى أن معناه لا يكن منك من فاستكثار، فكأنه قال: لا يكن منك من أن تستكثر فتضمر أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا عن المن فى المعنى الذى دل عليه الفعل، انتهى.

و قيل: الخبر محمول على رواية الرفع، و هو حال عن المستتر فى لا- تمنن، و المن بمعنى النقص و الإعياء، أو بمعنى القطع، و النهى متوجه إلى القيد و هو الاستكثار و لذا قال عليه السلام فى التفسير: لا تستكثر، فالمنهى عنه النقص و القطع الذين يكونان من جهة الاستكثار لا من جهة أخرى، قال فى القاموس: من عليه منا أنعم، و اصطنع عنده صنيعة و منة، و الحبل قطعه و الناقة حسرها، و السير فلانا أضعفه و أعياه، و الشىء نقص و المنان من أسماء الله تعالى و هو المعطى ابتداء و أجر غير ممنون غير محسوب، و لا مقطوع، و أقول: يظهر مما ذكرنا وجوه أخر لتأويل الخبر فلا تغفل.

↨

٢ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ شِيعَتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً

٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ بَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ

أَعْيَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَسْبِیحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع- مِنَ الذِّكْرِ الْكَثِیرِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِیراً
عَنْهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ زَیْدٍ الشَّحَّامِ وَ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ وَ سَعِیدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ
۵ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ عَنْ

الحدیث الثانی

: موثق.

و یدل على مدح الذكر فی الخلوة خلافا للمنافقین الذین یذكرون الله عند الناس، و یتركون فی الخلوات.

الحدیث الثالث

: صحیح.

و كان المراد بقوله: ذكر الله كثیرا إما ذكره أولا، و إنما هو تفنن فی العبارة، أو المراد بأحدهما المداومة و بالآخر الإكثار و لو مرة، و قیل: المراد بالأول التكرار و الاستمرار من الثانی، و بالثانی موافقة القلب مع اللسان كما سیأتی فی الخبر الثانی من باب ذكر الله فی السر.

الحدیث الرابع

: مجهول بسنده الأول، صحیح بسنده الثانی.

الحدیث الخامس

: ضعیف على المشهور، و داود الحمار ذكره الشیخ فی

↨

ص: ۱۳۵

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِی جَنَّتِهِ
بَابُ أَنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِیبُ ذَاكِراً
۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْكِنَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِیتَةٍ إِلَّا الصَّاعِقَةَ- لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ یَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ
۲ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ عَنْ
الفهرست بلا مدح و توثیق.

" أظله الله فی جنته" أی أسكنه فی قصورها و منازلها و تحت أشجارها و قبابها، أو فی ظل رحمة الله، فیها كنایة عن اختصاصه فیها برحماته الخاصة، قال فی النهایة فی الحدیث: سبعة یظلهم الله بظله و فی حدیث آخر: سبعة فی ظل العرش أی فی ظل رحمته، و قال الكرمانی فی شرح البخاری أضافه إلیه للتشریف أی ظل عرشه أو ظل طوبى أو ظل الجنة، و قال النووی: قیل:

الظل عبارة عن الراحة و النعيم، نحو هو فى عيش ظليل، و المراد و ظل الكرامة لا ظل الشمس، و قيل: أى كنه من المكاره و وهج الموقف.

باب أن الصاعقة لا تصيب ذاكرا

الحديث الأول

: مجهول.
و الميتة بالكسر حالة الموت و نوعه، قال فى المصباح: الميتة بالكسر الحال و الهيئة، و مات ميتة حسنة، و قال: الصاعقة النازلة من الرعد و لا تصيب شيئا إلا دكته و أحرقته، و يدل على أن الصاعقة فى حال الذكر لا يصيب المؤمن.

الحديث الثانى

: حسن كالصحيح.
من قرأ مائة آية أى فى كل يوم و ليلة، أو فى كل منهما، و يدل على أن



ص: ١٣٦
بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً قَالَ قُلْتُ وَ مَا الذَّاكِرُ قَالَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ
٣ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مِيتَةِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَةٍ- يَمُوتُ غَرَقاً وَ يَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ يُبْتَلَى بِالسَّبُعِ وَ يَمُوتُ بِالصَّاعِقَةِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ
بَابُ الِاشْتِغَالِ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ
١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي مَنْ سَأَلَنِي
الذكر الذى لا تصيبه الصاعقة أعم من أن يكون تحقيقا أو تقديرا، و الحاصل أنه إذا كان معدودا عند الله من الذاكرين لا من الغافلين لا تصيبه الصاعقة، أو يقال من قرأ فى كل يوم مائة آية بشرائطها فهو بحيث لا يغفل عن الله إذا رجع إلى نفسه، و إن منعه شغل آخر عنه فهو أبدا فى حكم الذاكر.

الحديث الثالث

: موثق " و لا تصيب " أى الصاعقة.

باب الاشتغال بذكر الله عز و جل

اشارة

أى عن طلب الحاجة منه.

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.
قيل: دل على أن من شغل بذكره تعالى خالصا من غير أن يجعله وسيلة للسؤال عن حاجته و قضائها قضى الله حاجته، و وجه التفضيل حينئذ ظاهر، و يمكن التعميم بحيث يشمل أيضا من أراد السؤال و نسيه، و أقول: يمكن حمله على أنه بعد النسيان صارت نيته خالصة.

↨

ص: ١٣٧
٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَبْدَأُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيهَا اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ إِيَّاهَا
بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي السِّرِّ
١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ

الحديث الثاني

: موثق.

باب ذكر الله عز و جل في السر

الحديث الأول

: مرسل.
" من ذكرني سرا" أي في قلبه أو في الخلوة أو بالإخفات الذي يقابل الجهر" ذكرته علانية" أي في القيامة بإظهار شرفه و فضله أو توفير ثوابه أو في الملإ الأعلى كما مر، أو ذكره بالجميل في الدنيا على ألسن العباد، و قيل: لعل المراد به إظهار حاله و شرفه في المخلوقين من الملائكة و الناس أجمعين و قال بعضهم: الذكر ثلاثة ذكر باللسان، و ذكر بالقلب، و هذا نوعان أحدهما الفكر في عظمة الله سبحانه و جلاله و ملكوته و آيات أرضه و سمائه و الثاني ذكره عند أمره و نهيه فيمتثل الأمر و يجتنب النهي و يقف عند ما يشكل، و أرفع الثلاثة الفكر لدلالة الأحاديث الواردة على فضل الذكر الخفي و أضعفها الذكر باللسان، و لكن له فضل كثير على ما جاء في الآثار، و قيل: الخلاف إنما هو في الذكر بالقلب بالتهليل و التسبيح و نحوهما، و في الذكر باللسان به لا في الذكر الخفي الذي هو الفكر، و في الذكر باللسان، فإن الفكر لا يقاربه ذكر اللسان، فكيف يفاضل معه.

↨

ص: ١٣٨
ذَكَرَنِي سِرّاً ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً
٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي

الْمَغْرَاءِ الْخَصَّافِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ-

ثم هذا الخلاف إذا كان القلب فى ذكر اللسان حاضرا، و أما إذا كان لاهيا فذكر اللسان لغو لا ذكر، فمن رجح ذكر القلب قال: لأن عمل السر أفضل، و من فضل ذكر اللسان قال: لأن فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب، و زيادة العمل تقتضى زيادة الأجر، و اعترض عليه بأن ما ذكر من أنه لا بد من حضور القلب كأنه أراد به النية، فإن خلا الذكر عن النية فهو لغو ثم إن صحبته النية من الشروع إلى التمام فهو الغاية و المطلوب، و إن صحبته فى الشروع و عزبت فى الأثناء فالظاهر أنه إذا كان أصل العمل خالصا لله تعالى و على ذلك عقد فلا يضره ما يعرض من الخطرات التى تقع فى القلب و لذلك اعتبروا النية الحكمية فى الوضوء و الصلاة و نحوهما دون الفعلية.

أقول: فيما ذكر من الأسئلة و الأجوبة أنظار يطول الكلام بذكرها، ثم اختلفوا فى أن ذكر القلب هل تعلمه الملائكة و تكتبه؟ فقيل: نعم، لأن الله تعالى يجعل عليه علامة، و قيل: لا لأنهم لا يطلعون عليه، و قد مر ما يؤيد الطرفين لا سيما فى باب المصافحة.

الحديث الثانى

: ضعيف.

و الخصاف كأنه الذى يخصف النعل و الآية وردت فى المنافقين حيث قال:" إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ

↕

ص: ١٣٩

يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى ع يَا عِيسَى اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي وَ اذْكُرْنِي فِي مَلَئِكَ أَذْكُرْكَ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَإِ الْآدَمِيِّينَ يَا عِيسَى أَلِنْ لِي قَلْبَكَ وَ أَكْثِرِ النَّاسَ

" الآية، و فى المجمع قاموا كسالى أى متثاقلين" يُراؤُنَ النَّاسَ" يعنى أنهم لا يعملون شيئا من أعمال العبادات على وجه القربة و إنما يفعلون ذلك إبقاء على أنفسهم و حذرا من القتل و سلب الأموال، و إذا رأوهم المسلمون صلوا ليروهم أنهم يدينون بدينهم و إن لم يرهم أحد لم يصلوا" وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا" أى ذكرا قليلا، و معناه لا يذكرون الله عن نية خالصة، و لو ذكروه مخلصين لكان كثيرا و و إنما وصف بالقلة لأنه لغير الله عن الحسن و ابن عباس، و قيل: لا يذكرون إلا ذكرا يسيرا نحو التكبير و الأذكار التى تجهر بها و يتركون التسبيح و ما يخافت به من القراءة و غيرها عن الجبائى، و قيل: إنما وصف الذكر بالقلة لأنه سبحانه لم يقبله، و كلما يرد الله فهو قليل، و قال البيضاوى إِلَّا قَلِيلًا

إذ المرائى لا يفعل إلا بحضرة من يرائيه و هو أقل أفعاله أو لأن ذكرهم باللسان قليل بالإضافة إلى الذكر بالقلب، و قيل: المراد بالذكر الصلاة، و قيل: الذكر فيها فإنهم لا يذكرون فيها غير التكبير و التسليم.

الحديث الثالث

: مرفوع.

" اذکرنی فی نفسک أذکرک فی نفسی" النفس هنا مجاز کما فی قوله سبحانه:

" تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ" قال البیضاوی: تعلم ما أخفیه فی نفسی کما تعلم ما أعلنه، و لا أعلم ما تخفیه من معلوماتک، و قوله: فی نفسک للمشاکلة، و قیل: المراد بالنفس الذات.

أقول: کون المراد بالنفس الذات عندی أظهر کما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: أنت

↕

ص: ۱۴۰

ذِکْرِی فِی الْخَلَوَاتِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سُرُورِی أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَیَّ وَ کُنْ فِی ذَلِکَ حَیّاً وَ لَا تَکُنْ مَیِّتاً

کما أثنیت علی نفسک و یقال: اختار الله لنفسه أسماء لأن النفس قد تطلق و یراد بها ما وضع الله فی ذوات الأنفس من الحیوان و الإنسان یدعوه إلی ما یشتهیه من مثل الأکل و الشرب و الجماع، قال تعالی:" إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ" و قد یراد بها ذات الشیء و عینه، تقول: اشتریت لنفسی و بنیت لنفسی، و مثله قولک: أخذته لنفسی و أخذت منه حق نفسی و لها معان غیر ما ذکر أحدث بعضها المتفلسفون الباحثون فی النفس و العقل و الروح، و قال الراغب: النفس الروح فی قوله عز و جل" أَخْرِجُوا أَنْفُسَکُمُ" و قال تعالی:" وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما فِی أَنْفُسِکُمْ فَاحْذَرُوهُ" و قوله تعالی:" تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ" و قوله عز و جل:

" وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ" فنفسه ذاته، و هذا و إن کان قد حصل من حیث اللفظ مضاف و مضاف إلیه یقتضی المغایرة و إثبات شیئین من حیث العبارة، فلا شیء من حیث المعنی سواه تعالی من الاثنویة من کل وجه، و قال بعض الناس: إن إضافة النفس إلی الله تعالی إضافة الملک، و یعنی بنفسه نفوسنا و أضاف إلیه علی سبیل الملک، انتهی.

و قیل: النفس تطلق علی الدم و علی نفس الحیوان و علی الذات و علی الغیب. و منه قوله تعالی:" وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ" أی فی غیبک و الأولان یستحیلان فی حقه تعالی دون، و قیل: المراد بالذکر النفسانی فی قوله اذکر فی نفسک ذکر لا یعرفه غیر الذاکر، و فی قوله: أذکرک فی نفسی، جزاء ذلک الذکر یعنی أجازیک و أرجعک لأجل الذکر، فسمی جزاء الذکر ذکرا و لیس المراد به الذکر

↕

ص: ۱۴۱

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ لَا یَکْتُبُ الْمَلَکُ إِلَّا مَا سَمِعَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اذْکُرْ

المقابل للنسیان، لأن الذکر بهذا المعنی ثابت له تعالی سواء ذکره العبد أم لا، أو المراد أذکرک من حیث لا یطلع علیه أحد فإن العبد إذا ذکره تعالی بحیث لا یطلع علیه أحد کما قال تعالی:" فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْیُنٍ" فأخبر سبحانه بأنه انفرد بعلم بعض ما یجازی به عباده الصالحین.

أقول: لا ریب أن المراد بالذکر المواضع الذکر بالجمیل، و بما یتضمن تعظیم المذکور لا مطلق الذکر" اذکرنی فی ملإک" قیل: إشارة إلی الذکر الجلی و یندرج فیه فعل الطاعات ظاهرا و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر أیضا" أذکرک فی ملإ خیر من ملإ الآدمیین" أی أظهر ذکرک إیای للملائکة و الروحانیین لیثنوا علیک أو أظهر ثواب ذکرک لهم أو أظهر فضلک و شرفک علی الإطلاق و قال فی النهایة: بصبص الکلب بذنبه إذا حرکة، و إنما یفعل ذلک من خوف أو طمع" و کن فی ذلک

حيا" أى كن حاضر القلب و لا تكن ساهيا غافلا فإن القلب الساهى الغافل عن ذكره تعالى و عن إدراك الحق ميت و القلب العاقل الذاكر حى، و قوله تعالى:" أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ"" و إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى‏*" إشارة إلى هذين القلبين.

الحديث الرابع

: حسن كالصحيح.

" لا يكتب الملك إلا ما سمع" أى من الأذكار فإن الملك يكتب غير المسموعات من أفعال الجوارح أيضا و الغرض بيان عظمة ذكر القلب لبعده عن الرياء فإنه لا يطلع عليه الملك فكيف سيره، و لا ينافى ذلك ما مر فى باب من يهم بالحسنة و السيئة أن الملك يعرف قصد الحسنة و السيئة بريح نفس الإنسان، لأنه يمكن أن يكون ذلك لتعلقه بالأفعال الظاهرة الصادرة من الجوارح.



ص: ١۴٢

رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَظَمَتِهِ

" و قال الله" قيل: هذا بيان لعظمة ذكر القلب بوجهين: الأول أن فى تتمة الآية" وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ" و تقديم ذكر القلب على القول يدل على رجحان عظمة ذكر القلب، و الثانى تخصيص التضرع و الخيفة بذكر القلب يدل على أن عمدة التضرع و الخيفة فيه لا فى ذكر اللسان، و قوله: فلا يعلم، تفريع و يحتمل البيان.

و قال فى مجمع البيان" وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ" خطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و المراد به عام، و قيل: هو خطاب لمستمع القرآن، و المعنى" و اذكر ربك فى نفسك بالكلام من التسبيح و التهليل و التحميد، و روى زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: معناه إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت" و سبح" فى نفسك يعنى فى ما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة، و قيل: معناه و اذكر نعمة ربك بالتفكر فى نفسك و قيل:

أراد ذكره فى نفسك بصفاته العليا و أسمائه الحسنى" تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً" يعنى بتضرع و خوف يعنى فى الدعاء، فإن الدعاء بالتضرع و الخوف من الله تعالى أقرب إلى الإجابة و إنما خص الذكر بالنفس لأنه أبعد من الرياء عن الجبائى" وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ" معناه ارفعوا أصواتكم قليلا فلا تجهروا بها جهارا بليغا حتى يكون عدلا بين ذلك كما قال:" وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها" و قيل: إنه أمر للإمام أن يرفع صوته فى الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه عن ابن عباس" بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" أى بالغدوات و العشيات، و المراد به دوام الذكر و اتصاله و قيل:

إنما خص هذين الوقتين لأنهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فيكون الذكر فيهما ألصق بالقلب" وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ" عما أمرتك به من الدعاء و الذكر.

و قيل: إن الآية متوجهة إلى من أمر بالاستماع للقرآن و الإنصات و كانوا إذا سمعوا القرآن رفعوا أصواتهم بالدعاء عند ذكر الجنة و النار، و فى الآية دليل



ص: ١۴٣

بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْغَافِلِينَ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الذَّاكِرُ لِلَّهِ عَزَّ وَ

جَلَّ فِی الْغَافِلِینَ کَالْمُقَاتِلِ فِی الْمُحَارِبِینَ

علی أن الذین یرفعون أصواتهم عند الدعاء و یجهرون به مخطئون، انتهی.

و أقول: حاصل الخبر أن العمل إذا وقع موافقا لأمره سبحانه یترتب علیه الثواب قطعا و الذکر فی النفس مما أمر الله به للآیة، و الملک لا یکتب من الذکر إلا ما سمع و کان یمکنه سبحانه أن یضع لذلک علامة یعرفها الملک فیکتبه، فعدم ذلک دلیل إما علی شدة اعتنائه بهذا العمل حیث لم یکل ثوابه إلی غیره کوفور ثوابه بحیث لا یعرف ذلک غیره، کما قال تعالی:" فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ" و هذا الوجه فی غایة الانطباق علی الخبر و أحسن مما قیل فیه، و یؤیده عدم ذکر تتمة الآیة فتفطن.

باب ذکر الله عز و جل فی الغافلین

الحدیث الأول

: حسن موثق.

قوله:" فی المحاربین" أی الهاربین أو الحاضرین فی الحرب الذین لم یحاربوا و فی بعض النسخ فی الهاربین کما سیأتی، و قیل: کلمة" فی" فی الأول ظرفیة، و فی الثانی للسببیة، أی کما أن حرب غیر الفارین یدفع ضرر العدو عن الفارین لئلا یعاقبوهم، و کذلک ذکر الذاکرین یدفع ضرر الشیطان عن الغافلین.

و أقول: کان الغرض التشبیه فی کثرة الثواب أو رفع نزول العذاب علی الغافلین، و هو من قبیل تشبیه الهیئة بالهیئة أو المفرد بالمفرد.



ص: ۱۴۴

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاكِرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِّينَ وَ الْمُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِّينَ لَهُ الْجَنَّةُ

بَابُ التَّحْمِيدِ وَ التَّمْجِيدِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلِّمْنِی دُعَاءً جَامِعاً فَقَالَ لِیَ احْمَدِ اللَّهَ

الحدیث الثانی

: ضعیف علی المشهور و قد مر.

باب التحمید و التمجید

اشارة

قال الراغب: المجد السعة فی الکرم و الجلالة و الکرم إذا وصف الله به، فهو اسم إحسانه و إنعامه المتظاهر نحو" فَإِنَّ رَبِّی غَنِيٌّ

كَرِيمٌ" و أصل المجد من قولهم مجدت الإبل إذا حصلت فی مرعی كثير واسع، و القرآن المجيد وصفه بذلک لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية و الأخروية، و قوله: ذو العرش المجيد، لسعة فيضه و كثرة جوده، و التمجيد من العبد لله بالقول و ذكر الصفات الحسنة.

و أقول: مراده هنا الأدعية المشتملة علی كثير من صفات الجلال و الإكرام

الحديث الأول

: مختلف فيه، و قال الشهيد الثانی (ره) و غيره: عدی سمع باللام مع أنه متعد بنفسه، لأنه ضمن معنی استجاب فعدی بما تعدی به كما أن قوله تعالی:" لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى" ضمن معنی يصفون تعدی بإلی، و قال السيد (ره) فی المدارک: هذه الكلمة محتملة بحسب اللفظ للدعاء و الثناء، و فی هذه الرواية تصريح بكونها دعاء، و قال فی النهاية: فی دعاء الصلاة سمع الله لمن حمده، أی أجاب حمده و تقبله: يقال: اسمع دعائی، أی أجب لأن غرض السائل الإجابة و القبول، و منه الحديث: اللهم إنی أعوذ بک من دعاء لا يسمع،

↕

ص: ۱۴۵

فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يُصَلِّی إِلَّا دَعَا لَکَ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ

۲ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ أَنْ تَحْمَدَهُ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَحْمَدُ اللَّهَ فِی كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمِائَةِ مَرَّةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً عَدَدَ عُرُوقِ الْجَسَدِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* كَثِيراً عَلَى كُلِّ حَالٍ

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع

أی لا يستجاب، و لا يعتد به، فكأنه غير مسموع، انتهی.

و قال النووی فی شرح صحيح مسلم: أی أجاب الله دعاء من حمده.

ثم اعلم أنه قد يستدل بهذا الخبر علی وجوب قول سمع الله لمن حمده فی الصلاة لأنه عليه السلام أخبر أن كل مصل يقوله، فمن لم يقله لا يكون مصليا، و إلا لزم الكذب فی كلامه عليه السلام، و يرد عليه أنه يمكن أن يكون مبنيا علی الغالب أو يكون المراد بالصلاة الكاملة منها فقوله:" يقول" استئناف بيانی، و يحتمل أيضا أن يكون يقول جملة حالية فهو فی قوة الجملة الشرطية كما قيل.

الحديث الثانی

: مجهول.

الحديث الثالث

: كالسابق.

الحديث الرابع

: حسن موثق.

و فی أكثر النسخ الحسين بن محمد و الظاهر الحسن مكبرا لأن حميدا يروی عن الحسن بن محمد بن سماعة، و هو يروی عن أحمد الميثمی كما مر مرارا.

و لا تنافی بين هذا الخبر و بين الخبر السابق إلا أنه لم يذكر المساء فی الخبر السابق، فيمكن أن يكون قوله عليه السلام. ثانيا بعد غروب الشمس، و هو داخل فی



ص: ۱۴۶

يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فِی ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ عِرْقاً مِنْهَا مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ مُتَحَرِّكَةٌ وَ مِنْهَا مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ سَاكِنَةٌ فَلَوْ سَكَنَ الْمُتَحَرِّكُ لَمْ يَنَمْ وَ لَوْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ لَمْ يَنَمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَصْبَحَ قَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ*

الليل، و يؤيده الخبر الآتی حيث قال شكر ليلته، و إن كان قد يطلق على ما بعد الزوال أو العصر.

فلا حاجة إلى ما قيل: هذا مفصل و السابق عليه مجمل، و المجمل يحمل على المفصل مع احتمال حمل السابق على أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول العدد المذكور فی كل يوم، و حمل هذا على أنه كان يقوله فی بعض الأيام مرتين، مرة فی الصباح و مرة فی المساء، و فی لفظة إذا إشعار به لأنها للإجمال و المهملة فی حكم الجزئية، انتهى.

ثم أنه فی أكثر النسخ لم ينم بالنون أی لا يعتريه النوم من الوجع و فی بعضها بالتاء أی لا يكون تام الصحة خاليا من المرض أو لا يتم أمره و لا يتأتى منه كما ينبغی، و اللام فی الحمد إما للاستغراق أو للجنس، و اللام للملكية أو للاختصاص و على التقادير تدل على أن جميع النعم يرجع إليه و هو النعم على الإطلاق كما قال سبحانه" وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ" و إن كان شكرا لوسائط أيضا حسنا للأمر به.

" و الرب" فی الأصل بمعنى التربية و هو تبليغ الشیء إلى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة، و قيل: هو نعت من ربه يربه فهو رب ثم سمی به المالك لأنه يحفظ ما يملكه و يربيه، و لا يطلق على غيره تعالى إلا مقيدا كقوله:" ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ".

و العالم اسم لما يعلم به كالخاتم و القالب غلب فيما يعلم به الصانع، و هو كل ما سواه من الجواهر و الأعراض فإنها لا مكانها و افتقارها إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده، و إنما جميع ليشمل ما تحته من الأجناس المختلفة، و غلب



ص: ۱۴۷

كَثِيراً عَلَى كُلِّ حَالٍ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً وَ إِذَا أَمْسَى قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ

العقلاء منهم فجمعه بالياء و النون كسائر أوصافهم، و قيل: اسم لذوی العلم من الملائكة و الثقلين و تناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع، و قيل: عنی به الناس هيهنا فإن كل واحد منهم عالم من حيث أنه يشتمل على نظائر ما فی العالم الكبير من الجواهر و الأعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبدعه فی العالم الكبير، و لذلك سوى فی النظر فيهما. قال تعالى:" وَ فِی أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا

تُبْصِرُونَ".

" كثيرا" أى أحمده حمدا كثيرا على كل حال، إذ ليس من حال إلا و له سبحانه على عبده نعم لا تحصى، بل ما نعده من المصائب و البلايا هو من نعمه تعالى، و هو المستحق للحمد فى السراء و الضراء و الشدة و الرخاء.

الحديث الخامس

: ضعيف.

" فقد أدى شكر يومه" من النعماء الواصلة إليه فى ذلك اليوم، و الحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى من نعمة أو غيرها، و المدح هو الثناء على الجميل مطلقا و الشكر مقابلة النعمة قولا و عملا و اعتقادا فهو أعم منهما من وجه، و أخص من وجه آخر.

و لما كان الحمد من شعب الشكر أشيع للنعمة و أدل على مكانها لخفاء الاعتقاد و ما فى آداب الجوارح من الاحتمال، جعل رأس الشكر و العمدة فيه فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: الحمد رأس الشكر، و ما شكر الله من لم يحمده فلذا اكتفى عليه السلام لشكر نعم اليوم بتكرير هذه الكلمة الجامعة لجميع المحامد.

و يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أن أصول النعم إما دنيوية أو أخروية ظاهرة أو باطنة، كما قال سبحانه:" وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً" فتصير



ص: ۱۴۸

أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَ مَنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُلُّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَحْمِيدٌ فَهُوَ أَبْتَرُ إِنَّمَا التَّحْمِيدُ

أربعا، أو يقال: النعم إما إفاضة رحمة، أو عافية من بلية، و كل منهما إما فى دين أو دنيا فتصير أربعا، و يؤيده ما روى عن الصادق عليه السلام بأسانيد قال: إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرات اللهم ما أصبحت بى من نعمة أو عافية فى دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد و لك الشكر بها على حتى ترضى و بعد الرضا، فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أديت شكر ما أنعم الله به عليك فى ذلك اليوم و فى تلك الليلة.

الحديث السادس

: ضعيف.

و فى النهاية فيه: كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر، أى أقطع، و التبر القطع انتهى.

و المراد به النقص أو القطع من أصله، أو القطع من القبول أو الصعود" أنت الأول" أى السابق على الأشياء كلها فإنه موجدها و مبدعها، و هو مفيد للحصر، فلذا فرع عليه قوله: فليس قبلك شىء، و الآخر الباقى وحده بعد أن يفنى الخلق كلها، و قيل: أى الذى هو منتهى السلوك فإنه منه بدأ و إليه يعود، و قيل: الآخر بحسب الغايات و حصر الآخرية المطلقة بحسبها دل على أنه منتهى كل غاية، و مرجع كل حاجة، و لذلك فرع عليه قوله: فليس بعدك شىء، إذ كل من بعده شىء فى سلسلة رفع المقامات و الحاجات ليس هو منتهاها.

و بالجملة أشار بالفقرة الأولى إلى أنه الأول باعتبار ابتداء الوجودات، و بالفقرة الثانية إلى أنه الآخر باعتبار انتهاء الغايات، فدائرة الإمكان تبتدئ منه فى الوجود، و تنتهى إليه فى الحاجة، و تلخيص القول فى ذلك أن أوليته و آخريته

↕

ص: ۱۴۹

ثُمَّ الثَّنَاءُ قُلْتُ مَا أَدْرِی مَا يُجْزِی مِنَ التَّحْمِيدِ وَ التَّمْجِيدِ قَالَ يَقُولُ- اللَّهُمَ

سبحانه تحتمل وجوها. الأول: أن يكون المراد الأسبقية بحسب الزمان، بناء على كون الزمان أمرا موهوما كما ذهب إليه المتكلمون، أو الزمان التقديرى كما ذكره الطبرسى قدس سره، أى لو فرضنا و قدرنا قبل حدوث الزمان زمانا آخر كان الواجب تعالى أسبق و أقدم، إذا لقول بالزمان الموجود القديم مخالف لما أجمع عليه المليون من حدوث العالم، و كذا الآخرية المراد بها أنه الموجود بعد الأشياء بأحد المعنيين، فيدل على أنه سبحانه ينفى الأشياء جميعا و يوجدها قبل القيامة كما يدل عليه كثير من الآيات، و صرح به أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه المشهورة.

الثانى: أن يكون المراد بآخريته تعالى بقاؤه ذاتا و صفة، بحيث لا يتطرق إليه تغير و تحول من هيئة إلى هيئة و من حال إلى حال، و من صفة إلى صفة، و كل ما سواه فى معرض الزوال و الفناء، و التغير كما مر فى صحيحة ابن أبى يعفور و غيرها فى كتاب التوحيد.

الثالث: أن يكون المراد بالأول القديم لا الأسبق، و بالآخر الأبدى فلا ينافى أبدية الجنة و النار و أهلهما، لكن لا بد من تكليف فى التفريع و الحصر.

الرابع: أن يكون المراد بهما الأولية و الآخرية بحسب العلية، أى هو علة العلل و مبدء المبادئ، و هو الآخر أى غاية الغايات كما هو مصطلح الحكماء، أو أنه منتهى سلسلة العلل ذهنا فإنك إذا فتشت عن علة شىء ثم عن علة علته ينتهى إليه سبحانه، فأوليته عين آخريته و لا يختلفان إلا بالاعتبار.

الخامس: أنه مبدء السلوك العارف و منتهاه، فإن بتوفيقه تعالى يبتدأ و إليه ينتهى، أو أنه أول الأشياء معرفة و أظهرها، و منتهى مراتب الكمال عرفانه على وجه الكمال بالنظر إلى كل استعداد و قابلية، و يقرب منه ما قاله بعض العارفين: هو الأول بحسن تعريفه، إذ لو لا فضله لما بدا لك من إحسانه ما عرفته،

↕

ص: ۱۵۰

أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَیْ ءٌ وَ أَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَیْ ءٌ وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَیْ ءٌ وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَیْ ءٌ وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

و الآخر بإكمال اللطف، و قيل: هو الأول بإحسانه و الآخر بغفرانه.

" و أنت الظاهر" أى الغالب القادر على جميع الأشياء، فلما حصره فيه قال:" فلا شىء فوقك" يغلبك و يقدر عليك، و قيل: أى الظاهر بالدلائل و الآثار، فليس فوقه شىء فى الظهور" و أنت الباطن" قال فى النهاية: الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم، فلا يدركه بصر و لا يحيط به وهم، و قيل: هو العالم بما بطن، يقال: بطنت الأمر إذا عرفت باطنه، انتهى.

" فليس دونك شىء" أى فى الخفاء ليس شىء دونك يحول بينك و بين الأشياء، و الأظهر عندى أن المعنى ليس أقرب منك شىء بالأشياء، قال الجوهرى: يقال هذا دون هذا أى أقرب منه فهو مؤيد للمعنى الثانى للباطن، و ما قيل: إن المعنى ليس دونك شىء لم يبلغه علمك، أو ليس غيرك شىء تكون له تلك الصفة فلا يخفى ما فيهما.

و قال الطيبى فى شرح المشكاة: الأول السابق على الأشياء كلها، و الآخر الباقى وحده بعد فناء الخلق" الظاهر" الجلى وجوده بآياته الباهرة فى أرضه و سمائه" و الباطن" المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه، و إليه أشار من قال: الأول قبل كل شىء و الآخر بعد كل شىء، و الظاهر بالقدرة و الباطن عن الفكرة، و قيل: الأول بلا مطلع، و الآخر بلا مقطع، و الظاهر بلا اقتراب و الباطن بلا حجاب.

قال الشيخ أبو حامد: اعلم أنه تعالى إنما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره، و ظهوره بسبب بطونه، و نوره هو حجاب نوره، و كل ما جاوز حده انعكس إلى ضده، و حظ العبد أن يهتم بأمره فيبتدر أوله و يدبر آخره، و يصلح باطنه و ظاهره.

↕

ص: ١٥١

٧ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَدْنَى مَا يُجْزِى مِنَ التَّحْمِيدِ قَالَ تَقُولُ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى عَلَا فَقَهَرَ- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى مَلَكَ فَقَدَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى

و قال الشيخ أبو القاسم: أشار بهذه الأسماء إلى صفات أفعاله فهو الأول بإحسانه، و الآخر بغفرانه، و الظاهر بنعمته، و الباطن برحمته، و قيل: هو الأول بحسن تعريفه، إذ لو لا فضله بما بدا لك من إحسانه لما عرفته و هو الآخر بإكمال اللطف كما كان أولا بابتداء العرف، و هو الظاهر بما يفيض عليك من العطاء و النعماء، و الباطن بما يدفع عنك من فنون البلاء، و صنوف اللأواء، و قيل: الظاهر لقوم فلذلك وحدوه، و الباطن عن قوم فلذلك جحدوه.

و للمفسرين أيضا كلمات فى ذلك تركناها حذرا من الإطناب، و قال بعضهم:

احتجت المعتزلة به لمذهبهم أن الأجسام تفنى لأن معنى الآخر الباقى بعد فناء خلقه، و مذهب أهل السنة خلافه، و أن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم.

" و أنت العزيز الحكيم" هما من أسمائه تعالى، و العزيز هو الغالب القوى الذى لا يغلب، و الرفيع المنيع الذى لا يعادله شىء و لا يماثله أحد، و العزة فى الأصل القوة و الشدة و الغلبة، يقال: عز يعز بالكسر إذا صار عزيزا، و بالفتح إذا اشتد، و الحكيم هو الذى يقضى بالحق، و الذى يحكم الأشياء و يتقنها بأكمل التقدير و أحسن التقدير و التصوير، و الذى لا يفعل القبيح و لا يخل بالأصلح و الذى يضع الأشياء فى مواضعها و الذى يعلم الأشياء كما هى.

الحديث السابع

: كالسابق.

" الحمد لله الذى علا" أى فوق الممكنات بالشرف و الرتبة و العلية، و القدرة و القوة، فقهرهم بالإيجاد و الإفناء، و غلبهم بالأعدام و الإبقاء، فلا يملكون المنع و الدفع، و لا الضرر و لا النفع، و قيل: علوه تعالى عبارة عن تنزهه عن صفات المصنوعين و سمات المخلوقين، و عن الأشباه و الأضداد، و الامتثال و الأنداد، فتفرع القهر عليه ظاهر، و قيل: التفريع باعتبار علم الخلائق، فهو من قبيل تفريع

↕

ص: ١٥٢

بَطَنَ فَخَبَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

المدلول على الدليل و مفعول القهر محذوف ليفيد العموم، أى فقهر كل شىء، و الأظهر أن الفاء للتفريع أى علوه بالذات و

الصفات على جميع الممكنات صار علة لقهره جميع من دونه من المخلوقات على ما أراد.

" و الحمد لله الذى ملك" جميع الأشياء بنفوذ إرادته فى كل ما أراد" فقدر" و اختص بالقدرة الكاملة المطلقة و أما غيره سبحانه فإذا اتصف بالقدرة من جهة اتصف بالعجز من جهة أخرى، فلا يتصف بالقدرة على الإطلاق إلا الحكيم الخلاق.

و عن بعض المحققين أن الملك الحق هو الغنى مطلقا فى ذاته و صفاته عن كل ما سواه، و يحتاج إليه كل ما سواه إما بواسطة أو بغيرها، فهو المالك و الملك بالحقيقة، و كل ما سواه ممكن محتاج فى وجوده و سائر صفاته إلى غيره، فليس الملك و المالك حقيقة إلا هو تبارك و تعالى.

و قيل: أى ملك رقاب الأكاسرة و أعناق القياصرة و ذمام المخلوقات، و تمام المصنوعات فقدر على إمضاء ما أراد و إجراء ما شاء عليهم من الإحياء و الإماتة، و الإبقاء و الإزالة، و الصحة و السقم و غيرها من الأمور المعلومة لنا و غير المعلومة.

" و الحمد لله الذى بطن فخبر" قال الوالد قدس سره: أى علم بواطن الأمور فجازاهم بعلمه، أو أنه لتجرده علم بواطن الأمور كما قال تعالى:" أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" و قال فى النهاية: الخبير هو العالم بما كان و بما يكون، خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته، و قال غيره: الخبير العليم بالخفايا الباطنة يحيى الموتى بعد إماتتهم فى القبر و الحشر، أو الأعم الشامل لإحياء المواد الحيوانية بإفاضة الأرواح، أو بإحياء الأرض أيضا بعد موتها بالنبات، و إحياء القلوب الميتة بإفاضة المعارف الإيمانية.



ص: ١٥٣

بَابُ الِاسْتِغْفَارِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ الدُّعَاءِ الِاسْتِغْفَارُ

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا أَكْثَرَ الْعَبْدُ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ وَ هِيَ تَتَلَأْلَأُ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ مَثَلُ الِاسْتِغْفَارِ مَثَلُ وَرَقٍ عَلَى شَجَرَةٍ تُحَرَّكُ فَيَتَنَاثَرُ وَ الْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَ يَفْعَلُهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ

باب الاستغفار

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" خير الدعاء الاستغفار" لأن الغفران أهم المطالب و أعظمها، أو لأنه يصير سببا لرفع السيئات التى هى أعظم حجب إجابة الدعوات.

الحديث الثانى

: ضعيف.

يقال تلألأ البرق إذا لمع.

الحديث الثالث

: مجهول على المشهور حسن عندى لأن ياسرا كان خادم الرضا عليه السلام و هو مدح عظيم، و له مسائل عنه عليه السلام و هو أيضا لا يخلو من مدح.

" تحرك" على بناء المفعول من التفعيل، و الضمير للشجرة" فتناثر" أى الورق فشبه عليه السلام الهيئة المنتزعة من الاستغفار و سقوط السيئات به بهيئة شجرة تحركه الريح أو إنسان فى فصل الخريف فتفرق منه الأوراق و تنتثر، فى القاموس:

نثر الشيء ينثره و ينثره نثرا و نثارا رماه متفرقا كنثره فانتثر، و تنثر و تناثر،

↨

ص: ۱۵۴

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَ إِنْ خَفَّ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَمْساً وَ عِشْرِينَ مَرَّةً

ثم بين عليه السلام أن الاستغفار إنما ينفع مطلقا أو كاملا إذا لم يكن مع الإصرار و التهاون بالذنب، و عدم الندامة، فإنه مع ذلك شبيه و العياذ بالله بمن يستهزئ بربه.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.

" و إن خف" أى كان زمان جلوسه صلى الله عليه و آله و سلم قليلا و قد مر بعض الكلام فى معنى استغفارهم عليهم السلام، و قيل: دعاؤه و استعاذته و استغفاره صلى الله عليه و آله و سلم مع معافاته و عصمته إنما هو تعليم للخلق، و إبلاغ فى العبودية و الخوف، و قيل: قد كان يحصل له فترات و غفلات من الذكر الذى شأنه الدوام عليه، فعد ذلك ذنبا و استغفر منه، و قيل: كان استغفارا لأمته بسبب ما اطلع عليه من أحوالهم، كما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم أن الله تعالى حملنى ذنوب شيعة على فغفرها لى، و قيل: سببه النظر فى مصالح أمته و أمورهم و محاربة العدو و مداراتهم و تأليف المؤلفة و نحو ذلك من معاشرة الأزواج و الأكل و الشرب و النوم و ذلك مما يحجبه و يحجزه عن عظيم مقامه فرآه ذنبا بالنسبة إلى ذلك المقام العلى و هو حضوره فى حضرة القدس و مشاهدته و مراقبته و فراغه مع الله مما سواه فيستغفر لذلك و إن كانت تلك الأمور من أعظم الطاعات.

و قيل: سببه تغشى السكينة قلبه لقوله تعالى:" فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ" فالاستغفار لإظهار العبودية و الافتقار و الشكر لما أولاه، و قيل: سببه حالات حسنة و افتقار، فالاستغفار شكر لها قال المحاسبى: خوف المقربين خوف إجلال و إعظام، و قيل: سببه شيء يعترى القلوب الصافية مما يحدث فى النفس

↨

ص: ۱۵۵

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَبْعِينَ مَرَّةً قَالَ قُلْتُ كَانَ يَقُولُ- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ قَالَ كَانَ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ يَقُولُ وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً

۶ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ

من الملالة و الحديث و الغفلة فيشوشها.

و قد مر أن أحسن الوجوه فى ذلك وجهان خطرا ببالى.

الأول: أنهم عليهم السلام لما كانوا أبدا مترقين فى مراتب القرب و الحب و العرفان و الإيقان و لعله يحصل لهم ذلك فى كل يوم سبعين مرة أو أكثر، فلما صعدوا درجة استغفروا من الدرجة السابقة و إن كانت فوق متمنيات جميع العارفين و الواصلين.

و الثانى: أنه لما كان الممكن و أعماله و أحواله كلها فى درجة النقص و كل كمال حصل فيهم فهو من مفيض الخيرات و السعادات، فإذا نظروا إلى عظمته سبحانه على ما تجلت لهم فى مراتب عرفانهم و إلى عجزهم عن الإتيان بما يليق بذاته الأقدس عدوا أنفسهم مقصرين فى المعرفة و العبادة، فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك و ما عبدناك حق عبادتك و أوقفوا أنفسهم الكاملة فى حد التقصير، و استغفروا لجميع ذلك من العليم الخبير و لى فى ذلك تحقيقات جليلة لا يناسب فهم أكثر الخلق فاكتفيت بالقليل عن الكثير، و أستغفر الله سبحانه مما أبديته فى هذا المقام الخطير.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.

الحديث السادس

: مجهول.

" قال الله" أقول: قال تعالى قبل هذه الآية" فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ



حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الِاسْتِغْفَارُ وَ قَوْلُ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ

تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ" ثم قال:" فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ".

قال فى مجمع البيان قال الزجاج: يجوز أن يكون المعنى أقم على هذا العلم و أثبت عليه، و أعلم فى مستقبل عمرك ما تعلمه الآن، و يدل عليه ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: من مات و هو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة.

و قيل: إنه يتعلق بما قبله على معنى إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنه لا إله إلا الله، أى يبطل الملك عند ذلك فلا ملك و لا حكم لأحد إلا الله.

و قيل: إن هذا إخبار بموته عليه السلام، و المراد فاعلم أن الحى الذى لا يموت هو الله وحده، و قيل: أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان ضيق الصدر من أذى قومه، فقيل له: فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله" وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ" الخطاب له و المراد به الأمة، و إنما خوطب عليه السلام بذلك لتستن أمته بسنته، و قيل: أن المراد بذلك الانقطاع إلى الله تعالى، فإن الاستغفار عبادة يستحق به الثواب.

و قد صح الحديث بالإسناد عن حذيفة قال: كنت رجلا ذرب اللسان على أهلى، فقلت: يا رسول الله إنى لأخشى أن يدخلنى

لسانی النار، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

فأين أنت من الاستغفار، إنی لأستغفر الله فی اليوم مائة مرة و قال تعالى بعد ذلك:

" وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ" قال الطبرسی: أكرمهم الله بذلك إذ أمر نبيهم أن يستغفر لذنوبهم، و هو الشفيع المجاب فيهم.

و قال البيضاوی: أی إذا علمت سعادة المؤمنين و شقاوة الكافرين فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية و تكميل النفس بإصلاح أحوالها و أفعالها و يفصحها

↕

ص: ۱۵۷

بَابُ التَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ

۱ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ لَهُمْ مَا يُعْتِقُونَ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَحُجُّونَ وَ لَيْسَ

بالاستغفار لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و لذنوبهم بالدعاء لهم و التحريض على ما يستدعی غفرانهم، و فی إعادة الجار و حذف المضاف إشعار بفرط احتياجهم و لكثرة ذنوبهم و أنها جنس آخر فإن الذنب ما له تبعة ما بترك الأولى.

فإذا عرفت هذا فاستشهاده عليه السلام بالآية إما لكون كثرة الذكر سببا لزيادة العلم و اليقين، أو لأن المراد بالآية القول مع العلم أو القول فقط، لظهور حصول العلم فی المخاطب، أو المراد الاستدامة على هذه العقيدة و أعظم أسبابها تكرار الذكر.

و الأفضلية إما لاختيارهما للرسول صلى الله عليه و آله و سلم أو للتفريع على ما سبق فی الآيات من ذكر القيامة فعلم أن أنهما أنفع الأشياء لها، أو لما كان هی أهم العقائد فما يدل عليه أفضل الأذكار.

باب التسبيح و التهليل و التكبير

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.

" من سياق مائة بدنة" أی استصحابها من الميقات لإحرام الحج أو العمرة لتذبح فی منى أو مكة، و فيه فضل عظيم و قد ساق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فی عمره الحديبية و فی حجة الوداع و إنما أطلق عليه السياق لأنها لا تركب و لا تحمل لأنها إنما سيقت لله، و مع الإشعار و التقليد خرجت عن ملكه، فإنما تساق لتذبح لله فی محله.

و البدنة تطلق غالبا على الإبل، قال فی المصباح: البدنة قالوا هی ناقة أو

↕

ص: ۱۵۸

لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَتَصَدَّقُونَ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يُجَاهِدُونَ وَ لَيْسَ لَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ وَ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سِيَاقِ مِائَةِ بَدَنَةٍ وَ مَنْ حَمِدَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حُمْلَانِ مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرُجِهَا وَ لُجُمِهَا وَ رُكُبِهَا وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ

بقرة، و زاد الأزهری: أو بعير ذكر، و لا تقع البدنة على الشاة.

و قال بعض الأئمة: البدنة هی الإبل خاصة، و يدل عليه قوله تعالى:" فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها" سميت بذلك لعظم بدنها و إنما

ألحقت البقرة بالإبل بالسنة و هو قوله عليه السلام تجزئ البدنة عن سبعة، و البقرة عن سبعة، إذ لو كانت البدنة بالوضع تطلق على البقرة لما شاع عطفها، لأن المعطوف غير المعطوف عليه، و نقل البغوى أيضا: أن البدنة لا تطلق على الشاة، قالوا: و إذا أطلقت البدنة فى الفروع فالمراد البعير ذكرا كان أو أنثى.

" من حملان مائة فرس" الحملان بضم الحاء و سكون الميم مصدر أى من أن يركب و يحمل مائة إنسان على مائة فرس تامة الأدوات قال فى النهاية فى حديث تبوك قال أبو موسى: أرسلنى أصحابى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسأله الحملان، الحملان مصدر حمل يحمل حملانا و ذلك أنهم أنفذوه يطلب منه شيئا يركبون عليه، و منه تمام الحديث قال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ما أنا حملتكم و الله حملكم، أراد إفراده تعالى بالمن عليهم، و قيل: لما ساق الله إليه هذه الإبل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها.

قوله عليه السلام" بسرجها" كذا فيما عندنا من النسخ فيدل على أنه يجمع السرج على السرج بضمتين، و لم أجده فى كتب اللغة و قال فى المصباح: سرج الدابة معروف و جمعه سروج، مثل فلس و فلوس، و السراج المصباح، و الجمع سرج، مثل كتاب و كتب، و قال: اللجام للفرس قيل: عربى، و قيل: معرب و الجمع لجم مثل كتاب و كتب.

و فى القاموس: الركاب من السرج كالغرز من الرحال، و الجمع ككتب

↕

ص: ١٥٩

مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ زَادَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَغْنِيَاءَ

و قال: الغرز ركاب من جلد، و قيل: فى قوله: إلا من زاد تنبيه على أن ما زاد على هذا العدد يكون له الأجر بحساب ذلك، لأنه ليس من العبادات التى نهى الشارع عن الزيادة فى عددها فيه نظر.

" كان أفضل الناس عملا" أى ليس أحد أفضل منه لأن من عمل مثل فعله لم يكن هذا أفضل منه إلا أن يقال أنه داخل فى المفضل، فالمفضل عليه غيره.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ*" ظاهره أن الفقراء لا يبلغون فضل الأغنياء مع أن ثواب فقرهم و صبرهم عليه عظيم كما مر فى الأخبار الكثيرة و أيضا قد دلت الأخبار على أن من تمنى شيئا من الخير و لم يتيسر له يمنحه الله الكريم ثواب ذلك، فيمكن أن يكون عدم ذكر ذلك لهم ليكون أعظم لأجرهم أو لتأديبهم بترك ما يوهم الحسد، و عدم الرضا بقضاء الله، و قيل: ظاهره تفضيل الغناء على الفقر لأنه لما استووا فى عمل الذكر و اختص الأغنياء من العبادات المالية بما عجز الفقراء عنه قال" ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ*" فالإشارة بذلك إلى الفضل الذى اختصوا به، و إنما قلنا ظاهر فى ذلك لإمكان أن يجعل سبق الفقراء بالذكر المذكور و تقدمهم على الأغنياء فضيلة اختصوا بها دون الأغنياء، و يجعل ذلك إشارة إليها فيفيد تفضيل الفقر على الغناء لكنه عدول عن الظاهر. و لا يمكن ترجيح هذا بقوله كان أفضل الناس عملا ذلك اليوم إلا من زاد بناء على حمل الناس على العموم و حمل الزيادة على الزيادة فى الذكر، فمن اتصف بالزيادة المالية داخل فى المفضل عليه، و غير خارج بالاستثناء لأنا نمنع عموم الناس لأنه يستلزم تفضيل الشيء على نفسه، بل المراد به من لم يماثله فى الذكر، و نمنع أيضا تخصيص الزيادة بالزيادة فى الذكر، لجواز أن يكون المراد بها الزيادة المطلقة الشاملة للزيادة فى الذكر و غيره من الأعمال التى تشتمل الحقوق المالية.

و لبعض الأفاضل فى تحقيق الفقر و الغناء كلام لا بأس أن نورده فى هذا المقام،

↕

ص: ۱۶۰

فَصَنَعُوهُ قَالَ فَعَادَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْأَغْنِيَاءَ مَا قُلْتَ فَصَنَعُوهُ فَقَالَ- رَسُولُ اللَّهِ ص ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ*

و هو أن الفقر و الغناء ثلاثة.

الأولى: الغنى و الفقير اللذين يفعل كل منهما الواجب عليه فقط.

الثانية: أن يفعل كل منها ما هو مقدوره كان يصبر الفقير و يؤثر على غيره و يحج الغنى و يعتق و يتصدق.

الثالثة: الفقر و الغناء وصفان كليان من حيث كون كل منهما قابلا للأمر إما الغناء فقابل لتحصيل القرب بالمالية، و أما الفقر فقابل للصبر، و كل واحد من هذه الثلاثة يصح أن يكون محلا للخلاف، أما الأولى فلأنه يمكن أن يقال فيها هل فضل القربات المالية الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره أرجح، و أما الثانية و هي الأنسب بهذا الحديث، فكذلك بنحو ما تقدم، و أما الثالثة فكذلك فإنه يصح أن يقال هل قابلية فعل الخيرات و القربات المالية أرجح من قابلية تحصيل الصبر و السلامة من عهدة الغناء و تكاليفه أو العكس فتأمل، و رجح بحسب ما ظهر لك من الروايات و غيرها، انتهى.

و أقول: الأظهر عندى أن الفقر و الغناء و الصحة و القسم و العزة و الذلة و الشهرة و الخمول و سائر تلك الأحوال المتقابلة لكل منها جهات كثيرة و مختلف.

بحسب الأحوال و الأشخاص و الأزمان، و لا يعلم جميع ذلك إلا علام الغيوب، و لا يفعل شيئا من ذلك بعباده بلطفه الشامل إلا ما علم صلاحهم فيه بعلمه الكامل، فوظيفة العبد أن يكل جميع ذلك إلى مولاه، و يتوكل عليه و يرضى بقضائه، و يصبر على بلائه و يشكره على نعمائه، و لا يختار لنفسه ما لا يعلم عاقبته، فالغنى للغنى أصلح، و إلا لم يفعله به مولاه، و الفقر للفقير أفضل و إلا لم يفعله به من خلقه و رباه و هكذا جميع أحوال العالمين "فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ".



ص: ۱۶۱

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَكْثِرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ

۳ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ

الحديث الثاني

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.

و أفضلية التهليل لدلالتها على التوحيد الكامل، و التكبير لدلالتها على الاتصاف بجميع الصفات الكمالية، و التنزه عن جميع سمات النقص على وجه لا يصل إليه العقول، و الأفهام فهما متضمنان لمعرفة الله الملك العلام على وجه الكمال، و التمام.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" التسبيح نصف الميزان" قيل: لعل السر فى ذلك، إن لله سبحانه صفات ثبوتية جمالية، و صفات سلبية جلالية، و إنما يملأ ميزان العبد بالإتيان بهما جميعا، و التسبيح إتيان بالثانية فحسب فهو نصف الميزان، و التحميد إتيان بهما جميعا لوروده على كل ما كان كمالا فهو يملأ الميزان، و هما لا يتجاوزان ميزان العبد لأنهما إنما يكونان منه بقدر فهمه و علمه و معرفته، و أما التكبير فلما كان تفضيلا مجملا يكفى فيه العلم الإجمالى بالمفضل عليه، فهو يملأ ما بين السماء و الأرض.

و قيل: الحمد لله يملأ الميزان إما بنفسه أو مع التسبيح، فهو على الأول ضعف التسبيح، و على الأخير مثله، و من طريق العامة الحمد لله يملأ الميزان، قال المازرى: الحمد ليس بجسم فيقدر بمكيال و يوزن بمعيار، فقيل هو كناية عن تكثير العدد أى حمدا لو كان يقدر بمكيال، و يوزن بميزان لملأه، و قيل هو لتكثير أجوره، و قيل هو على التعظيم و التفخيم لشأنه، و قد جاء من طريق العامة أن

↕

ص: ۱۶۲

يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْساً فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ لَهُ وَ قَالَ أَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلًا وَ أَسْرَعَ

الميزان له كفتان، كل كفة طباق السماوات و الأرض. و جاء أيضا أن الحمد لله يملأه، و قيل: القول الأول- و هو أنه لتكثير العدد- أظهر لمجيء سبحان الله عدد خلقه، و ظاهر أنه لتكثير العدد.

الحديث الرابع

: صحيح.

و فى المصباح غرست الشجرة غرسا من باب ضرب، فالشجر مغروس، و يطلق عليه أيضا غرس، و قال: الحائط البستان، و قال: ينعت الثمار ينعا من بابى نفع و ضرب أدركت، و الاسم الينع بضم الياء و فتحها فهى يانعة، و أ ينعت بالألف مثله انتهى. و نسبة الإيناع هنا إلى الشجرة مجازا و أستعير لوصول الشجرة حد الإثمار،" و أبقى (أى أبقى ثمرا أو أصل الشجرة" على فقراء المسلمين" إما متعلق بالصدقة، أو بالمقبوضة أهل الصدقة بدل من الفقراء، أو صفة لها أى ممن يستحق أخذ الزكاة.

و أقول: المشهور أن سورة الليل مكية، و هذا الخبر يدل على أنها مدنية، و يؤيده ما رواه الطبرسى (ره) بإسناده عن ابن عباس، أن رجلا كانت له نخلة فرعها فى دار رجل فقير ذى عيال، و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار و صعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة، فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من أيديهم، فإن وجدها فى فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج التمر من فيه، فشكى ذلك الرجل إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أخبره بما يلقى من صاحب النخلة، فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: اذهب، و لقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صاحب النخلة، فقال: تعطنى نخلتك المائلة التى فرعها فى دار فلان، و لك بها نخلة فى الجنة فقال له الرجل: إن لى نخلا كثيرا، و ما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها، قال

↕

ص: ۱۶۳

إِينَاعاً وَ أَطْيَبَ ثَمَراً وَ أَبْقَى قَالَ بَلَى فَدُلَّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ

اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ لَكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ وَ هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّي أُشْهِدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ حَائِطِي هَذَا صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَى

ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، يا رسول الله أ تعطينى بما أعطيت الرجل نخلة فى الجنة أن أنا أخذتها، قال نعم، فذهب الرجل و لقى صاحب النخلة فساومها منه، فقال له أ شعرت إن محمدا أعطانى بها نخلة فى الجنة فقلت له: يعجبنى ثمرها، و أن لى نخلا كثيرا فما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها، فقال له الآخر: أ تريد بيعها فقال: لا- إلا- أن أعطى بها ما لا- أظنه أعطى، قال: فما مناك، قال: أربعون نخلة، فقال الرجل: جئت بعظيم، تطلب نخلتك المائلة، أربعين نخلة، ثم سكت عنه، فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلة، فقال له، أشد إن كنت صادقا، فمر إلى ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة، ثم ذهب إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا رسول الله، إن النخلة قد صارت فى ملكى، فهى لك فذهب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى صاحب الدار، فقال له: النخلة لك و لعيالك، فأنزل الله تعالى "وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى" السورة.

و عن عطاء قال: اسم الرجل، أبو الدحداح، ثم قال: و الأولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها فى كل من يعطى حق الله فى ماله، و كل من يمنع حقه سبحانه.

و روى العياشى ذلك بإسناده، عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر عليه السلام قال "فَأَمَّا مَنْ أَعْطى" مما أتاه الله، "وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى" أى بأن الله يعطى بالواحد عشرا إلى أكثر من ذلك، و فى رواية أخرى إلى مائة ألف فما زاد "فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى" قال لا- يريد شيئا من الخير إلا سير الله له" وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ" بما أتاه الله" وَ اسْتَغْنى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى" بأن الله يعطى بالواحد عشرا إلى أكثر من ذلك،

↕

فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلِ الصَّدَقَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ- فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

و فى رواية أخرى إلى مائة ألف فما زاد "فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى" قال لا يريد شيئا من الشر إلا يسر له قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام" وَ ما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى" أما و الله ما تردى من جبل، و لا تردى من حائط، و لا تردى فى بئر، و لكن تردى فى نار جهنم.

فعلى هذا يكون قوله" وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى" معناه بالعدة الحسنى و قيل بالجنة التى هى ثواب المحسنين.

و قوله" فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى" معناه فستهون عليه الطاعة مرة بعد مرة، و قيل معناه سنهيؤه، و نوفقه للطريقة اليسرى، أى سنسهل عليه فعل الطاعة حتى يقوم إليه بجد، و طيب نفس، و قيل معناه ينسره للخصلة اليسرى أو للحالة اليسرى و هى دخول الجنة، و استقبال الملائكة إياه بالتحية، و البشرى.

" وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ" أى منن بماله الذى لا يبقى له، و بخل بحق الله فيه،" وَ اسْتَغْنى" أى التمس الغناء بذلك المنع لنفسه، و قيل: معناه أنه عمل عمل من هو مستغن عن الله، و عن رحمته" وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى" أى بالجنة، و الثواب، و الوعد بالخلف" فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى" هو على مزاوجة الكلام، و المراد به التمكين، أى تخلى بينه و بين الأعمال الموجبة للعذاب، و العقوبة.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

↕

ص: ۱۶۵

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْإِخْوَانِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ أَوْشَكُ دَعْوَةٍ وَ أَسْرَعُ إِجَابَةٍ دُعَاءُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.

" و أوشك" مبتدأ مضاف إلى الدعوة، و أسرع معطوف عليه، و المضاف محذوف أي و أسرعها، و إجابة غير كما قيل: و يحتمل أن يقرأ كلاهما بالإضافة فيقدر قوله و إجابته في أخر الكلام بقرينة أول الكلام، أي هذا الدعاء أقرب الدعوات من الله، و إجابته أسرع الإجابات، و يمكن أن يقرأ كلاهما بالتمييز فيكون دعاء المرء مبتدأ، و أوشك خبره، و المراد بالدعوة الحصول أو السماع مجازا، و على التقادير السابقة إما أسرع تأكيد لأوشك، أو المراد بأوشك مزيد التوفيق للدعاء، أو المراد أنه إذا دعى للأخ لا يحتاج إلى المبالغة و التطويل لحصول الإجابة بل يكفيه أيسر دعاء بظهر الغيب، أي في حاله مستظهرا بذلك متقويا به.

قال في النهاية: فيه" خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى" أي ما كان عفوا قد فضل عن غنى، و الظهر قد يزاد في مثل هذا إشباعا للكلام، و تمكينا كان صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال، تقول: قرأت القرآن على ظهر قلبي، أي قراءة من حفظي.

و قال في المصباح: قيل: ظهر الغيب، و ظهر القلب، و المراد نفس الغيب و نفس القلب، لكنه أضيف للإيضاح، و البيان، و قال النووي دعا بظهر الغيب، أي

↕

ص: ۱۶۶

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ دُعَاءُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يُدِرُّ الرِّزْقَ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ

۳ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو لِأَخِيهِ

بغيبة المدعو، و في سر، و قال الطيبي إنما كان أسرع إجابة، لأنه أقرب إلى الإخلاص، و يعينه الله في دعائه، لأن الله تعالى في عون العبد ما دام في عون أخيه، و أقول: الباء بمعنى في.

الحديث الثاني

: صحيح، و في القاموس أدرت الريح السحاب حلبته.

الحديث الثالث

: ضعیف.

" وَ یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ آمَنُوا" قال البیضاوی: أی یستجیب الله لهم فحذف اللام کما حذف فی و إذا کالوهم، و المراد إجابة الدعاء أو الإثابة علی الطاعة، فإنها کدعاء و طلب لما یترتب علیه، أو یستجیبون الله بالطاعة إذا دعاهم إلیها،" وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ" علی ما سألوا، أو استحقوا و استوجبوا له بالاستجابة.

و قال الطبرسی (ره): أی یجیبهم إلی ما یسألونه، و قیل: معناه یجیبهم فی دعاء بعضهم لبعض، عن معاذ بن جبل، و قیل: معناه یقبل طاعاتهم و عباداتهم، و یزیدهم من فضله علی ما یستحقونه من الثواب، و قیل: معناه و یستجیب الذین الذین آمنوا، بأن یشفعهم فی إخوانهم، و یزیدهم من فضله، و یشفعهم فی إخوان إخوانهم عن ابن عباس.

و روی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: فی قوله" وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ" الشفاعة لمن وجب له النار ممن أحسن إلیهم فی الدنیا" هو المؤمن" الضمیر راجع إلی الموصول، و اللام فی المؤمن للعهد الذهنی، و لذا وصف بالحکمة و هو

↕

بِظَهْرِ الْغَیْبِ فَیَقُولُ لَهُ الْمَلَکُ آمِینَ وَ یَقُولُ اللَّهُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ وَ لَکَ مِثْلَا مَا سَأَلْتَ وَ قَدْ أُعْطِیتَ مَا سَأَلْتَ بِحُبِّکَ إِیَّاهُ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع

یدعو لأنه فی قوة النکرة، و قوله" یقول" کلام الإمام علیه السلام و قیل هو کلام الملک للخبر الآتی، و لا حاجة إلی هذا التکلف فإنه یمکن الجمع بین قول الله و قول الملک، و عدم الذکر لا یدل علی العدم، و یحتمل أن یکون ما فی الخبر الآتی کلام ملک أخر.

قوله" و قد أعطیت ما سألت" أی لأخیک فیکون امتنانا علیه باستجابة دعائه فی حق أخیه، أو المعنی أعطیناک ما سألت لأخیک مضاعفا لحبک إیاه، و قیل:

الأخ شامل للواحد و الجماعة من المؤمنین أحیاء کانوا أم أمواتا، و الظاهر من الملک هو الموکل به لکتب أعماله و حفظه عن الشیاطین، کما دل علیه الخبر الآتی، و قیل: المراد به ملائکة السماء، و قیل: إذا قال الملک الموکل به ذلک قاله من فوقه حتی ینتهی إلی ملائکة السماء، و قیل: المراد به الملائکة المستغفرون لمن فی الأرض کما جعل الله سبحانه ملائکة یصلون علی من یصلی علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم، و ملائکة یدعون لمن ینتظر الصلاة، کذلک جعل ملائکة یؤمنون علی دعاء المؤمنین و ما منهم إلا و له مقام معلوم.

و اختلفوا فی أن آمین هل هو دعاء أم لا، فقیل: بالثانی لأنه اسم للدعاء و هو اللهم استجب و الاسم مغایر لمسماه، و قیل: بالأول لأنها اسم فعل، و أسماء الأفعال أسماء لمعانی الأفعال لا لألفاظها، کما حققه الشیخ الرضی، و من أدلته أن العرب تقول صه مثلا، و ترید معنی اسکت، و لا یخطر ببالهم لفظة اسکت بل قد لا تکون مسموعة للقائل أصلا.

الحدیث الرابع

: ضعیف.

↕

ص: ۱۶۸

أَسْرَعُ الدُّعَاءِ نُجْحاً لِلْإِجَابَةِ دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يَبْدَأُ بِالدُّعَاءِ لِأَخِيهِ فَيَقُولُ لَهُ مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِهِ آمِینَ وَ لَکَ مِثْلَاهُ

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ مُؤْمِنٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الَّذِی دَعَا لَهُمْ بِهِ

" و أسرع" أفعل تفضيل و هو مبتدأ و" نجحا" تميز، و" للإجابة" صفة لقوله نجحا، أو متعلق به، و ما قيل- إن أسرع فعل ماض و الدعاء منصوب، و دعاء الأخ مرفوع بالفاعلية- بعيد و" النجح" بالضم الظفر بالشی‌ء، و قوله" و لک مثلاه" إما خبر أو دعاء.

و لا ينافی ذلک ما سيأتی أنه نودی من العرش و لک مائة ألف ضعف، لأن الضعف بمقتضى دعائه، و الزائد تفضل منه تعالى لمن يشاء، كما قيل: أو لأن الضعف أقل المراتب، و مائة ألف ضعف أكثرها، و بينهما مراتب متفاوتة بحسب تفاوت الداعی و المدعو له، و قيل: يحتمل أن تكون علة الضعف أن الدعاء للغير يتضمن عملين صالحين، أحدهما: الدعاء و الضراعة إلى الله تعالى، و الثانی: دعاؤه لأخيه و محبته له، و طلب الخير له، و لذلک كان هذا الدعاء مستجابا يؤجر عليه مرتين.

ثم بعض السلف كان إذا أراد أن يدعو لنفسه بشی‌ء دعا لأخيه المؤمن بتلک الدعوة، طمعا لحصول المطلوب مع زيادة لما رأى أنها مستجابة، و يدل عليه فعل عبد الله بن جندب كما سيجی‌ء، و كان بعضهم يقول: هذا خلاف الأولى، و الأولى أن يدعو لنفسه و لغيره، ثم الدعاء على الغير ليس مثل الدعاء له فی تأمين الملک و طلب المثلين عليه.

الحديث الخامس

: مجهول.

" إلا رد الله" أی يتضاعف ما سأل لهم، بعدد جميع المؤمنين الذين كانوا فی الدنيا، و يكونون بعد ذلک، فيعطى جميع ذلک و" سحبه" كمنعه جره على وجه



ص: ۱۶۹

مِنْ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُسْحَبُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبُّ هَذَا الَّذِی کَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفِّعْنَا فِيهِ فَيُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ فَيَنْجُو

۶ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُنْدَبٍ فِی الْمَوْقِفِ فَلَمْ أَرَ مَوْقِفاً کَانَ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِهِ مَا زَالَ مَادّاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْضَ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا رَأَيْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِکَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا دَعَوْتُ إِلَّا لِإِخْوَانِی وَ ذَلِکَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع- أَخْبَرَنِی أَنَّ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نُودِیَ مِنَ الْعَرْشِ وَ لَکَ مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ فَکَرِهْتُ أَنْ أَدَعَ مِائَةَ أَلْفٍ مَضْمُونَةٍ لِوَاحِدَةٍ لَا أَدْرِی تُسْتَجَابُ أَمْ لَا

۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِکَةَ إِذَا سَمِعُوا الْمُؤْمِنَ يَدْعُو لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَوْ يَذْکُرُهُ بِخَيْرٍ قَالُوا نِعْمَ الْأَخُ أَنْتَ لِأَخِيکَ تَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ وَ هُوَ غَائِبٌ عَنْکَ وَ تَذْکُرُهُ بِخَيْرٍ قَدْ أَعْطَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلَيْ مَا سَأَلْتَ لَهُ وَ أَثْنَى عَلَيْکَ مِثْلَيْ مَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ وَ لَکَ

الأرض و منه سحب ذيله فانسحب، و" التشفيع" قبول الشفاعة.

الحديث السادس

: حسن كالصحيح.

و" الموقف" فى الأول اسم مكان، و المراد به عرفات، و فى البقية مصدر ميمى و عبد الله بن جندب بضم الجيم، و سكون النون، و ضم الدال و فتحها، من ثقات أصحاب الصادق، و الكاظم، و الرضا عليهم السلام، و لجلالته و علو شأنه قال عليه السلام مناسبا لحاله، إن دعاءه يضاعف مائة ألف ضعف، كما عرفت فى وجه الجمع، و فى المصباح صدرت عن الموضع صدرا، من باب قتل رجعت.

الحديث السابع

: مجهول و يمكن أن يعد حسنا.

" مثل ما سألت" و فى بعض النسخ مثلى بالتثنية فى الموضعين، و لعل قوله

↕

ص: ۱۷۰

الْفَضْلُ عَلَيْهِ وَ إِذَا سَمِعُوهُ يَذْكُرُ أَخَاهُ بِسُوءٍ وَ يَدْعُو عَلَيْهِ قَالُوا لَهُ بِئْسَ الْأَخُ أَنْتَ لِأَخِيكَ كُفَّ أَيُّهَا الْمُسَتَّرُ عَلَى ذُنُوبِهِ وَ عَوْرَتِهِ وَ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ وَ احْمَدِ اللَّهَ الَّذِي سَتَرَ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْلَمُ بِعَبْدِهِ مِنْكَ

" و لك الفضل عليه" يؤيد الأفراد أى و إن كنت فى العطاء، و الثناء مثله، لكن لك الفضل عليه، حيث أحسنت إليه، و صرت سببا لحصول ما سألت له، و على نسخة التثنية أيضا لعله هو المراد، و على النسختين، يحتمل أن يكون إشارة إلى تضاعف العطاء، و الثناء فلا تنافى نسخة الإفراد، سائر الأخبار الدالة على تضاعف ما سأل، و أما فى الثناء فالفضل ظاهر فإنه لا نسبة بين ثناء الله فى الملإ الأعلى، و ثناء العبد فى الأرض و" المستر" على بناء المجهول من التفعيل، أو الأفعال، و ما قيل إنه على بناء الفاعل فهو بعيد، و" العورة" العيب، و ما يستحيي منه، و قال الجوهرى ربع الرجل يربع، إذا وقف و تحبس، و منه قولهم أربع على نفسك و أربع على طلعك أى أرفق بنفسك و كف انتهى، و المعنى اقتصر على النظر فى حال نفسك، و لا تلتفت إلى غيرك.

و اعلم أن الله أعلم بعبده منك فإن علم صلاحه و صلاح سائر عباده فى دفعه يدفعه، و فى ابتلائه يبتليه، و فى عافيته يعافيه، و لا يحتاج فى شيء من ذلك إلى تعليمك و قيل: المعنى إن كان الباعث على الدعاء، أو ذكره بسوء طلب الاستجابة، فبئس ما قصدت فى حق أخيك، و لا يستجاب لك، و إن كان الباعث إظهار براءتك من العيب فكفاك هذا العيب، و هو الدعاء على أخيك و ذكرك إياه بالسوء و إن كان الغرض عرض حاله على الله فهو أعلم به منك.

↕

ص: ۱۷۱

بَابُ مَنْ تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ثَلَاثَةٌ دَعْوَتُهُمْ مُسْتَجَابَةٌ الْحَاجُّ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُ وَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُ وَ الْمَرِيضُ فَلَا تُغِيظُوهُ وَ لَا تُضْجِرُوهُ

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ

أَبِي ع يَقُولُ خَمْسُ دَعَوَاتٍ لَا يُحْجَبْنَ عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دَعْوَةُ الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَقُولُ اللَّهُ

باب من تستجاب دعوته

الحديث الأول

: حسن.

" ثلاثة" مبتدأ مثل كوكب أنقض الساعة، و في المصباح خلفت فلانا على أهله، و ماله خلافة صرت خليفته، و استخلفته جعلته خليفة، و تخلفونه بضم اللام أي أحسنوا خلافتهم في أهلهم، و مالهم، و دارهم، و عقارهم، ليدعوا لكم فإن دعاءهم مستجاب، و في القاموس الغيظ الغضب، أو أشده، أو سورته، و أو له غاظه يغيظه فاغتاظ، و غيظه فتغيظ، و أغاظه و غايظه، و قال ضجر منه و به كفرح، و تضجر تبرم فهو ضجر، و أضجرته فأنا مضجر، و كلاهما من باب الأفعال أنسب أي لا تغيظوهم ليدعوا عليكم، فنظر منه أن استجابة دعائهم أعم من أن يكون للإنسان أو عليه.

الحديث الثاني

: ضعيف على المشهور.

و" الحجب" كناية عن عدم الاستجابة، و" المقسط" العادل، و المراد إمام الصلاة، و يحتمل إمام الكل" و لو بعد حين" أي مدة طويلة فإن الله يمهل الظالم



ص: ١٧٢

عَزَّ وَ جَلَّ لَأَنْتَقِمَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ وَ دَعْوَةُ الْوَلَدِ الصَّالِحِ لِوَالِدَيْهِ وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ لِوَلَدِهِ وَ دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فَيَقُولُ وَ لَكَ مِثْلُهُ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا فَيَقُولَ ارْفَعُوهَا حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَهُ وَ إِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ

و لا يهمله فيقول أي الرب تعالى.

الحديث الثالث

: كالسابق.

" فإنها ترفع فوق السحاب" كان السحاب كناية عن موانع إجابة الدعاء، أو الحجب المعنوية الحائلة بينه و بين ربه، أو هي كناية عن الحجب فوق العرش، أو تحته على اختلاف الأخبار، و يمكن حمله على السحاب المعروف، على الاستعارة التمثيلية، لبيان كمال الاستجابة، و المراد بالنظر، نظر الرحمة و العناية و إرادة القبول.

و أقول: روى في المشكاة، نقلا عن الترمذي، بإسناده عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حين يفطر، و الإمام العادل، و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، و يفتح لها أبواب السماء، و يقول الرب و عزتي لأنصرنك و لو بعد حين.

و قال القتيبى: الغمام شيء يشبه السحاب الأبيض فوق السماء السابعة إذا سقط انشقت السماوات و الأرض و لم تبقيا على حالهما قال الله تعالى "يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ" أي عنه.

و قال البيضاوى: رفعها فوق الغمام، و فتح أبواب السماء لها، مجاز عن إثارة الآثار العلوية، و جمع الأسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم،

↨

ص: ۱۷۳

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ حَتَّى تُفَتَّحَ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَصِيرَ إِلَى الْعَرْشِ الْوَالِدُ لِوَلَدِهِ وَ الْمَظْلُومُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَ الْمُعْتَمِرُ حَتَّى يَرْجِعَ وَ الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ

۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ

و إنزال البأس عليه.

الحديث الرابع

: موثق.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح، و يدل على أن الدعاء لأربعين من المؤمنين موجب لإجابة الدعاء لنفسه، و من قرأ بتخفيف الدال أي أتاهم و شرك معهم في الدعاء فقد أبعد.

الحديث السادس

: مجهول.

و"الفتح" كناية عن القبول، أو محمول على الحقيقة، و كذا الصيرورة إلى العرش يحتملهما، و في بعض النسخ" أو تصير" فالترديد من الراوي أو هي بمعنى إلى أن، أو الترديد باعتبار اختلاف مراتب الإجابة و القبول.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

و قيل " لغائب " متعلق بقوله " أسرع إجابة ".



ص: ۱۷۴

۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَا مُوسَى ع وَ أَمَّنَ هَارُونُ ع وَ أَمَّنَتِ الْمَلَائِكَةُ ع فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما وَ مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اسْتُجِيبَ لَهُ كَمَا اسْتُجِيبَ لَكُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

بَابُ مَنْ لَا تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ صَحِبْتُهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَجَاءَ سَائِلٌ فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يُشْبِعُكَ اللَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَمَا إِنَّ عِنْدَنَا مَا نُعْطِيهِ وَ لَكِنْ

الحديث الثامن

: كالسابق.

" قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما " يظهر من الخبر أن الداعي و إن كان موسى عليه السلام حيث قال قبل ذلك " وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ " الآية أشرك هارون في الإجابة، لأنه كان يؤمن على دعائه فيدل على أن الداعي و المؤمن شريكان في الدعاء، و الأجر " فَاسْتَقِيما " أي فأثبتا على ما أنتما عليه من الدعوة و إلزام الحجة، و لا تستعجلا فإن ما طلبتما كائن، و لكن في وقته " و من غزا " عطف على قوله قد أجيبت.

باب من لا تستجاب دعوته

الحديث الأول

: حسن موثق.

" يشبعك الله " على بناء الأفعال جملة دعائية " في غير حقه " أي ما يجب أو يستحب صرفه، فإن الإسراف في الخيرات أيضا غير محمود، و الظاهر أن السائلين



ص: ۱۷۵

أَخْشَى أَنْ نَكُونَ كَأَحَدِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَةٌ رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى امْرَأَتِهِ أَنْ يُرِيحَهُ مِنْهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَهَا إِلَيْهِ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى جَارِهِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْ جِوَارِهِ وَ يَبِيعَ دَارَهُ

۲ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَرْبَعَةٌ لَا تُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَةٌ رَجُلٌ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالطَّلَبِ وَ رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَدَعَا عَلَيْهَا فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا إِلَيْكَ وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالاقْتِصَادِ أَ لَمْ آمُرْكَ

بِالْإِصْلَاحِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ

كانوا من المخالفين، و المستضعفين، فلذا اكتفى عليه السلام بالثلاثة و منع الرابعة، و إلا فهم كانوا يؤثرون شيعتهم على أنفسهم، أو كان هذا التعليم الحكم، و بيان عدم لزوم أكثر من ذلك توسعة على المؤمنين" أن يريحه منها" أي بالموت أو الأعم.

الحديث الثاني

: مجهول سندية.

" الرجل جالس" اللام للعهد الذهني، فهو في حكم النكرة، و جالس صفته، و" الاقتصاد" التوسط بين الإسراف و التقتير، و الإسراف صرف المال زائدا على القدر الجائز شرعا، و عقلا، و القتر و القتور التضييق، يقال قتر على عياله قترا و قتورا من باب قعد، و ضرب ضيق في النفقة، و أقتر إقتارا و قتر تقتيرا مثله، و قيل: الإسراف هو الإنفاق في المحارم، و التقتير منع الواجب، و القوام بالفتح العدل، و الاعتدال، و الوسط، و قرئ بالكسر و هو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها و لا ينقص، و قرأ ابن كثير، و أبو عمرو بفتح الباء و كسر التاء، و نافع، و ابن

↕

ص: ۱۷۶

بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالشَّهَادَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ تُرَدُّ عَلَيْهِمْ دَعْوَتُهُمْ رَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَرْزُقْكَ وَ رَجُلٌ دَعَا عَلَى امْرَأَتِهِ وَ هُوَ لَهَا ظَالِمٌ فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَ رَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَ قَالَ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلَى طَلَبِ الرِّزْقِ

بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جَاراً لِي وَ مَا أَلْقَى مِنْهُ قَالَ فَقَالَ لِيَ ادْعُ عَلَيْهِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ- فَقَالَ لِيَ ادْعُ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ فَعَلْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَقَالَ كَيْفَ دَعَوْتَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ إِذَا لَقِيتُهُ دَعَوْتُ

عامر و لم يقتروا من أقتر" أ لم أمرك بالشهادة" أي الإشهاد على الدين كما في آية.

المداينة و غيرها.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور، و الضمير راجع إلى الصادق عليه السلام" و هو لها ظالم" بسبب الدعاء عليها، لأن دعاءه عليها مع قدرته على التخلص بوجه آخر ظلم.

باب الدعاء على العدو

الحديث الأول

: ضعیف.

" و ما ألقى منه" أی من الأذى، قیل و لعله كان عدوا دینیا له، و إنما كان

↕

ص: ۱۷۷

عَلَیْهِ قَالَ فَقَالَ ادْعُ عَلَیْهِ إِذَا أَدْبَرَ وَ إِذَا اسْتَدْبَرَ فَفَعَلْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ حَتَّى أَرَاحَ اللَّهُ مِنْهُ

۲ وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ عَلَى أَحَدٍ قَالَ اللَّهُمَّ اطْرُقْهُ بِبَلِیَّةٍ لَا أُخْتَ لَهَا وَ أَبِحْ حَرِیمَهُ

یؤذیه من هذه الجهة، و إلا لما استحق ذلك منه، قوله علیه السلام" إذا أدبر و إذا استدبر" لعل المراد بالإدبار أول ما ولی، و بالاستدبار الذهاب و للبعد فی الأدبار، و یحتمل أن یكون المراد بالثانی، إرادة الأدبار فیكون بعكس الأول، و قیل المراد بالاستدبار الغیبة، و هو بعید.

قال فی القاموس: دبر ولی، كأدبر و استدبر، ضد استقبل، و فی بعض النسخ إذا أقبل و استدبر و هو أظهر، و فی بعض النسخ إذا مكرر و قیل: حتى أراح بتقدیر حتى أن أراح، و حتى متعلق بالمنفی لا بالنفی و الحاصل تحقق الإراحة من غیر مرور زمان.

الحدیث الثانی

: مرسل، و ربما یقرأ روى بصیغة المعلوم فالضمیر المستتر لاستحق، و الخبر مثل الأول ضعیف، و هو بعید، و فی بعض النسخ اللهم اطرقه بلیلة، و فی بعضها ببلیة، و" الطرق" یكون بمعنى الدق، و الضرب، و الطروق أن یأتی لیلا، و الطوارق النوائب التی تنزل باللیل، و تطلق على مطلق النوائب، و الفعل فی الجمیع كنصر، فعلى النسخة الثانیة، المعنى الأول أنسب، و على النسخة الأولى، المعانی الآخر أظهر، قال فی النهایة: فیه نهی المسافر أن یأتی أهله طروقا، أی لیلا، و كل آت باللیل طارق، و قیل: أصل الطروق من الطرق، و هو الدق، و سمی الآتی باللیل طارقا، لاحتیاجه إلى دق الباب، و منه الحدیث أعوذ بك من طوارق اللیل إلا طارقا یطرق بخیر، و فیه فرأى عجوزا تطرق شعرا هو ضرب الصفوف و الشعر بالقضیب لینتقش هو انتهى.

↕

ص: ۱۷۸

۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لِی جَاراً مِنْ قُرَیْشٍ مِنْ آلِ مُحْرِزٍ قَدْ نَوَّهَ بِاسْمِی وَ شَهَرَنِی كُلَّمَا مَرَرْتُ بِهِ قَالَ هَذَا الرَّافِضِیُّ یَحْمِلُ الْأَمْوَالَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَقَالَ لِی فَادْعُ اللَّهَ عَلَیْهِ إِذَا كُنْتَ فِی صَلَاةِ اللَّیْلِ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ فِی السَّجْدَةِ الْأَخِیرَةِ مِنَ الرَّكْعَتَیْنِ الْأُولَیَیْنِ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَجِّدْهُ وَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَدْ شَهَرَنِی وَ نَوَّهَ بِی وَ غَاظَنِی وَ عَرَضَنِی لِلْمَكَارِهِ اللَّهُمَّ اضْرِبْهُ بِسَهْمٍ عَاجِلٍ تَشْغَلْهُ بِهِ عَنِّی اللَّهُمَّ وَ قَرِّبْ أَجَلَهُ وَ اقْطَعْ أَثَرَهُ وَ عَجِّلْ ذَلِكَ یَا رَبِ

و الحاصل على الأولى. أنزل علیه أو لا یبقى بعدها إلى لیلة أخرى- فالطروق مجاز كقوله صلى الله علیه و آله و سلم" اللهم اشدد وطأتك على مضر" و یمكن أن یقرأ حینئذ على بناء الأفعال، و على الثانیة المعنى دقة و أضربه ببلیة لا شبیه لها فی الشدة، و الصعوبة" و أبح حریمه" الحریم ما یختص بالرجل، و لا یحل لغیره التصرف فیه إلا بإذنه كحریم الدار، و البئر و الحرمة ما لا یحل انتهاكه و قد تحرم بصحبة و حرمة الرجل حرمه و أهله و هو كنایة عن استیلاء الأعادی علیه و هتك عرضه و كشف معائبه و إذلاله و إنما یدعى بذلك لمن یستحق ذلك من الكفار و المخالفین.

الحديث الثالث

: مجهول، و محرز بضم الميم و كسر الراء اسم رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحدهما: ابن زهير، و الآخر ابن نضلة.

و فى القاموس" نوهه" و به دعاه و رفعه، و فى المصباح ناه بالشيء نوها، من باب قال و نوه به تنويها رفع ذكره و عظمه، و فى حديث عمر" أنا أول من نوه بالعرب" أى رفع ذكرهم بالديوان، و الإعطاء، و قال شهرت زيدا بكذا و شهرته بالتشديد مبالغة، و فى النهاية: الشهرة ظهور الشيء فى شنعة حتى يشهره الناس، و قال الجوهرى: الغيظ غضب كامن للعاجز يقال: غاظه فهو مغيظ" و السهم" أستعير للبلية التى توجب هلاكه، و" الأثر" بالتحريك ما بقى من رسم الشيء، و قد يطلق على ما بقى فى الأرض من أثر القدم فيحتمل أن يكون المراد قطع جميع آثاره من

↕

ص: ١٧٩

السَّاعَةَ السَّاعَةَ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْكُوفَةَ قَدِمْنَا لَيْلًا فَسَأَلْتُ أَهْلَنَا عَنْهُ قُلْتُ مَا فَعَلَ فُلَانٌ فَقَالُوا هُوَ مَرِيضٌ فَمَا انْقَضَى آخِرُ كَلَامِي حَتَّى سَمِعْتُ الصِّيَاحَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ قَالُوا قَدْ مَاتَ

۴ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ بْنُ كَامِلٍ إِنَّ فُلَاناً يَفْعَلُ بِي وَ يَفْعَلُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ هَذَا ضَعْفٌ بِكَ قُلِ اللَّهُمَ

أولاده و أمواله و دياره، بل ذكره بين الناس كما هو الشائع بين العجم، أو يكون كناية عن موته، فإن مات لا يبقى له أثر قدم فى الأرض، قال فى النهاية: فى الحديث من سره أن يبسط الله فى رزقه، و ينسئ فى أثره، فليصل رحمه، الأثر الأجل و سمى به لأنه يتبع العمر و أصله من أثر مشيه فى الأرض، فإن من مات لا يبقى له أثر فلا يرى لإقدامه فى الأرض أثر، و منه قوله للذى مر بين يديه و هو يصلى" قطع صلاتنا قطع الله أثره" دعاء عليه بالزمانة لأنه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع أثره.

الحديث الرابع

: موثق.

" يفعل بى و يفعل" أى يبالغ فى الإضرار بى و يكرره، و لا يكف شره عنى" فإن رأيت" الجزاء محذوف، أى إن رأيت المصلحة فى الدعاء لى فعلت.

" هذا ضعف بك" هذا الكلام يحتمل وجوها.

الأول: أن يكون هذا إشارة إلى إضرار العدو، و المراد بالضعف قلة الورع و التقوى، و ضعف الدعاء، و التوسل بالله، و التوكل عليه و الحمل على المجاز من حمل السبب على المسبب.

الثانى: أن يكون إشارة إلى ذلك أيضا و يكون المراد الضعف فى التقية، و حسن المعاشرة و السعى فى إرضاء الخصم.

الثالث: أن يكون هذا إشارة إلى إتيانه، و طلب الدعاء منه عليه السلام أى هذا من ضعف يقينك، حيث لا تتضرع إلى الله، و تتوسل إليه، و تأتينى و تسألنى

↕

ص: ١٨٠

إِنَّکَ تَکْفِی مِنْ کُلِّ شَیْ‌ءٍ وَ لَا یَکْفِی مِنْکَ شَیْ‌ءٌ فَاکْفِنِی أَمْرَ فُلَانٍ بِمَ شِئْتَ وَ کَیْفَ شِئْتَ وَ مِنْ حَیْثُ شِئْتَ وَ أَنَّی شِئْتَ

الدعاء.

الرابع: أن یکون هذا إشارة إلی ما یفهم من الکلام ضمنا أنه دعا و لم یر الإجابة فتوسل به علیه السلام فالمعنی أن عدم الاستجابة، لضعف علمک بآداب الدعاء، و شرائطه ثم علمه الدعاء لذلک" إنک تکفی من کل شی‌ء، و لا یکفی منک شی‌ء" أی یمکن الاستغناء بک من کل شی‌ء، و لا- یستغنی بغیرک منک، أو یمکن کفایة ضرر کل شی‌ء بک، و لا یمکن کفایة ضررک و عقابک بشی‌ء.

قال فی المصباح المنیر: کفی الشی‌ء یکفی کفایة فهو کاف إذا حصل به الاستغناء عن غیره، و اکتفیت بالشی‌ء استغنیت به، أو قنعت به" وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ" أغناهم من القتال.

و فی النهایة: من قرأ الآیتین من أخر البقرة فی لیلة، کفتاه أی اغتناه عن قیام اللیل، و قیل: أراد أنهما أقل ما یجزی من القراءة فی قیام اللیل، و قیل:

تکفیان الشر و تقیان المکروه، و منه الحدیث سیفتح الله علیکم، و یکفیکم الله أی یکفیکم القتال بما فتح علیکم، و الکفاة الخدم الذین یقومون بالخدمة، جمع کاف، و منه حدیث أبی مریم فأذن لی إلی أهلی بغیر کفی، أی بغیر من یقوم مقامی یقال: کفاه الأمر إذا قام مقامه فیه، و منه الحدیث" و أکفی من لم یشهد الحرب و أحارب عنه".

و قال الراغب: الکفایة، ما فیه سد الخلة، و بلوغ المراد فی الأمر، قال عز و جل" وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ" و قال" إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ" و یقال کافیک من رجل، کقولک حسبک من رجل، و" بم" إشارة إلی سبب الأخذ، و الکفایة، و" کیف" إلی کیفیتهما، و" حیث" إلی مکانهما و" أنی" إلی زمانهما، فهی

↕

ص: ۱۸۱

۵ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمِسْمَعِیِّ قَالَ لَمَّا قَتَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ الْمُعَلَّی بْنَ خُنَیْسٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَأَدْعُوَنَ

هنا بمعنی متی للزمان، لا بمعنی کیف، و لا بمعنی أین لئلا یلزم التکرار، کذا قیل، و الظاهر أن معنی" من حیث شئت" من أی جهة و ناحیة شئت، و" أنی شئت" فی أی مکان شئت، فالفرق بینهما ظاهر قال فی القاموس حیث کلمة دالة علی المکان، کحین فی الزمان، و یثلث أخره.

و أقول: الجوهری، و غیره اکتفوا بالضم و الفتح، و قالوا لا- یضاف إلا- إلی جملة، و قال الراغب: حیث عبارة من مکان مبهم یشرح بالجملة التی بعده نحو قوله" وَ حَیْثُ ما کُنْتُمْ*"" وَ مِنْ حَیْثُ خَرَجْتَ*".

الحدیث الخامس

: ضعیف عند الأکثر، و عندی أنه صحیح لأن المسمعی یطلق علی ثلاثة، عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، و هو ضعیف لکنه لیس فی هذه المرتبة، لأنه یروی عنه محمد بن عیسی بن عبید من أصحاب الرضا و الجواد، فروایته عن الصادق علیه السلام بعید، و محمد بن عبد الله المسمعی، و هو أیضا و إن کان مجهولا، أو ضعیفا، لکنه لیس فی هذه المرتبة، لأنه یروی عنه محمد بن أحمد بن یحیی، و یطلق علی مسمع بن عبد الملک، و هو ثقة، یروی عن الصادق علیه السلام فالظاهر أنه هو المراد هنا، فالحدیث صحیح، و معتب بضم المیم، و فتح العین، و تشدید التاء المکسورة.

و المعلى بن خنيس كان مولى الصادق عليه السلام، و اختلفوا فيه، ضعفه النجاشي و ابن الغضائرى، و قال الشيخ الطوسى ره فى كتاب الغيبة: إنه كان من قوام أبى عبد الله عليه السلام، و كان محمودا عنده و مضى على منهاجه، و روى الكشى روايات كثيرة تدل على مدحه، و أنه من أهل الجنة.

و الأقوى عندى أنه كان من خواص أصحاب الصادق عليه السلام، و محل إسراره و ذمه يرجع إلى أنه كان يروى أخبارا مرتفعة، لا يدركها عقول أكثر الخلق، و معجزات غريبة لا توافق فهم أكثر الناس، و كان مقصرا فى التقية لشدة حبه لهم

↕

ص: ۱۸۲

اللَّهَ عَلَى مَنْ قَتَلَ مَوْلَايَ وَ أَخَذَ مَالِي فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّکَ لَتُهَدِّدُنِی بِدُعَائِکَ

عليهم السلام، و لعل من ورائه الشفاعة، و يظهر من الأخبار أن القتل كان كفارة له، و سببا لرفع درجاته.

و روى الكشى، عن ابن أبى يعفور، عن حماد الناب، عن المسمعى قال: لما أخذ داود بن على، المعلى بن خنيس حبسه فأراد قتله فقال له المعلى: أخرجنى إلى الناس، فإن لى دينا كثيرا و مالا، حتى أشهد بذلک، فأخرجه إلى السوق، فلما اجتمع الناس قال: أيها الناس أنا معلى بن خنيس، فمن عرفنى فقد عرفنى، اشهدوا أنى ما أترک من مال، عين أو دين، أو أمة، أو عبد، أو دار، قليل أو كثير، فهو لجعفر بن محمد، قال: فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله، فقال: فلما بلغ ذلک أبا عبد الله عليه السلام خرج يجر ذيله حتى دخل على داود بن على، و إسماعيل ابنه خلفه فقال: يا داود قتلت مولاى، و أخذت مالى فقال: ما أنا قتلته، و لا أخذت مالک، فقال: و الله لأدعون على من قتل مولاى و أخذ مالى، قال: ما قتلته و لكن قتله صاحب شرطتى فقال: بإذنک، أو بغير إذنک، فقال: بغير إذنى فقال: يا إسماعيل شانک به، فخرج إسماعيل و السيف معه، حتى قتله فى مجلسه، قال: حماد فأخبرنى المسمعى، عن معتب، قال: فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليلة ساجدا و قائما قال فسمعته فى آخر الليل و هو ساجد يقول:" اللهم إنى أسألک بقوتک القوية و بجلالک الشديد.

و بعزتک التى جل خلقک لها ذليل، أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تأخذه الساعة، قال: فو الله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا مات داود بن على فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنى دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكا فضرب رأسه بمرزبة انشقت مثانته.

و بإسناده عن إسماعيل بن جابر، أنه قال: لما سمع أبو عبد الله عليه السلام قتل المعلى قال: أما و الله لقد دخل الجنة.

و عن الوليد بن صبيح، قال: قال داود بن على: لأبى عبد الله عليه السلام ما أنا قتلته

↕

ص: ۱۸۳

قَالَ حَمَّادٌ قَالَ الْمِسْمَعِيُّ فَحَدَّثَنِي مُعَتِّبٌ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع لَمْ يَزَلْ لَيْلَتَهُ رَاكِعاً وَ سَاجِداً فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ هُوَ سَاجِدٌ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُکَ بِقُوَّتِکَ

يعنى المعلى، قال: فمن قتله قال السيرافى، و كان صاحب شرطته قال: أقدنا منه قال: قد أقدتک، قال: فلما أخذ السيرافى، و قدم ليقتل جعل يقول يا معشر المسلمين يأمرونى بقتل الناس فأقتلهم لهم ثم يقتلونى، فقتل السيرافى.

و روى أيضا بإسناده عن حفص التمار قال دخلت على أبى عبد الله أيام طلب المعلى بن خنيس، فقال لى يا حفص إنى أمرت المعلى فخالفنى، فابتلى بالحديد، إنى نظرت إليه يوما، و هو كئيب حزين فقلت: يا معلى كأنک ذكرت أهلک، و عيالک قال أجل، قلت: ادن منى فدنا منى فمسحت وجهه فقلت: أين تراک، فقال أرانى فى أهل بيتى، و هذه زوجتى، و هذا ولدى، قال:

فتركته حتى تملأ منهم، و استترت منه حتى نال ما ينال الرجل من أهله، ثم قلت: ادن منى فدنا منى فمسحت وجهه فقلت: أين تراك، فقال: أرانى معك فى المدينة قال فقلت يا معلى إن لنا حديثا من حفظه، حفظه الله على دينه، و دنياه، يا معلى لا تكونوا أسراء فى أيدى الناس بحديثنا، إن شاءوا آمنوا عليكم، و إن شاءوا قتلوكم، يا معلى أنه من كتم الصعب من حديثنا، جعله الله نورا بين عينيه، و زوده قوة فى الناس، و من أذاع الصعب من حديث لم يمت حتى يعضه السلاح، أو يموت بخبل، يا معلى أنت مقتول فاستعد. و عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: و جرى ذكر المعلى بن خنيس، فقال: يا أبا محمد اكتم على ما أقول لك فى المعلى، قلت: افعل فقال أما إنه لا ينال درجتنا، إلا مما ينال منه داود بن على، قلت: و ما الذى يصيبه من داود، قال: يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه، و يصلبه قلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، قال:

ذلك فى قابل فلما كان قابل والى المدينة، فقصد قصد المعلى فدعاه، و سأله عن شيعة أبى عبد الله عليه السلام و أن يكتبهم له، فقال: ما أعرف من أصحاب أبى عبد الله عليه السلام أحدا

↕

الْقَوِيَّةِ وَ بِجَلَالِكَ الشَّدِيدِ الَّذِی كُلُّ خَلْقِكَ لَهُ ذَلِيلٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَنْ تَأْخُذَهُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى سَمِعْنَا الصَّيْحَةَ فِی دَارِ دَاوُدَ بْنِ عَلِیٍّ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رَأْسَهُ وَ قَالَ إِنِّی دَعَوْتُ اللَّهَ بِدَعْوَةٍ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مَلَكاً فَضَرَبَ رَأْسَهُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ انْشَقَّتْ مِنْهَا مَثَانَتُهُ فَمَاتَ

و إنما أنا رجل اختلف فى حوائجه، و لا أعرف له صاحبا، قال: تكتمنى أما إنك إن كتمتنى قتلتك، فقال له المعلى: بالقتل تهددنى، و الله و الله، لو كانوا تحت قدمى ما رفعت قدمى عنهم، و إن أنت قتلتنى لتسعدنى و أشقيك و كان كما قال أبو عبد الله عليه السلام يغادر منه قليلا، و لا كثيرا، و قد مضت الأخبار فى أنه عليه السلام نهى المعلى عن الإذاعة فى باب الإذاعة، و غيره، و مر أيضا بكاؤه عليه السلام له، و ترحمه عليه.

قوله" بقوتك القوية" القوة، و القدرة متقاربتان، و وصف القوة بالقوية للتأكيد إشارة إلى كمالها، و استيلائها على جميع الممكنات، و عدم تطرق العجز إليها" و بجلالك الشديد" أى القوى الغالب المرتفع على كل شىء، و الجلال العظمة، و من أسمائه تعالى الجليل، قال فى النهاية: هو الموصوف بنعوت الجلال الحاوى بجميعها، و هو راجع إلى كمال الصفات، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات، و العظيم إلى كمال الذات، و الصفات، و قال: المحال بالكسر الكيد، و قيل: المكر، و قيل: القوة، و الشدة، و ميمه أصلية، و رجل محل أى ذو كيد.

و قال الجوهرى:" الإرزبة" التى يكسر بها المدر فإن قلتها بالميم خففت قلت: المرزبة، و فى القاموس: الأرزبة و المرزبة مشددتان، و الأولى فقط عصية من حديد، و فى النهاية: المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة التى تكون للحداد، و منه حديث الملك و بيده مرزبة، و يقال لها الأرزبة أيضا بالهمزة و التشديد و" المثانة" العضو الذى يجتمع فيه البول داخل الجوف.

↕

بَابُ الْمُبَاهَلَةِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِی مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ إِنَّا نُكَلِّمُ النَّاسَ فَنَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَيَقُولُونَ نَزَلَتْ فِی أُمَرَاءِ السَّرَايَا فَنَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَيَقُولُونَ نَزَلَتْ فِی الْمُؤْمِنِينَ وَ نَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ لا

أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى فَيَقُولُونَ نَزَلَتْ فِي قُرْبَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَلَمْ أَدَعْ شَيْئاً مِمَّا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ مِنْ هَذِهِ وَ شِبْهِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْعُهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قُلْتُ وَ كَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ أَصْلِحْ نَفْسَكَ ثَلَاثاً وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ صُمْ وَ

باب المباهلة

الحديث الأول

: حسن، و فى النهايـة" السريـة" طائفـة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائـة تبعث إلى العدو، و جمعها السـرايا، سـموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر، و خيارهم من الشـيء السـرى النفيس، و قيل: سـموا بذلك، لأنهم ينفذون سرا و خفية، و ليس بالوجه لأن لام السر راء، و هذه ياء، و أقول:

قد مر جهات أجوبة تلك الشبه فى كتاب الحجة فلا نعيدها.

و فى النهايـة" المباهلـة" الملاعنـة، و هو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شـيء فيقولون لعنة الله على الظالم منا، و منه حديث ابن عباس من شاء باهلته أن الحق معى.

قـال:" أصـلح نفسـك ثلاثـا" أى ثلاث ليال بأيامهن، و لو كان المراد الأيام لقال ثلاثـة، و الغالب فى التواريـخ، و أمثالها اعتبار الليالى، و الإصـلاح بالتوبة، و الاستغفار و الدعاء، و الاشتغال بالأعمال الصالحة، و لخصوص الثلاثة مدخلا عظيما فى ذلك، كما اعتبرت فى أقل الاعتكاف، و الكفارات و صوم الحاجة، و الاستسقاء و غيرها



ص: ۱۸۶

اغْتَسِلْ وَ ابْرُزْ أَنْتَ وَ هُوَ إِلَى الْجَبَّانِ فَشَبِّكْ أَصَابِعَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى فِي أَصَابِعِهِ ثُمَّ أَنْصِفْهُ وَ ابْدَأْ بِنَفْسِكَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ إِنْ كَانَ أَبُو مَسْرُوقٍ جَحَدَ حَقّاً وَ

" و أظنه قـال: و صم" أى فى الأيام الثلاثـة" و اغتسل" أى فى اليوم الثالث قبل الخروج، و الظاهر أنه عطف على أصلح لا على صم، فلا يكـون داخلا فى المظنون و إن كـان محتملا، و منه يظهر أن مـا ورد فى عـداد الأغسـال من غسـل المباهلـة، و حمله الأصـحاب على غسل يوم مباهلة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، نصارى نجران يحتمل هذا أيضا بل هو أظهر لعدم الحاجة إلى تقدير اليوم إلا أن يكون لهم قرينة من غير هذه الرواية، و البروز الخروج.

و فى المغرب" الجبانة" المصلى العام فى الصحراء، و فى المصباح: الجبانة مثقل الباء، و ثبوت الهاء أكثر من حذفها هى المصلى فى الصـحراء، و ربمـا أطلقت على المقـبرة، لأن المصـلى غالبـا يكون فى المقبرة، و فى القـاموس: الجبـان، و الجبانـة مشـددتين المقبرة، و الصحراء، و المنبت الكريم، أو الأرض المسوية فى ارتفاع، و قيل: المراد المكان المرتفع لينظر الناس إليهما، و يشهدوا بـذلك، و هو بعيـد" فى أصـابعه" أى أصابع يـده اليمنى أيضا، و" التشبيك" إما بإدخال الأصابع فى الأصابع، أو بأخـذ الأصابع بالأصابع كالمصافحة، و الأول أظهر" تم أنصفه" بأن يبدأ فى اللعن بنفسه، فقوله و أبدا عطف تفسير له.

" عـالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهـادَةِ" أى يعلم مـا لا تشاهـده حـواس الخلق، و مـا تشاهـده حواسـهم، و لا يعلمـون، و مـا يعلمون، و قـال البيضـاوى: الغيب مصـدر وصـف به للمبالغـة كالشـهادة فى قـوله تعـالى" عـالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهـادَةِ" و العرب تسـمى المطمئن من الأرض، و الخمصـة التى تلى الكليـة، غيبـا أو فيعـل فعيل خفف كقيل، و المراد به الخفى الـذى لا يـدركه الحسن، و لا تقتضـيه بديهة العقل، و هو قسمان قسم لا

↕

ادَّعَی بَاطِلًا فَأَنْزِلْ عَلَیْهِ حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِیماً ثُمَّ رُدَّ الدَّعْوَةَ عَلَیْهِ فَقُلْ وَ إِنْ کَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً وَ ادَّعَی بَاطِلًا فَأَنْزِلْ عَلَیْهِ حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِیماً ثُمَّ قَالَ لِی فَإِنَّکَ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَرَی ذَلِکَ فِیهِ فَوَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ خَلْقاً

دلیل علیه، و هو المعنی بقوله تعالی" وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ" و قسم نصب علیه دلیل کالصانع و صفاته، و الیوم الآخر و أحواله، و هو المراد به فی قوله سبحانه" یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ" إذا جعلته صلة للإیمان انتهی و قیل: یعلم ما یغیب عنکم، و ما تشهدونه، و قیل: إنما قدم الغیب علی الشهادة، لأن علمه تعالی بالأشیاء قبل خلقها علم بالغیب فقط، و بعد خلقها علم بالشهادة أیضا.

و قوله" الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ" إن کانا بدلین فهما مبنیان علی الضم کالمنادی المنفرد، و إن کانا نعتین فهما منصوبان، و إن کانا عطفی بیان فیحتمل الرفع و النصب عند الأخفش، و النصب متعین عند غیره، و فی القاموس" الحسبان" بالضم جمع الحساب، و العذاب، و البلاء و الشر، و الصاعقة و کأنه إشارة إلی قوله تعالی" وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِیمٍ" أی بعذاب ألیم سواه و قال تعالی فی قصة صاحب الجنة الکافر" وَ یُرْسِلَ عَلَیْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ" قال البیضاوی: أی مرامی جمع حسبانة و هی الصواعق، و قیل: هو مصدر بمعنی الحساب، و المراد به التقدیر بتخریبها أو عذاب حساب الأعمال السیئة، و قیل: الحسبان عذاب الاستئصال، و العذاب الألیم ما لم یکن سببا للاستیصال، و إن تری بتقدیر حتی أن تری و یتعلق بالمنفی لا بالنفی.

قوله" فو الله" الظاهر أنه من کلام أبی مسروق بتقدیر قال، و یحتمل أن یکون کلام الإمام علیه السلام" یجیبنی إلیه" أی یرضی بأن یباهلنی بمثل هذا لخوفهم

↕

یُجِیبُنِی إِلَیْهِ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مَخْلَدٍ أَبِی الشُّکْرِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ السَّاعَةُ الَّتِی تُبَاهِلُ فِیهَا مَا بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مَخْلَدٍ أَبِی الشُّکْرِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ

۳ أَحْمَدُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا فِی الْمُبَاهَلَةِ قَالَ تُشَبِّکُ أَصَابِعَکَ فِی أَصَابِعِهِ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً وَ أَقَرَّ بِبَاطِلٍ فَأَصِبْهُ بِحُسْبَانٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِکَ وَ تُلَاعِنُهُ سَبْعِینَ مَرَّةً

۴ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی الْمُبَاهَلَةِ قَالَ تُشَبِّکُ أَصَابِعَکَ فِی أَصَابِعِهِ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً وَ أَقَرَّ بِبَاطِلٍ فَأَصِبْهُ بِحُسْبَانٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِکَ وَ تُلَاعِنُهُ سَبْعِینَ مَرَّةً

علی أنفسهم و علیهم، أو ظنهم بأنی علی الحق کما امتنع نصاری نجران عن المباهلة لذلک.

الحدیث الثانی

: ضعیف بسنده الأول مجهول بسنده الثانی.

" يباهل" بالياء على بناء المجهول، أو بالتاء على بناء المخاطب المعلوم، و حمل على أن المباهلة فيها أفضل لأنه وقت استجابة الدعاء، و كان دعوة النبي صلى الله عليه و آله و سلم أهل نجران إلى المباهلة كانت في هذه الساعة.

الحديث الثالث

: مرسل موقوف.

و" تلاعنه سبعين مرة" و الظاهر كون العدد في مجلس واحد، و قيل: يعني إن لم تقع الاستجابة في المرة الأولى، لاعنه مرة ثانية و هكذا.

الحديث الرابع

: صحيح.



ص: ١٨٩

٥ مُحَمَّدُ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ إِذَا جَحَدَ الرَّجُلُ الْحَقَّ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ تُلَاعِنَهُ قُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ الْحَقَّ وَ كَفَرَ بِهِ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِيماً

بَابُ مَا يُمَجِّدُ بِهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَفْسَهُ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ

الحديث الخامس

: ضعيف موقوف.

و" جحد" إما على بناء المجهول، و الضمير المرفوع في أراد، و في يلاعنه راجعان إلى الرجل، أو على بناء المعلوم، و الضميران راجعان إلى القائل بالحق بقرينة المقام، قال الجوهري: الجحود الإنكار مع العلم يقال: جحده حقه و بحقه جحدا و جحودا.

باب ما يمجد به الرب تبارك و تعالى نفسه

الحديث الأول

: مرسل.

" حين تكون الشمس" قيل: أي حين تكون الشمس من جانب المشرق إلى الصلاة الأولى، و هي الظهر مقدارها حين تكون من جانب المغرب وقت العصر إلى الغروب، و هو قريب من ثمن الدور، و مثله في آخر الليل إلى طلوع الفجر فإنه قال أول ساعات الليل في الثلث الباقي، أو أول الثلث الباقي، و لو قال ذلك لكان المقدار قريبا من سدس الدور و هو أكثر من ثلاث ساعات انتهى، و هو بعيد بل الظاهر أن أول ساعات النهار حين كان ارتفاع الشمس عن الأفق من جانب المشرق بقدر ارتفاعها من الأفق في وقت العصر في جانب المغرب، و أول ساعات الليل من أول الثلث الثالث من الليلة الشرعية إلى آخرها و هو طلوع الفجر

الثانی، و لا بعد



ص: ۱۹۰

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِی اللَّیْلِ

فی کون الساعات الثلاث فی اللیل أطول من ساعات النهار، لکون عبادة اللیل و ساعاته أشرف کما قال تعالی" إِنَّ ناشِئَةَ اللَّیْلِ هِیَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِیلًا" أنا لا تسلم کون تلک الساعات أطول، لأنها إنما تکون ثلثا بالنسبة إلی اللیل الشرعی و هو أقصر من اللیل النجومی بقریب من ساعتین فمع انضمامهما إلی اللیل الشرعی یصیر الثلث ربعا فتفطن.

ثم الظاهر أن قوله" من المشرق" من کلام الراوی و کذا" من المغرب" و أیضا ظاهر أن کلا من الفقرتین تحدید لتمام الثلث بأن یکون الثلث فی کل منهما متوالیة، و کونه تحدیدا للساعة الأولی فقط کما قیل بعید جدا و یدل علی أن ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس داخل فی النهار، و قد یقال: دلالة فیه علی ذلک، لأنه قال: فی الثلث الباقی لأول الثلث الباقی فیمکن أن تکون تلک الساعات بین هذا الثلث، و لا یخفی بعده.

و تفصیل القول فی شرح الخبر: أنه قد یقسم مجموع اللیل و النهار، أربعا و عشرین ساعة متساویة و تسمی بالساعات المسویة، و قد یقسم کل من اللیل و النهار، اثنی عشرة ساعة متساویة فی أی فصل کان، و تسمی بالساعات المعوجة، و کأنها المراد هنا، و قد یطلق علی مقدار قلیل من اللیل أو النهار، اختص بحکم أو حالة، کما ورد أن ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس ساعة، و أن بین العشاءین ساعة، فلیست هی من الساعات المسویة، و لا المعوجة.

قال فی المصباح: الساعة الوقت من لیل، أو نهار، و العرب تطلقها، و ترید بها الوقت، و الحین و إن قل و علیه قوله تعالی" لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ*" و منه قوله علیه السلام من راح فی الساعة الأولی الحدیث، لیس المراد الساعة التی ینقسم علیها النهار القسمة الزمانیة، بل المراد مطلق الوقت، و هو السبق، و إلا لاقتضی



ص: ۱۹۱

وَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِی النَّهَارِ یُمَجِّدُ فِیهِنَّ نَفْسَهُ فَأَوَّلُ سَاعَاتِ النَّهَارِ حِینَ تَکُونُ الشَّمْسُ هَذَا الْجَانِبَ یَعْنِی مِنَ الْمَشْرِقِ مِقْدَارَهَا مِنَ الْعَصْرِ یَعْنِی مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَی الصَّلَاةِ الْأُولَی وَ أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّیْلِ فِی الثُّلُثِ الْبَاقِی مِنَ اللَّیْلِ إِلَی أَنْ یَنْفَجِرَ الصُّبْحُ یَقُولُ إِنِّی أَنَا

أن یستوی من جاء فی أول الساعة الفلکیة و من جاء فی آخرها لأنهما حضرا فی ساعة واحدة و لیس کذلک بل من جاء فی أولها أفضل ممن جاء فی آخرها انتهی.

و إنما خص هذین الوقتین، لأنهما وقت غفلة أکثر الناس بالنوم، و الاستراحة، و القیلولة فهم غافلون عن ذکر الله، فالرب الذی لا یغفل، و لا یکل و لا ینام، و لا یموت یمجد نفسه فی تلک الساعات، بل یظهر مجده و عظمته و تفرده بالجلال، و الکبریاء فی تلک الساعات، بل یظهر مجده و عظمته و تفرده بالجلال، و الکبریاء فی تلک الساعات، و أنه لا یشبههم فی تلک الحالات.

" یمجد فیهن" أی فی کل واحدة منهن کما یدل علیه الخبر الآتی" فأول" الفاء للبیان، و مرفوع بالابتداء و" حین" خبره، و" هذا الجانب" مفعول فیه لتکون، و" مقدارها" خبر تکون بتقدیر علی مقدار ارتفاعها، و قیل" من" فی ثلاثة مواضع بمعنی- فی- و فی الرابعة للتبعیض، و المراد بالمشرق النصف الأول من قوس النهار، و بالمغرب النصف الآخر منه، و قوله" إلی صلاة الأولی" ظرف مستقر، و هو خبر مبتدإ محذوف یفهم من الکلام السابق لأن معنی أول ساعات النهار حین تکون بمعنی ساعات النهار من حین تکون الحر، و علی هذا القیاس.

قوله" إلى أن ينفجر" كذا قيل، و يمكن تقدير فعل أى تنتهى إلى صلاة الأولى أو تمتد إليها، و" صلاة الأولى" صلاة الظهر لأنها أول صلاة فرضها الله كما ورد فى الأخبار، و قيل إن كانت الإضافة فيها من إضافة الموصوف إلى الصفة كما هو مذهب الكوفيين، فهو باعتبار أنها أول صلاة وجبت على الأمة لسبق نزول" أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ" على نزول" وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ"

↕

ص: ۱۹۲

اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ إِنِّى أَنَا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ إِنِّى أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنِّى أَنَا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ إِنِّى أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنِّى أَنَا اللَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ

و إن كانت بتقدير صلاة الساعة الأولى، كما هو مذهب البصريين، فهو باعتبار أن أول خلق العالم كانت الشمس فى نصف نهار وسط الدنيا، كما روى عن الرضا عليه السلام.

فإن قيل: هذه الساعات تختلف باختلاف عروض البلاد، فالمعتبر فى ذلك أى عرض، و أى بلد.

قلت: يحتمل أن يكون المعتبر قبة الأرض، أو مكة ضاعف الله شرفها، و لو حمل على أن المراد بالتمجيد ظهور تقدسه، و جلاله لطريان أضداد تلك الصفات على العباد فلا يبعد كون التمجيد فى كل بلد فى هذا النوع من الأوقات فتدبر.

" إِنِّى أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ" الله، أشهر أسمائه تعالى، و أعلاها محلا فى الذكر و الدعاء، و لذا ابتدأ به فى القرآن المجيد، و فى فقرات هذا التمجيد، و هو اسم للذات الواجب بالذات المستحق لجميع المحامد، و الكمالات، و" الرب" قيل هو مصدر بمعنى التربية و هى تبليغ كل شىء إلى كماله اللائق به شيئا فشيئا، و الوصف به للمبالغة كزيد عدل، و قيل: صفة مشبهة من ربه يربه ثم سمى به المالک لأنه يحفظ ما يملكه، و يربيه لينتقل من حد النقص إلى حد الكمال، و" العالم" هو كل ما سوى الله تعالى من المجردات، و الجسمانيات، و فيه دلالة على افتقار الممكن إلى المؤثر فى البقاء.

" إنى أنا الله العلى العظيم" العلى المتنزه عن صفات الممكن، و قد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالغلبة، و القدرة عليهم، و بمعنى المتعالى عن الأشباه، و الأنداد و" العظيم" ذو العظمة، و هو راجع إلى كمال الذات، و الصفات و" العزيز" الغالب الذى لا يغلب، و لا يعادله شىء و" الحكيم" الذى يعلم الأشياء كما هى، أو يحكم خلقها و يتقنها بلطف التدبير، و حسن التقدير و" الغفور" كثير المغفرة للسيئات، و عظيم التجاوز عن العقوبات و" الرحيم" شديد الرحمة بجميع عبادة،

↕

ص: ۱۹۳

إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَ لَا أَزَالُ إِنِّى أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ إِنِّى أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ إِنِّى أَنَا اللَّهُ بَدِىءُ كُلِّ شَىْءٍ وَ إِلَيَّ يَعُودُ إِنِّى أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ إِنِّى أَنَا اللَّهُ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ إِنِّى أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ

أو بالمؤمنين فى الدنيا، و الآخرة و" الرحمن" ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلق فى الدنيا بإيصال الأرزاق، و تيسر الأسباب، و دفع البليات، و قضاء الحاجات" مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" الدين الجزاء أى مالك الأمور كلها، و المتصرف فيها يوم الجزاء إذ لا مالک فيه غيره، حذف المفعول به، و أقيم الظرف مقامه، و جعل مفعولا به على سبيل الاتساع و التجوز" لم أزل و لا أزال" إذ لا بداية لوجوده و لا نهاية له.

" خالق الخير و الشر" أى مقدرهما، أو خالق النور و الظلمة، أو خالق الحياة، و الموت، أو خالق الغناء، و الفقر، و الصحة، و السقم، و غيرها من الصفات المتضادة" خالق الجنة، و النار" قيل الظاهر أن الخالق من حيث هو مضاف صفة الله، لا خبر بعد

خبر، و حینئذ وجب أن یکون بمعنی الماضی لتکون الإضافة معنویة مفیدة للتعریف لا بمعنی الحال، أو الاستقبال فیفهم منه أن الجنة و النار مخلوقتان و هذا یجری فی سائر الإضافات الواقعة فی هذا التمجید" بدئ کل شیء" البدیء کالبدیع الأول کالبدء، و الله سبحانه أول کل شیء بالعلیة، و علیه عوده بعد الفناء و بالحاجة فی حال البقاء و" الغیب و الشهادة" قیل هما الآخرة و الدنیا، و ما غاب عن الحس و ما حضر، أو السر، و العلانیة، أو عالم المجردات، و عالم الجسمانیات و" الْمَلِکُ" هو المتصرف بالأمر و النهی فی المأمورین.

و فی النهایة فی أسماء الله تعالی: الْقُدُّوسُ

هو الطاهر المنزه عن العیوب و النقائص، و فعول من أبنیة المبالغة، و قد تفتح القاف، و لیس بالکثیر، و لم یجیء منه إلا قدوس و سبوح و ذروح، و فی القاموس: هو الطاهر، أو المبارک.

و" السَّلامُ" فی الأصل مصدر، و وصفه تعالی به للمبالغة، و معناه السلامة عما یلحق الخلق من العیب و الفناء، و الحاجة، و العناء و قیل: للجنة دار السلام

↕

الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لِیَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی إِنِّی

لأن أهلها سالمون من الآفات، أو لأنها داره عز و جل، و من أسمائه" الْمُؤْمِنُ" لأنه الذی یصدق عباده وعده فهو من الإیمان التصدیق، أو یؤمنهم فی القیامة عذابه فهو من الأمان، و الأمن ضد الخوف، و من أسمائه الْمُهَیْمِنُ

قیل: هو الرقیب الحافظ لکل شیء، و قیل: هو الشاهد علی الخلق، و قیل: المؤتمن، و قیل: القائم بأمور الخلق، و تدبیرهم، و قیل: أصله مؤیمن أبدلت الهاء من الهمزة، و هو یفعل من الأمانة، و الْعَزِیزُ

المنیع الذی لا یغلب، أو لا یعادله شیء، أو لا مثل له، و لا نظیر، و الْجَبَّارُ

من أبنیة المبالغة، و معناه الذی یقهر العباد علی ما أراد من أمر و نهی، و غیرهما من الأمور التی لیس لهم فیها اختیار، و لا قدرة علی تغییرها، و قیل: هو العالی فوق خلقه، و قیل: هو الذی یجبر مفاقر الخلق، و کسرهم، و یکفیهم أسباب الرزق، و یصلح أحوالهم، و الْمُتَکَبِّرُ

العظیم من الکبر بالکسر، و هو العظمة و هی عبارة عن کمال الذات، و الصفات، و قیل: هو المتعالی عن صفات الخلق، و قیل: المتکبر علی عتاة خلقه.

" الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ" قال الشیخ البهائی ره: قد یظن أن الثلاثة مترادفة لأنها بمعنی الإیجاد و الإنشاء فذکرها للتأکید، و لیس کذلک بل هی أمور متخالفة أ لا تری أن البنیان یحتاج إلی تقدیر فی الطول، و العرض، و إلی إیجاد بوضع الأحجار و الأخشاب علی نهج خاص، و إلی تزیین، و نقش و تصویر فهذه أمور ثلاثة مترتبة یصدر عنه جل شأنه فی إیجاد الخلائق من کتم العدم، فله سبحانه باعتبار کل منها اسم علی ذلک الترتیب.

" لی الأسماء الحسنی" هی التی لا نقص فیها، و لا فی مفهومها، أو مترتب علیها الآثار الحسنة، و فی العدة: الکبیر السید یقال لکبیر القوم سیدهم، و فی النهایة: فی أسماء الله تعالی المتکبر، و الکبیر أی العظیم ذو الکبریاء، و قیل: المتعالی عن صفات الخلق، و قیل: المتکبر علی عتاة خلقه، و التاء فیه للتفرد،

↕

أَنَا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ عِنْدِهِ وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ نَازَعَهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَدْعُو بِهِنَ

و التخصص لا- تاء التعاطى و التكلف، و الكبرياء العظمة، و الملك، و قيل: هى عبارة عن كمال الذات، و كمال الوجود، و لا يوصف بها إلا الله تعالى، و قد تكرر ذكرهما فى الحديث، و هما من الكبر بالكسر و هو العظمة، و يقال: كبر بالضم يكبر أى عظم فهو كبير. قوله" من عنده" الضمير راجع إلى الصادق عليه السلام أى ليس هذا من تتمة الدعاء، و قال فى النهاية فى الحديث:" قال الله تبارك و تعالى: العظمة إزارى، و الكبرياء ردائى" ضرب الإزار و الرداء مثلا فى انفراده بصفة العظمة، و الكبرياء أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة، و الكرم، و غيرهما، و شبههما بالإزار، و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان، و لأنه لا يشاركه فى إزاره، و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغى أن يشركه فيهما أحد، و مثله الحديث الآخر" تأزر بالعظمة و تردى بالكبرياء و تسر بل بالعزة".

قوله عليه السلام" أكبه الله" كذا فى النسخ، و المشهور أن كب متعد و أكب لازم على خلاف القياس المطرد، قال فى المصباح: كببت الإناء كبا من باب قتل قلبته على رأسه، و كببت زيدا كبا أيضا ألقيته على وجهه و أكب هو بالألف، و هو من النوادر التى تعدى ثلاثيها و تقصر رباعيها، و فى التنزيل" فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ"" أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ" و أكب على كذا بالألف لازمه لكن قال فى القاموس كبه قلبه، و صرعه كأكبه، و كبكبه فأكب و هو لازم متعد و" قلبه" مرفوع، و هو فاعل مقبلا، و قضى على بناء المفعول و شقى يشقى شقاء

↕

ص: ۱۹۶

مُقْبِلًا قَلْبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَ لَوْ كَانَ شَقِيّاً رَجَوْتُ أَنْ يُحَوَّلَ سَعِيداً

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُمَجِّدُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ كَانَ فِي حَالِ شِقْوَةٍ حَوَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى سَعَادَةٍ يَقُولُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ الْخَلْقُ وَ إِلَيْكَ يَعُودُ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَ لَا تَزَالُ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

ضد سعد، و الشقوة بالكسر، و الشقاوة بالفتح الاسم منه، و السعادة حسن العاقبة و الشقاوة سوء العاقبة إما فى الدنيا أو فى الآخرة، و المراد هنا فى الآخرة، و قد ينسبان إلى العمل، و الحالة كما فى الخبر الآتى.

الحديث الثانى

: حسن موثق، و فى ثواب الأعمال، عن زرارة بن أعين، و فيه مكان" العزيز الكبير" العلى الكبير، و فيه" لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد"، و فى أخره" أنت الله الخالق البارئ المصور، لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما فى السماوات، و الأرض، و أنت العزيز الحكيم".

قوله عليه السلام:" منك بدأ الخلق" مهموزا على صيغة فعل الماضى أى ابتداء

↨

ص: ١٩٧

إِلَى آخِرِ السُّورَةِ- أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُكَ

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَعْظَمَ ثَوَاباً مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَشْرَكُهُ فِي الْأُمُورِ أَحَدٌ

٢ عَنْهُ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

خلقهم، أو على صيغة المصدر، و قد يقرأ غير مهموز أى ظهر الخلق.

باب من قال لا إله إلا الله

الحديث الأول

: ضعيف على مشهور.

" إن الله لا يعدله شىء" كأنه تعليل لما مضى فإنه إذا لم يعدل الله شىء، لا يعدل ما يتعلق بألوهيته و وحدانيته شىء، و هذا الذكر أعظم ما يتعلق به من الأذكار إذ تدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية، و على نفى الشريك، و الأنداد عنه، و على احتياج كل موجود سواه إليه، و لذا صارت من بين جميعها سببا للدخول فى الإسلام، و توقف عليها صحة سائر العبادات و يحتمل أن يكون بيانا لكيفية التهليل الذى ليس شىء أعظم ثوابا منه بأن يكون المقصود منه هذا المعنى الذى هو التوحيد الكامل، و على هذا الوجه يمكن أن يقرءان بالفتح عطف بيان لقوله:

" إن لا- إله إلا الله" و فى توحيد الصدوق، و ثواب الأعمال لأن الله فهو يؤيد الأول" لا يعدله شىء" أى فى كمال الذات، و الصفات" و لا يشركه فى الأمور أحد" فى صفات الأعمال له الحكم، و الأمر، و فى ثواب الأعمال فى الأمر.

الحديث الثانى

: مجهول مرفوع.

↨

ص: ١٩٨

غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَنْبِتُهَا فِي مِسْكٍ أَبْيَضَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَطْيَبَ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ فِيهَا أَمْثَالُ ثُدِيِّ الْأَبْكَارِ تَعْلُو عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً

" من ياقوتة" من ابتدائية و قيل بيانية أى من ياقوتة واحدة" منبتها" وصف لأرض الجنة فى طيبها، و ريحها" أحلى من العسل" أى ثمرتها أحلى، أو وصف للشجرة باعتبار ثمرتها فالإسناد مجازى، و قد يقرأ منبتها بضم الميم و فتح الباء أى الثمرة التى تنسب منها" أمثال ثدى الأبكار" قد يقرأ ثدى كحلى بضم الثاء، و كسر الدال، و تشديد الياء جمع الثدى، و فى ثواب الأعمال فيها

ثمار أمثال أثداء الأبكار و فى القاموس: الثدى و يكسر خاص بالمرأة أو عام، و يؤنث، و الجمع أثد، و ثدى كحلى" تعلو" أى ترتفع منفصلا، أو منفتحا أو كاشفا أو علوا ناشيا عن سبعين حلة و الحاصل أن فى جوف هذه الثمرة سبعون حلة يلبسها أهل الجنة و هذا نوع آخر من ثمرها غير ما مر.

و قيل المراد أن ثمرتها شبيهة بثدى بكر تكون تحت سبعين حجابا تحفظها عن الغبار و الكثافة، و نظر الأجانب مبالغة فى صفاء تلك الثمرة، و طراوتها، و فى نسخ ثواب الأعمال تفلق بالفاء ثم القاف أى تشق، و هو أظهر، و لا استبعاد فى كون الحلة أيضا من ثمرات الجنة، و يؤيده ما رواه الصدوق ره فى المجالس بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن فى الجنة شجرة يخرج من أعلاها الحلل، و من أسفلها خيل بلق مسرجة ملحمة ذوات أجنحة لا تروث، و لا تبول، إلى آخر الخبر.

و روى البرقى فى المحاسن، بإسناده عن الباقر، و الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الذى نفس محمد بيده أن فى الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون، و الآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان تلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة الخبر، و التشبيهان متقاربان، فإن الرمان شبيه بالثدى، و هو مؤيد لنسخة ثواب الأعمال.

↨

ص: ۱۹۹

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ قَالَ خَيْرُ الْعِبَادَةِ الِاسْتِغْفَارُ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ

و روى السيد بن طاوس، فى كشف اليقين بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أدخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلى، و الحلل أسفلها خيل بلق، و أوسطها الحور العين، و فى أعلاها الرضوان، قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة، قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة، يؤتى بشيعة على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلى، و الحلل، و يركبون الخيل البلق، و ينادى مناد هؤلاء شيعة على صبروا فى الدنيا على الأذى فحبوا هذا اليوم، و مثله كثير، و فى القاموس:

الحلة بالضم إزار و رداء برداء، و غيره، و لا يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة، و قد مر شرح آخر الخبر فى باب الاستغفار.

و قيل: يحتمل أن يكون المراد أن مجموع التوحيد، و الاستغفار من حيث المجموع خير العبادة.

لكن فيه شىء، لأنك قد عرفت أن التوحيد وحده خير العبادة فما الفائدة فى ضم الاستغفار معه، و الحكم على المجموع بالخيرية.

و يمكن الجواب: بأن الخيرية تقبل التشكيك فهذا الفرد منها أكمل من السابق.

و يحتمل أن يكون المراد أن كل واحد منهما خير العبادة، أما الأول:

فلما عرفت، و أما الثانى: فلأن الاستغفار فى نفسه عبادة، لكونه غاية الخشوع و التذلل، و الرجعة إليه سبحانه، و مع ذلك سبب لمحو الذنوب الصغيرة، و الكبيرة جميعا الذى يوجب طهارة النفس، و حصول القرب إليه سبحانه لأن المعصية مانعة منه، و أما غيره من العبادات و إن كان مكفرا للذنوب، لكن ليس بهذه المثابة.

↨

ص: ۲۰۰

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ

باب من قال لا إله إلا الله و الله أكبر

الحديث الأول

: مرفوع.

" الله أكبر" أی من كل شیء أو من أن یوصف، و البائع هو الله سبحانه، و المشتری هو العبد، و الثمن هذه الكلمة الشریفة مع شرائطها، و منها الإقرار بالرسالة و الولایة لأهلهما، قال فی النهایة: فی حدیث الأذان الله أكبر معناه الكبیر فوضع أفعل موضوع فعیل، و قیل: معناه الله أكبر من كل شیء، أی أعظم فحذفت من لوضوح معناها، و أكبر خبر، و الإخبار لا ینكر حذفها، و قیل معناه الله أكبر من أن یعرف كنه كبریائه، و عظمته، و إنما قدر له ذلك و أول، لأن أفعل فعلی یلزمه الألف و اللام، أو الإضافة كالأكبر و أكبر القوم انتهی، و أقول: قد مر معناه فی كتاب التوحید.

↕

ص: ٢٠١

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ جَبْرَئِيلُ ع لِرَسُولِ اللَّهِ ص طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ

باب من قال لا إله إلا الله وحده وحده وحده

الحديث الأول

: مرسل، و فی النهایة فیه فطوبی للغرباء، طوبی اسم الجنة و قیل هی شجرة فیها، و أصلها فعلی من الطیب فلما ضمت الطاء انقلبت الواو یاء و فیه طوبی للشام المراد بها ههنا فعلی من الطیب لا الجنة، و لا الشجرة، و قال:

یقال جلس وحده، و رأیته وحده أی منفردا، و هو منصوب عند أهل البصرة علی الحال أو المصدر، و عند أهل الكوفة علی الظرف كأنك قلت أوحدته رؤیتی إیجادا أی لم أر غیره و هو أبدا منصوب انتهی، و الحاصل أن الوحدة مصدر، و نصبه هنا إما بنیابة الظرف بتقدیر مع وحده، أو بنیابة الحال بتقدیر منفردا وحده، و علی التقدیرین هنا للتأكید، و التكریر للمبالغة، و الإشارة إلی الوحدة فی الخلق، و استحقاق العبادة و التفرد فی الأمر و الحكم، أو إلی نفی الشرك فی الألوهیة، و النبوة، و الإمامة فإن إنكارهما من الشرك كما مر، أو إلی توحید الذات، و الصفات و الأفعال.

↕

ص: ٢٠٢

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ عَشْراً

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ

مُشْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا- لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ

باب من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له عشرا

اشارة

أقول: في أكثر النسخ في عنوان الباب اختصار و في بعضها ذكر جميع ما في الخبر.

الحديث الأول

: صحيح، و عتبة بضم العين و سكون التاء، و رواه البرقي في المحاسن، عن أبيه، و عمرو بن عثمان، و أيوب بن نوح جميعا، عن ابن المغيرة إلى آخر الخبر، إلا أنه ليس فيه" و يميت و يحيي".

و أقول: هذه التهليلات باختلافها متواترة بالمعنى رواها العامة، و الخاصة في مواطن متعددة، فمما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال:" من قال- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، و هو على كل شيء قدير- عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل" قال الآبي: فيه دلالة على أن العرب تسترق.

" له الملك" إشارة إلى قوله تعالى" قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ" فالملك الحقيقي مختص به، و الملك الظاهري الواقعي من النبوة و الإمامة بيده، و الملك الذي يحصل بالتغلب أيضا بتقديره، و تمكينه، يعطيه من يشاء برفع الموانع، و أن يخليه و اختياره لا بأن يجبره عليه، و يصرفه عمن يشاء" و له الحمد" أي الحمد مختص به، لأن النعمة كلها مخلوقة له، و هو مسبب الأسباب، و مولي النعم. و كلها بتقديره، و تدبيره" يحيي و يميت و يميت و يحيي" كان الإحياء أو لا في الدنيا،



ص: ٢٠٣

وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* كَانَتْ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْفُضَ رُكْبَتَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*

و الإماتة أولا فيها، و الإماتة الثانية في القبر فتدل ضمنا على إحياء أخر، و لما كانت مدة تلك الحياة قليلة، لم يذكرها صريحا، و الإحياء ثانيا في الآخرة، و إنما لم يتعرض للأحياء و الأمانة في الرجعة لعدم عمومها و شمولها لكل أحد، مع أنه يحتمل أن تكون الأمانة الثانية إشارة إليه، و لا يبعد أن يكون المراد بكل من الفقرتين، جنسي الإماتة و الإحياء، و التكرير لبيان استمرارهما، و كثرتهما" بيده الخير" أي كلما يصدر عنه فهو خير، و إن كان بحسب الظاهر شرا، كما ورد في الدعاء، الخير في يديك، و الشر ليس إليك.

" كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم" لعل المراد باليوم اليوم مع ليلته، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس، كفارة لذنوب الليل، و ما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم، و لو كان المراد اليوم فقط كان ناظرا إلى قبل غروبها، و أحال الأول على الظهور، و الظاهر

أن المراد بالـذنوب أعم من الصـغيرة و الكبيرة، و قيل: لا يبعد تخصيصـها بالصـغيرة لأن الكبيرة لا يكفرها إلا التوبة، أو فضل الله تعالى، و يؤيد هذا التخصيص، قوله فى الخبر الآتى، و لم تحط به كبيرة من الذنوب.

الحديث الثانى

: مرسل.

"قبل أن ينقض ركبتيه" النقض الهدم، و أستعير هنا لتغيير وضع الركبتين عن الحالة التى كانتا عليها فى حال التشهد، و التسليم، و فى بعض النسخ أن يقبض و هو قريب من الأول، و المراد قبضهما بإرادة القيام، قوله" إلا من جاء بمثل عمله"

↕

ص: ۲۰۴

وَ فِي الْمَغْرِبِ مِثْلَهَا لَمْ يَلْقَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ

بَابُ مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ

إن قيـل: الاسـتثناء يفيـد، أن عمـل من جـاء بمثـل عمله، أفضـل من عمله، و المثليـة تقتضـى المسـاواة فبينهما تناف، قلت: المراد بالأفضلية هنا المساواة مجازا، كما يقال:

ليس فى البلـد أفضل من زيد، و المراد نفى المساواة، و أنه أفضل ممن عداه، و هذا شائع فالمعنى لم يلق الله عز و جل عبد بعمل مسـاو لعمله فى الفضـيلة و الكمـال، إلا من جاء بمثل عمله، و قيل: المراد فى المسـتثنى بعض ما جاء بمثل عمله، فإن الاسـتثناء لا يفيد العموم فى المستثنى، فالأفضل من جاء بمثل عمله، و زاد عليه، و الأول أظهر و المراد بالملاقاة عند الموت أو فى القيامة.

باب من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده إلخ

الحديث الأول

: حسن على الظاهر، إذ الظاهر أن سـعيدا هو ابن غزوان لرواية ابن أبى عمير عنه ألف حسنة، فى بعض النسخ ألف ألف حسنة، و يمكن أن تكون نسبة الكتابة إلى الله على المجاز لأنه الأمر بذلك، و الكاتب هو الملك.

↕

ص: ۲۰۵

بَابُ مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسَةً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسَةً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ خَمْسَةً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ كُنَّ لَهُ حِرْزاً فِي يَوْمِهِ مِنَ السُّلْطَانِ وَ الشَّيْطَانِ وَ لَمْ تُحِطْ

باب من قال عشر مرات فى كل يوم أشهد إلخ

الحديث الأول

: ضعيف و رواه الصدوق فى التوحيد، و ثواب الأعمال، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نجران مثله إلا أن فى الجميع خمسا و أربعين ألف ألف، و فى الأخير و رفع له فى الجنة، و فى صدر الخبر من قال فى يوم، و فى بعض النسخ يومه، و زاد فى أخره و كان كمن قرأ القرآن فى يومه اثنتى عشرة مرة، و بنى الله له بيتا فى الجنة، و قيل: لو لم تكن له سيئة، لا يبعد القول بأنه يعوض عن محو السيئة حسنة، و لم أر بذلك تصريحا من الأصحاب، و جزم بذلك الخطابى من علماء العامة، و قد يقال: المراد بالسيئة الصغيرة، إذ محو الكبائر عندهم مشروط بالتوبة، و فيه نظر، بل الظاهر أنها تشمل الكبيرة أيضا.

قوله عليه السلام" و لم تحط به كبيرة" أى لم تستول عليه بحيث يشمل جملة أحواله ناظرا إلى قوله تعالى" مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ" و الحاصل: أن هذه

↕

ص: ۲۰۶

بِهِ كَبِيرَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ

بَابُ مَنْ قَالَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ أَخِي أُدَيْمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ

الكلمات تصير سببا لعدم الإصرار على الكبيرة، و عدم استيلاء الشيطان، و التضرر من السلطان.

باب من قال يا الله عشر مرات

الحديث الأول

: صحيح.

" قيل له لبيك" هذا من تنزلاته بالنسبة إلى عبيده، و يحتمل أن يكون القائل هو الله تعالى، أو الملك الموكل من قبله بقضاء حاجة العبد، و قيل: إن كان القائل هو الله سبحانه، فهو للاستنطاق، و إن كان غيره يحتمل الاستفهام أيضا، و أقول:

الظاهر أنه استعارة تمثيلية لبيان استعداده و استئهاله لقبول حاجته، و فى القاموس ألب، أقام كلب، و منه لبيك أى أنا مقيم على طاعتك إلبابا بعد الباب، و إجابة بعد إجابة أو معناه اتجاهى، و قصدى لك من دارى تلب داره أى تواجهها، أو معناه محبتى لك من امرأة لبه أى محبة لزوجها، أو معناه إخلاصى لك من حسب لباب خالص.

↕

ص: ۲۰۷

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَرْمِينِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْخَرَّاطِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

قَالَ مَنْ قَالَ فِی کُلِّ یَوْمٍ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِیَّةً وَ رِقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِیمَاناً وَ صِدْقاً أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِوَجْهِهِ وَ لَمْ یَصْرِفْ وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّةَ

باب من قال لا إله إلا الله حقا حقا

اشارة

فی العنوان اختصار

الحدیث الأول

: مجهول.

" و حقا" حال مؤکدة من الله، لأنه فی حکم المفعول به، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أی حق حقا جیء به لتأکید مضمون الجملة، و التکریر للمبالغة فی التأکید، أو إشارة إلی مدلولی کلمة التوحید أی لا خالق سواه حقا و لا معبود سواه حقا و قوله" عبودیة و رقا" کل منهما مفعول له لفعل محذوف، أی أقولها لعبودیتی و رقیتی، و یحتمل أن یکونا نائبین للمفعول المطلق، أی أقولها قولا ناشئا من جهة العبودیة، و الرقیة، و فی القاموس: العبودیة، و العبادة الطاعة، و قال:

الرق بالکسر الملک، و فی المصباح: الرق بالکسر العبودیة، و هو مصدر رق الشخص یرق من باب ضرب فهو رقیق، و کذا قوله" إیمانا و صدقا" یحتمل النصب بالعلیة و المصدریة، أی أقولها لأنی مؤمن صادق مصدق، أو آمنت إیمانا، و صدقت فیه صدقا. و قیل الجمع بینهما للإشعار بالتوافق بین اللسان و القلب، و إقبال الله تعالی علیه بوجهه، و عدم صرف وجهه عنه کنایة عن توفیقه، و تأییده، و تسدیده، و إفاضة رحماته علیه، و حفظه، و عصمته عما یوجب دخول النار حتی یدخله الجنة بفضله.



ص: ۲۰۸

بَابُ مَنْ قَالَ یَا رَبِّ یَا رَبِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ أَخِی أُدَیْمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ یَا رَبِّ یَا رَبِّ قِیلَ لَهُ لَبَّیْکَ مَا حَاجَتُکَ

۲ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ مَرِضَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ یَا رَبِّ یَا رَبِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنَّ مَنْ قَالَ ذَلِکَ نُودِیَ لَبَّیْکَ مَا حَاجَتُکَ

باب من قال یا رب یا رب

الحدیث الأول

: صحیح.

" و الرب" أقرب الأسماء إلی الاسم الأعظم، و لذا لم یذکر الله تعالی دعاء من أدعیة الأنبیاء، و الصالحین إلا افتتحها به کقوله" رَبَّنا ظَلَمْنا" رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً"" رَبَّنا آتِنا فِی الدُّنْیا*"" رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا"" رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا"" رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا"" رب أَنِّی

مَسَّنِيَ الضُّرُّ"" رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً*"" فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ"" رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا" و مثله كثير، و فيه استعطاف لما فيه من الدلالة على تربية كل شيء، و تكميله، و حفظه، و إخراجه من حد النقص إلى الكمال بحسب ما يليق بحاله، كما عرفت.

الحديث الثانى

: مجهول. و يمكن أن يقرأ رب بكسر الباء بأن يكون تخفيف يا ربى و الكسرة تدل على الياء المحذوفة، أو بالرفع بأن يكون منادى مفرد.



ص: ٢٠٩

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ يَا رَبِّ يَا اللَّهُ يَا رَبِّ يَا اللَّهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفَسُهُ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً

١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ السَّوَّاقِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ

الحديث الثالث

: صحيح، و فى بعض النسخ يا ربى الله، و فى بعضها يا ربى يا الله، و فى أكثرها يا رب يا الله.

باب من قال لا إله إلا الله مخلصا

الحديث الأول

: موثق، و أبو الحسن هو على بن محمد بن على بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم مولى عمر بن سعد بن أبى وقاص لعنه الله، و قال النجاشى:

كان ثقة فى الحديث واقفا فى المذهب صحيح الرواية ثبت معتمد على ما يرويه.

قوله عليه السلام" من شهد فيه" إشارة إلى أن مجرد القول بدون القصد، و الاعتقاد لا يمكن فى ترتب الجزاء لأن الشهادة لا تكون الأمن صميم القلب، و قوله" مخلصا" حال مؤكدة من فاعل شهد، أى مخلصا لله دينه كما قال تعالى" مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ*" و إخلاص الدين أن لا يشوبه بشيء من الشرك كنفى الرسالة، و الولاية، و إنكار المعاد، و سائر ما علم من الدين ضرورة و قد بين عليه السلام ذلك فى آخر الخبر حيث قال" تسلب لا إله إلا الله عمن ليس على هذا الأمر" و هذا الأمر إشارة إلى دين الحق الذى عمدته الإقرار بجميع الأئمة عليهم السلام و بما بينوه عليهم السلام من أصول الدين، و عقائدهم الحقة، كما روى الصدوق فى المجالس، و العيون بإسناده عن إسحاق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور، و أراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع



ص: ٢١٠

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یَا أَبَانُ إِذَا قَدِمْتَ الْکوفَةَ فَارْوِ هَذَا الْحَدِیثَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ یأْتِینِی مِنْ کلِّ صِنْفٍ

إلیه أصحاب الحدیث، فقالوا له یا بن رسول الله، ترحل عنا، و لا تحدثنا بحدیث فنستفید منک، و قد کان قعد فی العماریة فأطلع رأسه، و قال: سمعت أبی موسی بن جعفر، یقول: سمعت أبی جعفر بن محمد، یقول: سمعت أبی محمد بن علی، یقول: سمعت أبی علی بن الحسین، یقول: سمعت أبی الحسین بن علی، یقول: سمعت أبی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام یقول: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: سمعت جبرئیل علیه السلام یقول: سمعت الله عز و جل یقول: لا إله إلا الله حصنی فمن دخل حصنی أمن من عذابی فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها و أنا من شروطها.

بل یدل بعض الأخبار علی أنه یدخل فی الإخلاص بعض الأعمال أیضا کما روی الصدوق فی ثواب الأعمال، بإسناده الصحیح، عن محمد بن حمران، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة، و إخلاصه أن یحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله، و روی أیضا هذا المضمون، عن زید بن أرقم، عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم، و روی أیضا زر بن حبیش قال: سمعت حذیفة یقول: لا إله إلا الله ترد غضب الرب جل جلاله عن العباد، ما کانوا لا یبالون ما انتقص من دنیاهم إذا سلم دینهم، فإذا کانوا لا یبالون ما انتقص من دینهم إذا سلمت دنیاهم ثم قالوها ردت علیهم، و قیل کذبتم و لستم بها صادقین.

فاستبان أنه لیس المراد بالإخلاص هنا ترک الریاء فقط، کما فهمه الأکثر، و قیل: لما دلت ظواهر الآیات و الروایات علی نفوذ الوعید فی طائفة من العصاة، و اقتضی هذا الحدیث أمنهم تعین فیه التأویل صونا لظاهر الشرع عن التناقض، فتأوله بعضهم أن ذلک قبل نزول الفرائض، و أما بعده فالعاصی بالمشیة و قال بعضهم: هذا التأویل و إن کان مستبعدا من جهة قوله" إذا قدمت الکوفة فارو هذا الحدیث" لأن الغرض منه الترغیب فی هذه الکلمة الشریفة و لا شبهة فی أنهم نشأوا بعد نزول الفرائض، و من جهة عموم من شهد لکنه قد مر فی باب، بعد باب

↨

ص: ۲۱۱

مِنَ الْأَصْنَافِ أَ فَأَرْوِی لَهُمْ هَذَا الْحَدِیثَ قَالَ نَعَمْ یَا أَبَانُ إِنَّهُ إِذَا کانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فَتُسْلَبُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ کانَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ

أن الإیمان قبل الإسلام ما یؤیده حیث قال الباقر علیه السلام فی حدیث طویل: ثم بعث الله عز و جل محمدا صلی الله علیه و آله و سلم و هو بمکة عشر سنین، فلم یمت بمکة فی تلک العشر سنین أحد یشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، إلا أدخله الله الجنة بإقراره، و هو إیمان التصدیق، و لم یعذب الله أحدا ممن مات، و هو متبع لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم علی ذلک الأمن أشرک بالرحمن، و أوله بعضهم بحمله علی من مات و لم یعص.

ثم قال: و یؤیده أن لهذا الحکم أعنی ترتب وجوب دخول الجنة علی الشهادة بالتوحید شروطا کما أشار علیه السلام إلی بعضها، بقوله" إلا من کان علی هذا الأمر" و بعضها الشهادة بالرسالة، و هی غیر مذکورة فیحتمل أن یکون عدم العصیان أیضا من الشروط.

و أوله البخاری بمن مات و هو ثابت، یرید أن من کان آخر کلامه هذه الکلمة الشریفة وجبت له الجنة، لأنها مکفرة للذنوب التی صدرت قبلها.

و قیل: لا یحتاج الحدیث إلی التأویل لأن المؤمن العاصی إن غفر له ابتداء یلتحق بغیر العاصی فیدخل الجنة مثله، و إن نفذ فیه الوعید یدخل النار علی ما شاء الله، ثم لا بد له من دخول الجنة، فوجوب دخول الجنة علی ظاهره إذ لا بد للقائل بالشهادتین من

دخولها، إما ابتداء أو بعد الجزاء.

قوله عليه السلام" فتسلب" المراد بالسلب إما نسيانها أو عدم ترتب أثرها عليها، أو عدم انطلاق لسانه بها، كما أنهم فی القيامة يريدون أن يسجدوا و هم لا يستطيعون" وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ".

↕

ص: ٢١٢

بَابُ مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ فَقَالَ بَعْدَ مَا دَعَا- مَا شَاءَ

باب من قال ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله

الحديث الأول

: صحيح.

" بعد ما دعا" كلمة ما مصدرية" ما شاء الله" قال البيضاوی: أی الأمر ما شاء الله، أو ما شاء الله كائن، على أن" ما" موصولة، أو أی شیء شاء الله كائن، على أنها شرطية، و الجواب محذوف.

و قال الطبرسی: رحمه الله تعالى" ما شاءَ اللَّهُ" يحتمل أن يكون ما رفعا و تقديره- الأمر ما شاء الله- فيكون موصولا و الضمير العائد إليه تكون محذوفا لطول الكلام، و يجوز أن يكون التقدير- ما شاء الله كائن- و يحتمل أن تكون" ما" فی موضع نصب على معنى الشرط و الجزاء، و يكون الجواب محذوفا و تقديره- أی شیء شاء الله كان- و مثله فی حذف الجواب قوله" فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ" و المعنى ما شاء الله كان و إنی إن تبعت فی جمعی و عمارتی فليس ذلك إلا بقوة الله و تيسيره، و لو شاء لحال بينی و بين ذلك و لنزع البركة عنه، فإنه لا يقوى أحد على ما فی يديه من النعمة إلا بالله و لا يكون له إلا ما شاء الله، انتهى.

و أقول: فی أكثر النسخ فی هذا الخبر" ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" و فی بعضها" لا حول و لا قوة إلا بالله" كالخبر الآتی.

و قال فی النهاية: الحول هيهنا الحركة يقال حال الشخص يحول إذا تحرك

↕

ص: ٢١٣

اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اسْتَبْسَلَ عَبْدِی وَ اسْتَسْلَمَ لِأَمْرِی اقْضُوا حَاجَتَهُ

المعنى لا حركة و لا قوة إلا بمشية الله تعالى، و قيل: الحول الحيلة و الأول أشبه و منه الحديث" اللهم بك أصول و بك أحول" أی أتحرك، و قيل: احتال، و قيل:

أدفع و أمنع من حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر، و قال فيه: ذكر الحوقلة هی لفظة مبنية من" لا حول و لا قوة إلا بالله" كالبسملة من" بسم الله" و الحمدلة من" الحمد لله"، فهكذا ذكره الجوهری بتقديم اللام على القاف، و غيره يقول" الحوقلة" بتقديم القاف على اللام، و المراد بهذه الكلمات إظهار الفقر إلى الله بطلب المعونة منه على ما يحاول من الأمور و هو حقيقة العبودية، و روی عن ابن مسعود أنه قال: معناه لا حول عن معصية الله، إلا بعصمة الله، و لا قوة على طاعة الله، إلا بمعونة

الله.

و أقول: هذا المعنى الأخير مروى عن الباقر و الصادق عليهما السلام و قد مر فى كتاب التوحيد، و سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الكلمة فقال: إنا لا نملك مع الله شيئا و لا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا، و متى أخذه منا وضع تكليفه عنا، و فى القاموس: الحول و الحيل و الحولة و الحيلة الحذق و جودة النظر و القدرة على التصرف و الحولة القوة و التحول و الانقلاب، و قال الراغب: حالت الدار تغيرت، و الحال لما يختص به الإنسان و غيره من أموره المتغيرة فى نفسه و جسمه أو قنياته، و الحول ماله من القوة فى أحد هذه الأصول الثلاثة، و منه قيل" لا حول و لا قوة إلا بالله".

و فى طرق العامة قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعبد الله بن قيس: أ لا أدلك على كنز من كنوز الجنة، قال بلى يا رسول الله قال:" لا حول و لا قوة إلا بالله" قال المازرى فى ضبط هذه الكلمة خمس لغات فتح الكلمتين بلا تنوين، و رفعهما منونتين، و

↕

ص: ٢١۴

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً صَرَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرُ ذَلِكَ الْخَنْقُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا

فتح الأول و نصب الثانية، و رفعها منونة، و الخامس عكس الرابع، و فى القاموس: أبسله لكذا عرضه و رهنه أو أبسله أسلمه للهلكة و لعمله و به و كله إليه، و نفسه للموت وطنها كاستبسل، و استبسل طرح نفسه للحرب يريد أن يقتل أو يقتل، و بالجملة هو كناية عن غاية التسليم و الانقياد و إظهار العجز فى كل ما أراد بدون تقدير رب العباد.

الحديث الثانى

: مرسل.

" سبعين مرة" أى فى مجلس واحد أو فى اليوم بليلته، كما قيل سبعين نوعا و إن قضيت عليه و أبرمت، و لكن لم تبلغ الإمضاء، و فى القاموس: خنقه خنقا ككتف فهو خنق أيضا و خنيق و مخنوق كخنقه فاختنق، و الخناق كغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية و القلب انتهى، و منشأه غلبة الدم و السوداء.

" قلت جعلت فداك و ما الخنق" قيل- الواو فى الحكاية دون المحكى، و عطف الإنشاء على الإخبار إذا كان له محل من الإعراب جائز- و لا يخفى ما فيه" لا يقتل بالجنون" تفسير لصرف المفهوم من الكلام السابق" فيختنق" على بناء المجهول بالنصب.

و أقول: كان المعنى أن مقصودى من الخنق، هذا النوع منه و هو الذى يحصل من الجنون كالصرع، و كلما كان الأيسر أشد كان أبلغ فى المبالغة، و منهم من قرأ لا" يعتل" بالعين و اللام المشددة من الاعتلال، أو بالفاء و اللام المخففة من فتله يفتله لواه كفتله فهو فتيل و مفتول، و الحبون بالحاء المهملة و الباء الموحدة جمع الحبن بالكسر كالحمول جمع الحمل، و هو خراج كالرمل و ما يعترى فى الجسد

↕

ص: ٢١۵

الْخَنْقُ قَالَ لَا يَعْتَلُّ بِالْجُنُونِ فَيُخْنَقَ

بَابُ مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ* ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ صَلَاةِ الْفَرِیضَةِ قَبْلَ أَنْ یَثْنِیَ رِجْلَیْهِ- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ* ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ ثَلَاثَ

فیقیح و یرم، و الحبن محرکة داء فی البطن یعظم منه و یرم کذا فی القاموس، و أقول: لا یخفی ما فیه من التکلف و التصحیف.

باب من قال أستغفر الله الذی إلخ

الحدیث الأول

: مجهول.

" فی دبر صلاة الفریضة" الإضافة فیها من إضافة الموصوف إلی الصفة، و مأول عند غیرهم بصلاة العبادة الفریضة، فهی من إضافة الجزئی إلی الکلی، مثل بنو هاشم نجباء قریش، لأن الفریضة شاملة للزکاة، و الصوم، و الحج، و الجهاد، و التاء للفریضة للنقل عن الوصفیة إلی الاسمیة مأخوذ من الفرض بمعنی القطع، لاقتطاعها عن سائر العبادات بنوع تشدید و تأکید کما قیل.

و قال فی النهایة: فی حدیث الدعاء" من قال عقیب الصلاة و هو ثان رجله" أی عاطف رجله فی التشهد قبل أن ینهض، و فی حدیث آخر، من قال قبل أن یثنی رجله، هذا ضد الأول فی اللفظ و مثله فی المعنی لأنه أراد قبل أن یصرف رجله عن حالته التی هی علیها فی التشهد، انتهی و قال الطیبی: و یثنی رجلیه من صلاة المغرب، و الصبح أی یعطفهما و یغیرهما عن هیئة التشهد.

و أقول: فی بعض النسخ" ذا الجلال" بالنصب و فی بعضها بالرفع، فعلی الأول

↨

ص: ٢١۶

مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ کَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ

الظاهر نصب الحی و القیوم أیضا فالکل أوصاف للجلالة، و علی الثانی: فالظاهر رفع الکل أما لکونها أوصافا للضمیر علی مذهب الکسائی إذ المشهور بین النحاة أن الضمیر لا یوصف، و أجاز الکسائی وصف ضمیر الغائب فی نحو قوله تعالی" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ*" و قولک مررت به المسکین، و الجمهور یحملون مثله علی البدلیة إذ یجوز الإبدال من ضمیر الغائب اتفاقا، و یحتمل نصب الأولین و رفع ذو علی المدح، کما أنه فی الأول یحتمل رفع الأولین و نصب ذا علی المدح.

قال البیضاوی: فی قوله تعالی" ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ" ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام.

و قال الطبرسی (ره):" ذُو الْجَلالِ" أی ذو العظمة و الکبریاء، و استحقاق الحمد و المدح بإحسانه الذی هو فی أعلی مراتب الإحسان، و إنعامه الذی هو أصل کل إنعام،" وَ الْإِکْرامِ" یکرم أنبیاءه و أولیاءه بألطافه و إفضاله مع عظمته و جلاله، و قیل: معناه أنه أهل أن یعظم و ینزه عما لا یلیق بصفاته کما یقول الإنسان لغیره- أنا أکرمک عن کذا و أجلک عنه- کقوله" أَهْلُ التَّقْوی" أی أهل أن یتقی.

و قال الراغب: الجلالة عظم القدر و الجلالة بغیر الهاء التناهی فی ذلک، و خص بوصف الله تعالی فقیل:" ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ" و لم یستعمل فی غیره و الجلیل العظیم القدر و وصفه تعالی بذلک أما لخلقه الأشیاء العظیمة المستدل بها علیه، أو لأنه یجل عن الإحاطة به، أو لأنه یجل عن أن یدرک بالحواس، و قال:

الکرم إذا وصف الله تعالی به فهو اسم لإحسانه و إنعامه المتظاهر نحو- إن ربی غنی کریم- و الإکرام و التکریم أن یوصل إلی

الإنسان إكرام أى نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو جعل ما يوصل إليه شريفا كريما و قوله: ذو الجلال و الإكرام منطو على المعنيين، انتهى و قيل: الجلال إشارة إلى الصفات السلبية و الإكرام

↕

ص: ٢١٧

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْإِصْبَاحِ وَ الْإِمْسَاءِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ قَالَ هُوَ الدُّعَاءُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ هِيَ سَاعَةُ إِجَابَةٍ

إلى الصفات الكمالية الذاتية الوجودية.

باب القول عند الإصباح و الإمساء

الحديث الأول

: مجهول.

و الآية فى سورة الرعد هكذا" وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" و قال الطبرسى (قدس سره):" مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" يعنى الملائكة و سائر المكلفين" طَوْعاً وَ كَرْهاً" اختلف فى معناه على قولين:

أحدهما: أن معناه أنه يجب السجود لله تعالى إلا أن المؤمن يسجد له طوعا، و الكافر يسجد له كرها بالسيف، عن الحسن، و قتادة، و ابن زيد.

و الثانى: أن المعنى لله يخضع من فى السماوات و الأرض إلا أن المؤمن يخضع له طوعا، و الكافر يسجد له كرها لأنه لا يمكنه أن يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام و الأسقام عن الجبائى" وَ ظِلالُهُمْ" أى و يسجد ظلالهم لله" بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" أى العشيات، قيل: المراد بالظل الشخص فإن من يسجد يسجد معه ظله، قال الحسن: يسجد ظل الكافر و لا يسجد الكافر، و معناه عند أهل التحقيق: أنه يسجد شخصه دون قلبه، لأنه لا يريد بسجوده عبادة من حيث إنه يسجد للخوف، و قيل: إن الظلال على ظاهرها و المعنى فى سجودها تمايلها من جانب إلى جانب، و انقيادها للتسخير بالطول و القصر.

↕

ص: ٢١٨

و قال النيسابورى: إن كان السجود بمعنى وضع الجبهة فذلك ظاهر فى المؤمنين لأنهم يسجدون له طوعا أى بسهولة و نشاط، و كرها أى على تعب و اصطبار و مجاهدة، و أما فى حق الكافرين فمشكل و توجيهه أن يقال: المراد حق له أن يسجد لأجله جميع المكلفين من الملائكة و الثقلين فعبر عن الوجوب بالوقوع و إن كان بمعنى الانقياد، و الخضوع، و الاعتراف بالإلهية، و ترك الامتناع عن نفوذ مشية فيهم فلا إشكال نظيره قوله:" وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" و أما قوله" وَ ظِلالُهُمْ" فقد قال جمع من المفسرين كمجاهد، و الزجاج، و ابن الأنبارى لا بعد فى أن يخلق الله للظلال أفهاما تسجد بها الله و تخضع له كما جعل للجبال أفهاما حتى اشتغلت بتسبيحة، و ظل المؤمن يسجد لله طوعا، و هو طائع و ظل الكافر يسجد لغير الله كرها و يسجد لله طوعا، و قال آخرون: المراد بسجود الظلال تقلصها و امتدادها حسب ارتفاع الشمس و انحطاطها، فهى منقادة مستسلمة لما أتاح الله لها فى الأحوال، و تخصيص الغدو و الآصال بالذكر لغاية ظهورها و ازديادها فى الوقتين، و قال: فى التأويل و لله يسجد من

فى السماوات و الأرض و الملائكة بين أرواح الأنبياء و الأولياء، و الصلحاء طوعا، و من أرواح الكافرين و المنافقين و الشياطين كرها بالدليل و التسخير تحت الأحكام و التقدير، و ظلالهم أى نفوسهم، فإن النفوس ظلال الأرواح و ليس السجود من شأنها لأنها أمارة بالسوء إلاـ ما رحم الرب فإنها تسجد بتبعية الأرواح (معنى آخر) و لله يسجد من فى سماوات القلوب من صفات القلوب و الأرواح و العقول طوعا، و من فى أرض النفس من صفات النفس و القوى الحيوانية و السبعية و الشيطانية كرها، و ظلالهم و هى آثارها و نتائجها. (آخر) و لله يسجد الأرواح فى الحقيقة و ظلالهم و هى أجسادهم بالتبعية و هذا السجود بمعنى وضع الجبهة و خص الوقتان بالذكر لأن آثار القدرة فيهما أكثر، و إن أريد الانقياد و التسخير احتمل أن يراد بالوقتين وقت الانتباه و النوم،

↕

ففى الأول يطلع شمس الروح من أفق الجسد، و فى الثانى تغرب فيه، انتهى. و قال الراغب: السجود أصله التطأمن و التذلل، و جعل ذلك عبارة عن التذلل لله و عبادته و هو عام فى الإنسان و الحيوانات و الجمادات و ذلك ضربان، سجود باختيار و ليس ذلك إلا للإنسان و به يستحق الثواب، نحو قوله" فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَ اعْبُدُوا" أى تذللوا له، و سجود بتسخير و هو للإنسان و الحيوان و النبات و على ذلك قوله تعالى" وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" و قوله تعالى" يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ" فهذا سجود تسخير، و هو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة، و أنها خلق فاعل حكيم، و قوله تعالى" وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ" ينطوى على النوعين من السجود التسخير و الاختيار، و قوله تعالى" وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ" فذلك على سبيل التسخير و قال فى الظل قوله تعالى" أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا" إلخ أى إنشاؤه، يدل على وحدانية الله تعالى و ينبئ عن حكمته، و قوله عز و جل" وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ إلخ" قال الحسن أما ظلك فيسجد الله، و أما أنت فتكفر به، انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون المراد بالظلال عالم المثال، أو عالم الأرواح سواء قيل بتجردها أم كونها أجساما لطيفة، كما روى عن الصادق عليه السلام أن الله آخى بين الأرواح فى الأظلة قبل أن يخلق الأجساد بألفى عام فلو قام قائمنا أهل البيت ورث الأخ الذى آخى بينهما فى الأظلة و لم يورث الأخ فى الولادة، و روى أيضا أن الله خلق الخلق فخلق من أحب، و كان ما أحب أن خلقه من طينة من النار ثم بعثهم فى الظلال، فقلت: و أى شىء الظلال، فقال: أ لم تر إلى فلك فى الشمس شىء و ليس بشىء، و مثله فى الأخبار كثير و قد مر شرحها فالمراد بالظلال أرواحهم أو أجسادهم المثالية، أو أمثلتهم على القول بعالم المثال، فكلما يصدر عن أجسادهم من السجود

↕

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ يَبُثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حَيْثُ

و غيرها يصدر عن أمثلتهم فهى تابعة للأجساد فى كل ما يصدر عن العباد.

و لنرجع إلى شرح هذا الخبر فنقول: كأنه عليه السلام فسر السجود بالخضوع و التذلل و الانقياد و الدعاء، أعم من أن يكون بالمقال أو بلسان الحال، فإنها كلها خاضعة له منقادة لمشيته و إرادته، لا تقدر على الامتناع مما أراد منها، و تسأله سبحانه عما تستعد له بلسان إمكانها و افتقارها فتستجاب لها كما قال سبحانه" يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" و قال

تعـالى" وَ آتـاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ" قيل أى بلسان اسـتعداداتكم و قابلياتكم، و المؤمنون يسألونه بلسان المقال أيضا، و ضـمير هى راجع إلى كـل واحـد، و التـأنيث باعتبـار الخبر، و كونهمـا ساعتـا إجابـة، لأـنه يقـدر مـا يقع فى كـل من اليوم و الليـل فى مفتتحهما" و الغدو" بضـمتين جمع الغدوة و هى البكرة، أو ما بين صـلاة الفجر و طلوع الشمس" و الآصال" جميع الأصيل و هو ما بين صلاة العصر إلى الغروب.

الحديث الثانى

اشارة

ضعيف.

" و اللعـائن" جمع لعـان بالكسـر كشـمائل جمع شـمال، و فى القـاموس: لعنه كمنعه طرده و أبعـده، فهو لعين و ملعون، و الاسـم اللعان" يبث جنود الليل" كان فيه حـذفا، أى و جنود النهار بقرينـة السـياق، و فى بعض النسـخ" جنوده" و هو أظهر، و يؤيـده ما رواه فى الفقيه، عن جـابر، عن أبى جعفر عليه السـلام قـال: إن إبليس إنمـا يبث جنـود الليـل، من حين تغيب الشـمس إلى مغيب الشفق، و يبث جنود النهار، من حين يطلع الفجر إلى مطلع الشمس، و ذكر أن نبى الله كان يقول:

أكثروا ذكر الله إلى آخر الخبر.



ص: ۲۲۱

تَغِيبُ الشَّمْسُ وَ تَطْلُعُ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ

و أقول: يمكن إضافـة الوقتين إلى الليل لمجاورة أحـدهما لابتداء الليل، و الآخر لانتهائه فإنهما ساعتا غفلة، أى يغفل الناس فيهما عن ذكر الله، و لا يبعـد أن يكون إشارة إلى قوله تعالى" وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ" و فى القاموس: غفل عنه غفولا تركه و سـها عنه كأغفله أو غفل صار غافلا و غفل عنه و أغفله أوصل غفلته إليه، و الاسم الغفلة و الغفل محركة.

فائدة

اعلم أن الآيـات المتكـاثرة و الأخبار المتواترة تـدل على فضل الـدعاء و الـذكر و لا سـيما التهليل فى هـذين الوقتين، و كثير منها ظاهرها الوجوب، و إن لم يقل به صريحا أحد، و فيه علل كثيرة.

الأولى: شـكر النعم التى مضت على الإنسان فى اليوم الماضـى، أو الليلة الماضـية من الصحة و العافية و الأمن من البلايا و التوفيق للطاعة و غير ذلك.

الثانية: أنه يستقبل يوما أو ليلة يمكن نزول البلايا و الطوارق فيه، و يمكن أن يحصل له فيه صنوف الخيرات، و الطاعات و الصحة و السلامة، و أنواع الفوائد الدنيوية و الأخروية، و أضدادها من الذنوب و الخطيئات و البلايا و الآفات، و هاذان الوقتان من أوقات التقديرات كما دلت عليه الروايات، فلا بد له من تمهيد ما يستجلب له الخيرات و يدفع عنه الآفات.

الثالثـة: أن فى هـاذين الوقتين الفراغ للعبادة و الـذكر و الـدعاء أكثر من سائر الأوقات ففى الصـباح لم يشـتغل بأعمال اليوم و فى

السماء قد فرغ منها، و لم يشتغل بعد بأعمال الليل.

الرابعة أن فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من إذهاب الليل و الإتيان بالنهار، و بالعكس، مع ما فيهما من المنافع العظيمة و الفوائد الجسمية الدالة على كمال



ص: ٢٢٢

شَرِّ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ وَ عَوِّذُوا صِغَارَكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ

حكمته و لطفه لعباده فيستحق بذلك ثناء طريفا و شكرا جديدا.

الخامسة: أنه يظهر فى الوقتين ظهورا بينا أن جميع الممكنات فى معرض التغير و التبدل و الفناء، و أنها مسخرة لإرادة رب الأرض و السماء، و هو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال و لا يخاف عليه الأهوال و لا تتبدل عليه الأحوال كما قال الخليل عليه السلام" لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ" فيتنبه العارف المترقى إلى درجة اليقين أنه سبحانه المستحق للتسبيح، و التهليل، و التحميد، و التمجيد، و الثناء العتيد.

السادسة: أن فى هاتين الساعتين تنادى جميع المخلوقات فى الأرضين و السماوات، أنها مخلوقة مربوبة، مفتقرة إلى صانع حكيم، منزه عن صفات الحدوث و الإمكان و سمات العجز و النقصان كما قال سبحانه" وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" بسمع اليقين ينبغى أن يوافقهم فى ذلك، بل ينادى روحه و نفسه و جسده و أعضاؤه بشراشرها بلسان الحال، فيجب أن يوافقها بالمقال فى جميع الأحوال، لا سيما فى هاتين الحالتين اللتين ظهور ذلك فيهما أكثر من سائر الأحوال و هذه قريبة من السابقة.

السابعة: أنه ينبغى للإنسان أن يحاسب نفسه كل يوم بل كل ساعة قبل أن يحاسب فى القيامة كما ورد عنهم عليهم السلام" حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و زنوها قبل أن توزنوا" لا سيما فى هذين الوقتين اللذين هما وقتا صعود ملائكة الليل و النهار، فعند المساء ينبغى أن ينظر و يتفكر فيما عمل به فى اليوم و ساعاته، و ما قصر فيه من عبادة ربه و طاعاته، و ما أتى به من سيئاته فيستغفر ربه و يحمده و يمجده استدراكا لما فات منه من الحسنات، و استمحالا فتيلا فى ذلك بالذكر



ص: ٢٢٣

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ رَزِينٍ صَاحِبِ الْأَنْمَاطِ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَ أُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ الْمُصْطَفَيْنَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ وَ أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ إِمَامِي وَ وَلِيِّي وَ أَنَّ أَبَاهُ- رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ فُلَاناً وَ

و الدعاء و الاستغفار، و يتوب إلى ربه المطلع على الخفايا و الأسرار، و النكات فى ذلك كثيرة لا يمكن إحصاؤها و بما نبهنا عليه يمكن أن يتفطن العارف الخبير ببعض ما تركنا و الله الموفق.

الحديث الثالث

: مجهول، و فى المحاسن، عن أبى يوسف، عن ابن أبى عمير، عن الأنماطى، عن كليمة صاحب الكلل عنه عليه السلام و بينهما اختلاف، و على ما رواه الكلينى، لا إشعار فيه بالقراءة عند الصباح بل فيه إيماء باختصاصه بالمساء، و فى المحاسن هكذا قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا القول إذا أصبح فمات فى ذلك اليوم دخل الجنة، فإن قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنة اللهم- إلى قوله- و رسولك و فلان، و فلان حتى ينتهى إليه- إلى قوله- و أبرأ من فلان و فلان و فلان و فلان أربعة، فإن مات فى يومه أو ليلته دخل الجنة." الرحمن" بالرفع خبر ثان، لأن أو خبر مبتدإ محذوف أى أنت الرحمن، و كذا" الرحيم" يحتمل الوجهين.

" و إن فلان بن فلان" أى يسمى إمام العصر، أو القائم عليه السلام و الأول أظهر، و على التقديرين ضمير إليه عائد إليه، و التخصيص على الأول، لأن إمام العصر أخص بالداعى و أحق بالذكر، و على الثانى لأن الإيمان به مستلزم للإيمان بالجميع، و أنه المنتظر لشفاء غيظ صدورهم و الغلبة لأعدائهم، و أنه لا يستخفى بشىء من الحق مخافة أحد من الخلق و الذكر أخيرا أيضا للتأكيد إن كان ذكره فى الأخير أيضا مقصودا كما هو الظاهر" إمامى" أى يجب على الاقتداء به فى جميع الأمور

↨

فُلَاناً حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ أَئِمَّتِي وَ أَوْلِيَائِي عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ وَ عَلَيْهِ أُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَبْرَأُ مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَإِنْ مَاتَ فِي لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ وَ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّعِيرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَلْثَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ- أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُؤْمِناً عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَ سُنَّتِهِ وَ دِينِ عَلِيٍّ وَ سُنَّتِهِ وَ دِينِ

" و وليى" أى أولى بى و بالتصرف فى، من نفسى و من كل أحد" و إن أباه" فيما عندنا من النسخ بصيغة المفرد فقوله:" رسول الله" عطف بيان له و" عليا" عطف على أباه و يحتمل أن يكون" آباءه" بصيغة الجمع فقوله عليا عطف على رسول الله، و على الأول تخصيص الأبوة بالرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأنه الذى نفاه المخالفون" على ذلك أحيى" إلخ قيل هذا القول أما بالنظر إلى رسوخ اعتقاده و الاعتماد عليه، أو للطلب من الله أن يجعله كذلك" و فلان" فى الثانى فى أكثر نسخ الكتاب ثلاثة و فى بعضها أربعة، كالمحاسن فالرابع معاوية عليهم اللعنة، و قيل: فلان فى غير الأول غير منون لأنها كناية عن غير المنصرف" دخل الجنة" ظاهره أنه يدخلها بلا عقوبة، و قد يقال: إن المذكور أصل الإيمان و هو بدون الأعمال لا يوجب دخول الجنة ابتداء لأن المعاصى فى المشية فلا بد من حمل الدخول على الدخول فى الجملة، و إن كان بعد الجزاء، و لا يخفى بعده إذ لا فائدة حينئذ لهذا العمل.

الحديث الرابع

: كالسابق.

" و أصبحت" من الأفعال التامة و" مؤمنا" حال عن ضمير أصبحت" و بالله" متعلق به و التقديم للحصر أى لا أشرك بعد غيره فى الإلهية" آمنت بسرهم و علانيتهم" أى من دعى منهم الإمامة ظاهرا، كأمير المؤمنين، و الحسن صلوات الله عليهما، و من اتقى و لم يدع ظاهرا كسائر الأئمة عليهم السلام أو المراد بالسر، العقائد و بالعلانية الأقوال و الأعمال، أو المراد بالسر ما اختص بهم عليهم السلام من الجميع، و بالعلانية ما اشترك بينهم و بين سائر المسلمين، أو المراد بالسر ما يتقون فيه من المخالفين

↨

الْأَوْصِيَاءِ وَ سُنَّتِهِمْ آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ شَاهِدِهِمْ وَ غَائِبِهِمْ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ- رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ ع وَ الْأَوْصِيَاءُ

وَ أَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ فِيمَا رَغِبُوا إِلَيْهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

۵ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ص كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ أَبْتَدِئُ يَوْمِي هَذَا بَيْنَ يَدَيْ نِسْيَانِي وَ عَجَلَتِي بِسْمِ اللَّهِ وَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ الْعَبْدُ أَجْزَأَهُ مِمَّا نَسِيَ فِي يَوْمِهِ

و بالعلانية ما لا يتقون فيه، و هذا قريب من السابق، أو بحكم التقية و حكم الواقع، أو المراد بالسر ما لا يصل إليه عقول سائر الخلق من المعارف الربانية و بعض درجاتهم و حالاتهم و بالعلانية ما سوى ذلك، و هذا أظهر الوجوه، و شاهدهم غير القائم عليه السلام و غائبهم هو عليه السلام، و قيل: الشاهد الموجود، و الغائب الماضي إلى جوار الله، و لا يخفى بعده، و في القاموس: رغب فيه كسمع زغبا و يضم و رغبة أراده، و عنه لم يرده و إليه رغبا محركة و رغبة بالضم و يحرك ابتهل أو هو الضراعة و المسألة" فيما رغبوا إليه" العائد محذوف أي إليه فيه.

الحديث الخامس

: صحيح.

" أبتدئ يومي هذا" أي أفتتح يومي أو أبتدئ في يومي هذا باسم الله أو بقول بسم الله، و ما شاء الله عطف على اسم الله أو بسم الله، و قيل: على أبتدئ، و حاصل الكلام يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المعنى، أبتدئ قبل كل عمل قبل أن أنسى الله سبحانه و أعجل عن ذكره إلى غيره، و قوله:" فإذا فعل ذلك" من كلام الصادق عليه السلام" أجزأه مما نسي من ذكر الله" في هذا اليوم، لأنه افتتح يومه بذكره تعالى.

الثاني: أنه لما وجب أن يكون العبد جميع أفعاله مقرونة بالتسمية و التمشية،



ص: ۲۲۶

۶ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شِهَابٍ وَ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ هَذَا

و يعرف أنه لا يتم له فعل، و لا يصدر منه أمر إلا بالاستعانة به سبحانه و بأسمائه العظام، و لا يكون شيء إلا بمشيته سبحانه كما مر تحقيقه في الأصول، و قد يغفل الإنسان عن ذلك أما للنظر إلى الأسباب الظاهرة، و الغفلة عن مسبب الأسباب، و قد ينسى التسمية لا بد من ذكرها و تذكرها، و يترك قول ما شاء الله عند رؤية نعم الله، و تذكر أنها من قبل الله و تركهما إما لغفلة، أو لتعجيله في أمر فيذكر في أول يومه هذين القولين، و يتذكر هاتين العقيدتين، ليكون كل أفعاله و أقواله مقرونة بهما، و إن تحققت الفاصلة بينهما، و قوله:" أجزأه" أي كفاه، و قام مقام المنسي، و في النهاية أجزأني الشيء أن كفاني فضمير المفعول، راجع إلى العبد، و ضمير الفاعل إلى فعل ذلك و هذا أظهر الوجوه، و له مؤيدات من سائر الأدعية.

الثالث: أن يكون المعنى أقول بسم الله و ما شاء الله قبل أن يقع مني نسيان و عجلة، لئلا يقعا مني، و آخر الخبر يأبى عنه.

الرابع: ما قيل أن المعنى أبتدئ و أقدم بين يدي نسياني عن الخيرات و سرعتي فيها هاتين الكلمتين الشريفتين، و في الأول توسل بالذات الواجب وجوده لذاته المستجمع لجميع كمالاته و صفاته، و في الثانية تفويض للأمر إليه و إذعان بأنه لا يقع في ملكه شيء إلا بمشيته إلا أن مشيته في فعل العباد غير حتمية و تعلقها بالطاعة بالذات و بالمعصية بالعرض لأنه أراد انطباق علمه بالمعلوم و هي تستلزم إرادة المعلوم بالعرش فمشيئته المتعلقة بالطاعة بالذات من وجه و بالعرض من وجه آخر و مشيته المتعلقة

بالمعصية بالعرض فقط و منه يظهر سر ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن، انتهى، و أقول: هو فى غاية العبد لفظا و معنى.

الحديث السادس

: مرسل.

و كونه محفوفا بجناح جبرئيل كناية عن كونه محفوظا من جميع

↕

ص: ۲۲۷

حِينَ يُمْسِي حُفَّ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَةِ- جَبْرَئِيلَ ع حَتَّى يُصْبِحَ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى الْجَلِيلَ الْعَظِيمَ نَفْسِي وَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ نَفْسِيَ الْمَرْهُوبَ الْمَخُوفَ الْمُتَضَعْضِعَ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

الآفات، و فى المصباح: استودعته مالا دفعته له وديعة ليحفظه، و فى النهاية: العلى الذى ليس فوقه شىء فى الرتبة، و الحكم فعيل بمعنى مفعول من علا يعلو، انتهى، و الأعلى تأكيد و مبالغة فى علوه، و إنه أعلى من أن يدرك علوه، أو يدانيه أحد فى علوه، و فى النهاية: الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال و الحاوى جميعها هو الجليل المطلق، و هو راجع إلى كمال الصفات، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات، و العظيم راجع إلى كمال الذات و الصفات، و قال فيه أتاه جبرئيل فقال بسم الله أرقيك من كل داء يعنيك أى يقصدك يقال عنيت فلانا عنيا إذا قصدته، و قيل معناه من كل داء يشغلك يقال: هذا أمر لا يعنينى أى لا يشغلنى و يهمنى، و منه الحديث" من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" أى ما لا يهمه و يقال: عنيت أعنى بها فأنالها معنى، و عنيت به فأنا عان، و الأول أكثر أى اهتممت بها و اشتغلت.

" أستودع الله نفسى" كذا فى النسخ، و الظاهر تأخير نفسى عن كل شىء مع قوله و من يعنينى أمره كما فى سائر الروايات، و على تقدير صحته فالمرهوب صفة للجلالة، و الفرق بينه و بين المخوف أن الرهبة ملاحظة العظمة من حيث هى، و الخوف بملاحظتها مع ملاحظة التقصير كذا قيل، و قال الراغب: الرهبة، و الرهب، و الرهب مخافة مع تحرز و اضطراب، و فى القاموس تضعضع خضع و ذل و افتقر.

الحديث السابع

: كالسابق، و المراد بالصلوات صلاة المغرب، و الجمع

↕

ص: ۲۲۸

قَالَ إِذَا أَمْسَيْتَ قُلِ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِنْدَ إِقْبَالِ لَيْلِكَ وَ إِدْبَارِ نَهَارِكَ وَ حُضُورِ صَلَوَاتِكَ وَ أَصْوَاتِ دُعَائِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ

باعتبار تعدد المكلفين كما قيل، أو مع نوافلها أو مع صلاة العشاء و نوافلها أيضا، و الدعاة جمع الداعى و المراد بها المؤذنون فإنهم يدعون الناس إلى الصلاة، أو طالبوا الحاجات منه تعالى.

الحديث الثامن

: ضعيف.

" إلا قال له" أى اليوم بلسان الحال أو الملك الموكل به بلسان المقال، و قيل: يبقى للأقوال و الأفعال و الأعمال آثار فى بدن الإنسان تظهر فى القيامة فهى شهادتها، نسبت إلى اليوم مجازا فهو يخوف الإنسان بلسان الحال من ذلك، و قد يقال: إن للجمادات و سائر الموجودات أرواحا و شعورا و تسبيحا، كما قال تعالى" وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" و الإيمان الإجمالى بأمثال ذلك، و عدم الخوض فيها أحوط و أولى" فإنك لن ترانى بعدها" الضمير راجع إلى الأعمال و الأقوال، أو إلى الساعات و الأزمنة، و فى الفقيه بعد هذا أبدا و يمكن أن يكون المراد عدم الرؤية فى دار التكليف، فلا ينافى الشهادة يوم القيامة، و الغرض إنى لا أرجع إليك فى الدنيا حتى يمكنك تدارك ما فات فى، و اليوم الآخر الذى تدركه له حقوق عليك و أعمال تختص به فلا يمكن تدارك ذلك فيه أيضا.

و قال الجوهرى: الرحب بالضم السعة، و قولهم مرحبا و أهلا أى أتيت سعة و أتيت أهلا. فاستأنس و لا تستوحش انتهى، و قيل: منصوب بفعل محذوف، و الباء للسببية أى صادفنا سعة فى الحال و سرورا بسبب مجيئك، و الكاتب الشهيد أى الشاهد على أو الحاضر، و الخطاب فى" اكتبا" للملكين، و كون الخطاب لليوم، و الملك بعيد و على التقديرين المراد بالكاتب الجنس، و الأمر لكاتب السيئات بالتبع، أو لمدخليته فى كتابة الحسنات أيضا" على اسم الله" أى مستعينا بذكر

↕

ص: ٢٢٩

٨ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَ أَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ فَقُلْ فِيَّ خَيْراً وَ اعْمَلْ فِيَّ خَيْراً أَشْهَدْ لَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا أَبَداً قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع إِذَا أَمْسَى يَقُولُ مَرْحَباً بِاللَّيْلِ الْجَدِيدِ وَ الْكَاتِبِ الشَّهِيدِ اكْتُبَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

٩ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا تَغَيَّرَتِ الشَّمْسُ فَاذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كُنْتَ مَعَ قَوْمٍ يَشْغَلُونَكَ- فَقُمْ وَ ادْعُ

١٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثٌ تَنَاسَخَهَا الْأَنْبِيَاءُ مِنْ

اسم الله، أو بعون الله، أو ابتداء بكتابة اسمه تعالى، ثم اكتبا أعمالى و يمكن أن يقرأ" على" بتشديد الياء أى لى لكنه بعيد، و الضمير المستتر فى يذكر عائد إلى على عليه السلام.

الحديث التاسع

: مجهول.

" إذا تغيرت الشمس" تطلق الشمس على جرمها و ضوئها و الخبر يحتملهما و المراد تغير لونها و اصفرارها قريبا من غروبها" يشغلونك" من باب منع أو باب الأفعال، و قيل الثانية قليلة أو رديئة، و يروى أنه كتب رجل إلى الصاحب بن عباد: المأمول من الأمير إشغالى ببعض إشغاله فكتب الصاحب على عريضته من كتب إشغالى لا يصلح لإشغالى" فقم" أى إلى موضع

لا يشغلك فيه أحد" و ادع الله" و أذكره فإنها ساعة الإجابة و قبول الدعاء و العبادة.

الحديث العاشر

: ضعيف.

و كان المراد بالتناسخ الانتساخ و نسخ بعضهم عن بعض، و يحتمل أن يكون



ص: ٢٣٠

آدَمَ ع حَتَّى وَصَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كَانَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ إِيمَاناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِی وَ يَقِيناً حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِی إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِی وَ رَضِّنِی بِمَا قَسَمْتَ لِی

من تناسخ الميراث أو التداول فی القاموس: نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضة كانتسخه و استنسخه، و المنقول منه النسخة بالضم، و التناسخ و المناسخة فی الميراث موت ورثة بعد ورثة، و أصل الميراث قائم لم يقسم، و تناسخ الأزمنة تداولها" كان إذا أصبح يقول" الضمائر الثلاثة راجعة إلى رسول الله، أو إلى كل واحد من الأنبياء و كان الأول أظهر.

" تباشر به قلبی" المباشرة ملاقاة البشرة، و فی القاموس. باشر الأمر وليه بنفسه، و المرأة جامعها، أو صار فی ثوب واحد فباشرت بشرته بشرتها، فهذه الفقرة تحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المعنى تجده فی قلبی، و لا يكون إيمانا ظاهريا بمحض اللسان، و هذا ما فهم أكثر مشايخنا، و لعل وجه الدلالة أن من طلب شيئا من موضع و وجده فيه أو فی محل لا يكون غالبا إلا بأن يدخل الموضع أو يباشر الشیء الذی قام ذلك الشیء به بكفه، فعبر عن كون الإيمان فی القلب بمباشرة الله القلب بسببه، أی إيمانا تباشر بسبب ذلك الإيمان و تفحصه و العلم به قلبی.

و الثانی: أن يكون عبارة عن استقرار الإيمان و ثباته و عدم كونه مستودعا فالمراد إما مباشرته به و وجدانه فيه دائما أو إشارة إلى أن الإيمان القلبی لا يزول و المستودع لا يكون قلبيا.

الثالث: أن يكون المعنى أسألك إيمانا كاملا تكون بسبب ذلك الإيمان مباشرا لقلبی مستقرا فيه، أی يكون محلا لمعرفتك و حبك كما ورد فی الخبر" قلب المؤمن عرش الرحمن".

الرابع: أن يكون المعنى أسألك إيمانا ثابتا تجده فی قلبی يوم لقائك أی



ص: ٢٣١

وَ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَ زَادَ فِيهِ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَ لَا تَأْخِيرَ مَا

عند الموت أو فی القيامة، و هذا مما أفاده الوالد العلامة ره.

الخامس: أن يكون المعنى أسألك إيمانا كاملا تكون بسببه مالكا لازمة نفسی مدبرا الأمور قلبی كما ورد" قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء" و خاطب سبحانه مقر بی جنابه بقوله" وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ*" السادس: أن يكون المعنى أسألك إيمانا كاملا يقينيا يباشرك قلبی، و يراك على سبيل القلب كما ورد" أعبد الله كأنك تراه" و قال أمير المؤمنين عليه السلام" لم أكن لأعبد ربا لم أره" و قال:" لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا".

السابع: ما قيل أی تلی بإثباته قلبی بنفسك يقال: باشر الأمر إذا وليه بنفسه.

الثامن: أن تكون الباء للتعدية، أي تجعله مباشرا لقلبى مستقرا فيه، و أكثر هذه الوجوه مما خطر بالبال و الله أعلم بأسرار تلك الفقرة، و من قال و يحضرنى وجوه دقيقة أخرى لا نطيل بإيرادها المقال.

" و يقينا" أى بالقضاء و القدر، و قد مر فى باب اليقين أنه يطلق غالبا على الإيمان الكامل بذلك، و لذا قال" حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت لى" و هو إشارة إلى قوله تعالى:" قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" و قيل: حتى أعلم أى حتى أعمل بمقتضى علمى و هو التوكل كما قال تعالى- بعد قوله قُلْ لَنْ يُصِيبَنا." وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" و قد يطلق اليقين على مطلق الإيمان الكامل بجميع العقائد الإيمانية بحيث يظهر على الجوارح آثاره، و قال المحقق الطوسى ره- فى أوصاف الأشراف- اليقين هو العلم بالحق مع العلم بأنه لا يكون غيره فهو مركب من علمين.

" إلا ما كتبت لى" أى فى اللوح أو هو كناية عن القضاء و القدر، و هو لا

↕

ص: ۲۳۲

عَجَّلْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

۱۱ وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَصْبَحْنَا وَ الْمُلْكُ لَهُ وَ أَصْبَحْتُ

ينافى مدخلية العبد و اختياره فى بعضها، أو هو فى غير التكاليف و قد مر تحقيقه فى أبواب العدل.

" و رضا بما قسمت لى" هذه هى الكلمة الثالثة إشارة إلى قوله سبحانه" ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" قوله: و زاد فيه هذه الفقرات من تتمة الكلمة الثالثة، و يمكن أن لا تكون فى هذه الرواية لفظة ثلاث" تعجيل ما أخرت" من متاع الدنيا و زهراتها" و لا تأخير ما عجلت" أى من نوائب الأزمنة و مصيباتها، و يمكن التعميم فيهما كما يقول بعض الجاهلين لو كان هذا المطر قبل ذلك أو بعد ذلك كان أنفع مثلا، و قيل فى حذف المستغاث له دلالة على التعميم، و يمكن تخصيصه بالشدائد الحاضرة و تخصص" أصلح لى شأنى كله" بالتقصيرات الماضية، و الشأن الخطب و الأمر و الحال، و قد تخفف الهمزة و تخصيص قوله" و لا تكلنى" بالأحوال الآتية، و قال الجوهرى: و كل إليه الأمر وكلا و وكولا سلمه و تركه و أقول: يحتمل أن يكون قوله:" يا حى إلخ" مشتركا بين الروايتين و الاختصاص بالثانية أظهر.

الحديث الحادى عشر

: مرسل.

و يحتمل أن يكون عطفا على السند السابق فيكون مثله.

" أصبحنا و الملك له" الإصباح الدخول فى الصباح و الواو للحال و الملك بالضم العظمة و السلطة و التصرف بالأمر و النهى فى الجمهور و القدرة على إجراء ما أراد منهم، و الملك الحقيقى مخصوص به، و ملك من سواه بيده كما قال سبحانه

↕

ص: ۲۳۳

عَبْدَكَ وَ ابْنَ عَبْدِكَ وَ ابْنَ أَمَتِكَ فِي قَبْضَتِكَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ وَ احْفَظْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَفِظُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَفِظُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَ لَا تَجْعَلْ لِي حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ أَلْبِسْنِي الْعَافِيَةَ

" قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ " الآیـهٔ، و قیل المحمود علیه الإصباح المقید أو القید، و الأول نعمهٔ لنا، و الثانی و هو کون الملک له تعالی صفهٔ له، و بکل واحدهٔ منهما یستحق الحمد" و أصبحت " فی الأول عمم نعمهٔ الإصباح و فی الثانی خصه بنفسه و قوله عبدک حال و کذا ما عطف علیه و فیه التفات من الغیبهٔ إلی الخطاب، إشارهٔ إلی أنه بالحمد الأول صار مستحقا للحضور و المخاطبهٔ کما قیل فی سورهٔ الحمد، و ربما یقرأ عبدک بالضم لیکون مبتدأ، و قوله" فی قبضتک " خبره، و الجملهٔ حالا و هو بعید، و کونه فی قبضته سبحانه کنایهٔ عن اقتداره و استیلائه و تسلطه علیه فإن ما کان فی کف أحد یقدر علی التصرف فیه کیف شاء، و منه قوله تعالی " وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِٔ " قال البیضاوی: تنبیه علی عظمته و حقارهٔ الأفعال العظام التی تتحیر فیها الأفهام بالإضافهٔ إلی قدرته تعالی، و دلالهٔ علی أن تخریب العالم أهون شیء علیه علی طریقهٔ التخییل و التمثیل من غیر اعتبار الیمین حقیقهٔ و لا مجازا کقولهم (شابت لمهٔ اللیل) و قال الجوهری: قبضت الشیء قبضا أخذته و یقال صار الشیء فی قبضک و فی قبضتک أی فی ملکک و القبضهٔ بالضم ما قبضت علیه من شیء.

" من حیث أحتسب " أی أظن " و من حیث لا أحتسب " أی لا أظن أو من حیث أعده من جهات حصول رزقی و من حیث لا أعد و قال تعالی " وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ " قیل أی لا یظن من حسبت، أو

↕

ص: ۲۳۴

وَ ارْزُقْنِی عَلَیْهَا الشُّکْرَ یَا وَاحِدُ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ یَا اللَّهُ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ یَا اللَّهُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا مَالِکَ الْمُلْکِ وَ رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ سَیِّدَ السَّادَاتِ

لم یکن فی حسابه من حسب، و قوله تعالی " یَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِیاءَ " أی یظنهم و فی الحدیث (أبی الله إلا أن یرزق المؤمنین من حیث لا یحتسبون) " من حیث احتفظ " الاحتفاظ هنا بمعنی التحفظ و التحرز و التیقظ، و إن لم أره فی کتب اللغهٔ بهذا المعنی، أی من حیث أعلم ضرره و أتحرز منه، و من حیث لا أعلم و لا أتحرز.

" و سید السادات " أی مالک الملاک، و قال فی النهایهٔ: السید یطلق علی الرب، و المالک، و الشریف، و الفاضل، و الکریم، و الحلیم، و المتحمل أذی قومه، و الزوج، و المقدم، و أصله من ساد یسود فهو سیود فقلبت الواو یاء لأجل الیاء الساکنهٔ قبلها ثم أدغمت، و قال فیه: إنه جاء رجل فقال أنت سید قریش فقال: السید الله، أی هو الذی یحق له السیادهٔ، کأنه کره أن یحمد فی وجهه و أحب التواضع، و فیه أنه قال للحسن بن علی إن ابنی هذا سید فقیل أراد به الحکیم لأنه قال فی تمامه و إن الله یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین.

و قال الراغب: السید المتولی للسواد أی الجماعهٔ الکثیرهٔ، و ینسب ذلک فیقال سید القوم، و لا یقال سید الثوب، و سید الفرس، یقال ساد القوم یسودهم، و لما کان من شرط المتولی للجماعهٔ أن یکون مهذب النفس، قیل لکل من کان فاضلا فی نفسه سید، و علی ذلک قوله تعالی " وَ سَیِّداً وَ حَصُوراً " و قوله " وَ أَلْفَیا سَیِّدَها لَدَی الْبابِ " فسمی الزوج سیدا لسیاسهٔ زوجته، و قوله عز و جل " إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ کُبَراءَنا " أی ولاتنا و سائسینا.

↕

ص: ۲۳۵

وَ یَا اللَّهُ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اشْفِنِی بِشِفَائِکَ مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ سُقْمٍ فَإِنِّی عَبْدُکَ وَ ابْنُ عَبْدِکَ أَتَقَلَّبُ فِی قَبْضَتِکَ

" یا لا إله إلا أنت " الموصول مقدر أی یا من لا إله إلا أنت " بشفائک " أی بلا توسط أحد من المخلوقین أو بالشفاء الکامل فإن ما ینسب إلی الکامل یکون کاملا، و قد یقال " من کل داء و سقم " متعلق بشفائک لا بقوله اشفنی، و یمکن أن یکون

المراد بالداء الأمراض الروحانية، و بالسقم العلل الجسمانية" أتقلب فى قبضتك" أى أتحول و أتصرف من حال إلى حال من الشباب و المشيب، و الصحة و السقم، و سائر الأحوال المختلفة فى قبضتك، و قدرتك و اختيارك، أو أتصرف فى الأمور فى قبضتك، إشارة إلى الأمر بين الأمرين أى و إن كنت أتصرف فى الأمور، لكن لم أخرج من قدرتك و قبضتك و اختيارك و لم يصدر عنى أمر إلا بمشيتك و قضائك و قدرك، و هذا معنى لطيف جليل خطر بالبال، قال فى القاموس:

قلبه يقلبه حوله عن وجهه، كأقلبه و قلبه، و الشيء حوله ظهرا لبطن كقلبه، و تقلب فى الأمور تصرف كيف شاء انتهى، و قال تعالى" أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ" أى متقلبين فى متاجرهم و أسفارهم و قال" تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ" أى تصرفهم فيها للتجارة، أى فلا يغرنك تقلبهم و خروجهم من بلد إلى بلد فإن الله تعالى محيط بهم، و قال" وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ" أى المصلين، و تقلبه فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامه و ركوعه و سجوده و قعوده إذا أمهم، و قال" تقلب فيه القلوب و الأبصار" أى تضطرب من الهول و الفزع و تشخص أو ينقلب أحوالها فتفقه القلوب و تبصر الأبصار بعد إن كانت لا تفقه و لا تبصر، و قال" قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ" أى تردد وجهك و تصرف نظرك تطلعا للوحى.

↨

ص: ۲۳۶

۱۲ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّي وَ هَذَا النَّهَارَ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ لَا تَبْتَلِنِي بِهِ وَ لَا تَبْتَلِهِ بِي اللَّهُمَّ وَ لَا تُرِهِ

الحديث الثانى عشر

: مرفوع، و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد.

و فى الفقيه فى دعاء آخر شبيه بهذا الدعاء" اللهم إن الليل و النهار خلقان هن خلقك فلا تبتلينى فيهما بجرأة على معاصيك إلخ" فقرأ السيد الداماد (ره) خلفان بكسر الخاء المعجمة و الفاء إشارة إلى قوله تعالى" وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً" و هو تصحيف لطيف مخالف للمضبوط فى النسخ المعتبرة، ثم اعلم أنه على نسخة الكافى يمكن أن يقرأ النهار بالنصب عطفا على اللفظ و بالرفع عطفا على المحل، و الابتلاء الامتحان، أو الوقوع فى البلاء و الشدة، و ابتلاء الإنسان باليوم الابتلاء بالبلايا و المصائب فيه فكأن اليوم أوقعه فيها فالإسناد مجازى، و يحتمل أن يكون الباء للظرفية لكنه بعيد، و ابتلاء اليوم بالإنسان أن يوقع فيه الشرك و الكفر أو المعاصى لأنه يضيع يومه بها فكأنه قد أذاها، فالإسناد أيضا على المجاز أو المراد ابتلاء الملائكة الموكلين باليوم أو بالإنسان فيه، أو يقال: إن جميع المخلوقات لما كانت فى مقام التذلل، و الخضوع، و السجود، و الانقياد، و التسبيح له تعالى فهى منكرة للمعاصى طبعا، و هى مخالفة لمقتضاها فهى مبتلى بها، و على القول بأن لها أرواحا و شعورا لا يحتاج إلى تكلف. و قوله" و لا تره" تفسير و تأكيد له، و قد يخص الابتلاء بالشرك و الكفر حذرا من التكرار، و هو تكلف، و يمكن إدخال الجميع فى كل من الفقرتين الأولين، فتكون الثانية تأكيدا للأولى تفننا فى الكلام فإن الابتلاء بالمعاصى لما كان فى اليوم يمكن نسبته إليه مع قطع النظر عن أن لمقتضيات الأزمنة مدخلا فى ذلك، و أيضا لما كان لأفعال الإنسان مدخلا فى البلايا و المصائب، و هى من هذه الجهة مخالفة لمقتضى اليوم، كما قال تعالى" وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ"

↨

ص: ۲۳۷

مِنِّي جُرْأَةً عَلَى مَعَاصِيكَ وَ لَا رُكُوباً لِمَحَارِمِكَ اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنِّيَ الْأَزْلَ وَ اللَّأْوَاءَ وَ الْبَلْوَى وَ سُوءَ الْقَضَاءِ وَ شَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ وَ مَنْظَرَ

السَّوْءِ فِی نَفْسِی وَ مَالِی

و یمکن أن یراد بالمعاصی الکبائر و لذا نسب الجرأة إلیها، و بالمحارم الصغائر أو الأعم، و یمکن أن یقال: فی الرکوب إشعار بالإصرار،" و المحارم" جمع المحرم علی مفعول بناء التفعیل" و الأزل" بالفتح الضیق و الشدة" و اللأواء" الشدة و ضیق المعیشة" و البلوی" اسم لما یبتلی و یختبر به من المحنة، و البلیة، و الغم من بلوته و ابتلیته اختبرته.

" و سوء القضاء" السوء بالضم اسم من ساءه سوءا إذا فعل به ما یکره، و المراد به الآفات و البلیات و غیرها مما تعلق به القضاء قد یدفع بالدعاء کما مر" و شماتة الأعداء" هی الفرح و السرور بذل الغیر و هو أنه و بلیته،" و منظر السوء فی نفسی و مالی" السوء یقرأ بالضم و الفتح و الفتح أحسن.

فی القاموس: ساءه سوءا و سواءة و مساءة فعل به ما یکره و السوء بالضم الاسم منه، و رجل سوء و رجل السوء بالفتح و الإضافة، و قال المنظر و المنظرة ما نظرت إلیه فأعجبک أو ساءک.

و قال الجوهری: ساءه یسوؤه سوء بالفتح نقیض سره، و الاسم السوء بالضم، و قرئ قوله تعالی" عَلَیْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ*" یعنی الهزیمة و الشر و من فتح فهو من المساءة، و تقول هذا رجل سوء بالإضافة ثم تدخل علیه الألف و اللام فتقول هذا رجل السوء.

قال الأخفش: و لا یقال الرجل السوء، و یقال الحق الیقین، و حق الیقین جمیعا لأن السوء لیس بالرجل، و الیقین هو الحق، قال: و لا یقال هذا رجل السوء بالضم، انتهی: إذا عرفت هذا فهذه العبارة تحتمل وجهین:

الأول: أن یکون" منظر" مصدرا میمیا أی النظر إلی أمر یسوؤنی فی نفسی و مالی

↕

ص: ۲۳۸

قَالَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ یَقُولُ حِینَ یُمْسِی وَ یُصْبِحُ- رَضِیتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِالْإِسْلَامِ دِیناً وَ بِمُحَمَّدٍ ص نَبِیّاً وَ بِالْقُرْآنِ بَلَاغاً وَ بِعَلِیٍّ إِمَاماً ثَلَاثاً إِلَّا کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ الْعَزِیزِ الْجَبَّارِ أَنْ یُرْضِیَهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ

الثانی: أن یکون منظر بمعنی ما ینظر إلیه، فالإضافة بیانیة، و علی التقدیرین سوء النفس شامل للعیوب النفسانیة، و الجسمانیة، و العاهات البدنیة، و فی المال تلفه أو نقصه، أو الخسران فیه أو کساده، بل کونه حراما أو شبهة أو مخلوطا بالحرام، و فی بعض الأدعیة للسفر" أعوذ بک من کابة المنقلب و سوء المنظر فی النفس، و الأهل، و المال، و الولد.

" و بالقرآن بلاغا" إشارة إلی ما وصف الله تعالی فی مواضع من القرآن بالبلاغ منها قوله سبحانه فی سورة إبراهیم" هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ" و قال الطبرسی (ره): هو إشارة إلی القرآن، أی هذا القرآن عظة للناس بالغة کافیة، و قیل هو إشارة إلی ما تقدم ذکره، أی هذا الوعید کفایة لمن تدبره من الناس، و الأول هو الصحیح، و منها قوله تعالی فی سورة الأحقاف" بَلاغٌ فَهَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ" و قال الطبرسی: أی هذا القرآن و ما فیه من البیان بلاغ من الله إلیکم و البلاغ بمعنی التبلیغ، و منها قوله عز و جل فی سورة الأنبیاء" إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِینَ" قالوا أی فی هذا القرآن و دلائله کفایة و وصلة إلی البغیة و البلاغ سبب الوصول إلی الحق.

و الحاصل: أن البلاغ بالفتح الکفایة، و الاسم من الإبلاغ و التبلیغ و هما الإیصال، و قد یقوم مقامهما و یفید مفادهما، و فی القرآن تبلیغ رسالات الله و کفایة لمن تدبر فیه و عمل به لأن فیه الدلالة علی الإمام، و علی أن لکل قوم و کل عصر هادیا و إماما یبین للناس ما أشکل علیهم فمن عمل به لا یشتبه علیه أمر" قال

↕

ص: ۲۳۹

قَالَ وَ كَانَ يَقُولُ ع إِذَا أَمْسَى أَصْبَحْنَا لِلَّهِ شَاكِرِينَ وَ أَمْسَيْنَا لِلَّهِ حَامِدِينَ فَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَمْسَيْنَا لَكَ مُسْلِمِينَ سَالِمِينَ قَالَ وَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ أَمْسَيْنَا لِلَّهِ شَاكِرِينَ وَ أَصْبَحْنَا لِلَّهِ حَامِدِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا

و كان يقول" أى أمير المؤمنين عليه السلام" إذا أمسى" أى دخل فى وقت المساء" أصبحنا لله شاكرين" قيل أصبح و أمسى هنا إما لاقتران مضمون الجملة بهذين الوقتين أو بمعنى صار لإفادة الانتقال من حال إلى حال، مجردا عن ملاحظة الوقت له، أو تامة" و لله" على الأولين متعلق بما بعده و تقديمه لقصد الحصر أو الاهتمام، و على الأخير حال كما بعده أو متعلق به و التقديم لما ذكر، و إنما قدم الشكر على الحمد لأن العرفى منه أعظم من الحمد، و اللغوى أهم لكونه فى مقابل النعمة و أعم باعتبار صدوره من كل واحد من الموارد الثلاثة" و الحمد لله كما أمسينا" إشارة إلى أن هاتين النعمتين، يعنى الكون من أهل الإسلام أو التسليم و الانقياد، و الكون من أهل السلامة من الآفات يقتضيان الحمد لله رعاية لحسن المعاملة و أداء لحق النعمة" و إذا أصبح قال" إنما غير الأسلوب فقال فى السابق أولا أصبحنا، و قال هنا أولا أمسينا لرعاية تقديم ما هو المقدم بحسب الواقع فى الموضعين، انتهى.

و قيل: الفرق بين الشكر و الحمد هنا، إن الأول تعظيم بجميع الجوارح التى تعلقت بها الفرائض، و الثانى تعظيم باللسان فقط" و شاكرين" فى الموضعين حال محققة، إذ تقدير الله تعالى الشكر فى اليوم الماضى معلوم لنا فى أول الليل، بسبب أداء الفرائض مثل الصلاة و تقديره تعالى الشكر فى الليل غير معلوم لنا فى أوله، بل المعلوم الحمد فقط، فلذا نسب الشكر إلى الماضى و الحمد إلى الحال، و الأمر فى الفقرة الثانية أيضا كذلك و الكاف فى كما فى الموضعين للتشبيه، و ما مصدرية و الظرف قائم مقام المفعول المطلق للنوع بتقدير حمدا، كما و أقيم هنا المقتضى للشيء

↕

أَصْبَحْنَا لَكَ مُسْلِمِينَ سَالِمِينَ

١٣ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبِي ع يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ إِلَى اللَّهِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي وَ إِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ

مقامه فإن الإمساء بالسلامة مثلا يقتضى نوعا عظيما من الحمد، فكأنه وقع ذلك الحمد نفى هذا الوقت ينتنئ مثله و نظائر هذا كثيرة نحو- أحسن كما أحسن الله إليك-" و لك" متعلق بكل من مسلمين، و سالمين، و المراد بالإسلام هنا الانقياد، و بالسلامة، و السلامة من الغش و الخلوص لله تعالى، انتهى.

الحديث الثالث عشر

: موثق.

" بسم الله" أى أبتدئ هذا الدعاء أو كل أعمالى فى هذا اليوم أو متبركا أو مستعينا بسم الله، و قيل الاسم مقحم" و بالله" أى أستعين بالله" و إلى الله" أى مرجعى أو التجائى إليه" و فى سبيل الله" أى جعلت نفسى أو أعمالى و إرادتى كلها فى سبيل الله، حتى تكون أعمالى خالصة له و موافقة لرضاه، و قيل: أى أنا مستقيم فى سبيل الله، و أنا مستقر ثابت على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أو أعمالى موافقة لملة رسول الله و شريعته، و قيل الجار فى هذه المواضع متعلق بفعل مقدر و تقديره بعده لقصد الحصر، و العطف من باب عطف الجملة على الجملة، كما فى حمدا له، و شكرا له.

" إليك أسلمت نفسى" أى سلمتها إليك لا إلى غيرك، فعليك حفظها و إصلاحها، و فى القاموس: أسلم انقاد و صار مسلما

كتسلم، و العدو خذله و أمره إلى الله سلمه.

" و إليك فوضت أمرى" قال فى النهاية: فى حديث الدعاء، فوضت أمرى إليك أى رددته، يقال: فوض إليه الأمر تفويضا إذا رده إليه و جعله الحاكم فيه انتهى، و من فوض أمره إلى الله هداه إلى الخيرات و وقاه من الشرور، و كما قال تعالى" فَوَقاهُ

↕

ص: ۲۴۱

يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَ مِنْ خَلْفِي وَ عَنْ يَمِينِي

اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا" و فى المكارم بعد ذلك" و إليك وجهت وجهى" أى وجه قلبى أو ذاتى أو توجهى و عبادتى، و فى المشكاة بعد ذلك- و ألجأت ظهرى إليك.

و قال الطيبى فى شرحه: فى هذا النظم غرائب و عجائب لا يعرفها إلا النقات من أهل البيان فقوله- أسلمت نفسى- إشارة إلى أن جوارحه منقادة لله تعالى فى أوامره و نواهيه، و قوله- وجهت وجهى- إلى أن ذاته و حقيقته مخلصة بريئة من النفاق و قوله- فوضت- إلى أن أموره الداخلة و الخارجة مفوضة إليه لا مدبر لها غيره، و قوله- ألجأت ظهرى إليك- بعد قوله- فوضت- إلى أنه بعد تفويض أموره التى هو مفتقر إليها و بها معاشه و عليها مدار أمره يلتجئ إليه ما يضره و يؤذيه من الأسباب الداخلة و الخارجة، انتهى.

" و عليك توكلت" أى اعتمدت فى أمورى عليك، و ألجأتها إليك لعجزى عن القيام بها، و ثقتى بكفايتك إياها" يا رب العالمين" أى جميع ذلك مما تقتضيه ربوبيتك" اللهم احفظنى بحفظ الإيمان" أى بأن تحفظ إيمانى، أو مع حفظه، أو بما تحفظ به أهل الإيمان، أو بحفظ تؤمننى به من مخاوف الدنيا و الآخرة، فإن المؤمن من أسمائه تعالى، و قيل: أى الحفظ الذى يقتضيه الإيمان ليشمل الحفظ عما يضر بالدين كما يشمل الحفظ عما يضر بالدنيا، و قيل الباء للسببية المجازية، مثل ضربته بضرب شديد، و إضافة المصدر إلى المفعول، فهو قائم مقام المفعول المطلق للنوع أى احفظنى حفظ الإيمان، أى حفظا شديدا، فهو إشارة إلى أنه تعالى يحفظ السماوات و الأرض، و سائر أجزاء العالم لحفظ إيمان المؤمنين، فحفظه للإيمان أشد من حفظه سائر الأشياء" من بين يدى" قيل استوعب الجهات الست بحذافيرها لأن ما يلحق الإنسان من بلية، و فتنة فإنما يلحق به و يصل إليه من إحدى هذه الجهات، و قيل: الجهات الأربع الأول المراد منه ما يصيبه

↕

ص: ۲۴۲

وَ عَنْ شِمَالِي وَ مِنْ فَوْقِي وَ مِنْ تَحْتِي وَ مِنْ قِبَلِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ شَرٍّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي

من قبل الخلق، و الخامسة و السادسة من قبل الله، و السابعة من قبل نفسه و قد يقرأ" من" بفتح الميم عطفا على الضمير المنصوب فى احفظنى، و قبلى بكسر القاف و فتح الباء صلة للموصول أى أحفظ من كان له عندى من أهلى و أولادى و أحبائى، و الأول أظهر، و قيل: السالك إلى الله خائف من قطع الطريق من الشيطان، و من نفسه الأمارة بالسوء و الشيطان يأتيه من الجهات الست بالوساوس و الشبهات و النفس تعرض عليه سلوك سبيل المشتهيات، فهو من قرنه إلى قدمه مغمور فى بحار الظلمات و مخنوق بالأدخنة الثائرة من نيران الشهوات، ظلمات بعضها فوق بعض، فلم ير للتخلص منها مساغا إلا بأن يلتجئ إلى الله سبحانه و يطلب منه الحفظ من جميع تلك الجهات، و ما يخاف منه من قبل نفسه.

و إنما أخره مع أن الاحتراز عن العدو الداخلى أولى من الاحتراز عن الخارجى، لأن رفع الخارج إذا كان منه فساد الداخل أهم،

و لعل السر فی تقدیم الإمام و الخلف و تأخیر الفوق و التحت و توسیط الیمین و الشمال أن إتیان العدو فی الأولین أغلب، إلا أن القوی یأتی من الإمام و الضعیف من الخلف، و فی الأخیرین نادر جدا، و فی الوسطین غالب بالنسبهٔ إلی الأخیرین، فالأولی فی طلب الحفظ أن یقدم الأهم فالأهم، و إنما أثر" عن" علی" من" فی الوسطین طلبا لتجاوز الحفظ منهما إلی الأولین للمبالغهٔ فی حفظهما حیث طلبه أولا- صریحا و ثانیا ضمنا، و قیل:" عن" هنا اسم بمعنی الجانب إذ المراد بالیمین و الشمال هنا العضوان المخصوصان لا- الجانبان بتقدیر" من عن یمینی، و من عن شمالی" و حذفت" من" حذرا من اجتماع حر فی الجر بحسب الصورهٔ و قد یذکران- فیقال:- من عن یمینی.

↕

ص: ۲۴۳

أَعُوذُ بِکَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَ مِنْ ضَغْطَهِٔ الْقَبْرِ وَ مِنْ ضِیقِ الْقَبْرِ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَ رَبَّ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ

" من کل سوء و شر" یمکن أن یکون المراد بالسوء بلایا الدنیا، و بالشر عقوبات الآخرهٔ، علی اللف و النشر المرتب، أو المراد بالسوء الحزن و الغم، و بالشر عذاب البدن، و ذکر الضغطهٔ بعد العذاب للتخصیص بعد التعمیم لکونها أشد عقوبات القبر، و یومئ إلی عدم عموم الضغطهٔ" و ضیق القبر" کأنه کنایهٔ عن شدهٔ عالم البرزخ، و قال الجوهری السطوهٔ القهر بالبطش یقال سطا به و السطوهٔ المرهٔ الواحدهٔ و الجمع السطوات انتهی، و سطوات اللیل و النهار البلایا النازلهٔ فیهما فإنها عقوبات العمال غالبا، و یمکن أن یکون المراد بطش الجبارین و الظالمین، و یؤیده أن فی بعض نسخ المکارم من سطوات الأشرار فی اللیل و النهار، و یؤیده الأول أن فی بعض نسخ الکتاب من سطواتک فی اللیل و یمکن التعمیم و کأنه أولی و علی التقادیر الإضافهٔ إلی ظرف الزمان.

" و رب المشعر الحرام" أی المزدلفهٔ أو الجبل الذی فیها، أو المسجد الذی فیه، و یمکن أن یراد به جنس المشعر لیشمل عرفات بل غیرهما أیضا، کما ورد فی بعض الأدعیهٔ- و رب المشاعر العظام- و علی الأول التخصیص لکونها أشرف لدخولها فی الحرم، و الوقوف بها أفضل للأخبار الکثیرهٔ، و لظاهر الآیهٔ حیث لم یأمر بوقوف عرفات صریحا و أمر بالذکر عند المشعر صریحا حیث قال (فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْکُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ) و عند أکثر العامهٔ بالعکس لروایتهم- الحج عرفهٔ- و فی القاموس: أشعار الحج مناسکه، و علاماته و الشعیرهٔ و الشعارهٔ و المشعر معظمها أو شعائره معالمه التی ندب الله إلیها و أمر بالقیام بها و المشعر الحرام و تکسر میمه المزدلفهٔ و علیه بناء الیوم، و وهم من ظنه جبیلا

↕

ص: ۲۴۴

أَبْلِغْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَنِّی السَّلَامَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِدِرْعِکَ الْحَصِینَهِٔ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِکَ أَنْ

بقرب ذلک البناء انتهی.

و فی المصباح المشاعر مواضع المناسک، و المشعر الحرام جبل بآخر مزدلفهٔ و اسمه قزح و میمه مفتوحهٔ علی المشهور، و بعضهم یکسرها علی التشبیه باسم الآلهٔ انتهی،" و رب الحل و الحرام" و فی بعض النسخ و الإحرام فعلی الأول الحل بالکسر بمعنی الحلال أو ما خرج عن الحرم فالمراد بالحرام الحرم، و علی الثانی المراد بالحل الإحلال أی الخروج عن الإحرام، فی القاموس حل من إحرامه یحل حلا بالکسر و أحل خرج فهو حلال و فعله فی حله و حرمه بالضم و الکسر فیهما أی وقت إحلاله و إحرامه، و الحل بالکسر ما جاوز الحرم و الحلال و یکسر ضد الحرام کالحل بالکسر انتهی، و الوجه فی تخصیص هذه الأشیاء

بالمربوبیهٔ- مع أنه رب کل شیء- المبالغهٔ فی تعظیم الخالق بإضافهٔ کل عظیم شریف إلی إیجاده و لذلک ورد رب السماوات و الأرضین، و رب النبیین و المرسلین، و رب الجبال و الهواء، و رب المشرقین و رب المغربین، و رب العالمین و غیر ذلک مما جاء فی القرآن و الأدعیهٔ و لم یرد فیما یستحقر و یستقذر کالحشرات و الکلاب و القرود و القاذورات، إلا فی ضمن العموم.

" أبلغ" أمر من باب الأفعال" بدرعک الحصینهٔ" درع الحدید مؤنثهٔ عند الأکثر، و قد یذکر و بمعنی القمیص مذکر و هنا کنایهٔ عن حفظه و حراسته و أمر الملائکهٔ بدفع الشرور عنه، و یحتمل أن یکون المراد بها التقوی کما قال سبحانه (وَ لِباسُ التَّقْوی ذلِکَ خَیْرٌ) و قیل: هی العافیهٔ من جمیع شرور الدنیا.

و الآخرهٔ و یرجع إلی ما ذکرنا، و قیل: ذمهٔ الإسلام أو کلمهٔ التوحید مع شرائطها" و أعوذ بجمعک" أی بجمعک لجمیع صفات الکمال أو بجمعک المخلوقات و حفظک

↕

تُمِیتَنِی غَرَقاً أَوْ حَرَقاً أَوْ شَرَقاً أَوْ قَوَداً أَوْ صَبْراً أَوْ مَسَمّاً أَوْ تَرَدِّیاً فِی بِئْرٍ أَوْ أَکِیلَ السَّبُعِ

لها بجمعک الناس فی المحشر کما قال ذلک یوم الجمع. و کأنه غیر مناسب، أو حزبک و جیشک من الملائکهٔ و الأنبیاء و الأوصیاء و الأولیاء، و لعله أظهر، و قیل:

بجمعک للأسماء الحسنی و ربما یقرأ بالضم أو الکسر أی خواصک الذین هم مستورون عن الخلق کأنهم فی قبضتک کأصحاب القائم، و الأکثر لا یخلو من تکلف، قال الفیروزآبادی: الجمع کالمنع تألیف المتفرق و القیامهٔ و جماعهٔ الناس و الجمع جموع، و بلا لام المزدلفهٔ و یوم جمع یوم عرفهٔ و أیام جمع أیام منی، و جمع الکف بالضم و هو حین تقبضها و أمرهم بجمع أی مکتوم مستور، و فی النهایهٔ قیل: الجمع الجیش.

" أن تمیتنی" أی من أن تمیتنی، و فی المکارم أن لا تمیتنی أو سائلا أن لا تمیتنی و نصب غرقا و ما عطف علیه إما بالحالیهٔ، و فی المصادر یقدر مضاف أی ذا غرق مثلا بخلاف أکیل فإنه لا یحتاج إلی تقدیر و کذا بشیء فإن الباء للملابسهٔ و الظرف مستقر، و إما بکونها مفعولا مطلقا، و الأصل إماتهٔ غرق حذف المضاف و أقیم المضاف إلیه مقامه و أعرب بإعرابه، و کذا نظائره، و الغرق بالفتح و بالتحریک الموت فی الماء، و الحرق بالتحریک اسم من إحراق النار، و فی بعض نسخ الدعاء ضبطوا بسکون الراء أیضا و الشرق بالتحریک مصدر شرق فلان بالماء أو غیره کفرح إذا غص به حتی یموت، و فی القاموس: القود محرکهٔ القصاص و قال صبره عنه یصبره حبسه و صبر الإنسان و غیره علی القتل أن یحبس و یرمی حتی یموت و قد قتله صبرا و المصبورهٔ المحبوسهٔ إلی أن تقتل انتهی.

و الحاصل: أنه هنا أن یؤخذ و یحبس للقتل ثم یقتل و هذا أشد أنواع القتل أو یحبس حتی یموت أو مسما و کأنه بفتح المیم مصدرا میمیا أو بضمها من اسمه إذا سقاه سما و إن لم یذکر فی اللغهٔ بناء الأفعال بهذا المعنی، و یمکن

↕

أَوْ مَوْتَ الْفَجْأَهِٔ أَوْ بِشَیْءٍ مِنْ مِیتَاتِ السَّوْءِ وَ لَکِنْ أَمِتْنِی عَلَی فِرَاشِی فِی طَاعَتِکَ وَ طَاعَهِٔ رَسُولِکَ ص مُصِیباً لِلْحَقِّ غَیْرَ مُخْطِئٍ أَوْ فِی الصَّفِّ الَّذِی نَعَتَّهُمْ فِی کِتَابِکَ- کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ أُعِیذُ نَفْسِی وَ وُلْدِی وَ مَا رَزَقَنِی رَبِّی- بِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ حَتَّی

أن یقرأ بضم المیم و کسر السین ثم المیم المشددهٔ المفتوحهٔ، فی القاموس: سم یومنا بالضم فهو مسموم و سام و مسم، و فی بعض النسخ سما و هو أظهر و فی المکارم هضما و الهضم الکسر و هضمه حقه ظلمه، و فی المصباح: فجأت الرجل أفجؤه

مهموز من باب تعب، و فى لغة بفتحتين جئته بغتة، و الاسم الفجاءة بالضم و المد و فى لغة وزان تمرة و فجأة الأمر مهموز من بابى تعب و نفع أيضا فاجأه مفاجاة أى عاجلة.

و" ميتات" جمع ميتة بالكسر فيهما أى أنواع الموت المتضمنة للسوء و الشر بالنسبة إلى سائر أنواعه، و" السوء" بالفتح و قيل إضافة الميتات إلى السوء من إضافة الفاعل إلى الفعل المصادر عنه" غير مخطئ" أى لحق أو فى صف الذين و فى بعض النسخ الصف و فى المكارم أو فى الصف الذى نعت أهله فى كتابك و ليست هذه الفقرة فى المصباح و فى أكثر ما مر موافق للمكارم و فيه إشارة إلى قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا) قال البيضاوى: أى مصطفين، مصدر وصف به كأنهم بنيان مرصوص فى تراصهم من غير فرجة حال من المستكن فى الحال الأولى، و الرص اتصال بعض البناء بالبعض و استحكامه انتهى و قيل: هو من الرصاص و قيل لما كان الصف يصدق على الكثير وصفه بصيغة الجمع و هذا على بعض النسخ و البنيان مصدر بناه و لذا لم يجمع و المراد هنا المبنى و المرصوص الملصق بعضه ببعض و المدغم جزؤه فى جزء بحيث يعسر هدمه شبه الصف به فى التلازق و التلاصق و عدم الفرجة.

و" الولد" محركة و بالضم و الكسر و الفتح واحد و جمع و قد يجمع على

↕

يَخْتِمَ السُّورَةَ وَ أُعِيذُ نَفْسِي وَ وُلْدِي وَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي- بِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ حَتَّى يَخْتِمَ السُّورَةَ وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

أولاد و ولدة بالكسر و ولد بالضم، و فى المصباح، و المكارم" أعيذ نفسى و أهلى و مالى و ولدى و ما رزقنى ربى بالله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد أعيذ نفسى و أهلى و مالى و ولدى و ما رزقنى ربى برب الفلق" و مثله فى قوله برب الناس و هذا أظهر مما فى الكافى لكنه صحيح أيضا، و لا ينافى اختصاص دخول حرف الجر بالاسم إذ مجموع قل أعوذ إلى آخرها فى الموضعين فى قوة الاسم و نازل منزلته كما قال الرضى (رض) فى شرح الكافية فى أول مبحث المفعول المطلق ضربت باعتبار أنه مقول، ليس بفعل بل هو اسم لأن المراد هذا اللفظ المقول انتهى.

و قوله" حتى يختم السورة" فى الموضعين كلام الصادق عليه السلام و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و يحتمل أن يكون كلام أبى بصير فالضمير راجع إلى الصادق، و الحاصل أنه يحتمل أن يكون الاختصار من أبى بصير أو من الإمام عليه السلام و كونه من سائر الرواة بل من المصنف أيضا ممكن لكنه بعيد قوله عليه السلام" و يقول" معطوف على يقول سابقا و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و قوله" عدد" و نظائره منصوب نائب للمفعول المطلق لكن فى بعضها بتقدير حرف الجر- كقوله عدد فإنه بتقدير حمدا بعدد أو حمدا يساوى عدد خلقه و مداد بتقدير حمدا كمداد إشارة إلى قوله تعالى (قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً) و إلى قوله (وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ) و قيل

↕

مِلْءَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رِضَا نَفْسِهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ

عدد و مداد منصوبان بنزع الخافض، و قال البيضاوى: مِداداً

ما يكتب به و هو اسم ما يمد به الشىء كالحبر للدواة و السليط للسراج" لِكَلِماتِ رَبِّى" لكلمات علمه و حكمته (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) لنفد جنس البحر بأسره لأن كل جسم متناه (قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى) فإنها غير متناه لا تنفد كعلمه (وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ) بمثل البحر الموجود (مَدَداً) أى مادة و معونة لأن جميع المتناهين متناه انتهى.

و قيل: الظاهر أنه إذا قال ذلك يثاب مثل ثواب من حمده تلك العدة، و قد صرح به بعض العامة أيضا، و قال بعضهم يثاب بأكثر من ثواب من حمده زائدا على مرة واحدة و هو تحكم، و رووا من طرق العامة هكذا" سبحان الله و بحمده عدد خلقه و رضا نفسه وزنة عرشه و مداد كلماته" قال عياض: مداد مصدر بمعنى المدد و المدد ما يكثر به الشىء قالوا و استعماله هنا مجاز لأن كلماته تعالى لا تنحصر بعدد و المراد المبالغة فى الكثرة لأنه ذكر أو ما لا يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم و عبر عنه بهذا اللفظ الذى لا يحصيه عدد،" و زنة عرشه" الذى لا يعلمها إلا هو، و قيل: مداد كلماته، مثلها فى العدد و قيل: مثلها فى أنها لا تنفد قيل و الأظهر أن ذلك كناية عن الكثرة لا أنها مثلها فى العدد لا فى الكثرة لأن كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهى فى العدد و الكثرة، و قال القرطبى، معنى قوله و رضا نفسه رضاه عمن رضى عنه من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين انتهى.

و قيل: الرضا بمعنى المرضى أى حمدا يكون مرضيا لله تعالى" من درك الشقاء" الدرك اللحاق و الوصول إلى الشىء و أدركته إدراكا و دركا و منه الحديث" لو قال إن شاء الله لم يحنث و كان دركا له فى حاجته، و فيه ذكر الدرك الأسفل من النار

↕

الْأَرَضِينَ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَ مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَ الْوَقْرِ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِى الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ وَ يُصَلِّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ

۱۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ- اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ

الدرك بالتحريك و قد يسكن، واحد الإدراك و هى منازل فى النار و الدرك إلى سفل و الدرج إلى فوق انتهى، و قال صاحب كتاب إكمال الإكمال: الدرك بفتح الراء اسم الإدراك كالثخن من الإثخان و ضبطه بعضهم بسكونها على أنه مصدر و قال درك الشقاء فى الدنيا التعب و فى الآخرة سوء الخاتمة.

و قال الشيخ البهائى: فى مفتاح الفلاح عند ذكر هذا الدعاء الدرك بالتحريك يطلق على المكان و طبقاته دركات يقال النار دركات و الجنة درجات و يطلق أيضا على أقصى قعر الشىء انتهى و ما ذكرنا أولا أظهر" و من شماتة الأعداء" أى فرحهم بما نزل بى من البلاء استعاذ منها بدفع ما يفضى إليها فى المصباح شمت يشمت إذا فرح بمصيبة نزلت به و الاسم الشماتة و أشمت الله به العدو" و أعوذ بك من الفقر و الوقر" قيل: المراد بالفقر الفقر الذى لا يكون معه صبر و لا ورع حتى فيما لا يليق بأهل الدين و المروة أو المراد به فقر القلب الذى يفضى إلى فقر الآخرة و الوقر بالفتح و السكون ثقل السمع كذا فى النهاية، و فى القاموس: الوقر ثقل فى الأذن أو ذهاب السمع كله، و قد وقر كوعد و وجل و مصدره و قرأ بالفتح و القياس بالتحريك، و قيل: يحتمل أن يكون هنا من الاتباع يقال فقير وقير اتباعا، و أقول:

يحتمل أن يكون المراد به كل ثقل من الديون و الذنوب و كثرة العيال و غيرها.

الحديث الرابع عشر

: صحيح.

" الله أكبر كبيرا" قد مر معنى الله أكبر، و قال فى النهاية كبيرا منصوب

↨

ص: ۲۵۰

أَكْبَرُ كَبِيراً وَ سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* كَثِيراً لَا شَرِيكَ لَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ إِلَّا ابْتَدَرَهُنَّ مَلَكٌ وَ جَعَلَهُنَّ فِي جَوْفِ جَنَاحِهِ وَ صَعِدَ بِهِنَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَا مَعَكَ فَيَقُولُ مَعِي كَلِمَاتٌ قَالَهُنَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُونَ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَ غَفَرَ لَهُ قَالَ وَ كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ قَالَ لِأَهْلِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَ غَفَرَ لَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِنَّ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ مَعِي كَلِمَاتٍ

بإضمار فعل كأنه قال أكبر كبيرا و قيل هو منصوب على القطع من اسم الله انتهى، و قيل: صفة لمفعول مطلق محذوف بتقدير تكبيرا كبيرا أو عامل المفعول مضمون الجملة لأن الله أكبر بمعنى أكبر الله" و سبحان الله بكرة و أصيلا" فى القاموس: البكرة بالضم الغدوة و اسمها الأبكار و الأصيل العشى و قيل هو الوقت بعد العصر إلى الغروب و هما منصوبان بالظرفية الزمانية و عامله مضمون الجملة إذ سبحان الله فى قوة أسبح الله و هو إطاعة لأمره تعالى حيث قال (وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا) و كثيرا أيضا صفة للمفعول المطلق المحذوف، أى حمدا كثيرا.

و أقول: روى مثل هذا الحديث مسلم فى صحيحه بإسناده عن ابن عمر قال بينا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و سبحان الله بكرة و أصيلا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من القائل كلمة كذا و كذا فقال رحل من القوم، أنا يا رسول الله قال عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر ما تركتهن منذ سمعت رسول الله يقول ذلك، و قال بعض الشراح: انتصاب كبيرا بإضمار فعل دل عليه ما قبله أى كبرت كبيرا، و قيل على أنه حال مؤكدة و قيل على القطع و قيل على التميز، و أورد عليهما بأن النصب على القطع إنما يكون فيما يصح أن يكون صفة و لا تصح الصفة هنا، و بأن النصب على التميز هنا لا يصح لأن تميز أفعل التفضيل شرطه أن يكون مغايرا للفظه نحو أحسن عملا" إلا ابتدرهن،

↨

ص: ۲۵۱

تَكَلَّمَ بِهِنَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُونَ رَحِمَ اللَّهُ هَذَا الْعَبْدَ وَ غَفَرَ لَهُ انْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى حَفَظَةِ كُنُوزِ مَقَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَلِمَاتُ الْكُنُوزِ حَتَّى تَكْتُبَهُنَّ فِي دِيوَانِ الْكُنُوزِ

۱۵ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَ ذَرَأْتَ وَ بَرَأْتَ فِي بِلَادِكَ وَ عِبَادِكَ

الابتدار الاستباق، و فيه دلالة على أن الملائكة يتنافسون فى رفع أعمال العباد فيفهم منه أن الرافع لأعمالهم غير منحصر فى الحفظة" فإن هؤلاء كلمات الكنوز" قيل الإضافة بيانية و تسميتها بالكنوز باعتبار ادخار ثوابها لصاحبها أو باعتبار نفاستها و عظم قدرها فإنما يكنز ما يضمن به و كان نفيسا عزيزا عند صاحبه.

الحديث الخامس عشر

: مرسل كالموثق.

و قال فی النهایة: فی أسمائه تعالی الخالق و هو الذی أوجد الأشیاء جمیعا بعد أن لم تکن موجودة و أصل الخلق التقدیر فهو باعتبار تقدیر ما منه وجودها و باعتبار الإیجاد علی وفق التقدیر خالق، و قال فی حدیث الدعاء أعوذ بکلمات الله التامات من شر کل ما خلق الله و ذرأ و برأ ذرأ الله الخلق یذرءهم ذرءا إذا خلقهم و کان الذرء مختص بخلق الذریة، و قال فی أسماء الله تعالی البارئ هو الذی خلق الخلق لا عن مثال، و لهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحیوان ما لیس لها بغیره من المخلوقات و قلما تستعمل فی غیر الحیوان فیقال برأ الله النسم و خلق السماوات و الأرض انتهی.

فیمکن أن یکون المراد بالجمیع خلق جمیع المخلوقات و الجمع بینها للتأکید و یمکن أن یراد بالخلق التقدیر و بالذر خلق الإنس و الجن أو الإنس فقط و بالبرء خلق سائر الأشیاء أو بالأول ما لیس فیه روح، و بالثانی خلق الجن و الإنس، و بالثالث خلق سائر الحیوانات، و قیل: خلقت أی جمیع المخلوقات و ذرأت أی أکثرت خلق الأشیاء و خلقتها بکثرة لا تحصی، و برأت أی خلقتها بریئا من أن یشبهک شیئا

↕

ص: ۲۵۲

اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِجَلَالِکَ وَ جَمَالِکَ وَ حِلْمِکَ وَ کَرَمِکَ کَذَا وَ کَذَا

۱۶ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ عَلِیّاً ص کَانَ یَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ- سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثاً- اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِکَ وَ مِنْ تَحْوِیلِ عَافِیَتِکَ وَ مِنْ فَجْأَةِ نَقِمَتِکَ وَ مِنْ دَرَکِ الشَّقَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِی اللَّیْلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ

منها و لا یساعده ما ذکره اللغویون.

" فی بلادک" متعلق بالأفعال الثلاثة علی التنازع و قوله" و عبادک" عطف علی بلادک أی شر من خلقت بین عبادک أو فیهم من أعضائهم و قواهم و مواد مکائدهم و تدابیرهم و أفکارهم و شرورهم، أو عطف علی الموصول فی ما خلقت لیکون تخصیصا بعد التعمیم و قیل متعلق بقوله أعوذ بک و تعلقه بالأفعال الثلاثة بعید انتهی، و لا یخفی ما فیه.

" بجلالک" الجلال عظمة الذات و کون ذاته أجل من أن تدرکه العقول و الأفهام و" الجمال" البهاء و حسن الصفات و الحلم و الکرم یرجعان إلی حسن الأفعال، أو الجلال الصفات السلبیة و التنزیهیة، و الجمال الصفات الثبوتیة و الأخیران کما مر و قد مر شرح أسمائه تعالی مرارا.

الحدیث السادس عشر

: حسن موثق.

" و الفجأة" بالضم و المد وقوع الشیء بغتة من غیر تقدم سبب، و قرأه بعضهم بالفتح و السکون من غیر مد علی المرة و" النقمة" مثل الکلمة و الرحمة، و النعمة العقوبة" و من شر ما سبق فی اللیل" أی قدر فی اللیل من البلایا الواقعة فی النهار، و قیل: البلایا النازلة فیه الطالبة لأهلها، و قیل: أی ما سبق منی فی اللیل بلا تدبر و تفکر فی عاقبته، و الأظهر ما سیأتی فی روایة الجعفری فی هذا الدعاء بعینه، و من

↕

ص: ۲۵۳

بِعِزَّةِ مُلْكِكَ وَ شِدَّةِ قُوَّتِكَ وَ بِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ

١٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ كَامِلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَ الْمَسَاءِ- لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ

شر ما سبق فی الکتاب أی فی اللوح" بعزة ملکک" أی غلبة سلطنتک قوله" ثم سل حاجتک" قیل هو عطف على المفهوم من السابق فإن النقل عن أمیر المؤمنین علیه السلام متضمن لأمر المخاطب بقول مثله فکأنه قال: فقل هذا ثم سل حاجتک.

الحدیث السابع عشر

: مجهول.

" وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ" أی فی القلب أو بالإخفات، و یشمل التفکر فی صفات الله تعالى و أمثاله مما یذکر الرب تعالى به، و روى زرارة عن أحدهما علیهما السلام قال معناه إذا کنت خلف إمام تأتم به فأنصت و سبح فی نفسک یعنی فیما لا یجهر الإمام فیه بالقراءة" تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً" أی بتضرع و خوف" وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ" أی باللسان خفیا إذا حمل السابق على ذکر القلب أو جهرا لا- یبلغ حد العلو و الإفراط إذا حمل الأول على الذکر اللسانی الخفی أو الأعم منه و من الذکر القلبی، قال فی المجمع: معناه ارفعوا أصواتکم قلیلا فلا تجهروا بها جهارا بلیغا حتى یکون عدلا بین ذلک، و قیل: إنه أمر للإمام أن یرفع صوته فی الصلاة بالقراءة مقدار ما یسمع من خلفه.

" بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" هو جمع أصیل و هو الوقت بعد العصر إلى المغرب، و قوله علیه السلام:" عند المساء" یحتمل وجوها.

الأول: أن یکون علیه السلام قرأ الآیة إلى قوله و الآصال و فسر الآصال بالمساء فالاختصار فی الآیة من الراوی.

الثانی: أن یکون من القول من کلام الإمام و هو خبر و قوله" لا إله إلا الله"



الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* قَالَ قُلْتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ قَالَ إِنَّ بِيَدِهِ الْخَيْرَ وَ لَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ

إلى آخره مبتدأ و الاختصار فی الآیة إما من الإمام علیه السلام أو من الراوی.

الثالث: أن یکون من القول تتمة الآیة و یکون متعلق الظرف مقدرا أی تقول عند المساء أو القول عند المساء و الأوسط أظهر، و عدم التعرض لقوله عند الصباح لعله لکون الذکر عند المساء أهم، أو أن له على الظهور لدلالة الآیة على تساوی الوقتین قوله علیه السلام:" و لکن قل" یدل على أنه لا ینبغی إضافة شیء إلى الدعاء المأثور و إن کان فی الإضافة زیادة ثناء، و لها حسن موقع لأن الفضل المرتب علیه لا یدرک بالعقل بل بالسمع فلا یغیر، و أما ذکرها فی بعض الروایات و ترکها فی بعضها فیمکن أن یکون باعتبار أحوال المخاطبین و المأمورین فی ضیق أوقاتهم و سعتها، أو قلة شعورهم و مدارکهم و کثرتها أو باعتبار اختلاف مطالبهم و دواعیهم فإن لکل ترتیب و نظم و ترکیب مدخلا و تأثیرا فی شیء کما أن لهذا العدد أی عشر مرات تأثیرا خاصا فلا ینبغی التعدی عنه و أما نحن فلما لم نعرف مناسبة أی منها لنا فنحن مخیرون فی الإتیان بأیها شئنا، و الجمع بینها أفضل و لعل الاختصار فی الاستعاذة و الاکتفاء بذکر بعضها لعلم السامع بالتتمة لاشتمال کثیر من الأخبار علیها.

و یؤیده: أن العیاشی روى فی تفسیر هذه الآیة عن الحسین بن المختار، عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله (وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ) قال تقول عند المساء لا إله إلا الله و ساق الحدیث کما فی

المتن إلى قوله- و أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بك رب أن يحضرون إن الله هو السميع العليم، عشر مرات حين تطلع الشمس و عشر



ص: ٢٥٥

الْعَلِيمِ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ حِينَ تَغْرُبُ عَشْرَ مَرَّاتٍ

١٨ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَقُولُ بَعْدَ الصُّبْحِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي بَابَ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْيُسْرُ وَ الْعَافِيَةُ اللَّهُمَّ هَيِّئْ لِي سَبِيلَهُ

مرات حين تغرب، و بهذا الوجه الذى رواه يندفع أكثر إشكالات الخبر، و كان فى الخبر إشعارا بأن وقت التهليل أوسع من وقت الاستعاذة.

الحديث الثامن عشر

: حسن كالصحيح.

و فى المصباح: الصبح الفجر و الصباح مثله، و هو أول النهار و الصباح أيضا خلاف المساء" الحمد لرب الصباح" أى لمالكه أو مربيهٔ المبلغ له إلى غايته و كماله المقدر له" الحمد لفالق الإصباح" قال البيضاوى: أى شاق عمود الصبح عن ظلمهٔ الليل، أو عن بياض النهار، أو شاق ظلمهٔ الإصباح و هو الغبش الذى يليه، و" الإصباح" فى الأصل مصدر أصبح إذا دخل فى الصبح سمى به الصبح و قرأ بفتح الهمزهٔ على الجمع انتهى. و قيل: الصباح هنا الصبح الصادق، و الإصباح الكاذب" و ثلاث مرات" مفعول مطلق لقوله" تقول".

قوله عليه السلام" باب الأمر الذى فيه اليسر و العافيهٔ" اليسر ضد العسر و هو اللين و الرخاء و طيب العيش و العافيهٔ شاملهٔ لعافيهٔ الدنيا و هى السلامهٔ من الآفات، و عافيهٔ الآخرهٔ و هى النجاهٔ من العقوبات" اللهم هيئ لى سبيله" أى سبيل ذلك الأمر و طريقه الموصول إليه، قيل: و أصل التهيئهٔ إحداث هيئهٔ الشىء و صورته" و بصرنى مخرجه" بفتح الميم كما فى أكثر نسخ الدعاء أو ضمها و على التقديرين إما مصدر بمعنى الخروج أو الإخراج أو اسم مكان و هو النسب، و فى القاموس:

خرج خروجا و مخرجا و المخرج أيضا موضعه و بالضم مصدر أخرجه و اسم المفعول و اسم المكان لأن الفعل إذا جاوز الثلاثهٔ فالميم منه مضموم تقول مدحرجنا



ص: ٢٥٦

وَ بَصِّرْنِي مَخْرَجَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَضَيْتَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ مَقْدُرَةً بِالشَّرِّ فَخُذْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ وَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ وَ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ وَ كَيْفَ شِئْتَ

انتهى. و إنما طلب ذلك لتحصل له بصيرهٔ تامهٔ فيما هو محل خروج ذلك الأمر من الأسباب و الوسائل و غيرها، و فى أكثر نسخ الدعاء" اللهم بصرنى سبيله و هيئ لى مخرجه" و المعانى متقاربهٔ، و قيل بصر بى مخرجه أى محل خروجه لئلا أنجل و لا أسرف، و لا يخفى بعده.

" اللهم إن كنت قضيت" قيل: إدخال كنت بين إن الشرطيهٔ و مدخولهٔ لأن" إن" يخرج الماضى عن معناه إلى الاستقبال فأدخل كنت ليعود الماضى إلى معناه الأصلى، و المقدرهٔ بفتح الميم و تثليث الدال المقدرهٔ و الباء فى قوله بالشر للملابسهٔ، و الظرف

صفة المقدرة، و فى الدعاء لدفع القضاء دلالة على البداء، و قد مر أن الدعاء يرد القضاء و إن كان مبرما.

و قال البيضاوى: فى قوله تعالى حكاية عن إبليس (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ) أى من جميع الجهات الأربع مثل قصده إياهم بالتسويل و الإضلال من أى وجه يمكنه بإتيان العدو من الجهات الأربع، و لذلك لم يقل من فوقهم، و من تحت أرجلهم، و قيل: لم يقل من فوقهم لأن الرحمة تنزل منه و لم يقل من تحتهم لأن الإتيان منه يوحش.

و يحتمل أن يقال: من بين أيديهم من حيث يعلمون و يقدرون التحرز عنه، و من خلفهم من حيث لا يعلمون و لا يقدرون، و عن إيمانهم و عن شمائلهم من جهة أن يتيسر لهم إن يعلموا و يتحرزوا و لكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم و إنما عدى الفعل إلى الأولين بحرف الابتداء لأنه منهما متوجه إليهم، و إلى

↕

ص: ٢٥٧

١٩ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّتِكَ وَ جِوَارِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَ نَفْسِي وَ دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ أَعُوذُ بِكَ يَا عَظِيمُ مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ جَمِيعاً وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يُبْلِسُ بِهِ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ إِذَا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ لَمْ يَضُرَّهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْءٌ وَ إِذَا أَمْسَى فَقَالَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الآخرين بحرف المجاوزة فإن الآتى منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم و نظيره جلست عن يمينه انتهى "بما شئت" أى بأى وسيلة و سبب شئت" و من حيث شئت" أى من أى طريق شئت" و كيف شئت" أى بأى نحو شئت.

الحديث التاسع عشر

: مرسل.

" و الذمة" بالكسر العهد و الأمان و الكفالة و الضمان" و الجوار" بالكسر الأمان و إعطاء الذمة و بالضم المجاورة فى المسكن و غيره و الكسر هنا أنسب قوله عليه السلام:" من شر يبلس به إبليس" كذا فى أكثر النسخ، و فى بعضها ما يلبس بتأخير الباء عن اللام من التلبيس و هو التدليس و التخليط و هو ظاهر، و أما على الأول: فالمراد به ما يئس إبليس به من رحمة الله تحير فى أمره، من التكبر و الشرك و الكفر و التمرد عن أمر الله و إضلال عباد الله، أو ما يسكت فيه حيلة و مكرا ليتم إضلاله، أو يكون اشتقاقا جعليا أى ما يعمل فيه شيطنته.

قال الراغب: الإبلاس الحزن المعترض من شدة اليأس يقال: أبلس و منه اشتق إبليس فيما قيل، قال تعالى (وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) (أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ)- (وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ) و لما كان

↕

ص: ٢٥٨

٢٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَ الْغَدَاةَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهَا لَمْ يُصِبْهُ جُذَامٌ وَ لَا بَرَصٌ وَ لَا جُنُونٌ وَ لَا سَبْعُونَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ قَالَ وَ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ- الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِفَالِقِ

الملبس كثيرا ما يلزم السكوت و ينسى ما يعينه قيل إبليس فلان إذا سكت و إذا انقطعت حجته.

و قال الفيروزآبادى: البلس محركة من لا- خير عنده أو عند إبلاس و شر و أبلس يئس و تحير و منه سمى إبليس، و قال فى النهاية: فيه فتأشب أصحابه حوله و أبلسوا حتى ما أوضحوا بضاحكة، أبلسوا أى سكتوا و المبلس الساكت عن الحزن أو الخوف، و الإبلاس الحيرة، و منه الحديث أ لم تر الجن و إبلاسها، أى تحيرها و دهشها انتهى. و أقول: يمكن أن يكون استعمل بأحد المعانى السابقة متعديا و إن لم يذكره أهل اللغة.

الحديث العشرون

: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام:" مرتين" ظاهره استحباب الفقرتين المتقدمتين مرتين فى الصباح و المساء معا، و إن كان ظاهر مضمونهما الاختصاص بالصباح كما هو مدلول رواية زرارة المتقدمة، و لذا قال بعض الأفاضل قوله- مرتين- مفعول مطلق لقوله- يقول- باعتبار ما بعده، و المراد أن الحمد لله إلى آخرها يقولها مرتين مرة عند الصباح و مرة عند المساء، بخلاف- الحمد لرب الصباح الحمد لفالق الإصباح- فإنه يقولها مرة أى عند الصباح فقط، ثم الظاهر أنه يقول عند المساء" الحمد لله الذى ذهب بالنهار بقدرته و جاء بالليل برحمته".

و أقول: الظاهر أن قوله" و أمسيت" زيد من النساخ أو بعض الرواة كما



ص: ٢٥٩

الْإِصْبَاحِ مَرَّتَيْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ وَ جَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ وَ نَحْنُ فِى عَافِيَةٍ وَ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ آخِرَ الْحَشْرِ وَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الصَّافَّاتِ وَ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ

أن الشيخ و غيره ذكروا مثل ذلك فى أدعية الصباح فقط. قوله:" و تقرأ" آية الكرسى قال الشيخ فى المفتاح- إلى هم فيها خالدون- و آخر الحشر أى من قوله (لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ) إلى آخر السورة. و قيل: من قوله (هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ) أو من قوله (هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) أو من قوله (لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ)، و عشر آيات من الصافات قالوا هى من أولها إلى قوله (شِهابٌ ثاقِبٌ) و قيل: يقرأ البسملة أيضا فتكون إحدى عشر آية" فسبحان الله" قيل هو تفريع على قوله تعالى (وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ فَأُولئِكَ فِى الْعَذابِ مُحْضَرُونَ) و النصب على الإغراء بتقدير فألزموا سبحان الله.

و قال البيضاوى: أخبار فى معنى الأمر بتنزيه الله تعالى و الثناء عليه فى هذه الأوقات التى تظهر فيها قدرته و تجدد فيها نعمته، أو دلالة على أن ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه و استحقاقه للحمد ممن له تميز من أهل السماوات و الأرض، و تخصيص التسبيح بالمساء و الصباح لأن آثار القدرة و العظمة فيها أظهر، و تخصيص الحمد بالعشاء الذى هو آخر النهار من عشى العين إذا نقص نورها، و الظهيرة التى هى وسطه لأن تجدد النعم فيهما أكثر، و يجوز أن يكون- عشيا- معطوفا على حين تمسون.

و قوله:" وَ لَهُ الْحَمْدُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" اعتراضا، و عن ابن عباس أن الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب و العشاء و تصبحون صلاة



ص: ٢٦٠

تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها

الفجر و عشيا صلاة العصر، و حين تظهرون صلاة الظهر، و عنه عليه السلام من سره أن يكال له بالقفيز الأوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون- الآية و عنه عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان الله إلى قوله- و كذلك تخرجون أدرك ما فاته في ليلته، و من قال حين يمسى أدرك ما فاته في يومه" يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ* " كالإنسان من النطفة و الطائر من البيضة" وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ* " النطفة و البيضة أو يعقب الحياة بالموت و بالعكس في بعض الأخبار إخراج الحي من الميت و الميت من الحي إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن.

و قال الراغب: الحياة تستعمل على وجه الأول للقوة النامية الموجودة في النبات و الحيوان و منه قيل نبات حي قال تعالى" اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها" و قال:" وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً و جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْ‌ءٍ حَيٍّ" الثانية:

للقوة الحساسة و به سمى الحيوان حيوانا قال الله تعالى:" وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ" و قوله عز و جل" أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً" و قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِي أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ‌ءٍ قَدِيرٌ" فقوله إن الذى أحياها إشارة إلى القوة النامية، و قوله لمحيي الموتى إشارة إلى القوة الحساسة، الثالثة: القوة العاملة العاقلة كقوله" أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ" و الرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم، قال الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

و على هذا قوله" وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" أي هم متلذذون لما روى في الأخبار الكثيرة في أرواح الشهداء،

↕

ص: ٢٦١

وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي وَ تُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ

و الخامسة: الحياة الأخروية الأبدية و ذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل و العلم قال الله تعالى:" اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ" و قوله (يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي) يعني به الحياة الأخروية الدائمة، و السادسة: الحياة التي يوصف بها الباري فإنه إذا قيل فيه تعالى إنه حي فمعناه هو حي لا يصح عليه الموت و ليس ذلك إلا لله تعالى، و قوله تعالى" يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ* " أي يخرج الإنسان من النطفة و الدجاجة من البيضة و يخرج النبات من الأرض، و يخرج النطفة من الإنسان انتهى.

و في النهاية: في حديث الدعاء سبوح قدوس- يرويان بالضم و الفتح و الفتح أقيس و الضم أكثر استعمالا و هو من أبنية المبالغة، و المراد بهما التنزيه انتهى." و الروح" قيل: إنه جبرئيل و روى ذلك عن ابن عباس و قيل ملك أعظم من جبرئيل و من سائر الملائكة. و قيل: ليس من جنس الملك بل هو خلق أعظم من الملك و به وردت أخبار كثيرة، و استدلوا عليهم السلام بآية سورة القدر، و بقوله تعالى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ) على المغايرة للعطف المقتضى لها" سبقت رحمتك غضبك" المراد بالسبق أما السبق المعنوي بمعنى الزيادة و الغلبة فإن الله يعطي بالحسنة عشر أمثالها، إلى ما لا نهاية لها و لا يجزى بالسيئة إلا مثلها، و ما يعفو عنه أكثر و يبادر بالحسنة و لا يبادر بالعقوبة" وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها" و من تساوت حسناته و سيئاته تلحقه الرحمة و يغفر بشفاعة الشافعين و ذنوب جميع

↕

ص: ۲۶۲

أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

۲۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَحْمَدُكَ وَ أَسْتَعِينُكَ وَ أَنْتَ رَبِّي وَ أَنَا عَبْدُكَ أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَ وَعْدِكَ وَ أُومِنُ بِوَعْدِكَ وَ أُوفِي بِعَهْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا

العمر بندامة ساعة و رحمته وسعت كل شيء و غضبه لا- يلحق إلا- ببعض أهل المعاصى و دواعى الطاعة أضعاف دواعى المعصية، أو المراد به السبق الزمانى، و هو أيضا ظاهر من جهات شتى لأن نعمة الإيجاد و العقل و القوى و الجوارح مقدمة على التكليف، و التكليف مقدم على الغضب، و أيضا لم يكن إمام من أئمة الضلالة إلا و قد سبقه إمام من أئمة الحق كما أن آدم عليه السلام كان أول أئمة الحق و حصل بعده أئمة الجور من قابيل و أولاده و هكذا إلى آخر الدهر و الملائكة الكرام سبق خلقهم خلق الشياطين، و أنوار الأئمة عليهم السلام الذين هم أعظم نعم الله على العباد سبق خلقها خلق كل شيء.

و قال فى القاموس: تاب إلى الله توبا و توبة و متابا رجع عن المعصية، و هو تائب و تواب و تاب الله عليه، و فقه للتوبة أو رجع به من التشديد إلى التخفيف أو رجع عليه بفضله و قبوله و هو تواب على عباده.

الحديث الحادى و العشرون

: حسن كالصحيح.

" اللهم لك الحمد" أى الحمد مختص بك لأن المحامد كلها لك و منك" أحمدك" أى بجميع محامدك" و أستعينك" أى فى أمورى كلها حتى فى حمدك" و أنت ربى و أنا عبدك" فى الإقرار بالربوبية و العبودية استعطاف لأن الرب من شأنه التربية، و العبد من شأنه الحاجة إليها" أصبحت على عهدك و وعدك" أراد العهد المأخوذ على العباد بالإقرار بالتوحيد و الرسالة و الولاية و الطاعة و الوعد بالثواب و الجزاء فى دار البقاء فلذلك قال:" أومن بوعدك" أى



ص: ۲۶۳

بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَصْبَحْتُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ

أصدق بأنه حق لا خلف فيه" و أوفى" على بناء الأفعال كما قال تعالى:" أُوفِ بِعَهْدِكُمْ" و قد يقرأ على بناء التفعيل كما قال:" وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى" و الأول أظهر، و الوفاء بعهده تعالى طاعته فيما عهد إلى عباده من الأوامر و النواهى، و قيد الاستطاعة لبيان أنه لا يمكن الخروج عن عهدة طاعته كما هو حقه و يليق به.

و قال فى النهاية فى حديث الدعاء و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت أى أنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك، و الإقرار بوحدانيتك لا أزول عنه و استثنى بقوله:- ما استطعت موضع القدرة السابق فى أمره أى إن كان قد جرى القضاء إن أنقض العهد يوما فإنى أخلد عند ذلك إلى التنصيل و الاعتذار لعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيته على، و قيل معناه: أى متمسك بما عهدته على من أمرك و نهيك و مبلى العذر فى الوفاء به قدر الوسع و الطاقة، و إن كنت لا أقدر أن أبلغ كنه الواجب فيه، و قال فيه- كل مولود يولد على الفطرة- الفطر الابتداء و الاختراع و الفطرة منه الحالة كالجلسة و الركبة، و المعنى أنه يولد على نوح من الحيلة و الطبع المتهيّئ لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها و لم يفارقها إلى غيرها، و إنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر و التقليد، ثم تمثل بأولاد اليهود و النصارى فى اتباعهم لآبائهم، و الميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة.

و قيل معناه: كل مولود يولد على معرفة الله و الإقرار به فلا تجد أحدا إلا و هو يقر بأن له صانعا و إن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره، و منه- حذيفة على غير فطرة محمد- أراد دين الإسلام الذى هو منسوب إليه و فى حديث على- و جبار القلوب على فطراتها- أى على خلقتها انتهى.

و قال النووى: هى ما أخذ عليهم و هى فى أصلابهم، و قيل: ما قضى عليهم

↨

ص: ۲۶۴

وَ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَ أَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اللَّهُمَ

من سعادة و شقاوة، انتهى. و قيل: أى الفطرة التى فطروا عليها و ركب فى قلوبهم استحسانها، و قيل: أريد به إيمان يوم الميثاق و قال الكرمانى فى شرح البخارى فى الحديث- مت على الفطرة- أى الإسلام و الطريقة الحقة.

و أقول: قد مضت فى باب فطرة الخلق على التوحيد من كتاب الإيمان و الكفر أخبار كثيرة عن الصادقين عليهما السلام فى قوله تعالى" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" إن الفطرة هى التوحيد و فى بعضها، فطرهم عليها و فى بعضها هى الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، و فى بعضها فطرهم على المعرفة به، فيحتمل أن تكون الإضافة هنا بيانية.

" و كلمة الإخلاص" هى كلمة التوحيد أو الشهادة بالرسالة أيضا و عبر عنهما بالمفرد للتنبيه على أنه لا يعتبر بدون الأخرى، و لا يتحقق الإخلاص إلا بهما فهما بمنزلة كلمة واحدة و ملة إبراهيم هى التوحيد و سائر أصول الدين التى لا تتبدل باختلاف الأزمنة و الشرائع، و نسبتها إلى إبراهيم عليه السلام مع شركة سائر الأنبياء معه فيها لتشريفه و اشتهاره بين جميع أرباب الملل حيث ينسب كل منهم ملته إليه، و يدعى أنه على ملته، و لأنه عليه السلام بذل جهده فى التوحيد و رفع الشرك أكثر من غيره، و دين محمد أخص لأنه يشمل جميع ذلك مع ما اختص بملته و شريعته" و عليه أموت" أى أعزم أن أكون عليه حتى أفارق الدنيا" ما أحييتنى" ما بمعنى ما دام" و أبتغى" استيناف بيانى، و فيه إشارة إلى أن ذلك إنما ينفع إذا كان بحسب القلب و خالصا لله تعالى.

" و أئمة" فى أكثر النسخ بهمزتين كما فى التنزيل الكريم بقراءة عاصم و سائر الكوفيين، و ابن عامر، و فى بعضها بقلب الثانية ياء كما فى سائر القراءات

↨

ص: ۲۶۵

أَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي بِهِ وَ أَمِتْنِي إِذَا أَمَتَّنِي عَلَى ذَلِكَ وَ ابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَى ذَلِكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ وَ اتِّبَاعَ سَبِيلِكَ إِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي وَ إِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي- آلُ مُحَمَّدٍ أَئِمَّتِي لَيْسَ لِي أَئِمَّةٌ غَيْرُهُمْ بِهِمْ أَئْتَمُّ وَ إِيَّاهُمْ أَتَوَلَّى وَ بِهِمْ أَقْتَدِي اللَّهُمَ

و هو عندهم أقيس، قال فى المصباح: جمع الإمام أئمة و الأصل أءممة وزان أمثلة فأدغمت الميم بعد نقل حركتها إلى الهمزة فمن القراء من يبقى الهمزة محققة على الأصل، و منهم من يستهلها على القياس بين بين، و بعض النحاة يبدلها ياء للتخفيف، و بعضهم يعده لحنا و يقول لا وجه له فى القياس.

و فى القاموس: الجمع أئمة و أمة شاذ، و فى الصحاح: الإمام الذى يقتدى به، و جمعه أئمة، و أصله آممة مثل إناء و آنية، و إله و إلهه فأدغمت الميم فنقلت حركتها إلى ما قبلها فلما حركوها بالكسر جعلوها ياء، و قرئ" فقاتلوا أئمة الكفر" قال الأخفش: جعلت الهمزة ياء لأنها فى موضع كسر و ما قبلها مفتوح فلم يهمز لاجتماع الهمزتين، قال: و من كان من رأيه جمع الهمزتين همزة، انتهى" بهم أءتم" الأفصح عندهم قلب الهمزة الثانية ألفا و فى نسخ الدعاء صححوا على الوجهين بل ظاهر أكثر النسخ

عدم الإبدال قوله عليه السلام" و آبائی معهم" الواو و للحال، و یحتمل العطف أی و الحق آبائی معهم.
و أورد هیهنا اعتراض: و هو أن طلب کون الآباء مع الصالحین طلب لصلاح الآباء فی الزمان الماضی إذ لا یکون مع الصالحین إلا من کان منهم، و لا یعقل طلب حصول أمر فی الماضی.
و أجیب: بأن الماضی علی قسمین (الأول) أن لا یکون تابعا لفعل المکلف، (و الثانی) أن یکون تابعا لفعله کإثبات أفعال المکلفین فی القرآن أو فی اللوح، و مثل خلق السعادة و الشقاوة عند خلق المکلفین من طینة علیین أو السجین و أمثال ذلک، و طلب الماضی أیضا علی قسمین، (الأول) طلب وجود شیء علم عدمه فی

↕

ص: ۲۶۶

اجْعَلْهُمْ أَوْلِیَائِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ اجْعَلْنِی أُوَالِی أَوْلِیَاءَهُمْ وَ أُعَادِی أَعْدَاءَهُمْ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ* وَ آبَائِی مَعَهُمْ

۲۲ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِی شَیْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَ إِذَا أَمْسَیْتُ فَقَالَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی یَفْعَلُ ما یَشاءُ* وَ لَا یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ غَیْرُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ کَمَا یُحِبُّ اللَّهُ

الماضی (الثانی) طلب وجود شیء أو عدمه فی الماضی مع تجویزه أن یکون الوجود أو العدم تابعا لدعائه فی الوقت الذی بعده کما مر فی باب أن الدعاء یرد القضاء، إن الله عز و جل لیدفع بالدعاء الأمر الذی علمه أن یدعی له فیستجیب، فطلب الشیء فی الماضی نافع مفید إذا کان من القسم الأخیر إذ التابع للشیء و إن کان مقدما بحسب الزمان علی الشیء فی حکم المؤخر و منه یعلم صحة التعوذ عن درک الشقاء و محو الاسم من دیوان الأشقیاء و أمثال ذلک، بل بعد التأمل یظهر أن جمیع الدعوات کذلک لإثبات جمیع الأمور فی القرآن و فی اللوح و فی علمه سبحانه.
و أقول: هذا جواب متین لکن لیس ما نحن فیه من قبیل طلب الماضی، بل یطلب منه تعالی أن یغفر لآبائه و یلحقهم بالصالحین و یرفعهم إلی منازلهم، و إن لم یکونوا منهم بفضله و کرمه و هذا لیس من طلب الماضی نعم نحتاج إلی مثل هذا التحقیق فی دفع شبه القضاء و القدر و الثبوت فی علمه تعالی أو فی اللوح کما أشرنا إلیه سابقا لکن لا اختصاص له بالماضی فتفطن.

الحدیث الثانی و العشرون

: مرسل کالصحیح لإجماع العصابة علی صفوان.
" یفعل ما یشاء" أی لیس له عن تعلق إرادته و مشیته دافع و لا مانع" و لا یفعل ما یشاء غیره" أقول: یحتمل وجهین:
الأول: أن یکون فاعل یفعل الضمیر الراجع إلی الله سبحانه أی لا یفعل الله کل ما یشاء غیره و إن لم تکن فیه مصلحة فیکون مقهورا فی مشیته لتعلق مشیة غیره به.

↕

ص: ۲۶۷

أَنْ یُحْمَدَ الْحَمْدُ لِلَّهِ کَمَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِی فِی کُلِّ خَیْرٍ أَدْخَلْتَ فِیهِ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَخْرِجْنِی مِنْ کُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

۲۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ الْکُوفِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ الْأَحْنَفِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَهْمَا تَرَکْتَ مِنْ شَیْءٍ فَلَا تَتْرُکْ أَنْ تَقُولَ فِی کُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَصْبَحْتُ-

الثانی: أن یکون فاعل یفعل غیره علی التنازع بینه و بین یشاء فیه أی لیس غیره بحیث یفعل کل ما شاء لأن لأفعاله صوارف و موانع و شرائط، منها عدم تعلق إرادة الله القاهرة بخلافه.

قوله علیه السلام" فی کل خیر" أی مما أنا أهله و یمکن حصوله لی لئلا یکون اعتداء فی الدعاء فإن من الخیرات التی أدخلهم فیه الإمامة و الخلافة، و لا یمکن دخولنا فیهما، إلا أن یقال: المراد إدخالنا فی نوعه و جنسه البعید کهدایة الخلق و تعلیمهم مثلا.

الحدیث الثالث و العشرون

: ضعیف.

" و مهما" اسم متضمن لمعنی الشرط منصوب محلا بکونه مفعول ترکت، و- من- بیانیة و تفید عموم مفهوم مهما فی کل شیء و عدم اختصاصه بجنس مخصوص و یقول فی المساء مکان- أصبحت- أمسیت، و کذا یقول مکان- فی هذا الصباح و فی هذا الیوم- فی هذا المساء و فی هذه اللیلة، و یحتمل عدم التغییر فی الموضعین، و قال الجوهری: اللعن الطرد و الإبعاد من الخیر و اللعنة الاسم، قوله" ممن نحن بین ظهرانیهم" فی القاموس هو بین ظهریهم و ظهرانیهم و لا- یکسر النون، و بین أظهرهم أی وسطهم، و فی منتظمهم و فی النهایة المراد أنه أقام بینهم علی سبیل الاستظهار و الاستناد إلیهم و زیدت فیه ألف و نون مفتوحة تأکیدا، و معناه

↕

ص: ۲۶۸

أَسْتَغْفِرُکَ فِی هَذَا الصَّبَاحِ وَ فِی هَذَا الْیَوْمِ لِأَهْلِ رَحْمَتِکَ وَ أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَصْبَحْتُ أَبْرَأُ إِلَیْکَ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ فِی هَذَا الصَّبَاحِ مِمَّنْ نَحْنُ بَیْنَ ظَهْرَانَیْهِمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ مِمَّا کَانُوا یَعْبُدُونَ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِینَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ فِی هَذَا الصَّبَاحِ وَ فِی هَذَا الْیَوْمِ بَرَکَةً عَلَی أَوْلِیَائِکَ وَ عِقَاباً عَلَی أَعْدَائِکَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاکَ وَ عَادِ مَنْ عَادَاکَ اللَّهُمَّ اخْتِمْ لِی بِالْأَمْنِ وَ

إن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مکنوف من جانبیه و من جوانبه إذا قیل بین أظهرهم، ثم کثر حتی استعمل فی الإقامة بین القوم مطلقا و- من- فی قوله" من المشرکین" للبیان أو للتبعیض و المراد بالمشرکین ما یشمل المخالفین، و بقوله" مما کانوا یعبدون" أعم من خلفاء الجور و ضمیر" أنهم" راجع إلی- من- الموصول" برکة علی أولیائک" البرکة محرکة النماء و الزیادة و الشرف و الکرامة و الخیر و السعادة.

" اللهم اختم لی بالأمن و الإیمان" أی بالأمن من شر الشیطان و أذی أهل العدوان و آفات الزمان و بالإیمان بک و برسولک و أوصیاء رسولک و کل ما جاء به رسولک عند کل طلوع الشمس و غروبها، و المراد بالختم عند الطلوع أن یکون علی الوصفین إلی آخر الیوم و بالختم عند الغروب أن یکون علیهما إلی آخر اللیلة، أو المعنی أن یکون ختم أعمالی عند کل طلوع و غروب علی الوصفین أی یکون عند کل طلوع و غروب یصدق علیه أنه من أول عمره أو من حین قراءة الدعاء إلی ذلک الوقت علی الوصفین، فعلی التقدیرین طلب الکون علی الوصفین فی جمیع أوقات عمره و یحتمل أن یکون ذلک کنایة عن جمیع آنات عمره إذ فی کل أن تطلع الشمس فی أفق من الآفاق و تغرب فی أفق منها فالختم یحتمل وجهین:

أحدهما: ما مر من کون أعماله فی کل أن من آنات عمره مختوما بالوصفین.

و ثانیهما: أن یکون المعنی أن یکون آخر عمری و خاتمته فی کل إن اتفق

↕

ص: ۲۶۹

الْإِيمَانِ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ* وَ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَهُمْ وَ مَثْوَاهُمْ اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَ

مقرونا بهما.

" كما ربيانى " نائب مناب المفعول المطلق أى رحمة مثل تربيتهما لى و رحمهما لى، قال البيضاوى: رحمة مثل رحمتهما على و تربيتهما و إرشادهما لى فى صغرى وفاء بوعدك للراحمين انتهى، و أقول: يحتمل كون الكاف للتعليل كما قالوا فى قوله تعالى " كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا " أى لأجل إرسالى و قوله " وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ " و المراد بالمؤمنين الكاملون فى الإيمان و بالمسلمين غيرهم، أو بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المستضعفين، أو بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المسلمون المنقادون الكاملون فى الإيمان.

" فإنك تعلم متقلبهم و مثواهم " إشارة إلى قوله تعالى " فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَ مَثْواكُمْ " قال الطبرسى (ره) أى منصرفكم فى أعمالكم فى الدنيا و مصيركم فى الآخرة إلى الجنة أو النار عن ابن عباس، و قيل: يعلم منقلبكم فى أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات و مثواكم أى مقامكم فى الأرض عن عكرمة، و قيل: متقلبكم من ظهر إلى بطن و مثواكم فى القبور، و قيل: متقلبكم متصرفكم بالنهار و مثواكم مضجعكم بالليل و المعنى، أنه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شيء منها و قال البيضاوى:

مُتَقَلَّبَكُمْ أى فى الدنيا فإنها مراحل لا بد من قطعها وَ مَثْواكُمْ أى فى العقبى فإنها دار إقامتكم فاتقوا الله و استغفروه و أعدوا لمعادكم انتهى، و فى بعض النسخ منقلبكم بالنون، و فى بعضها بالتاء و هما متقاربان فى المعنى و الأخير أوفق بالآية، و يحتمل أن يكونا مصدرين أو اسم مكان و الانقلاب الانصراف و التقلب التصرف فى الأمور



ص: ۲۷۰

انْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً* وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَ اجْعَلْ لَهُ وَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً

و قد مر الكلام فيهما.

و قال الجوهرى: المنقلب يكون مكانا و يكون مصدرا و قال فى القاموس:

ثوى المكان و به يثوى ثواءا و ثويا بالضم و أثوى به أطال الإقامة به أو نزل و المثوى المنزل انتهى، و قد يستعمل بمعنى المصدر، و قيل: لعل المراد أنك تعلم انقلابهم و سكونهم، أو محلهما، و بالجملة تعلم جزئيات أمورهم فى حال الحركات و السكنات فاصرفهم إلى ما هو خير لهم.

" و قهم " عما هو شر لهم، و اغفر لهم مما صدر عنهم من الزلات و يمكن أن يكون المراد بهما انقلاب قلوبهم و حركتها فى طلب الحق و سكونها عند الوصول إليه " بحفظ الإيمان " قد مر معانيه و لا يخفى ما هو أظهر منها هيهنا، و قيل الباء للسببية و الإضافة إلى المفعول أى- أحفظه بسبب حفظك- أو حفظه الإيمان و أهله إذ لو لا الإمام لبطل الإيمان و الإسلام قوله عليه السلام " نصرا عزيزا " قال الطبرسى (ره) النصر العزيز هو ما يمتنع به من كل جبار عنيد و عات مريد، و قد فعل الله ذلك بنبيه إذ صير دينه أعز الأديان و سلطانه أعظم السلطان و قال البيضاوى: أى نصرا فيه عن و منعة أو يعز به المنصور فوصف بوصفه مبالغة.

" سُلْطاناً نَصِيراً " تضمين لقوله تعالى " وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً " قال فى المجمع أى اجعل لى عزا أمتنع به ممن يحاول صدى عن إقامة فرائضك و قوة تنصرنى بها على من عادانى فيك، و قيل: اجعل لى ملكا عزيزا أقهر به العصاة فنصر

بالرعب حتى خافه العدو على مسيرة شهر، و قيل: حجة بينة أتقوى بها على سائر الأديان الباطلة عن مجاهد، قال: و سماه نصيرا لأنه يقع به النصر على الأعداء فهو كالمعين.

↕

اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ الْفِرَقَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى رَسُولِكَ وَ وُلَاةِ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَ شِيعَتِهِمْ وَ أَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ وَ الْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ

" فلانا و فلانا" أى أبا بكر و عمر و التكنية و التبهيم إما من الإمام عليه السلام أو بعض الرواة أو المصنف تقية، و الأخير بعيد و إن كان لم يذكر أخبار اللعن بدون الإبهام إلا نادرا" و المختلفة" فى بعض النسخ بالفاء أى المخالفة لرسولك، و على عليه السلام بتضمين معنى الرد و الإضرار، أو المعنى أنهم اختلفوا فى الأحكام ردا على الرسول و ضررا عليه لا- كاختلاف الشيعة لاختلاف الأخبار أو الأفهام، و فى بعضها بالقاف من الاختلاق بمعنى الكذب و الافتراء و فى التنزيل" إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ" و فى القاموس: خلق الإفك افتراه كاختلقه و تخلقه.

" و ولاة" عطف على رسولك و الأئمة عطف على ولاة للتفسير و التأكيد" و شيعتهم" بالجر أيضا عطف على الأئمة" و أسألك الزيادة من فضلك" كان المراد بالفضل معرفة الأئمة عليهم السلام و متابعتهم كما ورد فى الأخبار أن الفضل و الرحمة معرفة الأئمة عليهم السلام و الولاية لهم و قد أشار تعالى إلى ذلك فى سورة الجمعة حيث قال" وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ" و ورد فى الأخبار أن المراد بهم المؤمنين من الموالى و العجم، و روى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قرأ هذه الآية فقيل من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان، و قال لو كان الإيمان فى الثريا لنالته رجال من هؤلاء ثم قال سبحانه بعدها- ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ*- فظهر أن الفضل الولاية و يؤيده ما مر عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال إن من الملائكة الذين فى السماء ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة و هم يذكرون فضل آل محمد قال فيقولون أ ما ترى إلى هؤلاء فى قلتهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و يحتمل التعميم ليشمل فضل الدنيا و الآخرة.

↕

وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ وَ الْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا أَمَرْتَ بِهِ لَا أَبْتَغِي بِهِ بَدَلًا وَ لَا أَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا* اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَ قِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَ لَا يُقْضَى عَلَيْكَ

" و التسليم لأمرك" أى الانقياد لكل ما أمرتنى به، أو لكل أمر صدر منك و عدم الاعتراض عليك و على حججك كما قال سبحانه" فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً" و قد مر معنى التسليم فى بابه" لا أبتغى" استيناف بيانى، أو حال عن فاعل المحافظة، أو عن جميع الأفعال المتقدمة، و ضمير- به- راجع إلى الموصول، أو إلى كل واحد مما تقدم، أى لا أطلب بسببه أو بعوضه" بدلا و لا اشترى به" أى لا استبدل ذلك بالثمن القليل أى متاع الدنيا كما استبدلوه به و فيه استعارة تبعية و ترشيح كما قيل" اللهم اهدنى فيمن هديت" فإن قوله- فيمن هديت- نائب مناب المفعول المطلق، أى هداية كاملة أدخل به فى زمرة من هديت بالهدايات الخاصة، أو حال عن مفعول- اهدنى- أى حال كونى داخلا فيمن هديت و معدودا منهم، و فيه نوع استعطاف أيضا أى هديت جماعة كثيرة فلا يبعد منك هدايتى، و قيل- فى- بمعنى إلى، أو بمعنى مع، و على التقادير المراد بالهداية الهدايات الخاصة المختصة بالأنبياء و الأولياء كما قال تعالى"

أُولئِکَ الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ" و قال تعالى (وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا).

" و قنی شر ما قضیت" أی جنبنی من قضایا السوء فی الدنیا و الآخرة" إنک تقضی" أی تقدر أو تحکم علی العباد بما تشاء" و لا یقضی علیک" علی بناء المفعول أی لا یقدر و لا یحکم غیرک علیک" لا یذل من والیت" أی من ولایته و أحببته لا

↨

ص: ۲۷۳

وَ لَا یَذِلُّ مَنْ وَالَیْتَ تَبَارَکْتَ وَ تَعَالَیْتَ سُبْحَانَکَ رَبَّ الْبَیْتِ- تَقَبَّلْ مِنِّی دُعَائِی وَ مَا

یصیر ذلیلا و إن أهین فی الدنیا فإنه یصیر سببا لمزید عزه عند الله و عند أولیائه فی الدنیا و الآخرة.

" تبارکت" البرکة کثرة الخیر و الثبات أی کثرت خیراتک و نعمتک علی عبادک، أو ثبت و دمت علی مالک من صفات الکمال و سمات الجلال، أو تقدست عن الأشباه و الأضداد و الأنداد و الأمثال قال البیضاوی فی قوله تعالی (تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ) تکاثر خیره من البرکة، و هی کثرة الخیر، أو تزاید عن کل شیء و تعالی عنه فی صفاته و أفعاله، فإن البرکة تتضمن معنی الزیادة و ترتیبه علی إنزال الفرقان لما فیه من کثرة الخیر، أو لدلالته علی تعالیه و قیل دام من بروک الطیر علی الماء، و منه البرکة لدوام الماء فیها، و لا یتصرف فیه، و لا یستعمل إلا لله تعالی.

و قال الطبرسی، (ره): تبارک تفاعل من البرکة معناه عظمت برکاته و کثرت عن ابن عباس، و البرکة الکثرة من الخیر، و قیل: معناه تقدس و جل بما لم یزل علیه من الصفات و لا یزال کذلک فلا یشارکه فیها غیره و أصله من بروک الطیر فکأنه قال: ثبت و دام فیما لم یزل و لا- یزال، و قیل: معناه قام بکل برکة، و جاء بکل برکة" و تعالیت" أی عن صفات المخلوقین، و عن أن یدرک بکنه ذاته و صفاته أو یشبهه شیء قال فی النهایة: فی أسماء الله تعالی- العلی و المتعالی- فالعلی الذی لیس فوقه شیء فی الرتبة، و الحکیم فعیل بمعنی مفعول من علا یعلو، و المتعالی الذی جل [ذکره] عن إفک المفترین، و علا شأنه، و قیل:

جل عن کل وصف و ثناء و هو متفاعل من العلو، و قد یکون بمعنی العالی، و فی حدیث ابن عباس- فإذا هو یتعالی عنی- أن یترفع علی.

" سبحانک رب البیت" أی أنزهک عن أن یکون لک مکان بل أنت خالق

↨

ص: ۲۷۴

تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَیْکَ مِنْ خَیْرٍ فَضَاعِفْهُ لِی أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً کَثِیرَةً وَ آتِنَا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَ أَجْراً عَظِیماً رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا ابْتَلَیْتَنِی وَ أَعْظَمَ مَا أَعْطَیْتَنِی وَ أَطْوَلَ مَا عَافَیْتَنِی وَ أَکْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَلَیَّ فَلَکَ الْحَمْدُ یَا إِلَهِی کَثِیراً طَیِّباً مُبَارَکاً عَلَیْهِ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَ

البیت الحرام و مشرفه، و قیل: فی إضافته إلی البیت تعظیم له حیث إن البیت أعظم ما ابتلی به خلقه، و أذل به رقاب الکبراء فضلا عن الضعفاء" تقبل منی دعائی" أی استجب لی و أثبنی علیه، أو المراد أعم منهما، و قیل: الدعاء و غیره من العبادات و إن کان فی غایة الکمال فی ذاته لکنه بالنسبة إلی قدس الحق ناقص یحتاج إلی التضرع فی قبوله، و لذلک قال خلیل الرحمن مع کون عمله فی نهایة الکمال (رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ).

" و ما تقربت" ما موصولة و لتضمنه معنی الشرط دخل الفاء فی قوله" فضاعفه ما أحسن ما أبلیتنی" صیغة تعجب و المشهور أن الإبلاء یکون فی الخیر و الشر و الإنعام و الإحسان من غیر فرق بین فعلهما تقول بلوت الرجل و أبلیته بالإحسان، و منه قوله تعالی (وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَةً) و قال القتیبی یقال: من الخیر أبلیته أبلیه إبلاء، و من الشر بلوته إبلاء، و المراد منه الإبلاء بالخیر، و فی هذا التعجب دلالة علی تعظیم الإبلاء، و" ما" فی" ما أبلیتنی" و نظائره مصدریة، أو موصولة بحذف العائد فلک الحمد علی

تلك النعماء بجزيله" و كثيرا" صفة للمفعول المطلق المحذوف أى حمدا كثيرا" طيبا" أى طاهرا من النقص و الرياء" مباركا عليه" لعل الضمير المجرور راجع إلى الحمد و المعنى أديم له الشرف، و البركة و مضاعفة الثواب، و منه قولك- و بارك على محمد و آل محمد- أى آدم له ما أعطيته من التشريف و الكرامة، كما فى النهاية، أوضاعهما له من البركة بمعنى الزيادة.
قوله:" ملأ السماوات" هو بكسر الميم و سكون اللام، أى حمدا يكون

↕

ص: ۲۷۵

مِلْءَ الْأَرْضِ وَ مِلْءَ مَا شَاءَ رَبِّی- كَمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى وَ كَمَا يَنْبَغِی لِوَجْهِ رَبِّی ذِی الْجَلَالِ وَ الْإِكْرام
۲۴ عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يُصَلِّی الْفَجْرَ لَمْ يَرَ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئاً يَكْرَهُهُ
بقدر ما تمتلئ به هذه الأجسام، فى القاموس: الملأ اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ و قال فى النهاية: فى دعاء الصلاة لك الحمد ملء السماوات و الأرض، هذا تمثيل لأن الكلام لا يسع الأماكن، و المراد به كثرة العدد يقول لو قدر أن تكون كلمات الحمد أجساما لبلغت من كثرتها أن تملأ السماوات و الأرض، و يجوز أن يراد بها أجرها و ثوابها انتهى" و ملأ ما شاء ربى" أى من العرش و الكرسى، و الحجب و السرادقات، و صحف بعض الشارحين، فقرأ ملأ بالتحريك يعنى الأشراف و الجماعات، و قال هو مرفوع بالابتداء و عليه خبره، و الجملة صفة أخرى للمفعول المطلق أى جمعا يكون عليه أشراف أهل السماوات و الأرضين، و لا يخفى ما فيه و قوله كما يحب، صفة أخرى للمفعول المطلق لوجه ربى أى لذاته و صفاته فإن الناس يتوجهون إليهما فى جميع الأمور، و لو كان المراد بالوجه الأنبياء و الحجج عليهم السلام كما مر فى الأخبار فالمعنى حمدا يناسب تلك النعمة العظيمة التى أعظم النعم على العباد، و هى السبب لإفاضة سائر النعم عليهم، و قد مر شرح" ذى الجلال و الإكرام" و قيل: الجلال العظمة التى ليس فوقها عظمة و الإكرام إكرامه للمتقين كما قال: إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

الحديث الرابع و العشرون

: صحيح.
و ضمير" عنه" عائد إلى البرقى حين يصلى الفجر أى بعد فريضة الصبح عرفا و لعل أخره طلوع الشمس.

↕

ص: ۲۷۶

۲۵ عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ دُبُرِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الرِّيحُ وَ الْبَرَصُ وَ الْجُنُونُ وَ إِنْ كَانَ شَقِيّاً

الحديث الخامس و العشرون

: ضعيف على المشهور.
" أهونها الريح" الريح يحتمل وجوها.

الأول: أن يكون تعفن الأعضاء و فسادها بحيث يحس منها الريح المنتنة و ينجر غالبا إلى الجذام، و يؤيده ما مر في العشرين، لم يصبه جذام، و لا برص و لا جنون فذكر مكان الريح الجذام و سيأتي في خبر سماعة أيضا كذلك و يقال راح الشيء و أروح إذا أنتن، و أروح الماء و اللحم أنتنا، و في المصباح الريح بمعنى الرائحة عرض يدرك بحاسة الشم.

الثاني: الابتلاء بالريح كسقوطه بها من سطح أو نزول، قال في النهاية: في الحديث كان يقول إذا هاجت الريح" اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا" العرب تقول لا تلقح السحاب إلا من رياح مختلفة، يقول: اجعلها لقاحا للسحاب و لا تجعلها عذابا و يحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة و الواحد في قصص العذاب ك الرِّيحَ الْعَقِيمَ" و رِيحاً صَرْصَراً*".

الثالث: أن يكون كناية عن تصرف الجن في البدن كما يقال في عرف العرب و العجم أصابته ريح الجن و في النهاية و منه حديث ضمام" إني أعالج من هذه الأرواح" الأرواح هيهنا كناية عن الجن سموا أرواحا لكونهم لا يرون، فهم بمنزلة الأرواح و قال الأرواح جمع ريح لأن أصلها الواو و يجمع على أرياح قليلا و على رياح كثيرا انتهى و أقول: سيأتي أنه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان.

↨

ص: ٢٧٧

مُحِيَ مِنَ الشَّقَاءِ وَ كُتِبَ فِي السُّعَدَاءِ

٢٦ وَ فِي رِوَايَةِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَهْوَنُهُ الْجُنُونُ وَ الْجُذَامُ وَ الْبَرَصُ وَ إِنْ كَانَ شَقِيّاً رَجَوْتُ أَنْ يُحَوِّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى السَّعَادَةِ

٢٧ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ وَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ يُمْسِي لَمْ يَخَفْ شَيْطَاناً وَ لَا سُلْطَاناً وَ لَا بَرَصاً وَ لَا جُذَاماً وَ لَمْ يَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ أَنَا أَقُولُهَا مِائَةَ مَرَّةٍ

٢٨ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ الْغَدَاةَ وَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِ

الرابع: ما قيل إن المراد ريح الفم أو الريح التي تأخذ بعض الأعضاء عند طول المرض قوله عليه السلام" محي من الشقاء" قد مر معنى المحو و الإثبات في باب البداء، و قيل: استعارة تمثيلية لأنه تعالى كان يعلم من بعض المكلفين أنه لو لم يدع بهذا الدعاء كان يكتب اسمه في ديوان الأشقياء فكأنه كتب ثم محي و لا يخفى ما فيه بل الحق ما حققنا سابقا.

الحديث السادس و العشرون

: مرسل مجهول.

الحديث السابع و العشرون

: موثق، و أبو الحسن يحتمل الكاظم و الرضا عليهما السلام و يقولها في هذا الخبر مكان قال في دبر صلاة الفجر إلى آخره في رواية علي و سعدان فهو بمعنى من يقولها و الضمير للاختصار لأنه قال عليه السلام من يقول بسم الله إلى أخره و قوله" لم يخف" خبر من الذي أسقطه المصنف، و يحتمل أن يكون هذا الخبر أيضا من قال فغير الراوي نقلا بالمعنى.

الحديث الثامن و العشرون

: موثق أيضا و ليس في بعض النسخ" العلي العظيم".

↕

ص: ٢٧٨

الْعَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهَا لَمْ يُصِبْهُ جُنُونٌ وَ لَا جُذَامٌ وَ لَا بَرَصٌ وَ لَا سَبْعُونَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ

٢٩ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَلَا تَبْسُطْ رِجْلَكَ وَ لَا تُكَلِّمْ أَحَداً حَتَّى تَقُولَ مِائَةَ مَرَّةٍ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الْغَدَاةِ- فَمَنْ قَالَهَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ مِائَةَ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَدْنَى نَوْعٍ مِنْهَا الْبَرَصُ وَ الْجُذَامُ وَ الشَّيْطَانُ وَ السُّلْطَانُ

٣٠ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ

الحديث التاسع و العشرون

: مجهول.

و كان بسط الرجل كناية عن القيام أو مدها أو تغييرها عن هيئة التشهد.

و مائة مرة قيل: الواو ليس للعطف بل للاستئناف النحوي و مائة مبتدأ و في الغداة خبره، و الفاء في فمن للبيان و أقول: يمكن تصحيحه على العطف بتقدير كما لا يخفى، و قيل: النسبة بين هذا الخبر و الأخبار السابقة تقتضي أن يكون المدفوع بالسبع مرات سبعة أنواع من البلايا، أو بمائة ألف نوع من البلايا، و الجواب:

أن أنواع البلايا المدفوعة بمائة مرة أشد و أعظم من الأنواع المدفوعة بسبع، كما يشعر به قوله عليه السلام أدنى نوع منها البرص إلى آخره، و في السبع قال: لم يصبه جنون و لا جذام و لا برص، و لا سبعون نوعا من البلاء، حيث يفهم منه أن الجنون و الجذام و البرص، و السبعون نوع من هذه الأنواع، و إذا اختلفت البلايا بالشدة و الضعف بطلت النسبة المذكورة.

و أقول: يمكن رفع التنافي بوجوه أخر كاختلاف الأعمال و الشرائط و النيات، أو حمل بعضها على الأنواع و بعضها على الأصناف أو كون الأهم أكثر ثوابا.

الحديث الثلاثون

: مجهول و رواه البرقي في المحاسن، عن أبيه عن هارون

↕

ص: ٢٧٩

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَنَظَرْتَ إِلَى الشَّمْسِ فِي غُرُوبٍ وَ إِدْبَارٍ فَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصِفُ وَ لَا يُوصَفُ وَ يَعْلَمُ وَ لَا يُعْلَمُ يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَ مَا بَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَ مِنْ شَرِّ مَا ظَهَرَ وَ مَا بَطَنَ وَ مِنْ شَرِّ مَا كَانَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ

ابن الجهم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله قال: و حدثنا بكر بن صالح، عن الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام و أبو الحسن الكاظم عليه السلام أو الرضا عليه السلام على بعد.

" الذی یصف و لا یوصف" أی یصف الأشیاء بصفاتها و حقائقها و لا یوصف کنه ذاته و صفاته، أو لا یتصف بصفات المخلوقات، أو بصفات زائدة علی الذات، و یعلم الأشیاء" و لا یعلم" علی بناء المجهول بالتخفیف، أی لا یقدر أحد أن یعلم کنه ذاته و لا حقیقة صفاته، أو بالتشدید أی لا یحتاج فی العلم إلی تعلیم.

و قال فی النهایة: فیه- ما کان لنبی أن تکون له خائنة الأعین- أی یضمر فی نفسه غیر ما یظهره فإذا کف لسانه و أو ما بعینه فقد خان، و إذا کان ظهر تلک الحالة من قبل العین سمیت خائنة الأعین، و منه قوله تعالی (یَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ)

أی ما به یخونون فیه من مسارقة النظر إلی ما لا یحل، و الخائنة بمعنی الخیانة، و هی من المصادر التی جاءت علی لفظ الفاعل کالعافیة" و أعوذ بوجه الله الکریم" أی بذاته الموصوف بالکرم ذاتا و فعلا، أو بحججه الذین أکرمهم و علی العالمین قدمهم".

" و من شر ما تحت الثری" الثری التراب الندی قال سبحانه (لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری) قال الطبرسی (ره): یعنی ما

↕

ص: ۲۸۰

و أری الثری من کل شیء عن الضحاک، و قیل: یعنی ما فی ضمن الأرض من الکنوز و الأموات، و قال البیضاوی: الثری الطبقة الترابیة من الأرض، و هی آخر طبقاتها و أقول: فی الأخبار أنها آخر المخلوقات الأرضیة ففی بعضها أن الأرضین السبع علی الدیک، و هو علی الصخرة، و هی علی الحوت، و الحوت فی البحر المظلم، و البحر علی الهواء، و الهواء علی الثری، و فی بعضها: الأرض علی عاتق ملک، و قدماه علی صخرة، و هی علی قرن ثور، و الثور قوائمه علی ظهر الحوت، و الحوت فی الیم الأسفل، و ألیم علی الظلمة، و الظلمة علی العقیم، و العقیم علی الثری، و ما یعلم ما تحت الثری إلا الله تعالی، و فی بعضها بعد ذکر الثری و عند ذلک انقضی علم العلماء، و فی بعضها عند ذلک فصل علم العلماء، و فی الخبر فی وصف الأئمة علیهم السلام، و الحجة البالغة علی من فی الأرض و من تحت الثری، فیحتمل أن یکون المراد هنا بما تحت الثری الحشرات التی فی الأرض أو الجن الذین بین أطباقها أو طائفة من الجن أو خلق آخر یکونون تحت الثری لا یعلمهم إلا الله تعالی.

" و من شر ما بطن أو ظهر" أی شخصه أو شره" و من شر أبی مرة" أقول: فی نسخ الحدیث هنا اختلاف کثیر ففی أکثر نسخ الکتاب أبی مره، و هو أظهر و هو بضم المیم و تشدید الراء کنیة إبلیس لعنه الله ذکره الجوهری و غیره، و فی أکثر نسخ المحاسن أبی قترة قال الفیروزآبادی: أبو قترة إبلیس لعنه الله، أو قترة علم للشیطان بدون ذکر أبی قال فی النهایة: فیه- تعوذوا بالله من قترة و ما ولد- هو بکسر القاف و سکون التاء اسم إبلیس انتهی، و کل من الوجوه صحیح و موافق للاستعمال و اللغة، و ربما یقرأ ابن قترة بکسر القاف و سکون التاء لما ذکره الجوهری حیث قال ابن قترة حیة خبیثة إلی الصغر ما هی و لا یخفی ما فیه من التکلف لفظا و معنی.

↕

ص: ۲۸۱

أَبِی مُرَّةَ وَ مَا وَلَدَ وَ مِنْ شَرِّ الرَّسِیسِ وَ مِنْ شَرِّ مَا وَصَفْتُ وَ مَا لَمْ أَصِفْ فَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* ذَکَرَ أَنَّهَا أَمَانٌ مِنَ السَّبُعِ وَ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ

قال السید بن طاوس (ره): فی فلاح السائل قال صاحب الصحاح ابن قترة بکسر القاف حیة خبیثة فیمکن أن یکون المراد التعوذ منها، و یمکن أن یکون المراد إبلیس و ذریته شبهه بالحیة المذکورة، و فی بعض النسخ أبی مرة و هو أقرب إلی الصواب لأن هذا الدعاء عوذة من الشیطان و ذریته، و لأنه ما یقال أبو قترة إنما یقال ابن قترة. أما قوله:" و من شر الرسیس" فقال صاحب

الصحاح رس الميت أى قبره، و الرس الإصلاح بين الناس و الإفساد و قد رسست بينهم و هو من الأضداد لعله تعوذ من الفساد و من الموت، و من كل ما يتعلق بمعناه انتهى و أقول: الأظهر أن المراد بالرسيس العشق الباطل أو الحمى أو المفسد أو الكاذب أو من يتعرف خبر الناس أو الأرجوفة أو انتشار العيوب بين الناس قال الفيروزآبادى: الرس ابتداء الشيء و منه رس الحمى و رسيسها و الإصلاح و الإفساد ضد و الحفر و الدس، و دفن الميت، و تعرف أمور القوم، و خبرهم، و الرسيس الشيء الثابت و الفطن العاقل، و خبر لم يصح و ابتداء الحب، و الحمى.

و قال فى النهاية: فى حديث الحجاج أنه قال النعمان بن زرعة أ من أهل الرس و الرهمسة أنت، أهل الرس هم الذين يبتدئون الكذب و يوقعونه فى أفواه الناس، و قال الزمخشرى: هو من رس بين القوم إذا أفسد فيكون قد جعله من الأضداد، و فى المحاسن بعد الدعاء قال: و ذكر أنها أمان من كل سبع و من الشيطان الرجيم، و ذريته و من كل ما عض، و لسع و لا يخاف صاحبها إذا تكلم بها لصا و لا غولا.

و أقول: قد مر مثل الدعاء الأخير فى السادس عشر بأدنى تغيير قد أشرنا



ص: ٢٨٢

قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ- سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثاً اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَ مِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَ مِنْ فَجْأَةِ نَقِمَتِكَ وَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِى الْكِتَابِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ وَ شِدَّةِ قُوَّتِكَ وَ بِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ

٣١ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى هَاشِمٍ عَنْ أَبِى خَدِيجَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الدُّعَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ الْمَغْرِبِ تَقُولُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ

إليه، و الظاهر أن- ثم سل حاجتك- أو نحوه سقط من الراوى، و قد كان فيما سبق أو أحاله على الظهور، أو تأكيد للاستعاذة مما مر فى هذا الدعاء، و قيل:

لم يذكر للتعميم أو للاختصار أو للحوالة على علمه تعالى.

الحديث الحادى و الثلاثون

: ضعيف.

قوله عليه السلام" سنة واجبة" لم أر أحدا قال بالوجوب إلا شر ذمة من محدثى المتأخرين فالمراد بالواجبة اللازمة و المؤكدة قوله عليه السلام" مع طلوع الفجر" كان المراد بالمعية القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة أو، أو متعلق بقوله" واجبة" فقط أى الإيقاع عندهما أوجب و أحسن، أو يكون الغرض بيان ابتداء الأول و انتهاء الثانى، و فى أكثر نسخ فلاح السائل، و بعض نسخ الكتاب- مع طلوع الشمس- فالغرض بيان انتهاء الوقتين و التضيق و اللزوم عندهما، و على النسختين خصوصا الثانية يحتمل أن يكون تفسيرا للقبلة، و الغرض اتصالهما بالوقتين، و قيل على النسخة الأخيرة المراد بهما الشروع قبل الطلوع، و الإتمام بعده، و الشروع قبل الغروب و الإتمام بعده، فالمغرب مصدر ميمى بمعنى الغروب، و يؤيده مع بعده أن فى بعض نسخ الفلاح- بين طلوع الشمس و الغروب.

و قال صاحب الوافى قوله- مع طلوع الفجر- تفسير لما قبل طلوع الشمس



ص: ۲۸۳

الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ تَقُولُ- أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* عَشْرَ مَرَّاتٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ فَإِنْ نَسِيتَ قَضَيْتَ كَمَا تَقْضِي الصَّلَاةَ إِذَا نَسِيتَهَا

و تعيين لأوله و إعلام بأن فيه سعة و امتداد، أو قوله- و المغرب أى و مع المغرب تفسير لما قبل غروبها و تعريف له بإشرافها على الغروب و إعلام بأن فيه ضيقا" يحيى و يميت و يميت و يحيى" يمكن أن يكون التكرار لبيان تكرر صدور الفعلين منه تعالى و استمرارهما و يكون التقديم و التأخير تفننا فى الكلام، أو المراد بالإحياء أولا الإحياء فى الدنيا، و كذا المراد بالإماتة أولا الإماتة فى الدنيا و بها ثانيا الإماتة فى القبر ففيه دلالة على الإحياء فى القبر ضمنا و عدم ذكره صريحا لكون مدته قليلة، أو المراد بها الإماتة فى الرجعة فيدل على الإحياء فيها و عدم ذكر إحياء القبر لضعفه و قصر مدته، و على التقادير الإحياء ثانيا عند النشور.

" مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ" فى القاموس: الهمز الغمز، و الضغط، و النخس، و الدفع، و الضرب، و العض، و الكسر يهمز و يهمز و الهامز و الهمزة الغماز و فسر النبى صلى الله عليه و آله و سلم همز الشيطان بالموتة أى الجنون لأنه يحصل من نخسه و غمزه، و فى النهاية فى حديث الاستعاذة من الشيطان أما همزة فالموتة الهمز النخس و الغمز و كل شيء دفعته فقد همزته و الموتة الجنون، و الهمز أيضا الغيبة و الوقيعة فى الناس و ذكر عيوبهم و قد همز يهمز فهو هماز و همزة للمبالغة" إن الله هو السميع العليم" فيعلم دعاء الداعين و يعلم مقاصدهم و عجزهم فيستجيب لهم كما قال ادعونى أستجب لكم و فيه حث على حسن الظن بقبول الدعاء" فإن نسيت" أن تقوله فى وقته المذكور" قضيت" متى ما ذكرت كما" تقضى الصلاة" عند ذكرها" إذا نسيتها" فى وقتها و المراد بالصلاة الفريضة أو النافلة و الأول أوفق بمشرب المحدثين،



ص: ۲۸۴

۳۲ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْ أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* وَ قُلْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَفْرُوضٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ مَفْرُوضٌ مَحْدُودٌ تَقُولُهُ

و الثانى أنسب بمذهب الفقهاء و على الأول يمكن أن يكون التشبيه لتأكيد القضاء عند الذكر لا للوجوب.

الحديث الثاني و الثلاثون

: ضعيف.

و المراد بالشيطان هنا الجنس، و لما كان فى المعنى متعددا أرجع إليه ضمير الجمع فى قوله" أَنْ يَحْضُرُونِ" و هو بكسر نون الوقاية للدلالة على ياء المتكلم المحذوفة قوله عليه السلام" نعم مفروض محدود" الفرض فى اصطلاح الأخبار ما ظهر وجوبه من القرآن، و يقابله السنة أى ما ظهر وجوبه من السنة، و قد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب أعم من أن يكون على الوجوب أو الاستحباب، و يقابله السنة بالمعنى الأعم أى ما ظهر شرعيته من السنة أعم من أن يكون واجبا أو مستحبا، فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى لما مر من الأخبار أن المراد بآيات التسبيح الذكر بكرة و أصيلا و قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و بالعشى و الأبكار و بكرة و عشيا و بالغدو و الآصال هذه التهليلات بل الاستعاذات أيضا فإنهما أتم و أهم من سائر

الأذكار و المراد بالمحدود الموقوت الذى جعل لوقته حد أولا و آخرا.

و قال فى القاموس: الفرض كالضرب التوقيت و منه (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) و ما أوجبه الله تعالى كالمفروض و القراءة و السنة يقال: فرض رسول الله أى سن و العطية المرسومة و ما فرضته على نفسك فوهبته أوجدت به لغير ثواب أى عوض و افترض الله أوجب، و فى النهاية أصل افرض القطع و قد فرضه يفرضه فرضا و افترضه

↥

ص: ۲۸۵

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنْ فَاتَکَ شَیْءٌ فَاقْضِهِ مِنَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ

۳۳ عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ کَامِلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مِنَ الدُّعَاءِ مَا یَنْبَغِی لِصَاحِبِهِ إِذَا نَسِیَهُ أَنْ یَقْضِیَهُ یَقُولُ بَعْدَ الْغَدَاةِ- لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ یُحْیِی وَ یُمِیتُ* وَ یُمِیتُ وَ یُحْیِی وَ هُوَ حَیٌّ لَا یَمُوتُ بِیَدِهِ الْخَیْرُ کُلُّهُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ* عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ یَقُولُ- أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِیعِ الْعَلِیمِ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِذَا نَسِیَ مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً کَانَ عَلَیْهِ قَضَاؤُهُ

افتراضا و هو الواجب سيان عند الشافعى، و الفرض أكد من الواجب عند أبى حنيفة، و الفرض يكون بمعنى التقدير انتهى.

و أقول: إذا عرفت معانى الفرض و إطلاقاته لغة و عرفا يشكل الاستدلال على وجوب الذاكرين بهذه الأخبار ضعف أكثرها و لو كانا واجبين كان يحق أن يكونا متواترين كالفرائض اليومية مع أنهما لم يصيرا مستفيضين كالنوافل المرتبة، و أيضا لم يذكر فى شىء من الأخبار الوعيد على تركهما الذى هو من لوازم الوجوب و الاختلافات الكثيرة فيهما قرينة جلية على الاستحباب لكن الاحتياط سبيل أولى الألباب و" من" فى قوله" من الليل" بمعنى- فى.

الحديث الثالث و الثلاثون

: مرسل مجهول.

و القضاء فى هذا الخبر مخصوص بالنسيان كالخبر الأول لكن الفوت الوارد فى الخبر السابق يشمل العدم أيضا و يمكن حمله على النسيان أو القول بالتعميم و حمل التقييد بالنسيان على أن القضاء فيه أهم أو قيد به إيماء إلى أنه لوفور فضله مما لا ينبغى أن يترك عمدا و قوله عليه السلام" كان عليه" و إن كان ظاهره الوجوب لكن" ينبغى" فى صدر الخبر قرينة الاستحباب.

↥

ص: ۲۸۶

۳۴ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنِ التَّسْبِیحِ فَقَالَ مَا عَلِمْتُ شَیْئاً مُوَظَّفاً غَیْرَ تَسْبِیحِ فَاطِمَةَ ع- وَ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ الْفَجْرِ تَقُولُ- لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ یُحْیِی وَ یُمِیتُ- وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ* وَ یُسَبِّحُ مَا شَاءَ تَطَوُّعاً

الحديث الرابع و الثلاثون

: صحيح.

و المراد بالموظف ما له عدد مخصوص و هيئة خاصة لا يزاد عليه و لا ينقص منه، أو ما يكون من السنن الأكيدة التى ينبغى أن

لا يترك إلا لعذر شديد و يلزم المواظبة عليها و مع ذلك كأنه على التأكيد و المبالغة و لا استبعاد فيه فإنهما من المتواترات بين الخاصة و لم يرد فى شىء من الأذكار ما ورد فيهما من الأخبار قوله عليه السلام" و يسبح ما شاء تطوعا" كان المراد بالتسبيح هنا أعم من سبحان الله و ما يشاكلها بل يشمل كل ما يدل على عظمته سبحانه و تنزيهه و جلالته من الأذكار كالتهليل و التكبير و الحوقلة و أشباهها كما يقال تسبيح الزهراء عليها السلام و المراد إما الأذكار المنقولة خصوصا أو الأعم و التطوع يطلق فى عرف الأخبار و المحدثين غالبا على المستحبات التى ليست من السنن التى كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يواظب عليهن كالنوافل اليومية و صوم ثلاثة أيام فى كل شهر و أمثالها و لذا عقد الصدوق فى الفقيه لصوم السنة بابا و لصوم التطوع بابا آخر، و من خواص السنن أنها تقضى إذا فاتت.

فإذا عرفت هذا فاعلم أنه عليه السلام أو ما فى هذا الكلام إلى أمرين (الأول) أن تخصيص هذين الذكرين بالتوظيف و بكونهما من السنن لا ينافى استحباب سائر الأذكار المأثورة خصوصا أو عموما (و الثانى) أن يعلم أنهما من السنن الأكيدة و سائر الأدعية و الأذكار ليست فى درجتهما و فضلهما بل هى من التطوعات.

↨

ص: ٢٨٧

٣٥ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ قَالَ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ- لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ سَبَّحَ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ هَلَّلَ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ حَمِدَ اللَّهِ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً لَمْ يُكْتَبْ فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ مِنَ الْغَافِلِينَ وَ إِذَا قَالَهَا فِي الْمَسَاءِ لَمْ يُكْتَبْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْغَافِلِينَ

٣٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع أَسْأَلُهُ أَنْ يُعَلِّمَنِي دُعَاءً فَكَتَبَ إِلَيَّ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ- اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّيَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً

الحديث الخامس و الثلاثون

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.

و قيل: المراد بالصباح فى هذا الحديث جميع اليوم أو المراد بالليلة أولها أى المغرب، و أقول: يمكن أن يقال النكتة فى تغيير الأسلوب أن فى اليوم غالبا متيقظ مشتغل بالأعمال فيمكن أن يكون فى سائر اليوم غافلا بخلاف الليل فإن فى أكثره نائم فيتفضل الله عليه بأن لا يكتبه فى جميع الليلة غافلا لافتتاحها بالذكر، كما أنه إذا نام متطهرا يكتب كذلك إلى الصباح، و معلوم أن هذا التسبيح غير تسبيح فاطمة عليها السلام بل الظاهر أن قراءته قبل الصلاتين و قوله عليه السلام" لم يكتب من الغافلين" إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الأعراف وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إلى قوله بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ و إلى أنه يكفى هذا الذكر لإطاعة الأمر فى تلك الآية فتفطن و لا تكن من الغافلين.

الحديث السادس و الثلاثون

: مجهول و إن أمكن أن يكون محمد بن الفضيل محمد بن القاسم بن الفضيل الثقة، فالخبر صحيح.

↨

ص: ٢٨٨

وَ إِنْ زِدْتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدَا لَكَ فِي حَاجَتِكَ فَهُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ

٣٧ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَدَعْ أَنْ تَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَمْسَيْتَ- اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ تُرِيدُ فَإِنَّ أَبِي ع كَانَ يَقُولُ هَذَا مِنَ الدُّعَاءِ الْمَخْزُونِ

" و إن زدت على ذلك" من الأدعية المنقولة لقضاء الحوائج أو الأعم" فهو لكل شيء" أي ينفع لقضاء كل حاجة و ليس هو لحاجة دون حاجة" بإذن الله" أي بتوفيقه أو بتقديره" يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ" أي كن صاحب يقين في قضاء حاجتك، أو لا يمنعك عظم حاجة عندك عن سؤالها فإنه يفعل ما يشاء و لا تعجز قدرته عن شيء أو إذا كان موافقا لمشيته التابعة للمصلحة يستجيبه فلا يكن في صدرك حرج إذا لم يستجب كما قال سيد الساجدين- و يا من تبدل حكمته الوسائل- و قيل:

المعنى يوفق من شاء لهذا الوجه من الدعاء ليستجيب له و لا يوفق من لم يشاء.

الحديث السابع و الثلاثون

: مجهول و يمكن أن يعد حسنا لأن سعد إن كان له أصل و هو عندي مدح.

قوله" هذا من الدعاء المخزون" أي مخزون عن غير أهله" لا تعلمه كل أحد" أو المخزون في كنوز مقالة المؤمنين التي يحفظها الملائكة المقربون كما قيل إشارة إلى ما مر في الرابع عشر أنه إذا قال المؤمن هذا الدعاء ابتدرهن ملك و صعد به إلى أن ينتهي بهن إلى حملة العرش فيقولون انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين إلى آخر ما مر، و الأول عندي أظهر.

↨

ص: ٢٨٩

٣٨ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا عَنَى بِقَوْلِهِ- وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى قَالَ كَلِمَاتٍ بَالَغَ فِيهِنَّ قُلْتُ وَ مَا هُنَّ قَالَ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ- أَصْبَحْتُ وَ رَبِّي مَحْمُودٌ أَصْبَحْتُ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لَا أَدْعُو مَعَهُ إِلَهاً وَ لَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً- ثَلَاثاً وَ إِذَا أَمْسَى قَالَهَا ثَلَاثاً قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ- وَ إِبْراهِيمَ

الحديث الثامن و الثلاثون

: ضعيف.

" وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى" في النجم هكذا (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِي صُحُفِ مُوسى) وَ إِبْراهِيمَ أي صحف إبراهيم الَّذِي وَفَّى قيل أي وفر و أتم ما التزمه، أو أمر به، أو بالغ في الوفاء بما عاهد الله، و قيل وفى بالصبر على ذبح الولد، و على نار نمرود حتى قال جبرئيل عليه السلام و هو في الهواء بعد الرمي إليها أ لك حاجة فقال أما إليك فلا" قال كلمات" النصب أي عنى كلمات، و قيل بالرفع أي هي كلمات، و أقول: يمكن أن يكون المعنى من جملة ذلك هذه الكلمات لا أنه مختص بها" و ربي محمود" أي بحمد جميع الخلائق، أو بحمدي له، أو مستحق للحمد بنعمة علي و على جميع الخلائق و الواو للحال و كذا" لا أشرك" حال" و لا

أتخذ من دونه وليا" أی ناصرا و معينا و متوليا لأموری و أولی بالأمر منی كما قال تعالی:
" اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا" و قال:" إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" و قال:" وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ" و قال:" إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا" الآية.

↕

ص: ٢٩٠

الَّذِی وَفَّى قُلْتُ فَمَا عَنَى بِقَوْلِهِ فِی نُوحٍ- إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً قَالَ كَلِمَاتٍ بَالَغَ فِيهِنَّ قُلْتُ وَ مَا هُنَّ قَالَ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ مَا أَصْبَحَتْ بِی مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِی دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَإِنَّهَا مِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكَ الشُّكْرُ كَثِيراً كَانَ يَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحَ ثَلَاثاً وَ إِذَا أَمْسَى ثَلَاثاً قُلْتُ فَمَا عَنَى بِقَوْلِهِ فِی يَحْيَى- وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً قَالَ تَحَنُّنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَمَا بَلَغَ مِنْ تَحَنُّنِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ كَانَ إِذَا قَالَ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَبَّيْكَ يَا يَحْيَى

قوله تعالی:" إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً" قيل كان يحمد الله فی مجامع حالاته و فيه إيماء إلى أن نجاته و نجاة من معه كان ببركة شكره، و حث للذرية على الاقتداء به و قيل الضمير موسى لأنه المذكور فی صدر الآية السابقة حيث قال سبحانه" وَ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِی إِسْرائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِی وَكِيلًا. ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً" و الخبر يدل على إرجاعه إلى نوح، و هو أقرب لفظا و قوله عليه السلام" كلمات" يحتمل الوجهين" ما أصبحت بی" التأنيث باعتبار معنى الموصول و الباء للملابسة، و فی بعض الأخبار ما أصبح نظرا إلى لفظ الموصول، و قراءته بصيغة الخطاب كما توهم تصحيف" وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا" قيل أی رحمة منا عليه أو رحمة منا و تعطفا فی قلبه على أبويه و غيرهما عطف على الحكم فی قوله" وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ"" وَ زَكاةً" قيل أی الطهارة النفسانية من الأرجاس الشيطانية، أو صدقة تصدق الله بها على أبويه، أو مكنه و وفقه للتصدق على الناس قال" تحنن الله" التحنن الترحم و التعطف و الاشتياق و البركة.

↕

ص: ٢٩١

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّوْمِ وَ الِانْتِبَاهِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَلَا فَقَهَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَطَنَ فَخَبَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَلَكَ فَقَدَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی يُحْيِ الْمَوْتى* وَ يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ

باب الدعاء عند النوم و الانتباه

الحديث الأول

: صحيح.

و قد مر مثله مع شرحه فی باب التحميد و نعيده هنا مجملا" الحمد لله الذی علا فقهر" أی علا على كل شیء فی الرتبة و الشرف و العلية و الحكم، و ليس فوقه شیء فقهر جميع ما عداه و غلب على جميع ما سواه فيفعل بهم ما يشاء و يحكم بهم ما يريد." و الحمد لله الذی بطن" أی احتجب عن الأبصار و الأوهام فلا يدركه بصر و لا يحيط به و هم، أو علم بواطن الأشياء كما علم ظواهرها تقول بطنت الأمر إذا عرفت باطنه" فخبر" دقائق الأشياء و سرائرها و علم غوامضها و ضمائرها، من الخبر و هو

العلم، يقال: فلان خبير أى عالم بكنه الشيء و طبيعته مطلع على آثاره و حقيقته،" و الحمد لله الذى ملك فقدر" أى ملك رقاب الممكنات و زمامها و قوامها و نظامها، فقدر على إيجادها و إبقائها و إصلاحها و إفنائها.

" و الحمد لله الذى يحيى الموتى و يميت الأحياء" يجوز أن يراد بالموتى من اتصف بالموت قبل تعلق الوجود و الروح به، و من اتصف به عند انقضاء الآجال فى الدنيا، و من اتصف به بعد رد الروح إليه فى القبر للسؤال، و من اتصف به بعد رد الروح إليه فى الرجعة، للإثابة و الانتقام فى الدنيا.

↕

ص: ۲۹۲

كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّى احْتَبَسْتُ نَفْسِى عِنْدَكَ فَاحْتَبِسْهَا فِى مَحَلِ

فالإحياء فى أربعة مواضع، فى الدنيا، و فى القبر، و فى الرجعة، و فى القيامة و الإماتة فى ثلاثة مواطن، فى الدنيا، و فى القبر، و فى الرجعة، و لو أطلقنا الإماتة على خلقهم أمواتا ففى أربعة مواضع، فى الدنيا مرتين، و فى القبر، و فى الرجعة، فالمراد بالتثنية فى قوله تعالى (أَمَّتَنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) مطلق التكرير لا خصوص المرتين كما فى- لبيك و سعديك- و لو حمل على المرتين حقيقة فالمراد الإحياء بعد الإماتة، و الإماتة بعد الإحياء و عدم عد إحياء القبر و إماتتها لضعف الحياة و قلة زمانها، أو عدم عد الرجعة، إما لعدم عمومهما فيها إذ الرجعة مختصة بجماعة من الأخيار و الأشرار، و هذا إذا قيل بعموم إحياء القبر، و إن كان السؤال مختصا بالمستضعفين كما ورد فى الأخبار، لكن الظاهر من بعضها عدم الإحياء أيضا لهم إذ الظاهر أن الإحياء للسؤال و الثواب و العذاب أو لكونها من مقدمات الحشر و القيامة فعدا واحدا، و فيه تكلف" خرج من الذنوب" ظاهره الخروج من الكبائر أيضا.

الحديث الثانى

: مرفوع.

" إذا أوى أحدكم" بالتخفيف و قد يشدد فى القاموس أويت منزلى وليه أويا بالضم و قد يكسر و أويت تأوية نزلته بنفسى و سكنته، و آويته و أويته أنزلته" إنى احتسبت نفسى" كذا فى بعض النسخ بتقديم الباء على السين، و كذا صححه الأكثر، و الاحتباس يكون بمعنى الحبس فى القاموس احتبسه حبسه فاحتبس لازم متعد انتهى، و المعنى أنى قصدت النوم فكأنى حبست نفسى عندك، و يمكن أن يكون من الحبس بمعنى الوقف، و فى جامع الأصول فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم:- حبسوا أنفسهم

↕

ص: ۲۹۳

رِضْوَانِكَ وَ مَغْفِرَتِكَ وَ إِنْ رَدَدْتَهَا إِلَى بَدَنِى فَارْدُدْهَا مُؤْمِنَةً عَارِفَةً بِحَقِّ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى تَتَوَفَّاهَا عَلَى ذَلِكَ

لله- أراد بهم الرهابين أقاموا بالصوامع، و منه تسمية النصارى الحبيس، و فى بعض النسخ احتبست نفسى عندك فاحتسبها بتقديم السين على الباء فى الموضعين، و هو عندى أظهر أى رضيت بقبضك روحى فى المنام، و بما قدرته على فيه من إمساكها و إرسالها، كما قال تعالى (وَ الَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى) فالغرض

تفویض أمر نفسه إلیه و الرضا بما قضی علیه.

فقوله:" فاحتسبها فی محل رضوانک" أی فی محل أهل رضوانک و الذین ترضی عنهم، و الظاهر أنه فی صورة الإمساک بقرینة المقابلة و یحتمل التعمیم لیشمل حالة النوم فیرفع نفسه إلی المحل الذی یرفع إلیه نفوس أهل الرضوان و الغفران قال فی النهایة فیه- من صام رمضان إیمانا و احتسابا- أی طلبا لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحسب کالاعتداد من العد و إنما قیل لمن ینوی بعمله وجه الله احتسبه لأن له حینئذ أن یعتد عمله فجعل فی حال مباشرة الفعل کأنه معتد به، و الحسبة اسم من الاحتساب کالعدة من الاعتداد و الاحتساب فی الأعمال الصالحات، و عند المکروهات هو البدار إلی طلب الأجر و تحصیله بالتسلیم و الصبر، أو باستعمال أنواع البر و القیام بها علی الوجه المرسوم فیها طلبا للثواب المرجو منها، و منه الحدیث- من مات له ولد فاحتسبه- أی احتسب الأجر بصبره علی مصیبته، یقال: احتسب فلان ابنا له إذا مات کبیرا و افترطه إذا مات کبیرا، و افترطه إذا مات صغیرا، و معناه اعتد مصیبته به فی جملة بلایا الله التی یثاب علی الصبر علیها انتهی.

↨

ص: ۲۹۴

۳ حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ عِنْدَ مَنَامِهِ- آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ کَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ اللَّهُمَّ احْفَظْنِی فِی مَنَامِی وَ فِی یَقَظَتِی

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِمَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَقُولُ إِذَا أَوَی إِلَی فِرَاشِهِ قُلْتُ بَلَی قَالَ کَانَ یَقْرَأُ آیَةَ الْکُرْسِیِّ وَ یَقُولُ- بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ کَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ اللَّهُمَّ احْفَظْنِی فِی مَنَامِی وَ فِی یَقَظَتِی

و فی جامع الأصول فی قوله صلی الله علیه و آله و سلم فیمکث فیه صابرا محتسبا أی صابرا بقضاء الله محتسبا نفسه عند الله أی یدخرها عنده و یفوض أمرها إلیه انتهی، و فی بعض النسخ المصححة اللهم إن احتبست نفسی فاحتسبها فتقدیم الباء علی السین أظهر، و هو أظهر النسخ" حتی تتوفاها علی ذلک" أی کائنة علی تلک الأحوال و العقائد حتی نقبضها کائنة علیها، و قیل: إنما قال علی ذلک لأنه قد یکون حکم ما بعد حتی غیر داخل فی حکم ما قبلها فصرح بالدخول لذلک.

الحدیث الثالث

: مرسل کالموثق.

" و الطاغوت" الشیطان و الأصنام و الکاهن، و کل ما عبد من دون الله، و کل رئیس فی الضلالة و یطلق فی الأخبار علی خلفاء الجور لا سیما الثانی.

الحدیث الرابع

: مجهول.

و فیه إشعار بأنه یقرأ آیة الکرسی إلی- هم فیها خالدون- بل یمکن الاستدلال به علی أن آیة الکرسی اسم للآیات الثلاث کما ذهب إلیه بعض المحدثین، فالمراد جنس الآیة لا الآیة الواحدة کآیة السخرة، و المشهور أنه إذا أطلق فالمراد بها إلی العلی العظیم.

↨

ص: ۲۹۵

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص يَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنَ الِاحْتِلَامِ وَ مِنْ سُوءِ الْأَحْلَامِ وَ أَنْ يَلْعَبَ بِیَ الشَّيْطَانُ فِی الْيَقَظَةِ وَ الْمَنَامِ

الحديث الخامس

: موثق كالصحيح.

و روى الصدوق فی الفقيه بسند صحيح عن معاوية بن عمار عن أبی عبد الله عليه السلام قال إذا خفت الجنابة فقل فی فراشک "اللهم" إلى آخر الدعاء، و فی القاموس الحلم بالضم و بضمتين الرؤيا و الجمع أحلام حلم فی نومه و احتلم و تحلم و انحلم و الحلم بالضم و الاحتلام، الجماع فی النوم، و الاسم الحلم كعنق انتهی، و الأصوب أن يقال الاحتلام الجنابة فی المنام سواء كان بالجماع أو بغيره، و كذا قالوا فی الخبر المروی عن النبی صلى الله عليه و آله و سلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم أی بالغ مدرک كذا ذكره فی النهاية، و قال فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان، الرؤيا و الحلم عبارة عما يراه النائم فی نومه من الأشياء لكن علمت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشیء الحسن و غلب الحلم على ما يراه من الشر و القبيح، و منه قوله تعالى (أَضْغاثُ أَحْلامٍ)* و يستعمل كل منهما موضع الآخر و تضم لام الحلم و تسكن انتهی، و الباء فی "بی الشيطان" للتعدية أو المصاحبة، و لعب الشيطان كناية عن التخييلات الباطلة التی تضر الإنسان و لا تنفعه و التسويلات التی توجب ارتكاب المعاصی كأنه يستهزئ بالإنسان و يلعب به، و منها الاحتلام.

قال فی النهاية فيه صادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا، سمی اضطراب أمواج البحر لعبا لما لم يسر بهم إلى الوجه الذی أرادوه، يقال لكل من عمل عملا لا يجدی عليه نفعا إنما أنت لاعب انتهی. و كان هذا الدعاء منه عليه السلام لتعليم غيره أو لإظهار العجز و التواضع و الافتقار إليه تعالى و إن عصمتهم من ألطافه سبحانه بهم، فلا تنافی بين الدعاء و وجوب ذلک على الله لأخباره بعصمتهم و إن

↨

ص: ۲۹۶

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَکَ فَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ وَ

من لوازم الإمامة و علاماتها عدم الاحتلام و عدم استيلاء الشيطان عليهم و لعبة بهم.

الحديث السادس

: مجهول.

"و تسبيح" مرفوع بالابتداء، و إذا تمحض الظرفية، و هو مع مدخولة خبر و الفاء فی "فكبر" تفريعية أو بيانية، و قيل تسبيح منصوب على الإغراء بتقدير أدرک، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أی سبح، و على التقديرين إذا شرطية و الفاء فی فكبر جزائية و جملة الشرط و الجزاء استئناف بيانی للسابق، ثم إن هذه الرواية دلت بحسب الترتيب الذكری على تقديم التحميد على

التسبيح فى تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند النوم، و صحيحة محمد بن عذافر الواردة فيه على الإطلاق صريحة فى ذلك، و كذا رواية أبى بصير عن الصادق عليه السلام و إن كانت ضعيفة على المشهور، فلذلك ذهب أكثر الأصحاب إلى أن التحميد مقدم على التسبيح مطلقا.

و نقل عن الصدوق و أبيه و ابن الجنيد (رضى الله عنهم) أن التسبيح مقدم على التحميد مطلقا لما روى فى الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال له و لفاطمة عليهما السلام فى آخر حديث طويل " إذا أخذتما منامكما فكبرا أربعا و ثلاثين تكبيرة و سبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين، و روى الصدوق ذلك فى الفقيه مرسلا، و رواه فى العلل بسند أكثره من رجال العامة، عن أبى الورد بن تمامة، عن على عليه السلام.

و يؤيد أخذه من طرق العامة و كتبهم أن مسلما روى فى صحيحه عن على عليه السلام نحوه قال إن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى فى يدها و فى غير مسلم أنها جرت بالرحى حتى مجلت يدها و قمت البيت حتى أخبر شعرها و خبزت حتى

↕

تغير وجهها فانطلقت إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم لتطلب خادمة فلم تجده و لقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم أخبرته عائشة بمجىء فاطمة فجاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلينا و قد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى و قال أ لا أخبركما أ لا أعلمكما خيرا مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما إن تكبرا الله أربعا و ثلاثين و تسبحاه ثلاثا و ثلاثين و تحمداه ثلاثا و ثلاثين فهو خير لكما من خادم.

و روى الشيخ (ره) فى مجالسه بسند أكثر رجاله من العامة عن ابن أبى ليلى، عن كعب بن عجرة، قال معقبات لا يخيب مماثلهن أو فاعلهن يكبر أربعا و ثلاثين و يسبح ثلاثا و ثلاثين و يحمد ثلاثا و ثلاثين و رواه العامة أيضا فى كتبهم بهذا الإسناد، عن كعب بن عجرة مثله، إلا أنهم قدموا فى روايتهم التسبيح على التحميد، و التمجيد على التكبير و لذا قال أكثرهم بهذا الترتيب، و قال فى شرح السنة أخرجه مسلم.

و أقول: روى أحمد بن أبى طالب الطبرسى فى الاحتجاج و شيخ الطائفة فى الفقيه، و الصدوق فى إكمال الدين، و غيرهم بسند حسن كالصحيح، أنه سأل الحميرى القائم عليه السلام عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف، و إذا سبح تمام سبعة و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف و ما الذى يجب فى ذلك فأجاب عليه السلام إذا سها فى التكبير حتى تجاوز أربعا و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبنى عليها، و إذا سها فى التسبيح فتجاوز سبعا و ستين تسبيحة عاد إلى ست و ستين و بنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شىء عليه.

و روى سبط الطبرسى (ره) فى مشكاة الأنوار مرسلا قال دخل رجل على

↕

أبى عبد الله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام أبى عبد الله عليه السلام و شكا إليه ثقلا فى أذنيه فقال له ما يمنعك و أين أنت من تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقلت له جعلت فداك و ما تسبيح فاطمة قال تكبر الله أربعا و ثلاثين و تحمد الله ثلاثا و ثلاثين و تسبح الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة قال فما فعلت ذلك إلا يسيرا حتى أذهب عنى ما كنت أجده.

و أقول إذا عرفت اختلاف الأخبار فلنعد إلى بيان الجمع بينها و أقوال أصحابنا و المخالفين فى ذلك، فاعلم أنه لا خلاف بين

الأمـة فى أصل اسـتحبابه و إنما الخلاف فى ترتيبه و كيفيته قال العلامة (ره) فى المنتهى أفضل الأذكار كلها تسبيح الزهراء عليها السـلام و قد أجمع أهل العلم كافة على استحبابه انتهى. فالمخالفون بعضهم على أنها تسع و تسعون بتساوى التسبيحات الثلاث و تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير و بعضهم على أنها مائة بالترتيب المذكور و زيادة واحدة فى التكبيرات و لا خلاف بيننا فى أنها مائة، و فى تقديم التكبير. و إنما الخلاف فى أن التحميد مقدم على التسبيح أو بالعكس، و الأول أشهر و أقوى.

و قال فى المختلف: المشـهور تقـديم التكبير ثم التحميـد ثم التسبيـح ذكره الشـيخ فى النهايـة و المبسوط و المفيـد فى المقنعة و سلار، و ابن البراج، و ابن إدريس.

و قـال على بن بابويه يسـبح تسبيـح الزهراء عليها السـلام و هو أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحـة و ثلاث و ثلاثون تحميـدة و هو يشـعر بتقـديم التسبيـح على التحميد، و كذا قال ابنه أبو جعفر و ابن الجنيد، و الشـيخ فى الاقتصاد و احتجوا برواية فاطمة.

و الجواب: أنه ليس فيها تصريح بتقـديم التسبيـح أقصـى ما فى الباب أنه قـدمه فى الذكر و ذلك لا يدل على الترتيب و العطف بالواو لا يدل عليه انتهى.

↨

ص: ٢٩٩

و قال شـيخنا البهائى (ره) فى مفتاح الفلاح اعلم أن المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام فى وقتين أحدهما بعد الصلاة و الآخر عند النوم، و ظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضـى تقديم التسبيح على التحميد، و ظاهر الرواية الصـحيحة الواردة فى تسبيح الزهراء عليها السلام على الإطلاق يقتضى تأخيره عنه.

و لا- بـأس ببسـط الكلام فى هـذا المقام و إن كان خارجا عن موضوع الكتاب فنقول قـد اختلف علماؤنا قـدس الله أرواحهم فى ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصـراحة صـحيحة ابن سـنان عن الصادق عليه السلام فى الابتداء به فالمشهور الذى عليه- العمل فى التعقيبات تقـديم التحميـد على التسبيـح، و قال رئيس المحـدثين، و أبوه، و ابن الجنيـد بتأخيره عنه، و الرواية عن أئمة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف.

و الروايـة المعتبرة التى ظاهرهـا تقـديم التحميـد شاملـة بإطلاقها لما يفعل بعـد الصـلاة و ما يفعل عنـد النوم، و هى ما رواه شـيخ الطائفـة فى التهـذيب بسـند صـحيح عن محمـد بن عـذافر قال دخلت مع أبى على أبى عبد الله عليه السـلام فسأله أبى عن تسبيح الزهراء عليها السـلام فقال الله أكبر حتى أحصى أربعا و ثلاثين مرة ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعا و ستين مرة ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائـة مرة يحصـيها بيـده جملـة واحدة و الرواية التى ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل عند النوم، ثم أورد من الفقيه روايـة على و فاطمـة عليهـا السـلام التى أشـرنا إليهـا ثم قال: و لا يخفى أن هـذه الروايـة غير صـريحة فى تقـديم التسبيـح على التحميـد فـإن الواو لاـ تفيـد الترتيب و إنمـا هى لمطلق الجمع على الأصـح كمـا بين فى الأصول نعم ظاهر التقـديم اللفظى يقتضى ذلك و كذا الرواية السابقة غير صريحة فى تقديم التحميد فإن لفظة" ثم" فيها من كلام الراوى فلم يبق إلا ظاهر التقديم اللفظى أيضا فالتنافى بين الروايتين

↨

ص: ٣٠٠

إنما هو بحسب الظاهر فينبغى حمل الثانية على الأولى لصـحة سندها و اعتضادها ببعض الروايات الضعيفة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السـلام أنه قال فى تسبيـح- الزهراء عليها السـلام تبـدأ بالتكبير أربعا و ثلاثين ثم التحميـد ثلاثا و ثلاثين ثم التسبيح

ثلاثا و ثلاثين و هـذه الروايـة صـريحة فی تقـديم التحميـد فهی مؤيـدة لظاهر لفظ الرواية الصـحيحة فتحمل الرواية الأخری علی خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافی بينهما كما قلنا.

فإن قلت: يمكن العمل بظاهر الروايتين معا بحمل الأولی علی الذی يفعل بعد الصـلاة و الثانية علی الذی يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلی صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه و كيف لم تقل به.

قلت: لأنی لم أجد قائلا بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السـلام فی الحالين بل الذی يظهر بعد التتبع أن كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد و تأخيره قائل به مطلقا سواء وقع بعد الصـلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصـيل إحداث قول ثالث فی مقابل الإجماع المركب.

و أما ما يقال: من أن إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال فی رد البكر الموطوءة بعيب مجانا لاتفاق الكل علی عـدمه بخلاف ما ليس كـذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشـطرين فی شـطر و كما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصـحة بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمی بعد قول أحد الشطرين بالثانی و نقيض الأول و الشطر الثانی بعكسه.

فجوابه: هذا التفصـيل إنما يستقيم علی مذهب العامة إما علی ما قرره الخاصة- من أن حجية الإجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم- فلا إذ مخالفته حاصلة

↕

ص: ٣٠١

احْمَدْهُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ وَ سَبِّحْهُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ وَ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَّاتِ وَ عَشْراً مِنْ آخِرِهَا

٧ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَخِيهِ أَنَّ شِهَابَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ سَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَالَ

و إن وافق القائل كلا من الشطرين فی شطر و قس عليه مثال البيع و القتل انتهی كلامه زيد إكرامه.

و أقول: الإجمـاع المـذكور غير ثـابت و مـا ذكروه وجه جمع بين الأخبـار و يمكن الجمع بـالقول بالتخيير مطلقا أيضا، و أما قوله (ره) إن روايـة ابن عذافر غير صـريحة فی الترتيب لأن لفظة ثم فيها فی كلام الراوی فهو طريف، لكنه تفطن بوهنه و تداركه فيما علقه علی الهـامش حيث قال لكن يمكن أن يقال تفسير الراوی بلفظ" ثم" يعطی أنه فهم من الإمام عليه السـلام تراخی التسبيح عن التحميد و هذا كاف فی الترتيب المشهور.

فإن قلت: التراخی لم يقل به أحد من الأصحاب و الرواية متروك الظاهر.

قلت: انسلاخ لفظ ثم عن التراخی لا يستلزم انسلاخه عن الترتيب انتهی، و كان إصلاحه أيضا غير صالح فتفطن.

قوله" و عشر آيات من آخرها" أی من قولهَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ)

إلی آخر السورة و لا يبعـد أن يكون من قوله (وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا) إلی آخر السورة فإن هاتين الآيتين مناسـبتان أيضا للمقصود ظاهرا بأن تكون بعض الآيات عندهم أطول و قد يشـعر بعض الأخبار بأن من قوله سبحان ربك إلی آخرها آية واحدة فتتم عشر آيات لكنه تكلف.

الحديث السابع

: مجهول.

" و المسباح" بالكسر اسم لما يسبح به و يعلم به عدده كالمفتاح لما يفتح به، و المسبار لما يسبر به الجرح أى يمتحن غوره، و الحاصل أنه موافق للقياس لكن

↕

ص: ٣٠٢

قُلْ لَهُ إِنَّ امْرَأَةً تُفْزِعُنِي فِي الْمَنَامِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ قُلْ لَهُ اجْعَلْ مِسْبَاحاً وَ كَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً وَ سَبِّحِ اللَّهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً وَ احْمَدِ اللَّهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ وَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ لَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* عَشْرَ مَرَّاتٍ

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ أَتَاهُ ابْنٌ لَهُ لَيْلَةً فَقَالَ لَهُ يَا أَبَهْ أُرِيدُ أَنْ أَنَامَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ قُلْ- أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً ص عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَعُوذُ بِعَظَمَةِ

لم يذكره اللغويون و إنما ذكروا السبحة بالضم. قال فى المصباح السبحة خرزات منظومة، قال الفارابى: و تبعه الجوهرى، و السبحة التى يسبح بها و هو يقتضى كونها عربية. و قال الأزهرى: كلمة مولدة و جمعها سبح مثل غرفة و غرف انتهى و صحف بعضهم، و قرأ سباحا بكسر السين مع أنه أيضا لم يرد فى اللغة و مخالف للنسخ المضبوطة" و له اختلاف الليل و النهار" أى تعاقبهما أو اختلاف مقدارهما باعتبار دخول كل منهما فى الآخر فى وقتين أو فى وقت واحد فى قطرين.

الحديث الثامن

: صحيح.

و قال فى المصباح: الهامة ما له سم يقتل كالحية قاله الأزهرى، و الجمع الهوام مثل دابة و دواب، و قد يطلق الهوام على ما لا يقتل كالحشرات و منه حديث كعب بن عجرة و قد قال عليه السلام أ يؤذيك هوام رأسك و المراد القمل على الاستعارة بجامع الأذى، و قال السأمة من الخشاش ما يسم و لا يبلغ أن يقتل بسمة كالعقرب و الزنبور فهى اسم فاعل، و الجمع سوام مثل دابة و دواب و نحو ذلك، قال فى النهاية فى الموضعين ثم قال، و فى حديث ابن المسيب كنا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السأمة و إلهامه، السأمة هيهنا خاصة الرجل يقال سم إذ أخص انتهى.

↕

ص: ٣٠٣

اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ أَعُوذُ بِعَفْوِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِغُفْرَانِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَ الْهَامَّةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ مِنْ شَرِّ الصَّوَاعِقِ وَ الْبَرَدِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ فَيَقُولُ الصَّبِيُّ الطَّيِّبِ عِنْدَ ذِكْرِ النَّبِيِّ الْمُبَارَكِ قَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَّ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ

٩ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَبِيتَ لَيْلَةً حَتَّى تَعَوَّذَ بِأَحَدَ عَشَرَ حَرْفاً

قوله" فيقول الصبى" أقول: هذا الكلام يحتمل وجوها.

الأول أن الصبى لما بلغ فى متابعة الدعاء الذى يلقيه عليه السلام عليه إلى لفظ رسولك أو إلى محمد زاد فى وصفه من تلقاء نفسه الطيب المبارك و قرره أبوه عليه السلام عليه و كأنه عليه السلام كان يريد إلقائهما عليه فبادر الصبى و ذكرهما فاستحسنه

و قرره عليه فالظرف معترض بين الوصفين كذا سمعنا من مشايخنا قدس الله أرواحهم.
الثانى: أن يكون الطيب صفة للصبى، مدحه الراوى به و المبارك مقول القول و صفة للنبى فأضاف عليه السلام الطيب أيضا و قال صفه بهما فقل رسولك الطيب المبارك.
الثالث: أن يكون بعكس السابق فيكون الطيب مفعول القول و المبارك و صفة للنبى وصفه الراوى به و سائر الكلام كما مر، و الأول أحسن الوجوه ثم الثانى.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور:" إن استطعت" أن شرطية و الجزاء محذوف و هو فافعل أو نحوه" أن لا تبيت ليلة" أى لا تنام مجازا على الأشهر أو لا تفعل فعلا فى ليلة حتى تتعوذ أولا تمضى عليك ليلة فلو فعله آخر الليل أيضا كان حسنا و قيل أصله دخول الليل قال

↕

ص: ٣٠۴
قُلْتُ أَخْبِرْنِى بِهَا قَالَ قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِدَفْعِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِمَنْعِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِمُلْكِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ بَرَأَ وَ ذَرَأَ وَ تَعَوَّذْ بِهِ كُلَّمَا شِئْتَ
فى القاموس: بات يفعل كذا يبيت و يبات بيتا و بياتا و مبيتا و بيتوتة أى يفعله ليلا و ليس من النوم و من أدركه الليل فقد بات و قد بت. القوم و بهم و عندهم و إباتة الله أحسن بيتة بالكسر أى إباتة و بيت الأمر دبره ليلا- و الغدو أوقع بهم ليلا- و قال فى المصباح بات يبيت بيتوتة و مبيتا و مباتا فهو بائت و لذلك معنيان أشهرهما اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل فى ظل بالنهار، فإذا قلت بأن يفعل كذا فمعناه فعله بالليل و لا يكون إلا مع سهر الليل، و عليه قوله تعالى (وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً).
و قال الأزهرى قال الفراء بات الليل إذا سهر الليل كله فى طاعة أو معصية، و قال الليث من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ، أ لا ترى أنك تقول بات يرعى النجوم و معناه ينظر إليهما و كيف ينام من يراقب النجوم و قال ابن القوطية أيضا، و تبعه السر قسطى و ابن القطاع بات يفعل كذا إذا فعله ليلا و لا يقال بمعنى نام، و المعنى الثانى يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أى صار به سواء كان فى ليل أو نهار، و على هذا قول الفقهاء بات عند امرأته ليلة أى صار عندها سواء حصل معه نوم أو لا، و قال فى النهاية: كل من أدركه الليل فقد بات يبيت نام أو لم ينم انتهى، و قيل حتى هنا للاستثناء.
و أقول: تعوذ يحتمل أن يكون كتقول أو من باب التفعل بحذف إحدى التائين و قيل الباء فى" بأحد" للآلة و إطلاق الحرف على الكلمة و الكلام شائع" و تعوذ به" يحتمل الأمر و المضارع من التفعل، و المضارع من باب نصر، و الحاصل

↕

ص: ٣٠۵
١٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِيَ الْأَيْمَنَ لِلَّهِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً لِلَّهِ مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
١١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ

الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ وَ إِلَهِ الْمُرْسَلِينَ وَ رَبِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَقُولُ اللَّهُ

أنه ينبغى قراءته فى كل حال و فى كل زمان من الليل و النهار و قد مر شرح سائر أجزاء الدعاء.

الحديث العاشر

: مجهول.

" بسم الله" أى أبتدئ باسم الله أو أنام مستعينا به" وضعت جنبى الأيمن لله" قد تواترت الروايات معنى من طرق الخاصة و العامة على استحباب النوم على الجنب الأيمن قال عياض: لما فى التيامن من البركة و فى اسمه من الخير، و أيضا فى النوم على الأيمن سرعة التيقظ لأن القلب فى الجانب الأيسر فإذا نام كذلك يبقى القلب معلقا إلى جهة الأيمن و إذا نام على الأيسر استغرقه النوم و لا ينتبه إلا بعد حين، و أما الدعاء المذكور فلأنه تجديد عهد إذ قد يموت فى نومته تلك كذا قيل" على ملة إبراهيم" أى كائنا على ملته" و الحنيف" المسلم المائل إلى الدين المستقيم و الحنف محركة، الاستقامة و منه قوله دين محمد حنيف أى مستقيم لا عوج فيه، و فى الخبر فى قوله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً) قال أمره أن يقيم وجهه إلى القبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصا مخلصا.

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

" و رب المستضعفين" على بناء المفعول أى الأئمة الطاهرين الذين استضعفهم



ص: ٣٠٦

عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقَ عَبْدِي وَ شَكَرَ

١٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ مِنْ مَنَامِكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي لِأَحْمَدَهُ وَ أَعْبُدَهُ فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الدِّيكِ فَقُلْ- سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ

المخالفون فى الأرض إشارة إلى قوله تعالى (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) و قد مرت الأخبار فى أنها نزلت فيهم عليهم السلام، و يحتمل التعميم ليشمل غيرهم من شيعتهم.

الحديث الثانى عشر

: حسن كالصحيح.

و كان المراد برد الروح كمال تصرفه فى البدن و اشتغال المشاعر الظاهرة بأعمالها و قد مر الكلام فى السبوح و القدوس، و الروح، و الاشتغال بالدعاء و الذكر فى هذا الوقت لما ورد فى الأخبار الكثيرة من طرق الخاصة و العامة، إن لله ديكا عرفه تحت العرش و رجلاه فى تخوم الأرضين السابعة السفلى إذا كان فى الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن و الإنس، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا، و فى بعض الأخبار أن الديك رأسه عند العرش و هو ملك

من ملائكة الله تعالى و رجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعدا حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول سبحانك ربى، و لذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب فإذا كان فى آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح و هو يقول سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحى القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها و خفقت بأجنحتها و أخذت فى الصراخ فإذا سكن ذلك الديك فى المساء سكنت الديكة فى الأرض فإذا كان فى بعض السحر نشر جناحيه تجاوز المغرب و المشرق

↕

ص: ٣٠٧

وَ الرُّوح سَبَقَتْ رَحْمَتُکَ غَضَبَکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَإِذَا قُمْتَ فَانْظُرْ فِی آفَاقِ السَّمَاءِ وَ قُلِ اللَّهُمَّ لَا يُوَارِی مِنْکَ لَيْلٌ دَاجٍ وَ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَ لَا ظُلُماتٌ

و خفق بهما و صرخ بالتسبيح (سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذى العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع) فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض فإذا هاج هاجت الديكة فى الأرض تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله تعالى و لذلك الديک ريش أبيض كأشد بياض رأيته قط، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة رأيتها قط، و روى الصدوق فى التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام فى تفسير قوله تعالى (وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ) مثل ذلك و أن المراد بالطير الديكة و الأخبار فى ذلك كثيرة فظهر أن التسبيح عند سماع أصواتها موافقة لها فى التسبيح.

و من طريق العامة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال إذا سمعتم صياح الديک فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا قال عياض إنما أمرنا بالدعاء حينئذ لتؤمن الملائكة و تستغفر و تشهد للداعى بالتضرع و الإخلاص، و قال القرطبى: و لرجاء القبول و قيل الفاء فى قوله" فاغفر" للتفريع على الإقرار بالوحدانية و الاعتراف بالذنوب و الفاء فى قوله" فإنه" للبيان و الضمير للشأن.

" إلى أفاق السماء" أى ما ظهر من نواحيها، فى المصباح الأفق بضمتين الناحية من الأرض و من السماء و الجمع آفاق انتهى، و النظر إليها للعبرة و التفكر فى آثار عظمته و قدرته سبحانه و قيل لملاحظة الوقت" لا يوارى عنک" أى لا يستر عنک من المواراة و هى الستر" ليل داج" بالتخفيف من المعتل اللام من دجى الليل دجوا إذا أظلم و تمت ظلمته و ربما يقرأ بالتشديد قال فى القاموس دج أرخى الستر و الدجج بضمتين شدة الظلمة كالدجة و ليلة ديجوج و دجداجة انتهى،

↕

ص: ٣٠٨

و الأول أظهر و فى بعض كتب الدعاء و الحديث ساج بالسين و هو إما بالتخفيف كما صححه الشيخ البهائى (قدس سره) فى مفتاح الفلاح قال ساج بالسين المهملة و أخره جيم اسم فاعل من سجى بمعنى ركد و استقر، و المراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته انتهى.

و أقول: يؤيد هذه النسخة قوله تعالى (وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى) قال البيضاوى أى سكن أهله أو ركد ظلامه من سجى البحر سجوا إذا سكنت أمواجه و أما بالتشديد من السجح بمعنى التغطية و هو بعيد" و الأبراج" الأظهر عندى أنه جمع برج بالتحريک أى ذات كواكب نيرة حسنة المنظر قال فى القاموس: البرج محركة المجيد الحسن الوجه أو المضىء البين المعلوم و الجمع أبراج، و قال البرج بالضم الركن و الحصن و واحد بروج السماء انتهى، و زعم الأكثر أنه جمع برج لقوله تعالى (وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ) و هو بعيد إذ هو يجمع فى الغالب على بروج، و إن قيل أنه يجمع على أبراج، قال فى مصباح اللغة برج الحمام مأواه و البرج فى السماء قيل منزل القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمع فيهما بروج و أبراج" و لا أرض ذات مهاد" أى أمكنة مستوية

ممهدة للقرار قال فى القاموس المهاد الموضع مهيأ للصبى و يوطأ و الأرض و الفراش (و أ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً) أى بساطا ممكنا للسلوك فيه و لبئس المهاد أى ما مهد لنفسه فى معاده انتهى.

و يحتمل أن يكون المعنى صاحبة هذا الاسم أو هذه الصفة و الحالة فيكون شبيها بالتجريد، و قيل: الظاهر أن مهادا هنا جمع مهد أو مهدة بالضم فيهما و هما ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض منها فى سهولة و استواء و المعنى لا يستر عنك أرض ذات أتلال عالية، و جبال رأسيه أو ذات أقطاع مستقيمة ممهدة و أمكنة مستوية منبسطة انتهى.

↕

و قيل: هو جمع مهد و هو الموضع المستوى، هو إشارة إلى أن الأرض لما كانت مستوية احتاجت إلى الجبال لرفع تزلزلها كما قال تعالى (أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَ الْجِبالَ أَوْتاداً) فالمراد أن الجبال التى حصلت سبب استواء الأرض لا توارى عنك ما وراءها، و لا يخفى ما فيه.

و قال الشيخ البهائى (ره) فى المفتاح ذات مهاد بكسر أوله جمع ممهود أى ذات أمكنة مستوية ممهدة و اعترض عليه بأن ما ذكره (قدس سره) من كون مهاد جمع ممهود لا يعرف مأخذه و لا وجه صحته، بل هو مخالف للسماع و القياس.

أما الأول: فلان المذكور فى التفاسير أن مهادا مفرد قال فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى (أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً) أى وطأ و قرارا و مهيأ للتصرف فيه من غير إذنه، و قيل: مهادا أى بساطا و قال صاحب الكشاف مهادا أى فراشا و قال فى القاموس: المهاد ككتاب الفراش جمعه أمهدة و مهد و (أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً) أى بساطا ممكنا للسلوك (وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ) أى ما مهد لنفسه فى معاده و ذكر فيه أن المهاد جاء بمعنى المهد و هو الموضع الذى يهيئ للصبى و يوطأ له.

و أما الثانى: أعنى مخالفة القياس فلان قياس الصفة مثل اسم الفاعل و المفعول مطلقا أن يجمع جمع الصحيح، فإن كانت صفة لمذكر يعقل فيه الواو و النون، نحو منصورون و إن كانت صفة لمذكر لا يعقل أو المؤنث مطلقا فبالألف و التاء كمرفوعات و منصورات، و أما جمع التكسير فغير قياس إلا ما كان على فاعل بل قليل موقوف على السماع كميامين و مشاييم فقياس ممهود أن يجمع على ممهودات و لو جمع جمع تكسير لا على الشذوذ يجب أن يقال مماهيد، و أما جمعه على مهاد فبعيد غاية البعد، و لو قلنا بجمعية مهاد فالأولى أن يقال: أنه جمع مهد لأن فعلا يجمع على فعال كجبل و جبال، و نعل و نعال، و رحل و رحال انتهى.

↕

بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ وَ لَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ تَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ

قوله عليه السلام" و لا بحر لجى" قال فى المفتاح بضم اللام و قد يكسر و تشديد الجيم المكسورة المشددة أى عظيم انتهى، و فى القاموس: لجة البحر معظمه و منه بحر لجى، و أقول: هذه الفقرة و التى قبلها إشارة إلى قوله تعالى فى سورة النور (أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ) قال البيضاوى: أى عميق منسوب إلى اللجج و هو معظم الماء، (يَغْشاهُ) يغشى البحر (مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) أى أمواج مترادفة متراكمة (مِنْ فَوْقِهِ) من فوق الموج الثانى سَحابٌ غطى النجوم و حجب أنوارها و الجملة صفة أخرى للبحر (كَظُلُماتٍ) أى هذا ظلمات (بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها) لم يقرب أن يراها فضلا أن يراها.

قوله عليه السلام" تدلج بين يدى المدلج من خلقك" قال فى القاموس: الدلج محركة و الدلجة بالضم و الفتح السير من أول الليل، و قد أدلجوا فإن ساروا فى آخر الليل فأدلجوا بالتشديد، و فى المصباح أدلج إدلاجا مثل أكرم إكراما مسار الليل كله فهو مدلج، و به سمى و منه أبو قبيلة من كنانة، و منهم القافة فإن خرج آخر الليل فقد أدلج بالتشديد انتهى.

و أقول: المضبوط فی الدعاء التخفیف و التشدید أنسب، و الکفعمی (ره) فی البلد الأمین عکس و نسب التخفیف إلی آخر اللیل و لعله من سهو قلمه و قال فی المفتاح: الإدلاج السیر باللیل و ربما یختص بالسیر فی أوله، و ربما یطلق الإدلاج علی العبادة فی اللیل مجازا لأن العبادة سیر إلی الله تعالی و قد فسر بذلک قول النبی فیه من خاف أدلج، و من أدلج بلغ المنزل، و معنی تدلج بین یدی المدلج أن رحمتک و توفیقک و أعانتک لمن توجه إلیک و عبدک صادرة عنک قبل توجهه إلیک و عبادته لک إذ لو لا رحمتک و توفیقک و إیقاعک ذلک فی قلبه لم یخطر ذلک بباله فکأنک سریت إلیه قبل أن یسری هو إلیک و قال (ره) فی الهامش و بعض

↕

وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ غَارَتِ النُّجُومُ وَ نَامَتِ الْعُیُونُ وَ أَنْتَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لَا تَأْخُذُکَ

المحدثین فسر الإدلاج فی هذا الحدیث بالطاعات و العبادات فی أیام الشباب فإن سواد الشعر یناسب اللیل فالعبادة فیه کأنها إدلاج انتهی.

و أقول: علقها علی قوله صلی الله علیه و آله و سلم من خاف أدلج لما روی عن محمد بن الحنفیة فی تفسیر هذا الخبر أن مراده صلی الله علیه و آله و سلم من خاف الله و الیوم الآخر اجتهد فی العبادة أیام شبابه و قوته و سواد شعره فقد کنی عن العمل فی الشباب بالدلج و هو السیر باللیل کما یکنی عن الشیب بالصبح و أقول فی الدعاء، و یحتمل أن یکون المعنی أن ألطافک و رحماتک تزید علی عبادته لک کما ورد فی الحدیث القدسی، من تقرب إلی شبرا تقربت إلیه ذراعا و من تقرب إلی ذراعا تقربت إلیه باعا.

و قال والدی (ره) فی أکثر نسخ التهذیب یدلج بالیاء علی صیغة الغائب فیحتمل أن یکون صفة للبحر إذ السائر فی البحر یظن أن البحر متوجه إلیه یتحرک نحوه و یمکن أن یکون التفاتا فیرجع إلی المعنی الأول" تعلم خائِنَةَ الْأَعْیُنِ" الخائنة أما اسم فاعل أی النظرة الخائنة الصادرة عن الأعین، أو الخائنة مصدر کالعافیة أی خیانة الأعین و هی النظر إلی ما لا یجوز و الغمز بها" وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ" خطوراتها و مضمراتها" غارت النجوم" أی تسفلت و أخذت فی الهبوط و الانخفاض بعد ما کانت أخذه فی الصعود و الارتفاع و اللام للعهد، و یجوز أن یکون بمعنی غابت بأن یکون المراد بها النجوم التی کانت فی أول اللیل فی وسط السماء" و نامت العیون" أی هذا وقت الیأس عن المخلوقین و التوسل برب العالمین و قیل: کأنه تأسف علی الغفلة عن مشاهدة هذا الصنع الغریب و التدبیر العجیب" و أنت الحی القیوم" أی الفعال المدرک للأشیاء کما هی، و القائم علی کل شیء برعایته و حفظه و إصلاحه و تدبیره.

و أقول: حاصل هذه الفقرات، التنبیه علی التوسل بقاضی الحاجات، و قطع

↕

سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ سُبْحَانَ رَبِّی رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ إِلَهِ الْمُرْسَلِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ*

۱۳ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا قَامَ آخِرَ اللَّیْلِ یَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّی یُسْمِعَ أَهْلَ الدَّارِ وَ یَقُولُ اللَّهُمَ

الرجاء عن غیره، فإن الناس قد یتوسلون بالکواکب و النظرات و الساعات فنبه بهبوطها و غیبتها علی عجزها و ضعفها، و کونها مسخرة لرب قاهر کما قال الخلیل علیه السلام (لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ) و قد یلجأون إلی الأقویاء من المخلوقین لزعمهم أنهم قادرون

على كـل مـا يريـدون فيه على عجزهم و ضـعفهم بقوله- و نامت العيون- فإنهم لطريان النوم يغفلون عمن يتوسل بهم، و الموت الـذى هـو أخوه محتمـل فيه مع قطع النظر عن سـائر الموانع و القواطع عن الأفعـال و الإـرادات، و لـذا عقبهـا بقوله" و أنت الحى القيوم" أى القادر العالم بذاته الذى لا يعتريه موت لا فناء، و القائم بذاته الذى يقوم به كل شـىء، و لا يعجز عن شـىء، و يحتاج إليه كل شىء.

ثم قال:" لا تأخـذك سـنة و لا نوم" فتصـير غافلا أو عاجزا عن قضاء حوائج المخلوقين، فإذا تفكر العاقل فى هذه الفقرات و تنبه بهـا انبعث منه شوق إلى التوجه بحوائجه إلى رب الأربـاب، و التضـرع إليه فى كـل باب و يأس تام عن المخلوقين، و انقطاع إلى قاضـى حوائـج السـائلين" و السـنة" بالكسـر مبادئ النوم و قيل فتور يتقـدم النوم، و قال الشـيخ البهائى (ره) تقـديمها عليه مع أن القياس فى النفى الترقى من الأعلى إلى الأسـفل بعكس الإثبات لتقـدمها عليه طبعا، أو المراد نفى هذه الحالة المركبة التى تعترى الحيوان.

الحديث الثالث عشر

: صحيح.

" حتى يسمع" على بناء الأفعال أو المجرد و كان الإسماع ليستيقظ من أراد

↕

ص: ٣١٣

أَعِنِّى عَلَى هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ وَسِّعْ عَلَيَّ ضِيقَ الْمَضْجَعِ وَ ارْزُقْنِى خَيْرَ مَا قَبْلَ الْمَوْتِ وَ ارْزُقْنِى خَيْرَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ

الاستيقاظ و يقوم من أراد القيام و فيه إيماء إلى جواز إيقاظ الغير للعبادة إذا كان راضيا بل مع عدم الرضا أيضا، و فيه إشكال بل ربمـا يمنع مع الرضا أيضا لأنه إبراء ما لم يجب، و لا يخفى ضـعفه، إذ يلزم منه عـدم جواز الفصـد، و الحجامـة و أمثالهما" اللهم أعنى" أى على تحمله بتسـهيله على أو رفعه عنى. و فى المصـباح هـالنى الشـىء هولاـ من بـاب قال أفزعنى فهو هائل، و لا يقال مهول إلا فى المفعول و موضع مهيل بفتـح الميم و مهال أيضا أى مخوف ذو هول" و المطلع" بالتشديـد و فتـح اللام إما مصـدر ميمى أو اسم مكـان، و قـد يقرأ بكسـر اللاـم و هو الرب تعـالى قال فى القاموس: و بكسـر اللام القوى العالى القاهر انتهى، و هو تصحيف.

و قـال فى النهايـة: فيه فى ذكر القرآن لكـل حرف حـد و لكل حـد مطلع أى لكل مصـعد يصـعد إليه من معرفـة علمه، و المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أى مأتاه و مصعدة، و منه حديث عمر لو أن لى ما فى الأرض جميعـا لافتـديت به من هول المطلع يريـد به الموقف يوم القيامـة أو ما يشـرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشـبهه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال انتهى.

و قال الكفعمى (ره) فى حواشـى البلد الأمين بعد ذكر ما مر و رأيت بخط الشهيد (ره) أن هول المطلع هو الاطلاع على الملائكة الذين يقبضون الأرواح و المطلع مصدر.

و أقول: الظـاهر أن المراد به أهوال القبر لما ورد، لا تفجأ بالميت القبر، فإن للقبر أهوالا، و المراد بالمضـجع القبر أو عالم البرزخ، فى القاموس: ضجع كمنع ضجعا و ضجوعا وضع جنبه بالأرض كانضجع و اضطجع و المضجع كمقعد

↕

ص: ٣١٤

۱۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ تَقُولُ إِذَا أَرَدْتَ النَّوْمَ- اللَّهُمَّ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَ إِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا

۱۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا عَمِلَ قَبْلَ ذَلِكَ خَمْسِينَ عَاماً وَ قَالَ يَحْيَى فَسَأَلْتُ سَمَاعَةَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ حَدَّثَنِي

موضعه كالمضطجع، و فى الفقيه و وسع على المضجع و مناسبة الدعاء لهذا الوقت و إذا استيقظ فى ظلمة الليل و انفرد عن الناس ينبغى أن يذكر ظلمة القبر و وحدته فيه، و انفراده عن الناس، و لما كان النوم و الانتباه شبيهين بالموت و البعث ينبغى أن يذكرهما و يستعيذ من شرهما.

الحديث الرابع عشر

: صحيح، و إن كان فيه شوب إرسال لأن الإرسال بعد ابن أبى عمير.

قوله عليه السلام:" إن أمسكت بنفسى" أى لم ترسلها إلى بدنى و وصلت نومى بالموت" فارحمها" و اغفر لها و لا تؤاخذها بسيئات أعمالها،" و إن أرسلتها" إلى بدنها" فاحفظها" من الذنوب و الآفات، و تكرار هذا المضمون فى الأدعية و ذكرها فى الآية الكريمة للتنبيه على أنه لا اعتماد على الحياة، و احتمال عدم الانتباه من هذا المنام فينبغى أن يتوب عند كل نوم و يجدد وصيته و لا يغتر بظن الحياة لحبها و عدم احتمال الموت لكراهتها.

الحديث الخامس عشر

: صحيح و أخره موثق بسماعه، و فاعل قال أبو عبد الله عليه السلام، و أبو محمد كنية أخرى لليث بن البخترى، و ليحيى بن القاسم أيضا، و إنما كنى بأبى بصير لكونهما بصيرين مكفوفى البصر تكنية بالضد أو لبصيرة قلبهما، أو كناية عن أنهما ليسا ببصيرين، و إنما ولدا بصيرين، فإن البصير خلاف



ص: ۳۱۵

أَبُو بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ذَلِكَ وَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا إِنَّكَ إِنْ جَرَّبْتَهُ وَجَدْتَهُ سَدِيداً

۱۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا

الضرير، و يمكن أن يكون تكنية الليث بعد صيرورته بصيرا بإعجاز الباقر و الصادق عليه السلام كما هو المشهور، و المذكور فى الأخبار، و بالجملة تكنيته بأبى محمد فى الأخبار و كتب الرجال أشهر من أن يخفى على الناقد البصير، و من الغرائب أنه قال بعض الشراح: فاعل قال أبو بصير و أبو محمد كنية لسماعة لأنه قال النجاشى: يكنى أبا تاشرة، و قيل أبا محمد.

و أما قوله عليه السلام" أما إنك إن جربته وجدته سديدا" فيحتمل وجوها.

الأول: أن يكون المراد به أنه يظهر لك فى الآخرة صدق ما قلته لك، أو فى المنام.

الثانى: أن يكون المراد ظهور آثاره من إنارة قلبه فإنه علامة المغفرة كما قيل، أو من التوفيق و الهداية و تيسير أمور الدنيا و

الآخرة.

الثالث: ما قيل يفهم منه أن لقارئها على العدد المذكور إذا واظب عليها أن تحصل له حالات غريبة، و كمالات عجيبة يجدها الذوق و يدركها الشوق و لا يبعد إجراء مثل هذا الحكم فى غيرها من الأدعية المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام.

الرابع: ما قيل التجربة بأن لا يصيبه بعد الخمسين بلية إذ البلايا لتكفير السيئات و لا يخفى بعده بل بعد أكثر ما مر.

الحديث السادس عشر

: مجهول، و قيل ضعيف.

و الحياة و الموت فى هذا الخبر أعم من الحياة و الانتباه و الموت و النوم، و قيل: معناه بك يكون ذلك فالاسم هو المسمى و قيل إنه من أسمائه تعالى المحيى

↕

ص: ۳۱۶

أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ- اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَ بِاسْمِكَ أَمُوتُ فَإِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ قَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَحْيَانِى بَعْدَ مَا أَمَاتَنِى وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ وَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

و المميت و معنى كل اسم واجب له فهو سبحانه يحيى و يميت لا يتصف غيره بذلك فكأنه قال باسمك المحيى أحيا و باسمك الميت أموت" الحمد لله الذى أحيانى" حمده بالإحياء لأن الإحياء نعمة يستحق به الحمد" وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ" السابق دليل عليه لأن الإحياء بعد موت النوم نشور صغير يمكن الاستدلال به على النشور الأكبر، فلذلك ذكره بعده و إليه خبر النشور قدم عليه للحصر قوله عليه السلام:" آية الكرسى" أى إلى- العظيم- أو إلى- خالدون- كما مر" شَهِدَ اللَّهُ" أى بنصب الآثار الدالة على توحيده فإن كل ذرة من ذرات العالم شاهدة عليه، أو بإنزال الآيات الدالة عليه، أو بقوله فى القرآن المجيد (أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا) و أمثاله" وَ الْمَلائِكَةُ" بالإقرار" وَ أُولُوا الْعِلْمِ" بالإيمان بها و الاحتجاج عليها شبه ذلك فى البيان و الكشف بشهادة الشاهد" قائِماً بِالْقِسْطِ" أى مقيما للعدل فى قسمه و حكمه و انتصابه على الحال من الله أو عن هو" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" كرره للتأكيد و مزيد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد و الحكم به بعد إقامة الحجة و ليبنى عليه" الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" فيعلم أنه الموصوف بهما، و قدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته، و رفعهما على البدل من الضمير أو الصفة لفاعل شهد، و هذا آخر الآية.

و قد يضاف إليه (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ) مع أنه خارج عن الآية، و كأنه على قراءة أن الدين بفتح الهمزة بدلا من أنه لا إله إلا هو، أو من القسط، فيكون من تتمة الآية معنى و إن لم تكن لفظا.

و يؤيده ما رواه الطبرسى عن غالب القطان قال أتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريبا من الأعمش، فكنت أختلف إليه، فلما كنت ذات ليلة أردت أن أنحدر إلى

↕

ص: ۳۱۷

مَنْ قَرَأَ عِنْدَ مَنَامِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ الْآيَةَ الَّتِى فِى آلِ عِمْرَانَ- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ آيَةَ السُّخْرَةِ وَ آيَةَ السَّجْدَةِ وُكِّلَ بِهِ شَيْطَانَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ شَاءُوا أَوْ أَبَوْا وَ مَعَهُمَا مِنَ اللَّهِ ثَلَاثُونَ مَلَكاً يَحْمَدُونَ

البصرة قام من الليل فتهجد فمر بهذه الآية (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) الآية، ثم قال الأعمش و أنا أشهد بما شهد الله به، و أستودع الله هذه الشهادة، و هى لى عند الله وديعة، (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ) قالها مرارا، قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه و

ودعته، ثم قلت: آية سمعتك ترددها، قال: لا و الله لا أحدثك بها إلى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم و أقمت سنة، فلما مضت السنة، قلت: يا أبا محمد قد مضت السنة، فقال: حدثنى أبو وائل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله إن لعبدى هذا عهدا عندى و أنا أحق من و فى بالعهد، أدخلوا عبدى هذا الجنة- ففيه إيماء إلى قراءة هذه التتمة، و قد يقرأ إلى- سريع الحساب.

و قال الطبرسى أيضا روى أنس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال من قرأ (شَهِدَ اللَّهُ) الآية عند منامه، خلق الله له منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة و آية السخرة فى الأعراف (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ- إلى قوله- رَبُّ الْعالَمِينَ) و قيل: إلى (قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) كما ذكره الشيخ البهائى (ره) فالمراد بالآية الجنس، و سميت سخرة لدلالتها على تسخير الله تعالى للأشياء و تذليله لها و المشهور أن المراد بآية السجدة آيتان فى آخر حم السجدة (سَنُرِيهِمْ آياتِنا) إلى آخر السورة، و قيل: المراد بها الآية المتصلة بآخر آية السجدة فى الم السجدة، و هى (تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ) لأنها أنسب بهذا المقام و كان الأحوط الجمع بينهما" يحفظانه" فيه غاية اللطف حيث جعل عدو وليه حافظا له" شاءوا أو أبوا" قيل جملة شرطية عند بعض

↨

ص: ٣١٨

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ وَ يُكَبِّرُونَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى أَنْ يَنْتَبِهَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مِنْ نَوْمِهِ وَ ثَوَابُ ذَلِكَ لَهُ

١٧ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُذَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْرَأُ آخِرَ الْكَهْفِ عِنْدَ النَّوْمِ إِلَّا تَيَقَّظَ فِی السَّاعَةِ الَّتِی يُرِيدُ

١٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ أَرَادَ شَيْئاً مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَلْيَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِّی مَكْرَكَ وَ لَا تُنْسِنِی ذِكْرَكَ وَ لَا تَجْعَلْنِی مِنَ الْغَافِلِينَ

النحاة بتقدير- إن شاءوا- أو أبوا و حالية عند بعضهم، و هم الذين لا يشترطون فى الماضى إذا كان حالا [حالة] لفظة- قد- لا لفظا و لا تقديرا، و الضميران إما راجعان إلى الملكين مجازا أو إلى مردة الشياطين أى لا يمكنهم الغلبة عليهما، لأنهما يفعلان ذلك بأمره تعالى، و ثواب ذلك له، لأنه الباعث لذلك، و لا ينافى ذلك قوله تعالى (وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى) لأن ذلك من آثار سعيه كما أن الخيرات الصادرة عن المؤمنين له من آثار إيمانه و سعيه.

الحديث السابع عشر

: مجهول.

و آخر الكهف (قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ) إلى آخر السورة" إلا تيقظ" بصيغة الماضى من باب التفعل و ربما يقرأ باليائين و فتح الأولى و ضم القاف أو فتحها و هو مخالف للمضبوط فى النسخ و لا حاجة إليه.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف على مشهور.

" لا تؤمنى مكرك" أصل المكر الخداع و هو على الله محال، و إذا نسب إليه تعالى يراد به الاستدراج، أو الجزاء بالغفلات و

الإيقاع بالبليات، و العقوبة بالسيئات" و لا تنسنى ذكرك" قيل: نسيان العبد ذكره تعالى لازم لسلب اللطف و التوفيق و الإعانة و النصرة عنه فقصد بنفى اللازم نفى الملزوم من باب الكناية

↨

ص: ٣١٩

أَقُومُ سَاعَةَ كَذَا وَ كَذَا إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَكاً يُنَبِّهُهُ تِلْكَ السَّاعَةَ

بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا خَرَجَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَنْزِلِهِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ حِينَ خَرَجْتَ فَهَلْ قُلْتَ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثاً- بِاللَّهِ أَخْرُجُ وَ بِاللَّهِ أَدْخُلُ وَ عَلَى اللَّهِ أَتَوَكَّلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي فِي وَجْهِي هَذَا بِخَيْرٍ وَ اخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ وَ قِنِي شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ

" و لا تجعلنى من الغافلين" عن ذكرك و طاعتك بالإمداد و التوفيق لها" أقوم" أى أريد" إلا و كل" المستثنى منه مقدر أى ما قاله إلا و كل.

باب الدعاء إذا خرج الإنسان من منزله

الحديث الأول

: حسن كالصحيح، و سنده الثانى صحيح.

" قال حين يريد" قيل جملة حالية من فاعل خرج بتقدير قد، نحو قوله تعالى (جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)" ثلاثا" أى قال الله أكبر ثلاث مرات" بالله أخرج" أى أخرج مستعينا بذاته أو متبركا باسمه" و على الله أتوكل" أى فى الخروج و الدخول، و فى جميع الأمور" ثلاث مرات" أى قال الكلمات الثلاث المذكورة، ثلاث مرات" اللهم افتح لى فى وجهى هذا بخير و اختم لى بخير" كأنه أراد أن يكون خير الابتداء متصلا بخير الانتهاء أو طلب الخير فى الذهاب و الخير فى العود.

" و قنى شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها" إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن

↨

ص: ٣٢٠

أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ لَمْ يَزَلْ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَرُدَّهُ اللَّهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ مِثْلَهُ

هود عليه السلام (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها) قال البيضاوى: أى إلا و هو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها، و الأخذ بالنواصى تمثيل لذلك" إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ" أى أنه على الحق و العدل لا يضيع عنده معتصم و لا يفوته ظالم انتهى.

و أقول: لما كان الآخذ بناصية حيوان قادرا على صرفه كيف شاء، و يدل المأخوذ له غاية التذلل، مثل به فى الكتاب و السنة و العرف العام، قال تعالى (فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَ الْأَقْدامِ) و فى الدعاء خذ إلى الخير بناصيتى" أى اصرف قلبى إلى عمل الخيرات، و وجهنى إلى القيام بوظائف الطاعات، كالذى يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل، ففى الكلام استعارة، و الناصية قصاص الشعر

فوق الجبهة و الجمع النواصى، و فى الدعاء و النواصى كلها بيدك، و هو أيضا من باب التمثيل، أى كل شىء فى قبضتك و ملكك و تحت قدرتك، و قوله عليه السلام هنا" أنت أخذ" أما وصف للدابة للتوضيح و التعميم و الإشارة إلى الترقب بحصول الوقاية، بل إلى تحققها، و يحتمل أن يكون استئنافا بيانيا، كأنه قيل كيف أقى قال أنت أخذ بناصيتها، و قيل و فى ذكر قيامه على الحق و هو الصراط المستقيم توقع لنصرته على طاعته و توفيقه له، و أقول: قوله" لم يزل" جزاء الشرط فى إذا خرج.

↨

ص: ٣٢١

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ أَتَيْتُ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَوَافَقْتُهُ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ الْمَلَكَانِ

الحديث الثانى

: صحيح.

" فوافقته" فى أكثر النسخ بتقديم الفاء على القاف أى صادفته و فاجأت لقاءه، فى القاموس: الوفيق كأمير الرفيق و وفقت أمرك تفق كرشدت صادفته موافقا، و أوفق القوم لفلان و نوامنه و اجتمعت كلمتهم، و أوفق لزيد لقاؤنا بالضم كان لقاؤنا فجأة و وافقت فلانا صادفته.

و فى بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء فى القاموس الوقاف و الموافقة إن تقف معه و يقف معك فى حرب أو خصومة و واقفته على كذا سألته الوقوف، و الأول أكثر و أظهر" بسم الله" أى أمشى أو أخرج أو أطلب الحاجة، مستعينا أو متبركا أو متوسلا بذاته أو باسمه إذ لأسمائه سبحانه تأثيرات و خواص لا تحصى كما يظهر من أخبار أئمة الهدى" آمنت بالله" قيل: إقرار بإيمان ثابت و الإقرار به من كمال الإيمان أو جزؤه كما بينا فى موضعه، أو بإيمان حادث بأن الحافظ مطلقا خصوصا فى السفر، و بعد الخروج من المنزل هو الله تعالى" و توكلت على الله" أى فوضت أمورى كلها إليه، خصوصا الخروج و ما يرد بعده.

" عرض له الشيطان" المراد بالشيطان هنا و فيما سيأتى جنس الشياطين بقرينة ما سيأتى" قال الملكان" أى الموكلان به عن اليمين و عن الشمال" كيفيت" على بناء المجهول أى كفى الله ما أهمك و استغنيت به عن غيره" هديت" أى إلى دين الحق و إلى ما ينفعك فى الدارين" وقيت" أى من شر الشياطين و غيرهم" فيقول بعضهم" أى بعض الشياطين" لبعضهم" كيف لنا بالتعرض لمن كان كذلك.

↨

ص: ٣٢٢

كُفِيتَ فَإِذَا قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ قَالا هُدِيتَ- فَإِذَا قَالَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ قَالا وُقِيتَ فَيَتَنَحَّى الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَيْفَ لَنَا بِمَنْ هُدِيَ وَ كُفِيَ وَ وُقِيَ قَالَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ عِرْضِي لَكَ الْيَوْمَ- ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنْ تَرَكْتَ النَّاسَ لَمْ يَتْرُكُوكَ

" اللهم إن عرض لك اليوم" أى لا أتعرض لمن هتك عرضى لوجهك إما عفوا أو تقية و كلاهما لله رضى، فى النهاية العرض أى بالكسر موضع المدح و الذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره، و قيل: هو جانبه الذى يصونه من نفسه و حسبه و يحامى عنه أن ينتقص و يثلب، و قال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه و بدنه لا غير، و منه حديث أبى ضمضم اللهم إنى تصدقت بعرضى على عبادك أى تصدقت على من ذكرنى بما يرجع إلى عيبه و منه حديث أبى الدرداء (أقرض من

عرضك ليوم فقرك) أى من عابك و ذمك فلا تجاوزه و اجعله قرضا فى ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك فى القيامة انتهى، و قيل: معنى هذا الحديث إنى أبحت للناس عرضى لأجلك، فإن اغتابونى و ذكرونى بسوء عفوت عنهم و طلبت بذلك الأجر منك يوم القيامة لأنك أمرت بالعفو و التجاوز، و قد ورد أن يوم القيامة نودى ليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا فى الدنيا.

و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال أ يعجز أحدكم أن يكون كأبى ضمضم كان إذا خرج من بيته قال اللهم إنى تصدقت بعرضى على الناس، معناه إنى لا أطلب مظلمة يوم القيامة و لا أخاصم عليها، لا أن غيبته صارت بذلك حلالا، و ذلك لأنه لا يسقط الحق بإباحة الإنسان عرضه للناس لأنه عفو قبل الوجوب، إلا أنه وعد ينبغى له أن يفى به و لا سيما إذا جعله لله.

و أقول: فى خصوص هذه المادة لا ينفع العفو لأن ذمه و غيبته عليه السلام كفر و لا ينفع عفوهم فى رفع عقابهم، و لا يشفعون فى الآخرة أيضا لأنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى، فعفوهم للتقية أو لرفع درجاتهم و لا ينفع المعفو أصلا" إن تركت الناس

↨

ص: ٣٢٣

وَ إِنْ رَفَضْتَهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ قُلْتُ فَمَا أَصْنَعُ قَالَ أَعْطِهِمْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ وَ فَاقَتِكَ

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَخَرَجَ إِلَيَّ وَ شَفَتَاهُ تَتَحَرَّكَانِ فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ أَ فَطَنْتَ لِذَلِكَ يَا ثُمَالِيُّ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي بِهِ قَالَ نَعَمْ مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ- بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَ عَذَابِ

لم يتركوك" كان المراد بالترك ترك المحاورة معهم و الوقيعة فيهم، و بالرفض الاعتزال عنهم و عدم المجالسة معهم، قيل: ليس المقصود من الشرط هنا ثبوت الجزاء عند ثبوته، و انتفاؤه عند انتفائه، كيف و ترتبه على نقيض الشرط أولى من ترتبه على الشرط بل المقصود أن الجزاء لازم الوجود فى جميع الأوقات لأنه إذا ترتب على وجود الشرط و كان ترتبه على نقيضه أولى يفهم منه استمرار وجوده، سواء وجد الشرط أو لم يوجد فيكون متحققا دائما.

و أقول: صحف بعض الأفاضل فقرأ رفصتم بالصاد المهملة من الرفصة بمعنى النوبة، و هو رفيصك أى شريبك و ترافصوا الماء تناوبوه أى إن عاشرتهم ناويتهم لم يعاشروك و لم يناوبوك، و الظاهر أنه تصحيف.

الحديث الثالث

: موثق.

" فقلت له" أى تحريك الشفة و أظهرت له تحريك شفتيه" أ فطنت لذلك" بتثليث الطاء و كان الاستفهام ليس على الحقيقة، بل الغرض إظهار فطانة المخاطب و عدم غفلته، فى القاموس: الفطنة بالكسر الحذف فطن به و إليه و له كفرح و نصر و كرم" ما أهمه" أى اهتم به و اعتنى بشأنه" خير أمورى كلها" أى من جميع

↨

ص: ٣٢۴

الْآخِرَةِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ

۴ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ دَارِهِ- أَعُوذُ بِمَا

عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ الْجَدِيدِ الَّذِی إِذَا غَابَتْ شَمْسُهُ لَمْ تَعُدْ مِنْ شَرِّ نَفْسِی وَ مِنْ شَرِّ غَيْرِی وَ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ- وَ مِنْ شَرِّ مَنْ نَصَبَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ مِنْ شَرِّ السِّبَاعِ وَ الْهَوَامِّ وَ مِنْ شَرِّ رُكُوبِ الْمَحَارِمِ كُلِّهَا أُجِيرُ نَفْسِی بِاللَّهِ مِنْ

أموری ما هو خیر لی.

الحديث الرابع

: صحیح.

" بما عاذت به ملائكة الله" أی بأسمائه الحسنى، أو بالنبی و أوصیائه صلوات الله علیهم كما يومئ إلیه بعض الأخبار، و فی الفقیه نقلا عن أبی بصیر أيضا أعوذ بالله بما عاذت منه ملائكة الله، فالموصول عبارة عن المعصیة و المخالفة، فتدل على قدرتهم على المخالفة و إن لم تقع كما فی الأنبیاء علیهم السلام، و يمكن حملها على التواضع و التذلل، و أقول: ما فی نسخ الكتاب موافقا للمحاسن أظهر، قوله:" لم يعد" أی اليوم" و من شر الشیاطین" تفسیر و تفصیل لقوله و من شر غیری لأنه مجمل شامل لجمیع ما بعده، و فی الفقیه مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم و من شر الشیاطین.

" و من شر من نصب لأولیاء الله" أی نصب حربا أو عداوة لهم، و يندرج فی الأولیاء الشیعة، و فی القاموس: نصب لفلان عاداه" غفر الله له" أی ذنوبه كلها كما هو الظاهر و هو خبر لمن قال و تاب علیه أی وفقه للتوبة، و عدم العود إلى الذنوب و كفاه الهم أی غم الدنیا و الآخرة، أوهم ما أراده بخروجه، و فی الفقیه و بعض نسخ الكتاب و كفاه الهم أی ما أهمه من الأمور و كأنه أظهر" و حجزه" فی القاموس حجزه و يحجزه حجزا منعه و كفه فانحجز بینهما فصل عن السوء أی



ص: ۳۲۵

كُلِّ شَرٍّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ تَابَ عَلَيْهِ وَ كَفَاهُ الْهَمَّ وَ حَجَزَهُ عَنِ السُّوءِ وَ عَصَمَهُ مِنَ الشَّرِّ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا خَرَجْتُ لَهُ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا خَرَجْتُ لَهُ اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَ أَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَ اسْتَعْمِلْنِی فِی طَاعَتِكَ وَ اجْعَلْ رَغْبَتِی فِيمَا عِنْدَكَ وَ تَوَفَّنِی عَلَى مِلَّتِكَ وَ مِلَّةِ رَسُولِكَ ص

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی خَدِيجَةَ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا خَرَجَ يَقُولُ- اللَّهُمَّ بِكَ

بعد الخروج فی السفر و الحضر، أو فی بقیة عمره" و عصمه من الشر" كذلك، و قیل:

لعل المراد بالسوء المكاره الزمانیة و النوائب الیومیة و بالشرور الحیوانیة و الزلات النفسانیة.

الحديث الخامس

: حسن كالصحیح.

" من فضلك" أو للابتداء أو للتعلیل" و أتمم على نعمتك" قیل: نعمه تعالى على العباد غیر محصورة و كل منها دنیویة كانت أو أخرویة قابلة للزیادة إلى أن تبلغ حد الكمال، و الله سبحانه يحب أن يسأله العبد إتمامها على وجه التضرع و الابتهال" و

استعملنى فى طاعتك" بالتوفيق لها و الإعانة عليها" و اجعل رغبتى فيما عندك" من السعادة و الكرامة و الجنة و نعيمها بصرف القلب إلى ما يوجب الوصول إليها" و توفنى على ملتك" بالثبات عليها و حسن العاقبة و هو أمر يخاف من فوته العارفون فضلا عن غيرهم.

الحديث السادس

: ضعيف.

" بك خرجت" أى بتوفيقك و حولك و قوتك لا بحولى و قوتى، أو مستعينا بك فى أمورى و لك أسلمت الظرف متعلق بأسلمت، و التقديم للحصر أى أنا منقاد لك



ص: ٣٢٦

خَرَجْتُ وَ لَكَ أَسْلَمْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي يَوْمِي هَذَا وَ ارْزُقْنِي فَوْزَهُ وَ فَتْحَهُ وَ نَصْرَهُ وَ طَهُورَهُ وَ هُدَاهُ وَ بَرَكَتَهُ وَ اصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَ شَرَّ مَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ خَرَجْتُ فَبَارِكْ لِي فِي خُرُوجِي وَ انْفَعْنِي بِهِ قَالَ وَ إِذَا دَخَلَ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ ذَلِكَ

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ كَانَ أَبِي ع إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* خَرَجْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ لَا بِحَوْلٍ مِنِّي وَ لَا قُوَّتِي بَلْ بِحَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ يَا رَبِّ مُتَعَرِّضاً لِرِزْقِكَ

حسب لا لغيرك، أو أسلمت و دخلت فى الإسلام مخلصا لك دينى، أو اللام للتعليل" و بك آمنت" الباء صلة أى آمنت بك لا بغيرك من الآلهة" و عليك توكلت" فى أمورى كلها لا على غيرك لتكفينى إياها و تصلحها لى" اللهم بارك لى" أى أعطنى البركة و الخير و الزيادة و الثبات فى كل ما تعطينى فى هذا اليوم" و ارزقنى فوزه" أى الوصول إلى المطالب فيه" و فتحه" أى فتح أبواب الرحمة فيه" و نصره" أى النصرة على الأعادى الظاهرة و الباطنة فيه" و طهوره" أى الطهارة عن السيئات فيه" و هداه" أى الهداية إلى الحق فيه" و بركته" أى البركة و الزيادة فى الرزق و سائر الخيرات فيه" و اصرف عنى شره" لعل هذا مبنى على أن للأيام و الشهور و الساعات نحوسة و شرا أو المراد بشره البلايا النازلة فيه من قبل الله تعالى" و بشر ما فيه" شر المخلوقات قوله- قال أى أبو خديجة- و إذا دخل أى أبو عبد الله عليه السلام- قال ذلك- أى هذا الدعاء بأدنى تغيير بأن يقول بك دخلت إنى قد دخلت فبارك لى فى دخولى.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور، صحيح عندى.

قوله عليه السلام" بل بحولك" فيه التفاوت من الغيبة إلى الخطاب كما فى إياك نعبد، و النكات مشتركة" فأتنى به فى عافية" قيل لك أن تجعل الظرفية مجازية



ص: ٣٢٧

فَأْتِنِي بِهِ فِي عَافِيَةٍ

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ يَزَلْ فِی حِفْظِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كِلَاءَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ

٩ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا أَرَدْتَ السَّفَرَ فَقِفْ عَلَى بَابِ دَارِكَ وَ اقْرَأْ

بتشبيه ملابسة رزقه للعافية فی الاجتماع معها بملابسة المظروف للظرف فتكون فی لفظة- فی- استعارة تبعية، و لك أن تعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة من الرزق و العافية و مصاحبة أحدهما للآخر بالهيئة المنتزعة من المظروف و الظرف و اصطحابهما فتكون فی الكلام استعارة تمثيلية تركب كل من طرفيها لكنه لم يصرح من الألفاظ التی بإزاء المشبه به إلا بكلمة فی، فإن مدلولها هو العمدة فی تلك الهيئة و ما عداه تبع له يلاحظ معه فی ضمن ألفاظ منوية فلا تكون لفظة- فی- استعارة بل هی على معناها الحقيقی و لك أن تشبه العافية بما يكون محلا و ظرفا للشیء على طريقة الاستعارة بالكناية و يكون ذكر كلمة فی قرينة و تخييلا.

الحديث الثامن

: حسن كالصحيح.

و فی المصباح: كلأه الله يكلؤه مهموز بفتحتين كلاءة بالكسر و المد حفظه و يجوز التخفيف فيقال كليته أكلاه من باب تعب لغة قريش و لكنهم قالوا مكلو بالواو أكثر من مكلی بالياء.

الحديث التاسع

: صحيح.

قوله عليه السلام" فقف على باب دارك" أی تلقاء الوجه الذی تتوجه إليه كما فی الفقيه حيث روى بسنده الصحيح عن البجلی عن صباح الحذاء قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذی يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله

↨

ص: ٣٢٨

فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَمَامَكَ وَ عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَمَامَكَ وَ عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ أَمَامَكَ وَ عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ احْفَظْنِی وَ احْفَظْ مَا مَعِی وَ سَلِّمْنِی وَ سَلِّمْ مَا مَعِی وَ بَلِّغْنِی وَ بَلِّغْ مَا مَعِی بَلَاغاً حَسَناً ثُمَّ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحْفَظُ وَ لَا يُحْفَظُ مَا مَعَهُ وَ يَسْلَمُ وَ لَا يَسْلَمُ مَا مَعَهُ وَ يَبْلُغُ وَ لَا يَبْلُغُ مَا مَعَهُ

و آية الكرسی أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظنی إلى آخر الخبر و سيأتی مخالفا لهما و هذا الاختلاف مع اتحاد الراوی غريب" و اقرء فاتحة الكتاب" قيل ليس فيه النفث كما ذكره بعض، بل الأحوط تركه لتشبهه بالسحر، كما فی قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ.

ثم اعلم أن الأحسن و الأوفق بلفظ الخبر قراءة كل منها على حدة فی الجهات الثلاث و لا يبعد جواز جمع الجميع فی كل جهة" اللهم احفظنی" أی من الآفات و البليات و المكاره الجسمانية و الروحانية" و سلمنی" الظاهر أنه تأكيد لما قبله و هو كثير فی

الأدعية و مناسب للإلحاح فى الدعاء، و قيل: الحفظ من الآفات و السلامة من السيئات و المراد بما فى الأخير العبيد و الخدم و الرفقاء، و قيل:

الحفظ من الآفات الأرضية و التسليم من التقديرات السماوية" و بلغنى و بلغ ما معى بلاغا حسنا" أى بلغنى و ما معى إلى المقصود و المكان المقصود تبليغا حسنا بلا نقص و لا تعب و لا شيء من الآفات، و قيل: البلاغ إما بالفتح و هو اسم لما يتبلغ و يتوصل به إلى المقصود، و المراد به هنا التبليغ بإقامة الاسم مقام المصدر كما فى قولك أعطيته عطاء، أو بالكسر للمبالغة فى التبليغ من بالغ فى الأمر مبالغة و بلاغا إذا اجتهد فيه و لم يقصر انتهى.

و أقول: فى القاموس: البلاغ كسحاب الكفاية و الاسم من الإبلاغ و التبليغ و هما الإيصال و قوله" أ ما رأيت" بيان لفائدة ضم الدعاء لما معه مع الدعاء له فى الجميع. قوله عليه السلام" و يسلم" إلى آخره هذا الفعل و ما بعده من الأفعال إما مجرد

↕

ص: ٣٢٩

١٠ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ خَرَجْتُ وَ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

١١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ يَا صَبَّاحُ لَوْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ إِذَا أَرَادَ سَفَراً قَامَ عَلَى بَابِ دَارِهِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ لَهُ فَقَرَأَ الْحَمْدَ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَ احْفَظْ مَا مَعِي وَ سَلِّمْنِي وَ سَلِّمْ مَا مَعِي وَ بَلِّغْنِي وَ بَلِّغْ مَا مَعِي بِبَلَاغِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ لَحَفِظَهُ اللَّهُ وَ حَفِظَ مَا مَعَهُ وَ سَلَّمَهُ وَ سَلَّمَ مَا مَعَهُ وَ بَلَّغَهُ وَ بَلَّغَ مَا مَعَهُ أَ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحْفَظُ وَ لَا يُحْفَظُ مَا مَعَهُ وَ يَبْلُغُ وَ لَا يَبْلُغُ مَا مَعَهُ وَ يَسْلَمُ وَ لَا يَسْلَمُ مَا مَعَهُ

١٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ فَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ

معلوم أو مزيد مجهول.

الحديث العاشر

: مرسل كالموثق.

" إذا خرج" أى أراد الخروج أو أخذ فيه فى سفر أو حضر كما صرح بهما فى خبر ابن الجهم.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور و اللام فى الرجل للعهد الذهنى.

و قوله" إذا أراد سفرا- إلى قوله- الجميل" خبر كان و قام إلى قوله الجميل جزاء إذا، و قوله" لحفظه الله" إلى قوله" و بلغ ما معه" جزاء لو، و قد مر مضمونه إلا أنه لم يكن آية الكرسى فيما مضى.

الحديث الثانى عشر

: موثق كالصحيح.

" فتلقاه" قيل فى الكلام حذف يعنى فإن من قال ذلك تلقاه و يحتمل سقوطه

↕

ص: ٣٣٠

آمَنْتُ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ما شاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَتَلَقَّاهُ الشَّيَاطِينُ فَتَنْصَرِفُ وَ تَضْرِبُ الْمَلَائِكَةُ وُجُوهَهَا وَ تَقُولُ مَا سَبِيلُكُمْ عَلَيْهِ- وَ قَدْ سَمَّى اللَّهَ وَ آمَنَ بِهِ وَ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ ما شاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

بَابُ الدُّعَاءِ قَبْلَ الصَّلَاةِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ كَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا قَامَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْتِحَ الصَّلَاةَ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ-

و قيل الفاء للبيان و الضمير الغائب منصوب عائد إلى قائل هذا الكلام و فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، إشارة إلى أن الحكم غير مخصوص بالمخاطب و تعرض الشيطان له لإضلاله و إضراره، و روى الصدوق (ره) هذا الخبر فى الفقيه بإسناده الصحيح إلى على بن أسباط و هو موثق عن أبى الحسن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه إلى قوله فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوها و تقول إلى آخر الخبر و هو أظهر.

باب الدعاء قبل الصلاة

الحديث الأول

: مرسل.

من قال هذا القول المشار إليه مجموع الدعائين دعاء الاستفتاح و دعاء الانصراف و إذا لمحض الظرفية و قوله" إذا قام" إلى آخر الحديث بدل تفضيل لقوله" قال هذا القول" و المستتر فى قام راجع إلى من، و قيل: من متعلق بقال و إذا قام ظرف له على الظاهر، أو لكان على احتمال و المراد بالقيام على الأول القيام للصلاة و على الثانى القيام للنشور انتهى، و الأول أوجه، و المراد باستفتاح الصلاة التكبيرات الافتتاحية أى قبل جميعها" إنى أتوجه إليك" أى أقبل بظاهرى و باطنى إليك

↕

ص: ٣٣١

بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ صَلَاتِي وَ أَتَقَرَّبُ بِهِمْ إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ فَاخْتِمْ لِي بِطَاعَتِهِمْ

" بمحمد و آل محمد" قيل الباء للسببية أو الاستعانة" و أقدمهم بين يدى صلواتى" قيل:

الصلاة هدية و تحفة من العبد إلى الله تعالى، و لا بد فى إيصاله إليه و قبوله لها من توسطهم عليهم السلام كما يتوسط مقربو السلطان فى إيصال التحف إليه" و أتقرب بهم إليك" أى أتقرب بتوسطهم أو بتصديقهم و متابعتهم إليك.

و أقول: لما كان الصلاة معراج المؤمن و بها يتقرب إلى حضرة القدس و لا يمكن سلوك هذه الطريقة الأصفى و الوصول إلى هذا المقصد الأقصى إلا بدليل يهدى إلى ذلك السبيل و معين يوصل العائد إلى حضرة الرب الجليل و ينجيه من وساوس أهل التضليل و يسقيه بكأس المحبة من العين السلسبيل، فلذا توسل بمقربى جنابه و العارفين بطرق قربه و أبوابه و توسل بهم إليه، و

استشفع بهم لديه فقال" فاجعلنى بهم" أى بهدايتهم و إرشادهم و تأييدهم و إسعادهم أو بتصديقهم و اتباعهم" وجيها" أى ذا جاه و منزله، فى المصباح: وجه بالضم وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظ و رتبة، و فى القاموس: الوجه سيد القوم كالوجيه، و قال الراغب فلان وجيه ذو جاه، فالوجاهة عند الله فى الدنيا بالعلم و العمل و سلوك الطريقة القويمة و متابعة العترة الهادية و كونه من الهادين المخلصين لله الدين، و فى الآخرة بالدرجات الرفيعة، و كونه محشورا مع أئمة الدين بل يكون ببركتهم و قربهم من شفعاء المذنبين و يظهر منزلتهم و جاههم عند الله على العالمين و لذا قال" و من المقربين" أى منك و من الأئمة الراشدين برغم النواصب و المخالفين كما قال سبحانه (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ) و قالوا عند ذلك (فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ).

↕

وَ مَعْرِفَتِهِمْ وَ وَلَايَتِهِمْ فَإِنَّهَا السَّعَادَةُ وَ اخْتِمْ لِى بِهَا فَ إِنَّکَ عَلى کُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ* ثُمَّ تُصَلِّى فَإِذَا انْصَرَفْتَ قُلْتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مَعَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِى کُلِّ عَافِيَةٍ وَ بَلَاءٍ

و لما كان هذا الكلام موهما لإظهار فضل و امتنان قال" مننت على بمعرفتهم" أى هذه أيضا من نعمك الجليلة حيث جعلتنى من شيعتهم و رزقتنى القول بإمامتهم و لذا تقربت بهم إليك، فترك العاطف بينهما لكمال الاتصال أو للاستئناف كأنه سبحانه يقول من جعلك بحيث تتوصل بهم إلى فيقول: أنت مننت على بمعرفتهم فأرجو منك أن تختم لى بطاعتهم فى الأقوال و الأعمال و العقائد و تديم و تتم لى معرفتهم لأبلغ فى جميع ذلك إلى درجة الكمال و أكون مستقرا فيها إلى آخر الأحوال و لا أكون مستودعا أزول عنها بشبه الشياطين و أهل الظلال" فإنها السعادة" التى توجب الخلود فى النعم الباقية، فالضمير راجع إلى الطاعة و المعرفة و الولاية الكاملة الدائمة المستقرة، و تعريف الخبر لإفادة الحصر الدال على أن ما سواها من المعرفة و الطاعة الناقصة التى فى معرض الزوال ليست بسعادة" اختم لى بها" أى بما ذكر من الأمور الثلاثة أو بالسعادة و مالهما واحد و هذا تأكيد للسابق للمبالغة و الاهتمام بها و ببقائها و ثباتها.

" ثم تصلى" فى بعض النسخ بصيغة الخطاب و فى بعضها بصيغة الغيبة و على الأول فيه التفات، و على ما اخترناه فى أول الخبر هذه الجملة معطوفة على قوله" إذا قام" إلى آخره و هى من تتمة كلام أمير المؤمنين عليه السلام و فى الكلام أيضا التفات لأنه فى قوة فإذا انصرف قال اللهم اجعلنى طلب ذلك لأن المعرفة التامة و المتابعة الكاملة و المحبة الصادقى تقتضى المشاركة فى العافية و البلاء و الشدة و الرخاء" و اجعلنى مع محمد و آل محمد فى كل مثوى و منقلب" المثوى محل الإقامة أو مصدر ميمى من قولهم ثوى بالمكان أقام به، و كذا المنقلب يحتملهما أى فى كل مكان أقاموا فيه و كل محل انقلبوا فيه، أو فى كل إقامة و سكون و كل انقلاب و حركة، و بالجملة طلب أن تكون حركاته و سكناته موافقة لحركتهم و سكونهم، و لو لا ذلك

↕

وَ اجْعَلْنِى مَعَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِى کُلِّ مَثْوًى وَ مُنْقَلَبٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَایَ مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتِى مَمَاتَهُمْ وَ اجْعَلْنِى مَعَهُمْ فِى الْمَوَاطِنِ کُلِّهَا وَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُمْ إِنَّکَ عَلى کُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ*

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ تَقُولُ قَبْلَ دُخُولِکَ فِى الصَّلَاةِ- اللَّهُمَّ إِنِّى أُقَدِّمُ- مُحَمَّداً نَبِيَّکَ ص بَيْنَ يَدَیْ حَاجَتِى وَ أَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَيْکَ فِى طَلِبَتِى فَاجْعَلْنِى بِهِمْ وَجِيهاً فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِى بِهِمْ مُتَقَبَّلَةً وَ ذَنْبِى بِهِمْ مَغْفُوراً وَ دُعَائِى بِهِمْ مُسْتَجَاباً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

۳ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَبْلَ التَّكْبِيرِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحِكَ

لدخل النقص فی المتابعهٔ و وقع الفراق بین المحب و المحبوب فی الجملهٔ.

" اللهم اجعل محیای محیاهم و مماتی مماتهم" المحیی و الممات مفعل من الحیاهٔ و الموت، و یقعان علی المصدر و الزمان و المکان و الأول هنا أظهر، و المعنی اجعل حیاتی مثل حیاتهم فی التعرض للخیرات و الأعمال الصالحات، و موتی مثل موتهم فی استحقاق الغفران و الرضوان و الدرجات و الشفاعات، أو فی الشهادهٔ و القتل فی سبیل الله، و قیل المحیی الخیرات التی تقع فی حال الحیاهٔ منجزهٔ و الممات الخیرات التی تصل إلی الشخص بعد الموت کالتدبیر و الوصیهٔ و غیر ذلک مما ینتفع به بعد الموت.

الحدیث الثانی

: مرسل.

و فی القاموس: الطلبهٔ بکسر اللام ما طلبته.

الحدیث الثالث

: ضعیف.

" لا تؤیسنی من روحک" فی القاموس: أیس منه کسمع أیاسا قنط و أیسه و آیسهٔ، و قال الروح بالفتح الراحهٔ و الرحمهٔ، و نسیم الریح، و قال قنط کنصر و



ص: ۳۳۴

وَ لَا تُقَنِّطْنِی مِنْ رَحْمَتِکَ وَ لَا تُؤْمِنِّی مَکْرَکَ فَإِنَّهُ لَا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ- قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا مِنْ أَحَدٍ قَبْلَکَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَکْبَرِ الْکَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ الْیَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطَ مِنْ رَحْمَهِٔ اللَّهِ وَ الْأَمْنَ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ

ضرب و کرم قنوطا بالضم و کفرح قنطا و قناطه و کمنع و حسب و هاتان علی الجمع بین اللغتین یئس انتهی.

و أقول: الفقرتان الأولیان قریبتان معنی و مالهما واحد فیمکن أن تکون الثانیهٔ مؤکدهٔ للأولی أو یکون المراد بالأولی الیأس من رحماته تعالی فی الدنیا عند الشفاء و البلایا، أو الأعم من الدنیا و الآخرهٔ، و بالثانیهٔ الیأس من الجنهٔ و مثوباته الباقیهٔ فی الآخرهٔ فیکون علی الثانی تخصیصا بعد التعمیم لمزید الاهتمام، أو یکون المراد بالقنوط الدرجهٔ العلیا من الیأس، کما قال فی النهایهٔ قد تکرر ذکر القنوط فی الحدیث و هو أشد الیأس من الشیء یقال: قنط یقنط و قنط یقنط فهو قانط و قنوط و القنوط بالضم المصدر انتهی، و قد یقال: الروح دفع المکروه و الشر و الرحمهٔ إعطاء المحبوب و الخیر، و قیل: الروح بالفتح الراحهٔ و النسیم الطیبهٔ و الرحمهٔ و الأولان أولی بالإرادهٔ هنا تحرزا عن التکرار و المراد بهما نسیم الجنهٔ و الراحهٔ فیهما و القنوط منهما و من الرحمهٔ بسبب المعصیهٔ و إن کانت عظیمهٔ بعد الإیمان کفر بالله العظیم کما نطق به القرآن الکریم" و لا تؤمنی مکرک" کالاستدراج و نحوه مثل أن یسکن قلبه و لا یخاف عقوبته من المعصیهٔ و یعتقد أنه مغفور قطعا فإن ذلک تکذیب للوعید و لیس هذا من حسن الظن بالله فإن حسن الظن به أن یعمل و یستغفر و یظن أنه مقبول و قد مر القول فیه سابقا.

↕

ص: ٣٣٥

بَابُ الدُّعَاءِ فِی أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ص یَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الزَّوَالِ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَتَقَرَّبُ إِلَیْکَ بِجُودِکَ وَ کَرَمِکَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَیْکَ- بِمُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَ رَسُولِکَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَیْکَ بِمَلَائِکَتِکَ الْمُقَرَّبِینَ وَ أَنْبِیَائِکَ الْمُرْسَلِینَ

باب الدعاء فی أدبار الصلوات

الحدیث الأول

: حسن کالصحیح و قد روی الشیخ فی مجالسه مدحا عظیما فی عیسی.

قوله علیه السلام" إذا فرغ من الزوال" أقول: تحتمل الفریضة و النافلة لکن الشیخ و غیره ذکروهما فی تعقیب نوافل الزوال بأدنی تغییر و إطلاق صلاة الزوال علی النافلة فی عرف الأخبار أکثر، و الجود و الکرم متقاربان و فیه سبحانه الجود العطاء من غیر طلب مکافأة و جزاء، و الکرم استجماع أنواع الخیر و الشرف و الفضائل و منها العطاء بغیر حساب، و لعل المعنی أطلب القرب منک بجودک و کرمک لا بعملی و طاعتی، و فیه اعتراف بالتقصیر و توسل بأفضل الوسائل للتقرب فإن الجود و الکرم علی الإطلاق یقتضیان إعطاء السائل کل ما سأله مع المصلحة و الاستقالة من المتبایعین أن یندم أحدهما عن البیع فیطلب من الآخر أن یندم و یفسخ، و إقالة العثرة و الزلة أیضا کأنه مأخوذ منه کان الله تعالی أخذ العهد من العبد أن یعذبه إذا أذنب فطلب العبد المغفرة کأنه استقالة عن هذه المعاهدة، و فسخ لها، و فی المصباح:

أقاله الله عثرته إذا رفعه من سقوطه و منه الإقالة فی البیع لأنه رفع العقد، و قوله" أقلتنی عثرتی" کان المعنی لم تعاجلنی بعذابک کما قال" و سترت علی ذنوبی" و یحتمل أن یکون نوعا من الاستعطاف و المبالغة فی الدعاء أی استغفرت لذنوبی

↕

ص: ٣٣٦

وَ بِکَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْغَنِیُّ عَنِّی وَ بِیَ الْفَاقَةُ إِلَیْکَ أَنْتَ الْغَنِیُّ وَ أَنَا الْفَقِیرُ إِلَیْکَ أَقَلْتَنِی عَثْرَتِی وَ سَتَرْتَ عَلَیَّ ذُنُوبِی فَاقْضِ لِیَ الْیَوْمَ حَاجَتِی وَ لَا تُعَذِّبْنِی بِقَبِیحِ مَا تَعْلَمُ مِنِّی بَلْ عَفْوُکَ وَ جُودُکَ یَسَعُنِی قَالَ ثُمَّ یَخِرُّ سَاجِداً وَ یَقُولُ یَا أَهْلَ التَّقْوَی وَ یَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ یَا بَرُّ یَا رَحِیمُ أَنْتَ أَبَرُّ بِی مِنْ أَبِی وَ أُمِّی وَ مِنْ جَمِیعِ الْخَلَائِقِ

و أظن أنک غفرت لی، و فی القاموس الخر السقوط کالخرور أو من علو إلی سفل یخر و یخر و الهجوم من مکان لا یعرف.

و أقول: کان المراد هنا الاستعجال و المبادرة فی السقوط أو السقوط الکامل بحیث ینبطح علی الأرض، أو سقوط مع صوت و تسبیح، قال الراغب: معنی خر سقط سقوطا یسمع منه خریر و الخریر یقال لصوت الماء و الریح و غیر ذلک مما یسقط من علو، و قوله عز و جل (خَرُّوا لَهُ سُجَّداً) فاستعمال الخر تنبیه علی اجتماع أمرین السقوط و حصول الصوت منهم بالتسبیح و قوله من بعد (وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) تنبیه علی أن ذلک الخریر کان تسبیحا بحمد الله لا بشیء آخر.

" یا أهل التقوی" أی أهل لأن یتقی من عقوبته و مخالفته لعظمته و جلاله و قدرته و أهل لأن یغفر ذنوب عباده بفضله و رحمته إشارة إلی قوله تعالی (هُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) و قال فی المجمع أی هو أهل أن یتقی محارمه و أهل أن یغفر الذنوب، و

روى مرفوعا عن أنس قال إن رسول الله تلا هذه الآية فقال قال الله سبحانه: إنا أهل إن أتقى فلا يجعل معى إله فمن اتقى أن يجعل معى إلها فإنا أهل أن اغفر له. و قيل: معناه هو أهل أن يتقى عقابه، و أهل أن يعمل له بما يؤدى إلى مغفرته انتهى، و قال البيضاوى: أى حقيق بأن يتقى عقابه انتهى، و قيل: أهل لأن يتقى الذاكرين عن الفساد أو لأن يتقى من مخالفة الذاكرين كما قرأ (إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) برفع الجلالة و نصب العلماء أو أهل لأن يوفق المتقين

↕

ص: ۳۳۷

اقْبَلْنِي بِقَضَاءِ حَاجَتِي مُجَاباً دُعَائِي مَرْحُوماً صَوْتِي قَدْ كَشَفْتَ أَنْوَاعَ الْبَلَايَا عَنِّي

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ لَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ أُعْطِيَ خَيْراً كَثِيراً

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ يَقُولُ بَعْدَ الْعِشَاءَيْنِ- اللَّهُمَّ بِيَدِكَ مَقَادِيرُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَقَادِيرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَقَادِيرُ الْمَوْتِ وَ الْحَيَاةِ وَ مَقَادِيرُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ مَقَادِيرُ النَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ

للتقوى و يغفر للعاصين و الكل بعيد لا سيما الوسط، و فى النهاية فى أسماء الله تعالى البر هو العطوف على عباده ببره و لطفه و البر و البار بمعنى و إنما جاء فى اسم الله تعالى البر دون البار و البر بالكسر الإحسان.

الحديث الثانی

: مجهول.

و قد مر شرح الدعاء و الخير الكثير شامل لخيرات الدنيا و الآخرة، و لا خير أعظم من الإقرار بمضمون هذا الدعاء فإنه مشتمل على الإقرار بكمال ربوبيته سبحانه و تفرده بالتدبير فى ملكه و إنه لا يفعل إلا الأصلح بعباده و الأوفق بنظام الكل فى بلاده، و يمكن أن يكون المراد به إجابة كل ما سأل بعده كما سيأتى فى الخبر التاسع.

الحديث الثالث

: مرفوع مضمر، و المرفوع إليه غير معلوم.

" تقول بعد العشاءين" أقول: ذكر الأكثر هذا الدعاء من تعقيبات المغرب و كأنه كان عندهم بين العشاءين كما فى الفقيه، و التهذيب، فالأحوط القراءة فى الموضعين" بيدك" اليد كناية عن القدرة و الحفظ و التدبير و الأمر و المقدار مبلغ الشيء المقدر بتقدير معين يعنى تقدير الليل و النهار بمقادير مخصوصة مختلفة و تعاقبهما و اختلافهما طولا و قصرا و زيادة و نقصانا و ظلمة و ضياء كلها منوطة بقدرتك و

↕

ص: ۳۳۸

وَ مَقَادِيرُ الْغِنَى وَ الْفَقْرِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي دِينِي وَ دُنْيَايَ وَ فِي جَسَدِي وَ أَهْلِي وَ وُلْدِي اللَّهُمَّ ادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ اجْعَلْ مُنْقَلَبِي إِلَى

تـدبرک و حکمتک أو مقادیر ما یحـدث فیهما أو تقدیرات ما یکون فیهما" و مقادیر الدنیا و الآخرة" فإن عند زوال الدنیا تقبل الآخرة، أو مقادیر الـدنیا و الآخرة بالنسـبة إلی کل شـخص فإنه ورد فی الخبر من مات فقد قامت قیامته، أو مقادیر الأمور الکائنة فی الـدنیا و الأـمور الکائنـة فی الآخرة أو تقـدیراتهما، و قیل مقادیر الأعمال النافعـة فی الـدنیا و النافعـة فی الآخرة و قیل بانقطاع الأـولی و تغیر أحوالهـا، و دوام الثانیـة و ثبـات درجاتهـا و درکاتهـا و مقادیر أجورها و عقوباتها" و مقادیر الموت و الحیاة" أی مقدار أزمنة موت کل شخص و حیاته إذ بزیادة مقدار کل منهما ینقص مقدار الآخر، أو عدد من یموت فی الدنیا فی کل یوم و ساعة و لحظة، و عدد من یتعلق به الروح فی الأرحام و غیرها فی کل آن و زمان، أو الأحوال المتعلقة بهما أو تقدیراتهما.

" و مقادیر الشمس و القمر" أی مقادیر حرکاتهما و أنوارهما و أحوالهما من الطلوع و الغروب و الخسوف و الکسوف و المقابلة و المقارنة و التربیع و التسدیس و الأوج و الحضـیض، و السعادة و النحوسة، و نسبة کل منهما إلی الآخر و نسبتهما إلی غیرهما و حجب السـحب بهما و غیر ذلک من أحوالهما، و إنما خصهما من بین سائر الکواکب لکونهما أظهرهما و أنفعهما و أدلهما علی قدرة الحکیم العلیم و حکمته" و مقادیر النصـر و الخذلان" من الله بالنسبة إلی المؤمنین و الکافرین، و الصالحین و الطالحین، أو الأعم من أن یکون من الله تعالی و من غیره" و مقادیر الغناء و الفقر" فی الکمیـة و الکیفیـة و فیه رد علی الملاحـدة و الدهریة و التفویضـیة الـذین ینسـبون إیجاد الأشـیاء و أحوالها إلی الـدهر، أو الطبائع أو الکواکب و الذین ینکرون قضاء الله و قدره، و قیل: علی کل من نسب الإیجاب إلیه تعالی إذ الموجب لا یصدر عنه أفعال مختلفة متضادة تعالی الله عما یقولون علوا کبیرا.

↕

ص: ۳۳۹

خَیْرٍ دَائِمٍ وَ نَعِیمٍ لَا یَزُولُ

۴ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ مَنْ قَالَ بَعْدَ کُلِّ صَلَاةٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِلِحْیَتِهِ بِیَدِهِ الْیُمْنَی- یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ ارْحَمْنِی مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ یَدُهُ الْیُسْرَی مَرْفُوعَةٌ وَ بَطْنُهَا إِلَی مَا یَلِی السَّمَاءَ ثُمَّ یَقُولُ أَجِرْنِی مِنَ الْعَذَابِ

" اللهم بارک لی فی دینی" أی أعطنی برکة و زیادة فی دینی بمزید العلم و العمل أو أدم لی ما أعطیتنی فی دینی من التشریف و الکرامـة بمتابعـة رسولک و أولیائک و الأول أظهر، فی النهایـة فی حدیث الصـلاة علی النبی و بارک علی محمد و آل محمد أی أثبت له و أدم مـا أعطیته من التشـریف و الکرامـة و هـو من برک البعیر إذا نـاخ فی موضـع فلزمه، و تطلق البرکـة أیضـا علی الزیادة و الأصل الأول انتهی.

و أقول: إنمـا رجـح الأـول لأـنه توهم أن فی حقه صـلی الله علیه و آله و سـلم لا یتصور الزیادة لا سـیما وعاء الغیر و یرد علیه أن ذلک یرد فی الإدامة أیضا و قد أجبنا عن هذه الشـبهة فی باب الصـلاة، و الظاهر أن الترجیح نظرا إلی الاشـتقاق، و فی المصـباح البرکة الزیادة و النماء یقال بارک الله فیه فهو مبارک، و فی القاموس البرکة محرکة النماء و الزیادة و السوادة و بارک الله لک و فیک و علیک و بارکک" و المنقلب" بضم المیم و فتح اللام اسم مکان أو مصدر و الأخیر هنا أنسب للتعدیة بإلی.

الحدیث الرابع

: مرفوع أیضا مضمر.

" و من قـال" مبتـدأ و" غفر له" خبره و تعدیـة" ارحمنی" بمن لتضـمین معنی الإبعـاد و" بطنها" مبتـدأ" و إلی ما یلی السـماء" خبره، و قیـل:" ثم یقول" و نظائره عطف علی قال فی من قال، و العـدول إلی المضارع للإشـعار بأن فعل الصورة الأولی یستلزم فعـل سائر الصور و لا ینبغی الاکتفاء بالأول، و یحتمل أن یکون الجمیع عطفا علی قوله" و یـده الیسـری مرفوعـة" فتکون أحوالا

عن فاعل" قال" و يكون المعنى و يرفع يده اليسرى قوله عليه السلام" و يجعل بطونهما" هذا من قبيل استعمال الجمع فى الاثنين.

↕

ص: ۳۴۰

الْأَلِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يُؤَخِّرُ يَدَهُ عَنْ لِحْيَتِهِ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ يَجْعَلُ بَطْنَهَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ ثُمَّ يَقُولُ يَا عَزِيزُ يَا كَرِيمُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ وَ يَقْلِبُ يَدَيْهِ وَ يَجْعَلُ بُطُونَهُمَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ ثُمَّ يَقُولُ أَجِرْنِي مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ غُفِرَ لَهُ وَ رُضِيَ عَنْهُ وَ وُصِلَ بِالاسْتِغْفَارِ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ وَ قَالَ

و أقول: الأظهر و يجعل ظاهرهما مما يلى السماء كما فى مصباح الشيخ، و مكارم الأخلاق و سائر كتب الدعاء، و على ما فى هذا الكتاب يحتمل أن يكون المراد بقوله و يجعل بطنها بطن اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر يده و قيل أى ثم يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء" غفر له" على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى غفر الله و كذا قوله" و رضى عنه" يحتملهما" وصل" أيضا يحتمل الوجهين و الحاصل أنه يصل الله تعالى جميع الخلائق بالاستغفار أى يجعلهم دائما مشغولين به من قولهم وصل الشىء بالشىء أى جعله متصلا به، أو المعنى يصل بين الخلائق أى يجعل بعضهم متصلا ببعض فى الاستغفار كناية عن اشتراكهم فى ذلك فإذا قرئ على المعلوم فجميع منصوب و إذا قرئ على المجهول فجميع مرفوع و على التقادير ضمير يموت راجع إلى من قال، و قيل: وصل من الصلة بمعنى- الإحسان و فاعله جميع الخلائق، و قيل: إلا فى قوله إلا الثقلين للعطف كما قيل فى قوله تعالى (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) و هو تخصيص بعد التعميم للاهتمام، و قيل: المستتر فى وصل عائد إلى الله تعالى و المفعول محذوف و جميع الخلائق فاعل الاستغفار و الاستثناء من الخلائق يعنى وصل الله تعالى مغفرته لذنوبه الثابتة باستغفار جميع الخلائق له بخصوصه فيما بقى من عمره حتى يموت لإفهامهم بحاله إلا الثقلين لعدم معرفتهما له بخصوصه لغرض يتعلق بنظامه أو بنظام

↕

ص: ۳۴۱

إِذَا فَرَغْتَ مِنْ تَشَهُّدِكَ فَارْفَعْ يَدَيْكَ وَ قُلِ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً عَزْماً جَزْماً لَا تُغَادِرُ ذَنْباً وَ لَا أَرْتَكِبُ بَعْدَهَا مُحَرَّماً أَبَداً وَ عَافِنِي مُعَافَاةً لَا بَلْوَى بَعْدَهَا أَبَداً وَ اهْدِنِي هُدًى لَا أَضِلُّ بَعْدَهُ أَبَداً وَ انْفَعْنِي يَا رَبِّ بِمَا عَلَّمْتَنِي وَ اجْعَلْهُ لِي وَ لَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ وَ ارْزُقْنِي كَفَافاً وَ رَضِّنِي بِهِ يَا رَبَّاهْ وَ تُبْ عَلَيَّ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ

الكل كالعجب و غيره من المفاسد انتهى، و لا يخفى ما فيها من البعد و الركاكة.

و قال البيضاوى: الثقلان الجن و الإنس سميا بذلك لثقلهما على الأرض، أو لرزانة رأيهم و قدرهم، أو لأنهما مثقلان بالتكليف، قوله" إذا فرغت من تشهدك" هذا إما مبنى على استحباب التسليم، أو على جزئية التسليم للتشهد حقيقة أو مجازا و كون الدعاء قبل التسليم بعيد" مغفرة عزما" أى حتما مغروما عليها، و الظاهر أنه صفة و قيل تميز و هو بعيد، و فى القاموس عزم على الأمر يعزم عزما و يضم أراد فعله و قطع عليه أو جد فى الأمر و عزم الأمر نفسه عزم عليه و على الرجل أقسم.

و أقول: لعل المغفرة المعزومة عليها هى التى لا تكون معلقة بشرط أو صفة أو وقت أو بنوع من الذنب" لا تغادر" على صيغة الخطاب أى أنت أو الغيبة فالضمير للمغفرة، و المغادرة الترك" و عافنى" أى من الأمراض و الأعراض، الجسمانية و الروحانية، و الدنيوية و الأخروية" بعدها أبدا" أى فى الدنيا و الآخرة إن كان تأكيد للمغفرة، و إذا كان تأكيدا بعدم الارتكاب هو فى الدنيا و الأخير أظهر، و أبدا فى الثانى شامل للدنيا و الآخرة" و اهدنى هدى" قيل طلب للثبوت على الهداية أو الوصول إلى الهداية

الخاصة التی هی للأولیاء أو الإیصال إلی المطلوب فإنه الذی لا یتصور الضلالة بعده أبدا" و انفعنی یا رب بما علمتنی" من الأمور الدینیة بالعمل به و تعلیم غیری و إرشاده.

" و اجعله لی و لا تجعله علی" أی اجعل ما علمتنی نافعا لی بأن توفقنی للعمل به، و لا تجعله بحیث یضرنی بترک العمل به، فإن العالم بلا عمل محجوج بعلمه و الجاهل أقرب إلی المغفرة من العالم، و قد ورد أنه یغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل

↕

ص: ۳۴۲

یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا رَحِیمُ یَا رَحِیمُ ارْحَمْنِی مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّعِیرِ وَ ابْسُطْ عَلَیَّ مِنْ سَعَةِ رِزْقِکَ وَ اهْدِنِی لِمَا اخْتُلِفَ فِیهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِکَ وَ اعْصِمْنِی مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ أَبْلِغْ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنِّی تَحِیَّةً کَثِیرَةً وَ سَلَاماً وَ اهْدِنِی بِهُدَاکَ وَ أَغْنِنِی بِغِنَاکَ وَ اجْعَلْنِی مِنْ أَوْلِیَائِکَ الْمُخْلَصِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ آمِینَ قَالَ مَنْ قَالَ هَذَا- بَعْدَ کُلِ

أن یغفر للعالم ذنب واحد، و قال الجوهری: الکفاف من الرزق القوت و هو ما کف عن الناس أی أغنی، و فی الحدیث اللهم اجعل رزق آل محمد کفافا" و رضنی به" علی بناء التفعیل، و فی بعض النسخ- و أرضنی به- علی بناء الأفعال" یا رباه" الألف للاستغاثة، و إلحاق الهاء لإظهار حرف المد لخفائه خصوصا الألف و الهاء ساکنة فی الوقف و تسقط فی الوصل، و قد تبقی مکسورة أو مضمومة، و عند بعض مفتوحة أیضا.

قال الشیخ الرضی (رض) فی شرح الکافیة: إنما ألحقوا هذه الهاء بیانا لحرف المد و لا سیما الألف لخفائها، فإذا جئت بعدها بهاء ساکنة تبینت و هذه الهاء تحذف وصلا، و ربما تثبت فیه فی الشعر إما مکسورة للساکنین أو مضمومة بعد الألف و الواو تشبیها بها للضمیر الواقعة بعدهما، و بعضهم یفتحها بعد الألف قبلها، و إثباتها فی الوصل لإجراء الوصل مجری الوقف قال- یا مرحباه بحمار ناجیة- و الکوفیون یثبتونها وقفا و وصلا فی الشعر أو فی غیره،" و السعیر" النار أو لهبها کما فی القاموس و المراد هنا الثانی و الوصف للتوضیح لا للتقیید لأن نار جهنم ذات لهب دائما کما فی التنزیل، و التعدیة بمن لتضمین الإجارة و نحوها" من سعة رزقک" أی من رزقک الواسع" و اهدنی لما اختلف فیه من الحق" من للتبعیض و یحتمل البیان، أی اهدنی إلی الحق الذی اختلف فیه من الأصول و الفروع فقبله بعض و أنکره بعض، و قوله" بإذنک" متعلق بالهدایة أو بالاختلاف علی احتمال لما مر أنه لا یقع شیء فی الأرض و لا فی السماء إلا بإذنه تعالی، و قد قدمنا تفسیره.

" و اعصمنی من الشیطان" البعید من رحمة الله المرجوم بالأحجار عند إنزاله

↕

ص: ۳۴۳

صَلَاةٍ رَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ رُوحَهُ فِی قَبْرِهِ وَ کَانَ حَیّاً مَرْزُوقاً نَاعِماً مَسْرُوراً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ

۵ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ تَقُولُ بَعْدَ الْفَجْرِ- اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً مَعَ خُلُودِکَ وَ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَی لَهُ دُونَ رِضَاکَ وَ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً

من السماء و باللعن من الله و الملائکة و الناس أجمعین" و اهدنی بهداک" أی بهدایاتک الخاصة و الهدی بضم الهاء و فتح الدال القرآن و البیان و الدلالة و الإرشاد، یقال:

هداه الله تعالی إذا أرشده و بصره طریق معرفته و معرفة حججه و أولیائه و عرفه ما لا- بد منه فی وجوده و بقائه و کماله فی النشأتین" و أغننی بغناک" أی بغنی من عندک حتی لا- احتاج إلی غیرک أو بغنی النفس لا- بالمال" و اجعلنی من أولیائک المخلصین" بفتح اللام من أخلصه لله إذا جعله خالصا من الرذائل أو متمیزا عن غیرهم فی السعادة من خلص إذا تمیز، أو سالما

من المكاره الأخروية من خلص إذا سلم و نجا، أو واصلا إلى قربه تعالى من خلص فلان إلى فلان إذا وصل إليه، أو بكسرها من أخلص لله إذا طلب بعلمه وجه الله تعالى و ترك الرياء و السمعة، أو أخلص نفسه من المهلكات و الخبائث كما أخلصت النار الذهب، أو غيره من الغش" و كان حيا" أى بالحياة التى تكون فى البرزخ بالجسد المثانى- أو غيره كالشهداء، لا بهذا البدن و إن احتمل ذلک على بعد فى غير المعصومين عليهم السلام.

الحديث الخامس

: مرفوع أيضا.

" حمدا خالدا" أى لا يكون له نهاية كما أنه لا نهاية لوجوده و استحقاقه للحمد و قيل: يكون ثوابه خالدا" لا منتهى له دون رضاك" أى لا ينتهى حتى ترضى به عنى، و المنتهى مصدر ميمى أو اسم مكان، و قيل: رضاه عبارة عن الإحسان و الإكرام و فيه رجاء لأن يكون ثواب حمده غير متناه لأن عدم نهاية الحمد عند إحسانه و إكرامه بسببه مستلزم لعدم نهايتهما" لا أمد له دون مشيتک" الأمد الغاية و هو يحتمل وجوها الأول: أن يكون المعنى دون مشيتک، أى دون ما تشاء من العباد أن يحمدوک به فهو قريب من الفقرة السابقة.



ص: ٣۴۴

لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِکَ وَ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا جَزَاءَ لِقَائِلِهِ إِلَّا رِضَاکَ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْکَ الْمُشْتَکَى وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ کَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ کُلِّهَا عَلَى نَعْمَائِهِ کُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى حَيْثُ مَا يُحِبُّ رَبِّي وَ يَرْضَى وَ تَقُولُ بَعْدَ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ تَتَکَلَّمَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَ مُنْتَهَى

الثانى: أن يكون المعنى دون مشيتک تركه و هو محال فالحمد أبدى.

الثالث: أن يكون المعنى دون مشيتک تركه بارتكاب ما هو أهم منه.

الرابع: ما قيل إن المشية هنا بمعنى التجويز و التكليف، أى حمدا لا يكون متعلقا بأمر لا يرضى الله بالحمد عليه إلا بقيد كالحمد على الرضا بإمامة أئمة الضلالة.

الخامس: ما قيل فيه طلب لأن يكون الحمد بغير غاية عند تعلق مشيته تعالى بصدوره، و بالجملة طلب أن يكون تعلق المشية به على هذا الوصف.

السادس: ما قيل أيضا و هو أن يكون المراد عدم الغاية من طرف البداية تفضلا بإرادة المشية الأزلية و إن كان الحمد حادثا كتعلق المشية به.

" لا جزاء لقائله إلا رضاک" قيل طلب لأن يكون الحمد خالصا له عاريا من الرياء و السمعة لأنه الذى يترتب عليه رضاه تعالى،" اللهم لک الحمد" أى الحمد على الوجه المذكور لک لا- لغيرک و فيه إجمال بعد تفصيل و جمع بعد تفريق و هو فن من الصناعات البديعية" و إليک المشتكى" أى الشكاية من الغربة و الفرقة، و الوحدة و الوحشة، و غيبة الإمام و غيرها من البلايا الواردة فى الدنيا" و أنت المستعان، فى الأمور و الشدائد كلها" كما أنت أهله" قيل فيه إظهار عجز من حمد هو أهله و إنما غاية كمال العبد هى التضرع بأن يجعل حمده شبيها بحمد هو أهله و يثيب به من باب التفضل" الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها" حمده إجمالا- بجميع ما يحمد به على جميع ما يحمد عليه للإشعار بأن حمده تفصيلا فيهما محال، و قد قال بعض الأفاضل

↕

ص: ۳۴۵

الرِّضَا وَ زِنَةَ الْعَرْشِ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَ مُنْتَهَى الرِّضَا وَ زِنَةَ الْعَرْشِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَ مُنْتَهَى الرِّضَا وَ زِنَةَ الْعَرْشِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَ مُنْتَهَى الرِّضَا وَ زِنَةَ الْعَرْشِ تُعِيدُ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى

قد يكون التفصيل فى الدعاء فى بعض المواضع أبلغ وقعا فى النفوس و ألذ، و قد يكون الإجمال و الاختصار أبلغ و أنفع فلذلك بين الشرع كلا الطريقين" حتى ينتهى الحمد إلى حيث ما يحب ربى و يرضى" حيث هنا للمقام الأعلى من المحبة و الرضا بقرينة المقام" قبل أن تتكلم" أى بغير القرآن و الدعاء و الذكر أو أحدا من الآدميين و الملىء بكسر الميم و سكون اللام مهموز إما يملأ الظرف و نصبه على المفعول المطلق إذ قد يكون غير المصدر نائبا للمصدر نحو- كلمته كلاما- و العامل الفعل المفهوم من السابق مثل أحمد و أدعو و أسبح و أكبر و أهلل، و من طرق العامة، للميزان كفتان كل كفة طباق السماوات و الأرض و الحمد لله يملأه فقيل المعنى يملأه لو كانت أجساما، و قيل المقصود منه تكثير العدة و قيل تكثير أجوره، و قيل تعظيم شأنه كما مر" و منتهى الرضا" لكونه فى غاية الكمال المترتب عليها نهاية الرضا" و زنة العرش" بكسر الزاى أى ما يوازنه و يعادله تشبيها للمعقول بالمحسوس و الظاهر أن المراد بالعرش هنا أعظم الأجسام و إن كانت له معان أخر كما مر و فى بعض النسخ التهليل مقدم على التكبير، و فى بعضها بالعكس.

" تعيد ذلك" هو من قبيل التأكيد أى تعيد تلك الفقرات مع كل من التحميد و التسبيح و التكبير و التهليل كما قلنا لا أن تكتفى بها مرة واحدة بأن تقول الحمد لله سبحان الله و الله أكبر و لا إله إلا الله ملأ الميزان إلخ و ليس تأسيسا حتى يفيد إعادة جميع ما ذكر أربع مرات، و يحتمل ذلك أيضا كما فهمه بعض الأصحاب و بعضهم قالوا يعيدها ثلاث مرات و كأنهم أخذوه من خبر آخر و لعله ما رواه ابن الباقى فى اختياره مرسلا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من سره أن ينسئ الله تعالى فى عمره و ينصره على عدوه فليواظب على هذا الدعاء بكرة ثلاثا و عشية ثلاثا و هو هذا الدعاء (سبحان الله ملء الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا وزنة العرش و سعة

↕

ص: ۳۴۶

مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ تَقْضِيَ لَنَا حَوَائِجَنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الرِّضَا ع بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ عَلَّمَنِيهِ وَ قَالَ مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ يَلْتَمِسْ حَاجَةً إِلَّا تَيَسَّرَتْ لَهُ وَ كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ-

الكرسى، و الحمد لله ملء الميزان إلى آخره و كذلك لا إله إلا الله و الله أكبر، و كذلك و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين) و لكن بينهما بون بعيد و حوائج الدنيا ما يحتاج إليه فى التعيش و البقاء و حوائج الآخرة ما ينفع فيها من الخيرات كلها و الإعاذة من النار و عقوباتها و دخول الجنة و رفع درجاتها" فى يسر منك و عافية" الظرف متعلق بتقضى أو حال عن ضمير المتكلم و متك صفة ليسر و يسر مترتب على قضاء حوائج الدنيا و عافية على قضاء حوائج الآخرة أو كل مترتب على كل و هو أفيد فإن حوائج الدنيا قد تحصل بمشقة و قد تكون مقرونا ببلية و سوء عاقبة و كذا حوائج الآخرة و رفع درجاتها قد تكون بعسر و مقاساة بلايا و شدائد فى الدنيا و بغير عافية كعذاب البرزخ و شدة سكرات الموت و أهوال القيامة.

الحديث السادس

: ضعيف.

" بهـذا الـدعاء" الباء للتقويـۀ و علمنيه أى بعـد ما لقيته مشافهـۀ علمنى معانى الـدعاء و كيفيۀ قراءته، و قال من قال أى من قاله و يحتمـل أن يكون التعليم فى الكتاب و الأول أظهر" وَ أُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ" قيل التفويض نوع لطيف من التوكل و هو أن يفعل العبـد مـا أمره الله به و يكـل أموره الدنيويـۀ و الأخرويـۀ إليه و لاـ يبالى بما وقع عليه من البلايا، و فى النهايـۀ فى حـديث الـدعاء فوضت أمرى إليـك أى رددته يقـال فوض إليه الأمر تفويضا إذا رده إليه و جعله الحاكم فيه، إن الله بصـير بالعباد عالم بأحوالهم الظاهرۀ و الباطنۀ، و منافعهم و مضارهم فلا يخفى

↨

ص: ٣٤٧

بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِكَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ

عليه كرب المكر و بين فيزيله إذا كـانت فى إزالته مصـلحۀ فوقـاه الله سـيئات مـا مكروا قـال فى المجمع: أى صـرف الله عنه سوء مكرهم فجـاء مع موسـى حـتى عـبر البحر معه عن قتـادۀ، و قيـل إنهم همـوا بقتله فهرب إلى جبـل فبعث فرعـون رجلين فى طلبه فوجداه قائما يصلى و حوله الوحوش صفوفا فخافا و رجعا هاربين انتهى.

و فى الكافى و المحاسن عن أبى عبـد الله عليه السـلام أنهم سـطوا عليه و قتلوه و لكن أ تدرون ما وقاه وقاه أن يفتنوه فى دينه، و فى تفسـير على بن إبراهيم عنه عليه السـلام و الله لقد قطعوه إربا إربا و لكن وقاه الله عز و جل أن يفتنوه عن دينه و فى الاحتجاج عنه عليه السلام أنه بالتقيۀ رفع شر فرعون عن نفسه، و قيل الواشين به" لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" فيه إقرار بتوحيده المطلق و تنزيهه عن النقص و العجز و اعتراف بالظلم لنفسه المشـعر بأن ما لحقه من البليۀ و الغم من أجل عمله و كسـبه و هـذا الإقرار الـدال على كمال العبوديۀ و العجز و الانقطاع عن الخلق مقتضـى لإزالۀ البليۀ و الغم كما قال (فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ)

الضـمير الـذى النون و غمه ألم التقـام الحوت أو غم الخطيئـۀ أى ترك الأـولى، و هى المهـاجرۀ عن قومه بـدون إذنه سـبحانه و تنجيته بأن أمر الحوت بقـذفه إلى الساحل بعد تسع ساعات كما فى بعض الروايات أو بعد ثلاثۀ كما روى عن الباقر عليه السـلام أو سـبعۀ أيـام كما روى عن أمير المؤمنين عليه السـلام بسـند معتبر و روايات الثلاثـۀ أكثر، و الجمع بينها مشـكل، و كان بعضـها محمول على التقيۀ (و كذلك) أى كما أنجينا يونس (نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ)

المغمومين إذا دعوا الله بهـذا الكلاـم أو مطلقـا مخلصـين، و الآيـۀ فى سورۀ الأنبيـاء و هى مجربـۀ لـدفع الغموم" حَسْبُنَا اللَّهُ" أى محسبنا و كافينا فى قضاء حوائجنا و دفع شر الأعادى عنا" وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ" لمن وكل إليه أمره و البحث فى هذا

↨

ص: ٣٤٨

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ما شاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ إِنْ كَرِهَ النَّاسُ حَسْبِىَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ حَسْبِىَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسْبِىَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ حَسْبِىَ الَّذِى لَمْ يَزَلْ حَسْبِى مُنْذُ قَطُّ حَسْبِىَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُ

العطف و الجواب عنه مشهوران" فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ" أی فرجع المجاهدون عن بدر بعد غزوة أحد متلبسين بنعمة عظيمة، و عافية و أمن من الأعداء، و بفضل كثير من الله من التجارة و الغنيمة أو الثواب الجزيل" لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ" من الأعداء و الآية فی سورة آل عمران و هی مأثورة مجربة لدفع شر الأعادی" ما شاءَ اللَّهُ" أی كان و قد مر" لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظيم" فی الأول إقرار بأن كل شیء وجوده و بقاؤه و فناؤه بمشية الله تعالى على المعنى الذی مر فی كتاب التوحيد، و فی الثانی اعتراف بالعجز، و أن كل ما حصل له من الخيرات أو دفع عنه من المكروهات فهو بحول الله و قوته و أقداره و معونته و قد ورد فی الأخبار أن ما شاء الله لا قوة إلا بالله، لكثرة المال و الدنيا.

كما روى الصدوق فی الخصال عن ابن أبی عمير عن جماعة من مشايخه منهم أبان بن عثمان، و هشام بن سالم، و محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز و جل (حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ) فإنی سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عز و جل (لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) فإنی سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِكَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِينَ) و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله (وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ)

↨

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ قَالَ إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَقُلْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً

فإنی سمعت الله جل و تقدس يقول بعقبها (فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا) و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارك تعالى (ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) فإنی سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَ وَلَداً فَعَسى رَبِّی أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ) و عسى موجبة و أقول: ذكر بقية الآيات فی هذا الدعاء حسن طلب بمضمونها.

" ما شاء الله" أی كان قطعا لما فيه من المصلحة لا جميع ما شاء الناس إذ قد لا تكون فيه مصلحة" ما شاء الله و إن كره الناس" كالأمراض و البلايا و المصائب و الفقر و غيرها و فيه إشارة إلى الرضا بالقضاء، و دلالة على أن استجابة الدعوات تابعة للمصالح كما حققنا سابقا" من المربوبين" أی عوضهم قوله عليه السلام" منذ قط" كان فيه تقدير أی منذ كنت أو خلقت و قط تأكيد أو قط هنا بمعنى الأزل أی من أزل الآزال إلى الآن أو منذ كان الدهر و الزمان و قط، و إن كان غالبا تأكيدا للنفی فقد يأتی لتأكيد الإثبات، و ربما يقرأ بصيغة فعل الماضی أی منذ خلقنی و أفرز مودتی عن سائر المواد.

و أقول: على هذا يحتمل أن يكون كناية عن تقدير الأشياء و القطع عليها فی الألواح السماوية، و كان المعنى الثانی أظهر الوجوه.

قال فی القاموس: القط القطع و ما رأيته و يضم و يخففان، و قط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضی أی فيما مضى من الزمان أو فيما انقطع من عمری و إذا كانت بمعنى حسب فقط كعن، و قط منونا و قطی، و إذا كان اسم فعل بمعنى يكفی فيزاد نون الوقاية، و يقال قطنی و يقال قطك أی كفاك و قطنی أی كفانی، و منهم من يقول قط عبد الله درهم فينصبون بها، و قد تدخل النون فيها و تنصب بها فتقول قطن عبد الله درهم ثم قال و إذا أردت بقط الزمان فمرتفع أبدا غير منون، و ما رأيت مثله قط فإن قلت بقط فاجزمها ما عندك إلا هذا قط، ثم

↨

وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَ بِالْإِسْلَامِ دِيناً وَ بِالْقُرْآنِ كِتَاباً وَ بِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ أَئِمَّةً اللَّهُمَّ وَلِيُّكَ فُلَانٌ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ

قال: و تختص بالنفى ماضيا و العامة تقول لا أفعله قط لحن، و فى مواضع من البخارى جاء بعد المثبت منها فى الكسوف أطول صلاة صليتها قط، و فى سنن أبى داود توضأ ثلاثا قط، و أثبته ابن مالك فى الشواهد لغة قال، و هى مما خفى على كثير من النحاة و ماله إلا عشرة قط يا فتى مخففا مجزوما و مثقلا مجزوما و قال منذ بسيط مبنى على الضم و مذ محذوف منه مبنى على السكون و يكسر ميمهما و يليهما اسم مجرور أنت هى.

و أقول: يظهر منه أنه يمكن أن يكون هنا قط بالسكون بمعنى حسب، و قيل المعنى حسبى الله و كفانى عن أول عمرى إلى الآن و منه أتوقع الكفاية فيما بقى انتهى، و أقول فى الفقيه هكذا" حسبى من كان منذ كنت لم يزل حسبى حسبى الله لا إله إلا هو" و فى مفتاح الشيخ: حسبى من كان مذ كنت حسبى فلا تكلف فيهما و الأول أوثق و أحسن" رضيت بالله ربا" قوله عليه السلام ربا تميز عن النسبة كما حققه الشيخ الرضى (رض) فى شرح الكافية فى قولهم: كفى زيد رجلا، قال: تقديره كفى شىء زيد رجلا، و فى طاب زيد نفسا: طاب شىء زيد نفسا أو علما أو دارا فالذات المقدرة هو شىء المنسوب إليه كفى و طاب فإذا أظهرته صار زيد فى كفى زيد رجلا بدلا منه و رجلا تميز لشىء المقدر، فإن قصدنا أن نرد التميز فى هذه الأمثلة كلها إلى أصله حين كان منسوبا إليه الفعل أو شبهه، و نرد الاسم الذى انتصب عنه التميز إلى مركزه الأصلى، جعلنا ما انتصب عنه التميز إن كان التميز نفسه بدلا من التميز، أو عطف بيان له، فنقول: كفى رجل زيد و طاب أب زيد إلى آخر ما حققه.

و اعترض عليه السيد الشريف بأن الظاهر أنك إذا قلت: كفى زيد كان هناك إبهام فى أن الكافى فى زيد ما هو رجوليته أو علمه أو شهادته، فإذا قلت:

رجلا كان المقصود، أى كفى رجولية زيد، و كذا إذا قلت: شهيدا كان المعنى كفى

↨

ص: ٣٥١

تَحْتِهِ وَ امْدُدْ لَهُ فِى عُمُرِهِ وَ اجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ وَ الْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ وَ أَرِهِ مَا يُحِبُّ وَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِى نَفْسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ فِى أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ فِى شِيعَتِهِ وَ فِى عَدُوِّهِ وَ أَرِهِمْ مِنْهُ

شهادته و على هذا ينبغى أن يضاف هيهنا أيضا شىء إلى زيد فيقال شىء زيد هو رجوليته، و ما ذكره الشارح يدل على أن الإبهام فى أن الذات الكافى الذى هو زيد مما ذا فيكون التردد و الإبهام فى ذات موصوف بالرجولية و ذات موصوف بالشهادة إلى غير ذلك فيفسر بذات مع صفة الرجولية أو بذات مع صفة الشهادة، و الحق ما ذكرنا إلى آخر ما قال، و كذا الكلام فى نظائره و فلان و فلان كناية عما مضى من الأئمة عليهم السلام و فلان ثالثا كناية عن إمام العصر عليه السلام و هو خبر وليك و فى بعض الكتب فلانا فهو عطف بيان، و قد مر الكلام فى ذكر الجهات و سبب تبديل من بعن فى الجانبين، و قيل: عن اسم بتقدير من عن يمينه و حذف من لكراهة اجتماع صورتى حرف الجر، و لا يخفى ما فيه.

" و اجعله القائم" قيل ليس دعاء حقيقة بل خبر فى صورة الإنشاء أى رضيت بكونه قائما، و قيل: المطلب للتأكيد و إظهار انتظار الفرج، و أقول: فى سائر الأئمة عليهم السلام يحتمل الدعاء حقيقة أى يسر له أسباب الخروج و الغلبة على الأعادى فإنهم عليهم السلام لعدم يأس الشيعة و انتظارهم الفرج كانوا يبهمون الأمر عليهم و كانوا يقولون كلنا قائم بأمر الله إذا أمرنا بالخروج" و المنتظر" يحتمل الفتح و الكسر" و يقر عينه" على بناء الأفعال و فى بعض النسخ" و تقر به عينه" فيحتمل بناء الأفعال بصيغة الخطاب و المجرد من باب علم و ضرب و رفع عينه، فى القاموس قرت عينه تقر بالفتح و الكسر قرة و تضم و قرورا بردت و

انقطع بكاؤها أو رأت ما كانت متشوقة إليه، و فى النهاية فى حديث الاستسقاء لو رآك لقرت عيناه أى تسر بذلك و فرح و حقيقته أبرد الله دمعة عينيه لأن دمعة الفرح و السرور باردة و قيل معنى أقر الله عينك بلغك أمنيتك حتى ترضى نفسك و تسكن عينك فلا تستشرف إلى غيرك انتهى.

↨

ص: ٣٥٢

مَا يَحْذَرُونَ وَ أَرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَ تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَ اشْفِ صُدُورَنَا وَ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ قَالَ وَ كَانَ النَّبِيُّ ص يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَ مَا أَخَّرْتُ وَ مَا أَسْرَرْتُ وَ مَا أَعْلَنْتُ وَ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَ

و أقول ذكر الأطباء أن دمعة السرور باردة لأنها تحصل من انبساط النفس فتنزل ما كانت من الرطوبات فى شؤون الرأس فاكتسبت البرودة من الدماغ، و بكاء الحزن تحصل من بخار حاد يتصاعد من القلب إلى الدماغ فإذا وصلت إلى الدماغ و تأثرت من الدماغ فتنزل قبل أن تكتسب برودة ظاهرة كالتى تتقاطر من سقوف الحمامات، فهى باقية على حرارتها، فهذا منشأ تخالف الدمعتين فى البرودة و السخونة فما قال الشيخ البهائى (ره) فى المفتاح- إن العرب تزعم أن دمع الباكى من السرور بارد و دمع الباكى من الحزن حار- ليس على ما ينبغى، و الشفاء البرء من المرض و أستعير لشفاء القلوب من الهم و الحقد و الانتقام من العدو قوله قال" و كان النبى" ظاهره أنه من تتمة رواية محمد بن الفرج، و القائل الجواد عليه السلام و ما فى الفقيه يحتمل ذلك، و يحتمل كونه رواية أخرى مرسلة، و يؤيده أنه روى فى مكارم الأخلاق عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه من دعا به عقب كل صلاة مكتوبة حفظ فى نفسه و داره و ماله و ولده و هو اللهم اغفر إلى آخر الدعاء.

و أكثر فقرات هذا الدعاء مأثورة فى كتب العامة فى روايات متفرقة، روى فى المشكاة عن أبى موسى الأشعرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء (اللهم اغفر لى خطيئتى و جهلى و إسرافى فى أمرى و ما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى جدى و هزلى و خطئى و عمدى و كل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت و ما أخرت و ما أسررت و ما أعلنت و ما أنت أعلم به منى أنت المقدم و أنت المؤخر و أنت على كل شىء قدير) ثم قال متفق عليه أى مروى فى الصحيحين، ثم روى من صحيح النسائى عن عطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت و أوجزت الصلاة فقال أما على ذلك لقد

↨

ص: ٣٥٣

أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَ أَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْراً لِي فَأَحْيِنِي وَ تَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْراً لِي اللَّهُمَّ إِنِّي

دعوت فيها بدعوات سمعتهن من النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبى غير أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم (اللهم بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق أحينى ما علمت الحياة خيرا لى و توفنى إذا علمت الوفاة خيرا لى اللهم و أسألك خشيتك فى الغيب و الشهادة و أسألك كلمة الحق فى الرضا و الغضب و أسألك القصد فى الفقر و الغناء و أسألك نعيما لا ينفد و أسألك قرة عين لا ينقطع و أسألك الرضا بعد القضاء و أسألك برد العيش بعد الموت و أسألك لذة النظر إلى وجهك و الشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان و اجعلنا هداة مهديين).

قوله عليه السلام" ما قدمت و ما أخرت" يحتمل وجوها.

الأول: أن يكون المعنى ما فعلت قبل ذلك و ما أفعله بعد ذلك كما قال تعالى (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ).

الثانى: أن يكون المعنى ما فعله فى حياته و ما يترتب على فعله بعد وفاته كبدعة يعمل بها بعده أو وصية بشر.

الثالث: أن يراد به تقديم ما أخره الله، أو تأخير ما قدمه الله، إما زمانا كالصلاة قبل الوقت و فعلها بعد الوقت قضاء أو تركها رأسا، أو تقديم خلافة، خلفاء الجور و تأخير خليفة الحق، أو رتبة كالقول بإمامة المفضول فإنه تقديم لما أخر الله و تأخير لما قدم الله، أو تقديم البدعة على السنة و عكسه، و تقديم الجاهل على العالم، و الطالح على الصالح، و الشباب على الشيوخ، و ربما يؤيده قوله أنت المقدم و المؤخر.

↕

ص: ۳۵۴

أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِى السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِى الْغَضَبِ وَ الرِّضَا وَ الْقَصْدَ فِى الْفَقْرِ

الرابع: أن يكون المراد ما قدم من المعاصى و أخر من الطاعات.

الخامس: أن يكون المراد به التعميم كما هو الشائع فى العرف يقال لا أقدم رجل و لا أؤخر إلا عن رضاك و كأنه إشارة إلى قوله تعالى (يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ)

قال البيضاوى: أى بما قدم من عمل عمله و بما أخر منه لم يعمله، أو بما قدم من عمل عمله و بما أخر من سنة عمل بها بعده، أو بما قدم من مال تصدق به و بما أخر فخلفه أو بأول عمله و أخره، و قال الطبرسى (ره) أى يخبر الإنسان يوم القيامة بأول عمله و أخره فيجازى به و قيل بما قدم من العمل فى حياته و ما سنه فعمل به بعد موته من خير أو شر، و قيل بما قدم من المعاصى و أخر من الطاعات عن ابن عباس، و قيل بما أخذ و ترك، و قيل بما قدم من طاعة الله و أخر من حق الله فضيعه، و قيل ما قدم من ماله لنفسه و ما خلفه لورثته بعده انتهى. و قد سبق توجيه نسبة المعصية إلى المعصومين عليهم السلام و استغفارهم عنها، و قيل دعاؤه صلى الله عليه و آله و سلم بذلك مع علمه أنه مغفور له و مع أنه معصوم من جميع الذنوب على ما هو الحق إشفاق و تعليم للأمة، و قيل خوف من مكر الله و لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، و قيل يحتمل أنه بحسب المقامات يرى مقامه فى زمان دون مقامه فى زمان آخر فيستغفر من مقامه الأول، و قيل طلب لأمته إلا أنه نسبها إلى نفسه للإشعار بأن مغفرة ذنوبهم مغفرة له، أو طلبها لنفسه بناء على أن الكفار كانوا معتقدين أنه مذهب فى دعوى الرسالة فجعل رفع ذلك الاعتقاد منهم بمنزلة المغفرة، أو بناء على أنه عد خلاف الأولى ذنبا" و ما أسررت" أى أخفيته عن الخلق و ما أضمرته فى قلبى أو الأعم منهما" و ما أعلنت" مقابلة بكل من المعانى و الإسراف التجاوز عن الحد، و تعديته بعلى لتضمين معنى الجرأة و نحوها أى المبالغة و الإصرار على المعاصى، أو إشارة إلى أن كل خطيئة جرأة عظيمة و مبالغة

↕

ص: ۳۵۵

فى الضرر على النفس.

" اللهم أنت المقدم و المؤخر" على صيغة الفاعل و قد مر فى روايات العامة أيضا و قد ذكر فيه وجوه.

الأول: التقديم و التأخير بين المخلوقات فى الزمان كآدم إلى خاتم الأنبياء تم إلى خاتم الأوصياء صلوات الله عليهم و كذا فى سائر الخلق و المخلوقات.

الثانى: أن يكونا فى المكان كالعرش إلى الثرى ترتيب الكواكب و العناصر و المواليد و غيرها. الثالث: أن يكونا فى الرتبة و الفضل و قال (وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى) و قال (أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ

عِنْدَ رَبِّهِمْ) و قال (إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) و ذلك يكون فى الدين و الدنيا، و فى الآخرة و الأولى، و فى الأجناس و الأنواع، و الأصناف و الأشخاص، كالنبوة و الإمامة، و الوصاية و الأمة و الرعية فهو المقدم للأنبياء على الأوصياء و الأمة و الأوصياء على سائر الأمة، فالنبى من قدمه الله و جعله نبيا، و الإمام و الوصى من قدمه الله و جعله إماما و وصيا فليس للناس أن يقدموا من أخره الله و جعله رعية أن يجعلوه إماما و وصيا، كما ليس لهم أن يجعلوه نبيا، فهو المقدم و المؤخر و ليس لهم الخيرة من أمرهم سبحانه و تعالى عما يشركون، و كذا فضل المؤمن على الكافر، و العالم على الجاهل، و الصالح على الطالح، و كذا فضل بعضهم على بعض فى الدرجات الدنيوية، كالغناء و العزة و الثروة، و الفقر و الذلة، و الملك و الرعية و الفطنة و البلادة، و البخل و السخاوة، كل ذلك بحسب ما يعلم من مصالحهم كما قال تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ

↕

ص: ۳۵۶

الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ) و قال (وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ) و قال فى النبوة و الإمامة كما بينا سابقا (وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)، و قال (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ) (و قال (وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ لِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمالَهُمْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ) و قال (نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) و قال (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً. دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً) و مثلها كثير فى الآيات، و كذا فى أصناف الإنسان من العرب و العجم، و لهندى و التركى، و أهل كل بلدة و غيرها، و فى أنواع الحيوانات و أصنافها و المعادن و الثمار و النباتات فكلا منها فضل بعضا و أخر بعضا بحسب الشرف و المرتبة و المنفعة و الخاصية و غيرها.

الرابع: أن يكون المراد بها ما يرجع إلى البداء كتأخير خروج القائم عليه السلام،

↕

ص: ۳۵۷

و كتأخير موعد موسى عليه السلام: كما قال (يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ) و هو أنسب بمقام الدعاء.

و العامة ذكروا فيه وجوها، قال فى النهاية: فى أسماء الله تعالى، المقدم:

هو الذى يقدم الأشياء و يضعها فى موضعها، فمن استحق التقديم قدمه، و قال فى أسماء الله تعالى الآخر و المؤخر فالآخر هو الباقى بعد فناء خلقه كل ناطقة و صامتة، و المؤخر هو الذى يؤخر الأشياء فيضعها فى مواضعها و هو ضد المقدم، و قال الكرمانى فى شرح البخارى: أنت المقدم، أى لى فى البعث فى الآخرة، و المؤخر أى لى فى البعث فى الدنيا، و قال غيره هو أن يوفق بعضا للطاعات و يخذل آخر عن النصرة أو المعز و المذل، أو الرافع و الخافض.

و قال الطيبى فى شرح المشكاة: المقدم المؤخر هو الذى يقدم الأشياء بعضها على بعض إما بالوجود كتقديم الأسباب على مسبباتها، أو بالشرف و القربة كتقديم الأنبياء و الصالحين من عباده على من عداهم، أو بالمكان كتقديم الأجسام العلوية على السفلية و الصاعدات منها على الهابطات، أو بالزمان كتقديم الأطوار، و القرون بعضها على بعض.

و قال القرطبى: هذان الاسمان من أسمائه تعالى المزدوجة كالقابض و الباسط، قال العلماء: لا يؤتى بهما إلا كذلك فلا يقال- أنت المقدم- وحده كما لا يقال- أنت القابض- وحده. و قال بعضهم: أنت منزل الأشياء منازلها فتقدم من تشاء لطاعتك و

تؤخر من تشاء لخذلانک، و قال بعضهم: أنت المقدم بلا بدایة و أنت المؤخر بلا نهایة، أو أنت المقدم القدیم، و أنت المؤخر الباقی، أو أنت الأول بلا ابتداء و الآخر بلا انتهاء.
و أقول: کان هؤلاء قرءوا علی بناء المفعول و هو خلاف المضبوط فی الکتب لا إله إلا أنت فلا مقدم و لا مؤخر غیرک، فهو تأکید لما قبله، أو تفریع علیه

↕

ص: ۳۵۸

"" بعلمک" الباء للقسم أو للسببیة و الظرف متعلق- بأسألک- المقدر، أو بأحینی و الغیب مفعول علمک، و قیل مجرور صفة له و هو بعید و لا حاجة إلی مفعول ثان کما قیل و ما فی قوله" ما علمت" اسمیة شرطیة زمانیة مثل قوله فما استقاموا لکم فاستقیموا لهم کذا قیل.
و قال الطیبی فی شرح المشکاة: بعلمک الباء للاستعطاف أی أنشدک بحق علمک، و قوله و أسألک خشیتک عطف علی هذا المحذوف و اللهم معترضة" خشیتک فی السر و العلانیة" قال المحقق الطوسی (قدس سره) فی أوصاف الأشراف الخوف و الخشیة و إن کانا فی اللغة بمعنی واحد إلا أن بین خوف الله و خشیته فی عرف أرباب القلوب فرقا و هو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتکاب المنهیات، و التقصیر فی الطاعات، و الخشیة تحصل عند الشعور بعظمة الحق و هیبته و خوف الحجب عنه، و المراد بالخشیة فی السر و العلانیة، ما أشار إلیه الشیخ البهائی (ره) و هو أن یظهر آثارها فی الأفعال و الصفات، من کثرة البلاء و دوام التحرق، و ملازمة الطاعات، و قمع الشهوات حتی یصیر جمیعها مکروها لدیه کما یصیر العسل مکروها عند من عرف أن فیه سما قاتلا مثلا، و إذا احترقت جمیع الشهوات بنار الخوف ظهر فی القلب الذبول و الخشوع و الانکسار، و زال عنه الکبر و الحقد و الحسد و صار کل همه النظر فی خطر العاقبة فلا یتفرغ لغیره و لا یصیر له شغل إلا المراقبة و المحاسبة و المجاهدة و الاحتراز من تضییع الأنفاس و الأوقات، و مؤاخذة النفس فی الخطوات و الخطرات، و أما الخوف الذی لا یترتب علیه شیء من هذه الآثار فلا یستحق أن یطلق علیه اسم الخوف، و إنما هو حدیث نفس، و لهذا قال بعض العارفین: إذا قیل لک هل تخاف الله، فاسکت عن الجواب فإنک إذا قلت- لا- کفرت و إن قلت- نعم- کذبت" و کلمة الحق فی الغضب و الرضا" أی لا یصیر غضبی علی أحد سببا لأن أنکر حقه أو لا أحکم به و لا رضای عن أحد

↕

ص: ۳۵۹

سببا لأن أثبت له ما لیس بحق، و قیل هی من توابع العدل و سلامة النفس من الآفات إذ هما نقیضان مراعاة الحق حال الغضب و الرضا و عدم التجاوز عنه إلی الباطل کما هو مقتضی الحمیة الجاهلیة و قال الطیبی المراد بالخشیة فی الغیب و الشهادة إظهارهما فی السر و العلانیة، و کذا معنی الرضا أی فی حالة رضا الخلق و غضبهم" و القصد فی الفقر و الغناء" القصد الاعتدال و المقتصد المعتدل الذی لا یمیل إلی أحد طرفی الإفراط و التفریط، و الإسراف و التبذیر و هو متفاوت فی الفقیر و الغنی، فقصد الفقیر تقتیر للغنی و قصد الغنی تبذیر للفقیر.
قال الراغب: القصد استقامة الطریق، یقال: قصدت قصده أی نحوت نحوه و منه الاقتصاد و هو علی ضربین.
أحدهما: محمود علی الإطلاق، و ذلک فیما له طرفان إفراط و تفریط کالجود فإنه بین الإسراف و البخل و کالشجاعة فإنه بین التهور و الجبن و نحو ذلک و علی هذا قوله (وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ) و إلی هذا النحو من الاقتصاد أشار بقوله (وَ الَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا).

و الثانی: یکنی به عما یتردد بین المحمود و المذموم و هو فیما یقع بین محمود و مذموم کالواقع بین العدل و الجور و القریب و البعید و علی ذلک قوله (فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ) و قوله (لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ) أی سفرا متوسطا غیر متناهی البعد، و ربما فسر بقریب و الحقیقة ما ذکرت" و أسألک نعیما لا ینفد" أی الجنة" و قرة عین

↓

ص: ۳۶۰

لا ینقطع" أی ما یوجب رؤیته سرورا و هو لا ینقطع و هو أیضا فی الجنة، و هما إما من باب التفضل أو التوفیق لما یوجبهما، و یحتمل أن یکونا فی الدنیا أو الأعم بأن یتصل نعیم الآخرة و قرة عین الدنیا بقرة عین الآخرة، و قال الطیبی: یحتمل أنه طلب نسلا لا ینقطع بعده قال تعالی (هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) أو طلب محافظة الصلوات و الإدامة علیها کما ورد و جعل قرة عینی فی الصلاة و لا یخفی بعدهما.

" و الرضا بالقضاء" فإن قیل: قد تقرر و مر أنه لا یقع شیء خیرا کان أو شرا إلا بقضاء الله تعالی و الرضا بقضائه واجب فیلزم منه وجوب الرضا بالکفر و المعاصی و هو قبیح، و أجاب بعضهم: بأنه إذا عرفت معنی القضاء و الرضا به علمت أنه لا نقص فیهما أصلا بل هما عین الحکمة و نفس الکمال و ذلک لأنه تعالی إذا علم فی الأزل کفر فلان باختیاره قضی به لیطابق علمه بالمعلوم فلا نقص فیه و لا فی الرضا به بل النقص فی عدمهما انتهی.

و أقول: قد مر الکلام فیه فی کتابی التوحید و الإیمان و الکفر، و إن للقضاء معان کثیرة، و کون القضاء بغیر معنی العلم أو ما یرجع إلیه متعلقا بالکفر و المعصیة غیر معلوم، و قد مر فی الخبر أن الله تعالی یسأل العبد یوم القیامة عما کلفه و لا یسأله عما قضی علیه، و قال العلامة (ره) فی شرحه علی التجرید: القضاء یطلق علی الخلق و الإتمام قال تعالی (فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ) أی خلقهن و أتمهن، و علی الحکم و الإیجاب کقوله تعالی (وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيّاهُ) أی أوجبه و ألزمه، و علی الإعلام و الإخبار کقوله (وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ)

↓

ص: ۳۶۱

وَ الْغِنَى وَ أَسْأَلُكَ نَعِيماً لَا يَنْفَدُ وَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا يَنْقَطِعُ وَ أَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَ بَرَكَةَ الْمَوْتِ بَعْدَ الْعَيْشِ وَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَذَّةَ الْمَنْظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَ شَوْقاً إِلَى

أی أعلمناهم و أخبرناهم، و یطلق القدر علی الخلق کقوله تعالی (وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها) و الکتابة کما جاء فی بعض الأشعار، و البیان کقوله تعالی (إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِينَ) أی بینا و أخبرنا بذلک إذا ظهر هذا فتقول للأشعری ما تعنی بقولک أنه تعالی قضی أعمال العباد و قدرها، إن أردت به الخلق و الإیجاد، فقد بینا بطلانه، و أن الأفعال مستندة إلینا، و إن عنیت به الإلزام لم یصح إلا فی الواجب خاصة، و إن عنیت به أنه تعالی بینها و کتبها و اعلم أنهم سیفعلونها فهو صحیح فإنه تعالی قد کتب ذلک أجمع فی اللوح المحفوظ و بینه للملائکة، و هذا المعنی الأخیر هو المتعین للإجماع علی وجوب الرضا بقضاء الله و قدره، و لا یجوز الرضا بالکفر و غیره من القبائح، و لا ینفعهم الاعتذار به من حیث الکسب لبطلان الکسب أولا، و ثانیا فإنا نقول إن کان کون الکفر کسبا بقضائه تعالی و قدره وجب الرضا به من حیث هو کسب، و هو خلاف قولکم، و إن لم یکن بقضاء و قدر بطل استناد الکائنات بأجمعها إلی القضاء و القدر انتهی. و بالجملة الکلام فیه طویل، و فی الخوض فیه خطر جلیل، و ما ذکره القائل لعله لا یشفی العلیل و الله یهدی إلی سواء السبیل.

" و بركـة الموت بعـد العيش " ليست هـذه الفقرة فى المكارم و غيره و لا فى رواية العامة كما عرفت و المعنى أن يكون الموت مباركا على نافعا لى مقرونا بالسعادة بعد عيش الدنيا و حياتها أو طلب عيشها قال الراغب: العيش المختصة بالحيوان و هو أخص من الحياة لأن الحياة يقال فى الحيوان، و فى البارى تعالى، و فى الملك و يشتق منه المعيشة لما يتعيش به، و فى الحديث لا عيش إلا عيش الآخرة، و قيل

↕

ص: ٣٦٢

أريد بركة الموت الفرح و السرور و الراحة و مشاهدة السعادة بعده و بالعيش الحياة الطيبة و ما يكون به الحياة و يعاش به على الوجه الحلال" و برد العيش بعد الموت" أى راحة العيش و لذته، و فى النهاية فيه- الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة- أى لا تعب فيه و لا مشقة و كل محبوب عندهم بارد انتهى، و قيل العيش البارد عيش لا تعب و لا مشقة و لا عسر فيه، أو عيش ثابت مستقر من قولهم برد لى على فلان حق أى ثبت و استقر.

" و لذة النظر إلى وجهك" المراد بالوجه الذات و بالنظر نظر القلب، أو المراد بالوجه الأنبياء و الحجج عليهم السلام فإنهم وجه الله الذى يتوجه بهم إليه، و من أراد التوجه إلى الله يتوجه إليهم فالمراد بالنظر النظر بالعين، أو المراد بالوجه الدين و العبادة و التى أمر الله بها أو إخلاص العبادة له فالمراد بالنظر إليها النظر إلى ثوابها أو وجه الله رحمته.

قال الراغب: أصل الوجه الجارحة و لما كان الوجه أول ما يستقبلك و أشرف ما فى ظاهر البدن استعمل فى مستقبل كل شىء و فى أشرفه و مبدئه فقيل وجه كذا و وجه النهار، و ربما عبر عن الذات بالوجه فى قوله عز و جل (وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ) قيل: ذاته، و قيل أراد بالوجه هيهنا التوجه إلى الله بالأعمال الصالحة قال عز و جل (فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) و قال (كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) و قوله (يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ)- (إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ) إن الوجه فى كل هذا زائد و نعنى بذلك كل شىء هالك إلا هو و كذا فى أخواته.

و روى أنه قيل ذلك لأبى عبد الله الصادق عليه السلام فقال سبحان الله قالوا قولا

↕

ص: ٣٦٣

عظيما إنما عنى بالوجه الذى يؤتى منه، و معناه كل شىء من أعمال العباد هالك و باطل إلا ما أريد به، و على هذا الآيات الأخر، و على هذا قوله (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)* إلى آخر ما قال.

و قال الطيبى: قيد النظر باللذة لأن النظر إلى الله إما نظر هيبة و جلال فى عرصات القيامة و إما نظر لطف و جمال فى الجنة ليؤذن بأن المطلوب هذا انتهى.

و كذا المراد بالرؤية و اللقاء إما العارف القلبية الحاصلة للمقربين فى الآخرة أو رؤية تفضلاته و لقاء ألطافه أو لقاء ملك الموت أو النبى و الأئمة صلوات الله عليهم أو رؤية تجلياته سبحانه، و على التقادير المراد بهما الشوق إلى الموت و الآخرة و قطع التعلق عن الدنيا الفانية بحيث يبعثه على السعى فى تحصيل النعم الباقية لا محض تمنى الموت فإنه غير مطلوب عقلا و شرعا و قوله عليه السلام" من غير ضراء" إما متعلق بالفقرة الأخيرة أى لا يكون اشتياقى إلى الموت بسبب البلايا الشديدة التى عرضت لى و لم يمكنى الصبر عليها فأتمنى الموت لذلك كما هو الغالب فى أكثر الناس، أو بقوله أحينى أو بالجميع أى أعطنى جميع ذلك من غير بلية شديدة و الأول أظهر" و مضرة" على بناء التفعيل تأكيد أو احتراز عما لا يضر بالدين، أو بالدنيا أيضا ضررا شديدا فإن الدنيا لا تخلو من الضراء فى الجملة" و الضر" ضد النفع و الضراء الحالة التى تضر كالبلية و الفاقة و نحوهما و هى نقيض السراء

و هما بناء أن للمؤنث و لا مذكر لهما. و قال الطيبى: متعلق الظرف مشكل و لعله متصل بالقرينة الأخيرة و هى قوله و الشوق إلى لقائك سأل شوقا إلى الله تعالى فى الدنيا بحيث يكون ضراء غير مضرة أى شوقا لا يؤثر فى سيرى و سلوكى و إن ضرنى مضرة ما.

إذا قلت أهدى الهجر لى حلل البلا تقولين لو لا الهجر لم يطب الحب

و إن قلت كربى دائم قلت إنما يعد محبا من يدوم له كرب

↕

ص: ۳۶۴

رُؤْيَتِكَ وَ لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَ لَا فِتْنَةٍ مُضَلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَ اجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ

و يجوز أن يتصل بقوله أحينى ما علمت الحياة خيرا لى، و معنى ضراء مضرة الضر الذى لم يصبر عليه كما ورد فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم عجبا لامرئ المؤمن إلى قوله إن أصابته سراء شكره فكان خيرا له و إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له انتهى" و لا فتنة مضلة" أى تضل عن الحق و الفتنة بالكسر مصدر بمعنى الاختبار أو اسم و هى البلية و المحنة و العذاب و المال و الأولاد و غيرهما مما يختبر و إنما قيدها بالمضلة لأن الإنسان ما دام فى الدنيا لا يخلو عن أكثر أنواعها كما روى الطبرسى (ره) فى مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لا يقولن أحدكم اللهم إنى أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا و مشتمل على فتنة و لكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول (وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ)

و فى نهج البلاغة قال عليه السلام لا يقولن أحدكم اللهم إنى أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا و هو مشتمل على فتنة و لكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول (وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ)

.

و قال السيد (رض): و معنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالأموال و الأولاد ليبين الساخط لرزقه و الراضى بقسمة، و إن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، و لكن لتظهر الأفعال التى بها يستحق الثواب و العقاب لأن بعضهم يحب الذكور و يكره الإناث و بعضهم يحب تثمير المال و يكره انثلام الحال و هذا من غريب ما سمع منه عليه السلام فى التفسير انتهى. و أقول: هذا الاستغراب منه (ره) أغرب." بزينة الإيمان" الظاهر أن الإضافة بيانية فالمراد به الإيمان الكامل و يحتمل أن يكون المراد بالإيمان التصديق، و بزينة الأعمال الصالحة و الأخلاق الفاضلة التى لها مدخل فى كماله أو المراد بزينة يحصل من الإيمان و هى ثمرته" و اجعلنا هداة

↕

ص: ۳۶۵

الرَّشَادِ وَ الثَّبَاتَ فِی الْأَمْرِ وَ الرُّشْدِ وَ أَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَ حُسْنَ عَافِيَتِكَ وَ أَدَاءَ

مهديين" إنما وصف الهداة بالمهديين لأن الهادى إذا لم يكن مهتديا فى نفسه لم يصلح أن يكون هاديا لغيره لأنه يوقع الخلق فى الضلال من حيث لا يشعر و لو هدى غيره أيضا لم يزده فى القيامة إلا حسرة" اللهم اهدنا فيمن هديت" أى بالهدايات الخاصة من الأنبياء و المرسلين و الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين و العباد الصالحين، و لعل المعنى إنى لا أستحق الهداية فاهدنى فيمن هديت ببركتهم و تبعيتهم أو هو استعطاف بأنك قد هديت جماعة فإذا هديتنى ليس مستبعدا أو لا مستبدعا، أو المراد اهدنى فيمن هديتهم من الأنبياء و الأولياء بالهدايات الخاصة نحو هدايتهم و قيل التعدية بفى لتضمين معنى

الدخول أو الاندراج" اللهم إنی أسألک عزیمة الرشاد" فی القاموس رشد کنصر و فرح رشدا و رشدا و رشادا اهتدی کاسترشد، و الرشد الاستقامة علی طریق الحق مع تصلب فیه، و فی المصباح الرشد الصلاح و هو خلاف الغی و الضلال، و هو إصابة الصواب، و رشد رشدا من باب تعب و رشد یرشد فهو من باب قتل فهو راشد و الاسم الرشاد، و قال عزم علی الشیء و عزمه عزما من باب ضرب عقد علی فعله و عزمه عزیمة و عزمة اجتهد و جد فی أمره انتهی، و قیل العزیمة مصدر بمعنی الإرادة و الجد و القطع، و یقال: عزم علی الأمر عزما و عزیمة إذا أراد فعله و قطع علیه و جد فیه، و لما کان الرشاد بدون العزیمة علیه متزلزلا مستودعا طلب العزم علیه لیصیر مستقرا بالغا حد الکمال.

و أقول: تحتمل هذه الفقرة عندی معنیین.

أحدهما: أسألک أن تجعلنی عازما علی الرشاد راسخا فیه کما مر.

و ثانیهما: أن یکون المعنی قدر لی الرشد تقدیر احتمال بداء فیه فالمراد عزم الله تعالی لا عزم العبد کذا خطر بالبال.

و یؤیده ما رواه الکلینی و الشیخ فی الدعاء بعد صلاة الاستخارة (و إن کان

↨

حَقِّکَ وَ أَسْأَلُکَ یَا رَبِّ قَلْباً سَلِیماً وَ لِسَاناً صَادِقاً وَ أَسْتَغْفِرُکَ لِمَا تَعْلَمُ وَ أَسْأَلُکَ خَیْرَ

کذا و کذا شرا لی فی دینی و دنیای و آخرتی و عاجل أمری و آجله فصل علی محمد و آله و اصرفه عنی صل علی محمد و آله و اعزم لی علی رشدی و إن کرهت ذلک أو أبته نفسی) فإن حمله علی المعنی الأول بعید جدا، و فی النهایة العزم الجد و الصبر و منه الحدیث و اصبر کما صبر أولوا العزم من الرسل و الآخر لیعزم المسألة أی یجد فیها و یقطعها، و حدیث أم سلمة فعزم الله لی أی خلق لی قوة و صبرا انتهی، و الأکثر حملوه علی المعنی الأول.

و قد روی مثله فی کتب العامة بعکس الترتیب أسألک الثابت فی الأمر و العزیمة علی الرشد، و قال بعض شراحهم أی عقد القلب علی إمضاء الأمر، و قدم الثبات علی العزیمة و إن تقدمت هی علیه إشارة إلی أنه المقصود بالذات، لأن الغایات متقدمة فی الرتبة و إن تأخر وجودا، و ورد أیضا فی أخبارهم (ثم عزم الله لی فقلتها) قالوا فی تفسیره أی خلق الله لی عزما" و الثبات" بالنصب عطفا علی عزیمة و الجر عطفا علی الرشاد بعید و الأمر شامل لکل ما طلب الله من العباد من العقائد و الأعمال" و الرشد" تخصیص بعد التعمیم و هو معطوف علی الأمر و عطفه علی عزیمة بعید" و أسألک شکر نعمتک" أی توفیق شکرها تفصیلا فیما یعلم و إجمالا- فیما لا یعلم" و حسن عافیتک" فی الدنیا من البلیات و المکروهات و المعاصی و الشبهات، و فی الآخرة من الأهوال و العقوبات" و أداء حقک" من الواجبات و المندوبات، و یندرج فیه حقوق الأئمة و الإخوان و الأقارب و کل ما یطلق علیه اسم الحق فإن کلها حق الله قرره لعباده علی عباده" قلبا سلیما" أی من العقائد الفاسدة و الشبهات و الشهوات و الأخلاق الذمیمة و نحوها، کما قال تعالی (إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ)" و لسانا صادقا" فی جمیع الأقوال" لما تعلم" أی من الذنوب و إن لم أعلمها" و أسألک خیر ما تعلم" و إن کان شرا عندی کما قال تعالی

↨

مَا تَعْلَمُ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّکَ تَعْلَمُ وَ لَا نَعْلَمُ وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ*

۷ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ جَاءَ جَبْرَئِیلُ ع إِلَی یُوسُفَ وَ هُوَ فِی السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ یَا یُوسُفُ قُلْ فِی دُبُرِ کُلِّ صَلَاةٍ- اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِی فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِی مِنْ

حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ
٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ حُفِظَ فِي نَفْسِهِ وَ دَارِهِ وَ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ- أُجِيرُ نَفْسِي وَ مَالِي وَ وُلْدِي وَ أَهْلِي وَ دَارِي وَ كُلَّ مَا هُوَ مِنِّي بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ
(عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)" من شر ما تعلم" و إن كان خيرا عندى كما قال سبحانه (عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ)" فإنك تعلم" الخير و الشر" و لا نعلم" بصيغة المتكلم و فى بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول على بناء التفعيل.

الحديث السابع

: حسن كالصحيح.
" و المخرج" مصدر أو اسم مكان أى فرجا من الشدة و مخرجا من الضيق الذى لا أدرى كيف أخرج" من حيث أحتسب" أى أظنه طريق و أعده من طرقه" و من حيث لا أحتسب" أى لا أعده من طرق رزقى و لا أظنه، قيل: فبالجزء الأول أخرجه من السجن، و بالجزء الثانى أعطاه السلطنة.

الحديث الثامن

: مجهول.
" بالله الواحد الأحد" قال صاحب العدة الله أشهر أسمائه تعالى فى الذكر و الدعاء، و قال أكثر المحققين الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية،



ص: ٣٦٨
لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَ أُجِيرُ نَفْسِي وَ مَالِي وَ وُلْدِي وَ كُلَّ مَا هُوَ مِنِّي بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ إِلَى آخِرِهَا وَ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَى آخِرِهَا وَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ إِلَى آخِرِهَا
المنعوت بنعت الربوبية، المتفرد بالوجود الحقيقى فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته، و إنما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك و من جهته التى يليه موجود، و هو أخص الأسماء و أجمعها بجمعه الصفات الإلهية كلها، و سائر الأسماء لا يدل إلا على أحد المعانى من علم أو قدرة أو فعل، و لعدم إطلاقه على غيره لا حقيقة و لا مجازا لعدم اتصاف غيره بشوب منه كسائر الأسماء و لهذا يعرف سائر الأسماء بالإضافة إليه فيقال الجبار من أسماء الله، و لا يقال الله من أسماء الجبار، و حظ العبد من هذا الاسم التأله بأن يكون مستغرق القلب و الهمة بالله لا يرى غيره و لا يلتفت إلى سواه و لا يرجو و لا يخاف إلا إياه، و كيف لا يكون كذلك و قد فهم من هذا الاسم أنه الموجود الحقيقى الحق و كل ما سواه فان و هالك و باطل إلا به، فيرى أولا نفسه أول هالك و باطل، كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصدق شعر قاله شاعر قول لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل.
" و الواحد و الأحد" متقاربان معنى، و هو الذى لا يتجزى و لا يتثنى أما الذى لا يتجزى فكالجوهر الواحد الذى لا ينقسم فيقال إنه واحد بمعنى أنه لا جزء له و الله تعالى واحد بمعنى أنه لا جزء له و الله تعالى واحد بمعنى أنه يستحيل الانقسام فى ذاته، و أما

الذی لا یتثنی فهو الذی لا نظیر له کالشمس فإنها و إن کانت قابلة للقسم بالوهم متجزیة فی ذاتها لأنها من قبیل الأجسام فهی لا نظیر لها إلا أنه یمکن أن یکون لها نظیر فإن کان فی الوجود موجود یتفرد بخصوص وجوده تفردا لا یتصور أن یشارکه فیه غیره أصلا فهو الواحد المطلق أزلا و أبدا، و العبد إنما یکون واحدا إذا لم یکن له فی أبناء جنسه نظیر فی خصلة من خصال الخیر، و ذلک بالإضافة إلی أبناء جنسه بالإضافة إلی الوقت إذ یمکن أن یظهر فی وقت آخر مثله،

↨

ص: ۳۶۹

و بالإضافة إلی بعض الخصال دون الجمیع، فلا وحدة علی الإطلاق إلی الله تعالی.

و الحاصل أن الوحدة مقابلة للکثرة، و الکثرة تکون بحسب الذات إما بالانقسام إلی الأجزاء الخارجیة کالأعضاء و العناصر و الأخلاط فی الإنسان، أو إلی الأجزاء الوهمیة کانقسام الجسم فی الطول و العرض إلی ما لا یتناهی من الأجزاء، أو إلی الأجزاء العقلیة کالجنس و الفصل و المادة و الصورة، و تکون بحسب الصفات لاشتمال کل ممکن علی صفات موجودة زائدة علی ذاته، فکلما یطلق علیه الواحد غیره سبحانه لیست وحدته وحدة، حقیقة بل هی وحدة إضافیة أو اعتباریة، و لذا قال سید الساجدین علیه السلام: لک یا إلهی وحدانیة العدد، و قال أمیر المؤمنین علیه السلام و کمال توحیده نفی الصفات عنه، کما مر تحقیقه فی کتاب التوحید.

و أما الصمد فقد مر الاختلاف فی تفسیره فقیل: إنه فعل بمعنی مفعول من صمد إلیه إذا قصده و هو السید المقصود إلیه فی الحوائج، و روی ذلک عن ابن عباس و قیل: هو الذی لا جوف له، و قیل: هو الأملس من الحجر لا یقبل الغبار و لا یدخله شیء و لا یخرج منه شیء.

فعلی الأول: عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتیاج کل شیء فی جمیع أموره إلیه، أی الذی عنده ما یحتاج إلیه کل شیء و یکون رفع حاجة الکل إلیه و لم یفقد فی ذاته شیئا مما یحتاج إلیه الکل و إلیه یتوجه کل شیء بالعبادة و الخضوع و هو المستحق لذلک، و قد سئل أبو جعفر الثانی علیه السلام عن الصمد فقال هو السید المصمود إلیه فی القلیل و الکثیر.

و أما علی الثانی: فهو إما مجاز عن أنه تعالی أحدی الذات أحدی المعنی لا جزء له لیکون بین الأجزاء جوف و لا صفات زائدة فیکون بینها و بین الصفات جوف، أو عن أنه الکامل بالذات لیست فیه جهة استعداد و إمکان، و لا خلو له عما یلیق به فلیس له جوف یصلح أن یدخله ما لیس له فی ذاته فیستکمل به فالجوف

↨

ص: ۳۷۰

کنایة عن الخلو عما یصح اتصافه به.

و أما علی الثالث: فهو کنایة عن عدم الانفعال و التأثر عن الغیر و کونه محلا للحوادث کما ورد فی جواب من سأل الصادق علیه السلام عن رضا الله و سخطه فقال لیس علی ما یوجد من المخلوقین، و ذلک أن الرضا دخال یدخل علیه فینقله من حال إلی حال لأن المخلوق أجوف معتمل مرکب للأشیاء فیه مدخل و خالقنا لا مدخل للأشیاء فیه لأنه واحد و أحدی الذات و أحدی المعنی.

و روی الصدوق (ره) فی التوحید عن أبی البختری عن أبی عبد الله علیه السلام قال قال أمیر المؤمنین علیه السلام الله معناه المعبود الذی إله الخلق عن درک ماهیته و الإحاطة بکیفیته و تقول العرب إله الرجل إذا تحیر فی الشیء فلم یحط به علما و وله إذا فزع إلی شیء مما یحذره و یخافه.

و قال الباقر عليه السلام: الأحد الفرد المنفرد، و الأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المتفرد الذى لا نظير له، و التوحيد الإقرار بالوحدة، و الواحد المبائن الذى لا ينبعث من شىء و لا يتحد بشىء، و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله (الله أحد) أى المعبود الذى يا له الخلق عن إدراكه و الإحاطة بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه.

قال الباقر عليه السلام: و حدثنى أبى زين العابدين عن أبيه الحسين بن على عليهما السلام أنه قال: الصمد الذى لا جوف له، و الصمد الذى قد انتهى سؤدده، و الصمد الذى لا يأكل و لا يشرب، و الصمد الذى لا ينام، و الصمد الدائم الذى لم يزل و لا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول: الصمد القائم بنفسه المغنى عن غيره، و قال غيره الصمد المتعالى عن الكون و الفساد و الصمد الذى لا يوصف بالتغاير [بالنظائر] و قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه أمر قال و سئل

↕

على بن الحسين عليهما السلام عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له و لا يؤده حفظ شىء و لا يعزب عنه شىء.

قال وهب بن وهب القرشى قال زيد بن على عليه السلام الصمد الذى إذا أراد شيئا قال له كن فيكون و الصمد الذى أبدع الأشياء فخلقها أضدادا و أشكالا و أزواجا و تفرد بالوحدة بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لا ند، قال وهب: و حدثنى الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه عليهم السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن على عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا فى القرآن و لا تجادلوا فيه و لا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و إن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، لم يلد لم يخرج منه شىء كثيف كالولد و سائر الأشياء الكثيفة التى تخرج من المخلوقين و لا شىء لطيف كالنفس و لا ينبعث منه البدوات كالسنة و النوم و الحظرة و الهم و الحزن و البهجة، و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء، و الرغبة و السأمة، و الجوع و الشبع، تعالى عن أن يخرج منه شىء و أن يتولد منه شىء كثيف أو لطيف و لم يولد لم يتولد من شىء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشىء من الشىء، و الدابة من الدابة و النبات من الأرض و الماء من الينابيع و الثمار من الأشجار، و لا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، و السمع من الأذن، و الشم من الأنف، و الذوق من الفم، و الكلام من اللسان، و المعرفة و التميز من القلب، و كالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذى لا من شىء و لا فى شىء و لا على شىء مبدع الأشياء و خالقها و منشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم اللَّهُ الصَّمَدُ الذى لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ- عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ إلى آخر الخبر.

↕

و قال فى مجمع البيان: أى لم يكن أحد كفوا له أى عديلا و نظير أ يماثله، و فى هذا رد على من أثبت له مثلا فى القدم و غيره من الصفات، و قيل: إنه سبحانه بين التوحيد بقوله اللَّهُ أَحَدٌ، و بين العدل بقوله اللَّهُ الصَّمَدُ، و بين ما يستحيل عليه من الوالد و الولد بقوله لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ، و بين ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، و فيه دلالة على أنه ليس بجسم و لا جوهر و لا عرض و لا هو فى مكان و لا جهة.

و قال الشیخ البهائی (ره): أول هـذه السورة دل علی الأحدیة و آخرها دل علی الواحدیة" بِرَبِّ الْفَلَقِ" قیل الفلق ما یفلق عنه أی یفرق عنه کالفرق فعل بمعنی مفعول و هو یعم جمیع الممکنات فإنه تعالی فلق ظلمـة العدم بنور الإیجاد عنها سیما ما یخرج من أصل کالعیون و الأمصار و البنات و الأولاد و یخص عرفا بالصبح و لـذلک فسر به و تخصیصه لما فیه من تغیر الحال و تبدل وحشة اللیل بسرور النور و محاکاة یوم القیامة و الإشعار بأن من قدر أن یزیل به ظلمة اللیل عن هـذا العالم قدر أن یزیل عن العائد ما یخافه، و لفظ الرب هیهنا أوقع من سائر أسمائه لأن الإعاذة من المضار تربیة" مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ" قیل خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فیه فإن عالم الأمر خیر کله و شره اختیاری لازم و متعد کالکفر و الظلم و طبیعی کإحراق النار و إهلاک السموم" وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ" أی لیل عظیم ظلامه من قوله إلی غسق اللیل" إِذا وَقَبَ" أی دخل ظلامه فی کل شیء و تخصیصه لأن المضار فیه تکثر و یعسر الدفع و لذلک قیل اللیل أخفی للویل، و قیل: المراد به القمر فإنه یکسف و یغسق و وقوبه دخوله فی الکسوف" و النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ" أی النفوس أو النساء السواحر اللواتی یعقدن فی الخیوط عقد أو ینفثن علیها و النفث بالفتح النفخ مع ریق.

و قال الشیخ البهائی (ره): اعلم إنا معاشر الإمامیة علی أن السحر لم یؤثر

↕

فی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و أمر النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی هذه السورة بالاستعاذة من سحرهن لا یدل علی تأثیر السحر فیه صلی الله علیه و آله و سلم کالدعاء فی قوله (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا) و أما ما نقله من لغوتا من أن السحر أثر فیه صلی الله علیه و آله و سلم کما رواه البخاری و مسلم من أنه صلی الله علیه و آله و سلم سحر حتی إنه کان یخیل إلیه أنه فعل الشیء و لم یکن فعله فهو من جملة الأکاذیب و لو صح ما نقلوه لصدق قول الکفار (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً)* و أما الاعتذار بأنهم أرادوا أن السحر أثر فیه جنونا فهو اعتذار واه إذ الأثر الذی نقلوه لا یقصر عنه" وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ" أی إذا أظهر حسده و عمل بمقتضاه فإنه لا یعود ضرره منه قبل ذلک إلی الحسود بل یخص به لاغتمامه بسروره و تخصیصه لأنه العمدة فی إضرار الإنسان بل الحیوان و غیره.

" بِرَبِّ النَّاسِ" قال البیضاوی: لما کان الاستعاذة فی السورة المتقدمة من المضار البدنیة و هی نعم الإنسان و غیره و الاستعاذة فی هذه السورة من الإضرار التی تعرض النفوس البشریة و تخصها عم الإضافة ثم و خصصها بالناس هیهنا، و کأنه قیل أعوذ من شر الموسوس إلی الناس بربهم الذی یملک أمورهم و یستحق عبادتهم (مَلِکِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ) عطف بیان له فإن الرب قد لا یکون ملکا و الملک قد لا یکون إلها، و فی هـذا النظم دلالة علی أنه حقیق بالإعاذة قادر علیها غیر ممنوع عنها و إشعار علی مراتب الناظر فی المعارف فإنه یعلم أولا بما یری علیه من النعم الظاهرة و الباطنة أن له ربا، ثم یتغلغل فی النظر حتی یتحقق أنه غنی عن الکل فکان کل شیء له و مصارف أمره منه فهو الملک الحق، ثم یستدل به علی أنه المستحق للعبادة لا غیر و تدرج فی وجوه الاستعاذة تنزیلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات إشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها و تکریر الناس لما فی الإظهار من مزید البیان و

↕

الإشعار بشرف الإنسان (مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ) الوسوسة کالزلزال بمعنی الزلزلة و أما المصدر فبالکسر کالزلزال و المراد به الموسوس، سمی به مبالغة (الْخَنَّاسِ) أی الذی عادته أن یخنس أی یتأخر إذا ذکر الإنسان ربه (الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ)

إذا غفلوا عن ذكر ربهم و ذلك كالقوة الوهمية فإنها تساعد العقل فى المقدمات فإذا آل الأمر إلى النتيجة خنست و أخذت توسوسه و تشككه (مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ) بيان للوسواس أو للذى أو متعلق بيوسوس أى يوسوس فى صدورهم من جهة الجنة و الناس، و قيل: بيان للناس على أن المراد به ما يعم القبيلين و فيه تعسف إلا أن يراد به الناسى كقوله (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) فإن نسيان حق الله يعم الثقلين. و روى الطبرسى (ره): عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس، و إذا نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس، قال: و روى العياشى بإسناده عن أبان بن تغلب عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما من مؤمن إلا و لقلبه فى صدره أذنان أذن ينفث فيه الملك و أذن ينفث فيه الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك و هو قوله سبحانه (وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) و رواه الكلينى بسند صحيح عن أبان كما مر قوله و برب الناس الظاهر أن فيه اختصار أو المراد أنه بعيد قوله" و أجير نفسى- إلى قوله- برب" إلى آخر السورة كما فهمه الأصحاب و إن احتمل الاكتفاء بمرة فى السورتين لتناسبهما و توافقهما فى النظم و المعنى، و كذا فى قوله و بآية- الكرسى أى يقول" و أجير نفسى- إلى قوله- بالله لا إله إلا هو" أو يقول- بالله الذى لا إله إلا هو- و ظاهر مفتاح الفلاح و مصباح المتهجد عدم إعادة أجير فى المعوذتين و قراءة آية الكرسى بدون العطف و الباء و فى المفتاح إلى هم فيها خالدون و الأشهر إلى العظيم لكن قال الشيخ فى المتهجد فى تعقيب صلاة الفجر ثم تقول أعيذ نفسى و أهلى و مالى و ولدى و ما رزقنى ربى و كل من يعنينى أمره بالله الذى لا

↨

ص: ۳۷۵

۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ الْفَرِيضَةِ- يَا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ لَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ثَلَاثاً ثُمَّ سَأَلَ أُعْطِيَ مَا سَأَلَ

۱۰ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَأَمِرَّ يَدَكَ عَلَى جَبْهَتِكَ وَ قُلْ

إله إلا هو الحى القيوم إلى آخر الآية ثم تقرأ آية السخرة و ذكرت آيات كثيرة ثم قال ثم تقول- أعيذ نفسى و دينى و أهلى و مالى و ولدى و ما رزقنى ربى و من يعنينى أمره بالله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، و المعوذتين- ثم ذكر سائر الأدعية و إذا قرأ بالله لا إله إلا هو ظاهره جر الجلالة، و قيل يحتمل رفعها على الحكاية قال: و يؤيده قوله و بآية الكرسى و إلا قال بالله لا إله إلا هو و فى المفتاح و المصباح و غيرهما أعيذ نفسى و أهلى و مالى و ولدى و إخوانى و ما رزقنى ربى و جميع من يعنينى أمره و الكل حسن و قد سبق الكلام فى السنة و النوم (وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما) أى لا يثقله و لا يتعبه و الطاغوت الشيطان أو ما يعبد من دون الله و ما يصدر و يمنع عن عبادته و يطلق غالبا على أئمة الضلال (لَا انْفِصامَ لَها) أى لا انقطاع.

الحديث التاسع

: حسن كالصحيح لكنه مضمر و الظاهر أن الضمير فى قال راجع إلى الصادق عليه السلام لأن أكثر رواية معاوية عنه عليه السلام و قد يروى عن الكاظم عليه السلام أيضا و قد مر فى الخبر الثانى من هذا الباب بسند آخر عن الصادق عليه السلام فى تعقيب خصوص المغرب فيكون بعدها أكد و قد ورد فى أدعية الصباح و المساء أيضا.

الحديث العاشر

: مجهول و يمكن أن يعد حسنا إذ قال الشيخ فی سعدان له أصل.

" فأمر يـدک على جبهتک" يظهر من كثير من الأخبار أن ذلک بعـد مسح محل السـجود و كذا ذكره أكثر الأصـحاب روى فی مكارم الأخلاق عن إبراهيم

↕

ص: ۳۷۶

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ ... الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ

بن عبـد الحميـد أن الصـادق عليه السـلام قـال لرجـل إذا أصابـک هم فامسـح يـدک على موضع سـجودک ثم أمر يـدک على وجهـک من جـانب خـدک الأـيمن ثم قل (بسم الله الـذی لا إله إلا هو عالم الغيب و الشـهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عنی الهم و الحزن) ثلاثا و روى ابن إدريس فی السـرائر عن الصادق عليه السلام إذا أصابک هم فامسح يدک على موضع سجودک و أمر يـدک على وجهـک من جانب خـدک الأيسـر و على جنبيک إلى جانب خـدک الأيمن ثلاثا تقول فی كل مرة (بسم الله الـذی لا إله إلا هو عالم الغيب و الشـهادة الرحمن الرحيم اللهم إنی أعوذ بک من اللهم و الحزن و السـقم. و العـدم و الصـغار و الذل و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن) و ذكره الشـهيد (ره) فی النفلية و لم يذكر مسح يده على موضع سجوده و زاد فيه و يمر يده على صدره فی كل مرة.

و قـال السـيد ابـن طـاوس (رض) فی فلاـح السائـل فـإذا رفعت رأسـک من السـجود فقـل مـا ذكره كردين بن مسـمع فی كتـابه المعروف بإسـناده إلى النبی أنه عليه السـلام كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنی ثم يقول (لک الحمد لا إله إلاـ أنت عـالم الغيب و الشـهادة الرحمن الرحيم أذهب عنی الغم و الحزن و الفتن مـا ظهر منهـا و مـا يطن) و قال ما أحـد من أمتی يقول ذلک إلا أعطاه الله ما سأل، و روى لنا فی حـديث آخر إذا أردت أن تقول هـذه الكلمات فامسـح بيدک اليمنی على موضع سجودک ثلاث مرات و امسح فی كل مرة وجهک و أنت تقول فی كل مرة هذه الكلمات المذكورة.

و قال الشـيخ فی المصـباح و غيره فی تعقيب العصـر فإذا رفعت رأسک من السجود أمر يدک على موضع سجودک و امسح بها وجهک ثلاثا و قل فی كل واحدة منها (اللهم لک الحمد لا إله إلا أنت عالم الغيب و الشـهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عنی اللهم و الحزن و الفتن ما ظهر منها و ما بطن) و قالوا فی تعقيب المغرب ثم ارفع رأسک و امسـح موضع سـجودک و قل بسم الله إلى آخر ما فی المتن إذا عرفت هذا فخبر المتن

↕

ص: ۳۷۷

عَنِّی الْهَمَّ وَ الْغَمَّ وَ الْحَزَنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

إمـا محمول على مسح الجبهـة بعـد مسـح موضع السـجود حوالـة على علم السائـل أو يقـال بالتخيير بين الوجهين لورود الأخبار بـالطريقين كمـا عرفت و هـو أظهر، و مـا ذكره الشـيخ و غيره فی تعقيب المغرب يمكن حمله على الـوجهين إذ موضـع السـجود يحتمل أن يكون مراده موضع السجود من الوجه أو من الأرض فلا تغفل، و قيل:

تقـديم الغيب على الشـهادة ليس للترقی بـل إشـارة إلى حـدوث العالم، إذ كون جميع الموجودات غيبا مقـدم على كون بعضـها شهادة.

و أقول: يحتمل أن يكون إشارة إلى أنه لا فرق فى علمه سبحانه بين الغيب و الشهادة فليست الشهادة عنده أقوى من الغيب كما هو عندنا، أو إلى أنه لما كان خارجا عن ظرف الزمان فكل الموجودات عنده سبحانه حاضرة أزلا و أبدا كل فى وقته فكل المعلومات شهادة فلا غيب عنده و إنما الغيب و الشهادة بالنظر إلينا، لكن فهم هذا فى غاية الإشكال و إنما يتيسر ذلك لمن خرج عن دعاء الماضى و المستقبل و الحال، و قد يفرق بين الهم و الحزن بأن الهم ما يقدر الإنسان على رفعه كالإفلاس أو ما ليس له سبب معلوم أو ما هو قبل نزول المكروه أو ما هو من أجل الدنيا، و الحزن ما لا يقدر الإنسان على دفعه كموت الولد، أو ما له سبب معلوم، أو ما هو بعد نزول المكروه، أو ما هو من أجل الآخرة.

" و العدم" بالضم و بالتحريك الفقر و الفواحش مطلق المعاصى أو أفراد الزنا و ما ظهر منها و ما بطن علانيتها و سرها أو أفعال الجوارح و أفعال القلوب، و قيل:

الزنا فى الحوانيت و اتخاذ الأخدان و عن سيد الساجدين عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الأب و ما بطن الزنا، و عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا و ما بطن المخالة، و يمكن ورود الخبرين على سبيل المثال.

و أقول: يحتمل أن يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمهما و بما بطن ما لم يعلم، و كان الخبر الأول يومئ إليه، و فى بعض الأخبار ما ظهر تحريمه من ظهر

↕

ص: ۳۷۸

۱۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُنْتُ كَثِيراً مَا أَشْتَكِي عَيْنِي فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَ لَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً لِدُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ وَ بَلَاغاً لِوَجَعِ عَيْنَيْكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ تَقُولُ فِي دُبُرِ الْفَجْرِ وَ دُبُرِ الْمَغْرِبِ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلِ النُّورَ فِي بَصَرِي وَ الْبَصِيرَةَ فِي دِينِي

القرآن، و ما ظهر من بطنه و فى بعضها أن ما بطن منها أئمة الضلال و أتباعهم، و قيل: قوله عليه السلام ثلاث مرات إما متعلق- بأمر- إلى آخر الكلام أو- بقل- إلى أخره أو- باللهم- إلى أخره، و أقول: كان الأول أظهر.

الحديث الحادى عشر

: كالسابق.

" كنت كثيرا ما أشتكى عينى" كان الاشتكاء من الشكوى و هى المرض، قال الجوهرى: شكوت فلانا أشكوه شكوا و شكاية و شكاة إذا أخبرت عنه بسوء فعله بك و اشتكيته مثل شكوته و اشتكى عضوا من أعضائه و تشكى بمعنى، و قال فى النهاية الشكاة المرض، و منه حديث عمرو بن حريث أنه دخل على الحسين فى شكو له الشكو و الشكوى و الشكاة و الشكاية المرض انتهى، و قيل: أى أشتكى من عينى إلى الله، و لا يخفى ما فيه، و قيل: كثيرا منصوب على أنه ظرف زمان، و ما زائدة للإبهام أو للمبالغة فى الكثرة كما قيل فى قوله تعالى (فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ) أنه للمبالغة فى القلة، و أشتكى خبر كنت و عينى مفعول أشتكى، و البلاغ الكفاية و هو إما عطف على قوله لدنياك فيكون صفة لدعاء أو عطف على دعاء، و" عليك" متعلق بالحق بتضمين معنى- الوجوب.

" صل على محمد" فى مجالس الشيخ و أكثر كتب الدعاء (أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل النور) و هو أظهر و على ما هنا كأنه استئناف بيانى أى حقهم عليك أن تصلى عليهم" و اجعل النور فى بصرى" قيل يمكن أن يكون جعل النور فى

البصر كناية عن الهداية إلى الصراط المستقيم حتى لا يزيغ عنه أبدا، و يجوز أن

↨

ص: ٣٧٩

وَ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَ الْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَ السَّلَامَةَ فِي نَفْسِي وَ السَّعَةَ فِي رِزْقِي وَ الشُّكْرَ لَكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي

يراد به التوفيق في رؤية ما يجوز رؤيته و المنع عما لا يجوز فإن ذلك يصلح القلب و يشرح الصدر و يزيد في الفهم، و رؤية الحرام بضد ذلك، و يحتمل أن يراد به القوة البصرية الموجبة للرؤية و المقصود في الدعاء في طلب سلامة العين و حفظها عن زوال نورها انتهى و لا يخفى ما في الأولين من التكلف، و قيل: الواو في قوله- و الشكر بمعنى مع" و أبدا" ظرف لا جعل أو الشكر و ما حرفية مصدرية زمانية مثل ما دمت حيا فمعنى" ما أبقيتني" زمان إبقائك إياي و هو تأكيد أبدا.

و أقول: هذا الدعاء من الأدعية الجامعة و مع وجازته متضمن لحوائج الدنيا و الآخرة فإنه سأل نور البصر أولا و هو أشرف القوى البدنية و أنفعها في الدين و الدنيا، ثم سأل أن تكون بصيرته القلبية في دينه بأن يختار ما هو أنفع لآخرته و لا يختار الدنيا عليها، ثم سأل اليقين الذي هو أكمل مراتب الإيمان كما مر- إنه لم يقسم بين العباد شيء أقل من اليقين و ما من شيء أعز منه و إن حده أن لا تخاف مع الله شيئا- ثم سأل الإخلاص الذي هو أعظم شرائط قبول الأعمال و أهم مكملاتها ثم سأل السلامة في نفسه أي تكون نفسه سالمة عن الأمراض النفسانية من الشك و الشرك و الحسد و حب الدنيا و الفخر و العصبية و سائر الصفات الذميمة كما قال سبحانه (يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) و قال (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)*، ثم سأل السعة في الرزق و التي لا يتم الرفاهية في عيش الدنيا إلا بها، ثم سأل أن تكون تلك النعم مقرونة بالشكر لئلا تكون استدراجا كما مر إنه قال عمر بن يزيد قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني سألت الله عز و جل أن يرزقني ما لا فرزقني، و إني سألت الله أن يرزقني ولدا فرزقني، و سألته أن يرزقني دارا فرزقني و قد خفت أن يكون ذلك استدراجا فقال: أما و الله مع الحمد فلا.

↨

ص: ٣٨٠

١٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الشَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ هِلْقَامُ بْنُ أَبِي هِلْقَامٍ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلِّمْنِي دُعَاءً جَامِعاً لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَوْجِزْ فَقَالَ قُلْ فِي دُبُرِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ- سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ هِلْقَامٌ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَسْوَإِ أَهْلِ بَيْتِي حَالًا فَمَا عَلِمْتُ حَتَّى أَتَانِي مِيرَاثٌ مِنْ قِبَلِ رَجُلٍ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَرَابَةً وَ إِنِّي الْيَوْمَ لَمِنْ أَيْسَرِ أَهْلِ بَيْتِي وَ مَا

الحديث الثاني عشر

: كالسابق.

و في القاموس:" الهلقام" بالكسر هو الضخم الطويل و الأسد و الرجل، و قوله" للدنيا" صفة أخر للدعاء أو متعلق بجامعا و أوجز عطف على علمني أي يكون مختصرا و كأنه لسهولة الحفظ، و قيل: هو بصيغة أفعل التفضيل عطفا على جامعا و هو بعيد" إلى أن تطلع الشمس" أي تكرره في جميع ذلك الوقت أو هذا وقت القول و إن قاله مرة واحدة و الأول أظهر" سبحان الله" أي أسبح سبحان الله و قيل: أو هو بتقدير يا سبحان الله" و بحمده" بتقدير و بحمده أدعو و أسبح و الباء للملابسة و هو من قبيل عطف الجملة على الجملة، و يفيد أن نفي صفات الذم مجامع لإثبات صفات المدح.

و قال عياض من شراح العامة: هذا الكلام على اختصاره جملتان (إحداهما) سبحان الله لأن سبحان مصدر و المصدر يدل على

فعله فكأنه قال أسبح سبحان الله التسبيح الكثير، (و الثانية) بحمده لأنه متعلق بنحمد و أن تقديره أثنى عليه بحمده فما علمت أى من أسباب الفرح و النجاة من تلك الورطة شيئا حتى أتانى ميراث من قبل رجل لم أكن أظن أنى وارث له لبعده و هذا الرزق و حصوله من حيث لا يحتسب علامة أنه ببركة الدعاء حيث سبب الله الأسباب حتى صار وارثا مع بعد نسبه، و يمكن أن يكون الميراث مجاز أو أوصى ذلك البعيد له بمال، و قيل: المراد

↨

ص: ٣٨١

ذَلِكَ إِلَّا بِمَا عَلَّمَنِی مَوْلَایَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ع

بَابُ الدُّعَاءِ لِلرِّزْقِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْ یُعَلِّمَنِی دُعَاءً لِلرِّزْقِ فَعَلَّمَنِی دُعَاءً مَا رَأَیْتُ أَجْلَبَ مِنْهُ لِلرِّزْقِ

عدم تأثره و تألمه بفوته إذ حصول المال الذى يكون يسبب مصيبة شديدة و أحزان كثيرة لا تعد نعمة جديدة.

باب الدعاء للرزق

الحديث الأول

: ضعيف.

" ما رأيت أجلب للرزق منه" أى أنفع فى تحصيله و توسعته، و أصل الجلب السياق، يقال: جلبه يجلبه جلبا و اجتلبه ساقه من موضع إلى آخر فجلب و انجلب و جلب لأهله كسب و طلب و احتال كأجلب و على الفرس زجره كذا ذكره- الفيروزآبادى و كأنه استعمل هنا على الاستعارة، و قال الراغب: كل عطية لا تلزم من يعطى يقال له فضل نحو قوله (وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) و قوله (ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)* و قوله (أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ) و قال: أصل الطيب ما تستلذه الحواس و ما تستلذه النفس و الطعام الطيب فى الشرع ما كان متناولا من حيث يجوز و بقدر ما يجوز و من المكان الذى يجوز فإنه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا و آجلا لا يستوخم و إلا فإنه و إن كان طيبا عاجلا لم يطب أجلا و على ذلك قوله تعالى (كُلُوا مِنْ

↨

ص: ٣٨٢

طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ)*- (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً)*- (لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) و قال (كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً) و هذا هو المراد بقوله (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ) و قوله (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ) قيل عنى بها الذبائح، و قوله وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ*، إشارة إلى الغنيمة انتهى.

فالمراد هنا بالواسع الكثير الشامل للبر و الفاجر و الحلال ضد الحرام و هو شامل للحلال فى ظاهر الشريعة و الحلال فى نفس الأمر و هو قوت المصطفين كما سيأتى، و المراد بالطيب إما الحلال فيكون تأكيدا و ما تستلذه النفس فيكون تأسيسا و قيل: المراد به الطاهر، و قيل: الحلال الواقعى.

و أقول: يحتمل أن يراد به غير الحرام و الشبهة و إن لم يكن حلالا واقعيا و قد يقال: لا معنى للحلال الواقعى، فإن كلما جوز

الشارع التصرف فيه فهو حلال و كذا الطاهر الواقعى لا معنى له، فكلما لم تثبت نجاسته شرعا فهو طاهر، و لا يخلو من قوة، و إن عارضه بعض الأخبار، نعم ارتكاب الشبهات مكروه لكن معنى الشبهة مشتبه يشكل الحقيقة، و يمكن أن يراد به ما لم يظهر للفقيه الحكم فيه، فهو على أصل الحل حلال و اجتنابه مطلوب، و بعض المحدثين يذهبون إلى حرمته بل حرمة كلما لم يرد فيه بخصوصه أو بنوعه أنه حلال كشرب التتن، و هذا القول ضعيف، و أصل الحل قوى، و ليس هنا مقام تحقيق هذا القول، و سيأتى الكلام فيه إن شاء الله فى محله، و قد مر بعض القول فيه و يحتمل أن يكون المراد بالشبهة

↕

قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی مِنْ فَضْلِکَ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّیِّبِ رِزْقاً وَاسِعاً حَلَالًا

ما قوى فيه احتمال التحريم فيه واقعا و إن حكم بحله ظاهرا، كأموال بعض الظلمة الذين أكثر وجوه مداخلهم حرام و لم يعلم بخصوصه أنه حرام و قد ورد فيه لنا المهنأ و عليه الوزر.

و قوله" رزقا" قيل مفعول به أو مفعول مطلق، و الرزق ما ينتفع به بالتغذى و غيره حلالا كان أم حراما و تقييده بالحلال مؤيد له، و من خص الرزق بالحلال يقول إنه صفة موضحة مؤكدة جمعا بينه و بين ما روى عن الباقر عليه السلام أنه قال إن الله يسم الأرزاق بين خلقه حلالا و لم يقسمها حراما و من اتقى و صبر أتاه رزقه من حله و من هتك حجاب ستر الله عز و جل و أخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة" بلاغا" أى كافيا" للدنيا و الآخرة" أى لأمور دنياى و معيشتها و أتسبب به لتحصيل أجر الآخرة بالحج و صلة الأرحام و الصدقات و المبرات" صبا صبا" أى كثيرا كثيرا مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول من قولهم صبه أراقه فصب و أنصب و التكرير للتأكيد أو للإشعار بتجدده يوما فيوما فإنه ألذ و أنفع" هنيئا مريئا" الهنىء السائغ الذى لا يقف فى الحلق و المرى أن لا يعقبه بعد الأكل تعبا و مرضا و المراد هنا حصوله بلا تعب و صرفه بلا مشقة و لا يتعقبه ضرر جسمانى و لا روحانى فى الدنيا و لا فى الآخرة. قال الفيروزآبادى: الهنىء و المهنأ ما أتاك بلا مشقة و قد هنئ و هنؤ هناءة و هنأنى و لى الطعام يهنأ و يهنئ و يهنؤ هِنئا و هنئا و هنأتنيه العافية و هو هنىء سائغ و قال مرأى الطعام مثلثة الراء مراءة فهو مرىء هنىء حميد المغبة بين المرأة لتمره و هنأنى و مرأنى فإن أفرد فأمرأنى و كلاء مرىء غير وخيم. و فى النهاية يقال: هنأنى الطعام يهنئنى و يهنؤنى و هنئت الطعام أى تهنأت به و كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنىء هذا هو الأصل بالهمز و قد يخفف، و قال يقال: مرأنى الطعام و أمرأنى إذا لم يثقل على المعدة و انحدر عنها طيبا. قال الفراء: يقال هنأنى الطعام

↕

طَیِّباً بَلَاغاً لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ صَبّاً صَبّاً هَنِیئاً مَرِیئاً مِنْ غَیْرِ کَدٍّ وَ لَا مَنٍّ مِنْ أَحَدِ خَلْقِکَ إِلَّا سَعَةً مِنْ فَضْلِکَ الْوَاسِعِ فَإِنَّکَ قُلْتَ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَمِنْ فَضْلِکَ أَسْأَلُ وَ مِنْ عَطِیَّتِکَ أَسْأَلُ وَ مِنْ یَدِکَ الْمَلْأَی أَسْأَلُ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع لَقَدِ اسْتَبْطَأْتُ الرِّزْقَ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ لِی قُلِ اللَّهُمَ

و مرأنى بغير ألف فإذا أفردوها عن هنأنى قالوا أمرانى، و منه حديث الشرب، فإنه أهنأ و أمرأ" من غير كد" أى تعب و مشقة فى تحصيله، و هو وصف لرزقا كالسوابق أو حال عنه، و فى القاموس الكد الشدة و الإلحاح فى الطلب.

" و لا من من أحد من خلقك" بأن لا يكون منهم و لا من إمدادهم و إعانتهم مطلقا أو مع منتهم على، و لو كان بناء على أن للرزق أسبابا فليكن بلا منة فإن عدمه خير من وجوده معها و الأول أنسب بقوله إلا سعة من فضلك الواسع و الاستثناء منقطع

من- من من أحـد-" و الملأى" بوزن فعلى مؤنث ملآن أى مزيـد قـدرتك المملوء من نعم الدنيا و الآخرة أسأل إشارة إلى قوله سبحانه (لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ)* قال الجوهری: دلو ملأى على وزن فعلى و كوز ملآن ماء، و قيل:
الملأ بالفتح الغناء و منه المليء و هو الغنى، و فعله كمنع و كرم، و أما المليء بالكسر فهو اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ، و يمكن إرادته هنا على سبيل التشبيه للإشعار بأن المطلوب ما يملأ ظرف الطمع و الرجاء انتهى، و لا يخفى ما فيه.

الحديث الثانی

: موثق كالصحيح.
" لقد استبطأت الرزق" أى عددت رزقى بطيئا و تأخر عنى، فی القاموس بطؤ ككرم و أبطأ ضد أسرع و بطؤ عليه بالأمر تبطيئا و أبطأ به آخره انتهى، و لما كان هكذا الكلام مشعرا بسوء الظن بالله سبحانه و عدم الرضا بقضائه غضب عليه السلام ثم علمه دعاء لإسراع الرزق بل دواء لمرضه النفسانی إذا تأمل و تدبر فی معانيه" إنک تكفلت برزقی و رزق كل دابة" أى ضمنته حيث قلت (نحن نرزقكم) و قلت (و ما من



ص: ٣٨٥

إِنَّکَ تَکَفَّلْتَ بِرِزْقِی وَ رِزْقِ کُلِّ دَابَّةٍ یَا خَیْرَ مَدْعُوٍّ وَ یَا خَیْرَ مَنْ أَعْطَی وَ یَا خَیْرَ مَنْ سُئِلَ وَ یَا أَفْضَلَ مُرْتَجًی افْعَلْ بِی کَذَا وَ کَذَا
٣ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ أَبْطَأَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ ص عَنْهُ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَبْطَأَ بِکَ عَنَّا فَقَالَ السُّقْمُ وَ الْفَقْرُ فَقَالَ لَهُ أَ فَلَا أُعَلِّمُکَ دُعَاءً یَذْهَبُ اللَّهُ عَنْکَ
دابة إلا على الله رزقها) و قلت (و فی السماء رزقكم و ما توعدون) ثم قلت (فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) و مثله كثير" يا خير مدعو" إلى آخره قيل تفضيله تعالى على الغير فی هذه الأفعال بالنظر إلى عادة الناس و ضعف عقولهم حيث يثبتون أصل تلک الأفعال فی الجملة لغيره أيضا فحثهم على الرجوع إليه بأنه أكمل فيها من غيره، و إلا فلا نسبة بين الخالق و المخلوق و لا بين فعله و فعلهم حتى يجری فيه معنى التفضيل، و الرجاء و الارتجاء ضد اليأس، و قوله" افعل بی كذا و كذا" فيه إشعار بأن هذا الدعاء لا يختص بتعجيل الرزق بل هو لكل حاجة و إن كان بالرزق أنسب.

الحديث الثالث

: حسن كالصحيح.
و تعدية الإبطاء بعن لتضمين معنى التخلف و الباء فی بک للتعدية و تقديره يذهب الله به عنک لم يتخذ ولدا رد على اليهود و النصارى و المشركين فيما قالوا فی عزيز و المسيح و الملائكة وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِی الْمُلْكِ، قال البيضاوی: فی الألوهية وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ أى ولى يواليه من أجل مذلة به ليدفعها عنه بموالاته تفى عنه أن يكون له ما يشاركه من جنسه و من غير جنسه اختيارا أو اضطرارا و ما يعاونه و يقويه و رتب الحمد عليه للدلالة على أنه الذی يستحق جنس الحمد لأنه كامل الذات المتفرد بالإيجاد المنعم على الإطلاق و ما عداه ناقص مملوک نعمة



ص: ٣٨٦

بِالسُّقْمِ وَ الْفَقْرِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِی لا یَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً قَالَ فَمَا لَبِثَ أَنْ عَادَ إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّی السُّقْمَ وَ الْفَقْرَ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ ادْعُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ فِی الْمَکْتُوبَةِ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ

أو منعم عليه، و قوله" وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً" فى الآية عطف على قل و توجيهه هنا مشكل و يمكن توجيهه بوجوه.

الأول: ما قيل إنه هنا أيضا عطف على قل و ليس من الدعاء، و يكون المراد تعظيمه و ذكره، بل يدل على كبريائه إما بتكرير ما مر كما سيأتى فى الباب الآتى أو بتلاوة سائر الدعوات المتضمنة لتعظيمه و كبريائه مما مر و غيره.

الثانى: أن يكون خطابا عاما مشعرا باستحقاقه لذلك من كل أحد فيكون جزء للدعاء.

الثالث: أن يكون صفة بتأويل مقول فى حقه.

الرابع: ما يروى عن بعض الأفاضل أنه كان يقرأه على صيغة الماضى أى كبره.

كل شىء تكبيرا، و لا يبعد أن يكون فى الأصل أكبره على صيغة المتكلم فصحف ظنا منهم أنه موافق للآية،" فما لبث أن عاد" إن مصدرية و هو فاعل لبث، أو فاعله الضمير المستتر فيه العائد إلى الرجل و التقدير فى أن عاد، كذا قيل.

الحديث الرابع

: كالسابق.

و قيل: فى هذا الدعاء اهتمام عظيم حيث خص بالصلاة المكتوبة لأنها أحق بالإجابة و بحال السجود لقوله صلى الله عليه و آله و سلم أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد و قوله" من فضلك" أى من مجرد فضلك من غير ملاحظة استحقاق فإنى لست بأهل



ص: ۳۸۷

یَا خَیْرَ الْمَسْئُولِینَ وَ یَا خَیْرَ الْمُعْطِینَ ارْزُقْنِی وَ ارْزُقْ عِیَالِی مِنْ فَضْلِکَ الْوَاسِعِ فَإِنَّکَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ شَکَوْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الْحَاجَةَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ یُعَلِّمَنِی دُعَاءً فِی طَلَبِ الرِّزْقِ فَعَلَّمَنِی دُعَاءً مَا احْتَجْتُ مُنْذُ دَعَوْتُ بِهِ قَالَ قُلْ فِی دُبُرِ صَلَاةِ اللَّیْلِ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ یَا خَیْرَ مَدْعُوٍّ وَ یَا خَیْرَ مَسْئُولٍ- وَ یَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَی وَ یَا خَیْرَ مُرْتَجًی ارْزُقْنِی وَ أَوْسِعْ عَلَیَّ مِنْ رِزْقِکَ وَ سَبِّبْ لِی رِزْقاً مِنْ قِبَلِکَ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ*

له و إلا فالرزق كله من الله تعالى و أكد ذلك بقوله" فإنك ذو الفضل العظيم" أى لا لأنى أستحق ذلك، و أقول: يحتمل على بعد أن يكون المراد بالمكتوبة تعقيب المكتوبة فالمراد سجدة الشكر.

الحديث الخامس

: ضعيف.

" قل فی صلاهٔ اللیل و أنت ساجد" اعلم أن فی مصطلح الأخبار تطلق صلاهٔ اللیل غالبا علی الثمان رکعات، و قد تطلق علی الإحدی عشرهٔ بإضافهٔ الشفع و الوتر إلیها، و علی الثلاث عشرهٔ بإضافهٔ رکعتی الفجر، و کان الأول هنا أظهر و المراد إما قراءته فی کل سجدهٔ منها أو فی إحداها لا علی التعیین و الأخیر أظهر، لکن لا ینافی التکرار و کان قراءته فی السجدهٔ الأخیرهٔ من الرکعتین الأولیین أنسب فإنها محل استجابهٔ الدعوات لدفع الأمراض و الکربات کما مر فی باب شدهٔ ابتلاء المؤمن، أن یونس بن عمار شکا إلی الصادق علیه السلام ما ظهر بوجهه فقال علیه السلام إذا کان الثلث الأخیر من اللیل فی أوله فتوضأ و قم إلی صلاتک التی تصلیها فإذا کنت فی السجدهٔ الأخیرهٔ من الرکعتین الأولیین فقل و أنت ساجد یا علی یا عظیم إلی آخر الخبر، و سیأتی مثله فی باب الدعاء للعلل و الأمراض، و قد ورد الدعاء علی العدو أیضا فی تلک السجدهٔ" و سبب لی رزقا من قبلک" أی هیئ

↕

ص: ۳۸۸

۶ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَٔ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی ذُو عِیَالٍ وَ عَلَیَّ دَیْنٌ وَ قَدِ اشْتَدَّتْ حَالِی فَعَلِّمْنِی دُعَاءً أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ لِیَرْزُقَنِی مَا أَقْضِی بِهِ دَیْنِی وَ أَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی عِیَالِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَبْدَ اللَّهِ تَوَضَّأْ وَ أَسْبِغْ وُضُوءَکَ ثُمَّ صَلِّ رَکْعَتَیْنِ تُتِمُّ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ ثُمَّ قُلْ یَا مَاجِدُ یَا وَاحِدُ یَا کَرِیمُ یَا دَائِمُ أَتَوَجَّهُ إِلَیْکَ بِمُحَمَّدٍ نَبِیِّکَ نَبِیِّ الرَّحْمَهِٔ ص یَا مُحَمَّدُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی

لی أسباب رزقک من غیر توسلی إلی المخلوقین أو من الرزق الحلال فإنه من قبل الله.

الحدیث السادس

: مجهول، و فی أکثر النسخ محمد بن أحمد بن أبی داود، و فی بعضها أحمد بن محمد و کلاهما مجهولان.

" توضأ" بالهمز و فی بعض النسخ توض بالقلب و الحذف علی خلاف القیاس أو هو لغهٔ أیضا" و أسبغ وضوءک" الإسباغ الإکمال باشتماله علی الواجبات و المستحبات، و فی القاموس الوضاءهٔ الحسن و النظافهٔ و توضأت للصلاهٔ و توضیت لغیهٔ أو لثغهٔ و الوضوء الفعل و بالفتح ماؤه و مصدر أیضا أو لغتان قد یعنی بهما المصدر و قد یعنی بهما الماء" و تمم الرکوع و السجود" و فی بعض تتم بدون الواو فیکون حالا عن المستتر فی صل، و المراد اشتمالهما علی الواجبات أو المندوبات أیضا و هو أظهر.

ثم قل أی بعد الفراغ من الصلاهٔ" یا ماجد هو الواسع الکرم الذی وسع غناؤه مفاقر عباده و وسع رزقه جمیع خلقه" یقال: رجل ماجد إذا کان کریما سخیا واسع العطاء، و قیل: هو الکریم العزیز، و قیل: هو المفضال الکثیر الخیر، و قیل:

هو شریف ذاته و حسن فعاله، و الکل متقارب" یا واحد" هو الواحد بالوحدهٔ الحقیقهٔ المنافیهٔ للشرکهٔ فی الذات و الصفات و التکثر و التعدد و الترکیب الخارجی و الذهنی، و قد یقرأ بالجیم هو الغنی الذی لا یفتقر و قد وجد یجد جده أی استغنی غنی لا فقر بعده و هو هنا مخالف للمضبوط فی النسخ" یا کریم" هو

↕

ص: ۳۸۹

أَتَوَجَّهُ بِکَ إِلَی اللَّهِ رَبِّکَ وَ رَبِّی وَ رَبِّ کُلِّ شَیْءٍ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أَسْأَلُکَ

الکریم المطلق الجامع لأنواع الخیر و الشرف و الفضائل و الجود و العطاء الذی لا ینفد، و قد مر تفسیر تلک الأسماء مرارا لکنه المسک کلما کررته یتوضع" نبی الرحمهٔ" عطف بیان لقوله" نبیک" أی النبی الذی کان رحمهٔ خالصهٔ و بعث لمحض الرحمهٔ،

و لم يطلب عذابا للأمة كسائر الأنبياء عليه و آله و عليهم السلام" يا محمد- إلى قوله- كل شيء" جملة معترضة بين أجزاء الدعاء استمدادا للقبول و طلبا للشفاعة و قوله أن تصلى من تتمة أجزاء الدعاء و مجرور محلا بدل اشتماله لمحمد، و يمكن أن يكون بتقدير في أن تصلى فالظرف متعلق بأتوجه.

و الحاصل أنه توجه إلى الله تعالى أولا- و جعله وسيلة بينه و بينه و شفيعا فى إنجاز طلبته و نيل سؤله و قضاء حاجته ثم صرف الخطاب إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و استشفعه ليقبل استشفاعه و يصير شفيعا له، ففيه من آداب حسن الدعاء ما لا يخفى، لأن من جعل أحدا من المقربين شفيعا إلى ملك لا بد له من الرجوع إليه و طلب قبول الشفاعة منه، ثم بعد الرجوع إلى خطاب الرب سبحانه و الشروع فى عرض المطلب الابتداء بطلب الصلاة على من جعله شفيعا مع غنائه مشتمل على أنواع الأدب و حسن الطلب من جهات شتى أومأنا إلى بعضها فى باب الصلاة عليهم صلى الله عليهم و وفينا حقها فى الفرائد الطريفة فى شرح الصحيفة الشريفة بحسب ما تصل إليه عقولنا السخيفة، و فى أكثر النسخ أن تصلى بصيغة الخطاب كما ذكرنا و فى بعضها أن يصلى بصيغة الغيبة فهو حينئذ متعلق بقوله إنى أتوجه بك ففى قوله على محمد و أهل بيته عدول عن الخطاب إلى الغيبة لنكت كثيرة، منها التبرك أو الاستلذاذ أو الاهتمام بذكرهم صلوات الله عليهم" و أسألك" عطف على قوله" أتوجه إليك" و التوسل بهم معتبر هنا أيضا و النفحة هنا استعيرت لتوجه الرحمة و سطوع آثارها" و الكريمة" مبالغة فى شرفها و عظمتها و خلوصها عن النقص و حسن عاقبتها و عدم اشتمالها على الاستدراج، فى القاموس: نفح الطيب كمنع فاح و الريح

↕

ص: ٣٩٠

نَفْحَةً كَرِيمَةً مِنْ نَفَحَاتِكَ وَ فَتْحاً يَسِيراً وَ رِزْقاً وَاسِعاً أَلُمُّ بِهِ شَعْثِي وَ أَقْضِي بِهِ دَيْنِي وَ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِيَالِي

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا الدُّعَاءَ يَا رَازِقَ الْمُقِلِّينَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ

هبت و فى النهاية نفح الريح هبوبها و نفح الطيب إذا فاح، و منه الحديث أن لربكم فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها، و فى حديث آخر تعرضوا لنفحات رحمة الله" و فتحا يسيرا" أى لأبواب الرزق و غيرها" و رزقا واسعا" أى يغنينى عن الخلق و يقوم بحوائجى كلها كما وصفه للكشف" ألم به شعثى" اللم الجمع، و الشعث بالتحريك انتشار الأمر، و إسناد اللم إلى الشعث من قبيل المجاز فى الإسناد، أو إطلاق المصدر على المتشعث للمبالغة، و قد يقرأ بكسر العين ليكون صفة مشبهة و هو خلاف المضبوط فى النسخ، قال فى النهاية: اللم الجمع يقال: لممت الشيء ألمه لما إذا جمعته و الشعث انتشار الأمر و منه قولهم لم الله شعثه، و منه حديث الدعاء أسألك رحمة تلم بها شعثى أى تجمع بها ما تفرق من أمرى.

الحديث السابع

: صحيح لصحته عن ابن أبى عمير.

" يا رازق المقلين" فى الصحاح: أقل افتقر، و فى القاموس: رجل مقل و أقل فقير، و فيه بقية يا راحم المساكين و رحمته و إن كانت عامة لكن تعلقها بالمساكين أكثر و أظهر" يا ولى المؤمنين" الولى: الناصر، و المحب، و المتولى لأمور غيره، و هو سبحانه و إن كان متوليا لأمور الخلائق كلهم، إلا- أن توليته لأمور المؤمنين أكمل، أو التخصيص لأنهم يؤمنون بأنه أولى بهم من أنفسهم، و أنه المتولى لأمورهم كما قال: (إنما وليكم الله و رسوله) الآية، و قال: (و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) و قد خصص الله

↕
ص: ٣٩١
بَيْتِهِ وَ ارْزُقْنِي وَ عَافِنِي وَ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي
٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى رَجُلٍ وَ هُوَ يَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِيِّينَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقاً
الولاية بالمؤمنين فى آيات كثيرة كما قال سبحانه (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) و قال (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) و قال (وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) و قال (ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ) و مثله فى الآيات كثيرة.
" و يا ذا القوة المتين " إشارة إلى قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) قال البيضاوى: أى الذى يرزق كلما يفتقر إلى الرزق، و فيه إيماء باستغنائه عنه و قرأ- إنى أنا الرزاق ذو القوة المتين- أى شديد القوة، و قرئ المتين بالجر صفة للقوة، و قال فى النهاية: فى أسماء الله تعالى المتين هو الشديد القوى الذى لا يلحقه فى أفعاله مشقة و لا كلفة و لا تعب، و المتانة الشدة فهو من حيث إنه بالغ القدرة تأمها قوى، و من حيث إنه شديد القوة متين انتهى، ثم إنه على المشهور منصوب هنا صفة للمضاف لا المضاف إليه، و على القراءة الشاذة مجرور صفة للمضاف إليه و هو بعيد، و فى بعض النسخ زيد هنا العاطف و يا ذا القوة فقيل إنما عطف هنا لتحقق شرط صحته و هو تحقق المناسبة و المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه للاتحاد فى المضاف و الاختلاف فى المضاف إليه فيهما بخلاف السوابق لاتحادهما فيهما.

الحديث الثامن

: صحيح.
قوله عليه السلام " سألت قوت النبيين " اعلم أن المشهور بين الفقهاء أن الحلال
↕
ص: ٣٩٢
حَلَالًا وَاسِعاً طَيِّباً مِنْ رِزْقِكَ
و الطيب مترادفان، أو الحلال ما أحله الشارع و لم يرد فيه نهى، و الطيب ما تستطيبه النفس و تستلذه، و قيل: الطيب يقال لمعان (الأول) المستلذ (الثانى) ما حلله الشارع (الثالث) ما كان طاهرا (الرابع) ما خلا عن الأذى فى النفس و البدن، و هو حقيقة فى الأول لتبادره إلى الذهن عند الإطلاق، و الخبيث يقابل الطيب بمعانيه.
و قال البيضاوى فى قوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً) نزلت فى قوم حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة و الملابس، و قال:
طيبا تستطيبه الشرع أو الشهوة المستقيمة إذ الحلال دل على الأول.
و قال النيسابورى فيها: حلالا- مفعول كلوا أو حال مما فى الأرض، و هو المباح الذى انحلت عقدة الخطر عنه من الحل الذى يقابل العقد، ثم الحرام قد يكون حراما فى جنسه كالميتة و الدم، و قد يكون حراما لعرض كملك الغير إذا لم يأذن فى أكله فالحلال هو الخالى عن القيدين، و الطيب إن أريد به ما يقرب من الحلال لأن الحرام يوصف بالخبث (قل لا يستوى الخبيث و الطيب) فالوصف لتأكيد المدح مثل نفخة واحدة أى الطاهر من كل شبهة، و يمكن أن يراد بالطيب اللذيذ أو يراد بالحلال ما

یکون بجنسه حلالا- و بالطیب ما لا یتعلق به حق الغیر انتهی. و یظهر من هذا الخبر أن الحلال أخص من الطیب، و الطیب ما هو طیب فی ظاهر الشریعهٔ سواء کان طیبا فی الواقع أم لا، و الحلال ما هو حلال و طیب فی الواقع لم تعرضه الخباثهٔ و النجاسهٔ قطعا، و لم تتناوله أیدی المتغلبهٔ أصلا فی وقت من الأوقات.

و کونه قوت النبیین و المصطفین، إما لأنه لا یتیسر العلم بذلک إلا لهم بالوحی و الإلهام، و إما لندرهٔ وجوهه و لا یمکن لأکثر الناس الصبر علیه و القناعهٔ به

↨

ص: ۳۹۳

إلا لهم لأنه نادر جدا و طریقه ضیق و الطالب له طالب لضیق معیشته، فما وقع فی بعض الأدعیهٔ من طلبه، فالمراد به ما هو بمعنی الطیب و کأنه علیه السلام علم أن مراد الداعی بالحلال المعنی الأخص، فلذا نهاه عن ذلک، أو علمه کیف ینبغی أن یقصد وقت الدعاء.

و یؤید هذه الوجوه ما روی أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یجعل فطوره فی حیرهٔ و یختم علیها لئلا یدخله غیر الحلال.

لکن یرد علیه أن الأنبیاء و الأئمهٔ صلوات الله علیهم کانوا یجیبون دعوهٔ من دعاهم إلی طعامهم و یأکلون منه مع أنه کان مخلوطا غالبا.

و یمکن أن یجاب بوجوه: (الأول) أنه تعالی خلق جمیع الدنیا لهم، و هم أولی بأنفس الناس و أموالهم منهم، فلذا یحل لهم دون غیرهم.

(الثانی) أن الله تعالی یصرف الشبههٔ و لا- یأکلون إلا- الحلال الصرف، و إن کان فی بیوت غیرهم، کما روی أن المشرکین أحضروا إطعاما حراما عند النبی صلی الله علیه و آله و سلم فلما رفع اللقمهٔ و أراد أن یأکله صرف الله یده عن فمه إلی جههٔ أخری و لم یقدر علی أکله و أحضروا الحلال فقدر علی أکله کما روی فی تفسیر الإمام علیه السلام.

(الثالث) أن یخص ذلک بما حصلوه بسعیهم و أکلوه فی بیوتهم و غیر ذلک نادر.

(الرابع) إن یقال: ما یأکلونه فی بیوت غیرهم إما أن یکون من أموال الکفار و هو علیهم حلال، أو من أموال المؤمنین و لا ریب أنهم راضون بذلک بطیب أنفسهم.

ثم اعلم أنه اختلف الأصحاب فی أنه هل بین الحلال و الحرام منزلهٔ أم لا، و علی تقدیرها هل هی موصوفهٔ بالحرمهٔ أو الکراههٔ، ثم إنها ما هی فذهب جماعهٔ إلی أنه لا منزلهٔ بینهما فکلما دل الدلیل علی حرمته فهو حرام، و کلما لم یدل

↨

ص: ۳۹۴

دلیل علی تحریمه فهو حلال إلا- أن یرد نهی تنزیه عنه، و الحلال و الحرام لیسا إلا بظاهر الشریعهٔ کالطهارهٔ و النجاسهٔ فإنهما تابعتان لظاهر الشرع، فما لم یعلم نجاسته فهو طاهر و إن کان نجسا عند من علم نجاسته و لا معنی للنجاسهٔ الواقعیهٔ و لذا کان النبی صلی الله علیه و آله و سلم کانوا یعاشرون مع المنافقین و یناکحونهم و لا یعلمون بما علموا بغیر ظاهر الشریعهٔ منهم، و التنزه عن الأشیاء بمحض احتمال الحرمهٔ و النجاسهٔ غیر مستحسن شرعا، و إلا لکان النبی و الأئمهٔ علیهم السلام أولی بالعمل بذلک من غیرهم.

و ذهب جماعهٔ إلی أن بینهما منزلهٔ و هی الشبهات کما ورد فی الأخبار- حلال بین و حرام بین و شبهات بین ذلک فمن ترک الشبهات نجا من المحرمات و من أخذ بالشبهات ارتکب المحرمات و هلک من حیث لا یعلم- لکن اختلفوا فذهب الأکثر إلی

استحباب ترک الشبهات، و بعضهم إلی وجوبه، و الأول أظهر لأنه لو کان واجبا لکان داخلا فی الحرام البین فالمراد بقوله هلک من حیث لا یعلم ارتکب ما هو حرام واقعا لکنه لما لم یعلم لم یکن إثما فالهلاک بمعنی ترک ما هو أولی و أخری لکن ظاهر الخبر کما مر أن المراد به الاشتباه فی الحکم من حیث تعارض الأدلة لا فیما حلال بظاهر الشریعة و فیه احتمال الحرمة الواقعیة و لذا ذهب جماعة من المحدثین إلی حرمة الحکم بالحل و التحریم و وجوب الاجتناب عما لم یرد فیه أو فی نوعه حکم بالحل کشرب التتن و القهوة و أمثالهما، و مع اشتمال کلامهم علی التناقض، وجوه الرد علیهم کثیرة لیس هذا مقام ذکرها، و منهم من قال الواسطة بین الحلال و الحرام الشبهات التی فیه احتمال الحرمة، و إن کان بظاهر الشریعة حلالا، و اجتنابها مستحب و تتأکد الاستحباب بقوة احتمال الحرمة.

قال الغزالی: اعلم أن الحرام کله خبیث و لکن بعضه أخبث من بعض، و الحلال کله طیب و لکن بعضه أطیب من بعض، فکما أن الطبیب یحکم علی کل

↕

ص: ۳۹۵

حلو بالحرارة و لکن یقول بعضها حار فی الدرجة الأولی کالسکر، و بعضها فی الثانیة کالفانیذ، و بعضها فی الثالثة کالدبس، و بعضها فی الرابعة کالعسل، فکذلک الحرام، بعضه خبیث فی الدرجة الأولی، و بعضه فی الثانیة أو الثالثة أو الرابعة و کذلک الحلال تتفاوت درجات صفاته و طیبه، و لنقتد بأهل الطب فی الاصطلاح علی أربع درجات تقریبا، و إن کان التحقیق لا یوجب هذا الحصر و یتطرق إلی کل من الدرجات تفاوت لا ینحصر، فکم سرک أقل حرارة من سکر و کذا غیره.

و کذلک نقول الورع عن الحرام علی أربع درجات، (الأولی) ورع العدول و هو الذی یجب الفسق باقتمامه و تسقط العدالة به و یثبت اسم العصیان و التعرض للنار بسببه و هو الورع عن کل ما تحرمه فتاوی الفقهاء.

(الثانیة) ورع الصالحین، و هو الامتناع عما یتطرق إلیه احتمال التحریم و لکن المفتی یرخص فی التناول بناء علی الظاهر، فهو من مواقع الشبهة علی الجملة فسمی التحرج عن ذلک ورع الصالحین، و هو فی الدرجة الثانیة.

(الثالثة) ما لا تحرمه الفتوی و لا شبهة فی حمله، و لکن یخاف منه أداؤه إلی محرم، و هو ترک ما لا بأس به مخافة ما به بأس، و هذا ورع المتقین.

(الرابعة) ما لا بأس به أصلا و لا یخاف منه أن یؤدی إلی ما به بأس و لکنه یتناول بغیر الله و غیر نیة التقوی به علی عبادة الله، أو یتطرق إلی أسبابه المسهلة له کراهیة أو معصیة، و الامتناع منه ورع الصدیقین، فهذه درجات الحلال جملة. و إما الحرام الذی ذکرناه فی الدرجة الأولی و هو الذی یدخل المتورع عنه فی العدالة، فهو أیضا علی درجات فی الخبث، فالمأخوذ بعقد فاسد حرام، و لکن لیس فی درجة المغصوب علی سبیل القهر، و فی الأول الربا أغلظ عن غیرها، و فی الثانی المأخوذ من فقیر أو صالح أو من یتیم، أخبث و أغلظ من المأخوذ من قوی أو غنی أو فاسق، و لو لا اختلاف درجات العصاة لما اختلف درجات النار، ثم شرع فی الخوض

↕

ص: ۳۹۶

فی مراتب الشبهات و مشاراتها و تمیزها عن الحلال و الحرام ثم قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم:

الحلال بین و الحرام بین و بینهما أمور متشابهات لا یعلمها کثیر من الناس، فمن اتقی الشبهات فقد استبرأ لعرضه و دینه، و من وقع فی الشبهات واقع الحرام، کالراعی حول الحمی یوشک أن یقع فیه، فهذا الحدیث نص فی إثبات الأقسام الثلاثة و المشکل

منها القسم المتوسط الـذى لا يعرفه كثير من الناس، و هو الشـبهة فلا بـد من بيانها و كشف الغطاء عنها، فإن ما لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل. فنقول:

الحلال المطلق هو الذى انحل عن ذاته الصـفات الموجبة للتحريم فى عينه، و انحل عن أسبابه ما يتطرق إليه تحريم أو كراهية، و مثاله الماء الـذى يأخـذه الإنسان من المطر قبل أن يقع على ملك و يكون هو واقفا عند أخذه و جمعه من الهواء فى ملك نفسـه أو فى أرض مباحة، و الحرام المحض ما فيه صـفة محرمة لا يشك فيها كالسـكر فى الخمر و النجاسة فى البول، أو حصل بسـبب منهى عنه قطعـا كالمحصل بالظلم و الغصب و الربا و نظائرها، فهـذا طرفان ظاهران و يلحق بالطرفين ما تحقق أمره و لكن احتمل تغييره و لم يكن لـذلك الاحتمال سـبب يـدل عليه فإن صـيد البر و البحر حلال و من أخـذ ظبيـة فيحتمل أن يكون قد ملكها ثم أفلت منه و كذلك السـمكة يتصور أن يكون قد تزلق من الصياد بعد وقوعها فى يده و شبكته، فمثل هذا الاحتمال لا يتطرق إلى ماء المطر المختطف من الهواء و لكنه فى معنى ماء المطر و الاحتراز عنه وسواس فلنسم هذا الفن ورع الموسوسـين حتى نلحق به أمثاله، و ذلك لأن هذا وهم مجرد لا دلالة عليه، نعم لو دل عليه دليل فإن كان قاطعا كما لو وجد حلقة فى أذن السـمكة أو كان محتملا كما لو وجد على الظبية جراحة يحتمل أن يكون كيا لا يقدر عليه إلا بعد الضـبط، و يحتمل أن يكون جرحا فهذا موضع الورع، و إذا انتفت الدلالـة من كل وجه فالاحتمال المعـدوم دلالته كالاحتمال المعـدوم فى نفسه، و من هـذا الجنس من يسـتعير فيغيب عنه المعير فيخرج

↕

منه و يقول لعله مات و صار الحق للوارث فهـذا وسواس إذا لم يدل على موته سـبب قاطع أو مشـكك، إذا الشـبهة المحذورة ما ينشأ من الشك، و الشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ من سـببين، فما لا سبب له لا يثبت عقده فى النفس حتى يساوى العقد المقابل له فيصير شكا.

ثم أطـال الكلام فى مثارات الشـبهة فجعلها على خمسـة أقسام (الأول) الشك فى السـبب المحلل و المحرم و قسـمها إلى أربعة أقسام.

الأول: أن لا يكون الحل معلوما من قبل ثم يقع الشك فى المحلل فأوجب اجتنابها.

الثانى: أن يعرف الحل و يشك فى المحرم فحكم بالحل.

الثالث: أن يكون الأصل التحريم و لكن طرأ ما يوجب تحليله بظن غالب فقال إن استند غلبة الظن إلى سبب معتبر شرعا فالمختار حله و اجتنابه من الوروع كان يرمى صيدا فيغيب ثم يدركه ميتا و ليس عليه أثر سوى سهمه.

الرابع: أن يكون الحل معلوما و لكن يغلب على الظن طريان محرم بسـبب معتبر فى غلبة الظن شـرعا، فيرفع الاستصحاب و يقضى بالتحريم، إذ بأن لنا أن الاستصحاب ضعيف و لا حكم له مع غالب الظن، ثم قال فقد اتضح من هذا حكم حلال شك فى طريان محرم عليه أو ظن، و حكم حرام شك فى طريان محلل عليه أو ظن، و بأن فرق بين ظن يسـتند إلى علامـة فى عين الشـىء و بين مـا يسـتند إليه، و كلمـا حكمنا فى هـذه الأقسام بحله فهو حلال فى الدرجـة الأولى، و الاحتياط تركه فالمقـدم عليه لا يكون فى زمرة المتقين و الصالحين بل زمرة العدول إلا ما ألحقناه برتبة الوسواس فإن الاحتراز منه ليس من الورع أصلا.

(المثار الثانى) شك منشأه اختلاط الحلال بالحرام و عدم التميز و بسط القول فى ذلك، ثم قال

↕

(المثار الثالث) الشبهة التى تتعلق و تتصل بالسبب المحلل بمعصية إما فى قراءته أو فى لواحقه أو فى سوابقه أو فى عوضه، و كانت من المعاصى التى لا توجب فساد العقد و إبطال السبب المحلل، كالبيع فى وقت النداء يوم الجمعة، و الذبح بالسكين المغصوب، و الاحتطاب بالفأس المغصوب، و البيع على بيع الغير، و كل نهى ورد فى العقود و لم يدل على فساد العقد، كان الامتناع من جميع ذلك ورعا، و هذه الكراهة لها درجات، منها ما يقرب من الحرام و الورع منه مهم فى الدين، و منها- ما ينتهى إلى نوع من المبالغة كاد ينتهى إلى ورع الموسوسين، و بينهما أوساط نازعة إلى الطرفين، و مثال اللواحق فهو كل تصرف يفضى فى سياقه إلى معصية و أعلاه بيع العنب من الخمار، و بيع الغلمان من المعروف بالفجور بالغلمان، و بيع السيف من قاطع الطريق، و قد اختلف العلماء فى صحة ذلك، و فى حل الثمن المأخوذ منه.

(المثار الرابع) الاختلاف فى الأدلة إما لتعارض أدلة الشرع، أو لتعارض العلامات الدالة، أو لتعارض المشابه.

(فالأول) كتعارض عمومين من الكتاب أو السنة، و الورع تركه، و اتقاء مواضع الخلاف مهم فى الورع فى حق المفتى و المقلد.

(و أما الثانى) كان ينهب نوع من المتاع فى وقت و يندر وقوع مثله من غير النهب و يرى مثلا فى يد رجل من أهل الصلاح فيدل صلاحه على أنه حلال، و نوع المتاع على أنه حرام و كان تخير عدل بأنه حرام و آخر بأنه حلال أو تتعارض شهادة فاسقين، أو قول صبى و بالغ فإن ظهر ترجيح حكم به و الورع الاجتناب و إن لم يظهر ترجيح وجب التوقف.

(و أما الثالث) كتعارض الأشياء فى الصفات التى بها يناط الأحكام، و مثاله كان يوصى بمال للفقهاء، فيعلم أن الفاضل فى الفقه داخل فيه، و أن الذى ابتدأ

↕

ص: ۳۹۹

التعلم منذ يوم أو شهر لا يدخل فيه، و بينهما درجات لا تحصى فيقع الشك فيها، و المفتى يفتى بحسب الظن، و الورع الاجتناب، و هذا أغمض مثارات الشبهة و كذلك الصدقات المصروفة إلى المحتاجين فإن حد الحاجة غير معلوم.

ثم قال بعد ذكر أمثلة كثيرة، فهذه اشتباهات تثور من علامات متعارضة تجذب إلى طرفين متقابلين، و كل ذلك من الشبهات يجب اجتنابها إذا لم يترجح جانب الحل بدلالة تغلب على الظن أو باستصحاب بموجب قوله صلى الله عليه و آله و سلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، ثم جر الكلام إلى تحقيق المختلط بالحرام، و فصل القول فيه بحسب اختلاف أحوال الملاك و الأموال ثم فى أكل طعام الظلمة و السلاطين و قبول جوائزهم و الدخول عليهم و المشى على بساطهم.

ثم ذكر فى كل قسم ما تقتضيه قواعدهم المقررة فحكم فى بعضها بوجوب الاجتناب و فى بعضها بالاستحباب و لا جدوى كثيرا فى إيرادها، و ليس هنا مقام تحقيقها و ستأتى الكلام فى جميع ذلك عند إيراد الأخبار المناسبة لها، لكن نذكر هنا قليلا من الأخبار المنافية لما عده من المحرمات و ما عده من ورع المتقين و الصديقين، لتعلم أن أكثرها من ورع الموسومين، لأنهم عليهم السلام كانوا أفضل الصديقين و لم يعملوا بها بل أمروا بخلافها.

كما روى فى الصحيح عن الصادق عليه السلام فى الثوب الذى أعير الذمى الذى يشرب الخمر و يأكل لحم الخنزير، قال صل فيه و لا تغسل من أجل ذلك فإنك أعرته إياه و هو طاهر و لم تستيقن أنه نجسه فلا بأس أن تصلى فيه حتى تستيقن أنه نجسه.

و فى الصحيح عنه عليه السلام أنه لبس الثوب الذى عمله المجوسى الخبيث الشارب الخمر قبل الغسل.

↕

ص: ۴۰۰

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما أبالى أ بول أصابنى أم ماء إذا لم أعلم.

و فى الموثق عن الصادق عليه السلام أنه قال كل شىء نظيف حتى تعلم أنه قذر و ما لم تعلم فليس عليك.

و لا يخفى أن النجس لا يحل شربه فإذا مأخذ النجاسة و الحل واحد. و التردد فى أحدهما يوجب التردد فى الآخر.

و قد روى فى الصحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال كل شىء يكون فيه حلال و حرام فهو حلال لك أبدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه و فى الموثق عنه عليه السلام مثله- ثم قال- مثل الثوب قد اشتريته و هو سرقة، و المملوك عندك و لعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر أو امرأة تحتك و هى أختك أو رضيعتك، و الأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البينة.

و فى الموثق عنه عليه السلام أنه سئل عن رجل أصاب ما لا من عمل بنى أمية و هو يتصدق منه، و يصل قرابته، و يحج ليغفر له ما اكتسب، و هو يقول إِنَّ الْحَسَنٰاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئٰاتِ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الخطيئة لا تكفر الخطيئة و لكن الحسنة تحط الخطيئة، فإن كان خلط الحلال بالحرام فاختلطا جميعا فلا يعرف الحلال من الحرام فلا بأس.

و فى الصحيح عن أبى بصير قال سألت أحدهما عليهما السلام عن شراء الخيانة و السرقة قال لا إلا أن يكون قد اختلط معه غيره فأما السرقة بعينها فلا إلا أن يكون من متاع السلطان فلا بأس بذلك.

↕

ص: ۴۰۱

و فى الحسن عن الحلبى عنه عليه السلام قال أتى رجل أبى فقال إنى ورثت مالا و قد عرفت أن صاحبه الذى ورثته منه قد كان يربى و قد اعترف أن فيه ربا، و استيقن ذلك و ليس يطيب لى حلاله لحال علمى فيه، و قد سألت الفقهاء من أهل العراق و أهل الحجاز، فقالوا لا يحل أكله فقال أبو جعفر عليه السلام إن كنت تعلم أن فيه مالا معروفا ربا و تعرف أهله فخذ رأس مالك و رد ما سوى ذلك و إن مختلطا فكل هنيئا فإن المال مالك و اجتنب ما كان يصنع صاحبه فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد وضع ما مضى من الربا و حرم عليهم ما بقى فمن جهله وسع له جهله حتى يعرف فإذا عرف تحريمه حرم عليه و وجبت فيه العقوبة إذا ارتكبه كما يجب على من يأكل الربا و فى رواية أخرى عن الحلبى مثله.

و كتب الصفار إلى أبى محمد عليه السلام رجل اشترى ضيعة أو خادما بمال أخذه من قطع الطريق أو سرقة هل يحل له ما يدخل عليه من ثمرة هذه الضيعة أو يحل له أن يطأ هذا الفرج الذى اشتراه من سرقة أو قطع الطريق، فوقع عليه السلام لا خير فى شىء أصله حرام و لا يحل استعماله.

و حمل على ما إذا اشتراه بعين المال الحرام، لرواية السكونى عن الصادق عن آبائه عليهما السلام قال لو أن رجلا سرق ألف درهم فاشترى بها جارية أو صدقها امرأة فإن الفرج له حلال و عليه تبعة المال.

و أقول: الأحوط الاجتناب فى الشقين، لصحة الخبر الأول، و ضعف الثانى و قد وردت الأخبار بجواز استيفاء الدين أو الجزية من ثمن الخمر و الخنزير، قالوا أما للمقضى حلال و إما للبائع حرام، و للأصحاب فيه تفصيل، و عد بعضهم هذا و أمثاله مما يستحب الاجتناب منه، و قالوا إنه من الشبهات و قد وردت أخبار صحيحة

↕

ص: ۴۰۲

بجواز شراء الفراء من سوق المسلمين و إن كان ممن يستحل الميتة بالدباغ و عدوا الاجتناب عن هذا النوع من المستحبات و له وجه و قد ورد فى أخبار كثيرة النهى عن التفتيش و السؤال فإن الخوارج إنما ضيقوا على أنفسهم بجهالتهم و الدين أوسع من ذلك.

لکن ورد فی بعض الأخبار الاجتناب عن بعض هـذه الأشـياء، تنزها و اسـتحبابا وعـد من الورع، کالاجتناب عن سؤر الحائض، و قیل: کل متهم بعدم الاحتراز عن النجاسات، و روی عن سید العابدین علیه السلام أنه کان یلقی فروة حال الصلاة و کان من فراء العراق فقیل له فی ذلک، فقال إن أهل العراق یستحلون لباس الجلود المیتة، و یزعمون أن دباغه ذکاته.

و قد ورد الاحتیاط فی بعض الأمور کما روی فی الصـحیح عن أبی عبد الله علیه السلام أن رجلا سأل رسول الله صلی الله علیه و آله و سـلم عن کسب الحجام فقال لک ناصـح فقال نعم فقال اعلفه إیاه و لا تأکله. و قد ورد فیمن له مال لا یفی بنفقة عیاله أنه یأخـذ الزکـاة لعیـاله و لا- یأکـل هو منه، و أما أخـذ أموال السـلاطین و العمال فهو جائز بلا خلاف، و إن علمنا أنهم یظلمون بها الناس و یأخذون الزیادة علی المقدار المسـتحق، سواء أخذوها باسم المقاسمة أو الخراج أو الزکاة أو غیر ذلک، یرضی مالکه به أم لم یرض، و سواء کان إعطاؤهم علی سبیل الجائزة و الصلة و نحوهما أو علی وجه البیع و الشراء و سائر المعاوضات للنصوص الواردة عن أهل البیت علیهم السلام بذلک.

و قـال بعض المتأخرین: یمکن اختصاص الحکم بسـلاطین المخالفین، لورود الحکم فی زمانهم و لأنهم یأخـذون من المخالفین النواصب و هم یعتقـدون جواز الأخـذ و الرعیـة یعتقـدون وجوب الإعطاء، بخلاف سـلاطین الشـیعة فإنهم یأخذون من الشیعة و الفرق المحقة، و مع اعتقاد الجمیع عدم استحقاق الأخذ و وجوب الإعطاء.

↕

ص: ۴۰۳

و هو ضـعیف لعموم أکثر الأخبار و دلالـة بعضـها علی أن للشیعة حقا فی بیت و أرض الخراج یجوز لهم أخذه من الظالم و هذا الفرق الـذی ادعوه غیر ظاهر، و إن کان مقتضـی الورع الاجتناب عن أخـذ ذلک إلا مع ضـرورة شدیدة، أو کونه ممن له مدخل تام فی إقامـة شـرائع الـدین و مصالـح المسـلمین کالأئمـة و قضاه الحق و المؤذنین غیر المبتـدعین و الجامعین لأخبار أهل البیت علیهم السلام و الناشرین لها و الساعین فی رفع البدع و ترویج الدین و طلبة العلوم الدینیة لله تعالی و أمثالهم.

هـذا کله إذا علم أنهم إنما یعطون من مال الخوارج، و أما إذا لم یعلم و یعطی الجائر شـیئا لا یعلم من أین أخـذه فلا بأس به، لما ورد فی أخبار کثیرة أنه إذا اشتبه علیک الحلال و الحرام فأنت علی حل حتی تعرف الحرام بعینه.

و قد روی فی الصـحیح عن ابن ولادة قال قلت لأبی عبد الله علیه السـلام ما تری فی رجل یلی أعمال السلطان لیس له کسب إلا من أعمالهم، و أنا أمر به فأنزل علیه یضـیفنی و یحسن إلی و ربما أمر لی بالـدراهم و الکسوة و قـد ضاق صدری من ذلک فقال لی:

کل و خذ منه فلک المهنأ و علیه الوزر.

و فی الصحیح عن أبی المعزی قال سأل رجل أبا عبد الله علیه السلام و أنا عنده فقال أصلحک الله أمر بالعامل فیجزئنی بالدراهم أخذها قال نعم.

و فی الحسن کالصحیح عنه علیه السلام قال جوائز العمال لیس بها یأس.

و روی فی خبر آخر أنه سـرق من رجـل مال و وعـده عامل المدینـة أن یعطیه عوضه فجوز الصادق علیه السـلام أن یأخـذ ذلک منه، و قد روی فی أخبار کثیرة أن

↕

ص: ۴۰۴

۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع جُعِلْتُ فِدَاکَ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ

جَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِيَ الْحَلَالَ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا الْحَلَالُ قُلْتُ الَّذِي عِنْدَنَا الْكَسْبُ الطَّيِّبُ فَقَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع

الحسنين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية و يقعان فيه و يقبلان جوائزهما، و كذا سائر الأئمة عليهم السلام كانوا يأخذون جوائز الخلفاء و الأمراء و العمال فى زمانهم، لكنه كان استنقاذا لبعض حقوقهم التى غصبوها منهم.

و قد روى الشيخ فى كتاب الغيبة و غيره بسند حسن بل صحيح عن محمد بن عبد الله ابن جعفر أنه كتب إلى صاحب الزمان عن الرجل من وكلاء الوقف مستحل لما فى يده لا يرع عن أخذ ماله ربما نزلت فى قريته و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعونى إليه فإن لم أكل من طعامه عادانى عليه فهل يجوز لى أن أكل من طعامه، أو تصدق بصدقة و كم مقدار الصدقة، و أن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل فيدعونى إلى أن أكل منها و أنا أعلم أن الوكيل لا يتورع عن أخذ ما فى يده فهل على فيه شيء إن أنا نلت منها، فوقع عليه السلام إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما فى يده فكل من طعامه و اقبل بره و إلا فلا.

و بالجملة هذا باب وسيع و الاحتياط و الورع فيه مطلوب ما لم ينته إلى حد الوسواس و البدعة كما يفعله بعض المتصوفة و الكلام فى هذا الباب طويل و ليس هذا موضع تحقيقه، و إنما أشرنا إلى بعض ما يناسب هذا المقام لتعرف الفرق بين الحلال و الطيب، و الله الموفق الهادى إلى سبيل الرشاد و نسأله أن يوفقنا للاحتراز عما يضر بالمعاد.

الحديث التاسع

: صحيح.

مضمونه قريب من السابق و الحاصل أن قوله" من رزقك" يدل على أن



ص: ۴۰۵

يَقُولُ الْحَلَالُ هُوَ قُوتُ الْمُصْطَفَيْنَ ثُمَّ قَالَ قُلْ أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ

۱۰ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ مَزْيَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ

المراد به الرزق الذى جوز الله تعالى بظاهر الشرع التصرف فيه، أو الرزق الذى قدره الله تعالى للعبد بناء على أن المقدر هو الرزق الذى جوز الله تعالى التصرف فيه، و الحرام بظاهر الشريعة ليس من الرزق المقدر، فإذا تصرف فى الحرام نقص من رزقه المقدر بقدر ذلك، كما دلت عليه الأخبار، و أما الرزق الذى ضمن الله سبحانه للعباد بقوله (وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها) و بقوله (وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) فالمشهور أنه أقل القوت الذى يمسك الرمق فتقييد الرزق المقدر بالحلال يدل على أنه ليس المراد بالحلال ما أحله الله بظاهر الشريعة فإن رزقك يغنى عنه و لا الرزق المضمون فإنه لا يحتاج إلى السؤال فالمراد به الرزق الذى لم يشبه حرام لا ظاهرا و لا واقعا، و هو قوت الأنبياء و المصطفين كما عرفت تفصيله، و علة اختصاصه بهم، قال بعض المحققين: لما كان للحلال مراتب بعضها أعلى من بعض و أطيب جاز الأمر بطلبه تارة و النهى عنه أخرى و يختلف أيضا بحسب مراتب الناس فى أهليتهم له و لطلبه، فلا تنافى بين الأخبار.

الحديث العاشر

: مجهول مرسل.

قوله علیه السلام" و امدد لی فی عمری" زیادهٔ عمر المؤمن عطیهٔ یتدارک بها ما فات و یقدم بها علی ما هو آت، و لا ینافی طلبها ما روی أن المؤمن یحب الموت و أن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، و من کره لقاء الله کره الله لقاءه لوجوه.
الأول: أنه غیر مقید بوقت فیحمل علی حال الاحتضار لما سیأتی فی کتاب الجنائز أنه قال للصادق علیه السلام بعض أصحابنا أصلحک الله من أحب لقاء الله أحب

↕

ص: ۴۰۶

قُلِ اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَیَّ فِی رِزْقِی وَ امْدُدْ لِی فِی عُمُرِی وَ اجْعَلْ لِی مِمَّنْ یَنْتَصِرُ بِهِ لِدِینِکَ وَ لَا تَسْتَبْدِلْ بِی غَیْرِی

الله لقاءه و من أبغض لقاءه، الله أبغض الله لقاءه، قال نعم قلت: فو الله إنا لنکره الموت قال: لیس ذلک حیث تذهب إنما ذلک عند المعاینهٔ إذا رأی ما یحب فلیس شیء أحب إلیه من أن یتقدم و الله تعالی یحب لقاءه و هو یحب لقاء الله حینئذ و إذا رأی ما یکره فلیس شیء أبغض إلیه من لقاء الله و الله یبغض لقاءه.
الثانی: أن حب اللقاء مشروط بما إذا أحب الله لقاءه و اختار الموت له فیجب أن یرضی بذلک و لا یکره ما اختاره الله له، و أما إذا اختار له الحیاهٔ و هو یتمنی الموت فهو مناف لوجوب الرضا بقضاء الله، کما روی فی المنتهی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: لا یتمنی أحدکم الموت لضر نزل به، و لیقل: اللهم أحینی ما کانت الحیاهٔ خیرا لی و توفنی إذا کانت الوفاهٔ خیرا لی.
الثالث: أن کراهۀ الموت إنما یکره إذا کان ذلک لحب شهوات الدنیا و اختیارها علی الآخرهٔ، لا إذا کان لحب تکثیر العبادات و تحصیل السعادات الموجبهٔ لرفع الدرجات و لذا قال علیه السلام کره لقاء الله أی لقاء ثوابه و حججه و لم یقل کره الموت، و یؤیده ما ذکره سید الساجدین علیه السلام فإذا کان عمری مرتعا للشیطان فاقبضنی إلیک قبل أن یسبق مقتک إلی أو یستحکم غضبک علی.
" و اجعلنی ممن تنتصر به لدینک و لا تستبدل بی غیری" و الانتصار الانتقام أو طلب النصرهٔ، أی اجعلنی ممن تنتقم به من الأعداء لإظهار دینک بالأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و الجهاد مع القائم علیه السلام و لو بالرجعهٔ عند ظهوره، و المراد بالاستبدال أن یذهب و العیاذ بالله بنا لعدم الغناء بنا فی الدین، و یأتی بغیرنا بدلا منا، و الفقرتان إشارتان إلی قوله تعالی (وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ ثُمَّ لا

↕

ص: ۴۰۷

۱۱ عَنْهُ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع دُعَاءً فِی الرِّزْقِ- یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَیْکَ عَظِیمٌ- أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَرْزُقَنِیَ الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنِی

یَکُونُوا أَمْثالَکُمْ) و إلی قوله تعالی (إِلَّا تَنْفِرُوا یُعَذِّبْکُمْ عَذاباً أَلِیماً وَ یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ وَ لا تَضُرُّوهُ شَیْئاً- إلی قوله- إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ) و مثلها کثیر و قال الطبرسی (ره) فی الآیهٔ الأولی و إن تتولوا أی تعرضوا عن طاعهٔ الله و أمر رسوله یستبدل قوما غیرکم أمثل و أطوع لله منکم ثم لا یکونوا أمثالکم بل یکونوا خیرا منکم و أطوع لله منکم و روی أبو هریرهٔ أن ناسا من أصحاب رسول الله قالوا یا رسول الله من هؤلاء الذین ذکر الله فی کتابه و کان سلمان إلی جنب رسول الله فضرب صلی الله علیه و آله و سلم یده علی فخذ سلمان فقال هذا و قومه، و الذی نفسی بیده لو کان الإیمان منوطا بالثریا لتناوله رجال من فارس. و روی أبو بصیر عن أبی جعفر علیه السلام قال إن تتولوا یا معشر العرب یستبدل قوما غیرکم یعنی الموالی، و عن أبی عبد الله علیه السلام قال قد و الله أبدل بهم خیرا منهم الموالی. و قال (ره) فی الآیهٔ الثانیهٔ قیل: هم أبناء فارس، و قیل: أهل الیمن، و قیل: الذین

أسلموا بعد نزول الآية، و يحتمل أن يكون المراد بالاستبدال فى الدعاء تغيير الخلق فى القيامة لكنه بعيد جدا.

الحديث الحادى عشر

: مرسل، و ضمير عنه راجع إلى البرقى.

و قيل كرر الجلالة لأن من شأن المستصرخين تكرير اسم الصريخ للإشعار بشدة النازلة و قوة الحاجة إلى الإعانة و الإغاثة" بحق من حقه عليك عظيم" أى النبى و أهل بيته صلوات الله عليهم كما مر فى الباب السابق" بحق محمد و آل محمد عليك" و يدل على أن لهم عليهم السلام حقوقا عظيمة على الله ببذل أبدانهم و نفوسهم و

↕

ص: ۴۰۸

مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّكَ وَ أَنْ تَبْسُطَ عَلَيَّ مَا حَظَرْتَ مِنْ رِزْقِكَ

۱۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّا قَدِ اسْتَبْطَأْنَا الرِّزْقَ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَكَفَّلْتَ بِرِزْقِي وَ رِزْقِ كُلِّ دَابَّةٍ فَيَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ وَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا أَفْضَلَ مُرْتَجًى افْعَلْ بِي كَذَا وَ كَذَا

۱۳ أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الْمَعِيشَةِ مَعِيشَةً أَتَقَوَّى بِهَا عَلَى جَمِيعِ حَوَائِجِي

أعراضهم فى طاعة الله و نصرة دينه، و لا ريب أن حقهم على الله و على الخلق أعظم الحقوق و إن كان بسبب جعله تعالى على نفسه، و يحتمل على بعد أن يكون" عليك" بمعنى- عندك- أى حقهم على الخلق عندك عظيم، و" من" فى قوله- من معرفة- للبيان أو للتبعيض و حقه و وجوب طاعته فيما أمر به و نهى عنه، و الحظر هنا بمعنى المنع و الحبس و إن أتى بمعنى التحريم أيضا لكنه لا يناسب المقام، فى القاموس حظر الشيء و عليه منعه و المال حبسه فى الحظيرة، و المحظور المحرم (وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً) أى مقصورا على طائفة دون أخرى.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور، و لا يضر ضعف سهل عندى و قد مر فى ثانى الباب باختلاف فى صدر السند و كان موثقا.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق و معطوف عليه.

" و حسن المعيشة" بضم الحاء، و يمكن أن يقرأ بالتحريك و المعيشة الحسنة هى الكفاف و هو ما يكفى للحوائج الضرورية و لا يزيد عنها زيادة توجب الطغيان و الاقتحام على العصيان و بين ذلك بقوله" معيشة أتقوى بها على جميع حوائجى" فقوله معيشة بالنصب عطف بيان لحسن المعيشة، و يحتمل الجر عطف بيان للمعيشة

↕

ص: ۴۰۹

وَ أَتَوَصَّلُ بِهَا فِی الْحَیَاةِ إِلَی آخِرَتِی مِنْ غَیْرِ أَنْ تُتْرِفَنِی فِیهَا فَأَطْغَی أَوْ تَقْتُرَ بِهَا عَلَیَّ فَأَشْقَی- أَوْسِعْ عَلَیَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِکَ وَ أَفِضْ عَلَیَّ مِنْ سَیْبِ فَضْلِکَ نِعْمَةً مِنْکَ سَابِغَةً

و الجمع المضاف یفید العموم، و ذکر الجمیع للمبالغة و" أتوصل بها فی الحیاة" أی فی حیاة الدنیا" إلی آخرتی" فهو طلب لما زاد عن حوائج الدنیا لیصرفه فی وجوه البر تحصیلا لثواب الآخرة.

ثم نفی الزیادة المطغیة و أشار إلی الحالة المتوسطة المطلوبة بقوله" من أن تترفنی فیها" بصیغة الخطاب علی بناء الأفعال، و فی القاموس ترف کفرح تنعم، و أترفته النعمة أطغته أو نعمته کترفته تتریفا، و فلان أصر علی البغی و المترف کمکرم المتروک یصنع ما یشاء و لا یمنع و المتنعم لا یمنع من تنعمه و الجبار، و تترف تنعم، و قال طغی کرضی طغیا و طغیانا بالضم و الکسر جاوز القدر و ارتفع و غلا فی الکفر و أسرف فی المعاصی و الظلم و الإقتار و التقتیر و التضییق فی النفقة، و الشقاء بالقصر و قد یمد الشدة و العسر و فعله کرضی و الشقاوة ضد السعادة فالمعنی فأتعب و یشتد علی و أصیر شقیا مرتکبا للحرام أو لا أصبر فأقول أو أظن ما یصیر سببا لشقاوتی و الأول أظهر.

و لما کانت المعیشة و هی ما یعاش به صادقة علی الحرام أیضا احترز عنه بقوله" أوسع علی من حلال رزقک" تخصیصا لها بالفرد الحلال و المراد بالحلال هنا غیر المعنی المتقدم و هو کل ما جوزته الشریعة قیل و لا دلالة فیه علی أن الحرام من رزق الله لأن الظاهر أن الإضافة بیانیة" و أفض علی من سیب فضلک" و فی بعض النسخ- و أفضل علی- و فی القاموس فاض الماء یفیض فیضا و فیضانا کثر حتی سأل کالوادی و الشیء کثر أفاض الماء علی نفسه أفرغه و الإناء ملأه حتی فاض، و قال السیب العطاء و العرف و مصدر ساب جری و مشی مسرعا، و قال الراغب: کل عطیة لا تلزم من یعطی یقال له فضل نحو قوله (وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) و قوله (ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ

↕

ص: ۴۱۰

وَ عَطَاءً غَیْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ لَا تَشْغَلْنِی عَنْ شُکْرِ نِعْمَتِکَ بِإِکْثَارٍ مِنْهَا تُلْهِینِی بَهْجَتُهُ وَ تَفْتِنِّی

وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ)* و أقول: قد مر تحقیق أنواع الفضل، و قیل: الإضافة فی قوله- من سیب فضلک- من باب جرد قطیفة، و من للابتداء أو التعلیل، و تشبیه النعمة بالمطر مکنیة و الإفاضة تخییلیة و سیب الفضل ترشیح یعنی أفرغ علی من فضلک الجاری علی الخلق نعمة کاملة وافیة للدنیا و الآخرة.

" و عطاء غیر ممنون" أی غیر مقطوع أو غیر ممنون علی یمن به أحد من خلقک ذکرهما المفسرون فی قوله تعالی (لَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ)* و فی القاموس غیر محسوب و لا مقطوع، و فی القاموس الشغل بالضم و بضمتین و بالفتح و بفتحتین ضد الفراغ و شغله کمنعه شغلا و یضم و أشغله لغة جیدة أو قلیلة أو ردیئة و اشتغل به و شغل کعنی عن شکر نعمتک أی هذه و غیرها و یندرج فی الشکر علیها الإتیان بطاعاته و الاجتناب عن منهیاته بإکثار منها الباء للسببیة و أشار بذلک إلی أن مطلوبه هو الکفاف تأکیدا لما سبق تلهینی بهجة اللهو اللعب و الإعجاب و حب الباطل و الغفلة عن الحق، و ألهاه بعثه علی اللهو و أوقعه فیه، و البهجة الحسن و النضارة و الفرح و السرور و الإضافة إلی السبب و الضمیر للإکثار، و الجملة صفة له، و فیه إیماء إلی قوله تعالی أَلْهاکُمُ التَّکاثُرُ.

" و تفتننی" فی القاموس الفتنة بالکسر الخبرة و إعجابک بالشیء، فتنة یفتنه فتنا و فتونا و افتنه و الضلال و الإثم و الکفر، و الفضیحة و العذاب، و إذابة الذهب و الفضة و الإضلال و الجنون و المحنة و المال و الأولاد و اختلاف الناس فی الآراء و فتنة یفتنه أوقعه فی الفتنة کفتنه و افتنه فهو مفتن و وقع فیها لازم متعد کافتتن فیهما انتهی.

و المراد هنا الإيقاع فی الفتنـة و الضـلال عن الحق و الخروج عن الطاعـة، و زهرات زهرته الزهرات بالفتحات جمع الزهرة، و فی القاموس الزهرة بالفتح و

↨

ص: ۴۱۱

زَهَرَاتُ زَهْوَتِهِ وَ لَا بِإِقْلَالٍ عَلَيَّ مِنْهَا يَقْصُرُ بِعَمَلِي كَدُّهُ وَ يَمْلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ أَعْطِنِي

یحرک النبات و نوره أو الأصفر منه و الجمع زهر و أزهار و جمع الجمع أزاهیر، و من الدنیا بهجتها و نضارتها و حسنها و بالضم البیاض و الحسن انتهی، و الإضافهٔ للمبالغهٔ و فی بعض النسخ زهرته بالواو، و فی القاموس الزهو المنظر الحسن و النبات الناضـر و نور النبت و زهره و إشراقه، و الباطـل و الکـذب و الاسـتخفاف و الکبر و التیه و الفخر، و أقول أکثر المعانی مناسـبهٔ، و للإضافهٔ وجوه مختلفهٔ باختلاف المعانی، و علی أی حال الضـمیر للإکثار و کأنه إشارهٔ إلی قوله تعالی (وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى) فتفطن" و لا بإقلال علی منها" عطف علی قوله- بإکثار- و لا زائـدهٔ للتأکیـد أی لا تشـغلنی عن شـکر نعمتک بإقلال علی منها یقصـر بعملی کـده و یملأ صدری همه الضـمیر المجرور فی الموضعین عائد إلی الإقلال و یقصر کینصر و الباء فی بعملی للتعدیهٔ و کده فاعل یقصر، و المراد بالعمل الطاعات، الکد الشدهٔ و المشـقهٔ و الإلحاح فی الطلب أی یجعل کدی و یسعنی فی الإقلال أی فی طلب الرزق القلیل أو الکد فی طلب الرزق الناشئ من الإقلال طاعاتی قاصرهٔ عن حد الکمال و یملأ صدری هم الإقلال أی حزنه أو اهتمامی و شغل خاطری فی طلبه.

و هـذه الفقرات و إن کان فیها شوب التکرار لکنه مطلوب فی الـدعوات للإلحاح فی الطلب، مع أنه علیه السـلام طلب أولا حـدا متوسـطا من المعیشهٔ، ثم طلب السـعهٔ فی الرزق الحلال، و لما کان فیه عرض عریض یشـمل ما کان مخلا بالطاعهٔ و شـکر النعمهٔ استدرک ذلک لئلا یکون راحته فی الدنیا مانعهٔ لرفع درجته فی الأخری و قیل: قد طلب الکفاف من غیر زیادهٔ و نقصان فی هذا القول و هو- لا تشـغلنی- إلی أخره للتحرز عن الحزن و ترک حقوق الله، و فی القول السابق و هو من غیر أن تترفنی الحر للتحرز عن الضیق و الشدهٔ و ترک حقوق الله و فی القول السابق و هو

↨

ص: ۴۱۲

مِنْ ذَلِكَ يَا إِلَهِي غِنًى عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَ بَلَاغاً أَنَالُ بِهِ رِضْوَانَكَ وَ أَعُوذُ بِكَ يَا إِلَهِي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْناً وَ لَا فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً أَخْرِجْنِي مِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِيّاً عَنِّي مَقْبُولًا فِيهَا عَمَلِي إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ وَ مَسَاكِنِ

من غیر أن تترفنی الحر للتحرز عن الضیق و الشدهٔ و ترک حقوق الناس بالطغیان و التکبر و نحوهما فلا تکرار، أعنی من ذلک یا إلهی غنی عن شـرار خلقک قیل من للبدلیـهٔ و ذلک إلی الإقلال أو إلی کل من الإقلال و الإکثار، و قیل ذلک إشارهٔ إلی حلال رزقک أو إلی سـبب فضـلک، و لکل وجه" و الشـرار" جمع شـریر کفصال جمیع فصیل، و قیل: إنما طلب الغناء عن الشرار لأن الناس یحتاج بعضـهم إلی بعض فی أمیر المبـدأ و المعاد و المعاش و لیس لأحـد منهم غنی عن الآخر بالکلیـهٔ فغایـهٔ المرام طلب الغناء عن اللئام و الشرار دون الکرام و الأخیار.

" و بلاغـا أنـال به رضوانک" قیل: نیل الرضوان بالطاعـهٔ، و الطاعـهٔ بالقـدرهٔ و القـدرهٔ بالبلاغ، و هو قـدر ما یکفی فی التعیش و البقاء من غیر زیادهٔ و نقصان، و لـذلک طلبه لتحصـیل الغایات المذکورهٔ. قوله" و ما فیها" العطف للتفسـیر، أو المراد بشـر الدنیا شر متاعها و زینتها الخادعـهٔ، أو شـر النوازل و النوائب الموجعـهٔ و بشـر ما فیها شـر الفسـقهٔ و الظلمهٔ" لا تجعل علی الدنیا سـجنا" بضنک العیش و کثرهٔ المصائب و الفتن" و لا فراقها علی حزنا" بشدهٔ التعلق بها و الحب لها لجمع زخارفها و إنما فصل الفقرتین

لكونهما مؤكدتين للسابق من الاستعاذة من شر الدنيا و شر ما فيها، أو ما طلبه من الكفاف محترزا من الإكثار و الإقلال" أخرجنی من فتنتها" و هی كلما يشغل القلب عن ذكر الله أو محنة التكاليف و كثرة البلايا اللازمة للدنيا و إنما فصله لأنه تأكيد لما مر فی الدعاء الجامع الشبيه بهذا الدعاء فی التهذيب أجرنی من فتنتها و اجعل عملی فيها مقبولا و سعی فيها مشكورا مرضيا، عنی الظرف نائب مناب الفاعل و هو ما بعده حالان عن مفعول أخرجنی" إلی دار الحيوان"

↨

ص: ۴۱۳

الْأَخْيَارِ وَ أَبْدِلْنِی بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ نَعِيمَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَزْلِهَا وَ زِلْزَالِهَا وَ سَطَوَاتِ شَيَاطِينِهَا وَ سَلَاطِينِهَا وَ نَكَالِهَا وَ مِنْ بَغْيِ مَنْ بَغَی عَلَيَّ فِيهَا

متعلق بأخرجنی، و فی القاموس الحيوان محركة خلاف الموتان و المراد بها الجنة فإن الحياة الحقيقية فيها و فی بعض النسخ إلی دار الخلود و مساكن الأخيار أی الجنة أو أعالی درجاتها.

" و أبدلنی بالدنيا الفانية" فی القاموس بدل الشیء محركة الخلف منه و أبدله منه اتخذه بدلا منه، و قيل: قوله أبدلنی من باب الحذف و الإيصال أی أبدل لی- و الباء- بمعنی من، و الحروف الجارة قد تقع بعض منها فی موضع آخر و المطلوب هو التوفيق لرفع زوائد الدنيا و العمل بها يوجب نعيم الآخرة انتهی.

و أقول: الباء للعوض و هو مثل قوله تعالی (وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ) و قوله (عَسی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً) و قوله (لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً) و قال فی المصباح: أبدلته بكذا إبدالا نحيت الأول و جعلت الثانی مكانه، و بدلته تبديلا بمعنی غيرت صورته تغييرا، و بدل الله السيئات حسنات يتعدی إلی مفعولين بنفسه لأنه بمعنی جعل و صير و قد استعمل أبدل بالألف مكان بدل بالتشديد فعدی بنفسه إلی مفعولين لتقارب معناهما و فی السبعة (عَسی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً) من أفعل و فعل اللهم إنی أعوذ بك من أزلها و زلزالها فی القاموس الأزل الضيق و الشدة، و بالكسر الكذب و الداهية، و قال: زلزلة زلزلة و زلزالا مثلثة حركة و الزلازل البلايا، و قال: سطا عليه و به سطوا و سطوة صال أو قهر بالبطش و قال: نكل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر غيره، أو نكله نحاه عما قبله، و النكال ما نكلت به غيرك كائنا ما كان، و بغی عليه بغيا علا و ظلمه و عدل عن الحق

↨

ص: ۴۱۴

اللَّهُمَّ مَنْ كَادَنِی فَكِدْهُ وَ مَنْ أَرَادَنِی فَأَرِدْهُ وَ فُلَّ عَنِّی حَدَّ مَنْ نَصَبَ لِی حَدَّهُ وَ أَطْفِ عَنِّی نَارَ مَنْ شَبَّ لِی وَقُودَهُ وَ اكْفِنِی مَكْرَ الْمَكَرَةِ وَ افْقَأْ عَنِّی عُيُونَ الْكَفَرَةِ وَ اكْفِنِی

و استطال" من كادنی فكده" الكيد المكر و الخبث و الخديعة و الحلية، و المراد بكيده تعالی الجزاء من باب المشاكلة" و من أرادنی" أی بالسوء" فأرده" بالدفع أو بإيصاله إليه و الجزاء له علی نحو ما مر، و الفل بالفتح الكسر و الثلم و فعله كمد و الحد الحدة و السورة و طرف السيف و السكين و مثله و حددت السكين رققت حده و أحددته جعلت له حدا ففی الكلام استعارة مكنية و تخييلية و كذا الفقرة الآتية" و أطف عنی نار من شب لی وقوده" قال فی المصباح طفأت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفوءا علی فعول خمدت و أطفأتها و أطفأت الفتنة إذا سكنتها علی الاستعارة و قال شبت تشب توقدت و يتعدی بالحركة فيقال شببتها أشبها من باب قتل إذا أذكيتها، و قال وقدت النار وقدا من باب وعد و وقودا، و الوقود بالفتح الحطب و أوقدتها إيقادا و منه علی الاستعارة (كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) أی كلما دبروا مكيدة و خديعة أبطلها، و توقدت النار و اتقدت و الوقد بفتحتين النار نفسها انتهی. و ضمير" وقوده" للموصول و لما عرفت أن شب يأتی لازما و متعد فيمكن أن يقرأ وقوده بفتح الواو

بالنصب و بالرفع فتدبر، و أستعير النار للصفات الذميمة للعدو من الحقد و الحسد و الغضب و تدبير السوء" و اكفنى مكر المكرة" أى ادفع عنى مكرهم و كن كافيا لى فى ذلك ففيه إظهار للعجز و تفويض للأمر إليه، و فى المصباح كفى الشىء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره، و منه (كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ) أى أغناهم عن القتال، و فى القاموس فقأ العين و البثرة و نحوها كمنع كسرها أو قلعها أو نجفها أى كفقاها فانفقأت و تفقأت انتهى و تعديته بعن لتضمين معنى الدفع، و هو كناية عن صرف عيونهم عنه، أو إذلالهم أو

↕

ص: ۴۱۵

هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ وَ ادْفَعْ عَنِّى شَرَّ الْحَسَدَةِ وَ اعْصِمْنِى مِنْ ذَلِکَ بِالسَّکِينَةِ

دفع ضرر عيونهم عنه، و فى التهذيب عيون الكفرة الظلمة الطغاة الحسدة اللهم صل على محمد و آل محمد و أنزل على منك سكينة إلى آخره.

" و اكفنى هم من أدخل على همه" هذه الفقرة يحتمل وجهين. الأول: أن يكون المراد بالهم الحزن و الغم و الإضافة إلى الموصول إضافة إلى السبب و إلى الضمير يحتمل أن يكون إضافة إلى السبب أيضا و أن تكون من إضافة المصدر إلى المحل كان يكون رجل مبتلى بالفقر مهتما بذلك ثم أخذ بالظلم مالا من غنى فصيره فقيرا مبتلى ببلائه و صار غنيا بماله.

و الثانى: أن يكون المراد بالهم القصد و على للضرر و المطلوب صرف قصده و إرادته عنه" و ادفع عنى شر الحسدة" الحاسد يتمنى زوال النعمة عن الغير بالوصول إليه أو مطلقا و هو بتلك الخصلة الذميمة يتفكر فى كيفية الإزالة و يتدبر فى كل سبب من أسبابها و يتوسل بكل شىء من كل وجه و ينبعث من ذلك شرور غير محصورة توجب خراب الديار و الأعمار و الأعمال من غير أن يكون للمحسود شعور بذلك، فالالتجاء إليه تعالى لدفع شره من أهم الأمور و أوجبها.

" و اعصمنى من ذلك بالسكينة" هذا يحتمل وجوها.

الأول: أن يكون المعنى كما سألتك الاستعاذة عن شر الحاسدين لى أسألك أن تعصمنى من أن أحسد غيرى فإن ذلك أضر و الاستعاذة منه أهم و ذلك العصمة بأن تلقى فى قلبى سكينة و طمأنينة بذكر الله فلا أتعرض لأحوال الخلق، أو بأن تلقى اليقين فى قلبى" حتى أعلم أنه لن يصيبنى إلا ما كتبت لى" و لا يصير سلب النعمة عن المحسود سببا لزيادة رزقى و جاهى و غير ذلك و لا يصير حسدى سببا لسلب ذلك عنه، أو بسكون قلبى إلى نعيم الآخرة و إخراج حب الدنيا منه فإن أقوى بواعث الحسد حب الدنيا، و نزوع النفس إلى شهواتها فإذا عرف خسة لذات الدنيا

↕

ص: ۴۱۶

وَ أَلْبِسْنِى دِرْعَکَ الْحَصِينَةَ وَ اخْبَأْنِى فِى سِتْرِکَ الْوَاقِى وَ أَصْلِحْ لِى حَالِى وَ صَدِّقْ قَوْلِى

و شهواتها و رفعة نعيم الآخرة و درجاتها لا يبالى من أكل الدنيا.

الثانى: أن يكون تأكيدا للفقرة السابقة أى و اعصمنى من شر حسد الحاسدين باطمينان قلبى بالتوكل على الله و التفويض إليه و عدم الاعتناء بشأن الحسد فإن غالب تأثير الحسد فى العين، و ورد أن علاجه التوكل، و قد جرب أن من لا يعتنى بها لا تضره و من تزلزلت نفسه بها أثرت فيه، أو التوسل بذكره تعالى و الأدعية و التعويذات تدفعه، و هو المراد بالسكينة.

الثالث: أن تكون الباء للملابسة أى تكون عصمتى من حسد الغير، أو الحسد للغير متلبسا بالسكينة إذ يمكن أن تكون العصمة عن الحسد أو شره مع تزلزل الخاطر و عدم طمأنينة النفس.

الرابع: ما قيل أن المعنى اعصمنى من ذلك بما يسكن قلبى من شره، و لعل المقصود بالفقرة الأولى سلب إرادة الحاسد من إيصال المكروه إليه و بالفقرة الثانية إعطاء المحسود ما يسكن قلبه و يأمن من وصول شر الحاسد إليه" و أجننى" على بناء الأفعال بالجيم و النون المشددة، فى المصباح أجنة الليل و جن عليه من باب قتل ستره، و فى بعض النسخ و أحينى بالحاء المهملة و الياء المثناة التحتانية من الحياة و قيل: فى الإحياء إشارة إلى أن الشرور قاتلة مهلكة" و الستر" بالكسر و هو السائر و بالفتح المصدر و الأول أنسب و الوقاية من الشرور و المكاره" و أصلح لى فى حالى" أى فى نفسى" و بينى و بينك و بينى و بين خلقك" و فى هذه العبارة الوجيزة طلب للخيرات الدنيوية و الأخروية كلها" و صدق قولى بفعالى" فإن الأعمال شواهد على صدق الأقوال فإن من ادعى الإيمان بالجنة و النار و لم يأت منه ما يقربه من الجنة و يبعده من النار فهذا فعله مكذب لدعواه و من إياك نعبد و إياك نستعين، و هو يعبد الشيطان و النفس و الهوى و يستعين يغيره سبحانه فى كل ما يعرض فهذا

↕

بِفَعَالِي وَ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَ مَالِي

بَابُ الدُّعَاءِ لِلدَّيْنِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ وَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع دَيْناً لِي عَلَى أُنَاسٍ فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ لَحْظَةً مِنْ لَحَظَاتِكَ تَيَسَّرْ عَلَى غُرَمَائِي بِهَا الْقَضَاءَ وَ تَيَسَّرْ لِي بِهَا الِاقْتِضَاءَ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ص رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِيَ

فعله مكذب لقوله، و من ادعى حبه تعالى و هو يقدم المال و الولد و الاعتبارات الفانية على رضا الله فهو كاذب فى دعواه، و من ادعى أن من شيعة على و الأئمة من ولده صلوات الله عليهم و هو يخالفهم فى أكثر أقوالهم و أفعالهم فهذا مدع كاذب و كذا جميع العقائد الإيمانية لها لوازم و مصدقات إذا لم يأت بها فهو الكاذب فيما ادعى و كذا من أمر الناس بشىء و لم يأت به و نهى الناس عن شىء و أتى به فهو أيضا فى درجة الكاذبين كما قال عز و جل (أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ) و قال (لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ)" و بارك لى فى أهلى و مالى" أى زدهما لى أو زد نفعهما لى فى الدارين من البركة و هى النمو و الزيادة أو أثبتهما و أدمهما لى، من برك البعير إذا ناخ فى موضعه و لزمه كما مر.

باب الدعاء للدين

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: ضعيف.

↕

اللَّهِ الْغَالِبُ عَلَيَّ الدَّيْنُ وَ وَسْوَسَةُ الصَّدْرِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص قُلْ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً قَالَ فَصَبَرَ الرَّجُلُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ص فَهَتَفَ بِهِ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ أَدْمَنْتُ مَا قُلْتَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَضَى اللَّهُ دَيْنِي وَ أَذْهَبَ وَسْوَسَةَ صَدْرِي

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَقِيتُ شِدَّةً مِنْ وَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَ أَنَا رَجُلٌ مَدِينٌ مُعِيلٌ مُحْوِجٌ فَقَالَ لَهُ كَرِّرْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ- تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَهُ فَقَالَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي وَسْوَسَةَ صَدْرِي وَ قَضَى عَنِّي دَيْنِي وَ وَسَّعَ عَلَيَّ رِزْقِي

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع كَانَ كَتَبَهُ لِي فِي قِرْطَاسٍ- اللَّهُمَّ ارْدُدْ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ مَظَالِمَهُمُ الَّتِي قِبَلِي صَغِيرَهَا وَ كَبِيرَهَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ وَ مَا لَمْ تَبْلُغْهُ قُوَّتِي وَ لَمْ تَسَعْهُ ذَاتُ يَدِي وَ لَمْ يَقْوَ عَلَيْهِ بَدَنِي وَ يَقِينِي وَ نَفْسِي فَأَدِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلِ مَا عِنْدَكَ مِنْ فَضْلِكَ ثُمَّ لَا تُخْلِفْ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئاً تَقْضِيهِ مِنْ حَسَنَاتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ الدِّينَ كَمَا شُرِعَ وَ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وُصِفَ وَ أَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أُنْزِلَ وَ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حُدِّثَ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

" و كبره تكبيرا" كأنه على سبيل الحكاية تبعا للآية أو بتقدير مقول في حقه فهتف به، في القاموس هتف به صاح.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

الحديث الرابع

: ضعيف.



الْمُبِينُ ذَكَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِخَيْرٍ وَ حَيَّا مُحَمَّداً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالسَّلَامِ

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْكَرْبِ وَ الْهَمِّ وَ الْحُزْنِ وَ الْخَوْفِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا لَكَ إِذَا أَتَى بِكَ أَمْرٌ تَخَافُهُ أَنْ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَى بَعْضِ زَوَايَا بَيْتِكَ يَعْنِي الْقِبْلَةَ فَتُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَقُولَ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعِينَ مَرَّةً كُلَّمَا دَعَوْتَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَرَّةً سَأَلْتَ حَاجَةً

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ أَوْ لَأْوَاءُ- فَلْيَقُلِ اللَّهُ رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا نَزَلَتْ بِرَجُلٍ نَازِلَةٌ أَوْ شَدِيدَةٌ أَوْ كَرَبَهُ أَمْرٌ فَلْيَكْشِفْ عَنْ رُكْبَتَيْهِ وَ ذِرَاعَيْهِ وَ لْيُلْصِقْهُمَا بِالْأَرْضِ وَ لْيُلْزِقْ جُؤْجُؤَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ لْيَدْعُ بِحَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ

باب الدعاء للكرب و الهم و الخوف

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانی

: ضعيف." أو لأواء" فی القاموس اللأواء الشدة و ضيق المعيشة.

الحديث الثالث

: حسن.

" جؤجؤه" فی القاموس الجؤجؤ كهدهد الصدر.



ص: ٤٢٠

٤ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ الدَّهَّانِ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا طَرَحَ إِخْوَةُ يُوسُفَ- يُوسُفَ فِي الْجُبِّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا فَقَالَ إِنَّ إِخْوَتِي أَلْقَوْنِي فِي الْجُبِّ قَالَ فَتُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ قَالَ ذَاكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ شَاءَ أَخْرَجَنِي قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ ادْعُنِي بِهَذَا الدُّعَاءِ حَتَّى أُخْرِجَكَ مِنَ الْجُبِّ فَقَالَ لَهُ وَ مَا الدُّعَاءُ فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ* ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً قَالَ ثُمَّ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ

٥ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ الَّذِي دَعَا بِهِ- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَى دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ قَتَلَ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ وَ أَخَذَ مَالَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ الَّذِي لَا يُطْفَى وَ بِعَزَائِمِكَ الَّتِي لَا تُخْفَى وَ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يَنْقَضِي وَ بِنِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى وَ بِسُلْطَانِكَ الَّذِي كَفَفْتَ بِهِ- فِرْعَوْنَ عَنْ مُوسَى ع

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي الْهَمِّ قَالَ تَغْتَسِلُ وَ تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ تَقُولُ يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ رَحِيمَهُمَا فَرِّجْ هَمِّي وَ اكْشِفْ غَمِّي

الحديث الرابع

: مجهول.

الحديث الخامس

: صحيح.

" و بعزائمك التى " أى حقوقك اللازمة على الخلق، أو المراد الأسماء التى إذا أقسم بها عليك لم تردها من عزمت عليك بمعنى أقسمت عليك، و الله يعلم و فى القاموس عزائم الله فرائضه التى أوجبها.

الحديث السادس

: مرسل.



ص: ۴۲۱

يَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ اعْصِمْنِى وَ طَهِّرْنِى وَ اذْهَبْ بِبَلِيَّتِى وَ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ

۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا خِفْتَ أَمْراً فَقُلِ- اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا يَكْفِى مِنْكَ أَحَدٌ وَ أَنْتَ تَكْفِى مِنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَاكْفِنِى كَذَا وَ كَذَا وَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ تَقُولُ يَا كَافِياً مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا يَكْفِى مِنْكَ شَيْ ءٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ اكْفِنِى مَا أَهَمَّنِى مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ- وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ يَهَابُهُ فَلْيَقُلْ بِاللَّهِ أَسْتَفْتِحُ وَ بِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ وَ بِمُحَمَّدٍ ص أَتَوَجَّهُ اللَّهُمَّ ذَلِّلْ لِى صُعُوبَتَهُ وَ سَهِّلْ لِى حُزُونَتَهُ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَ تُثْبِتُ وَ عِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ وَ تَقُولُ أَيْضاً- حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ أَمْتَنِعُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَ قُوَّتِهِمْ وَ أَمْتَنِعُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

۸ عَنْهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعُوهُ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ أَبِى ع فِى الْأَمْرِ يَحْدُثُ- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اغْفِرْ لِى وَ ارْحَمْنِى وَ زَكِّ عَمَلِى وَ يَسِّرْ مُنْقَلَبِى وَ اهْدِ قَلْبِى وَ آمِنْ خَوْفِى وَ عَافِنِى فِى عُمُرِى كُلِّهِ وَ ثَبِّتْ حُجَّتِى وَ اغْفِرْ خَطَايَايَ وَ بَيِّضْ وَجْهِى وَ اعْصِمْنِى فِى دِينِى وَ سَهِّلْ مَطْلَبِى وَ وَسِّعْ عَلَيَّ فِى رِزْقِى فَإِنِّى ضَعِيفٌ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئِ مَا عِنْدِى بِحُسْنِ مَا عِنْدَكَ وَ لَا تَفْجَعْنِى بِنَفْسِى وَ لَا تَفْجَعْ لِى حَمِيماً وَ هَبْ لِى يَا إِلَهِى لَحْظَةً مِنْ لَحَظَاتِكَ تَكْشِفْ بِهَا

الحديث السابع

: موثق.

الحديث الثامن

: مرفوع.

" زكِّ عملى " إما من الزكاة بمعنى الطهارة أى طهره من مفسدات العمل أو بمعنى النمو أى ضاعفه أو أذكره بالطهارة كناية عن القبول، " و لا تفجعنى " فى الصحاح الفجيعة الرزية و قد فجعته المصيبة أى أوجعته و كذلك التفجيع " حميما "



ص: ۴۲۲

عَنِّی جَمِیعَ مَا بِهِ ابْتَلَیْتَنِی وَ تَرُدَّ بِهَا عَلَیَّ مَا هُوَ أَحْسَنُ عَادَاتِکَ عِنْدِی فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِی وَ قَلَّتْ حِیلَتِی وَ انْقَطَعَ مِنْ خَلْقِکَ رَجَائِی وَ لَمْ یَبْقَ إِلَّا رَجَاؤُکَ وَ تَوَکُّلِی عَلَیْکَ وَ قُدْرَتُکَ عَلَیَّ یَا رَبِّ أَنْ تَرْحَمَنِی وَ تُعَافِیَنِی کَقُدْرَتِکَ عَلَیَّ أَنْ تُعَذِّبَنِی وَ تَبْتَلِیَنِی إِلَهِی ذِکْرُ عَوَائِدِکَ یُؤْنِسُنِی وَ الرَّجَاءُ لِإِنْعَامِکَ یُقَوِّینِی وَ لَمْ أَخْلُ مِنْ نِعَمِکَ مُنْذُ خَلَقْتَنِی وَ أَنْتَ رَبِّی وَ سَیِّدِی وَ مَفْزَعِی وَ مَلْجَئِی وَ الْحَافِظُ لِی وَ الذَّابُّ عَنِّی وَ الرَّحِیمُ بِی وَ الْمُتَکَفِّلُ بِرِزْقِی وَ فِی قَضَائِکَ وَ قُدْرَتِکَ کُلُّ مَا أَنَا فِیهِ فَلْیَکُنْ یَا سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ فِیمَا قَضَیْتَ وَ قَدَّرْتَ وَ حَتَمْتَ تَعْجِیلُ خَلَاصِی مِمَّا أَنَا فِیهِ جَمِیعِهِ وَ الْعَافِیَةُ لِی فَإِنِّی لَا أَجِدُ لِدَفْعِ ذَلِکَ أَحَداً غَیْرَکَ وَ لَا أَعْتَمِدُ فِیهِ إِلَّا عَلَیْکَ فَکُنْ یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّی بِکَ وَ رَجَائِی لَکَ وَ ارْحَمْ تَضَرُّعِی وَ اسْتِکَانَتِی وَ ضَعْفَ رُکْنِی وَ امْنُنْ بِذَلِکَ عَلَیَّ وَ عَلَى کُلِّ دَاعٍ دَعَاکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ قَالَ قَالَ إِذَا أَحْزَنَکَ أَمْرٌ فَقُلْ فِی آخِرِ سُجُودِکَ- یَا جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ یَا جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ تُکَرِّرُ ذَلِکَ- اکْفِیَانِی مَا أَنَا فِیهِ فَإِنَّکُمَا کَافِیَانِ وَ احْفَظَانِی بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّکُمَا حَافِظَانِ

۱۰ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ بِشْرِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع یَقُولُ مَا أُبَالِی إِذَا قُلْتُ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیَّ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ إِلَى اللَّهِ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ إِلَیْکَ أَسْلَمْتُ نَفْسِی وَ إِلَیْکَ وَجَّهْتُ وَجْهِی وَ إِلَیْکَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِی وَ إِلَیْکَ فَوَّضْتُ أَمْرِی اللَّهُمَّ احْفَظْنِی

أی قریبا

الحدیث التاسع

: ضعیف.

الحدیث العاشر

: مجهول و فی الصحاح یقال: أقبل فلان حق أی عنده.



ص: ۴۲۳

بِحِفْظِ الْإِیمَانِ مِنْ بَیْنِ یَدَیَّ وَ مِنْ خَلْفِی وَ عَنْ یَمِینِی وَ عَنْ شِمَالِی وَ مِنْ فَوْقِی وَ مِنْ تَحْتِی وَ مِنْ قِبَلِی وَ ادْفَعْ عَنِّی بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِکَ

مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ مِثْلَهُ

۱۱ عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لِی رَجُلٌ أَیَّ شَیْءٍ قُلْتَ حِینَ دَخَلْتَ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ بِالرَّبَذَةِ قَالَ قُلْتُ- اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَکْفِی مِنْ کُلِّ شَیْءٍ وَ لَا یَکْفِی مِنْکَ شَیْءٌ فَاکْفِنِی بِمَا شِئْتَ وَ کَیْفَ شِئْتَ وَ مِنْ حَیْثُ شِئْتَ وَ أَنَّى شِئْتَ

۱۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُیَسِّرٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ أَقَامَ أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلًى لَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ قَالَ لَهُ إِذَا دَخَلَ عَلَیَّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَظَرَ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَسَرَّ شَیْئاً فِیمَا

بَيْنَهُ وَ بَيْنَ نَفْسِهِ لَا يَدْرِي مَا هُوَ ثُمَّ أَظْهَرَ يَا مَنْ يَكْفِي خَلْقَهُ كُلَّهُمْ وَ لَا يَكْفِيهِ أَحَدٌ اكْفِنِي شَرَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا يُبْصِرُ مَوْلَاهُ وَ صَارَ مَوْلَاهُ لَا يُبْصِرُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَقَدْ عَيَّيْتُكَ فِي هَذَا الْحَرِّ فَانْصَرِفْ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِمَوْلَاهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَبْصَرْتُهُ وَ لَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ فَحَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ اللَّهِ لَئِنْ حَدَّثْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحَداً لَأَقْتُلَنَّكَ

۱۳ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

الحديث الثانى عشر

: صحيح. فى المغرب الربذة بفتحتين اسم موضع و قرية فيها قبر أبى ذر الغفارى (ره).

الحديث الثالث عشر

: مجهول.

قال فى القاموس عنى بالكسر عناء أى تعب و نصب و عنيته أنا تعنية فتعنى.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف، قال فى الصحاح: و ما لى به قبل أى طاقة.



ص: ۴۲۴

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ لِي أَ لَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا كَرَبَنَا أَمْرٌ وَ تَخَوَّفْنَا مِنَ السُّلْطَانِ أَمْراً لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ نَدْعُو بِهِ قُلْتُ بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ قُلْ- يَا كَائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ يَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَ يَا بَاقِي بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْعَلْ بِي كَذَا وَ كَذَا

۱۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ الْغَنَوِيُّ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي دُعَاءٍ يُعَلِّمُهُ يَرْجُو بِهِ الْفَرَجَ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَمَّا مَا سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ مِنْ تَعْلِيمِهِ دُعَاءً يَرْجُو بِهِ الْفَرَجَ فَقُلْ لَهُ يَلْزَمُ يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُكْفَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْغَمِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِكَ فَمَا أَتَى عَلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ

۱۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ مَنْ أَصَابَهُ مِنْكُمْ مُصِيبَةٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ فَلْيَتَوَضَّأْ وَ لْيُسْبِغِ الْوُضُوءَ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِهِنَّ- يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَ يَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى وَ شَاهِدَ كُلِّ مَلَإٍ وَ عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَ يَا دَافِعَ مَا يَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ وَ يَا خَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ وَ يَا نَجِيَّ مُوسَى وَ يَا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ ص أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَ قَلَّتْ حِيلَتُهُ وَ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ

الحديث الخامس عشر

: صحيح.

الحديث السادس عشر

: مرسل.

" ثم يقول فی أخرهن" لعل المراد آخر سجدة، و يحتمل بعد الصلاة كل ملأ فی الصحاح و الملأ الجماعة" و يا نجی موسى" فی الصحاح النجی على فعيل الذی تساره.



ص: ۴۲۵

دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْغَرِيبِ الْمُضْطَرِّ الَّذِی لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو بِهِ أَحَدٌ إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

۱۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَخِی سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع يَدْخُلُنِی الْغَمُّ فَقَالَ أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ- اللَّهُ اللَّهُ رَبِّی لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً فَإِذَا خِفْتَ وَسْوَسَةً أَوْ حَدِيثَ نَفْسٍ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ ابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِی بِيَدِكَ عَدْلٌ فِيَّ حُكْمُكَ مَاضٍ فِيَّ قَضَاؤُكَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ أَنْزَلْتَهُ فِی كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِی عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ نُورَ بَصَرِی وَ رَبِيعَ قَلْبِی وَ جَلَاءَ حُزْنِی وَ ذَهَابَ هَمِّی اللَّهُ اللَّهُ رَبِّی لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً

۱۷ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ دُعَاءُ النَّبِيِّ ص لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ- يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَ يَا كَاشِفَ غَمِّيَ اكْشِفْ عَنِّی غَمِّی وَ هَمِّی وَ كَرْبِی فَإِنَّكَ تَعْلَمُ حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی وَ اكْفِنِی هَوْلَ عَدُوِّی

۱۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی إِسْرَائِيلَ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ خَرَجَ بِجَارِيَةٍ لَنَا خَنَازِيرُ فِی عُنُقِهَا فَأَتَانِی آتٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ قُلْ لَهَا فَلْتَقُلْ يَا رَءُوفُ يَا رَحِيمُ يَا رَبِّ يَا سَيِّدِی تُكَرِّرُهُ قَالَ فَقَالَتْهُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا قَالَ وَ قَالَ هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِی دَعَا بِهِ جَعْفَرٌ

الحديث السابع عشر

: مجهول.

فی الصحاح و استأثر فلان بالشیء استبد به.

الحديث الثامن عشر

: صحيح.

و قال فی الصحاح الصريخ أيضا الصارخ و هو المغيث و المستغيث أيضا و هو من الأضداد.



ص: ۴۲۶

بْنُ سُلَيْمَانَ

۱۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع دُعَاءً وَ أَنَا خَلْفَهُ فَقَالَ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِوَجْهِکَ الْکَرِيمِ وَ اسْمِکَ الْعَظِيمِ وَ بِعِزَّتِکَ الَّتِی لَا تُرَامُ وَ بِقُدْرَتِکَ الَّتِی لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا قَالَ وَ کَتَبَ إِلَيَّ رُقْعَةً بِخَطِّهِ قُلْ يَا مَنْ عَلَا فَقَهَرَ وَ بَطَنَ فَخَبَرَ يَا مَنْ مَلَکَ فَقَدَرَ وَ يَا مَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلى کُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْعَلْ بِی کَذَا وَ کَذَا ثُمَّ قُلْ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ارْحَمْنِی بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ارْحَمْنِی وَ کَتَبَ إِلَيَّ فِی رُقْعَةٍ أُخْرَى يَأْمُرُنِی أَنْ أَقُولَ- اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّی بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ فِی يَوْمِی هَذَا وَ شَهْرِی هَذَا وَ عَامِی هَذَا بَرَکَاتِکَ فِيهَا وَ مَا يَنْزِلُ فِيهَا مِنْ عُقُوبَةٍ أَوْ مَکْرُوهٍ أَوْ بَلَاءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّی وَ عَنْ وُلْدِی بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ إِنَّکَ عَلى کُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِکَ وَ تَحْوِيلِ عَافِيَتِکَ وَ مِنْ فَجْأَةِ نَقِمَتِکَ وَ مِنْ شَرِّ کِتَابٍ قَدْ سَبَقَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ نَفْسِی وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّکَ عَلى کُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِکُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَ أَحْصى کُلَّ شَيْءٍ عَدَداً

۲۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِکَ أَسْتَغِيثُ فَاکْفِنِی مَا أَهَمَّنِی وَ لَا تَکِلْنِی إِلَى نَفْسِی تَقُولُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.

و قال فی مغرب اللغة الخنازير قروح تخرج فی الرقبة" جعفر بن سليمان" لعله كان به هذا الداء فارتفع بهذا الدعاء فذكره عليه السلام تأكيدا لبيان تأثيره.

الحديث العشرون

: صحيح.

" يا لا إله إلا الله" قيل المنادى فی أمثال هذا الموضع محذوف، و قيل: يؤتى به لمجرد التنبيه و ليس المقصود النداء كذا ذكر فی المغنی.



ص: ۴۲۷

۲۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَوْرَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا کَانَ لَکَ يَا سَمَاعَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَکَ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ وَ قَدْراً مِنَ الْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِکَ الشَّأْنِ وَ بِحَقِّ ذَلِکَ الْقَدْرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا فَإِنَّهُ إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ إِلَّا وَ هُوَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ

۲۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْکُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ وَ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ قَالَ لَمَّا بَعَثَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ حَفِظْتَ الْغُلَامَيْنِ بِصَلَاحِ أَبَوَيْهِمَا فَاحْفَظْنِی بِصَلَاحِ آبَائِی مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدْرَأُ بِکَ

فِي نَحْرِهِ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ثُمَّ قَالَ لِلْجَمَّالِ سِرْ فَلَمَّا اسْتَقْبَلَهُ الرَّبِيعُ بِبَابِ أَبِي الدَّوَانِيقِ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَشَدَّ بَاطِنَهُ عَلَيْكَ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَخْلًا إِلَّا عَقَرْتُهُ وَ لَا مَالًا إِلَّا نَهَبْتُهُ وَ لَا ذُرِّيَّةً إِلَّا سَبَيْتُهَا قَالَ فَهَمَسَ بِشَيْءٍ خَفِيٍّ وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ وَ قَعَدَ فَرَدَّ ع ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتْرُكَ لَكَ نَخْلًا إِلَّا عَقَرْتُهُ وَ لَا مَالًا إِلَّا أَخَذْتُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَى أَيُّوبَ فَصَبَرَ وَ أَعْطَى دَاوُدَ فَشَكَرَ وَ قَدَّرَ يُوسُفَ فَغَفَرَ وَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ النَّسْلِ وَ لَا يَأْتِي ذَلِكَ النَّسْلُ إِلَّا بِمَا يُشْبِهُهُ فَقَالَ صَدَقْتَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ يَنَلْ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ دَماً إِلَّا سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَغَضِبَ لِذَلِكَ وَ اسْتَشَاطَ فَقَالَ عَلَى رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْمُلْكَ كَانَ فِي آلِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا

الحديث الحادى و العشرون

: صحيح، و فيه شوب إرسال.

الحديث الثانى و العشرون

: مرسل، مجهول.



ص: ۴۲۸

قَتَلَ يَزِيدُ حُسَيْناً سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَوَرَّثَهُ آلَ مَرْوَانَ فَلَمَّا قَتَلَ هِشَامٌ زَيْداً سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَوَرَّثَهُ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا قَتَلَ مَرْوَانُ إِبْرَاهِيمَ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَأَعْطَاكُمُوهُ فَقَالَ صَدَقْتَ هَاتِ أَرْفَعْ حَوَائِجَكَ فَقَالَ الْإِذْنُ فَقَالَ هُوَ فِي يَدِكَ مَتَى شِئْتَ فَخَرَجَ فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ قَدْ أَمَرَ لَكَ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا قَالَ إِذَنْ تُغْضِبُهُ فَخُذْهَا ثُمَّ تَصَدَّقْ بِهَا

۲۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ص يَقُولُ مَا أُبَالِي إِذَا قُلْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيَّ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ إِلَى اللَّهِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي وَ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَ إِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي وَ إِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَ مِنْ خَلْفِي وَ عَنْ يَمِينِي وَ عَنْ شِمَالِي وَ مِنْ فَوْقِي وَ مِنْ تَحْتِي وَ مِنْ قِبَلِي وَ ادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الحديث الثالث و العشرون

: ضعيف.

" أبو الدوانيق" لقب أبو جعفر المنصور، و هو الثانى من خلفاء بنى العباس، و اشتهر بالدوانيقى و بأبى الدوانيق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دانق فضة و أخذه و صرفه فى الحفر، و قال فى النهاية: الدرء الدفع و إنما خص النحور لأنه أسرع و أقوى فى الدفع و التمكن من المدفوع، و قال فى القاموس: الهمس الصوت الخفى و استشاط عليه التهب غضبا، و الرسل بالكسر الرفق و التؤدة.

الحديث الرابع و العشرون

: مجهول.

" و من قبل" أی کل شیء یأتینی من قبل نفسی.

↨

ص: ۴۲۹

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْعِلَلِ وَ الْأَمْرَاضِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْعِلَّةِ- اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْوَاماً فَقُلْتَ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا فَيَا مَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي وَ لَا تَحْوِيلَهُ عَنِّي أَحَدٌ غَيْرُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اكْشِفْ ضُرِّي وَ حَوِّلْهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ

۲ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ قَالَ مَرِضْتُ بِالْمَدِينَةِ مَرَضاً شَدِيداً فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَكَتَبَ إِلَيَّ قَدْ بَلَغَنِي عِلَّتُكَ فَاشْتَرِ صَاعاً مِنْ بُرٍّ ثُمَّ اسْتَلْقِ عَلَى قَفَاكَ وَ انْثُرْهُ عَلَى صَدْرِكَ كَيْفَمَا انْتَثَرَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلَكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ- كَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ مَكَّنْتَ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلَى خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ

باب الدعاء للعلل و الأمراض

الحديث الأول

: مرسل.

" قل ادعوا الذين" قال فی مجمع البيان: قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ادعوا الذين زعمتم من دونه أنها إلهه عند ضرر نزل بكم ليكشفوا ذلك عنكم و يحولوا تلك الحالة إلى حالة أخرى لتحريك حال القحط إلى الخصب و الفقر إلى الغنى، و قيل: معناه لا يملكون تحويل الضر منكم إلى غيركم، و قيل: المراد لمن دونه الملائكة و مسيح و عزير، و قيل: الجن لأن قوما من العرب كانوا يعبدون الجن.

الحديث الثاني

: صحيح.

" و جعلته خليفتك" يحتمل أن يكون المراد بالمضطر أيوب عليه السلام فيكون

↨

ص: ۴۳۰

وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي ثُمَّ اسْتَوِ جَالِساً وَ اجْمَعِ الْبُرَّ مِنْ حَوْلِكَ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَ اقْسِمْهُ مُدّاً مُدّاً لِكُلِّ مِسْكِينٍ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ دَاوُدُ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا نَشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ وَ قَدْ فَعَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَانْتَفَعَ بِهِ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اشْتَكَى بَعْضُ وُلْدِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ قُلِ- اللَّهُمَّ اشْفِنِي بِشِفَائِكَ وَ دَاوِنِي بِدَوَائِكَ وَ عَافِنِي مِنْ بَلَائِكَ فَإِنِّي عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الَّذِي قَدْ ظَهَرَ بِوَجْهِي يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْتَلِ بِهِ عَبْداً لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ فَقَالَ لِي لَا لَقَدْ كَانَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مُكَنَّعَ الْأَصَابِعِ فَكَانَ يَقُولُ هَكَذَا وَ يَمُدُّ يَدَهُ وَ يَقُولُ-

المراد بالخلافة الإمامة، و يحتمل أن يكون عاما و الخلافة عامة فإن المولى خليفة الله على العبد و كذا الوالد على الولد و غيرهما و الأظهر أنه إشارة إلى قوله تعالى (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ) و يظهر منه أن المراد بالخلافة في الآية هي المعنى الثاني لا ما ذكره المفسرون من كون كل قرن خليفة للقرن الذي قبلهم أو كونهم خلفاء الكفار بنزول بلادهم، و في كثير من الروايات أن المضطر هو القائم عليه السلام فإذا سأل الله بالاسم الأعظم أجاب الله دعوته و كشف سوءه و جعله خليفته في الأرض فالخلافة هي الإمامة، و الله يعلم، و قال في الصحاح نشطت الحبل أنشطه نشطا عقدته و أنشطته أي حللته، يقال كأنما أنشط من عقال.

الحديث الثالث

: حسن.

الحديث الرابع

: مجهول.

" مؤمن آل فرعون" الأظهر مؤمن آل يس كما ورد في غيره من الأخبار،



ص: ۴۳۱

يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ فَتَوَضَّأْ وَ قُمْ إِلَى صَلَاتِكَ الَّتِي تُصَلِّيهَا فَإِذَا كُنْتَ فِي السَّجْدَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ وَ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ اصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ أَذْهِبْ عَنِّي هَذَا الْوَجَعَ وَ سَمِّهِ فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَنِي وَ أَحْزَنَنِي وَ أَلِحَّ فِي الدُّعَاءِ قَالَ فَمَا وَصَلْتُ إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي كُلَّهُ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ جَمِيعاً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مَرَّ بِهِ الْبَلَاءُ فَقُلِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ فَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ وَ لَا تُسْمِعْهُ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَضَعُ يَدَكَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الْوَجَعُ وَ تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي حَقّاً لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهَا وَ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَفَرِّجْهَا

فإن قوله (يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)

إنما وقع في قصته و لعله من الرواة و قال بعض الأفاضل باتحاد المؤمنين بأن صار طويل العمر، و لا يخفى بعده و مخالفته للأخبار المستفيضة من الجانبين، و قال في القاموس: الأكنع من رجعت أصابعه إلى كفه و ظهرت رواجبه، و الرواجب مفاصل

أصول الأصابع، أو بواطن مفاصلها أو هی قصب الأصابع أو مفاصلها، و قال فی الصحاح الحزن و الحزن خلاف السرور، و حزن الرجل بالكسر فهو حزن و حزين و أحزنه غيره و حزنه أيضا مثل أسلكه و سلكه.

الحديث الخامس

: حسن، أو موثق.

الحديث السادس

: مرسل.



ص: ۴۳۲

عَنِّی

۷ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ دَاوُدَ عَنْ مُفَضَّلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع لِلْأَوْجَاعِ تَقُولُ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِی عِرْقٍ سَاكِنٍ وَ غَيْرِ سَاكِنٍ عَلَی عَبْدٍ شَاكِرٍ وَ غَيْرِ شَاكِرٍ وَ تَأْخُذُ لِحْيَتَكَ بِيَدِكَ الْيُمْنَی بَعْدَ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ وَ تَقُولُ- اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّی كُرْبَتِی وَ عَجِّلْ عَافِيَتِی وَ اكْشِفْ ضُرِّی ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ احْرِصْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعَ دُمُوعٍ وَ بُكَاءٍ

۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ وَجَعاً بِی فَقَالَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ امْسَحْ يَدَكَ عَلَيْهِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ عَلَی نَفْسِی تَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا الْوَجَعَ عَنِّی

۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَوْنٍ قَالَ أَمِرَّ يَدَكَ عَلَی مَوْضِعِ الْوَجَعِ ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ امْسَحْ عَنِّی مَا أَجِدُ ثُمَّ تُمِرُّ يَدَكَ الْيُمْنَی وَ تَمْسَحُ مَوْضِعَ الْوَجَعِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

۱۰ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَخِی غَرَامٍ

الحديث السابع

: مختلف فيه.

الحديث الثامن

: مرسل.

و قال فی مجمع البحار فيه العزيز تعالی الغالب القوی الذی لا يغلب واصل العزة القوة و الشدة و الغلبة.

الحديث التاسع

: مجهول.

الحديث العاشر

: مجهول.

↨

ص: ۴۳۳

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَضَعُ یَدَکَ عَلَی مَوْضِعِ الْوَجَعِ ثُمَّ تَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ امْسَحْ عَنِّی مَا أَجِدُ وَ تَمْسَحُ الْوَجَعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

۱۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی عَنْ عَمِّهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِی دُعَاءً أَدْعُو بِهِ لِوَجَعٍ أَصَابَنِی قَالَ قُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- یَا اللَّهُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ إِلَهَ الْآلِهَةِ وَ یَا مَلِکَ الْمُلُوکِ وَ یَا سَیِّدَ السَّادَةِ اشْفِنِی بِشِفَائِکَ مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ سُقْمٍ فَإِنِّی عَبْدُکَ أَتَقَلَّبُ فِی قَبْضَتِکَ

۱۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَی مَرِیضٍ فَقُلْ أُعِیذُکَ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ مِنْ شَرِّ کُلِّ عِرْقٍ نَفَّارٍ وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ

۱۳ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا اشْتَکَی الْإِنْسَانُ فَلْیَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَی مَا یَشَاءُ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ

۱۴ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ هِشَامٍ

الحدیث الحادی عشر

: مجهول.

الحدیث الثانی عشر

: صحیح.

" عرق نفار" قال فی القاموس نفرت العین و غیرها تنفر نفورا هاجت و درمت و فی بعض النسخ نعار فی الصحاح نعر العرق ینفر بالفتح فیهما نعرا أی فار منه الدم فهو عرق نعار و نعور.

الحدیث الثالث عشر

: موثق.

الحدیث الرابع عشر

: موثق.

↨

ص: ۴۳۴

الْجَوَالِيقِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مُنْزِلَ الشِّفَاءِ وَ مُذْهِبَ الدَّاءِ أَنْزِلْ عَلَى مَا بِی مِنْ دَاءٍ شِفَاءً

۱۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ صَاحِبِ الشَّعِيرِ عَنْ حُسَيْنٍ الْخُرَاسَانِيِّ وَ كَانَ خَبَّازاً قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَجَعاً بِی فَقَالَ إِذَا صَلَّيْتَ فَضَعْ يَدَكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص اشْفِنِی يَا شَافِی لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سُقْماً شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ سُقْمٍ

۱۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَرِضَ عَلِيٌّ ص فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ وَ صَبْراً عَلَى بَلِيَّتِكَ وَ خُرُوجاً إِلَى رَحْمَتِكَ

۱۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يُنَشِّرُ بِهَذَا الدُّعَاءِ تَضَعُ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ وَ تَقُولُ أَيُّهَا الْوَجَعُ اسْكُنْ بِسَكِينَةِ اللَّهِ وَ قِرْ بِوَقَارِ اللَّهِ وَ انْحَجِزْ بِحَاجِزِ اللَّهِ وَ اهْدَأْ بِهَدْءِ اللَّهِ أُعِيذُكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِمَا أَعَاذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عَرْشَهُ وَ مَلَائِكَتَهُ- يَوْمَ الرَّجْفَةِ وَ الزَّلَازِلِ تَقُولُ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ لَا أَقَلَّ مِنَ الثَّلَاثِ

الحديث الخامس عشر

: مجهول.

الحديث السادس عشر

: مرسل.

الحديث السابع عشر

: ضعيف.

و قال فی النهاية: النشرة بالضم ضرب من الرقية و العلاج يعالج به من كان يظن به مسا من الجن سميت نشرة لأنه ينشر به عنه ما خامره من الداء، أی يكشف و يزول. و قال الحسن النشرة السحرة، و فی الحديث نشره بقل أعوذ برب الفلق، أی رقاه و قال فی الصحاح التنشير من النشرة و هی كالتعويذ و الرقية، و قال الوقار الحلم و الرزانة، و قال فی القاموس هدأ كمنع سكن يوم الرجفة أی فی بدو الخلق و يحتمل القيامة.



ص: ۴۳۵

۱۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَوْنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَضَعُ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِی نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَ هُوَ عِنْدَكَ فِی أُمِّ الْكِتَابِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ أَنْ تَشْفِيَنِی بِشِفَائِكَ وَ تُدَاوِيَنِی بِدَوَائِكَ وَ تُعَافِيَنِی مِنْ بَلَائِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ تُصَلِّی عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

۱۹ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَوْفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ عَرَضَ بِی وَجَعٌ فِی رُكْبَتِی فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ فَقُلْ- يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا

أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ ارْحَمْ ضَعْفِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي وَ عَافِنِي مِنْ وَجَعِي قَالَ فَفَعَلْتُهُ فَعُوفِيتُ

الحديث الثامن عشر

: مجهول.

" فی أم الکتاب" قال البیضاوی فی اللوح المحفوظ فإنه أصل الکتب السماویة لدینا محفوظا عندنا عن التغییر لعلی رفیع الشأن فی الکتب السماویة لکونه معجزا من بینها حکیم ذو حکمة بالغة أو محکم لا ینسخه غیره، و هما خبران لأن و- فی أم الکتاب- متعلق بعلی و اللام لا تمنعه أو حال عنه و لدینا بدل منه أو حال من الکتاب انتهی" علی حکیم" لا ینافی ما ورد أن المراد بالعلی الحکیم أمیر المؤمنین علیه السلام إذ هو بطن للآیة لا ینافی کون ظاهره أیضا مرادا، علی أنه یحتمل أن یکون علی هذا التأویل المعنی أن القرآن فی اللوح مفسر به علیه السلام لأنه کلام الله الناطق و هو علیه السلام مشتمل علی لفظ القرآن و معانیه.

الحديث التاسع عشر

: مجهول.



ص: ۴۳۶

بَابُ الْحِرْزِ وَ الْعُوذَةِ

۱ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ ذُكِرَتْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْوَحْشَةُ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتُمُوهُ لَمْ تَسْتَوْحِشُوا بِلَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَ أَنَّهُ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي كَنَفِكَ وَ فِي جِوَارِكَ وَ اجْعَلْنِي فِي أَمَانِكَ وَ فِي مَنْعِكَ فَقَالَ بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ تَرَكَهَا لَيْلَةً فَلَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعَفْوِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ أَعُوذُ بِكَرَمِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِ

باب الحرز و العوذة

اشارة

و فی الصحاح الحرز الموضع الحزین الحصین و یسمی التعویذ حرزا و قال العوذة و المعاذة و التعویذ کله بمعنی.

الحديث الأول

: مجهول.

و قال فی القاموس: الوحشة الهم و الخلوة و الخوف" إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ" أی یبلغ ما یرید و لا یفوته مراد، و قال فی القاموس یقال: أنت فی کنف الله محرکة أی فی حرزه و ستره.

الحديث الثانى

" لكل شيء قدرا" أى تقديرا أو مقدارا أو أجلا لا يتأتى غيره.



ص: ۴۳۷

جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ- وَ شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ أَوْ ضَعِيفٍ أَوْ شَدِيدٍ وَ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَ الْهَامَّةِ وَ الْعَامَّةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ مِنْ شَرِّ فُسَّاقِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَقَى النَّبِيُّ ص حَسَناً وَ حُسَيْناً فَقَالَ أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ وَ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَامَّةً مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَ الْهَامَّةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ ثُمَّ الْتَفَتَ النَّبِيُّ ص إِلَيْنَا فَقَالَ هَكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمُ- إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ ع

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَنَظَرْتَ إِلَى الشَّمْسِ فِي غُرُوبٍ وَ إِدْبَارٍ فَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصِفُ وَ لَا يُوصَفُ وَ يَعْلَمُ وَ لَا يُعْلَمُ يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ وَ ذَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَ مِنْ شَرِّ مَا بَطَنَ وَ ظَهَرَ وَ مِنْ شَرِّ مَا وَصَفْتُ وَ مَا لَمْ أَصِفْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* ذَكَرَ أَنَّهَا أَمَانٌ مِنْ كُلِّ سَبُعٍ وَ مِنَ الشَّيْطَانِ

الحديث الثالث

: مجهول.

و قال فى الصحاح عند يعند بالكسر عنودا أى خالف و رد الحق و هو يعرفه فهو عنيد، و قال: و المارد العاتى، و مرد الرجل بالضم مرادة فهو مارد و مريد و قال فى مجمع البحار فيه من كل ساعة هى ما يسم و لا يقتل كالعقرب و الزنبور و قال الهامة كل ذات سم يقتل" و العامة" أى التى تعم الناس.

الحديث الرابع

: مرسل.

" بكلمات الله" قيل المراد بكلمات الله علمه، و قيل: كلامه، و قيل: القرآن و قيل: أسماؤه الحسنى، و قيل: كتبه المنزلة لخلوها عن النواقص و العوارض



ص: ۴۳۸

الرَّجِيمِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ كُلِّ مَا عَضَّ أَوْ لَسَعَ وَ لَا يَخَافُ صَاحِبُهَا إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا لِصّاً وَ لَا غُولًا قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي صَاحِبُ صَيْدِ السَّبُعِ وَ أَنَا أَبِيتُ فِي اللَّيْلِ فِي الْخَرَابَاتِ وَ أَتَوَحَّشُ فَقَالَ لِي قُلْ إِذَا دَخَلْتَ بِسْمِ اللَّهِ أَدْخُلُ وَ أَدْخِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَ إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى وَ سَمِّ اللَّهَ فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَكْرُوهاً

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَى قَالَ عَلَّمَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ

الْجَلِيلِ أَعِيذُ فُلَاناً بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْهَامَّةِ وَ السَّامَّةِ وَ اللَّامَّةِ وَ الْعَامَّةِ وَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ مِنْ
بخلاف كلمات الناس، و المراد إما كل كلماته فإن جميعها تامة خالية عن النقص أو بعضها فالمراد بالتمام أنها تنفع المتعوذ بها كالمعوذتين و أمثالها، و قد وردت الكلمات فى الأدعية و الآيات بمعنى تقديرات الله و بمعنى مواعيده، و بمعنى صفاته، و فى أخبارنا أن المراد بها فى الآيات الأئمة عليهم السلام، و قال فى النهاية: اللم طرف من الجنون يلم بالإنسان و يقرب منه و يعتريه، و منه حديث الدعاء من كل عين لامة أى ذات لمم، و لذلك لم يقل ملمة و أصلها من ألممت بالشىء لزواج قوله من شر كل سامة، و قال فى القاموس: العين اللامة التى تصيب بسوء. و قال فى النهاية: الغول واحد الغيلان و هو جنس من الجن و الشياطين كانت العرب تزعم أن الغول يتراءى فى الفلاة فيتغول تغولا- أى يتلون تلونا فى صور شتى، و يغولهم أى يضلهم من الطريق و مهلكهم" صاحب صيد" أى أصيد السبع.

الحديث الخامس

: صحيح.

و قال فى النهاية: فيه سألت الله ربى أن لا يهلك أمتى بسنة بعامة أى بقحط عام يعم جميعهم و الباء فى بعامة زائدة كما فى قوله تعالى (وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ) و قال النفث بالفم و هو شبيه بالنفخ و هو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا و معه ريق، و فى الحديث أعوذ بالله فى نفخه و نفثه، و قد جاء تفسيره بالشعر لأنه ينفث



ص: ۴۳۹

نَفْثِهِمْ وَ بَغْيِهِمْ وَ نَفْخِهِمْ وَ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ تَقْرَؤُهَا ثُمَّ تَقُولُ فِي الثَّانِيَةِ- بِسْمِ اللَّهِ أُعِيذُ فُلَاناً بِاللَّهِ الْجَلِيلِ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْهِ

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ الْعَقَارِبَ فَقَالَ انْظُرْ إِلَى بَنَاتِ نَعْشٍ الْكَوَاكِبِ الثَّلَاثَةِ الْوُسْطَى مِنْهَا بِجَنْبِهِ كَوْكَبٌ صَغِيرٌ قَرِيبٌ مِنْهُ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ السُّهَا وَ نَحْنُ نُسَمِّيهِ أَسْلَمَ أَحِدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَ قُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ رَبَّ أَسْلَمَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَ سَلِّمْنَا قَالَ إِسْحَاقُ فَمَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ دَهْرِي إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَضَرَبَتْنِي الْعَقْرَبُ

۷ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ أَلَّا يُصِيبَهُ عَقْرَبٌ وَ لَا هَامَّةٌ حَتَّى يُصْبِحَ- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ
من الفم حتى تأتى عليه أى تحذف الجليل فى الأول، و يأتى به مكان العظيم أو قبله فتأمل.

الحديث السادس

: حسن، أو موثق.

" الوسطى" مبتدأ و بجنبه خبره، أو بدل عن بنات نعش و بجنبه جملة مستأنفة و الأول أظهر.

الحديث السابع

: ضعيف.

" التامات" قال فی النهایة وصفها بالتمام إما باعتبار عدم النقص فیها كما فی كلام الآدمیین، أو باعتبار تمامیتها فی النفع للمتعوذ بهـا" لا یجاوزهن" إذا كان المراد بالكلمات علم الله تعالی فالمعنی أنه یشـمل علمه البر و الفاجر و یحیط بهما، و إذا كان المراد القرآن فالمراد إن أوامره و نواهیه و وعده و وعیده یشـملهما و إذا كان المراد الأسماء فالمراد أنها تؤثر فی البر و الفاجر و لهما و فی القرآن أیضا یحتمل ذلک و إذا كانت الأسماء فالمراد بها التی یشمل مدلولها المؤمن و الكافر كالرحمن

↕

ص: ۴۴۰

مَا ذَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِناصِیَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی بَعْضِ مَغَازِیهِ إِذَا شَكَوْا إِلَیْهِ الْبَرَاغِیثَ أَنَّهَا تُؤْذِیهِمْ فَقَالَ إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مَضْجَعَهُ فَلْیَقُلْ أَیُّهَا الْأَسْوَدُ الْوَثَّابُ الَّذِی لَا یُبَالِی غَلَقاً وَ لَا بَاباً عَزَمْتُ عَلَیْكَ بِأُمِّ الْكِتَابِ أَلَّا تُؤْذِیَنِی وَ أَصْحَابِی إِلَی أَنْ یَذْهَبَ اللَّیْلُ وَ یَجِیءَ الصُّبْحُ بِمَا جَاءَ وَ الَّذِی نَعْرِفُهُ إِلَی أَنْ یَئُوبَ الصُّبْحُ مَتَی مَا آبَ

۹ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِذَا لَقِیتَ السَّبُعَ فَقُلْ- أَعُوذُ بِرَبِّ دَانِیَالَ وَ الْجُبِّ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ

۱۰ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع یَسْأَلُهُ عُوذَةً لِلرِّیَاحِ الَّتِی

و الرازق و الخالق، و كذا إذا كان المراد الصفات و الله یعلم.

الحدیث الثامن

: ضعیف علی المشهور.

- و الـذی نعرفه هـذا كلام الراوی أی علی بن الحكم یقول المشـهور بیننا هذه العبارة مكان إلی أن یذهب اللیل إلی آخره لكن هـذه الروایـة هكـذا جـاءت، و قیل: هو كلام ابن أبی حمزة اعتراضا علی الإمام علیه السـلام لكونه واقفیا بناء علی أن المراد بأبی الحسن الرضا و لا یخفی ما فیه.

الحدیث التاسع

: ضـعیف. و كـان دانیـال محبوسـا فی الجب فی زمن بخت نصـر و طرحت معه السـباع فلم تـدن منه، و فی النهایـة یقال: أسـد و استأسد إذا اجترأ.

الحدیث العاشر

: مجهول.

" تعرض للصبیان" یقولون فی الفارسیة (باد جن) و هو أم الصبیان و سماه

↕

ص: ۴۴۱

تَعْرِضُ لِلصِّبْيَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِخَطِّهِ بِهَاتَيْنِ الْعُوذَتَيْنِ وَ زَعَمَ صَالِحٌ أَنَّهُ أَنْفَذَهُمَا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمُ بِخَطِّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا رَبَّ لِي إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ لا شَرِيكَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُمَّ ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَام رَبَّ مُوسَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مَعَ مَا عَدَّدْتَ مِنْ آيَاتِكَ وَ بِعَظَمَتِكَ وَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ النَّبِيُّونَ وَ بِأَنَّكَ رَبُّ النَّاسِ كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ أَنْتَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُمْسِكُ بِهِ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ الَّتِي تُحْيِي بِهِ الْمَوْتَى أَنْ تُجِيرَ عَبْدَكَ فُلَاناً مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ إِلَيْهَا وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا يَلِجُ فِيهَا وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً بِخَطِّهِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ إِلَى اللَّهِ وَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ وَ أُعِيذُهُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ جَبَرُوتِ اللَّهِ وَ قُدْرَةِ اللَّهِ وَ مَلَكُوتِ اللَّهِ هَذَا الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ شِفَاءٌ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ابْنِ عَبْدِكَ وَ ابْنِ أَمَتِكَ عَبْدَيِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

الشيخ في القانون ريح الصبيان، و قال في النهاية: في حديث صمام إني أعالج هذه الأرواح و الأرواح هنا كناية عن الجن سموا أرواحا لكونهم لا يرون بمنزلة الأرواح- أنفذهما إلي- الظاهر أنه بتشديد الياء و رفع إبراهيم و هو كلام محمد بن عيسى و قيل المعنى أنه قال صالح إنه عليه السلام أرسلهما مع خادمه إلى إبراهيم و لم يعتمد على رسول إبراهيم و لا يخفى بعده" مع ما عددت" لعله معطوف على موسى أو على مقدر أي أسألك بهم ما عددت كما يومئ إليه ما بعده، و قيل ظرف للتسبيح أي أسبحك و أنزهك عن التركب في ذاتك مع ما عددت من أسمائك و صفاتك فإنها مما يوهم التركيب و الواو في قوله" و بعظمتك" للاستئناف لا للعطف و في القاموس الملكوت العز و السلطان.

↕

ص: ۴۴۲

۱۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا لَقِيتَ السَّبُعَ فَاقْرَأْ فِي وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ لَهُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَ عَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع وَ عَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ عَنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ قَدِ اعْتَرَضَ فَعَزَمْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ إِلَّا تَنَحَّيْتَ عَنْ طَرِيقِنَا وَ لَمْ تُؤْذِنَا قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَدْ طَأْطَأَ بِرَأْسِهِ وَ أَدْخَلَ ذَنَبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ انْصَرَفَ

۱۲ عَنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ الْفَرِيضَةِ- أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ وَ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْمَرْهُوبَ الْمَخُوفَ الْمُتَضَعْضِعَ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ وُلْدِي وَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ حُفَّ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَةِ جَبْرَئِيلَ ع وَ حُفِظَ فِي نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ

۱۳ عَنْهُ رَفَعَهُ قَالَ مَنْ بَاتَ فِي دَارٍ وَ بَيْتٍ وَحْدَهُ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ لْيَقُلِ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِي وَ آمِنْ رَوْعَتِي وَ أَعِنِّي عَلَى وَحْدَتِي

الحديث الحادي عشر

: ضعيف.

" بعزيمة الله" لعل المراد بالعزيمة ما يقسم به أي أقسمت عليك بالله أو بأسمائه أو بعهود الله أو حقوقه اللازمة عليك و كذا

البواقى.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف.
و قال فى الصحاح ضعضعه أى هدمه حتى الأرض و تضعضعت أركانه أى اتضعت و ضعضعه الدهر فتضعضع أى خضع و ذل" و من يعنينى أمره" أى اهتم بشأنه و فى القاموس حف بالشىء أحاط به.

الحديث الثالث عشر

: مرفوع.

ص: ۴۴۳
۱۴ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ عَنْ بُكَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ أَ لَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَصْرِفُ بِهَا عَنْكَ مَا يَشَاءُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ
بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
۱ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَدْعُو عِنْدَ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُتَوَحِّدُ بِالْقُدْرَةِ وَ السُّلْطَانِ الْمَتِينِ وَ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُتَعَالِي بِالْعِزِّ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُكْتَفِي بِعِلْمِكَ- وَ الْمُحْتَاجُ إِلَيْكَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ رَبَّنَا وَ لَكَ الْحَمْدُ يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ وَ الذِّكْرِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا فَلَكَ الْحَمْدُ بِمَا عَلَّمْتَنَا مِنَ الْحِكْمَةِ وَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الْمُبِينِ اللَّهُمَّ أَنْتَ

الحديث الرابع عشر

: ضعيف.
و فى القاموس الورطة الهلكة و كل أمر تعسر منه النجاة.

باب الدعاء عند قراءة القرآن

الحديث الأول

: مرسل.
" و فوق السماوات" أى حال كونك مستوليا و متسلطا على السماوات و العرش، و قال فى النهاية: رب أوزعنى أى ألهمنى و أولعنى، و قال ترتيل القرآن التأنى فيها. و التمهل و تبيين الحروف و الحركات تشبيها بالثغر المرتل و هو المشبه بنور الأقحوان يقال رتل و ترتل" عند الأحايين" و فى بعض النسخ الإجابين قال فى القاموس فلان يفعل كذا أحيانا و فى الأحايين، و قال الإجاب و الإجابة و الجابة و المجوبة و الجيبة، الجواب، و قال فى النهاية: الوسنان النائم الذى ليس بمستغرق

↕

ص: ۴۴۴

عَلَّمْتَنَاهُ قَبْلَ رَغْبَتِنَا فِی تَعَلُّمِهِ وَ اخْتَصَصْتَنَا بِهِ قَبْلَ رَغْبَتِنَا بِنَفْعِهِ اللَّهُمَّ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ مَنّاً مِنْکَ وَ فَضْلًا وَ جُوداً وَ لُطْفاً بِنَا وَ رَحْمَةً لَنَا وَ امْتِنَاناً عَلَیْنَا مِنْ غَیْرِ حَوْلِنَا وَ لَا حِیلَتِنَا وَ لَا قُوَّتِنَا اللَّهُمَّ فَحَبِّبْ إِلَیْنَا حُسْنَ تِلَاوَتِهِ وَ حِفْظَ آیَاتِهِ وَ إِیمَاناً بِمُتَشَابِهِهِ وَ عَمَلًا بِمُحْکَمِهِ وَ سَبَباً فِی تَأْوِیلِهِ وَ هُدًی فِی تَدْبِیرِهِ وَ بَصِیرَةً بِنُورِهِ اللَّهُمَّ وَ کَمَا أَنْزَلْتَهُ شِفَاءً لِأَوْلِیَائِکَ وَ شَقَاءً عَلَی أَعْدَائِکَ وَ عَمًی عَلَی أَهْلِ مَعْصِیَتِکَ وَ نُوراً لِأَهْلِ طَاعَتِکَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُ لَنَا حِصْناً مِنْ عَذَابِکَ وَ حِرْزاً مِنْ غَضَبِکَ وَ حَاجِزاً عَنْ مَعْصِیَتِکَ وَ عِصْمَةً مِنْ سَخَطِکَ وَ دَلِیلًا عَلَی طَاعَتِکَ وَ نُوراً یَوْمَ نَلْقَاکَ نَسْتَضِیءُ بِهِ فِی خَلْقِکَ وَ نَجُوزُ بِهِ عَلَی صِرَاطِکَ وَ نَهْتَدِی بِهِ إِلَی جَنَّتِکَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِکَ مِنَ الشِّقْوَةِ فِی حَمْلِهِ وَ الْعَمَی عَنْ عَمَلِهِ وَ الْجَوْرِ عَنْ حُکْمِهِ وَ الْعُلُوِّ عَنْ قَصْدِهِ وَ التَّقْصِیرِ دُونَ حَقِّهِ اللَّهُمَّ احْمِلْ عَنَّا ثِقْلَهُ وَ أَوْجِبْ لَنَا أَجْرَهُ وَ أَوْزِعْنَا شُکْرَهُ وَ اجْعَلْنَا نُرَاعِیهِ وَ نَحْفَظُهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نَتَّبِعُ حَلَالَهُ وَ نَجْتَنِبُ حَرَامَهُ وَ نُقِیمُ حُدُودَهُ وَ نُؤَدِّی فَرَائِضَهُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةً فِی تِلَاوَتِهِ وَ نَشَاطاً فِی قِیَامِهِ وَ وَجِلًا فِی تَرْتِیلِهِ وَ قُوَّةً فِی اسْتِعْمَالِهِ فِی آنَاءِ اللَّیْلِ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ اللَّهُمَّ وَ اشْفِنَا مِنَ النَّوْمِ بِالْیَسِیرِ وَ أَیْقِظْنَا فِی سَاعَةِ اللَّیْلِ مِنْ رُقَادِ الرَّاقِدِینَ وَ نَبِّهْنَا عِنْدَ الْأَحَایِینِ الَّتِی یُسْتَجَابُ فِیهَا الدُّعَاءُ مِنْ سِنَةِ الْوَسْنَانِینَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِقُلُوبِنَا ذَکَاءً عِنْدَ عَجَائِبِهِ الَّتِی لَا تَنْقَضِی وَ لَذَاذَةً عِنْدَ تَرْدِیدِهِ وَ عِبْرَةً عِنْدَ تَرْجِیعِهِ وَ نَفْعاً بَیِّناً عِنْدَ اسْتِفْهَامِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِکَ مِنْ تَخَلُّفِهِ فِی قُلُوبِنَا وَ تَوَسُّدِهِ عِنْدَ رُقَادِنَا وَ نَبْذِهِ وَرَاءَ ظُهُورِنَا وَ نَعُوذُ بِکَ مِنْ قَسَاوَةِ قُلُوبِنَا لِمَا بِهِ وَعَظْتَنَا اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا صَرَفْتَ

فی نومه و الوسن أول النوم، و قد وسن یسن سنة و الهاء فیه عوض من الواو المحذوفة کما فی عدة و قال فی الصحاح الذکاء ممدود حدة القلب و قد ذکی الرجل یذکی ذکاء فهو ذکی و قال و قد لذذت الشیء بالکسر لذا ذا و لذاذة أی وجدته لذیذا" من تخلفه" لعل المراد أن یتخلف فی قلوبنا فلا یظهر أثره علی أعضائنا و جوارحنا" و توسده" قال فی النهایة و فی الحدیث إنه ذکر عنده شریح الحضرمی فقال ذلک رجل لا یتوسد القرآن هذا یحتمل مدحا و ذما، فالمدح أنه لا ینام اللیل عن القرآن

↕

ص: ۴۴۵

فِیهِ مِنَ الْآیَاتِ وَ ذَکِّرْنَا بِمَا ضَرَبْتَ فِیهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ وَ کَفِّرْ عَنَّا بِتَأْوِیلِهِ السَّیِّئَاتِ وَ ضَاعِفْ لَنَا بِهِ جَزَاءً فِی الْحَسَنَاتِ وَ ارْفَعْنَا بِهِ ثَوَاباً فِی الدَّرَجَاتِ وَ لَقِّنَا بِهِ الْبُشْرَی بَعْدَ الْمَمَاتِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا زَاداً تُقَوِّینَا بِهِ فِی الْمَوْقِفِ بَیْنَ یَدَیْکَ وَ طَرِیقاً وَاضِحاً نَسْلُکُ بِهِ إِلَیْکَ وَ عِلْماً نَافِعاً نَشْکُرُ بِهِ نَعْمَاءَکَ وَ تَخَشُّعاً صَادِقاً نُسَبِّحُ بِهِ أَسْمَاءَکَ فَإِنَّکَ اتَّخَذْتَ بِهِ عَلَیْنَا حُجَّةً قَطَعْتَ بِهِ عُذْرَنَا وَ اصْطَنَعْتَ بِهِ عِنْدَنَا نِعْمَةً قَصُرَ عَنْهَا شُکْرُنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا وَلِیّاً یُثَبِّتُنَا مِنَ الزَّلَلِ وَ دَلِیلًا یَهْدِینَا لِصَالِحِ الْعَمَلِ وَ عَوْناً هَادِیاً یُقَوِّمُنَا مِنَ الْمَیْلِ وَ عَوْناً یُقَوِّینَا مِنَ الْمَلَلِ حَتَّی یَبْلُغَ بِنَا أَفْضَلَ الْأَمَلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً یَوْمَ اللِّقَاءِ وَ سِلَاحاً یَوْمَ الِارْتِقَاءِ وَ حَجِیجاً یَوْمَ الْقَضَاءِ وَ نُوراً یَوْمَ الظَّلْمَاءِ یَوْمَ لَا أَرْضَ وَ لَا سَمَاءَ یَوْمَ یُجْزَی کُلُّ سَاعٍ بِمَا سَعَی اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا رَیّاً یَوْمَ الظَّمَإِ وَ فَوْزاً یَوْمَ الْجَزَاءِ مِنْ نَارٍ حَامِیَةٍ قَلِیلَةِ الْبُقْیَا عَلَی مَنْ بِهَا اصْطَلَی وَ بِحَرِّهَا تَلَظَّی اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا بُرْهَاناً عَلَی رُءُوسِ الْمَلَإِ یَوْمَ یُجْمَعُ فِیهِ أَهْلُ

و لم یتهجد إلا به فیکون القرآن متوسدا معه بل یداوم قراءته و یحافظ علیها، و الذم معناه لا یحفظ من القرآن شیئا و لا یدیم قراءته فإذا نام لم یتوسد معه القرآن و أراد بالتوسد النوم، و من الأول الحدیث لا توسدوا القرآن و أتلوه حق تلاوته و فیه أیضا من قرأ ثلاث آیات فی لیلة لم یکن متوسدا للقرآن، و من الثانی حدیث أبی الدرداء قال له رجل إنی أرید أن أطلب العلم و أخشی أن أضیعه فقال لأن تتوسد العلم خیر لک من أن تتوسد الجهل، و قال الطیبی فی شرح المشکاة هو کنایة عن التکاسل أی لا تجعلوه وسادة تنکبون و تنامون علیه، أو عن التغافل عن تدبر معانیه و قال فی القاموس رجل توسد القرآن یحتمل کونه

مدحا أی لا یمتهنه و لا یطرحه بل یجله و یعظمه و ذما أی لا یکب علی تلاوته إکباب النائم علی وسادته، و من الأول قوله صلی الله علیه و آله و سلم لا توسدوا القرآن، و قال تصریف الآیات تبیینها، و قال فی الصحاح المیل بالتحریک ما کان خلقه یقال منه رجل أمیل العاتق فی عنقه میل.

" و حجیجا" قال فی النهایهٔ: فی حدیث الدجال أن یخرج و أنا فیکم فأنا

↕

ص: ۴۴۶

الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ عَیْشَ السُّعَدَاءِ وَ مُرَافَقَهَٔ الْأَنْبِیَاءِ إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعاءِ*

بَابُ الدُّعَاءِ فِی حِفْظِ الْقُرْآنِ

۱ عِدَّهٌٔ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ وَ لَمْ یَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَکَ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِیِّکَ وَ رَسُولِکَ وَ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِکَ وَ صَفِیِّکَ وَ مُوسَی کَلِیمِکَ وَ نَجِیِّکَ وَ عِیسَی کَلِمَتِکَ وَ رُوحِکَ وَ أَسْأَلُکَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ تَوْرَاهِٔ مُوسَی وَ زَبُورِ دَاوُدَ وَ إِنْجِیلِ عِیسَی وَ قُرْآنِ مُحَمَّدٍ ص وَ بِکُلِّ وَحْیٍ أَوْحَیْتَهُ وَ قَضَاءٍ أَمْضَیْتَهُ وَ حَقٍّ قَضَیْتَهُ وَ غَنِیٍّ أَغْنَیْتَهُ وَ ضَالٍّ هَدَیْتَهُ وَ سَائِلٍ أَعْطَیْتَهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی وَضَعْتَهُ عَلَی اللَّیْلِ فَأَظْلَمَ وَ بِاسْمِکَ الَّذِی وَضَعْتَهُ عَلَی النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ وَ بِاسْمِکَ الَّذِی وَضَعْتَهُ عَلَی الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ وَ دَعَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ وَ وَضَعْتَهُ

حجیجه أی محاججه و مغالبهٔ بإظهار الحجهٔ علیه و الحجهٔ الدلیل و البرهان یقال حاججته فأنا محاج و حجیج فعیل بمعنی فاعل، و قال فی حدیث الدعاء لا یبقی علی من تضرع إلیها یعنی النار یقال أبقیت علیه أبقی إبقاء إذا رحمته و أشفقت علیه و الاسم البقیا کدنیا.

باب الدعاء فی حفظ القرآن

الحدیث الأول

: مرسل.

و فی القاموس الخلیل الصادق أو من أصفی المودهٔ" و عیسی کلمتک" قال فی مجمع البیان إنما سمی المسیح کلمهٔ لأنه حصل بکلام الله من غیر أب، و قیل إنما سمی به لأن الناس یهتدون به کما یهتدون بکلام الله، و روحک قال فی مجمع البیان إنما سماه الله روحا لأنه حدث عن نفخهٔ جبرائیل علیه السلام فی درع مریم بأمر

↕

ص: ۴۴۷

عَلَی الْجِبَالِ فَرَسَتْ- وَ بِاسْمِکَ الَّذِی بَثَثْتَ بِهِ الْأَرْزَاقَ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُحْیِی بِهِ الْمَوْتَی وَ أَسْأَلُکَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِکَ وَ مُنْتَهَی الرَّحْمَهِٔ مِنْ کِتَابِکَ أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَرْزُقَنِی حِفْظَ الْقُرْآنِ وَ أَصْنَافَ الْعِلْمِ وَ أَنْ تُثَبِّتَهَا فِی قَلْبِی وَ سَمْعِی وَ بَصَرِی وَ أَنْ تُخَالِطَ بِهَا لَحْمِی وَ دَمِی وَ عِظَامِی وَ مُخِّی وَ تَسْتَعْمِلَ بِهَا لَیْلِی وَ نَهَارِی بِرَحْمَتِکَ وَ قُدْرَتِکَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَٔ إِلَّا بِکَ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ قَالَ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ زِیَادَهُٔ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی دَعَاکَ بِهِ عِبَادُکَ الَّذِینَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ وَ أَنْبِیَاؤُکَ فَغَفَرْتَ لَهُمْ وَ رَحِمْتَهُمْ وَ أَسْأَلُکَ بِکُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ فِی کُتُبِکَ وَ بِاسْمِکَ الَّذِی اسْتَقَرَّ بِهِ عَرْشُکَ وَ

بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الْوَتْرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا الطَّاهِرِ الطُّهْرِ الْمُبَارَكِ الْمُقَدَّسِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ نُورِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ وَ كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ بِالْحَقِّ وَ كَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ وَ نُورِكَ التَّامِّ وَ بِعَظَمَتِكَ وَ أَرْكَانِكَ

وَ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَرَادَ أَنْ

الله و إنما نسبه إليه لأنه كان بأمره، و قيل إنما أضافه إلى نفسه تفخيما لشأنه كما قال:- الصوم لي و أنا أجزي به- و قد يسمى النفخ روحا، و قيل سمي به لأنه يحيي الله به الناس في دينهم كما يحيون بالأرواح فيكون المعنى أنه جعله نبيا يقتدى به و قيل: لأنه أحياه الله بتكوينه بلا واسطة من جماع أو نطفة، و قيل: معناه و رحمة منه كما قال في موضع. آخر و أيدهم بروح منه أي برحمته فجعل الله عيسى رحمة على من أمن به" باسمك الذي" يمكن أن يكون لأسماء الله تعالى تأثيرات جعلها الله لها و أن يكون المراد بالأسماء الصفات و الله يعلم قيل دعمه كمنعه أقامه، و في الصحاح رسى الشيء يرسو ثبت" من عرشك" أي الخصال التي استحق بها لعرش العز أو بموضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشك و أصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللفظ في الدعاء" و منتهى الرحمة" أي منتهى الرحمة التي يظهر من كتابك أي القرآن أو اللوح المحفوظ و يحتمل على بعد أن يكون من بيانية يملأ الأركان كلها أي أركان

↨

ص: ۴۴۸

يُوعِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- الْقُرْآنَ وَ الْعِلْمَ فَلْيَكْتُبْ هَذَا الدُّعَاءَ فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ بِعَسَلٍ مَاذِيٍّ ثُمَّ يَغْسِلُهُ بِمَاءِ الْمَطَرِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ وَ يَشْرَبُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ يَحْفَظُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

۲ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعَلِّمُكَ دُعَاءً لَا تَنْسَى الْقُرْآنَ- اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي وَ ارْحَمْنِي مِنْ تَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِينِي وَ ارْزُقْنِي حُسْنَ الْمَنْظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي وَ أَلْزِمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَ ارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِكِتَابِكَ بَصَرِي وَ اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي وَ فَرِّحْ بِهِ قَلْبِي وَ أَطْلِقْ بِهِ لِسَانِي وَ اسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَنِي وَ قَوِّنِي عَلَى ذَلِكَ وَ أَعِنِّي عَلَيْهِ إِنَّهُ لَا مُعِينَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

قَالَ وَ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ وَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ حَفْصٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بَابُ دَعَوَاتٍ مُوجَزَاتٍ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي

العرش أو أركان الخلق أي السماوات و الأرضين و غيرها، و هو إما كناية عن عظمة الاسم تشبيها للمعقول بالمحسوس، أو المراد أنه يملأ آثاره الأركان و تحيط لجميع الخلق و الله يعلم و المأذي العسل الأبيض.

الحديث الثانی

: مرفوع و آخره مرسل.

باب دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة

الحديث الأول

: ضعيف.

" و اجعلهما الوارثين" قيل: أى اجعل السمع و البصر باقيين منى و المراد

↕

ص: ۴۴۹

أَخْشَاکَ کَأَنِّی أَرَاکَ وَ أَسْعِدْنِی بِتَقْوَاکَ وَ لَا تُشْقِنِی بِنَشْطِی لِمَعَاصِیکَ وَ خِرْ لِی فِی قَضَائِکَ وَ بَارِکْ لِی فِی قَدَرِکَ حَتَّی لَا أُحِبَّ تَأْخِیرَ مَا عَجَّلْتَ وَ لَا تَعْجِیلَ مَا أَخَّرْتَ وَ اجْعَلْ غِنَایَ فِی نَفْسِی وَ مَتِّعْنِی بِسَمْعِی وَ بَصَرِی وَ اجْعَلْهُمَا الْوَارِثَیْنِ مِنِّی وَ انْصُرْنِی عَلَی مَنْ ظَلَمَنِی وَ أَرِنِی فِیهِ قُدْرَتَکَ یَا رَبِّ وَ أَقِرَّ بِذَلِکَ عَیْنِی

۲ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی سُلَیْمَانَ الْجَصَّاصِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَیْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّی عَلَی هَوْلِ یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ أَخْرِجْنِی مِنَ الدُّنْیَا سَالِماً وَ زَوِّجْنِی مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ اکْفِنِی مَئُونَتِی وَ مَئُونَةَ عِیَالِی وَ مَئُونَةَ النَّاسِ وَ أَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِکَ فِی عِبَادِکَ الصَّالِحِینَ

۳ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ مِنْ کُلِّ خَیْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُکَ

ما یحصل بالسمع و البصر و هو العلم أى وفقنا لحيازة العلم لا المال حتى يكون العلم هو الباقى منى يبقى بعد موتى فالنسبة مجازية نسبة السبب إلى المسبب، و يحتمل أن يرجع الضمير إلى التمتيع و تثنيته باعتبار تمتيع السمع، بل هذا الاحتمال أرجح، لأن السمع و البصر سببان لتحصيل العلم، و خصوصا إذا أريد بالبصر البصيرة، و أولت العامة ما نقلوه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الدعاء اللهم متعنا بأسماعنا و أبصارنا على هذا الاحتمال، و قال فى مجمع البحار فيه الوارث تعالى يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم، و منه اللهم متعنى بسمعى و بصرى" و اجعلهما الوارث منى" أى أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت، و قيل: أراد بقاء قوتها عند الكبر و انحلال القوى النفسانية فيكون السمع و البصر وارثى سائر القوى و الباقيين بعدها، و قيل: أراد بالسمع ما يسمع و العمل به و بالبصر الاعتبار.

الحديث الثانى

: مجهول.

الحديث الثالث

: حسن.

↕

ص: ۴۵۰

وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ کُلِّ سُوءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَافِیَتَکَ فِی أُمُورِی کُلِّهَا وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ خِزْیِ الدُّنْیَا وَ عَذَابِ الْآخِرَةِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ زِیَادٍ قَالَ کَتَبَ عَلِیُّ بْنُ بَصِیرٍ یَسْأَلُهُ أَنْ یَکْتُبَ لَهُ فِی أَسْفَلِ کِتَابِهِ دُعَاءً یُعَلِّمُهُ إِیَّاهُ یَدْعُو بِهِ فَیُعْصَمُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ جَامِعاً لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ فَکَتَبَ ع بِخَطِّهِ-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ وَ لَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ عَنِّي يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَ يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا مُبْتَدِئَ كُلِّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّاهْ يَا سَيِّدَاهْ يَا مَوْلَاهْ يَا غِيَاثَاهْ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَجْعَلَنِي فِي النَّارِ ثُمَّ تَسْأَلُ مَا بَدَا لَكَ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ وَ أَبِي طَالِبٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ وَ أَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَ أَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَ عُدَّةٌ كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَ تَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَ يَخْذُلُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ وَ يَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ وَ تَعْنِينِي فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَ شَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِباً فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ وَ كَشَفْتَهُ وَ كَفَيْتَنِيهِ فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ صَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَ مُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً وَ لَكَ الْمَنُّ فَاضِلًا

۶ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ وَ جَمَالِكَ وَ كَرَمِكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا

الحديث الرابع

: مجهول.

الحديث الخامس

: صحيح.

الحديث السادس

: حسن أو موثق.



ص: ۴۵۱

۷ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ قَالَ لِي أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ- اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ وَ لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ قَالَ قُلْتُ أَمَّا الْمُعَارِينَ فَقَدْ عَرَفْتُ فَمَا مَعْنَى لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ قَالَ كُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكُنْ فِيهِ مُقَصِّراً عِنْدَ نَفْسِكَ فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ فِي مَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُقَصِّرُونَ

۸ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ بِكَلِمَتَيْنِ دَعَا بِهِمَا قَالَ- اللَّهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَهْلٌ لِذَلِكَ أَنَا وَ إِنْ تَغْفِرْ لِي فَأَهْلٌ لِذَلِكَ أَنْتَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ

۹ عَنْهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ يَا مَنْ دَلَّنِي عَلَى نَفْسِهِ وَ ذَلَّلَ قَلْبِي بِتَصْدِيقِهِ أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَ الْإِيمَانَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

۱۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع فِي فِنَاءِ الْكَعْبَةِ فِي اللَّيْلِ وَ هُوَ يُصَلِّي فَأَطَالَ الْقِيَامَ- حَتَّى جَعَلَ مَرَّةً يَتَوَكَّأُ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى وَ مَرَّةً عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ سَمِعْتُهُ

الحديث السابع

: موثق.

" من المعارين" أى الذين لا تثبت لهم فى الإيمان كان الدين عندهم عارية و قد سبق فى باب الإيمان و الكفر، و قال السيد الداماد (ره): المعارى من يركب الفرس عريانا قال فى القاموس: نحن نعارى نركب الخيل أعراء، و المعنى بالمعارين هيهنا الذين يتعبدون لا على أسبغ الوجوه و يلزمون الطاعات لكن لا على قصيا المراتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل و لكن أعراء.

الحديث الثامن

: حسن أو موثق.

الحديث التاسع

: مجهول.

الحديث العاشر

: حسن.



ص: ۴۵۲

يَقُولُ بِصَوْتٍ كَأَنَّهُ بَاكٍ- يَا سَيِّدِى تُعَذِّبُنِى وَ حُبُّكَ فِى قَلْبِى أَمَا وَ عِزَّتِكَ لَئِنْ فَعَلْتَ لَتَجْمَعَنَّ بَيْنِى وَ بَيْنَ قَوْمٍ طَالَ مَا عَادَيْتُهُمْ فِيكَ

۱۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ إِنِّى كُنْتُ أَسْمَعُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَكْثَرَ مَا يُلِحُّ بِهِ فِى الدُّعَاءِ عَلَى اللَّهِ بِحَقِّ الْخَمْسَةِ يَعْنِى رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ص

۱۲ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ عَلَّمَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع دُعَاءً وَ أَمَرَنَا أَنْ نَدْعُوَ بِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ- اللَّهُمَّ إِنِّى تَعَمَّدْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِى وَ أَنْزَلْتُ بِكَ الْيَوْمَ فَقْرِى وَ مَسْكَنَتِى فَأَنَا الْيَوْمَ لِمَغْفِرَتِكَ أَرْجَى مِنِّى لِعَمَلِى وَ لَمَغْفِرَتُكَ وَ رَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِى فَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ هِيَ لِى بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا وَ تَيْسِيرِ ذَلِكَ عَلَيْكَ وَ لِفَقْرِى إِلَيْكَ فَإِنِّى لَمْ أُصِبْ خَيْراً قَطُّ إِلَّا مِنْكَ وَ لَمْ يَصْرِفْ عَنِّى أَحَدٌ شَرّاً قَطُّ غَيْرُكَ وَ لَيْسَ أَرْجُو لِآخِرَتِى وَ دُنْيَايَ سِوَاكَ وَ لَا لِيَوْمِ فَقْرِى وَ يَوْمِ يُفْرِدُنِى النَّاسُ فِى حُفْرَتِى وَ أُفْضِى إِلَيْكَ يَا رَبِّ بِفَقْرِى

۱۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ زَيْدٍ الصَّائِغِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع ادْعُ اللَّهَ لَنَا فَقَالَ- اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ صِدْقَ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَ الْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَحَقُّ خَلْقِكَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِهِمُ اللَّهُمَّ وَ افْعَلْهُ بِهِمْ

الحديث الحادى عشر

: ضعيف.

الحديث الثانى عشر

: مجهول.

" و أفضى إليك" أفيد أنه ينبغى أن يقرأ بضم الهمزة و فتح الضاد أى يوم أفضانى الخلق إليك إلى قبرى متلبسا بالفقر و الفاقة، و فى بعض النسخ و أقضى قال فى القاموس يقال: قضى إليه أنهاه و أعلمه،

الحديث الثالث عشر

: مجهول.

و فى الصحاح و أدى دينه تأدية أى قضاه و الاسم الأداء.

↨

ص: ۴۵۳

۱۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص يَقُولُ اللَّهُمَّ مُنَّ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَ التَّفْوِيضِ إِلَيْكَ وَ الرِّضَا بِقَدَرِكَ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَ لَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

۱۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سُحَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَ هُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ- رَبِّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ قَالَ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ تَحَدَّرَ الدُّمُوعُ مِنْ جَوَانِبِ لِحْيَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى وَكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَفْسِهِ أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ فَأَحْدَثَ ذَلِكَ الذَّنْبَ قُلْتُ فَبَلَغَ بِهِ كُفْراً أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ الْمَوْتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ هَلَاكٌ

۱۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ رَفَعَهُ قَالَ أَتَى جَبْرَئِيلُ ع إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْبُدَنِي يَوْماً وَ لَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِي فَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَيَّ وَ قُلِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ

الحديث الرابع عشر

: حسن كالصحيح.

الحديث الخامس عشر

: ضعيف على المشهور.

و فى الصحاح تحدر الدمع أى تنزل" ذلك الذنب" أى ترك الأولى" هلاك" أى لا يليق بشأن الأنبياء.

الحديث السادس عشر

: مرفوع.

" دون علمك" يحتمل أن يكون دون فى الموضعين بمعنى عند و بمعنى سوى فعلى الأول فالمراد لا تعلم له نهاية و لم تكن له نهاية فى علمك و إذا لم يكن له نهاية فى علم الله لا يكون له نهاية

↕

ص: ۴۵۴

وَ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا جَزَاءَ لِقَائِلِهِ إِلَّا رِضَاکَ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ کُلُّهُ وَ لَکَ الْمَنُّ کُلُّهُ وَ لَکَ الْفَخْرُ کُلُّهُ وَ لَکَ الْبَهَاءُ کُلُّهُ وَ لَکَ النُّورُ کُلُّهُ وَ لَکَ الْعِزَّةُ کُلُّهَا وَ لَکَ الْجَبَرُوتُ کُلُّهَا وَ لَکَ الْعَظَمَةُ کُلُّهَا وَ لَکَ الدُّنْیَا کُلُّهَا وَ لَکَ الْآخِرَةُ کُلُّهَا وَ لَکَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ کُلُّهُ وَ لَکَ الْخَلْقُ کُلُّهُ وَ بِیَدِکَ الْخَیْرُ کُلُّهُ وَ إِلَیْکَ یَرْجِعُ الْأَمْرُ کُلُّهُ عَلَانِیَتُهُ وَ سِرُّهُ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً أَبَداً أَنْتَ حَسَنُ الْبَلَاءِ جَلِیلُ الثَّنَاءِ سَابِغُ النَّعْمَاءِ عَدْلُ الْقَضَاءِ جَزِیلُ الْعَطَاءِ حَسَنُ الْآلَاءِ إِلَهُ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ إِلَهُ مَنْ فِی السَّمَاءِ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ فِی السَّبْعِ الشِّدَادِ وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَ لَکَ الْحَمْدُ طَاقَةَ الْعِبَادِ وَ لَکَ الْحَمْدُ سَعَةَ الْبِلَادِ- وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی الْجِبَالِ الْأَوْتَادِ وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی النَّهارِ إِذا تَجَلَّی وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی الْآخِرَةِ وَ الْأُولَی وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی الْمَثَانِی وَ الْقُرْآنِ الْعَظِیمِ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ کُلُّ شَیْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ سُبْحَانَکَ رَبَّنَا وَ تَعَالَیْتَ وَ تَبَارَکْتَ وَ تَقَدَّسْتَ خَلَقْتَ کُلَّ شَیْءٍ بِقُدْرَتِکَ وَ قَهَرْتَ کُلَّ شَیْءٍ بِعِزَّتِکَ وَ عَلَوْتَ فَوْقَ کُلِّ شَیْءٍ بِارْتِفَاعِکَ وَ غَلَبْتَ کُلَّ شَیْءٍ بِقُوَّتِکَ وَ ابْتَدَعْتَ کُلَّ شَیْءٍ بِحِکْمَتِکَ وَ عِلْمِکَ وَ بَعَثْتَ الرُّسُلَ بِکُتُبِکَ وَ هَدَیْتَ

أصلا بخلاف علمنا، و کذا فی المشیة أی لا تشاء له نهایة، و أما علی الثانی فیحتمل أن یکون کنایة عن الکثرة کما یقال فمکث ما شاء الله، أو کنایة عن عدم التناهی أی یکون بعده معلومات الله تعالی و مقدوراته، و هما غیر متناهیین، أو یکون الاستثناء لتأکید العموم من باب أنا أفصح العرب بید أنی من قریش، أی لا یکون له نهایة إلا علمک و هو لا نهایة له فلا یکون له نهایة أصلا" لک الحمد فی السبع الشداد" أی أنت محمود فی السماوات بحمدک أهلها، أو أنت مستحق للحمد من أهلها، أو أنت محمود بسبب خلق السبع الشداد، و کذا فی الثانیة و الله یعلم" قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ" قال فی مجمع البیان القبضة فی اللغة ما قبضت علیه بجمیع کفک أخبر الله تعالی عن کمال قدرته فذکر أن الأرض کلها مع عظمها فی مقدوره کالشیء یقبض

↕

ص: ۴۵۵

الصَّالِحِینَ بِإِذْنِکَ وَ أَیَّدْتَ الْمُؤْمِنِینَ بِنَصْرِکَ وَ قَهَرْتَ الْخَلْقَ بِسُلْطَانِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَا نَعْبُدُ غَیْرَکَ وَ لَا نَسْأَلُ إِلَّا إِیَّاکَ وَ لَا نَرْغَبُ إِلَّا إِلَیْکَ أَنْتَ مَوْضِعُ شَکْوَانَا وَ مُنْتَهَی رَغْبَتِنَا وَ إِلَهُنَا وَ مَلِیکُنَا

۱۷ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ابْتِدَاءً مِنْهُ یَا مُعَاوِیَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَجُلًا أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ص فَشَکَا الْإِبْطَاءَ عَلَیْهِ فِی الْجَوَابِ فِی دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ أَنْتَ عَنِ الدُّعَاءِ السَّرِیعِ الْإِجَابَةِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا هُوَ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْعَظِیمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَکْرَمِ الْمَخْزُونِ الْمَکْنُونِ النُّورِ الْحَقِّ الْبُرْهَانِ الْمُبِینِ الَّذِی هُوَ نُورٌ مَعَ نُورٍ وَ نُورٌ مِنْ نُورٍ وَ نُورٌ فِی نُورٍ وَ نُورٌ عَلی نُورٍ وَ نُورٌ فَوْقَ کُلِّ نُورٍ وَ نُورٌ یُضِیءُ بِهِ کُلُّ ظُلْمَةٍ وَ یُکْسَرُ بِهِ کُلُّ شِدَّةٍ وَ کُلُّ شَیْطَانٍ مَرِیدٍ وَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ لَا تَقَرُّ بِهِ أَرْضٌ وَ لَا تَقُومُ بِهِ سَمَاءٌ وَ یَأْمَنُ بِهِ کُلُّ خَائِفٍ وَ یَبْطُلُ بِهِ سِحْرُ کُلِّ سَاحِرٍ وَ بَغْیُ کُلِّ بَاغٍ وَ حَسَدُ کُلِّ حَاسِدٍ وَ یَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ

علیه القابض بکفیه فیکون فی قبضته و کذا قوله (وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ)

أی یطویها بقدرته کما یطوی الواحد منا الشیء المقدور له طیبه بِیَمِینِهِ

و ذکر الیمین للمبالغة فی الاقتدار و التحقیق للملک، و قیل: معناه أنها محفوظات مصونات بقوته و الیمین القوة.

الحديث السابع عشر

: حسن.

" لا تقر به أرض" قال السيد الداماد (ره) الجار و المجرور في- لا تقر به أرض و لا يقوم به سماء غير متعلق بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدر و التقدير إذا رعيت به لا تقر أرض، و إذا رعيت به لا تقوم سماء، أو الباء بمعنى مع أي لا تقر معه أرض و لا يقوم معه سماء، و أما- لا يقوم له- باللام موضع الباء فمعناه لا تنهض لمقاومته و معارضته سماء، و في القاموس الصدع الشق في الشيء الصلب و

↕

ص: ۴۵۶

وَ الْبَحْرُ وَ يَسْتَقِلُّ بِهِ الْفُلْكُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَكُ فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَ هُوَ اسْمُكَ الْأَعْظَمُ الْأَعْظَمُ الْأَجَلُّ الْأَجَلُّ النُّورُ الْأَكْبَرُ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ اسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَسْأَلُكَ بِكَ وَ بِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا

۱۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ أَمْلَى عَلَيَّ هَذَا الدُّعَاءَ- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ جَامِعٌ لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ- اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ* وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شَدِيدُ الْمِحالِ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ* وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنِيعُ الْقَدِيرُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الشَّكُورُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الدَّيَّانُ

الفرقة من الشيء،" و يستقل به الفلك" قال في الصحاح الفلك السفينة واحد و جمع يذكر و يؤنث، و يمكن أن يقرأ بفتحتين أيضا و لعل المراد على هذا موج الهواء و على تقدير الضم يظهر منه أنه تعالى وكل ملكا بالسفينة.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف أو مجهول.

" الشديد المحال" قال البيضاوي: أي شديد المماحلة و المكايدة لأعدائه من محل بفلان إذا كاده و عرضه للهلاك، و منه تمحل إذا تكلف استعمال الحيلة، و لعل أصله المحل بمعنى القحط، و قيل: فعال بمعنى القوة، و قيل: مفعل من الحول و الحيلة أعل على غير قياس، و يعضده أنه قرأ بفتح الميم من حال يحول إذا احتال، و يجوز أن يكون بمعنى الفعال فيكون مثلا في القوة و القدرة و في القاموس المحال

↕

ص: ۴۵۷

وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْجَوَادُ الْمَاجِدُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَائِبُ الشَّاهِدُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ* تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ وَ بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ رَبَّنَا وَجْهُكَ

أَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَ جِهَتُكَ خَيْرُ الْجِهَاتِ وَ عَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَ أَهْنَؤُهَا تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكَرُ وَ تُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَ تَكْشِفُ السُّوءَ وَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ تَعْفُو عَنِ الذُّنُوبِ لَا تُجَازَى أَيَادِيكَ وَ لَا تُحْصَى نِعَمُكَ وَ لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَ رُوحَهُمْ وَ رَاحَتَهُمْ وَ سُرُورَهُمْ- وَ أَذِقْنِي طَعْمَ فَرَجِهِمْ وَ أَهْلِكْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ وَ اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* وَ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَ ثَبِّتْنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ بَارِكْ لِي فِي الْمَحْيَا وَ الْمَمَاتِ وَ الْمَوْقِفِ وَ النُّشُورِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَلِّمْنِي عَلَى الصِّرَاطِ وَ أَجِزْنِي عَلَيْهِ وَ ارْزُقْنِي عِلْماً نَافِعاً وَ يَقِيناً صَادِقاً وَ تُقًى وَ بِرّاً وَ وَرَعاً وَ خَوْفاً مِنْكَ وَ فَرَقاً يُبْلِغُنِي مِنْكَ زُلْفَى وَ لَا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ

الكيد و المكر و القدرة، و قال في مصباح اللغة: يقال: أزال منعة الطائر أي قوته التي يمتنع بها على من يريده، و المناعة بالفتح مثل المنعة و منع مناعة و منعة فهو منيع، و قال الجزري و الفيروزآبادي في أسماء الله تعالى المانع هو الذي يمنع عن أهل طاعته و يحوطهم و ينصرهم، و قيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد و يعطيه ما يريد و فيه اللهم من منعت ممنوع أي من حرمته فهو محروم لا يعطيه أحد غيرك يقال منعه يمنعه ضد أعطاه كمنعه فهو مانع و مناع و منوع، و جمع الأول منعة محركه و تسكن أي معه من يمنعه، و منع ككرم صار منيعا، و قال الجوهري الدين الجزاء و المكافاة يقال دانه دينا أي جازاه و منه الديان في صفة الله تعالى و الجهة مثلثة الناحية و الجانب و الآخرة أي عند سؤال القبر و عند سؤال الله تعالى في القيامة و قال في الصحاح الفرق بالتحريك الخوف و الفزع، و قال حذافير الشيء أعاليه

↕

ص: ۴۵۸

وَ أَحْبِبْنِي وَ لَا تُبْغِضْنِي وَ تَوَلَّنِي وَ لَا تَخْذُلْنِي وَ أَعْطِنِي مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَ مَا لَمْ أَعْلَمْ وَ أَجِرْنِي مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ بِحَذَافِيرِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَ مَا لَمْ أَعْلَمْ

۱۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ

و نواحيه يقال أعطاه الدنيا بحذافيرها أي بأسرها و تمامها واحدها حذفار.

الحديث التاسع عشر

: صحيح.

و" يجمعك" قيل: المراد جمعك للكمالات، و يحتمل أن يكون المراد الجيش، أو يكون الجمع بمعنى المجموع أي بمجموع صفاتك و لعل المراد بالأركان مطلق الصفات أو الصفات الذاتية أو أركان الخلق و العظمة من السماوات و الكرسي و العرش و الله يعلم. و في الصحاح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر، يقال: رأيت جمعا من الناس، و في النهاية و أركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها و يقوم بها.

الحديث العشرون

: مجهول.

و روى السيد في كتاب الإقبال، عن علي بن محمد البرسي، عن الحسين بن

↕

ص: ۴۵۹

قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَا تَخُصُّنِی بِدُعَاءٍ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْ- يَا وَاحِدُ يَا مَاجِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يَا عَزِيزُ يَا كَرِيمُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ يَا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ قُلْتُ وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ- نَعَمْ لَنِعْمَ الْمُجِيبُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْمَدْعُوُّ وَ نِعْمَ الْمَسْئُولُ أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ وَ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَ قُدْرَتِكَ وَ جَبَرُوتِكَ وَ أَسْأَلُكَ بِمَلَكُوتِكَ وَ دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ وَ بِجَمْعِكَ وَ أَرْكَانِكَ كُلِّهَا وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ بِحَقِّ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِی كَذَا وَ كَذَا

۲۰ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِی سَعِيدٍ الْمُكَارِی وَ جَهْمِ بْنِ أَبِی جَهْمَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَانَ يُعْرَفُ بِكُنْيَتِهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عَلِّمْنِی دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْ يَا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ- وَ يَا مَنْ آمَنُ سَخَطَهُ عِنْدَ كُلِّ عَثْرَةٍ وَ يَا مَنْ يُعْطِی بِالْقَلِيلِ الْكَثِيرَ يَا مَنْ أَعْطَى مَنْ سَأَلَهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَ رَحْمَةً يَا مَنْ أَعْطَى مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِی بِمَسْأَلَتِی مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ جَمِيعِ خَيْرِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مَا أَعْطَيْتَنِی وَ زِدْنِی مِنْ سَعَةِ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ

۲۱ وَ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ عَلَّمَ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ هَذَا الدُّعَاءَ اللَّهُمَّ ارْفَعْ ظَنِّی صَاعِداً وَ لَا تُطْمِعْ فِيَّ عَدُوّاً وَ لَا حَاسِداً وَ احْفَظْنِی قَائِماً وَ

أحمد بن شيبان، عن حمزة بن القاسم العلوی العباسی، عن محمد بن عبد الله بن عمران البرقی، عن محمد بن علی الهمدانی، عن محمد بن سنان، عن محمد بن السجاد فی حديث طويل قال: قلت: لأبی عبد الله عليه السلام جعلت فداک هذا رجب، علمنی فيه دعاء ينفعنی الله به، قال: فقال لی أبو عبد الله عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، و قل فی كل يوم من رجب صباحا و مساء و فی أعقاب صلواتک فی يومک و ليلتک يا من أرجوه إلی قوله يا كريم قال، ثم مد أبو عبد الله عليه السلام يده اليسری فقبض علی لحيته و دعا بهذا الدعاء و هو يلوذ بسبابته اليمنی، ثم قال بعد ذلک يا ذا الجلال و الإكرام يا ذا النعماء و الجود يا ذا المن و الطول حرم شيبتی علی النار، و فی حديث آخر، ثم وضع يده علی لحيته و لم يرفعها إلا و قد امتلأ ظهر كفه دموعا، و ذكر أبو عمرو الكشی هذا الدعاء و أسند نقله إلی محمد بن زيد الشحام هكذا، قلت له علمنی دعاء قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم يا من أرجوه إلی قوله و أعطنی بمسألتی إياک الدعاء" سخطه" لعله محمول علی السخط الذی يوجب الخلود فی النار، أو المراد بالأمن رجاء العفو أو محض العثرة بالصغائر" غير منقوص" أی عطاؤک كامل غير ناقص أو لا يصير ما تعطينی سببا لنقص خزائنک أی منقوصا من شیء فتأمل.

الحديث الحادی و العشرون

: مرفوع.

" اللهم ارفع ظنی" لعل المراد ارفع ظنی عن المخلوقين و اجعله صاعدا إليک

↕

ص: ۴۶۰

قَاعِداً وَ يَقْظَاناً قْظَانَ] وَ رَاقِداً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ اهْدِنِی سَبِيلَكَ الْأَقْوَمَ وَ قِنِی حَرَّ جَهَنَّمَ وَ احْطُطْ عَنِّی الْمَغْرَمَ وَ الْمَأْثَمَ وَ اجْعَلْنِی مِنْ خَيْرِ خِيَارِ الْعَالَمِ

۲۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى وَ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ارْحَمْنِي مِمَّا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ وَ لَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ

۲۳ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِي دُعَاءً فَقَالَ فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْإِلْحَاحِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا دُعَاءُ الْإِلْحَاحِ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ رَبَّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالَّذِي تَقُومُ بِهِ السَّمَاءُ وَ بِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ وَ بِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَ بِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ وَ بِهِ تَرْزُقُ الْأَحْيَاءَ وَ بِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ وَ وَزْنَ الْجِبَالِ وَ كَيْلَ الْبُحُورِ ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ تَسْأَلُهُ حَاجَتَكَ وَ أَلِحَّ فِي الطَّلَبِ

۲۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ كَرَّامٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ امْلَأْ قَلْبِي حُبّاً لَكَ وَ خَشْيَةً مِنْكَ وَ تَصْدِيقاً وَ إِيمَاناً بِكَ وَ فَرَقاً مِنْكَ وَ شَوْقاً إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ اللَّهُمَ

فتكون أنت موضع رجائی، أو ارفع ظنی عن الانحطاط أی اجعل ظنی بک کاملا و الله یعلم، و فی الصحاح الغرامة ما یلزم أداؤه و کذلک المغرم و الغرم.

الحدیث الثانی و العشرون

: مجهول.

الحدیث الثالث و العشرون

: صحیح.

الحدیث الرابع و العشرون

: حسن، أو موثق، و کرام لقب عبد الکریم ابن عمرو.

"و نصرا فی دینک" فی بعض الکتب- بصیرة فی خلقک- فی بعض الکتب-



ص: ۴۶۱

حَبِّبْ إِلَيَّ لِقَاءَكَ وَ اجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَ الْبَرَكَةِ وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ* وَ لَا تُؤَخِّرْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَ أَلْحِقْنِي بِصَالِحِ مَنْ مَضَى وَ اجْعَلْنِي مَعَ صَالِحِ مَنْ بَقِيَ وَ خُذْ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَ أَعِنِّي عَلَى نَفْسِي بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَا تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ إِيمَاناً لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ تُحْيِينِي وَ تُمِيتُنِي عَلَيْهِ وَ تَبْعَثُنِي عَلَيْهِ إِذَا بَعَثْتَنِي وَ ابْرَأْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَ السُّمْعَةِ وَ الشَّكِّ فِي دِينِكَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نَصْراً فِي دِينِكَ وَ قُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ وَ فَهْماً فِي خَلْقِكَ وَ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ بَيِّضْ وَجْهِي بِنُورِكَ وَ اجْعَلْ رَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ وَ تَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ عَلَى مِلَّتِكَ وَ مِلَّةِ رَسُولِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَ الْهَرَمِ وَ الْجُبْنِ وَ الْبُخْلِ وَ الْغَفْلَةِ وَ الْقَسْوَةِ وَ الْفَتْرَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ أَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَ مِنْ صَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ وَ أُعِيذُ بِكَ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ ذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ وَ لَا أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَداً فَلَا تَخْذُلْنِي وَ لَا تُرْدِنِي فِي هَلَكَةٍ وَ لَا تُرِدْنِي بِعَذَابٍ أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى دِينِكَ وَ التَّصْدِيقَ

بِكِتَابِكَ وَ اتِّبَاعَ رَسُولِكَ اللَّهُمَّ اذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ وَ لَا تَذْكُرْنِي بِخَطِيئَتِي وَ تَقَبَّلْ مِنِّي وَ زِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَوَابَ مَنْطِقِي وَ ثَوَابَ مَجْلِسِي رِضَاكَ عَنِّي وَ اجْعَلْ عَمَلِي وَ دُعَائِي خَالِصاً لَكَ وَ اجْعَلْ ثَوَابِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَ اجْمَعْ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَ زِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ أَنْتَ

في حكمك-" و كفلين." أي النعمة الظاهرة و الباطنة أو الدنيا و الآخرة أو ضاعف رحمتك و قال في القاموس: الكفل بالكسر الضعف و النصيب و الحظ، و قال: الكسل التثاقل من الشيء و الفتور فيه، و قال: الهرم محركة أقصى الكبر، و قال في الصحاح الملتحد الملجإ لأن اللاجئ يميل إليه، و قال في مصباح اللغة: الهلك مثل قفل و الهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك، و لا تردني عن الرد أو من الإرادة فتدبر ذات أبراج أي مزينة بالكواكب و قد مر تفسير هذه الفقرات في باب الدعاء عند النوم و الانتباه فارجع إليه" تدلج الرحمة" لعل فيه حذفا و إيصالا أو الرحمة

↨

ص: ۴۶۲

الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا يُوَارِي مِنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ وَ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ- وَ لَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ وَ لَا ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ تُدْلِجُ الرَّحْمَةَ عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ تَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ أَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ وَ شَهِدَتْ مَلَائِكَتُكَ وَ أُولُو الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ وَ شَهِدَتْ مَلَائِكَتُكَ وَ أُولُو الْعِلْمِ فَاكْتُبْ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِمْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَ مِنْكَ السَّلَامُ أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ أَنْ تَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ

۲۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ ع فِي صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَ قَدِ اسْتَخْلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا رَآهُمَا انْصَرَفَ عَنْهُمَا وَ لَمْ يَقْطَعْ كَلَامَهُمَا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع يَا مُحَمَّدُ هَذَا أَبُو ذَرٍّ قَدْ مَرَّ بِنَا وَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْنَا أَمَا لَوْ سَلَّمَ لَرَدَدْنَا عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لَهُ دُعَاءً يَدْعُو بِهِ مَعْرُوفاً عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ فَسَلْهُ عَنْهُ إِذَا عَرَجْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ جَبْرَئِيلُ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مَنَعَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْ تَكُونَ سَلَّمْتَ عَلَيْنَا حِينَ مَرَرْتَ بِنَا فَقَالَ ظَنَنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِي كَانَ مَعَكَ- دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ قَدِ اسْتَخْلَيْتَهُ لِبَعْضِ شَأْنِكَ فَقَالَ ذَاكَ جَبْرَئِيلُ ع يَا أَبَا ذَرٍّ وَ قَدْ قَالَ أَمَا لَوْ سَلَّمَ عَلَيْنَا لَرَدَدْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ جَبْرَئِيلَ ع دَخَلَهُ مِنَ النَّدَامَةِ حَيْثُ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي تَدْعُو بِهِ فَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ ع أَنَّ لَكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ مَعْرُوفاً فِي السَّمَاءِ

منصوب بنزع الخافض أو هو مرفوع بالفاعلية إذ الإدلاج لازم" مكان شهادته" أي ضاعف لي الثواب بعدد كل من جحد ما أقررت به" أنت السلام" أي السالم من النقائص أو مسلم الخلق من الآفات" و منك السلام" أي سلامة كل أحد من العيوب أو البلايا من فضلك.

الحديث الخامس و العشرون

: حسن أو موثق.

↨

ص: ۴۶۳

فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَ الْإِيمَانَ بِكَ وَ التَّصْدِيقَ بِنَبِيِّكَ وَ الْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَ الشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَ الْغِنَى عَنْ شِرَارِ النَّاسِ

۲۶ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ أَخَذْتُ هَذَا الدُّعَاءَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ وَ

كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يُسَمِّيهِ الْجَامِعَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِجَمِيعِ رُسُلِهِ وَ بِجَمِيعِ مَا أُنْزِلَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ وَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لِقَاءَهُ حَقٌّ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ الْمُرْسَلُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* وَ سُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ شَيْءٌ وَ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهَ شَيْءٌ وَ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهَ شَيْءٌ وَ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهَ شَيْءٌ وَ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَ خَوَاتِيمَهُ وَ سَوَابِغَهُ وَ فَوَائِدَهُ وَ بَرَكَاتِهِ وَ مَا بَلَغَ عِلْمَهُ عِلْمِي وَ مَا قَصُرَ عَنْ إِحْصَائِهِ حِفْظِي اللَّهُمَّ انْهَجْ إِلَيَّ أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ وَ افْتَحْ لِي أَبْوَابَهُ وَ غَشِّنِي بِبَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ وَ مُنَّ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الْإِزَالَةِ عَنْ دِينِكَ وَ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الشَّكِّ وَ لَا تَشْغَلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ وَ عَاجِلِ مَعَاشِي عَنْ آجِلِ ثَوَابِ آخِرَتِي وَ اشْغَلْ قَلْبِي بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلَهُ وَ ذَلِّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي وَ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَ لَا تُجْرِهِ فِي مَفَاصِلِي وَ اجْعَلْ عَمَلِي خَالِصاً لَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَ أَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا ظَاهِرِهَا وَ بَاطِنِهَا وَ غَفَلَاتِهَا وَ جَمِيعِ مَا يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ وَ مَا يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطَانُ الْعَنِيدُ مِمَّا أَحَطْتَ بِعِلْمِهِ وَ أَنْتَ

الحديث السادس و العشرون

: حسن ما أنزل به أي أنزل الملك بسببه، و في التهذيب، و المصباح أنزلت به جميع و هو الصواب" و الذل" بالكسر ضد الصعب و قال في النهاية: فيه نهى المسافر أن يأتي أهله طروقا أي ليلا و كل آت بالليل طارق، و قيل: أصل الطروق من الطرق و هو الدق و سمي الآتي بالليل طارقا لحاجته إلى دق الباب، و في نسخ المصباح هكذا- من طوارق الإنس و الجن و زوابعهم و توابعهم و حسدهم و مكائدهم و مشاهدة الفسقة منهم و في القاموس الزوبعة اسم



ص: ۴۶۴

الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِهِ عَنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ زَوَابِعِهِمْ وَ بَوَائِقِهِمْ وَ مَكَايِدِهِمْ وَ مَشَاهِدِ الْفَسَقَةِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ أَنْ أُسْتَزَلَّ عَنْ دِينِي فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتِي وَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَراً عَلَيَّ فِي مَعَاشِي أَوْ يَعْرِضُ بَلَاءٌ يُصِيبُنِي مِنْهُمْ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ وَ لَا صَبْرَ لِي عَلَى احْتِمَالِهِ فَلَا تَبْتَلِنِي يَا إِلَهِي بِمُقَاسَاتِهِ فَيَمْنَعَنِي ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِكَ وَ يَشْغَلَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ أَنْتَ الْعَاصِمُ الْمَانِعُ الدَّافِعُ الْوَاقِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرَّفَاهِيَةَ فِي مَعِيشَتِي مَا أَبْقَيْتَنِي مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ وَ أَبْلُغُ بِهَا رِضْوَانَكَ وَ أَصِيرُ بِهَا إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ غَداً وَ لَا تَرْزُقْنِي رِزْقاً يُطْغِينِي وَ لَا تَبْتَلِنِي بِفَقْرٍ أَشْقَى بِهِ مُضَيَّقاً عَلَيَّ أَعْطِنِي حَظّاً وَافِراً فِي آخِرَتِي وَ مَعَاشاً وَاسِعاً هَنِيئاً مَرِيئاً فِي دُنْيَايَ وَ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْناً وَ لَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً أَجِرْنِي مِنْ فِتْنَتِهَا وَ اجْعَلْ عَمَلِي فِيهَا مَقْبُولًا وَ سَعْيِي فِيهَا مَشْكُوراً اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ بِمِثْلِهِ وَ مَنْ كَادَنِي فِيهَا فَكِدْهُ وَ اصْرِفْ عَنِّي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ وَ امْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِي فَإِنَّكَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَ افْقَأْ عَنِّي عُيُونَ الْكَفَرَةِ الظَّلَمَةِ وَ الطُّغَاةِ وَ الْحَسَدَةِ اللَّهُمَّ وَ أَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ السَّكِينَةَ وَ أَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَ احْفَظْنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي وَ جَلِّلْنِي عَافِيَتَكَ النَّافِعَةَ وَ صَدِّقْ قَوْلِي وَ فَعَالِي وَ بَارِكْ لِي فِي وُلْدِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي اللَّهُمَّ مَا قَدَّمْتُ وَ مَا أَخَّرْتُ وَ مَا أَغْفَلْتُ وَ مَا تَعَمَّدْتُ وَ مَا تَوَانَيْتُ وَ مَا أَعْلَنْتُ وَ مَا أَسْرَرْتُ فَاغْفِرْهُ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

۲۷ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَ امْدُدْ لِي فِي عُمُرِي وَ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَ لَا تَسْتَبْدِلْ

شيطان أو رئيس الجن" و بوائقهم" في النهاية أي غوائلهم و شرورهم و أحدهما بائقة و هي الداهية، و قال في الصحاح و قاسه

أي كابده، و قال: الكبد الشدة و كابدت الأمر إذا قاسيت شدته، و قال و الفعل بالكسر الاسم و الجمع فعال و الفعال أيضا مصدر، و قال و توانى فى حاجته قصر.

الحديث السابع و العشرون

: صحيح.



ص: ۴۶۵

بِی غَیْرِی

۲۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ یَا مَنْ یَشْکُرُ الْیَسِیرَ وَ یَعْفُو عَنِ الْکَثِیرِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ* اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی ذَهَبَتْ لَذَّتُهَا وَ بَقِیَتْ تَبِعَتُهَا

۲۹ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ مِنْ دُعَائِهِ یَقُولُ- یَا نُورُ یَا قُدُّوسُ یَا أَوَّلَ الْأَوَّلِینَ وَ یَا آخِرَ الْآخِرِینَ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُغَیِّرُ النِّعَمَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُحِلُّ النِّقَمَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَهْتِکُ الْعِصَمَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُنْزِلُ الْبَلَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُدِیلُ الْأَعْدَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَکْشِفُ الْغِطَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَرُدُّ غَیْثَ السَّمَاءِ

۳۰ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع یَا عُدَّتِی فِی کُرْبَتِی وَ یَا صَاحِبِی فِی شِدَّتِی وَ یَا وَلِیِّی فِی نِعْمَتِی وَ یَا غِیَاثِی فِی رَغْبَتِی قَالَ وَ کَانَ

الحديث الثامن و العشرون

: ضعيف على المشهور.

و فى النهاية: فى أسمائه الشكور و هو الذى يزكو عنده القليل من أعمال العباد يضاعف لهم الجزاء و شكره لعباده مغفرته لهم و الشكور من أبنية المبالغة يقال شكرت الله و شكرتك و الأول أفصح.

الحديث التاسع و العشرون

: ضعيف على المشهور و قال فى الصحاح قدوس اسم من أسماء الله تعالى و هو فعول من القدس و هو الطهارة و سيبويه يقول قدوس و سبوح بفتح أوائلهما و قال الإدالة الغلبة يقال اللهم أدلنى على فلان أى انصرنى عليه.

الحديث الثلاثون

: ضعيف على المشهور.

" و الآثار" الأعمال الصالحة و السيئة قوله تعالى (وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ)



ص: ۴۶۶

مِنْ دُعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- اللَّهُمَّ كَتَبْتَ الْآثَارَ وَ عَلِمْتَ الْأَخْبَارَ وَ اطَّلَعْتَ عَلَى الْأَسْرَارِ فَحُلْتَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقُلُوبِ فَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَ الْقُلُوبُ إِلَيْكَ مُفْضَاةٌ وَ إِنَّمَا أَمْرُكَ لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* فَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِطَاعَتِكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي وَ لَا تُفَارِقَنِي حَتَّى أَلْقَاكَ وَ قُلْ بِرَحْمَتِكَ لِمَعْصِيَتِكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي فَلَا تَقْرَبَنِي حَتَّى أَلْقَاكَ وَ ارْزُقْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَ زَهِّدْنِي فِيهَا وَ لَا تَزْوِهَا عَنِّي وَ رَغْبَتِي فِيهَا يَا رَحْمَانُ

۳۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ أَعْطَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا الدُّعَاءَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَ أَهْلِهِ وَ مُنْتَهَاهُ وَ مَحَلِّهِ أَخْلَصَ مَنْ وَحَّدَهُ وَ اهْتَدَى مَنْ عَبَدَهُ وَ فَازَ مَنْ أَطَاعَهُ وَ أَمِنَ الْمُعْتَصِمُ بِهِ اللَّهُمَّ يَا ذَا الْجُودِ وَ الْمَجْدِ وَ الثَّنَاءِ الْجَمِيلِ وَ الْحَمْدِ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعَ لَكَ بِرَقَبَتِهِ وَ رَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ وَ عَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ وَ ذَلَّلَ لَكَ نَفْسَهُ وَ فَاضَتْ مِنْ خَوْفِكَ دُمُوعُهُ وَ تَرَدَّدَتْ عَبْرَتُهُ وَ اعْتَرَفَ لَكَ بِذُنُوبِهِ وَ فَضَحَتْهُ عِنْدَكَ خَطِيئَتُهُ وَ شَانَتْهُ عِنْدَكَ جَرِيرَتُهُ وَ ضَعُفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قُوَّتُهُ وَ قَلَّتْ حِيلَتُهُ وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَسْبَابُ خَدَائِعِهِ وَ اضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ بَاطِلٍ وَ أَلْجَأَتْهُ ذُنُوبُهُ إِلَى ذُلِّ مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ خُضُوعِهِ لَدَيْكَ وَ ابْتِهَالِهِ إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ سُؤَالَ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ أَرْغَبُ إِلَيْكَ كَرَغْبَتِهِ وَ أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ كَتَضَرُّعِهِ- وَ أَبْتَهِلُ إِلَيْكَ كَأَشَدِّ ابْتِهَالِهِ اللَّهُمَّ فَارْحَم اسْتِكَانَةَ مَنْطِقِي وَ ذُلَّ مَقَامِي وَ مَجْلِسِي

و في الصحاح أفضيت على فلان سري و أقضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته، و في القاموس يقال زويت عني ما أحب أي صرفته عني و قبضته، و في النهاية و ما زوى الله عنكم أي ما نحى عنكم من الخير و الفضل.

الحديث الواحد و الثلاثون

: مجهول أو حسن، و السند الآخر حسن.

" ولي الحمد" يطلق الولي على المتولي بأمر، و على الأولى بأمر، فعلى الأول المراد أنه هو الحامد لنفسه كما يستحقه، أو هو الموفق لكل من حمده، و على الثاني المراد أنه أولى بالحمد من كل أحد، و نقل المعنيين في مجمع البيان" أخلص"



ص: ۴۶۷

وَ خُضُوعِي إِلَيْكَ بِرَقَبَتِي أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الْبَصِيرَةَ مِنَ الْعَمَى وَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَوَايَةِ وَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَكْثَرَ الْحَمْدِ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ أَجْمَلَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ- وَ أَفْضَلَ الشُّكْرِ عِنْدَ مَوْضِعِ الشُّكْرِ وَ التَّسْلِيمَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَ أَسْأَلُكَ الْقُوَّةَ فِي طَاعَتِكَ وَ الضَّعْفَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَ الْهَرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ وَ التَّقَرُّبَ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى وَ التَّحَرِّيَ لِكُلِّ مَا يُرْضِيكَ عَنِّي فِي إِسْخَاطِ خَلْقِكَ الْتِمَاساً لِرِضَاكَ رَبِّ مَنْ أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي أَوْ مَنْ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ مَنْ يَنْفَعُنِي عَفْوُهُ إِنْ عَاقَبْتَنِي أَوْ مَنْ آمُلُ عَطَايَاهُ إِنْ حَرَمْتَنِي أَوْ مَنْ يَمْلِكُ كَرَامَتِي إِنْ أَهَنْتَنِي أَوْ مَنْ يَضُرُّنِي هَوَانُهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي رَبِّ مَا أَسْوَأَ فِعْلِي وَ أَقْبَحَ عَمَلِي وَ أَقْسَى قَلْبِي وَ أَطْوَلَ أَمَلِي وَ أَقْصَرَ أَجَلِي وَ أَجْرَأَنِي عَلَى عِصْيَانِ مَنْ خَلَقَنِي رَبِّ وَ مَا أَحْسَنَ بَلَاءَكَ عِنْدِي وَ أَظْهَرَ نَعْمَاءَكَ عَلَيَّ كَثُرَتْ عَلَيَّ مِنْكَ النِّعَمُ فَمَا أُحْصِيهَا وَ قَلَّ مِنِّي الشُّكْرُ فِيمَا أَوْلَيْتَنِيهِ فَبَطِرْتُ بِالنِّعَمِ وَ تَعَرَّضْتُ لِلنِّقَمِ وَ سَهَوْتُ عَنِ الذِّكْرِ وَ رَكِبْتُ الْجَهْلَ بَعْدَ الْعِلْمِ وَ جُزْتُ مِنَ الْعَدْلِ إِلَى الظُّلْمِ وَ جَاوَزْتُ الْبِرَّ إِلَى الْإِثْمِ وَ صِرْتُ إِلَى الْهَرَبِ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ فَمَا أَصْغَرَ حَسَنَاتِي وَ أَقَلَّهَا فِي كَثْرَةِ ذُنُوبِي وَ مَا أَكْثَرَ ذُنُوبِي وَ أَعْظَمَهَا عَلَى قَدْرِ صِغَرِ خَلْقِي وَ ضَعْفِ رُكْنِي رَبِّ وَ مَا أَطْوَلَ أَمَلِي فِي قِصَرِ أَجَلِي وَ أَقْصَرَ أَجَلِي فِي بُعْدِ أَمَلِي وَ مَا أَقْبَحَ سَرِيرَتِي وَ عَلَانِيَتِي رَبِّ لَا حُجَّةَ لِي إِنِ احْتَجَجْتُ وَ لَا عُذْرَ لِي إِنِ اعْتَذَرْتُ وَ لَا شُكْرَ عِنْدِي إِنِ ابْتُلِيتُ وَ أُولِيتُ إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَى شُكْرِ مَا أُولِيتُ

لعله إشارة إلى أن من لم يخلص العمل له فهو مشترك فتدبر و قال فى القاموس: شانه ضد زانه، و قال العبرة بالفتح الدمعة قبل أن تفيض، أو تردد البكاء فى الصدر أو الحزن بلا بكاء، و الجمع عبرات و عبر، و قال فى الصحاح: الابتهال التضرع و يقال فى قوله تعالى (ثُمَّ نَبْتَهِلْ) أى تخلص فى الدعاء و قال فلان يتحرى الأمر أى يتوخاه و يقصده" إن أقصيتنى" أى أبعدتنى و قال فى الصحاح البطر الأشر و هو شدة المرح و قد بطر بالكسر يبطر و قال ركن الشىء جانبه الأقوى و الابتلاء الاختبار" و هدت" أى كسرت" كيف اطلب" إلى آخره فى المصباح هكذا كيف لى طلب و شهوات الدنيا أو أبكى على حميم فيها و لا أبكى على نفسى و تشتد إلى آخره" و أبكى على

↕

رَبِّ مَا أَخَفَّ مِيزَانِي غَداً إِنْ لَمْ تُرَجِّحْهُ وَ أَزَلَّ لِسَانِي إِنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ وَ أَسْوَدَ وَجْهِي إِنْ لَمْ تُبَيِّضْهُ رَبِّ كَيْفَ لِي بِذُنُوبِيَ الَّتِي سَلَفَتْ مِنِّي قَدْ هَدَّتْ لَهَا أَرْكَانِي رَبِّ كَيْفَ أَطْلُبُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَ أَبْكِي عَلَى خَيْبَتِي فِيهَا وَ لَا أَبْكِي وَ تَشْتَدُّ حَسَرَاتِي عَلَى عِصْيَانِي وَ تَفْرِيطِي رَبِّ دَعَتْنِي دَوَاعِي الدُّنْيَا فَأَجَبْتُهَا سَرِيعاً وَ رَكَنْتُ إِلَيْهَا طَائِعاً وَ دَعَتْنِي دَوَاعِي الْآخِرَةِ فَتَثَبَّطْتُ عَنْهَا وَ أَبْطَأْتُ فِي الْإِجَابَةِ وَ الْمُسَارَعَةِ إِلَيْهَا كَمَا سَارَعْتُ إِلَى دَوَاعِي الدُّنْيَا وَ حُطَامِهَا الْهَامِدِ وَ هَشِيمِهَا الْبَائِدِ وَ سَرَابِهَا الذَّاهِبِ رَبِّ خَوَّفْتَنِي وَ شَوَّقْتَنِي وَ احْتَجَجْتَ عَلَيَّ بِرِقِّي وَ كَفَلْتَ لِي بِرِزْقِي فَأَمِنْتُ مِنْ خَوْفِكَ وَ تَثَبَّطْتُ عَنْ تَشْوِيقِكَ وَ لَمْ أَتَّكِلْ عَلَى ضَمَانِكَ وَ تَهَاوَنْتُ بِاحْتِجَاجِكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ أَمْنِي مِنْكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَوْفاً وَ حَوِّلْ تَثَبُّطِي شَوْقاً وَ تَهَاوُنِي بِحُجَّتِكَ فَرَقاً مِنْكَ ثُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي مِنْ رِزْقِكَ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ رِضَاكَ عِنْدَ السَّخْطَةِ وَ الْفَرْجَةَ عِنْدَ الْكُرْبَةِ وَ النُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَ الْبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشَبُّهِ الْفِتْنَةِ رَبِّ اجْعَلْ جُنَّتِي مِنْ خَطَايَايَ حَصِينَةً وَ دَرَجَاتِي فِي الْجِنَانِ رَفِيعَةً وَ أَعْمَالِي كُلَّهَا مُتَقَبَّلَةً وَ حَسَنَاتِي مُضَاعَفَةً زَاكِيَةً وَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ كُلِّهَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ مِنْ رَفِيعِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْلَمُ وَ مِنْ شَرِّ مَا لَا أَعْلَمُ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ وَ الْجَفَاءَ بِالْحِلْمِ وَ الْجَوْرَ بِالْعَدْلِ وَ الْقَطِيعَةَ بِالْبِرِّ وَ الْجَزَعَ

حبيبى" أى أرى أحبائى يموتون و أبكى عليهم أى كيف أبكى و كيف أطلب و الحال إنى أبكى على معاصى و هى أشد، أو يقدر كيف فى قوله و لا أبكى، و يكون قوله و أبكى جملة حالية أى كيف أطلب الدنيا و أرى موت إحيائى و كيف لا أبكى على ذنوبى و الحال أنه تشتد حسراتى عليها و قال فى القاموس التثبط التوقف و لتعود عن الأمر و الشغل عنه" و الحطام" ما تكسر من اليبيس" و همد" الثوب يهمد همودا بلى و نبات هامد يابس و الهامد البالى المسود المتغير و اليابس من النبات و" الهشيم" من النبات اليابس المتكسر و الشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء و" باد" هلك و ذهب و انقطع" و الفرجة" مثلثة التقضى من الأمر" أو الهدى

↕

بِالصَّبْرِ وَ الْهُدَى بِالضَّلَالَةِ وَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ

ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ ذَكَرَ أَيْضاً مِثْلَهُ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ دُعَاءُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ص وَ زَادَ فِي آخِرِهِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

۳۲ ابْنُ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا نُوحٌ أَبُو الْيَقْظَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُنَالُ مِنْكَ إِلَّا بِرِضَاكَ وَ الْخُرُوجَ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكَ وَ الدُّخُولَ فِي كُلِّ مَا يُرْضِيكَ وَ النَّجَاةَ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ وَ الْمَخْرَجَ مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ أَتَى بِهَا مِنِّي عَمْدٌ أَوْ زَلَّ بِهَا مِنِّي خَطَأٌ أَوْ خَطَرَ بِهَا عَلَيَّ خَطَرَاتُ الشَّيْطَانِ أَسْأَلُكَ خَوْفاً تُوقِفُنِي بِهِ عَلَى حُدُودِ رِضَاكَ وَ تَشْعَبُ بِهِ عَنِّي كُلَّ شَهْوَةٍ خَطَرَ بِهَا هَوَايَ وَ اسْتَزَلَّ بِهَا رَأْيِي لِيُجَاوِزَ حَدَّ حَلَالِكَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْأَخْذَ- بِأَحْسَنِ مَا تَعْلَمُ وَ تَرْكَ سَيِّئِ كُلِّ مَا

تَعْلَمُ أَوْ أَخْطَأَ مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ أَوْ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ أَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ وَ الزُّهْدَ فِي الْكَفَافِ وَ الْمَخْرَجَ بِالْبَيَانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ وَ الصَّوَابَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ وَ الصِّدْقَ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَ إِنْصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي فِيمَا عَلَيَّ وَ لِي وَ التَّذَلُّلَ فِي إِعْطَاءِ النَّصَفِ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِ السَّخَطِ وَ الرِّضَا وَ تَرْكَ قَلِيلِ الْبَغْيِ وَ كَثِيرِهِ فِي الْقَوْلِ مِنِّي وَ الْفِعْلِ وَ تَمَامَ نِعْمَتِكَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَ الشُّكْرَ لَكَ عَلَيْهَا لِكَيْ تَرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَا وَ أَسْأَلُكَ الْخِيَرَةَ فِي كُلِّ مَا يَكُونُ فِيهِ الْخِيَرَةُ بِمَيْسُورِ الْأُمُورِ كُلِّهَا لَا بِمَعْسُورِهَا يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ وَ افْتَحْ لِي بَابَ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْعَافِيَةُ وَ الْفَرَجُ وَ افْتَحْ لِي بَابَهُ وَ يَسِّرْ لِي مَخْرَجَهُ وَ مَنْ قَدَّرْتَ لَهُ عَلَيَّ مَقْدُرَةً مِنْ خَلْقِكَ فَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ خُذْهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مِنْ قُدَّامِهِ وَ امْنَعْهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ بِسُوءٍ عَزَّ جَارُكَ وَ جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ أَنْتَ رَبِّي وَ أَنَا عَبْدُكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ وَ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَ أَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَ عُدَّةٌ فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَ تَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَ يَشْمَتُ فِيهِ
بالضلالة" و في المصباح أو الضلالة بالهدى و هو الظاهر، و لعله من النساخ.

الحديث الثاني و الثلاثون

: حسن.



ص: ۴۷۰

الْعَدُوُّ وَ تَعْيَا فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَ شَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِباً إِلَيْكَ فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ قَدْ فَرَّجْتَهُ وَ كَفَيْتَهُ فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ صَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَ مُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً وَ لَكَ الْمَنُّ فَاضِلًا

۳۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ التَّوَّابِينَ وَ عَمَلَهُمْ وَ نُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صِدْقَهُمْ وَ نَجَاةَ الْمُجَاهِدِينَ وَ ثَوَابَهُمْ وَ شُكْرَ الْمُصْطَفَيْنَ وَ نَصِيحَتَهُمْ وَ عَمَلَ الذَّاكِرِينَ وَ يَقِينَهُمْ وَ إِيمَانَ الْعُلَمَاءِ وَ فِقْهَهُمْ وَ تَعَبُّدَ الْخَاشِعِينَ وَ تَوَاضُعَهُمْ وَ حُكْمَ الْفُقَهَاءِ وَ سِيرَتَهُمْ وَ خَشْيَةَ الْمُتَّقِينَ وَ رَغْبَتَهُمْ وَ تَصْدِيقَ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَوَكُّلَهُمْ وَ رَجَاءَ الْمُحْسِنِينَ وَ بِرَّهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ وَ مَنْزِلَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مُرَافَقَةَ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْعَامِلِينَ لَكَ وَ عَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ وَ خُشُوعَ الْعَابِدِينَ لَكَ وَ يَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ وَ تَوَكُّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِحَاجَتِي عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ وَ أَنْتَ لَهَا وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ وَ أَنْتَ الَّذِي لَا يُحْفِيكَ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ وَ لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ أَنْتَ كَمَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا نَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرَجاً قَرِيباً وَ أَجْراً عَظِيماً وَ سِتْراً جَمِيلًا اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي عَلَى ظُلْمِي لِنَفْسِي وَ إِسْرَافِي عَلَيْهَا لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ ضِدّاً وَ لَا نِدّاً وَ لَا صاحِبَةً وَ لا وَلَداً يَا مَنْ لَا تُغَلِّطُهُ الْمَسَائِلُ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَ لَا سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ وَ لَا بَصَرٌ عَنْ بَصَرٍ وَ لَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي فِي سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ إِنَّكَ تُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ وَ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* يَا مَنْ قَلَّ شُكْرِي لَهُ فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَ عَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَ رَآنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَجْبَهْنِي وَ خَلَقَنِي لِلَّذِي خَلَقَنِي لَهُ فَصَنَعْتُ غَيْرَ الَّذِي خَلَقَنِي لَهُ فَنِعْمَ

الحديث الثالث و الثلاثون

: حسن" و النجاة من كل ورطة" في المصباح النجاة بدون الواو في موضع و في موضع كما في المتن و على ما في المتن يكون المقصود بالسؤال الرحمة و بدون الواو يكون الباء للقسم أو للسببية و المقصود بالسؤال النجاة و يكون قوله عليه السلام و

الخروج معطوفا على قوله رضاك، و لعل ما فى المتن أظهر

↨

ص: ۴۷۱

الْمَوْلَى أَنْتَ يَا سَيِّدِي وَ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنَا وَجَدْتَنِي وَ نِعْمَ الطَّالِبُ أَنْتَ رَبِّي وَ بِئْسَ الْمَطْلُوبُ أَنَا أَلْفَيْتَنِي عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ ابْنُ أَمَتِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ مَا شِئْتَ صَنَعْتَ بِيَ اللَّهُمَّ هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ وَ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ وَ خَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ وَ خَلَوْتُ بِكَ أَنْتَ الْمَحْبُوبُ إِلَيَّ فَاجْعَلْ خَلْوَتِي مِنْكَ اللَّيْلَةَ الْعِتْقَ مِنَ النَّارِ يَا مَنْ لَيْسَتْ لِعَالِمٍ فَوْقَهُ صِفَةٌ يَا مَنْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ دُونَهُ مَنَعَةٌ يَا أَوَّلَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ يَا آخِرَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ عُنْصُرٌ وَ يَا مَنْ لَيْسَ لِآخِرِهِ فَنَاءٌ وَ يَا أَكْمَلَ مَنْعُوتٍ وَ يَا أَسْمَحَ الْمُعْطِينَ وَ يَا مَنْ يَفْقَهُ بِكُلِّ لُغَةٍ يُدْعَى بِهَا وَ يَا مَنْ عَفْوُهُ قَدِيمٌ وَ بَطْشُهُ شَدِيدٌ وَ مُلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَافَهْتَ بِهِ مُوسَى- يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّمَدُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ

۳۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع عَلِّمْنِي دُعَاءً وَ أَوْجِزْ فَقَالَ قُلْ يَا مَنْ دَلَّنِي عَلَى نَفْسِهِ وَ ذَلَّلَ قَلْبِي

لورود تعدية السؤال بالباء كما فى قوله تعالى (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ)" و الورطة" كل غامض و الهلكة و كل أمر تعسر النجاة منه و شعبت الشىء فرقته" و الزهد فى الكفاف" أى مع الكفاف و فى التهذيب و المصباح هكذا و الزهد فيما هو وبال و أسألك المخرج، و قال فى النهاية: الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء و يكون بقدر الحاجة، و فى الحديث ابدأ بمن يقول و لا تلام على كفاف أى إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم على أن لا تعطى أحدا، و قال النصف بالكسر الانتصاف و قال فى القاموس الإنصاف العدل و الاسم منه النصف و النصفة محركتين.

الحديث الرابع و الثلاثون

: حسن، أو موثق.

" و حكم الفقهاء" أى الحكمة أو القضاء" لا يحفيك سائل" قيل مشتق من الحفو بمعنى المنع أى لا يمنعك كثرة سؤال السؤال عن العطاء، و قيل: بمعنى المبالغة فى السؤال أى كلما ألحوا فى السؤال لم يصلوا إلى حد المبالغة فى السؤال بل يحسن

↨

ص: ۴۷۲

بِتَصْدِيقِهِ أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَ الْإِيمَانَ

۳۵ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ لِي مَالٌ وَرِثْتُهُ وَ لَمْ أُنْفِقْ مِنْهُ دِرْهَماً فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ اكْتَسَبْتُ مِنْهُ مَالًا فَلَمْ أُنْفِقْ مِنْهُ دِرْهَماً فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَعَلِّمْنِي دُعَاءً يُخْلِفُ عَلَيَّ مَا مَضَى وَ يَغْفِرُ لِي مَا عَمِلْتُ أَوْ عَمَلًا أَعْمَلُهُ قَالَ قُلْ قَالَ وَ أَيَّ شَيْءٍ أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْ كَمَا أَقُولُ- يَا نُورِي فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ وَ يَا أُنْسِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ وَ يَا رَجَائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ وَ يَا ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَ يَا دَلِيلِي فِي الضَّلَالَةِ أَنْتَ دَلِيلِي إِذَا انْقَطَعَتْ دَلَالَةُ الْأَدِلَّاءِ فَإِنَّ دَلَالَتَكَ لَا تَنْقَطِعُ وَ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ وَ رَزَقْتَنِي فَوَفَّرْتَ وَ غَذَّيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ غِذَائِي وَ أَعْطَيْتَنِي فَأَجْزَلْتَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ لِذَلِكَ بِفِعْلٍ مِنِّي وَ لَكِنِ ابْتِدَاءً مِنْكَ لِكَرَمِكَ وَ جُودِكَ فَتَقَوَّيْتُ بِكَرَمِكَ عَلَى مَعَاصِيكَ وَ تَقَوَّيْتُ بِرِزْقِكَ عَلَى سَخَطِكَ وَ أَفْنَيْتُ عُمُرِي فِيمَا لَا تُحِبُّ فَلَمْ يَمْنَعْكَ جُرْأَتِي

منهم الأكثر، و الأظهر أن المراد لا ينقص عطاياك كثرة سؤال السائلين لسعة خزائن رحمتك من الإحفاء بمعنى المبالغة فى أخذ

الشیء کما فی قوله علیه السلام أحفوا الشوارب" و البرم" السأمة و الضجر" و الجبة" الاستقبال بالمکروه" ألفیتنی" أی وجدتنی و الهداءة و الهدء السکون من الحرکات لیست لعالم فوقه صفة لعل المراد لیس لعالم صفة فی العلم تکون فوقه أی لیس أحد أعلم منه أو لا یمکن للعلماء أن یبالغوا فی صفة حتی یکون أکثر مما هو علیه بل کلما بالغوا فیه فهم مقصرون و الأخیر أظهر، و قیل المراد به أنه لیس لعالم یکون فوقه صفة أی وجود إذ کلما له وجود فله صفة، و الفقرة الثانیة یمکن أن یکون المراد بها أنه لیس لما دونه من المخلوقات امتناع من أن یصل إلیهم مکروه، أو لیس لمخلوق بدون لطفه و حفظه منعه، و قال فی النهایة: یقال: قوم لیست لهم منعة أی قوة تمنع من یریدهم بسوء و قد یفتح النون و قال و العنصر بضم العین و فتح الصاد الأصل و قد یضم و النون زائدة فیه عند سیبویه.

الحدیث الخامس و الثلاثون

: موثق.



ص: ۴۷۳

عَلَیْکَ وَ رُکُوبِی لِمَا نَهَیْتَنِی عَنْهُ وَ دُخُولِی فِیمَا حَرَّمْتَ عَلَیَّ أَنْ عُدْتَ عَلَیَّ بِفَضْلِکَ وَ لَمْ یَمْنَعْنِی حِلْمُکَ عَنِّی وَ عَوْدُکَ عَلَیَّ بِفَضْلِکَ أَنْ عُدْتُ فِی مَعَاصِیکَ فَأَنْتَ الْعَوَّادُ بِالْفَضْلِ وَ أَنَا الْعَوَّادُ بِالْمَعَاصِی فَیَا أَکْرَمَ مَنْ أُقِرَّ لَهُ بِذَنْبٍ وَ أَعَزَّ مَنْ خُضِعَ لَهُ بِذُلٍّ لِکَرَمِکَ أَقْرَرْتُ بِذَنْبِی وَ لِعِزِّکَ خَضَعْتُ بِذُلِّی فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِی فِی کَرَمِکَ وَ إِقْرَارِی بِذَنْبِی وَ عِزِّکَ وَ خُضُوعِی بِذُلِّی افْعَلْ بِی مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَا تَفْعَلْ بِی مَا أَنَا أَهْلُهُ

الحدیث السادس و الثلاثون

: ضعیف علی المشهور.



ص: ۴۷۴

کِتَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ

۱ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْیَانَ الْحَرِیرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ یَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِی أَحْسَنِ صُورَةٍ نَظَرَ إِلَیْهَا الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَةُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَیَأْتِی عَلَی صَفِّ الْمُسْلِمِینَ فِی صُورَةِ رَجُلٍ فَیُسَلِّمُ فَیَنْظُرُونَ إِلَیْهِ ثُمَّ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ نَعْرِفُهُ بِنَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ کَانَ أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنَّا فِی الْقُرْآنِ فَمِنْ هُنَاکَ أُعْطِیَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ یُجَاوِزُ حَتَّی یَأْتِیَ عَلَی صَفِّ الشُّهَدَاءِ فَیَنْظُرُونَ إِلَیْهِ الشُّهَدَاءُ ثُمَّ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّبُّ الرَّحِیمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الشُّهَدَاءِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاکَ أُعْطِیَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْفَضْلِ مَا لَمْ نُعْطَهُ قَالَ فَیَتَجَاوَزُ حَتَّی یَأْتِیَ عَلَی صَفِّ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فِی صُورَةِ شَهِیدٍ فَیَنْظُرُ إِلَیْهِ شُهَدَاءُ الْبَحْرِ فَیَکْثُرُ تَعَجُّبُهُمْ وَ یَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّ الْجَزِیرَةَ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا کَانَتْ أَعْظَمَ هَوْلًا مِنَ الْجَزِیرَةِ الَّتِی أُصِبْنَا فِیهَا فَمِنْ هُنَاکَ أُعْطِیَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ یُجَاوِزُ حَتَّی یَأْتِیَ صَفَّ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ

فِی صُورَةِ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ فَیَنْظُرُ النَّبِیُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ إِلَیْهِ فَیَشْتَدُّ لِذَلِکَ تَعَجُّبُهُمْ وَ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ إِنَّ هَذَا النَّبِیَّ مُرْسَلٌ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ أُعْطِیَ فَضْلًا کَثِیراً قَالَ فَیَجْتَمِعُونَ فَیَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَیَسْأَلُونَهُ وَ یَقُولُونَ یَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا فَیَقُولُ لَهُمْ أَ وَ مَا تَعْرِفُونَهُ فَیَقُولُونَ مَا نَعْرِفُهُ هَذَا مِمَّنْ لَمْ یَغْضَبِ اللَّهُ عَلَیْهِ فَیَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَیُسَلِّمُ

کتاب فضل القرآن

[باب فضل قراءة القرآن]

الحدیث الأول

: مجهول، أو ضعیف.

و قال فی النهایة: القرآن أصل هذا اللفظ للجمع و کل شیء جمعته فقد قرأته و منه سمی القرآن لأنه جمع القصص، و الوعد و الوعید و الآیات و السور بعضها إلى بعض، و هو مصدر کغفران، و قد یطلق على الصلاة لأن فیها القراءة، و على القراءة نفسها و قد یخفف الهمزة فیه تخفیفا" نعرفه بنعته" لعله یجیء بصورة من یعرفونه أو المراد إنا نعرف بهذه الحلیة و السیماء أنه رجل من المسلمین لکن لا نعرفه باسمه أو العرفان لأنهم کانوا یقرءونه و یتلونه لکن لما تغیرت الصورة ظنوا أنه رجل کانوا یعرفونه، و ذهب عن بالهم اسمه، و قیل: لما کان المؤمن فی نیته أن یعبد الله حق عبادته و یتلو کتابه حق تلاوته إلا أنه لا یتیسر له ذلک کما یرید، و بالجملة لا

↨

ص: ۴۷۵

ثُمَّ یُجَاوِزُ حَتَّى یَأْتِیَ عَلَى صَفِّ الْمَلَائِکَةِ فِی سُورَةِ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ فَتَنْظُرُ إِلَیْهِ الْمَلَائِکَةُ فَیَشْتَدُّ تَعَجُّبُهُمْ وَ یَکْبُرُ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ لِمَا رَأَوْا مِنْ فَضْلِهِ وَ یَقُولُونَ تَعَالَى رَبُّنَا وَ تَقَدَّسَ

یوافق عمله ما فی نیته کما ورد فی الحدیث نیة المؤمن خیر من عمله، فالقرآن یتجلى لکل طائفة بصورة من جنسهم إلا أنه أحسن فی الجمال و البهاء، و هی الصورة التی لو کانوا یأتون بما فی نیتهم من العمل بالقرآن لکان لهم تلک الصورة و إنما لا یعرفونه کما ینبغی لأنهم لم یأتوا بذلک کما ینبغی و إنما یعرفونه بنعته و وصفه لأنهم کانوا یتلونه و إنما وصفوا الله بالحلم و الکرم و الرحمة حین رؤیتهم لما رأوا فی أنفسهم فی جنبه من النقص و القصور الناشئین من تقصیرهم یرجون من الله العفو و الکرم و الرحمة، و إنما کان حجة الله على خلقه لأنه أتى بما یجب علیهم الإتیان به و الانتهاء عنه.

و أما قوله" فمنهم من صاننی" فمعناه أنه أتى بما کان فی وسعه و مع ذلک کان فی

↨

ص: ۴۷۶

إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ الْمَلَائِکَةِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ کَانَ أَقْرَبَ الْمَلَائِکَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقَاماً فَمِنْ هُنَاکَ أُلْبِسَ مِنَ النُّورِ وَ الْجَمَالِ مَا لَمْ نُلْبَسْ ثُمَّ یُجَاوِزُ حَتَّى یَنْتَهِیَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَیَخِرُّ تَحْتَ الْعَرْشِ فَیُنَادِیهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى یَا حُجَّتِی فِی الْأَرْضِ وَ کَلَامِیَ الصَّادِقَ النَّاطِقَ ارْفَعْ رَأْسَکَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَیَرْفَعُ رَأْسَهُ فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى کَیْفَ رَأَیْتَ عِبَادِی فَیَقُولُ یَا رَبِّ مِنْهُمْ مَنْ صَانَنِی وَ حَافَظَ عَلَیَّ وَ لَمْ یُضَیِّعْ شَیْئاً وَ مِنْهُمْ مَنْ ضَیَّعَنِی وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّی وَ کَذَّبَ بِی وَ أَنَا حُجَّتُکَ عَلَى جَمِیعِ خَلْقِکَ فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی لَأُثِیبَنَّ عَلَیْکَ الْیَوْمَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ وَ لَأُعَاقِبَنَّ عَلَیْکَ

الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ قَالَ فَيَرْجِعُ- الْقُرْآنُ رَأْسَهُ فِي صُورَةٍ أُخْرَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَيِّ صُورَةٍ يَرْجِعُ قَالَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَاحِبٍ مُتَغَيِّرٍ يُبْصِرُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَيَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا الَّذِي كَانَ يَعْرِفُهُ وَ يُجَادِلُ بِهِ أَهْلَ الْخِلَافِ فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَيَرْجِعُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَ يَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَ أَنْصَبْتُ

نيته أن يأتى بأحسن منه و إنما يشفع لمكان النية، و لعل رجوعه فى صورة الرجل الشاحب لسماعة الوعيد الشديد، و هو و إن كان لمستحقيه إلا أنه لا يخلو من تأثير لمن يطلع عليه انتهى. و فى الصحاح السمت الطريق و يستعار لهيئة أهل الخير يقال ما أحسن سمت فلان و قال فى النهاية قد تكرر ذكر الشفاعة فى الحديث فيما يتعلق بأمور الدنيا و الآخرة و هى السؤال فى التجاوز عن الذنوب و الجرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع و شفيع و المشفع بكسر الفاء المشددة الذى يقبل الشفاعة و بالفتح الذى يقبل شفاعته" شاحب متغير" فى الصحاح شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم شحوبا إذا تغير و لعل تغير صورته للغضب على المخالفين، أو للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما فى قوله عليه السلام يقوم السقط محبنطئا على باب الجنة و سهر بالكسر و أسهره و غيره و فى الصحاح نصب الرجل بالكسر نصبا تعب و أنصبه غيره" إنهم أهل تسليم" أى لا يشككون

↕

عَيْشَكَ سَمِعْتَ الْأَذَى وَ رُجِمْتَ بِالْقَوْلِ فِيَّ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ قَدِ اسْتَوْفَى تِجَارَتَهُ- وَ أَنَا وَرَاءَكَ الْيَوْمَ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ عَبْدُكَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ قَدْ كَانَ نَصِباً فِيَّ مُوَاظِباً عَلَيَّ يُعَادَى بِسَبَبِي وَ يُحِبُّ فِيَّ وَ يُبْغِضُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي وَ اكْسُوهُ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ تَوِّجُوهُ بِتَاجٍ فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى الْقُرْآنِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ رَضِيتَ بِمَا صُنِعَ بِوَلِيِّكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَقِلُّ هَذَا لَهُ فَزِدْهُ مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأَنْحَلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ وَ لِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَلَا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرَمُونَ وَ أَصِحَّاءُ لَا يَسْقُمُونَ وَ أَغْنِيَاءُ لَا يَفْتَقِرُونَ وَ فَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ وَ أَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضُّعَفَاءَ مِنْ شِيعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدُ وَ الصَّلَاةُ تَتَكَلَّمُ وَ لَهَا صُورَةٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَى قَالَ سَعْدٌ فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنِي وَ قُلْتُ هَذَا شَيْءٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِ

فى الأشياء و كلما سمعوا شيئا يعتقدونه كلام القرآن، قيل: تكلم القرآن عبارة عن إلقائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقة الكلام لا يشترط فيه أن يصدر من لسان لحى و كذا تكلم الصلاة فإن من أتى بالصلاة بحقها و حقيقتها نهته الصلاة عن متابعة أعداء الدين و غاصبى حقوق الأئمة الراشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله" إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى" قد وردت الأخبار فى أن المراد بالصلاة أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر أبو بكر و عمر و ذكر الله رسول الله فقوله عليه السلام الصلاة رجل، يمكن أن يكون على سبيل التنظير أى لا استبعاد فى أن يكون للقرآن صورة كما أن فى بطن هذه الآية المراد بالصلاة رجل أو يكون المراد أن للصلاة صورة و مثالا يترتب عليه و ينشأ منه آثار الصلاة فكذا القرآن و يحتمل أن يكون صورة القرآن فى القيامة أمير المؤمنين عليه السلام فإنه حامل علمه و المتخلق بأخلاقه كما قال عليه السلام أنا كلام الله الناطق فإن كل من كمل فيه صفة أو

↕

فِي النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِيعَتُنَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ أُسْمِعُكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ

سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ فَالنَّهْيُ كَلَامٌ وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَكْبَرُ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي دَارِ هُدْنَةٍ وَ أَنْتُمْ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَ السَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ وَ قَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ- قَالَ فَقَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا دَارُ الْهُدْنَةِ قَالَ دَارُ بَلَاغٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ

عمل أو حالة فكأنه جسد لتلك الصفة و شخص له فأمير المؤمنين عليه السلام جسد للقرآن و للصلاة و للزكاة و لذكر الله، لكمالها فيه فيطلق عليه هذه الأسامى فى بطن القرآن و يطلق على مخالفيه الفحشاء و المنكر و البغى، و الكفر و الفسوق و العصيان لكمالها فيهم فإنهم أجساد لتلك الخصال الذميمة و تلك أرواحهم كذا أفاض الله على فى حل هذا الخبر و به ينحل كثير من غوامض الأخبار.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

و قال فى النهاية الهدنة السكون و الصلح و الموادعة بين المسلمين و الكفار و بين كل متحاربين يقال هدنت الرجل و أهدنته إذا أسكنته يتعدى و لا يتعدى و أعدوا الجهاز و فى بعض النسخ الجهاد، و قال فى النهاية: تجهيز الغازى تجميله و إعداد ما يحتاج فى غزوة و منه تجهيز العروس و الميت، و فى الحديث هى أزادك و أعد جهازك انتهى، و الجهاد المبالغة و استفراغ ما فى الوسع و الطاقة من قول أو فعل يقال جهد الرجل فى الشىء أى جد فيه و بالغ" و ما دار الهدنة" لعل الهدنة كناية عن المهلة و قال فى النهاية منه حديث ابن مسعود القرآن شافع مشفع و ماحل مصدق



ص: ٤٧٩

مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَ هُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ بَيَانٌ وَ تَحْصِيلٌ وَ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَةِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ وَ لْيُبْلِغِ الصِّفَةَ نَظَرَهُ يَنْجُ مِنْ عَطَبٍ وَ يَتَخَلَّصْ مِنْ نَشَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ

٣ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ وَ هُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ فِيهِ

أى خصم مجادل مصدق، من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان يعنى من اتبعه و عمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة و مصدوق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه و فى صفة القرآن هو الفصل أى الفاصل بين الحق و الباطل و الأنيق الشىء المعجب، و الأنق بالفتح الفرح و السرور" على نجومه نجوم" لعل المراد له نجوم أى آيات تدل على أحكام الله تهتدى بها و فيه آيات تدل على هذه الآيات و توضحها أو المراد بالنجوم الثالث السنة فإن السنة توضح القرآن أو الأئمة عليهم السلام العالمون بالقرآن أو المعجزات فإنها تدل على حقيقة الآيات لمن عرف الصفة أى الصفات التى توجب المغفرة من

القرآن أو صفة التعرف و الاستنباط فتأمل" و العطب" الهلاك" و نشب" فى الشىء إذا وقع فيما لا مخلص له منه و التربص الانتظار.

الحديث الثالث

: حسن أو موثق.
" و لو أتاكم" أى لو أتاكم من يخبر عما فى القرآن من غرائب العلوم و الحكم لتعجبتم و يمكن أن يكون المراد لو أتاكم رجل يخبركم بمثل ما فى القرآن

↨

ص: ۴۸۰

خَبَرُكُمْ وَ خَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَ خَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ خَبَرُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَتَعَجَّبْتُمْ
۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا أَوَّلُ وَافِدٍ عَلَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ كِتَابُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِى ثُمَّ أُمَّتِى ثُمَّ أَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ بِأَهْلِ بَيْتِى
۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَنَارُ الْهُدَى وَ مَصَابِيحُ الدُّجَى فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ وَ يَفْتَحُ لِلضِّيَاءِ نَظَرَهُ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِى الْمُسْتَنِيرُ فِى الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ
۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِى جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ فِى وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَصْحَابَهُ اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَى النَّهَارِ وَ نُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَ فَاقَةٍ
۷ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص وَجَعاً فِى صَدْرِهِ فَقَالَ ص اسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ شِفاءٌ لِما فِى الصُّدُورِ
يتعجبون و كيف لا يتعجبون من القرآن و فيه علم ما يكون و ما كان، و الله يعلم.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: ضعيف كالموثق" و الدجى" الظلمة.

الحديث السادس

: ضعيف.
" ما كان من جهد" لعل المراد أنه ينفعك و لو كنت على غاية المشقة و الفاقة.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

و يدل على أن ما فى الصدور أعم من الأمراض الظاهرة و الباطنة و الجسمانية و الروحانية.

↕

ص: ۴۸۱

۸ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْخَشَّابِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا وَ اللَّهِ لَا يَرْجِعُ الْأَمْرُ وَ الْخِلَافَةُ إِلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَبَداً وَ لَا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ أَبَداً وَ لَا فِي وُلْدِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ أَبَداً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ نَبَذُوا الْقُرْآنَ وَ أَبْطَلُوا السُّنَنَ وَ عَطَّلُوا الْأَحْكَامَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص- الْقُرْآنُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَ تِبْيَانٌ مِنَ الْعَمَى وَ اسْتِقَالَةٌ مِنَ الْعَثْرَةِ وَ نُورٌ مِنَ الظُّلْمَةِ وَ ضِيَاءٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَ عِصْمَةٌ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ رُشْدٌ مِنَ الْغَوَايَةِ وَ بَيَانٌ مِنَ الْفِتَنِ وَ بَلَاغٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَ فِيهِ كَمَالُ دِينِكُمْ وَ مَا عَدَلَ أَحَدٌ عَنِ الْقُرْآنِ إِلَّا إِلَى النَّارِ

۹ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَ آمِرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَ يَزْجُرُ عَنِ النَّارِ

۱۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعْطِيتُ السُّوَرَ الطِّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ

الحديث الثامن

: مرسل" لا يرجع الأمر" يمكن أن يكون المراد بطلان خلافتهم أو أنه لا يرجع إليهم بعد ذلك و الأخير أظهر فتدبر" من الأحداث" أى البدع و" الهلكة" محركة الهلاك.

الحديث التاسع

: موثق.

الحديث العاشر

: مجهول.

و قال فى مجمع البيان قد شاع فى الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، و مكان الإنجيل المثانى، و مكان الزبور المائين و فضلت بالمفصل، و فى رواية واثلة بن الأسقع و أعطيت مكان الإنجيل المائين و مكان الزبور المثانى، و أعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبى قبلى.

و أعطانى ربى المفصل نافلة و السبع الطوال البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الأنعام و الأعراف و الأنفال مع التوبة لأنهما تدعيان القرينتين و لذلك لم يفصل

↕

ص: ۴۸۲

وَ أُعْطِيتُ الْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ أُعْطِيتُ الْمَثَانِيَ مَكَانَ الزَّبُورِ وَ فُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ ثَمَانٌ وَ سِتُّونَ سُورَةً وَ هُوَ مُهَيْمِنٌ عَلَى سَائِرِ

الْكُتُبِ وَ التَّوْرَاةُ لِمُوسَى وَ الْإِنْجِيلُ لِعِيسَى وَ الزَّبُورُ لِدَاوُدَ

بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم و قيل أن السابعة سورة يونس، و الطوال جمع الطولى تأنيث الأطول، و إنما سميت هذه السور الطوال لأنها أطول سور القرآن، و أما المثانى فهى السورة التالية للسبع الطوال فأولها سورة يونس و آخرها سورة النحل، و إنما سميت مثانى لأنها ثنيت الطوال أى تلتها فكان الطوال المبادئ و المثانى لها ثوانى، و قال الفراء واحدها مثناة و قيل: مثنى و مثانى. كمعنى و معانى، و قيل:

المثانى سور القرآن كلها طوالها و قصارها من قوله تعالى (كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ) و وجه التسمية أنه يثنى فيه الحدود و الأمثال، و قيل: للثانى سورة الحمد و هو المروى عن الأئمة عليهم السلام و أما المئون فهى كل سورة تكون نحوا من مائة آية أو فويق ذلك أو دوينه و هى سبع أولها سورة بنى إسرائيل و آخرها المؤمنون، و قيل: إن المائين ما ولى السبع الطوال ثم المثانى بعدها، و هى التى يقصر عن المائين و يزيد على المفصل، و سميت مثانى لأن المائين مباديها، أما المفصل فما بعد الحواميم إلى آخر القرآن، و طوالها من سورة محمد إلى النبإ و متوسطاته منه إلى الضحى، و قصاره منه إلى آخر القرآن، و سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم انتهى، و على ما ذكره المفسرون من التفسير الطوال و المئين و المثانى و المفصل يخرج كثير من السور عن الأقسام، و السبع غير مذكور فى هذا الخبر فيمكن أن يكون عند كل من الثلاثة الأول أزيد من السبع و لا يمكن إدراجها فى المفصل لأن العدد مذكور فيه و المراد بالمفصل من سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم إلى آخر القرآن ثمان و ستون سورة و" هو مهيمن" أى شاهد.

↕

ص: ۴۸۳

۱۱ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ صُورَةً فَيَمُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى النَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنَّا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَظْمَأْتُ هَوَاجِرَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ لَمْ أُظْمِئْ هَوَاجِرَهُ وَ لَمْ أُسْهِرْ لَيْلَهُ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فَيَقُومُ فَيَتَّبِعُونَهُ فَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ اقْرَأْ وَ ارْقَهْ قَالَ فَيَقْرَأُ وَ يَرْقَى حَتَّى يَبْلُغَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي هِيَ لَهُ فَيَنْزِلُهَا

۱۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الدَّوَاوِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَ دِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ عَامَّةَ الْحَسَنَاتِ وَ يَبْقَى دِيوَانُ السَّيِّئَاتِ فَيُدْعَى بِابْنِ آدَمَ الْمُؤْمِنِ لِلْحِسَابِ فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَ هَذَا عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي وَ يُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْتِيلِي وَ تَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ فَأَرْضِهِ كَمَا أَرْضَانِي قَالَ فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ عَبْدِيَ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَيَمْلَؤُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ الْعَزِيزِ

الحديث الحادى عشر

: ضعيف.

و قال فى مغرب اللغة رقى فى السلم رقيا من باب لبس، و فى القرآن (أو يرقى فى السماء) و ارتقى فيه مثله.

الحديث الثاني عشر

: مجهول.

و الديوان جريدة الحساب و لعل ملؤ اليمين و الشمال كناية عن تضعيف جزاء ديوان الحسنات و محو ديوان السيئات، أو عن إعطاء كتاب دخول الجنة بيمينه،

↕

ص: ۴۸۴

الْجَبَّارِ وَ يَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّةُ مُبَاحَةٌ لَکَ فَاقْرَأْ وَ اصْعَدْ فَإِذَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً

۱۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لَوْ مَاتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِي وَ كَانَ ع إِذَا قَرَأَ- مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يُكَرِّرُهَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَمُوتَ

۱۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِذَا هُمْ بِشَخْصٍ قَدْ أَقْبَلَ لَمْ يُرَ قَطُّ أَحْسَنُ صُورَةً مِنْهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ هُوَ الْقُرْآنُ قَالُوا هَذَا مِنَّا هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رَأَيْنَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِمْ جَازَهُمْ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى آخِرِهِمْ جَازَهُمْ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ كُلَّهُمْ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْمُرْسَلِينَ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ ثُمَّ يَنْتَهِي حَتَّى يَقِفَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأُكْرِمَنَّ الْيَوْمَ مَنْ أَكْرَمَكَ وَ لَأُهِينَنَّ مَنْ أَهَانَكَ

و كتاب البراءة من النار بشماله أو الجميع استعارة تمثيلية لبيان غاية الإكرام و الإنعام.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف.

الحديث الرابع عشر

: حسن، أو موثق.

و يمكن الجمع بين هذا الخبر و بين ما مر بأن يكون فاعل يقولون غير أرباب الصفوف، أو هم بعد التفتيش و التعريف أو يكون هذا مرورا آخر بعد المرور الأول.

↕

ص: ۴۸۵

بَابُ فَضْلِ حَامِلِ الْقُرْآنِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَلَا تَسْتَضْعِفُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ لَمَكَاناً عَلِيّاً

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ

۳ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِی يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَاحِبَهُ فِی صُورَةِ شَابٍّ جَمِيلٍ شَاحِبِ اللَّوْنِ فَيَقُولُ لَهُ

باب فضل حامل القرآن

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثانی

: صحيح.

و قال فی النهاية: و فيه مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة هم الملائكة جمع سافر و هو الكاتب لأنه يبين الشیء، و منه (بِأَيْدِی سَفَرَةٍ) قال النووی هو جمع سافر بمعنى رسول يريد أنه يكون فی الآخرة رفيقا لهم فی منازله أو هو عامل بعملهم، قال الطيبی: أو بمعنى مصلح بين قوم أی الملائكة النازلون لإصلاح مصالح العباد من دفع الآفات و المعاصی و البررة جمع بار.

الحديث الثالث

: صحيح.

" و الشاحب" المتغير اللون و الجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما



ص: ۴۸۶

الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِی كُنْتُ أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَ أَظْمَأْتُ هَوَاجِرَكَ وَ أَجْفَفْتُ رِيقَكَ وَ أَسَلْتُ دَمْعَتَكَ أَئُولُ مَعَكَ حَيْثُمَا أُلْتَ وَ كُلُّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَ أَنَا الْيَوْمَ لَكَ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ سَيَأْتِيكَ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَبْشِرْ فَيُؤْتَى بِتَاجٍ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ وَ يُعْطَى الْأَمَانَ بِيَمِينِهِ وَ الْخُلْدَ فِی الْجِنَانِ بِيَسَارِهِ وَ يُكْسَى حُلَّتَيْنِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَهْ فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً وَ يُكْسَى أَبَوَاهُ حُلَّتَيْنِ إِنْ كَانَا مُؤْمِنَيْنِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا هَذَا لِمَا عَلَّمْتُمَاهُ الْقُرْآنَ

۴ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ مِنْهَالٍ الْقَصَّابِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ هُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَ كَانَ الْقُرْآنُ حَجِيزاً عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ كُلَّ عَامِلٍ قَدْ أَصَابَ أَجْرَ عَمَلِهِ غَيْرَ عَامِلِی فَبَلِّغْ بِهِ أَكْرَمَ عَطَايَاكَ قَالَ فَيَكْسُوهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ يُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ أَرْضَيْنَاكَ فِيهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ يَا رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْغَبُ لَهُ فِيمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيُعْطَى الْأَمْنَ بِيَمِينِهِ وَ الْخُلْدَ بِيَسَارِهِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ اصْعَدْ دَرَجَةً ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَغْنَا بِهِ وَ أَرْضَيْنَاكَ فَيَقُولُ نَعَمْ قَالَ وَ مَنْ قَرَأَهُ كَثِيراً وَ تَعَاهَدَهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْ شِدَّةِ حِفْظِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَ هَذَا مَرَّتَيْنِ

۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُعَاذِ

بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرٍو

" تجارة كل تاجر" لعل المراد أحصل لك تجارة كل تاجر أو أنا لك بعوض تجارة كل تاجر فتأمل" فى الجنان بيساره" قال فى النهاية أى يجعلان فى ملكيته فاستعار اليمين و الشمال لأن القبض و الأخذ بهما.

الحديث الرابع

: مجهول،" حجيزا" أى مانعا.

الحديث الخامس

: ضعيف.

و قال فى الصحاح قولهم نولك أى تفعل كذا أى حقك و ينبغى لك و أصله

↨

ص: ٤٨٧

بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالتَّخَشُّعِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ لَحَامِلُ الْقُرْآنِ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ لَحَامِلُ الْقُرْآنِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ تَوَاضَعْ بِهِ يَرْفَعْكَ اللَّهُ وَ لَا تَعَزَّزْ بِهِ فَيُذِلَّكَ اللَّهُ يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ تَزَيَّنْ بِهِ لِلَّهِ يُزَيِّنْكَ اللَّهُ بِهِ وَ لَا تَزَيَّنْ بِهِ لِلنَّاسِ فَيَشِينَكَ اللَّهُ بِهِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَ لَكِنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ وَ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَنَوْلُهُ لَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْهِ وَ لَا يَغْضَبُ فِيمَنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ وَ لَا يَحِدُّ فِيمَنْ يَحِدُّ وَ لَكِنَّهُ يَعْفُو وَ يَصْفَحُ وَ يَغْفِرُ وَ يَحْلُمُ لِتَعْظِيمِ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أُوتِيَ الْقُرْآنَ فَظَنَّ أَنَّ أَحَداً مِنَ النَّاسِ أُوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فَقَدْ عَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ وَ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ

۶ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْقَمَّاطُ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ النَّاسُ أَرْبَعَةٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا هُمْ فَقَالَ رَجُلٌ أُوتِيَ الْإِيمَانَ وَ لَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ وَ رَجُلٌ أُوتِيَ الْقُرْآنَ وَ لَمْ يُؤْتَ الْإِيمَانَ وَ رَجُلٌ أُوتِيَ الْقُرْآنَ وَ أُوتِيَ الْإِيمَانَ وَ رَجُلٌ لَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ وَ لَا الْإِيمَانَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسِّرْ لِي حَالَهُمْ فَقَالَ أَمَّا الَّذِي أُوتِيَ الْإِيمَانَ وَ لَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ طَعْمُهَا حُلْوٌ وَ لَا رِيحَ لَهَا وَ أَمَّا الَّذِي أُوتِيَ الْقُرْآنَ وَ لَمْ يُؤْتَ الْإِيمَانَ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْآسِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَ طَعْمُهَا مُرٌّ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ الْقُرْآنَ وَ الْإِيمَانَ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَ أَمَّا الَّذِي لَمْ يُؤْتَ الْإِيمَانَ وَ لَا الْقُرْآنَ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَ لَا رِيحَ لَهَا

۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ

من التناول" و لا يغضب فيمن" أى معه" فيمن يجد" من الوجد الغضب.

الحديث السادس

: مجهول.

الحديث السابع

: ضعيف.



ص: ۴۸۸

مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قُلْتُ وَ مَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قَالَ فَتْحُ الْقُرْآنِ وَ خَتْمُهُ كُلَّمَا جَاءَ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيماً وَ عَظَّمَ صَغِيراً

۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ غَنِيٌّ وَ لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَ إِلَّا مَا بِهِ غِنًى

۹ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا حَمَّلَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنِّي مَسْئُولٌ وَ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ

" الحال المرتحل " أى عمله، و فى النهاية فيه أنه سئل أى الأعمال أفضل فقال: الحال المرتحل، قيل: و ما ذلك قال الخاتم المفتتح هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتتح السير أى يبتدأ به و كذلك قراءة مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدءوا و قرءوا الفاتحة و خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل أى أنه ختم القرآن و ابتدأ بأوله و لم يفصل بينهما بزمان.

الحديث الثامن

: مجهول.

" و الإمابة عنى " أى الاهتمام و فى بعض النسخ و الأمانة عنى و فى بعضها إلا ما به غنى أى إن لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغنى و إن جمع الأموال أو إن لم يرض بغنى القرآن فلا يحصل له بعده غنى و الله يعلم.

الحديث التاسع

: ضعيف.



ص: ۴۸۹

إِنِّي مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُسْأَلُونَ عَمَّا حُمِّلْتُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِي

۱۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لِرَجُلٍ أَ تُحِبُّ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ وَ لِمَ قَالَ لِقِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَسَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ بَعْدَ سَاعَةٍ يَا حَفْصُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا وَ شِيعَتِنَا وَ لَمْ يُحْسِنِ الْقُرْآنَ عُلِّمَ فِي قَبْرِهِ لِيَرْفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دَرَجَتِهِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى قَدْرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ فَيَقْرَأُ ثُمَّ يَرْقَى قَالَ حَفْصٌ فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشَدَّ خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ لَا أَرْجَى النَّاسِ مِنْهُ وَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ حُزْناً فَإِذَا قَرَأَ فَكَأَنَّهُ يُخَاطِبُ إِنْسَاناً

۱۱ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ

الْمُجْتَهِدُونَ قُوَّادُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الرُّسُلُ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

الحديث العاشر

: ضعيف.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور.

و قال فى النهايـة العرفاء هو جمع عريف، و هو القيم بأمور القبيلة و الجماعة يلى أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم "قواد" أى يقودونهم إليها، و فى النهاية و فيه أن قريشا قادة زادة أى يقودون الجيوش و هو جمع قائد.

↨

ص: ۴۹۰

بَابُ مَنْ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ بِمَشَقَّةٍ

۱ عِـدَّةٌ مِنْ أَصْـحَابِنَا عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَـهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفُضَـيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الَّذِی يُعَالِجُ الْقُرْآنَ وَ يَحْفَظُهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ وَ قِلَّةِ حِفْظٍ لَهُ أَجْرَانِ

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَـيَابَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ شُدِّدَ عَلَيْهِ فِی الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَ مَنْ يُسِّرَ عَلَيْهِ كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ يَكُونَ فِی تَعْلِيمِهِ

بَابُ مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ يَعْقُوبَ

باب من يتعلم القرآن بمشقة

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: مجهول.

و لعل المراد بالأولين السابقون الذى سبقوا إلى الإيمان بالله و رسوله.

الحديث الثالث

: مرسل.

باب من حفظ القرآن ثم نسيه

الحديث الأول

: موثق.



ص: ۴۹۱

الْأَحْمَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی کُنْتُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَفَلَتَ مِنِّی فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُعَلِّمَنِیهِ قَالَ فَکَأَنَّهُ فَزِعَ لِذَلِکَ فَقَالَ عَلَّمَکَ اللَّهُ هُوَ وَ إِیَّانَا جَمِیعاً قَالَ وَ نَحْنُ نَحْوٌ مِنْ عَشَرَةٍ ثُمَّ قَالَ السُّورَةُ تَکُونُ مَعَ الرَّجُلِ قَدْ قَرَأَهَا ثُمَّ تَرَکَهَا فَتَأْتِیهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِی أَحْسَنِ صُورَةٍ وَ تُسَلِّمُ عَلَیْهِ فَیَقُولُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا سُورَةُ کَذَا وَ کَذَا فَلَوْ أَنَّکَ تَمَسَّکْتَ بِی وَ أَخَذْتَ بِی لَأَنْزَلْتُکَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ فَعَلَیْکُمْ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِیُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِیَطْلُبَ بِهِ الدُّنْیَا وَ لَا خَیْرَ فِی ذَلِکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِیَنْتَفِعَ بِهِ فِی صَلَاتِهِ وَ لَیْلِهِ وَ نَهَارِهِ

۲ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ نَسِیَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ مُثِّلَتْ لَهُ فِی صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَ دَرَجَةٍ رَفِیعَةٍ فِی الْجَنَّةِ فَإِذَا رَآهَا قَالَ مَا أَنْتِ مَا أَحْسَنَکِ لَیْتَکِ لِی فَیَقُولُ أَ مَا تَعْرِفُنِی أَنَا سُورَةُ کَذَا وَ کَذَا وَ لَوْ لَمْ تَنْسَنِی رَفَعْتُکَ إِلَی هَذَا

۳ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یَعْقُوبَ الْأَحْمَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ عَلَیَّ دَیْناً کَثِیراً وَ قَدْ دَخَلَنِی مَا کَانَ الْقُرْآنُ یَتَفَلَّتُ مِنِّی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- الْقُرْآنَ الْقُرْآنَ إِنَّ الْآیَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ السُّورَةَ لَتَجِیءُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ حَتَّی تَصْعَدَ أَلْفَ دَرَجَةٍ یَعْنِی فِی الْجَنَّةِ فَتَقُولُ لَوْ حَفِظْتَنِی لَبَلَغْتُ بِکَ هَاهُنَا

۴ حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ

" و أفلت" الطائر و غیره إفلاتا تخلص.

الحدیث الثانی

: حسن.

الحدیث الثالث

: حسن، أو موثق.

الحدیث الرابع

: مجهول.

" أو ترکها" أی ترک قراءتها.



أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا کَانَ یَعْلَمُ السُّورَةَ ثُمَّ نَسِیَهَا أَوْ تَرَکَهَا وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَشْرَفَتْ عَلَیْهِ مِنْ فَوْقٍ فِی أَحْسَنِ صُورَةٍ فَتَقُولُ تَعْرِفُنِی فَیَقُولُ لَا فَتَقُولُ أَنَا سُورَةُ کَذَا وَ کَذَا لَمْ تَعْمَلْ بِی وَ تَرَکْتَنِی أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَمِلْتَ بِی لَبَلَغْتُ بِکَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ وَ أَشَارَتْ بِیَدِهَا إِلَی فَوْقِهَا
۵ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَجَّاجِ الْخَشَّابِ عَنْ أَبِی کَهْمَسٍ الْهَیْثَمِ بْنِ عُبَیْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِیَهُ فَرَدَدْتُ عَلَیْهِ ثَلَاثاً أَ عَلَیْهِ فِیهِ حَرَجٌ قَالَ لَا
۶ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ جَمِیعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ یَعْقُوبَ الْأَحْمَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُ أَصَابَتْنِی هُمُومٌ وَ أَشْیَاءُ لَمْ یَبْقَ شَیْءٌ مِنَ الْخَیْرِ إِلَّا وَ قَدْ تَفَلَّتَ مِنِّی مِنْهُ طَائِفَةٌ حَتَّی الْقُرْآنُ لَقَدْ تَفَلَّتَ مِنِّی طَائِفَةٌ مِنْهُ قَالَ فَفَزِعَ عِنْدَ ذَلِکَ حِینَ ذَکَرْتُ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَنْسَی السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَتَأْتِیهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ حَتَّی تُشْرِفَ عَلَیْهِ مِنْ دَرَجَةٍ مِنْ بَعْضِ الدَّرَجَاتِ فَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَیْکَ فَیَقُولُ وَ عَلَیْکِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا سُورَةُ کَذَا وَ کَذَا ضَیَّعْتَنِی وَ تَرَکْتَنِی أَمَا لَوْ تَمَسَّکْتَ بِی بَلَغْتُ بِکَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ ثُمَّ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَیْکُمْ بِالْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ لِیُقَالَ

الحدیث الخامس

: مجهول.

و حمل علی الجواز و الأخبار الأخر علی الکراهة، أو تلک علی ما إذا کان علی وجه الاستخفاف و عدم الاعتناء و هذا علی الضرورة أو هلک علی النسیان مع ترک العمل أو ترک العمل فقط و هذا علی النسیان و الله یعلم.

الحدیث السادس

: صحیح.



فُلَانٌ قَارِئٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَتَعَلَّمُهُ فَیَطْلُبُ بِهِ الصَّوْتَ فَیُقَالُ فُلَانٌ حَسَنُ الصَّوْتِ وَ لَیْسَ فِی ذَلِکَ خَیْرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَتَعَلَّمُهُ فَیَقُومُ بِهِ فِی لَیْلِهِ وَ نَهَارِهِ لَا یُبَالِی مَنْ عَلِمَ ذَلِکَ وَ مَنْ لَمْ یَعْلَمْهُ
بَابٌ فِی قِرَاءَتِهِ
۱ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْقُرْآنُ عَهْدُ اللَّهِ إِلَی خَلْقِهِ فَقَدْ یَنْبَغِی لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ یَنْظُرَ فِی عَهْدِهِ وَ أَنْ یَقْرَأَ مِنْهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسِینَ آیَةً
۲ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع یَقُولُ آیَاتُ الْقُرْآنِ خَزَائِنُ فَکُلَّمَا فُتِحَتْ خِزَانَةٌ یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِیهَا
بَابُ الْبُیُوتِ الَّتِی یُقْرَأُ فِیهَا الْقُرْآنُ
۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص

نَوِّرُوا بُيُوتَكُمْ

باب فی قراءته

الحديث الأول

: حسن.

الحديث الثانی

: ضعيف.

باب البيوت التی يقرأ فيها القرآن

الحديث الأول

: مرفوع.
و قال فی مجمع البحار و منه و لا تجعلوا بيوتكم قبورا أی لا تجعلوها كالقبور فلا تصلوا فيها كالميت لا يصلی فی قبره، لقوله: و اجعلوا من صلاتكم فی بيوتكم

↨

ص: ۴۹۴

بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ لَا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى صَلَّوْا فِي الْكَنَائِسِ وَ الْبِيَعِ وَ عَطَّلُوا بُيُوتَهُمْ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ وَ اتَّسَعَ أَهْلُهُ وَ أَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا
۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ يَتْلُو الْقُرْآنَ يَتَرَاءَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كَمَا يَتَرَاءَى أَهْلُ الدُّنْيَا الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي السَّمَاءِ
۳ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ يُذْكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَا يُذْكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ
و لا تجعلوها قبورا، و قيل: لا تجعلوها كمقابر لا يجوز الصلاة فيها و الأول أوجه، و قال فی شرح المصابيح و لا تتخذوها قبورا معناه لا تجعلوا البيوت خالية عن الصلاة شبه المكان الخالی عن العبادة بالقبر، و الغافل عنها بالميت ثم أطلق القبر علی مقره و قيل معناه النهی عن الدفن فی البيوت.

الحديث الثانی

: حسن، أو مجهول.

و فی النهایة و من أهل الجنة یتراءون أهل علیین کما ترون الکوکب الدری أی ینظرون و یرون.

الحديث الثالث

: مجهول.



ص: ۴۹۵

بَابُ ثَوَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِماً فِی صَلَاتِهِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَنْ قَرَأَهُ فِی صَلَاتِهِ جَالِساً کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ خَمْسِینَ حَسَنَةً وَ مَنْ قَرَأَهُ فِی غَیْرِ صَلَاتِهِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ

قَالَ ابْنُ مَحْبُوبٍ وَ قَدْ سَمِعْتُهُ عَنْ مُعَاذٍ عَلَی نَحْوٍ مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ سِنَانٍ

۲ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا یَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْکُمُ الْمَشْغُولَ فِی سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَی مَنْزِلِهِ أَنْ لَا یَنَامَ حَتَّی یَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَتُکْتَبَ لَهُ مَکَانَ کُلِّ آیَةٍ یَقْرَؤُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ یُمْحَی عَنْهُ عَشْرُ سَیِّئَاتٍ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُسَافِرٍ عَنْ بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ آیَةً مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی صَلَاتِهِ قَائِماً یُکْتَبُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ فَإِذَا قَرَأَهَا فِی غَیْرِ صَلَاةٍ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ- عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ إِنِ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً وَ إِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ لَیْلًا صَلَّتْ عَلَیْهِ الْمَلَائِکَةُ حَتَّی یُصْبِحَ وَ إِنْ خَتَمَهُ نَهَاراً صَلَّتْ عَلَیْهِ الْحَفَظَةُ حَتَّی یُمْسِیَ وَ کَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ وَ کَانَ خَیْراً لَهُ مِمَّا بَیْنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ قُلْتُ هَذَا

باب ثواب قراءة القرآن

الحديث الأول

: مجهول.

الحديث الثاني

: صحیح.

الحديث الثالث

: مجهول.



ص: ۴۹۶

لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَنْ لَمْ يَقْرَأْ قَالَ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ مَاجِدٌ كَرِيمٌ إِذَا قَرَأَ مَا مَعَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ وَ خَتَمَهُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَ الْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ جُمُعَةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا إِلَى آخِرِ جُمُعَةٍ تَكُونُ فِيهَا وَ إِنْ خَتَمَهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ فَكَذَلِكَ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ وَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ

الحديث الرابع

: مجهول، و هذا السند بعينه مذكور في فهرست الشيخ، و فيه عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد و كذلك في النجاشي و أسانيد الفقيه فما في الكتاب تصحيف.

و لعل التعبير بهذا النحو للإشعار باختلاف مراتب الفضل و إن اشترك الكل في ذلك الثواب مثلا الختم من الجمعة إلى الجمعة أفضل مما كان الختم فقط في الجمعة و هو أفضل مما إذا كان الابتداء و الختم في سائر الأيام.

الحديث الخامس

: مجهول.

و قال في النهاية يرد القنوت في الحديث لمكان متعددة كالطاعة و الخشوع و الصلاة و الدعاء و العبادة و القيام و طول القيام و السكوت" من بر القنطار" أي ثواب من أنفق قنطارا أو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، و في الصحاح القنطار معيار، و يروى عن معاذ بن جبل أنه قال هو ألف و مائتا أوقية، و يقال: هو مائة



ص: ۴۹۷

مِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنْ تِبْرٍ الْقِنْطَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ الْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ قِيرَاطاً أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَ أَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ

۶ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ اسْتَمَعَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً وَ مَنْ قَرَأَ نَظَراً مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً وَ مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُ حَرْفاً ظَاهِراً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ قَالَ لَا أَقُولُ بِكُلِّ آيَةٍ وَ لَكِنْ بِكُلِّ حَرْفٍ بَاءٍ أَوْ تَاءٍ أَوْ شِبْهِهِمَا قَالَ وَ مَنْ قَرَأَ حَرْفاً ظَاهِراً وَ هُوَ جَالِسٌ فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسِينَ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ خَمْسِينَ دَرَجَةً وَ مَنْ قَرَأَ حَرْفاً وَ هُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ

مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ مِائَةَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ وَ مَنْ خَتَمَهُ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ مُؤَخَّرَةً أَوْ مُعَجَّلَةً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ خَتَمَهُ كُلَّهُ قَالَ خَتَمَهُ كُلَّهُ

۷ مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبِي ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَتْمُ الْقُرْآنِ إِلَى حَيْثُ تَعْلَمُ

و عشرون رطلا- و يقال ملأ مسك الثور ذهبا و يقال غير ذلك و الله أعلم و منه قولهم قناطير مقنطرة" أصغرها" لعل الصغير و الكبير باعتبار اختلاف الرجال و الأحوال.

الحديث السادس

: ضعيف.

" حرفا ظاهرا" لعل المراد غير المدغمة و المسقط فى الدرج.

الحديث السابع

: ضعيف." ربى حيث يعلم" فى بعض النسخ إلى و فى بعضها إلى ربى و على نسخة إلى بدون ربى، لعل المراد أن من قرأ القرآن قدر ما يعلم

↕

ص: ۴۹۸

بَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ مُتِّعَ بِبَصَرِهِ وَ خُفِّفَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَ إِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ

۲ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الضَّرِيرِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ مُصْحَفٌ يَطْرُدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الشَّيَاطِينَ

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَسْجِدٌ خَرَابٌ لَا يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُهُ وَ عَالِمٌ بَيْنَ جُهَّالٍ وَ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْغُبَارُ لَا يُقْرَأُ فِيهِ

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ تُخَفِّفُ الْعَذَابَ عَنِ الْوَالِدَيْنِ وَ لَوْ كَانَا كَافِرَيْنِ

يعطى ثواب ختمه فيترتب ثواب الختم على ختم هذا القرآن الذى نقرؤه و إن كان فى الواقع أكثر من ذلك، و على نسخة ربى فقط لعل المراد أنه تعالى جعل مجموع القرآن عند من يعلم أى الأئمة و على الجمع بينهما لعل المراد أن ثوابه إلى الله تعالى لا يعلم غيره لكثرته و الله يعلم.

باب قراءة القرآن فى المصحف

الحديث الأول

: مرفوع.

الحديث الثانى

: مجهول.

الحديث الثالث

: ضعيف.

الحديث الرابع

: ضعيف.



۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْفَظُ الْقُرْآنَ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي فَأَقْرَؤُهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي أَفْضَلُ أَوْ أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ قَالَ فَقَالَ لِي بَلِ اقْرَأْهُ وَ انْظُرْ فِي الْمُصْحَفِ فَهُوَ أَفْضَلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ عِبَادَةٌ

بَابُ تَرْتِيلِ الْقُرْآنِ بِالصَّوْتِ الْحَسَنِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص بَيِّنْهُ تِبْيَاناً وَ لَا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْرِ وَ لَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَ لَكِنْ أَفْزِعُوا قُلُوبَكُمُ الْقَاسِيَةَ وَ لَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ

الحديث الخامس

: ضعيف.

باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن

الحديث الأول

: مجهول.

و قال فى مجمع البحار: فيه قيل لمن قال قرأت المفصل الليلة أ هذا كهذا الشعر، أرادت هذا القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع فى قراءة الشعر،" و الهذ" سرعة القطع، و أنكر عليه عدم التدبر، و قال فى مصباح اللغة الهذ سرعة القطع و هذ قراءته هذا من باب قتل أسرع فيها، و فى أخبار العامة نثرا كنثر الدقل، قال فى مجمع البحار فى باب الدال نثرا كنثر الدقل بفتحتين، قال فى النهاية: هو ردىء التمر و يابسه و ما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه و رداءته لا يجتمع و يكون منثورا و فى باب النون و فيه هذا كهذا الشعر و نثرا كنثر الدقل أى كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز انتهى.



آخِرَ السُّورَةِ

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ فَاقْرَءُوهُ بِالْحُزْنِ

۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِأَلْحَانِ الْعَرَبِ وَ أَصْوَاتِهَا وَ إِيَّاكُمْ وَ لُحُونَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَ أَهْلِ الْكَبَائِرِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُرَجِّعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَ النَّوْحِ وَ الرَّهْبَانِيَّةِ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ قُلُوبُهُمْ مَقْلُوبَةٌ وَ قُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُ شَأْنُهُمْ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ ذَكَرْتُ الصَّوْتَ عِنْدَهُ

و أقول: على ما روى فى هذا الكتاب من تبديل الدقل بالرمل يمكن أن يكون المراد ما ذكروه من السرعة، و أن يكون المراد مقابل السرعة أى عدم اتصال الكلمات و كون الفاصلة بينها كثيرة كما أن الرمل عند الانتشار تقع متباعدة بعضها عن بعض.

الحديث الثانى

: حسن.

" نزل بالحزن" أى لأجل الحزن و تأثر النفوس.

الحديث الثالث

: ضعيف.

و قال فى الصحاح: قد لحن فى قراءته إذا طرب بها و غرد، و هو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أى غناءا، و قال: الترجيع فى الأذان و ترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقراءة أصحاب الألحان، و قال فى النهاية: فيه أن الخوارج يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، التراقى جمع الترقوة و المعنى أن قراءتهم لا يرفعه الله و لا يقبله.

الحديث الرابع

: ضعيف.



فَقَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع كَانَ يَقْرَأُ فَرُبَّمَا مَرَّ بِهِ الْمَارُّ فَصَعِقَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَ إِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً لَمَا احْتَمَلَهُ النَّاسُ مِنْ حُسْنِهِ قُلْتُ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يُحَمِّلُ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِ مَا يُطِيقُونَ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَعْرِبِ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقِفْ مَوْقِفَ الذَّلِيلِ الْفَقِيرِ وَ إِذَا قَرَأْتَ التَّوْرَاةَ فَأَسْمِعْنِيهَا بِصَوْتٍ حَزِينٍ

٧ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ يُعْطَ أُمَّتِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ الْجَمَالِ وَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَ الْحِفْظِ

الحديث الخامس

: مرسل.

" أعرب القرآن" قيل المراد اقرءوها بألحان العرب كما مر، أي بينوا فيه محسنات القراءة من التفخيم و الترقيق و الإدغام و غير ذلك، و قال الطيبي في شرح المشكاة أعربوا القرآن و اتبعوا غرائبه أي بينوا ما فيه من غرائب اللغة و بدائع الإعراب، و فيه غرائبه بالفرائض و الحدود ليزول التكرار، و في النهاية إنما سمى الإعراب إعرابا لتبيينه و إيضاحه.

الحديث السادس

: ضعيف.

الحديث السابع

: ضعيف، و لعل الضمير في عنه راجع إلى إبراهيم بن هاشم لا إلى ابنه، و يحتمل أن يكون راجعا إلى الابن بأن يكون روى على عن على بواسطة و بدونها و الأول أظهر.

" أقل من ثلاث" قيل أي أقل من إحدى ثلاث أي لا يخلو كل منهم من



ص: ٥٠٢

٨ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ مِنْ أَجْمَلِ الْجَمَالِ الشَّعْرَ الْحَسَنَ وَ نَغْمَةَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ

٩ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ وَ حِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ

١٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ

١١ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ص أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ السَّقَّاءُونَ يَمُرُّونَ فَيَقِفُونَ بِبَابِهِ يَسْمَعُونَ قِرَاءَتَهُ وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً

إحداهن و الأظهر أن المراد أن تلك الخلال بينهم أقل و أعم من سائر الخصال.

الحديث الثامن

: مجهول.

و في الصحاح فلان حسن النغمة إذا كان حسن الصوت في القراءة.

الحديث التاسع

: ضعيف.

و روى فى العيون بإسناده عن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن على عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا و يزيد فى الخلق ما يشاء.

الحديث العاشر

: ضعيف.

الحديث الحادى عشر

: موثق.



ص: ۵۰۳

۱۲ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يُكْرَهُ أَنْ يُقْرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بِنَفَسٍ وَاحِدٍ

۱۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَرَفَعْتُ بِهِ صَوْتِي جَاءَنِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِنَّمَا تُرَائِي بِهَذَا أَهْلَكَ وَ النَّاسَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اقْرَأْ قِرَاءَةً مَا بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ تُسْمِعُ أَهْلَكَ وَ رَجِّعْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يُرَجَّعُ فِيهِ تَرْجِيعاً

بَابٌ فِيمَنْ يُظْهِرُ الْغَشْيَةَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ إِنَّ قَوْماً إِذَا ذَكَرُوا شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ حُدِّثُوا بِهِ صَعِقَ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُرَى أَنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ قُطِعَتْ يَدَاهُ أَوْ رِجْلَاهُ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بِهَذَا نُعِتُوا إِنَّمَا هُوَ اللِّينُ وَ الرِّقَّةُ وَ الدَّمْعَةُ وَ الْوَجَلُ

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث عشر

: صحيح.

باب فيمن يظهر الغشية عند القرآن

الحديث الأول

: ضعيف بسنديه.

و المراد أنهم يكذبون فى ادعائهم عدم الشعور، و أن مباديه بأيديهم لأن الرقة و الدمعة تدفعه و الأخير أظهر.

↨

ص: ۵۰۴

بَابٌ فِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ وَ يُخْتَمُ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ قَالَ لَا يُعْجِبُنِي أَنْ تَقْرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ شَهْرٍ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةٍ فَقَالَ لَا قَالَ فَفِي لَيْلَتَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَفِي ثَلَاثٍ قَالَ هَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِرَمَضَانَ حَقّاً وَ حُرْمَةً لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الشُّهُورِ وَ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ص يَقْرَأُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ أَوْ أَقَلَّ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يُقْرَأُ هَذْرَمَةً وَ لَكِنْ يُرَتَّلُ تَرْتِيلًا فَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَقِفْ عِنْدَهَا وَ سَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ وَ إِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَقِفْ عِنْدَهَا وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ

باب فى كم يقرأ القرآن و يختم

الحديث الأول

: حسن أو موثق على الظاهر.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

و أشار بيده كأنه أشار إليه أن يسكت" شيئا من الشهور" أي الختم فى ثلاث فى شهر رمضان حسن كما يظهر من آخر الباب فتدبر، و قال فى النهاية الهذرمة السرعة فى الكلام و المشى، و يقال للتخليط هذرمة، و قال فى الصحاح الهذرمة السرعة فى القراءة.

الحديث الثالث

: حسن.

↨

ص: ۵۰۵

شُعَيْبٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ اقْرَأْهُ أَخْمَاساً اقْرَأْهُ أَسْبَاعاً أَمَا إِنَّ عِنْدِي مُصْحَفاً مُجَزًّى أَرْبَعَةَ عَشَرَ جُزْءاً

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبِی سَأَلَ جَدَّکَ عَنْ خَتْمِ الْقُرْآنِ فِی کُلِّ لَیْلَةٍ فَقَالَ لَهُ جَدُّکَ کُلَّ لَیْلَةٍ فَقَالَ لَهُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَهُ جَدُّکَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَهُ أَبِی نَعَمْ مَا اسْتَطَعْتُ فَکَانَ أَبِی یَخْتِمُهُ أَرْبَعِینَ خَتْمَةً فِی شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ خَتَمْتُهُ بَعْدَ أَبِی فَرُبَّمَا زِدْتُ وَ رُبَّمَا نَقَصْتُ عَلَی قَدْرِ فَرَاغِی وَ شُغُلِی وَ نَشَاطِی وَ کَسَلِی فَإِذَا کَانَ فِی یَوْمِ الْفِطْرِ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص خَتْمَةً وَ لِعَلِیٍّ ع أُخْرَی وَ لِفَاطِمَةَ ع أُخْرَی ثُمَّ لِلْأَئِمَّةِ ع حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَیْکَ فَصَیَّرْتُ لَکَ وَاحِدَةً مُنْذُ صِرْتُ فِی هَذَا الْحَالِ فَأَیُّ شَیْءٍ لِی بِذَلِکَ قَالَ لَکَ بِذَلِکَ أَنْ تَکُونَ مَعَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَةِ قُلْتُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَلِی بِذَلِکَ قَالَ نَعَمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

٥ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَأَلَ أَبُو بَصِیرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِی لَیْلَةٍ فَقَالَ لَا فَقَالَ فِی لَیْلَتَیْنِ فَقَالَ لَا حَتَّی بَلَغَ سِتَّ لَیَالٍ فَأَشَارَ بِیَدِهِ فَقَالَ هَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص کَانَ

" معجزا" لیختم فی أسبوعین.

الحديث الرابع

: مجهول کالحسن.

" فی هذه الحال" أی التشیع أو شرعت فی هذا العمل.

الحديث الخامس

: ضعیف علی المشهور.

و قال فی النهایة: ها مقصورة کلمه تنبیه للمخاطب ینبه بها علی ما یساق إلیه من الکلام.



ص: ٥٠٦

یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِی شَهْرٍ وَ أَقَلَّ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا یُقْرَأُ هَذْرَمَةً وَ لَکِنْ یُرَتَّلُ تَرْتِیلًا إِذَا مَرَرْتَ بِآیَةٍ فِیهَا ذِکْرُ النَّارِ وَقَفْتَ عِنْدَهَا وَ تَعَوَّذْتَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ فَقَالَ أَبُو بَصِیرٍ- أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِی رَمَضَانَ فِی لَیْلَةٍ فَقَالَ لَا فَقَالَ فِی لَیْلَتَیْنِ فَقَالَ لَا فَقَالَ فِی ثَلَاثٍ فَقَالَ هَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ نَعَمْ شَهْرُ رَمَضَانَ لَا یُشْبِهُهُ شَیْءٌ مِنَ الشُّهُورِ لَهُ حَقٌّ وَ حُرْمَةٌ أَکْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ مَا اسْتَطَعْتَ

بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ یُرْفَعُ کَمَا أُنْزِلَ

١ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص إِنَّ الرَّجُلَ الْأَعْجَمِیَّ مِنْ أُمَّتِی لَیَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِعَجَمِیَّةٍ فَتَرْفَعُهُ الْمَلَائِکَةُ عَلَی عَرَبِیَّةٍ

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا نَسْمَعُ الْآیَاتِ فِی الْقُرْآنِ لَیْسَ هِیَ عِنْدَنَا کَمَا نَسْمَعُهَا وَ لَا نُحْسِنُ أَنْ نَقْرَأَهَا کَمَا بَلَغَنَا عَنْکُمْ فَهَلْ نَأْثَمُ فَقَالَ لَا اقْرَءُوا کَمَا تَعَلَّمْتُمْ فَسَیَجِیئُکُمْ مَنْ یُعَلِّمُکُمْ

باب أن القرآن یرفع کما أنزل

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

و يمكن أن يكون المراد أنه لا يوافق لهجته أو لا يراعى محسنات القراءة أو يقرأ الغلط من غير علم مع بذل الجهد.

الحديث الثانی

: ضعيف.



ص: ۵۰۷

بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَدْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً بُورِکَ عَلَيْهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ بُورِکَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بُورِکَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ عَلَى جِيرَانِهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَنَى اللَّهُ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ قَصْراً فِی الْجَنَّةِ فَيَقُولُ الْحَفَظَةُ اذْهَبُوا بِنَا إِلَى قُصُورِ أَخِينَا فُلَانٍ فَنَنْظُرَ إِلَيْهَا وَ مَنْ قَرَأَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً مَا خَلَا الدِّمَاءَ وَ الْأَمْوَالَ وَ مَنْ قَرَأَهَا أَرْبَعَمِائَةِ مَرَّةٍ كَانَ لَهُ أَجْرُ أَرْبَعِمِائَةِ شَهِيدٍ- كُلُّهُمْ قَدْ عُقِرَ جَوَادُهُ وَ أُرِيقَ دَمُهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ فِی يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِی الْجَنَّةِ أَوْ يُرَى لَهُ

۲ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنْ يَهْبِطْنَ إِلَى الْأَرْضِ تَعَلَّقْنَ بِالْعَرْشِ وَ قُلْنَ أَیْ رَبِّ إِلَى أَيْنَ تُهْبِطُنَا إِلَى أَهْلِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِنَّ أَنِ اهْبِطْنَ فَوَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا

باب فضل القرآن

الحديث الأول

: مجهول.

" أربعمائة شهيد" لعل المراد شهداء غير هذه الأمة، أو ما تستحقون من الثواب و إن تفضل عليهم بأكثر و الأخير أظهر فی أمثال هذه فتدبر" أو يرى له" أی يرى غيره فی المنام مثلا، أو إمام يعلم الغيب فيخبره.

الحديث الثانی

: موثق.

" تعلقن بالعرش" هذا إما كناية عن تقدسهن و بعدهن عن دنس الخطايا، أو المراد تعلق الملائكة الموكلين بهن أو أرواح الحروف كما أثبتها جماعة، و الحق



ص: ۵۰۸

يَتْلُوكُنَّ أَحَدٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتِهِمْ فِی دُبُرِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ فِی كُلِّ يَوْمٍ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِیَ الْمَكْنُونَةِ فِی كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً أَقْضِی لَهُ فِی كُلِّ نَظْرَةٍ سَبْعِينَ حَاجَةً وَ قَبِلْتُهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِی وَ هِیَ أُمُّ الْكِتَابِ وَ- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ

الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ وَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَ آيَةُ الْمُلْكِ

٣ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُكَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ وَ إِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ص

٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً

٥ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ آيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا لَمْ يَرَ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ وَ لَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ وَ لَا يَنْسَى الْقُرْآنَ

أن تلك الأمور من أسرار علومهم و غوامض حكمهم و نحن مكلفون بالتصديق بها إجمالا، و عدم التفتيش عن تفصيلها و الله يعلم" يعنى المكنونة" أى الألطاف الخاصة كذا أفيد و فى بعض النسخ يعنى المكتوبة أى الفرائض اليومية.

الحديث الثالث

: ضعيف، و قال فى مجمع البحار: و فى الحديث يقرأ المسبحات أى سورا فى أولها سبح الله، أو سبحان، أو سبح اسم ربك، و قال فى التهذيب المسبحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح.

الحديث الرابع

: مجهول.

الحديث الخامس

: ضعيف.



ص: ٥٠٩

٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَجْهَرُ بِهَا صَوْتَهُ كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا سِرّاً كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ غُفِرَتْ لَهُ عَلَى نَحْوِ أَلْفِ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ

٧ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبِي ص يَقُولُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُلُثُ الْقُرْآنِ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ رُبُعُ الْقُرْآنِ

٨ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ مَنَامِهِ لَمْ يَخَفِ الْفَالِجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِي دُبُرِ كُلِّ فَرِيضَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذُو حُمَةٍ وَ قَالَ مَنْ قَدَّمَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ جَبَّارٍ مَنَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

الحديث السادس

: مرسل.

و قال فی النهایة يقال يتشحط فی دمه أی يتخبط فيه، و يضطرب و يتمرغ.

الحديث السابع

: صحيح.

و لعل المراد أنه تعالی يتفضل بقراءة قل هو الله أحد مثل ما يستحقه الإنسان بثلث القرآن، أو أنه تعالی قرر لكل عمل ثوابا ثم يتفضل بأكثر منه، فلا يرد إن ضم قل هو الله أحد مع أمثالها مما ورد تحديد الثواب بالثلث و الربع يحيط بثواب القرآن فيصير باقی القرآن بلا ثمر و ثواب، و يمكن أن يكون المراد النصف بحسب القدر لا الثواب بأن يخرج منه هذه السور و الآيات المخصوصة أو يكون المراد نصف الثواب مع استثناء تلك السور و الآيات المعينة كل ذلك خطر بالبال و الأولان عندی أظهر من الأخيرين و الله يعلم.

الحديث الثامن

: مرسل.

و قال فی النهاية: الحمة بالتشديد و التخفيف السم، و الأزهری أنكر

↕

ص: ٥١٠

مِنْهُ يَقْرَأُهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَيْرَهُ وَ مَنَعَهُ مِنْ شَرِّهِ وَ قَالَ إِذَا خِفْتَ أَمْراً فَاقْرَأْ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ثُمَّ قُلِ- اللَّهُمَّ اكْشِفْ عَنِّي الْبَلَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ يُصَلِّي بِهَا فِي لَيْلَةٍ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِهَا قُنُوتَ لَيْلَةٍ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ لَمْ يُحَاجَّهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فِي صَلَاةِ النَّهَارِ وَ اللَّيْلِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قِنْطَاراً مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ الْقِنْطَارُ أَلْفٌ وَ مِائَتَا أُوقِيَّةٍ وَ الْأُوقِيَّةُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ

١٠ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ مَضَى بِهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَصَلَّى فِيهِ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ وَ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَسْتَ مِنَ الْمُصَلِّينَ

١١ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدَعْ أَنْ يَقْرَأَ فِي دُبُرِ الْفَرِيضَةِ- بِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ غَفَرَ

التشديد و يطلق على إبرة العقرب للمجاورة لأن السم يخرج منها و أصلها حموا و حمی بوزن صرد، و الهاء فيها عوض عن لامها الواو أو الياء.

الحديث التاسع

: موثق.

و قال في مجمع البحار و فيه القرآن يحاج العباد أي يخاصمهم فيما ضيعوه و أعرضوا عنه.

الحديث العاشر

: ضعيف.

الحديث الحادي عشر

: ضعيف.



ص: ۵۱۱

لَهُ وَ لِوَالِدَيْهِ وَ مَا وَلَدَا

۱۲ عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ سُورَةَ الْأَنْعَامِ نَزَلَتْ جُمْلَةً شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى أُنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ص فَعَظِّمُوهَا وَ بَجِّلُوهَا فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا فِي سَبْعِينَ مَوْضِعاً وَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي قِرَاءَتِهَا مَا تَرَكُوهَا

۱۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَبْعُونَ أَلْفاً وَ فِيهِمْ جَبْرَئِيلُ ع يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ بِمَا يَسْتَحِقُّ صَلَاتَكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بِقِرَاءَتِهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ رَاكِباً وَ مَاشِياً وَ ذَاهِباً وَ جَائِياً

۱۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ عِنْدَ النَّوْمِ وُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ

۱۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ النَّوْفَلِيِّ رَفَعَهُ قَالَ مَا قُرِئَتِ الْحَمْدُ عَلَى وَجَعٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا سَكَنَ

۱۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَوْ قُرِئَتِ الْحَمْدُ عَلَى مَيِّتٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ

الحديث الثاني عشر

: ضعيف.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف على المشهور.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف.

الحديث الخامس عشر

: مرفوع.

الحديث السادس عشر

: حسن.

↨

ص: ۵۱۲

الرُّوحُ مَا كَانَ ذَلِكَ عَجَباً

۱۷ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ فِي حَدِّ الصِّبَا يَتَعَهَّدُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قِرَاءَةَ- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ كُلَّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَخَمْسِينَ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ كُلَّ لَمَمٍ أَوْ عَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الصِّبْيَانِ- وَ الْعُطَاشَ وَ فَسَادَ الْمَعِدَةِ وَ بُدُورَ الدَّمِ أَبَداً مَا تُعُوهِدَ بِهَذَا حَتَّى يَبْلُغَهُ الشَّيْبُ فَإِنْ تَعَهَّدَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ أَوْ تُعُوهِدَ كَانَ مَحْفُوظاً إِلَى يَوْمِ يَقْبِضُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ

۱۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع يَقُولُ مَنِ اسْتَكْفَى بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ كُفِيَ إِذَا كَانَ بِيَقِينٍ

۱۹ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي الْعُوذَةِ قَالَ تَأْخُذُ قُلَّةً جَدِيدَةً فَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً ثُمَّ تَقْرَأُ عَلَيْهَا- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً ثُمَّ تُعَلِّقُ وَ تَشْرَبُ مِنْهَا وَ تَتَوَضَّأُ وَ يُزْدَادُ فِيهَا مَاءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الحديث السابع عشر

: ضعيف.

" و اللمم" طرف من الجنون، و العطاش بالضم داء لا يروى صاحبه و لا يتمكن من ترك شرب الماء طويلا" أو تعوهد" كان الترديد من الراوى، أو يكون المراد يقرأ عليه إذا لم يمكنه القراءة و الأخير أظهر.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.

الحديث التاسع عشر

: مرسل.

" ماء إنشاء" أى كلما ينقص ماؤه يصب عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقى و يؤثر تأثيره دائما.

↨

ص: ۵۱۳

٢٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِدْرِيسَ الْحَارِثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مُفَضَّلُ احْتَجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- وَ بِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اقْرَأْهَا عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مِنْ فَوْقِكَ وَ مِنْ تَحْتِكَ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَاقْرَأْهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اعْقِدْ بِيَدِكَ الْيُسْرَى ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ

٢١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص أَنَّهُ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ وَ أَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ مِنْ حِرْزٍ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سَرَقٍ أَوْ إِفْلَاتِ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ آبِقٍ إِلَّا وَ هُوَ فِي الْقُرْآنِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَمَّا يُؤَمِّنُ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ فَقَالَ اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ- اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ فَمَنْ قَرَأَهَا فَقَدْ أَمِنَ الْحَرَقَ وَ الْغَرَقَ قَالَ فَقَرَأَهَا رَجُلٌ وَ اضْطَرَمَتِ النَّارُ فِي بُيُوتِ جِيرَانِهِ وَ بَيْتُهُ وَسَطَهَا فَلَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَابَّتِيَ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ وَ أَنَا مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ- فَقَالَ اقْرَأْ فِي أُذُنِهَا الْيُمْنَى- وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ فَقَرَأَهَا فَذَلَّتْ لَهُ دَابَّتُهُ وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَرْضِي أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ وَ إِنَّ السِّبَاعَ تَغْشَى مَنْزِلِي وَ لَا تَجُوزُ حَتَّى تَأْخُذَ فَرِيسَتَهَا فَقَالَ اقْرَأْ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَقَرَأَهُمَا الرَّجُلُ فَاجْتَنَبَتْهُ السِّبَاعُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي بَطْنِي مَاءً أَصْفَرَ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ فَقَالَ نَعَمْ بِلَا دِرْهَمٍ وَ لَا دِينَارٍ وَ لَكِنِ اكْتُبْ عَلَى بَطْنِكَ- آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ تَغْسِلُهَا وَ تَشْرَبُهَا وَ تَجْعَلُهَا ذَخِيرَةً فِي بَطْنِكَ فَتَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ

↕

ص: ٥١٤

فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الضَّالَّةِ فَقَالَ اقْرَأْ يس فِي رَكْعَتَيْنِ وَ قُلْ يَا هَادِيَ الضَّالَّةِ رُدَّ عَلَيَّ ضَالَّتِي فَفَعَلَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ ضَالَّتَهُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْآبِقِ فَقَالَ اقْرَأْ أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْآبِقُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ السَّرَقِ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ قَدْ يُسْرَقُ لِيَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ لَيْلًا فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ- قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ بَاتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ- إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ إِلَى قَوْلِهِ- تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ حَرَسَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ قَالَ

الحديث العشرون

: ضعيف.

" و من فوقك" أي يرفع رأسه إلى السماء و يقرأ" ثم لا تفارقها" أي عقد اليسرى أو قراءة السورة، و الأول هو المسموع.

الحديث الحادي و العشرون

: ضعيف.

و فی النهایة التفلت و الإفلات و الانفلات التخلص من الشیء فجأة من غیر تمکث" اللَّهُ الَّذِی" فی سورة الأعراف و هو هکذا (إِنَّ وَلِیِّیَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْکِتابَ وَ هُوَ یَتَوَلَّی الصّالِحِینَ) و فی سورة الزمر (وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیّاتٌ بِیَمِینِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ) و الفریسة ما افترسه السبع" ما أصفر" أی الصفراء و قال فی القاموس الخطم من کل طائر منقاره و من کل دابة مقدم أنفه و فمه.

↨

ص: ۵۱۵

فَمَضَی الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ بِقَرْیَةٍ خَرَابٍ فَبَاتَ فِیهَا وَ لَمْ یَقْرَأْ هَذِهِ الْآیَةَ فَتَغَشَّاهُ الشَّیْطَانُ وَ إِذَا هُوَ آخِذٌ بِخَطْمِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَنْظِرْهُ وَ اسْتَیْقَظَ الرَّجُلُ فَقَرَأَ الْآیَةَ فَقَالَ الشَّیْطَانُ لِصَاحِبِهِ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَکَ احْرُسْهُ الْآنَ حَتَّی یُصْبِحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَجَعَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَأَخْبَرَهُ وَ قَالَ لَهُ رَأَیْتُ فِی کَلَامِکَ الشِّفَاءَ وَ الصِّدْقَ وَ مَضَی بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ الشَّیْطَانِ مُجْتَمِعاً فِی الْأَرْضِ

۲۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ مَنْ لَمْ یُبْرِئْهُ الْحَمْدُ لَمْ یُبْرِئْهُ شَیْءٌ

۲۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَرَأَ إِذَا أَوَی إِلَی فِرَاشِهِ- قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ الشِّرْکِ

۲۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا تَمَلُّوا مِنْ قِرَاءَةِ- إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها فَإِنَّهُ مَنْ کَانَتْ قِرَاءَتُهُ بِهَا فِی نَوَافِلِهِ لَمْ یُصِبْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِزَلْزَلَةٍ أَبَداً وَ لَمْ یَمُتْ بِهَا وَ لَا بِصَاعِقَةٍ وَ لَا بِآفَةٍ مِنْ آفَاتِ الدُّنْیَا حَتَّی یَمُوتَ وَ إِذَا مَاتَ نَزَلَ عَلَیْهِ مَلَکٌ کَرِیمٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ فَیَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَیَقُولُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِوَلِیِّ اللَّهِ فَإِنَّهُ کَانَ کَثِیراً مَا یَذْکُرُنِی وَ یَذْکُرُ تِلَاوَةَ هَذِهِ السُّورَةِ وَ تَقُولُ لَهُ السُّورَةُ مِثْلَ ذَلِکَ وَ یَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ قَدْ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَسْمَعَ لَهُ وَ أُطِیعَ وَ لَا أُخْرِجَ رُوحَهُ حَتَّی یَأْمُرَنِی بِذَلِکَ فَإِذَا أَمَرَنِی أَخْرَجْتُ رُوحَهُ وَ لَا یَزَالُ مَلَکُ الْمَوْتِ عِنْدَهُ حَتَّی یَأْمُرَهُ بِقَبْضِ رُوحِهِ وَ إِذَا

الحدیث الثانی و العشرون

: ضعیف علی المشهور.

الحدیث الثالث و العشرون

: ضعیف.

الحدیث الرابع و العشرون

: مرسل.

" قد أمرنی" أی الملک کأنه یقول هذا من قبل الله تعالی.

↨

ص: ۵۱۶

کُشِفَ لَهُ الْغِطَاءُ فَیَرَی مَنَازِلَهُ فِی الْجَنَّةِ فَیُخْرِجُ رُوحَهُ مِنْ أَلْیَنِ مَا یَکُونُ مِنَ الْعِلَاجِ ثُمَّ یُشَیِّعُ رُوحَهُ إِلَی الْجَنَّةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ

يَبْتَدِرُونَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ

بَابُ النَّوَادِرِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُرَّاءُ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً وَ اسْتَدَرَّ بِهِ الْمُلُوكَ وَ اسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَ ضَيَّعَ حُدُودَهُ وَ أَقَامَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ- فَلَا كَثَّرَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ وَ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَأَسْهَرَ بِهِ لَيْلَهُ وَ أَظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَ قَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَ تَجَافَى بِهِ عَنْ فِرَاشِهِ فَبِأُولَئِكَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ وَ بِأُولَئِكَ يُدِيلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ بِأُولَئِكَ يُنَزِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَ اللَّهِ لَهَؤُلَاءِ فِي قُرَّاءِ الْقُرْآنِ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ

باب النوادر

الحديث الأول

: مرسل.

و في الصحاح الريح تدر السحاب و تستدره أي تستجلبه و في القاموس البضاعة بالكسر قطعة من المال تعد للتجارة" إقامة القدح" كأنه تأكيد للفقرة الأولى أعني حفظ الحروف و منهم من قرأ القدح بفتحتين تفسيرا للفقرة الثانية نظير ما مر في قوله عليه السلام- لا- تجعلوني كقدح الراكب- و يحتمل أن يكون التشبيه من حيث إن القدح و هو السهم بلا ريش مستقيم ظاهرا و لا ينتفع به لعدم الوقوع على الهدف، و في النهاية و منه الحديث كان يسوي الصفوف حتى يدعها مثل القدح أو الرقيم أي مثل السهم أو سطر الكتابة و الإدالة الغلبة و في الصحاح الكبريت

↨

ص: ۵۱۷

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ فِينَا وَ فِي عَدُوِّنَا وَ ثُلُثٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ ثُلُثٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ حَلَالٌ وَ رُبُعٌ حَرَامٌ وَ رُبُعٌ سُنَنٌ وَ أَحْكَامٌ وَ رُبُعٌ خَبَرُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَ نَبَأُ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ وَ فَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ

۴ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَ رُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبُعٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبُعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ

الأحمر من الحجارة الموقد بها، و الياقوت الأحمر و الذهب أو جوهر معدنه بوادي النحل.

الحديث الثاني

: مجهول.

الحديث الثالث

: مرسل.

و يمكن أن يكون الثلث و الربع على سبيل التخمين، أو مجرد القسمة أثلاثا و أرباعا و إن لم تتساو الأقسام أو باعتبار اختلاف المعانى و البطون أو بعض التقسيمات فى القرآن الواقعى و بعضها ما فى بأيدينا منه و ربما يقال المراد بالحلال متابعة أهل البيت عليهم السلام، و بالحرام متابعة أعدائهم ليوافق التقسيم الآتى.

الحديث الرابع

: موثق.

الحديث الخامس

: مجهول.



ص: ۵۱۸

الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّرِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ وَ آخِرُهُ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ إِنَّمَا أُنْزِلَ فِی عِشْرِينَ سَنَةً بَيْنَ أَوَّلِهِ وَ آخِرِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِی شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ نَزَلَ فِی طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِی أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِيَةَ عَشَرَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِی ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ

" و أخره إذا جاء نصر الله" لعل المراد أنه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافى نزول بعض الآيات بعدها كما هو المشهور.

الحديث السادس

: مجهول، أو ضعيف على الظاهر.

و يمكن أن يكون عدم ذكر الكسر أى الثلث مع العشرين للظهور، أو لم يعتد بما نزل فى الثلث لقلته، أو يكون بعد نزول الكل عشرين سنة.

الحديث السابع

: ضعيف و كان المراد النهى عن ذكر وقوع الأشياء فى المستقبل و بيان الأمور الخفية من القرآن لا الاستخارة لأنه قد ورد الخبر بجوازه كذا قيد، و لعل الأظهر عدم التفؤل عند سماع آية أو رؤيتها كما هو دأب العرب فى التفؤل و التطير و لا يبعد أن يكون السر فيه أنه يصير سببا لسوء عقيدتهم فى القرآن إن لم يظهر أمره.

↕

ص: ۵۱۹

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَتَفَأَّلْ بِالْقُرْآنِ

۸ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَرَّاقِ قَالَ عَرَضْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع کِتَاباً فِیهِ قُرْآنٌ مُخَتَّمٌ مُعَشَّرٌ بِالذَّهَبِ وَ کُتِبَ فِی آخِرِهِ سُورَةٌ بِالذَّهَبِ فَأَرَیْتُهُ إِیَّاهُ فَلَمْ یَعِبْ فِیهِ شَیْئاً إِلَّا کِتَابَةَ الْقُرْآنِ بِالذَّهَبِ وَ قَالَ لَا یُعْجِبُنِی أَنْ یُکْتَبَ الْقُرْآنُ إِلَّا بِالسَّوَادِ کَمَا کُتِبَ أَوَّلَ مَرَّةٍ

۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یَاسِینَ الضَّرِیرِ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ تَأْخُذُ الْمُصْحَفَ فِی الثُّلُثِ الثَّانِی مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَتَنْشُرُهُ وَ تَضَعُهُ بَیْنَ یَدَیْکَ وَ تَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِکِتَابِکَ الْمُنْزَلِ وَ مَا فِیهِ وَ فِیهِ اسْمُکَ الْأَعْظَمُ الْأَکْبَرُ وَ أَسْمَاؤُکَ الْحُسْنَی وَ مَا یُخَافُ وَ یُرْجَی أَنْ تَجْعَلَنِی مِنْ عُتَقَائِکَ مِنَ النَّارِ وَ تَدْعُو بِمَا بَدَا لَکَ مِنْ حَاجَةٍ

۱۰ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لِکُلِّ شَیْءٍ رَبِیعٌ وَ رَبِیعُ الْقُرْآنِ شَهْرُ رَمَضَانَ

۱۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ عَنْ غَیْرِهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ قَالَ

الحدیث الثامن

: مجهول.

و قیل: الختم ما کان علامة ختم الآیات فیه بالذهب، و یمکن أن یراد به النقش الذی یکون فی وسط الجلد، أو فی الافتتاح و الاختتام أو فی الحواشی للزینة.

الحدیث التاسع

: مجهول.

الحدیث العاشر

: ضعیف.

" و ربیع القرآن" أی کما أن الأشجار تنمو فی الربیع و تظهر آثارها و أثمارها کذلک القرآن فی شهر رمضان یکثر ثوابه و یظهر آثاره أکثر من سائر الأزمان فتأمل.

الحدیث الحادی عشر

: مرسل.

↕

ص: ۵۲۰

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْفُرْقَانِ أَ هُمَا شَيْئَانِ أَوْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ ع الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَ الْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ

۱۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ وَاحِدٌ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَ لَكِنَّ الِاخْتِلَافَ يَجِي‏ءُ مِنْ قِبَلِ الرُّوَاةِ

۱۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ لَكِنَّهُ نَزَلَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ الْوَاحِدِ

۱۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَةُ

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَعْنَاهُ مَا عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

الحديث الثانی عشر

: ضعيف.

الحديث الثالث عشر

: حسن.

و قال فی النهاية: فيه نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف أراد بالحرف اللغة يعنی على سبع لغات من لغات العرب أی أنها متفرقة فی القرآن فبعضه بلغة قريش، و بعضه بلغة هذيل، و بعضه بلغة هوازن، و بعضه بلغة اليمن، و ليس معناه أن يكون فی الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء فی القرآن ما قد قرئ بسبعة و عشرة كقوله (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) و عبد الطاغوت، و مما يبين ذلک قول ابن مسعود: إنی سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم هلم، و يقال و اقبل و فيه أقوال غير ذلک هذا أحسنها، و الحرف فی الأصل الطرف و الجانب و به سمی الحرف حروف الهجاء.

الحديث الرابع عشر

: مجهول.



ص: ۵۲۱

بِهِ عَلَى نَبِيِّهِ ص فَهُوَ يَعْنِي بِهِ مَا قَدْ مَضَى فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا عَنَى بِذَلِكَ غَيْرَهُ

۱۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ قَالَ اقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ

۱۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ دَفَعَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع- مُصْحَفاً وَ قَالَ لَا تَنْظُرْ فِيهِ فَفَتَحْتُهُ وَ قَرَأْتُ فِيهِ- لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَجَدْتُ فِيهَا اسْمَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيَّ

ابْعَثْ إِلَيَّ بِالْمُصْحَفِ

١٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبِي ع مَا ضَرَبَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا كَفَرَ

و قيل: قوله" يعنى به ما قد مضى- إلى قوله- قليلا" من كلام الراوى، و هو جملة معترضة بين المبتدأ و الخبر وقعت مفسرة للمبتدإ تقدير الكلام ما عاتب الله به نبيه فهو عنى بذلك غيره.

أقول: هذا على نسخة يكون عنى بدون الواو و مع الواو أيضا يمكن تأويله بنحو مما ذكره، و على النسختين يمكن أن يكون من قوله- فهو يعنى- إلى آخر الخبر جميعا كلام الراوى أو المصنف بل هذا أظهر فيكون المعنى محل هذا الكلام ما عتب الله به نبيه صلى الله عليه و آله و سلم.

الحديث الخامس عشر

: ضعيف.

الحديث السادس عشر

: مرسل.

الحديث السابع عشر

: مجهول.

" بعضه ببعض" أفيد أن المراد تفسير القرآن و الجمع بين آيها و استنباط



ص: ٥٢٢

١٨ عَنْهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَعَ مُصْحَفٌ فِي الْبَحْرِ فَوَجَدُوهُ وَ قَدْ ذَهَبَ مَا فِيهِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ- أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

١٩ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع اقْرَأْ قُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَقْرَأُ قَالَ مِنَ السُّورَةِ التَّاسِعَةِ قَالَ فَجَعَلْتُ أَلْتَمِسُهَا فَقَالَ اقْرَأْ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ قَالَ فَقَرَأْتُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ لَا أَشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ

٢٠ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ قَالَ يُبِينُ الْأَلْسُنَ وَ لَا تُبِينُهُ الْأَلْسُنُ

الأحكام، فإنه لا يعلم ذلك غير المعصوم، و يحتمل أن يكون المراد المعنى الظاهر بتقدير الاستخفاف أو ارتكاب التجوز فى الكفر، و قال الصدوق (ره) فى كتاب معانى الأخبار بعد نقل هذا الخبر، و سألت محمد بن الحسن (ره) عن معنى هذا الحديث فقال هو أن تجيب الرجل فى تفسير آية بتفسير آية أخرى انتهى، و يمكن أن يكون مراده نحوا مما ذكرنا أولا.

الحديث الثامن عشر

: مجهول.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف و القتر و القترة محركتين الغبرة.

الحديث العشرون

: ضعيف.

" يبين الألسن " أفيد أن المراد أنه لا يحتاج القرآن إلى الاستشهاد بإشعار العرب و كلامهم، بل الأمر بالعكس لأن القرآن أفصح الكلام و قد أذعن به جميع الأنام فتأمل.

↨

ص: ٥٢٣

٢١ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُذَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقْرَأُ آخِرَ الْكَهْفِ إِلَّا تَيَقَّظَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يُرِيدُ

٢٢ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ وَ غَيْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع- سُلَيْمٌ مَوْلَاكَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا سُورَةُ يس فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَنْفَدُ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَ يُعِيدُ مَا قَرَأَ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ

٢٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا أَسْتَمِعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ ع فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى حَدِّهِ وَ أَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيٌّ ع وَ قَالَ أَخْرَجَهُ عَلِيٌّ ع إِلَى النَّاسِ حِينَ فَرَغَ مِنْهُ وَ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ قَدْ جَمَعْتُهُ مِنَ اللَّوْحَيْنِ فَقَالُوا هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَداً إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَءُوهُ

الحديث الحادى و العشرون

: مجهول.

الحديث الثانى و العشرون

: موثق.

الحديث الثالث و العشرون

: ضعيف.

" من اللوحين " لعله عليه السلام في زمان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كتبه على لوحين فجمع منها، أو المراد لوح الخاطر

و لوح الدفاتر، أو المراد اللوح المحفوظ و لوح المحو و الإثبات، أو الأرضى و السماوى و الله يعلم.

↕

ص: ۵۲۴

۲۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنْسَاهُ ثُمَّ يَقْرَأُهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ أَ عَلَيْهِ فِيهِ حَرَجٌ فَقَالَ لَا

۲۵ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبِي ع مَا ضَرَبَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا كَفَرَ

۲۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سُورَةُ الْمُلْكِ هِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي التَّوْرَاةِ سُورَةَ الْمُلْكِ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَتِهِ فَقَدْ أَكْثَرَ وَ أَطَابَ وَ لَمْ يُكْتَبْ بِهَا مِنَ الْغَافِلِينَ وَ إِنِّي لَأَرْكَعُ بِهَا بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ أَنَا جَالِسٌ وَ إِنَّ وَالِدِي ع كَانَ يَقْرَأُهَا فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَاكِرٌ وَ نَكِيرٌ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ قَالَتْ رِجْلَاهُ لَهُمَا لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَقُومُ عَلَيَّ فَيَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَتِهِ وَ إِذَا أَتَيَاهُ مِنْ قِبَلِ جَوْفِهِ قَالَ لَهُمَا لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ أَوْعَانِي- سُورَةَ الْمُلْكِ وَ إِذَا أَتَيَاهُ مِنْ قِبَلِ لِسَانِهِ قَالَ لَهُمَا لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَقْرَأُ بِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْمُلْكِ

۲۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ وَ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالا كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعَنَا رَبِيعَةُ الرَّأْيِ فَذَكَرْنَا فَضْلَ الْقُرْآنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَتِنَا فَهُوَ ضَالٌّ فَقَالَ رَبِيعَةُ ضَالٌّ فَقَالَ نَعَمْ ضَالٌّ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَّا نَحْنُ فَنَقْرَأُ عَلَى

الحديث الرابع و العشرون

: حسن.

الحديث الخامس و العشرون

: مجهول.

الحديث السادس و العشرون

: حسن.

الحديث السابع و العشرون

: مجهول و لعله عليه السلام اتقى ربيعة.

↕

ص: ۵۲۵

قِرَاءَةِ أَبِيٍ

۲۸ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَ

الحديث الثامن و العشرون

: موثق. و فی بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم، فالخبر صحيح و لا يخفى أن هذا الخبر و كثير من الأخبار الصحيحة صريحة فی نقص القرآن و تغييره، و عندی أن الأخبار فی هذا الباب متواترة معنی، و طرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظنی أن الأخبار فی هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر.

فإن قيل: إنه يوجب رفع الاعتماد على القرآن لأنه إذا ثبت تحريفه ففی كل آية يحتمل ذلك و تجويزهم عليهم السلام على قراءة هذا القرآن و العمل به متواتر معلوم إذ لم ينقل من أحد من الأصحاب أن أحدا من أئمتنا أعطاه قرانا أو علمه قراءة، و هذا ظاهر لمن تتبع الأخبار، و لعمری كيف يجترئون على التكلفات الركيكة فی تلك الأخبار مثل ما قيل فی هذا الخبر إن الآيات الزائدة عبارة عن الأخبار القدسية أو كانت التجزية بالآيات أكثر و فی خبر لم يكن أن الأسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير و الله تعالى يعلم و قال السيد حيدر الآملی فی تفسيره أكثر القراء ذهبوا إلى أن سور القرآن بأسرها مائة و أربعة عشر سورة و إلى أن آياته ستة آلاف و ستمائة و ست و ستون آية و إلى أن كلماته سبعة و سبعون ألفا و أربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة، و إلى أن حروفه ثلاثمائة آلاف و اثنان و عشرون ألفا و ستمائة و سبعون حرفا و إلى أن فتحاته ثلاثة و تسعون ألفا و مائتان و ثلاثة و أربعون فتحة، و إلى أن ضماته أربعون ألفا و ثمان مائة و أربع ضمات و إلى أن كسراته تسع و ثلاثون ألفا و خمسمائة و ستة و ثمانون كسرة، و إلى أن تشديداته تسعة عشر ألفا و مائتان و ثلاثة و خمسون تشديدة، و إلى أن مداته ألف و سبعمائة و أحد و سبعون مده و إلى أن همزاته ثلاث آلاف و مائتان و ثلاث و سبعون همزة



ص: ۵۲۶

الْقُرْآنَ الَّذِی جَاءَ بِهِ جَبْرَئِيلُ ع إِلَى مُحَمَّدٍ ص سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ آيَةٍ

تَمَّ كِتَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ بِمَنِّهِ وَ جُودِهِ وَ يَتْلُوهُ كِتَابُ الْعِشْرَةِ

و إلى أن ألفاته ثمانية و أربعون ألفا و ثمان مائة و اثنان و سبعون ألفا.



ص: ۵۲۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ الْعِشْرَةِ بَابُ مَا يَجِبُ مِنَ الْمُعَاشَرَةِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِی الْمَسَاجِدِ- وَ حُسْنِ الْجِوَارِ لِلنَّاسِ وَ إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَ حُضُورِ الْجَنَائِزِ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ النَّاسِ إِنَّ أَحَداً لَا يَسْتَغْنِی عَنِ النَّاسِ حَيَاتَهُ وَ النَّاسُ لَا بُدَّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ يَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَصْنَعَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا وَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ خُلَطَائِنَا مِنَ النَّاسِ قَالَ فَقَالَ تُؤَدُّونَ الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ وَ تُقِيمُونَ الشَّهَادَةَ لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ وَ تَعُودُونَ مَرْضَاهُمْ وَ تَشْهَدُونَ جَنَائِزَهُمْ

كتاب العشرة

اشارة

قال فى مصباح اللغة العشرة بالكسر اسم عن المعاشرة و التعاشر و هى المخالطة.

باب ما يجب من المعاشرة

الحديث الأول

: ضعيف.

الحديث الثانى

: صحيح.



ص: ۵۲۸

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اشْهَدُوا الْجَنَائِزَ وَ عُودُوا الْمَرْضَى وَ احْضُرُوا مَعَ قَوْمِكُمْ مَسَاجِدَكُمْ وَ أَحِبُّوا لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ لِأَنْفُسِكُمْ أَ مَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَنْ يَعْرِفَ جَارُهُ حَقَّهُ وَ لَا يَعْرِفَ حَقَّ جَارِهِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَصْنَعَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا وَ بَيْنَ خُلَطَائِنَا مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ لَيْسُوا عَلَى أَمْرِنَا قَالَ تَنْظُرُونَ إِلَى أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تَقْتَدُونَ بِهِمْ فَتَصْنَعُونَ مَا يَصْنَعُونَ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَعُودُونَ مَرْضَاهُمْ وَ يَشْهَدُونَ جَنَائِزَهُمْ وَ يُقِيمُونَ الشَّهَادَةَ لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ وَ يُؤَدُّونَ الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ

۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اقْرَأْ عَلَى مَنْ تَرَى أَنَّهُ يُطِيعُنِي مِنْهُمْ وَ يَأْخُذُ بِقَوْلِيَ السَّلَامَ وَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ وَ الِاجْتِهَادِ لِلَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ طُولِ السُّجُودِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ ص أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا بَرّاً أَوْ فَاجِراً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ وَ الْمِخْيَطِ- صِلُوا عَشَائِرَكُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرِعَ فِي دِينِهِ وَ صَدَقَ الْحَدِيثَ وَ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النَّاسِ قِيلَ هَذَا جَعْفَرِيٌّ فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ وَ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ السُّرُورُ وَ قِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ وَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ بَلَاؤُهُ وَ عَارُهُ وَ قِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ فَوَ اللَّهِ لَحَدَّثَنِي

الحديث الثالث

: ضعيف.

الحديث الرابع

: صحيح.

الحديث الخامس

: صحيح.



ص: ۵۲۹

أَبِی ع أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ فِی الْقَبِيلَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ ع فَيَكُونُ زَيْنَهَا آدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ وَ أَقْضَاهُمْ لِلْحُقُوقِ وَ أَصْدَقَهُمْ لِلْحَدِيثِ إِلَيْهِ وَصَايَاهُمْ وَ وَدَائِعُهُمْ تُسْأَلُ الْعَشِيرَةُ عَنْهُ فَتَقُولُ مَنْ مِثْلُ فُلَانٍ إِنَّهُ لَآدَانَا لِلْأَمَانَةِ وَ أَصْدَقُنَا لِلْحَدِيثِ

بَابُ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ خَالَطْتَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ يَدُكَ الْعُلْيَا عَلَيْهِمْ فَافْعَلْ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ فِيهِ الْخُرَاسَانِيُّ وَ الشَّامِيُّ وَ مِنْ أَهْلِ الْآفَاقِ فَلَمْ أَجِدْ مَوْضِعاً أَقْعُدُ فِيهِ فَجَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ كَانَ مُتَّكِئاً ثُمَّ قَالَ يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عِنْدَ غَضَبِهِ وَ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ صُحْبَةَ مَنْ صَحِبَهُ وَ مُخَالَقَةَ مَنْ خَالَقَهُ وَ مُرَافَقَةَ مَنْ رَافَقَهُ وَ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ وَ مُمَالَحَةَ مَنْ مَالَحَهُ يَا شِيعَةَ

و قال فی الصحاح أدى دينه تأدية أی قضاه و الاسم الأداء، و قال الخيط السلك و المخيط الإبرة، و قال و هو آدى منك للأمانة بمد الألف

باب حسن المعاشرة

الحديث الأول

: حسن.

و قال فی النهاية اليد العليا خير من السفلى هی المتعففة، و السفلى السائلة، و روی أنها المنفقة و السفلى الآخذة و قيل المانعة.

الحديث الثانی

: مجهول.



ص: ۵۳۰

آلِ مُحَمَّدٍ اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ كَانَ يُوَسِّعُ الْمَجْلِسَ وَ يَسْتَقْرِضُ لِلْمُحْتَاجِ وَ يُعِينُ الضَّعِيفَ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلَاءِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَقُولُ

عَظِّمُوا أَصْحَابَكُمْ وَ وَقِّرُوهُمْ وَ لَا يَتَهَجَّمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَا تَضَارُّوا وَ لَا تَحَاسَدُوا وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الصَّالِحِينَ

٥ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ وَ ثَعْلَبَةَ وَ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ الِانْقِبَاضُ مِنَ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ

بَابُ مَنْ يَجِبُ مُصَادَقَتُهُ وَ مُصَاحَبَتُهُ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

و قال الفيروزآبادى: بيت و منزل غاص بالقوم ممتلئ و قال خالقهم عاشرهم بحسن خلق و قال الممالحة المؤاكلة.

الحديث الثالث

: حسن،" كان" أى يوسف عليه السلام.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.

" لا يتهجم" أى لا يدخل عليهم بغير إذن قال فى مصباح اللغة الهجوم على القوم الدخول عليهم و هجمت عليه هجوما من باب قعد دخلت بغتة على غفلة منه.

الحديث الخامس

: مرسل.

باب من تجب مصادقته و مصاحبته

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.



ص: ٥٣١

سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا عَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَ ذَا الْعَقْلِ وَ إِنْ لَمْ تَحْمَدْ كَرَمَهُ وَ لَكِنِ انْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَ احْتَرِسْ مِنْ سَيِّئِ أَخْلَاقِهِ وَ لَا تَدَعَنَّ صُحْبَةَ الْكَرِيمِ وَ إِنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ- وَ لَكِنِ انْتَفِعْ بِكَرَمِهِ بِعَقْلِكَ وَ افْرِرْ كُلَّ الْفِرَارِ مِنَ اللَّئِيمِ الْأَحْمَقِ

٢ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي الْعُدَيْسِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا صَالِحُ اتَّبِعْ مَنْ يُبْكِيكَ وَ هُوَ لَكَ نَاصِحٌ وَ لَا تَتَّبِعْ مَنْ يُضْحِكُكَ وَ هُوَ لَكَ غَاشٌّ وَ سَتَرِدُونَ عَلَى اللَّهِ جَمِيعاً فَتَعْلَمُونَ

٣ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ الْقَطَّانِ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ أَبِي الزَّعْلَى قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انْظُرُوا مَنْ تُحَادِثُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَنْزِلُ بِهِ الْمَوْتُ إِلَّا مُثِّلَ لَهُ أَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ

كَانُوا خِيَاراً فَخِيَاراً وَ إِنْ كَانُوا شِرَاراً فَشِرَاراً وَ لَيْسَ أَحَدٌ يَمُوتُ إِلَّا تَمَثَّلْتُ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ
۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ الْحَلَبِيِّينَ عَنْ
و قال في النهاية الكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه، و الكريم الجواد، و رجل كريم القوم أي شريفهم.

الحديث الثاني

: مجهول و في الصحاح غشه لم يمحضه بالنصح أو أظهر خلاف ما أضمر.

الحديث الثالث

: مجهول، أو ضعيف.
" فخيارا" أي يمثل له أصحابه في الدنيا أنه يحشر معهم فإن كانوا خيارا يفرح لذلك، و إن كانوا شرارا يعلم أن مصيره إلى ما هم يصيرون إليه" تمثلت" أي أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

الحديث الرابع

: مرسل.

ص: ۵۳۲
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ لَمْ يُسَمِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْكَ بِالتِّلَادِ وَ إِيَّاكَ وَ كُلَّ مُحْدَثٍ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا أَمَانَ وَ لَا ذِمَّةَ وَ لَا مِيثَاقَ وَ كُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَوْثَقِ النَّاسِ عِنْدَكَ
۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَحَبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي
۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَكُونُ الصَّدَاقَةُ إِلَّا بِحُدُودِهَا فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الْحُدُودُ أَوْ شَيْءٌ مِنْهَا فَانْسُبْهُ إِلَى الصَّدَاقَةِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَلَا تَنْسُبْهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّدَاقَةِ فَأَوَّلُهَا أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُهُ وَ عَلَانِيَتُهُ لَكَ وَاحِدَةً وَ الثَّانِي أَنْ يَرَى زَيْنَكَ زَيْنَهُ وَ شَيْنَكَ شَيْنَهُ وَ الثَّالِثَةُ أَنْ لَا تُغَيِّرَهُ عَلَيْكَ وِلَايَةٌ وَ لَا مَالٌ وَ الرَّابِعَةُ أَنْ لَا يَمْنَعَكَ شَيْئاً تَنَالُهُ مَقْدُرَتُهُ وَ الْخَامِسَةُ وَ هِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ أَنْ لَا يُسْلِمَكَ عِنْدَ النَّكَبَاتِ
بَابُ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ وَ مُرَافَقَتُهُ
۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ
و الظاهر أن المراد بالتلاد الشيوخ، و بالمحدث الشباب أو المراد بالتلاد الأصحاب القديمة الذين جربهم بالمعاشرة الطويلة، و بالمحدث خلافه، و في الصحاح التألد المال القديم الأصلي الذي ولد عندك و هو نقيض الطارف و كذلك التلاد و الاتلاد.

الحديث الخامس

: مرفوع.

الحديث السادس

: ضعيف" و النكبة" هى ما يصيب الإنسان من الحوادث.

باب من تكره مجالسته و مرافقته

اشارة



ص:۵۳۳

مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ الْكِنْدِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ قَالَ يَنْبَغِی لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَجَنَّبَ مُوَاخَاةَ ثَلَاثَةٍ الْمَاجِنِ الْفَاجِرِ وَ الْأَحْمَقِ وَ الْكَذَّابِ فَأَمَّا الْمَاجِنُ الْفَاجِرُ فَيُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَ يُحِبُّ أَنَّكَ مِثْلُهُ وَ لَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَ مَعَادِكَ وَ مُقَارَبَتُهُ جَفَاءٌ وَ قَسْوَةٌ وَ مَدْخَلُهُ وَ مَخْرَجُهُ عَارٌ عَلَيْكَ وَ أَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ وَ لَا يُرْجَى لِصَرْفِ السُّوءِ عَنْكَ وَ لَوْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَ رُبَّمَا أَرَادَ مَنْفَعَتَكَ فَضَرَّكَ فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَ سُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَ بُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ وَ أَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْنِئُكَ مَعَهُ عَيْشٌ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَ يَنْقُلُ إِلَيْكَ الْحَدِيثَ كُلَّمَا أَفْنَى أُحْدُوثَةً مَطَرَهَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا حَتَّى إِنَّهُ يُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَمَا يُصَدَّقُ وَ يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَةِ فَيُنْبِتُ السَّخَائِمَ فِی الصُّدُورِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ

۲ وَ فِی رِوَايَةِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا يَنْبَغِی لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُوَاخِيَ الْفَاجِرَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَهُ فِعْلَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ وَ لَا يُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ لَا أَمْرِ مَعَادِهِ وَ مَدْخَلُهُ إِلَيْهِ وَ مَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِهِ شَيْنٌ عَلَيْهِ

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الحديث الأول

: ضعيف.

و قال فى الصحاح المجون أن لا يبالى الإنسان ما صنع و قد مجن بالفتح يمجن مجونا و مجانة فهو ماجن، و قال الحديث الخبر يقع على الواحد و الكثير و يجمع على الأحاديث بغير قياس، الفراء نرى أن واحد الأحاديث الأحدوثه ثم جعلوه جمعا للحديث، و قال فى القاموس تمطرت الطير أسرعت فى هويها كمطرت و الخيل قد جاءت يسبق بعضها بعضا" و السخيمة" الحقد فى النفس.

الحديث الثانى

: مجهول.

الحديث الثالث

: ضعيف.



ص: ۵۳۴

يُوسُفَ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُوَاخِيَ الْفَاجِرَ وَ لَا الْأَحْمَقَ وَ لَا الْكَذَّابَ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع إِنَّ صَاحِبَ الشَّرِّ يُعْدِي وَ قَرِينَ السَّوْءِ يُرْدِي فَانْظُرْ مَنْ تُقَارِنُ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا عَمَّارُ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تَسْتَتِبَّ لَكَ النِّعْمَةُ وَ تَكْمُلَ لَكَ الْمُرُوءَةُ وَ تَصْلُحَ لَكَ الْمَعِيشَةُ فَلَا تُشَارِكِ الْعَبِيدَ وَ السَّفِلَةَ فِي أَمْرِكَ- فَإِنَّكَ إِنِ ائْتَمَنْتَهُمْ خَانُوكَ وَ إِنْ حَدَّثُوكَ كَذَبُوكَ وَ إِنْ نُكِبْتَ خَذَلُوكَ وَ إِنْ وَعَدُوكَ أَخْلَفُوكَ

۶ قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلْأَبْرَارِ وَ حُبُّ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ فَضِيلَةٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ زَيْنٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ

و في النهاية أعداه الداء يعديه أعداء و هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء و في القاموس ردى كرمى سقط في البئر و أراده غيره و ردى كرضي ردى هلك و أراده غيره.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.

" و استتب له الأمر " أي استقام و استمر.

الحديث الخامس

: مرسل، عن بعض أصحابنا، و في بعض النسخ أصحابهما، قيل: أصحابهما تصحيف أصحابنا أو موضعه بعد محمد بن مسلم و أبي حمزة و الأكلة المرة الواحد حتى تشبع و الأكلة بالضم اللقمة.

الحديث السادس

: صحيح على الظاهر.

و في القاموس النذل و النذيل الخسيس من الناس المحتقر في جمع أحواله الجمع أنذال و نذل.



ص: ۵۳۵

الْأَبْرَارِ لِلْفُجَّارِ خِزْيٌ عَلَى الْفُجَّارِ

۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ لِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَا بُنَيَّ انْظُرْ خَمْسَةً فَلَا تُصَاحِبْهُمْ وَ لَا تُحَادِثْهُمْ وَ لَا تُرَافِقْهُمْ فِي طَرِيقٍ فَقُلْتُ يَا أَبَتِ مَنْ هُمْ عَرِّفْنِيهِمْ قَالَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ يُقَرِّبُ لَكَ الْبَعِيدَ وَ يُبَعِّدُ لَكَ الْقَرِيبَ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْفَاسِقِ فَإِنَّهُ بَائِعُكَ بِأُكْلَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَخْذُلُكَ فِي مَالِهِ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ- وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَ إِيَّاكَ

وَ مُصَاحَبَةَ الْقَاطِعِ لِرَحِمِهِ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَلْعُوناً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَ قَالَ فِي الْبَقَرَةِ- الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ

۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ الْمُحَارِبِيَّ يَرْوِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

الحديث السابع

: مرسل.

لا تقرب أي كثيرا فإن كثرة الاختلاط يوجب سرعة انقضاء المحبة كما هو المجرب عند باغيه أي طالبه و الزفت بالكسر كالقير.

الحديث الثامن

: صحيح.

و الظاهر أن المراد أنه عند الناس على دين خليله أي يتهم بذلك فيكون

↨

ص: ۵۳۶

ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَنْذَالِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ

۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ ع لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا تَقْتَرِبْ فَتَكُونَ أَبْعَدَ لَكَ وَ لَا تَبْعُدْ فَتُهَانَ كُلُّ دَابَّةٍ تُحِبُّ مِثْلَهَا وَ إِنَّ ابْنَ آدَمَ يُحِبُّ مِثْلَهُ وَ لَا تَنْشُرْ بَزَّكَ إِلَّا عِنْدَ بَاغِيهِ كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الذِّئْبِ وَ الْكَبْشِ خُلَّةٌ كَذَلِكَ لَيْسَ بَيْنَ الْبَارِّ وَ الْفَاجِرِ خُلَّةٌ مَنْ يَقْتَرِبْ مِنَ الزِّفْتِ يَعْلَقْ بِهِ بَعْضُهُ كَذَلِكَ مَنْ يُشَارِكِ الْفَاجِرَ يَتَعَلَّمْ مِنْ طُرُقِهِ مَنْ يُحِبَّ الْمِرَاءَ يُشْتَمْ وَ مَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السُّوءِ يُتَّهَمْ وَ مَنْ يُقَارِنْ قَرِينَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمْ وَ مَنْ لَا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ

۱۰ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا تَصْحَبُوا أَهْلَ الْبِدَعِ وَ لَا تُجَالِسُوهُمْ فَتَصِيرُوا عِنْدَ النَّاسِ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ وَ قَرِينِهِ

۱۱ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّكَ أَسَرَّ مَا تَكُونُ مِنْ نَاحِيَتِهِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى مَسَاءَتِكَ

استشهادا بقوله عليه السلام، و يحتمل أن يكون المراد إفادة مفسدة أخرى بأنه يسرى إليه دين خليله واقعا كما مر أن صاحب الشر يعدى.

الحديث التاسع

: مجهول.

↨

ص: ۵۳۷

بَابُ التَّحَبُّبِ إِلَى النَّاسِ وَ التَّوَدُّدِ إِلَيْهِمْ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ أَعْرَابِيّاً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِي فَكَانَ مِمَّا أَوْصَاهُ تَحَبَّبْ إِلَى النَّاسِ يُحِبُّوكَ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مُجَامَلَةُ النَّاسِ ثُلُثُ الْعَقْلِ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثٌ يُصْفِينَ وُدَّ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَلْقَاهُ بِالْبُشْرِ إِذَا لَقِيَهُ وَ يُوَسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ وَ يَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ

۴ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ

باب التحبب إلى الناس و التودد إليهم

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثاني

: موثق،" و المجاملة" المعاملة بالجميل.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.



ص: ۵۳۸

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ كَفَّ يَدَهُ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّمَا يَكُفُّ عَنْهُمْ يَداً وَاحِدَةً وَ يَكُفُّونَ عَنْهُ أَيْدِياً كَثِيرَةً

۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زِيَادٍ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ

اللَّهِ ع قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَ إِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ وَ الْبَعِيدُ مَنْ بَعَّدَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَ إِنْ قَرُبَ نَسَبُهُ لَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ وَ إِنَّ الْيَدَ تَغُلُّ فَتُقْطَعُ وَ تُقْطَعُ فَتُحْسَمُ

بَابُ إِخْبَارِ الرَّجُلِ أَخَاهُ بِحُبِّهِ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ

الحديث السادس

: ضعيف.

و قال فى النهاية: الغلول الخيانة فى المغنم و السرقة من الغنيمة و كل من خان فى شيء خفية فقد غل، و سمى غلولا لأن الأيدى فيها مغلولة مجعول فيها غل، و قال حسمه أى قطع الدم عنه بالكى. و منه الحديث أنه أتى بسارق فقال اقطعوه ثم احمسوه أى اقطعوا يده ثم اكووها ليقطع الدم منها انتهى، و لعل المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على أنه لا اعتماد على قرب القريب فإنه قد يبعد، أو من حيث إن يد السارق عدوة خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع و يحسم موضعها لئلا تعود، أو يحفظ الدم لمودته بالجسم أو المعنى أن الإنسان عدو يده فيصير سببا لقطعه و الله يعلم.

باب إخبار الرجل أخاه بحبه

الحديث الأول

: مجهول.



ص: ٥٣٩

بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا أَحْبَبْتَ أَحَداً مِنْ إِخْوَانِكَ فَأَعْلِمْهُ ذَلِكَ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي

٢ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَأَخْبِرْهُ بِذَلِكَ فَإِنَّهُ أَثْبَتُ لِلْمَوَدَّةِ بَيْنَكُمَا

بَابُ التَّسْلِيمِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص السَّلَامُ تَطَوُّعٌ وَ الرَّدُّ فَرِيضَةٌ

٢ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ مَنْ بَدَأَ بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ وَ قَالَ ابْدَءُوا بِالسَّلَامِ قَبْلَ الْكَلَامِ فَمَنْ بَدَأَ بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ

٣ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ

و هذا ينطبق أشد انطباق على ما روى فى العيون فى تفسير هذه الآية أن المراد بها ليطمئن قلبى على الخلة فارجع إليه تفهم.

الحديث الثانى

: صحيح.

باب التسليم

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثاني

: ضعيف.

فإن سلام الله أي لا تقولوا هذا ظالم لا نسلم عليه فإن سلام الله لا ينالهم.

الحديث الثالث

: موثق.



ص: ٥۴٠

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ یَقُولُ أَفْشُوا سَلَامَ اللَّهِ فَإِنَّ سَلَامَ اللَّهِ لَا یَنَالُ الظَّالِمِینَ

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ

۶ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ إِنَّ الْبَخِیلَ مَنْ یَبْخَلُ بِالسَّلَامِ

٧ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْیَجْهَرْ بِسَلَامِهِ لَا یَقُولُ سَلَّمْتُ فَلَمْ یَرُدُّوا عَلَیَّ وَ لَعَلَّهُ یَكُونُ قَدْ سَلَّمَ وَ لَمْ یُسْمِعْهُمْ فَإِذَا رَدَّ أَحَدُكُمْ فَلْیَجْهَرْ

الحديث الرابع

: موثق.

من بخل بالسلام على المبالغة أي كأنه البخيل فقط.

الحديث الخامس

: ضعيف.

و لعل الاشتراك اللفظي هنا ينفع في ترتب الثواب فتأمل، و قال في النهاية:

في أسماء الله تعالى السلام، قيل: معناه سلامته مما يلحق الخلق من العيب و الفناء، و السلام في الأصل السلامة و منه سميت الجنة بدار السلام لأنها دار السلامة من الآفات، و قيل: التسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب و النقص، و قيل: معناه أن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا، و قيل: معناه اسم السلام عليكم أي اسم الله عليك إذ كان اسم الله تعالى يذكر على الأعمال توقعا

لاجتماع معانى الخيرات فيه و انتفاء عوارض العباد عنه، و قيل معناه سلمت منى فاجعلنى أسلم [السلم] منک.

الحديث السادس

: صحيح.

الحديث السابع

: مجهول.

↨

ص: ۵۴۱

بِرَدِّهِ وَ لَا يَقُولُ الْمُسَلِّمُ سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ لَا تَغْضَبُوا وَ لَا تُغْضِبُوا أَفْشُوا السَّلَامَ وَ أَطِيبُوا الْكَلَامَ وَ صَلُّوا بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ثُمَّ تَلَا ع عَلَيْهِمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْبَادِي بِالسَّلَامِ أَوْلَى بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ

۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَهِيَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ فَهِيَ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَ مَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَهِيَ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً

۱۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثَةٌ تُرَدُّ عَلَيْهِمْ رَدَّ الْجَمَاعَةِ وَ إِنْ كَانَ وَاحِداً عِنْدَ الْعُطَاسِ يُقَالُ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ الرَّجُلُ يُسَلِّمُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ الرَّجُلُ يَدْعُو لِلرَّجُلِ فَيَقُولُ عَافَاكُمُ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ وَاحِداً فَإِنَّ مَعَهُ غَيْرَهُ

۱۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

الحديث الثامن

: مجهول.

" فإن معه غيره" من كتبة الأعمال أو من جميع المؤمنين و المؤمنات، بل جميع ذوى العقول، بل جميع المخلوقات تغليبا ليشملهم رحمته تعالى و ببركة خيارهم يرحم شرارهم.

الحديث التاسع

: مرفوع.

" لا يسلمون" بفتح اللام أو كسرها و الأول أظهر.

الحديث العاشر

: موثق.

الحديث الحادى عشر

: صحيح.



ص: ۵۴۲

يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يُسَلِّمُونَ الْمَاشِي مَعَ الْجَنَازَةِ وَ الْمَاشِي إِلَى الْجُمُعَةِ وَ فِي بَيْتِ الْحَمَّامِ

١٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيتَ

١٣ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ع بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ مَغْفِرَتُهُ وَ رِضْوَانُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تُجَاوِزُوا بِنَا مِثْلَ مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ع إِنَّمَا قَالُوا رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ- أَهْلَ الْبَيْتِ

١۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ لِلْمُقِيمِ الْمُصَافَحَةَ وَ تَمَامِ التَّسْلِيمِ عَلَى الْمُسَافِرِ الْمُعَانَقَةَ

١۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ حَيَّاكَ اللَّهُ ثُمَّ يَسْكُتَ حَتَّى يَتْبَعَهَا بِالسَّلَامِ

و قال السيد الداماد (ره) الرحمة شامل لجميع المنافع الأخروية و البركات للمنافع الدنيوية التى ترجع إلى الأولى من بسط أيديهم لإعلاء كلمة الله و هداية خلق الله إلى جناب قدسه تعالى فيكون الأولى للكمال و الثانية للتكميل.

الحديث الثانى عشر

: صحيح." على المسافر" أى القادم من السفر.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف على المشهور.

و قال فى النهاية: فيه أن الملائكة قالت لآدم حياك الله و بياك معنى حياك أبقاك من الحياة، و قيل هو من استقبال المحيا و هو الوجه و قيل ملكك و فرحك، و قيل سلم عليك و هو من التحية السلام" يتبعها بالسلام" فإن السلام تحية من عند الله مباركة شاملة لمنافع الدارين و كمالات النشأتين.



ص: ۵۴۳

بَابُ مَنْ يَجِبُ أَنْ يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یُسَلِّمُ الصَّغِیرُ عَلَی الْکَبِیرِ وَ الْمَارُّ عَلَی الْقَاعِدِ وَ الْقَلِیلُ عَلَی الْکَثِیرِ

٢ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْقَلِیلُ یَبْدَءُونَ الْکَثِیرَ بِالسَّلَامِ وَ الرَّاکِبُ یَبْدَأُ الْمَاشِیَ وَ أَصْحَابُ الْبِغَالِ یَبْدَءُونَ أَصْحَابَ الْحَمِیرِ وَ أَصْحَابُ الْخَیْلِ یَبْدَءُونَ أَصْحَابَ الْبِغَالِ

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ یُسَلِّمُ الرَّاکِبُ عَلَی الْمَاشِی وَ الْمَاشِی عَلَی الْقَاعِدِ وَ إِذَا لَقِیَتْ جَمَاعَةٌ جَمَاعَةً سَلَّمَ الْأَقَلُّ عَلَی الْأَکْثَرِ وَ إِذَا لَقِیَ وَاحِدٌ جَمَاعَةً سَلَّمَ الْوَاحِدُ عَلَی الْجَمَاعَةِ

۴ سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یُسَلِّمُ الرَّاکِبُ عَلَی الْمَاشِی وَ الْقَائِمُ عَلَی الْقَاعِدِ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ

باب من یجب أن یبدأ بالسلام

الحدیث الأول

: مجهول.

الحدیث الثانی

: ضعیف.

الحدیث الثالث

: ضعیف.

الحدیث الرابع

: ضعیف.

الحدیث الخامس

: ضعیف.



ص: ۵۴۴

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا کَانَ قَوْمٌ فِی مَجْلِسٍ ثُمَّ سَبَقَ قَوْمٌ فَدَخَلُوا فَعَلَی الدَّاخِلِ أَخِیراً إِذَا دَخَلَ أَنْ یُسَلِّمَ عَلَیْهِمْ

بَابُ إِذَا سَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَهُمْ وَ إِذَا رَدَّ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا مَرَّتِ الْجَمَاعَةُ بِقَوْمٍ أَجْزَأَهُمْ أَنْ یُسَلِّمَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَ إِذَا سَلَّمَ عَلَی الْقَوْمِ وَ هُمْ جَمَاعَةٌ أَجْزَأَهُمْ أَنْ یَرُدَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ إِذَا سَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ
۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ وَ إِذَا رَدَّ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ

و الظاهر أن المراد أنه إذا كان قوم في مجلس فدخل عليهم جماعة و تأخر من تلك الجماعة رجل فإذا دخل ذلك الرجل يعم أهل المجلس، و من دخل عليهم من رفقائه بالسلام، و يمكن أن يعم الحكم ليشمل عدم الفصل أيضا فيسلم كل لا حق على من سبقه بالدخول مع أهل المجلس.

باب إذا سلم واحد من الجماعة أجزأهم و إذا رد واحد من الجماعة أجزأ عنهم

الحديث الأول

: ضعيف.

الحديث الثاني

: صحيح.

الحديث الثالث

: موثق.



ص: ۵۴۵

بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَ يَرْدُدْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى الشَّابَّةِ مِنْهُنَّ وَ يَقُولُ أَتَخَوَّفُ أَنْ يُعْجِبَنِي صَوْتُهَا فَيَدْخُلَ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِمَّا أَطْلُبُ مِنَ الْأَجْرِ

بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الْمِلَلِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَائِشَةُ عِنْدَهُ فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ- رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْكُمْ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ عَلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ص كَمَا رَدَّ عَلَى صَاحِبَيْهِ فَغَضِبَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَ الْغَضَبُ وَ اللَّعْنَةُ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ يَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَائِشَةُ إِنَّ الْفُحْشَ لَوْ كَانَ مُمَثَّلًا لَكَانَ مِثَالَ سَوْءٍ إِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يُوضَعْ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ وَ لَمْ

باب التسليم على النساء

الحديث الأول

: حسن" صوتها" لعل هذا للتعليم.

باب التسليم على أهل الملل

الحديث الأول

: حسن.

و قال فى النهاية فيه لكل داء إلا السام يعنى الموت و ألفه منقلبة عن واو" إلا زانه" أى من الزينة" إلا شانه" أى من الشين العيب.

↕

ص: ۵۴۶

يُرْفَعْ عَنْهُ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِهِمْ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ بَلَى أَ مَا سَمِعْتِ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ فَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ مُسْلِمٌ فَقُولُوا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ كَافِرٌ فَقُولُوا عَلَيْكَ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَبْدَءُوا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالتَّسْلِيمِ وَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا وَ عَلَيْكُمْ

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ وَ الْمُشْرِكِ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى الرَّجُلِ وَ هُوَ جَالِسٌ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَقُولُ عَلَيْكُمْ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الْيَهُودِيُّ وَ النَّصْرَانِيُّ وَ الْمُشْرِكُ فَقُلْ عَلَيْكَ

الحديث الثانی

: موثق.

و" عليكم" قال فى النهاية قال الخطابى عامة المحدثين يروون هذا الحديث فقولوا و عليكم بإثبات و أو العطف، و كان ابن عيينة يرويه بغير واو، و هو الصواب لأنه إذا حذفت الواو صار قولهم الذى قالوه نفسه مردودا عليهم خاصة و إذا أثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه لأن الواو يجمع بين الشيئين انتهى.

و لعل المعنى على تقدير العطف علينا السلام و عليكم ما قلتم، و قيل، الواو هنا للاستئناف، و قيل: أى و عليكم الموت كما علينا و كلنا سواء فى الموت، أقول:

و يحتمل أن يكون المعنى علينا ما نستحق و عليكم ما تستحقونه.

الحديث الثالث

: موثق.

الحديث الرابع

: موثق.



ص: ٥٤٧

٥ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ أَقْبَلَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ وَ مَعَهُ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ آذَانَا وَ آذَى آلِهَتَنَا فَادْعُهُ وَ مُرْهُ فَلْيَكُفَّ عَنْ آلِهَتِنَا وَ نَكُفُّ عَنْ إِلَهِهِ قَالَ فَبَعَثَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَعَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ص لَمْ يَرَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا مُشْرِكاً فَقَالَ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ثُمَّ جَلَسَ فَخَبَّرَهُ أَبُو طَالِبٍ بِمَا جَاءُوا لَهُ فَقَالَ أَ وَ هَلْ لَهُمْ فِي كَلِمَةٍ خَيْرٍ لَهُمْ مِنْ هَذَا يَسُودُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَطَئُونَ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ- أَبُو جَهْلٍ نَعَمْ وَ مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَقَالَ تَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَوَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ خَرَجُوا هُرَّاباً وَ هُمْ يَقُولُونَ- مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ- ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلَاقٌ

٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَقُولُ فِي الرَّدِّ عَلَى الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ سَلَامٌ

٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع أَ رَأَيْتَ إِنِ احْتَجْتُ إِلَى مُتَطَبِّبٍ وَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ

الحديث الخامس

: ضعيف.

" إلا مشركا" أي غير أبي طالب أو تقية:" في الملة الآخرة" أي في ملة عيسى التي هي آخر الملل لأن النصارى يقولون (ثالِثُ ثَلاثَةٍ) و لا يوحدون، أو في ملة قريش التي عليها أدركنا آباءنا و في الصحاح خلق الإفك و اختلفه أي افتراه، و منه قوله تعالى وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً.

الحديث السادس

: مجهول." سلام" أي علينا أو على من يستحقه أو على من اتبع الهدى، و ما قيل: إن سلام بكسر السين بمعنى الحجارة فهو تصحيف ظاهر.

الحديث السابع

: حسن.



ص: ٥٤٨

أَسَلِّمُ عَلَيْهِ وَ أَدْعُو لَهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ دُعَاؤُكَ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع أَ رَأَيْتَ إِنِ احْتَجْتُ إِلَى الطَّبِيبِ وَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ أَنْ أُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ أَدْعُوَ لَهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ دُعَاؤُكَ

۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ أَدْعُو لِلْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ قَالَ تَقُولُ لَهُ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الدُّنْيَا

۱۰ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِي مُصَافَحَةِ الْمُسْلِمِ الْيَهُودِيَّ وَ النَّصْرَانِيَّ قَالَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ فَإِنْ صَافَحَكَ بِيَدِهِ فَاغْسِلْ يَدَكَ

۱۱ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَلْقَى الذِّمِّيَّ فَيُصَافِحُنِي قَالَ امْسَحْهَا بِالتُّرَابِ وَ بِالْحَائِطِ قُلْتُ فَالنَّاصِبَ قَالَ اغْسِلْهَا

۱۲ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي رَجُلٍ صَافَحَ رَجُلًا مَجُوسِيّاً قَالَ يَغْسِلُ يَدَهُ وَ لَا يَتَوَضَّأُ

الحديث الثامن

: صحيح.

الحديث التاسع

: مجهول.

الحديث العاشر

: موثق.

" فاغسل يدك" أي مع الرطوبة وجوبا، و بدونها استحبابا.

الحديث الحادي عشر

: مجهول.

الحديث الثاني عشر

: صحيح.



ص: ۵۴۹

بَابُ مُكَاتَبَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ

١ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى الْمَجُوسِيِّ أَوْ إِلَى الْيَهُودِيِّ أَوْ إِلَى النَّصْرَانِيِّ أَوْ أَنْ يَكُونَ عَامِلًا أَوْ دِهْقَاناً مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ أَرْضِهِ فَيَكْتُبُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فِی الْحَاجَةِ الْعَظِيمَةِ أَ يَبْدَأُ بِالْعِلْجِ وَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِی كِتَابِهِ وَ إِنَّمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ لِكَیْ تُقْضَى حَاجَتُهُ قَالَ أَمَّا أَنْ تَبْدَأَ بِهِ فَلَا وَ لَكِنْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِی كِتَابِكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ كَانَ يَكْتُبُ إِلَى كِسْرَى وَ قَيْصَرَ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الرَّجُلِ يَكْتُبُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عُظَمَاءِ عُمَّالِ الْمَجُوسِ فَيَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ إِذَا فَعَلَ لِاخْتِيَارِ الْمَنْفَعَةِ

باب مكاتبة أهل الذمة

الحديث الأول

: موثق.

و فی الصحاح العلج الرجل من كفار العجم.

الحديث الثانی

: مجهول.

و لعل الأول محمول على الكراهة، و الثانی على الجواز، أو الأول على ما لا ضرورة فيه فتأمل.

↕

ص: ٥٥٠

بَابُ الْإِغْضَاءِ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يُحَدِّثُهُمْ إِذْ ذَكَرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَجُلًا فَوَقَعَ فِيهِ وَ شَكَاهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَّى لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ وَ أَیُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تُفَتِّشِ النَّاسَ فَتَبْقَى بِلَا صَدِيقٍ

باب الإغضاء

اشارة

و فی القاموس أغضى أدنى الجفون، و على الشیء سكت.

الحديث الأول

: مرسل.

و فی مصباح اللغة وقع فلان فی فلان وقوعا و وقیعة سبه و ثلبه" بأخیک کله" أی کل الأخ التام فی الإخوة، أی لا یحصل مثل ذلک إلا نادرا فتوقع ذلک کتوقع أمر محال، فارض من الناس بالقلیل، و نقل السید (ره) فی کتاب الغرر و الدرر عن النابغة.

حلفت لم أترک لنفسی ریبة و لیس وراء الله للمرء مذهب

لئن کنت قد بلغت عنی خیانة لمبلغک الواشی أغش و أکذب

فلست بمستبق أخا لا تلمه علی شعث أی الرجال المهذب

الحدیث الثانی

: موثق أو ضعیف.



ص: ۵۵۱

بَابٌ نَادِرٌ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَیْلِ وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ انْظُرْ قَلْبَکَ فَإِذَا أَنْکَرَ صَاحِبَکَ فَإِنَّ أَحَدَکُمَا قَدْ أَحْدَثَ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ یُوسُفَ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ الرَّجُلُ یَقُولُ أَوَدُّکَ فَکَیْفَ أَعْلَمُ أَنَّهُ یَوَدُّنِی فَقَالَ امْتَحِنْ قَلْبَکَ فَإِنْ کُنْتَ تَوَدُّهُ فَإِنَّهُ یَوَدُّکَ

۳ أَبُو بَکْرٍ الْحَبَّالُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقَطَّانِ الْمَدَائِنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ الْیَسَعِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع إِنِّی وَ اللَّهِ لَأُحِبُّکَ فَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ یَا أَبَا بِشْرٍ سَلْ قَلْبَکَ عَمَّا لَکَ فِی قَلْبِی مِنْ حُبِّکَ فَقَدْ أَعْلَمَنِی قَلْبِی عَمَّا لِی فِی قَلْبِکَ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع لَا تَنْسَنِی مِنَ الدُّعَاءِ قَالَ أَ وَ تَعْلَمُ أَنِّی أَنْسَاکَ قَالَ فَتَفَکَّرْتُ فِی نَفْسِی وَ قُلْتُ هُوَ یَدْعُو لِشِیعَتِهِ وَ أَنَا مِنْ شِیعَتِهِ قُلْتُ

باب نادر

الحدیث الأول

: ضعیف علی المشهور.

" فإن أحدکما قد أحدث" لعل المراد أنه أعلم أن صاحبک أیضا أبغضک، و سبب البغض أما شیء من قبلک، أو توهم فاسد من قبله فتأمل.

الحدیث الثانی

: ضعیف.

الحديث الثالث

: مجهول.

الحديث الرابع

: ضعیف.



ص: ۵۵۲

لَا لَا تَنْسَانِی قَالَ وَ کَیْفَ عَلِمْتَ ذَلِکَ قُلْتُ إِنِّی مِنْ شِیعَتِکَ وَ إِنَّکَ لَتَدْعُو لَهُمْ فَقَالَ هَلْ عَلِمْتَ بِشَیْءٍ غَیْرِ هَذَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَکَ عِنْدِی فَانْظُرْ إِلَی مَا لِی عِنْدَکَ

۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ انْظُرْ قَلْبَکَ فَإِنْ أَنْکَرَ صَاحِبَکَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَحَدَکُمَا قَدْ أَحْدَثَ

بَابُ الْعُطَاسِ وَ التَّسْمِیتِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِلْمُسْلِمِ عَلَی أَخِیهِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ یُسَلِّمَ عَلَیْهِ إِذَا لَقِیَهُ وَ یَعُودَهُ إِذَا مَرِضَ وَ یَنْصَحَ لَهُ إِذَا غَابَ وَ یُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ یَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* لَا شَرِیکَ لَهُ وَ یَقُولَ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَیُجِیبَهُ فَیَقُولَ لَهُ یَهْدِیکُمُ اللَّهُ وَ یُصْلِحُ بَالَکُمْ وَ یُجِیبَهُ إِذَا دَعَاهُ وَ یَتْبَعَهُ إِذَا مَاتَ

الحديث الخامس

: مجهول.

باب العطاس و التسمیت

اشارة

و قال فی النهایة: فی حدیث العطاس فشمت أحدهما و لم یشمت الآخر، التشمیت بالشین و السین الدعاء بالخیر و البرکة أعلاهما، و اشتقاق المعجمة من الشوامت و هی القوائم کأنه دعا للعاطس بالثبات علی طاعة الله، و قیل: معناه أبعدک الله عن الشماتة، و المهملة من السمت و هو الهیئة الحسنة و القصد و الحجة أی جعلک الله علی سمیت حسن لأن هیئته یزعج للعطاس.

الحديث الأول

: مجهول.

" يقول" أى العاطس" و يجيبه" أى للمسلم أن يجيب أخاه.

↨

ص: ۵۵۳

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ فَسَمِّتُوهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ جَزِيرَةٍ وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی وَ لَوْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُثَنًّی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ وَ مُعَمَّرِ بْنِ أَبِی زِيَادٍ وَ ابْنِ رِئَابٍ قَالُوا كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ فَمَا رَدَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ شَيْئاً حَتَّی ابْتَدَأَ هُوَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَّا سَمَّتُّمْ إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَی الْمُسْلِمِ أَنْ يَعُودَهُ إِذَا اشْتَكَی وَ أَنْ يُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ وَ أَنْ يَشْهَدَهُ إِذَا مَاتَ وَ أَنْ يُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا ع فَعَطَسَ فَقُلْتُ لَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْكَ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا عَطَسَ مِثْلُكَ

الحديث الثانی

: ضعيف.

الحديث الثالث

: ضعيف.

الحديث الرابع

: صحيح.

" أو كما تقول" فی بعض النسخ كما نقول بصيغة التكلم و فی بعضها بصيغة الخطاب فعلی الأول يحتمل أن يكون غرض السائل السؤال عن التخيير أی هل نحن مخيرون بين أن نقول يرحمك الله كما يقول بعضنا لبعض و بين أن نقول كما نقول إشارة إلی ما قال صلی الله عليك فأجاب عليه السلام بالتخيير و رفع الاستبعاد الناشئ للسائل عن أنهم عليهم السلام لا يحتاجون إلی الدعاء لهم بالرحمة، و عن أنه حط لرتبتهم أن يقال لهم مثل هذا القول، فأجاب عليه السلام بأنك تقول فی الدعاء ارحم محمدا و آل محمد و نقول صلی الله علی محمد و آل محمد و الصلاة أيضا بمعنی الرحمة ثم رفع شبهته بأن صلواتنا عليهم ليس لاحتياجهم إلی دعائنا لهم بل قرر ذلك لرفع درجاتنا فيصل نفعها إلينا و يمكن أن يكون غرض السائل الاستبعاد عن الأمرين معا أی هل نقول أحد هذين

↨

ص: ۵۵۴

نَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَوْ كَمَا نَقُولُ قَالَ نَعَمْ أَ لَيْسَ تَقُولُ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَلَی قَالَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ قَالَ بَلَی وَ قَدْ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ رَحِمَهُ وَ إِنَّمَا صَلَوَاتُنَا عَلَيْهِ رَحْمَةٌ لَنَا وَ قُرْبَةٌ

۵ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ الْعَطْسَةُ

مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ
۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ قَالَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ ع عَنِ الْعَطْسَةِ وَ مَا الْعِلَّةُ فِي الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ نِعَماً عَلَى عَبْدِهِ فِي صِحَّةِ بَدَنِهِ وَ سَلَامَةِ جَوَارِحِهِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ يَنْسَى ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذَلِكَ وَ إِذَا نَسِيَ أَمَرَ اللَّهُ الرِّيحَ فَتَجَاوَزَ فِي بَدَنِهِ ثُمَّ يُخْرِجُهَا مِنْ أَنْفِهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ فَيَكُونُ حَمْدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ شُكْراً لِمَا نَسِيَ
القولين فأجاب عليه السلام برفع الاستبعاد عن كليهما، و على الثانية لعل المراد أنه هل يجوز أن نقول لكم كما يقول بعضنا لبعض أو لكم قول مخصوص تعينه لنا فأجاب عليه السلام بأنه ليس لنا قول مخصوص بل تقولون كما يقول بعضكم لبعض و رفع الاستبعاد بنحو ما مر من التقريب و على التقديرين لعل فی آخر الكلام سقطا و يمكن أن يقال أن السائل سكت عند قوله عليه السلام ارحم محمدا و آل محمد أی تقول ارحم إلى آخره لتوقفه فی ذلك فقال عليه السلام بلى تقول ذلك أيضا.

الحديث الخامس

: صحيح.
و قال فی النهاية: فيه التثاؤب من الشيطان التثاؤب معروف و هو مصدر تثاءبت و الاسم الثوباء و إنما جعله من الشيطان كراهة له لأنه إنما يكون مع ثقل البدن و امتلائه و استرخائه و ميلة إلى الكسل و النوم، و إضافته إلى الشيطان لأنه الذی يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها و أراد به التحذير من السبب الذی يتولد منه و هو التوسع فی المطعم و الشبع. فيثقل عن الطاعات و يكسل عن الخيرات.

الحديث السادس

: ضعيف.



ص: ۵۵۵
۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَحْصَيْتُ فِي الْبَيْتِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَعَطَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَمَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَلَّا تُسَمِّتُونَ أَلَّا تُسَمِّتُونَ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَرِضَ أَنْ يَعُودَهُ وَ إِذَا مَاتَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَتَهُ وَ إِذَا عَطَسَ أَنْ يُسَمِّتَهُ أَوْ قَالَ يُشَمِّتَهُ وَ إِذَا دَعَاهُ أَنْ يُجِيبَهُ
۸ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نِعْمَ الشَّيْءُ الْعَطْسَةُ تَنْفَعُ فِي الْجَسَدِ وَ تُذَكِّرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً يَقُولُونَ لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْعَطْسَةِ نَصِيبٌ فَقَالَ إِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ فَلَا نَالَهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ص
۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَلَمْ يُسَمِّتْهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ قَالَ نَقَصْتَنَا حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَسَمَّتَهُ أَبُو جَعْفَرٍ
۱۰ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ الصَّلَاةَ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْعَطْسَةِ وَ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ وَ عِنْدَ الْجِمَاعِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا لَهُمْ وَيْلَهُمْ نَافَقُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ

۱۱ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ قَالَ كَانَ

الحديث السابع

: موثق.

الحديث الثامن

: ضعيف.

الحديث التاسع

: حسن.

الحديث العاشر

: مجهول.

الحديث الحادى عشر

: حسن.



ص: ۵۵۶

أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا عَطَسَ فَقِيلَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ يَرْحَمُكُمْ وَ إِذَا عَطَسَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ قَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱۲ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَطَسَ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ص فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ

۱۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُ وَ إِذَا سَمَّتَ الرَّجُلُ فَلْيَقُلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَ إِذَا رَدَدْتَ فَلْيَقُلْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَ لَنَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سُئِلَ عَنْ آيَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ فَقَالَ كُلَّمَا ذُكِرَ اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ حَسَنٌ

۱۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ عَطَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* ثُمَّ جَعَلَ إِصْبَعَهُ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ رَغِمَ أَنْفِي لِلَّهِ رَغْماً دَاخِراً

الحديث الثاني عشر

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث عشر

: مجهول.

"فإن رسول الله" كأنه تعليل رجحان أصل التحميد و الدعاء لا خصوص هذه الأذكار، أو المعنى أنه سئل صلى الله عليه و آله و سلم هل في تلك المواطن آية مخصوصة أو شيء مخصوص فيه ذكر الله فقال عليه السلام كلما ذكر الله فيه فهو حسن أي ليس فيها شيء مخصوص.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف على المشهور.

و قال في النهاية يقال رغم يرغم رغما و رغما و رغما و أرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغم و هو التراب هذا هو الأصل، ثم استعمل في الذل و العجز عن الانتصار و الانقياد على كره و منه الحديث إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته و أنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم أي حتى يظهر ذلة و خضوعه.

↨

ص: ۵۵۷

۱۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ قَالَ إِذَا عَطَسَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ*- عَلَى كُلِّ حَالٍ لَمْ يَجِدْ وَجَعَ الْأُذُنَيْنِ وَ الْأَضْرَاسِ

۱۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فِي وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْآذَانِ إِذَا سَمِعْتُمْ مَنْ يَعْطِسُ فَابْدَءُوهُ بِالْحَمْدِ

۱۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ سَمِعَ عَطْسَةً فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص وَ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمْ يَشْتَكِ عَيْنَيْهِ وَ لَا ضِرْسَهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ سَمِعْتَهَا فَقُلْهَا وَ إِنْ كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ الْبَحْرُ

۱۸ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَطَسَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ هَدَاكَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُولُوا يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ نَصْرَانِيٌّ فَقَالَ لَا يَهْدِيهِ اللَّهُ حَتَّى يَرْحَمَهُ

۱۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا عَطَسَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ ثُمَّ سَكَتَ لِعِلَّةٍ تَكُونُ بِهِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* فَإِنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْعُطَاسُ لِلْمَرِيضِ دَلِيلُ الْعَافِيَةِ وَ رَاحَةٌ لِلْبَدَنِ

الحديث الخامس عشر

: مجهول.

الحديث السادس عشر

: مرسل.

الحديث السابع عشر

: مجهول.

الحديث الثامن عشر

: مرسل.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.



ص: ۵۵۸

۲۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ الْعُطَاسُ يَنْفَعُ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى الثَّلَاثِ فَإِذَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِ فَهُوَ دَاءٌ وَ سُقْمٌ

۲۱ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ قَالَ الْعَطْسَةُ الْقَبِيحَةُ

۲۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ عَطَسَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَصَبَةِ أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خَرَجَ مِنْ مَنْخِرِهِ الْأَيْسَرِ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادِ وَ أَكْبَرُ مِنَ الذُّبَابِ حَتَّى يَسِيرَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

۲۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَامَّةِ قَالَ كُنْتُ أُجَالِسُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَجْلِساً أَنْبَلَ مِنْ مَجَالِسِهِ قَالَ فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيْنَ تَخْرُجُ الْعَطْسَةُ فَقُلْتُ مِنَ الْأَنْفِ فَقَالَ لِي أَصَبْتَ الْخَطَأَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ تَخْرُجُ فَقَالَ مِنْ جَمِيعِ الْبَدَنِ كَمَا أَنَّ النُّطْفَةَ تَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ الْبَدَنِ وَ مَخْرَجُهَا مِنَ الْإِحْلِيلِ ثُمَّ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ الْإِنْسَانَ إِذَا عَطَسَ نُفِضَ أَعْضَاؤُهُ وَ صَاحِبُ الْعَطْسَةِ يَأْمَنُ الْمَوْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ

الحديث العشرون

: مجهول، أو ضعيف.

الحديث الحادي و العشرون

: حسن، أو موثق.

الحديث الثاني و العشرون

: ضعيف.

الحديث الثالث و العشرون

: ضعيف، أو مجهول.

و فی الصحاح النبلة العطية و النبل النبالة و الفضل و قد نبل بالضم فهو نبيل، و فی النهاية الإحليل يقع على ذكر الرجل و فرج المرأة.

↨

ص: ۵۵۹

۲۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَصْدِيقُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْعُطَاسِ

۲۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَتَحَدَّثُ بِحَدِيثٍ فَعَطَسَ عَاطِسٌ فَهُوَ شَاهِدُ حَقٍ

۲۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَصْدِيقُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْعُطَاسِ

۲۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ ثَلَاثاً فَسَمِّتْهُ ثُمَّ اتْرُكْهُ

بَابُ وُجُوبِ إِجْلَالِ ذِی الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِجْلَالَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ

الحديث الرابع و العشرون

: ضعيف على المشهور.

الحديث الخامس و العشرون

: ضعيف على المشهور.

الحديث السادس و العشرون

: ضعيف.

الحديث السابع و العشرون

: مجهول.

الحديث الثامن و العشرون

: مجهول.

باب وجوب إجلال ذى الشيبة المسلم

الحديث الأول

: صحيح.

↨

ص: ٥٦٠

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ عَرَفَ فَضْلَ كَبِيرٍ لِسِنِّهِ فَوَقَّرَهُ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٣ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ وَقَّرَ ذَا شَيْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يَجْهَلُ حَقَّهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْرُوفٌ بِالنِّفَاقِ ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَ حَامِلُ الْقُرْآنِ وَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ

٥ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِجْلَالُ الْمُؤْمِنِ ذِي الشَّيْبَةِ وَ مَنْ أَكْرَمَ مُؤْمِناً فَبِكَرَامَةِ اللَّهِ بَدَأَ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِمُؤْمِنٍ ذِي شَيْبَةٍ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ

٦ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِجْلَالُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ

بَابُ إِكْرَامِ الْكَرِيمِ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَلْقَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وِسَادَةً فَقَعَدَ عَلَيْهَا أَحَدُهُمَا وَ أَبَى الْآخَرُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اقْعُدْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا قَدِمَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ إِلَى النَّبِيِّ ص أَدْخَلَهُ النَّبِيُّ ص بَيْتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ خَصَفَةٍ وَ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ فَطَرَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص- لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث

: مجهول.

و قال فى النهاية الخصفة بالتحريك واحدة الخصف و هى الجلة التى يكنز فيها التمر و كأنها فعل بمعنى مفعول من الخصف و هو ضم الشىء إلى الشىء لأنه شىء منسوج من الخوص، و قال فى القاموس الخصف زنبيل من آدم يبقى به الآبار، و قال:

الأديم لجلد أو أحمرة أو مدبوغة الجمع أدمة و أدم و أدام.

↨

ص: ٥٦١

بَابُ حَقِّ الدَّاخِلِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْ حَقِّ الدَّاخِلِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ يَمْشُوا مَعَهُ هُنَيْئَةً إِذَا دَخَلَ وَ إِذَا خَرَجَ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي بَيْتِهِ فَهُوَ أَمِيرٌ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ

باب حق الداخل

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور." فهو أمير" أي الداخل على صاحب البيت و يحتمل بعيدا العكس فتدبر

↨

ص: ٥٦٢

بَابُ الْمَجَالِسِ بِالْأَمَانَةِ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَوْفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثِقَةً أَوْ ذِكْراً لَهُ بِخَيْرٍ

بَابٌ فِي الْمُنَاجَاةِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا كَانَ الْقَوْمُ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى مِنْهُمُ اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ مَا يَحْزُنُهُ وَ يُؤْذِيهِ

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فِي بَيْتٍ فَلَا يَتَنَاجَى

باب المجالس بالأمانة

الحديث الأول

: حسن.

الحديث الثاني

: حسن.

الحديث الثالث

: مرسل.

باب فی المناجاة

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانی

: ضعيف.



ص: ۵۶۳

اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَغُمُّهُ

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ عَرَضَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ الْمُتَكَلِّمِ فِی حَدِيثِهِ فَكَأَنَّمَا خَدَشَ وَجْهَهُ

بَابُ الْجُلُوسِ

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ص يَجْلِسُ ثَلَاثاً الْقُرْفُصَا وَ هُوَ أَنْ يُقِيمَ سَاقَيْهِ وَ يَسْتَقْبِلَهُمَا بِيَدَيْهِ وَ يَشُدَّ يَدَهُ فِی ذِرَاعِهِ وَ كَانَ يَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ كَانَ يَثْنِی رِجْلًا وَاحِدَةً وَ يَبْسُطُ عَلَيْهَا الْأُخْرَى وَ لَمْ يُرَ ص مُتَرَبِّعاً قَطُّ

۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع قَاعِداً وَاضِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى فَخِذِهِ

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

من عرض أی تكلم فی أثناء كلامه و لا يناسب الباب.

باب الجلوس

الحديث الأول

: مجهول، أو مرسل.

و قال فى القاموس القرفصاء مثلثة يمد و يقصر ضرب من الجلوس و هوان يجلس على أليتيه و يلصق فخذيه ببطنه و يحتبى بيديه يضعفهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب يكون يداه مكان الثوب و قال جثى كرعى و رمى جثوا و جثيا بضمهما جلس على ركبتيه، و قال فى مجمع البحار تربع فى مجلسه أى يجلس مربعا و هو أن يقعد على وركيه و يمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه و قدمه اليمنى إلى جانب يساره و اليسرى بالعكس.

الحديث الثانی

: حسن.



ص: ۵۶۴

فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ هَذِهِ الْجِلْسَةَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهَا جِلْسَةُ الرَّبِّ- فَقَالَ إِنِّی إِنَّمَا جَلَسْتُ هَذِهِ الْجِلْسَةَ لِلْمَلَالَةِ وَ الرَّبُّ لَا يَمَلُّ وَ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ

۳ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِی سُلَيْمَانَ الزَّاهِدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ رَضِيَ بِدُونِ التَّشَرُّفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ تُجَاهَ الْقِبْلَةِ

۵ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ جَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مُتَوَرِّكاً رِجْلُهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ جِلْسَةٌ مَكْرُوهَةٌ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْيَهُودُ لَمَّا أَنْ فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ جَلَسَ هَذِهِ الْجِلْسَةَ لِيَسْتَرِيحَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ وَ بَقِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مُتَوَرِّكاً كَمَا هُوَ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا قَعَدَ فِی أَدْنَى الْمَجْلِسِ إِلَيْهِ حِينَ يَدْخُلُ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ

الحديث الثالث

: مجهول.

و قال فى الصحاح الشرف العلو و المكان العالى و جبل مشرف عال و تشرف بكذا أى عده شرفا و تشرفت المرباء و أشرفته أى علوته.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: ضعیف.

الحدیث السادس

: مرسل.

الحدیث السابع

: کالموثق" و الکراء" بالمد الأجرة.

↨

بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع سُوقُ الْمُسْلِمِینَ کَمَسْجِدِهِمْ فَمَنْ سَبَقَ إِلَی مَکَانٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ إِلَی اللَّیْلِ قَالَ وَ کَانَ لَا یَأْخُذُ عَلَی بُیُوتِ السُّوقِ کِرَاءً

۸ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَنْبَغِی لِلْجُلَسَاءِ فِی الصَّیْفِ أَنْ یَکُونَ بَیْنَ کُلِّ اثْنَیْنِ مِقْدَارُ عَظْمِ الذِّرَاعِ لِئَلَّا یَشُقَّ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ فِی الْحَرِّ

۹ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَجْلِسُ فِی بَیْتِهِ عِنْدَ بَابِ بَیْتِهِ قُبَالَةَ الْکَعْبَةِ

بَابُ الِاتِّکَاءِ وَ الِاحْتِبَاءِ

۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الِاتِّکَاءُ فِی الْمَسْجِدِ رَهْبَانِیَّةُ الْعَرَبِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَجْلِسُهُ مَسْجِدُهُ وَ صَوْمَعَتُهُ بَیْتُهُ

الحدیث الثامن

: ضعیف علی المشهور.

الحدیث التاسع

: حسن.

باب الاتکاء و الاحتباء

الحدیث الأول

: ضعیف علی المشهور.

و ظاهره أنه ذم للاتکاء فی المسجد أی کما أن الرهبانیة ابتدعتها النصاری فکذا الاتکاء فی المسجد من بدع العرب و یحتمل المدح أیضا کما لا یخفی، و قال فی مجمع البحار و منه لا رهبانیة فی الإسلام، کان النصاری یترهبون بالتخلی من أشغال الدنیا و ترک ملاذها و العزلة عن أهلها و تعمد مشاقها فمنهم من یخص نفسه و یضع السلسلة فی عنقه و غیر ذلک من أنواع التعذیب فنفاها عن الإسلام و من علیکم بالجهاد فإنها رهبانیة أمتی یرید أن الرهبان و إن ترکوا الدنیا فلا ترک أکثر من بذل

↨

ص: ۵۶۶

۲ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الِاحْتِبَاءُ فِي الْمَسْجِدِ حِيطَانُ الْعَرَبِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الِاحْتِبَاءُ حِيطَانُ الْعَرَبِ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الرَّجُلِ يَحْتَبِي بِثَوْبٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنْ كَانَ يُغَطِّي عَوْرَتَهُ فَلَا بَأْسَ

۵ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْتَبِيَ مُقَابِلَ الْكَعْبَةِ

النفس و كما أنه لا- أفضل من الترهب عندهم ففي الإسلام لا أفضل من الجهاد و منه رهب أمتي الجلوس في المساجد انتظار الصلاة و هو مفعول له للجلوس.

الحديث الثاني

: ضعيف على المشهور.

و قال في النهاية فيه إنه نهى عن الاحتباء في الثوب الواحد الاحتباء هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره و يشده عليهما و قد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب و إنما نهى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد ربما تحرك أو زال الثوب فتبدو عورته و منه الحديث الاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا لأن الاحتباء يمنعهم من السقوط و يصير لهم كالجدار يقال احتبى يحتبي احتباء.

الحديث الثالث

: موثق.

الحديث الرابع

: موثق.

الحديث الخامس

: ضعيف.

↨

ص: ۵۶۷

بَابُ الدُّعَابَةِ وَ الضَّحِكِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامٌ يَمْزَحُونَ وَ يَضْحَكُونَ فَقَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يَكُنْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَنَى الْفُحْشَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ

يَأْتِيهِ الْأَعْرَابِيُّ فَيُهْدِي لَهُ الْهَدِيَّةَ ثُمَّ يَقُولُ مَكَانَهُ أَعْطِنَا ثَمَنَ هَدِيَّتِنَا فَيَضْحَكُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ كَانَ إِذَا اغْتَمَّ يَقُولُ مَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ لَيْتَهُ أَتَانَا

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِيهِ دُعَابَةٌ قُلْتُ وَ مَا الدُّعَابَةُ قَالَ الْمِزَاحُ

۳ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ يُونُسَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ مُدَاعَبَةُ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قُلْتُ قَلِيلٌ قَالَ فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ الْمُدَاعَبَةَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ إِنَّكَ لَتُدْخِلُ بِهَا السُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُدَاعِبُ الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يَسُرَّهُ

۴ صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع

باب الدعابة و الضحک

اشارة

و فی النهایة فیه إنه علیه السلام کان فیه دعابة الدعابة المزاح.

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانی

: ضعيف.

الحديث الثالث

: ضعيف.

" و الرفث" الجماع و الرفث أيضا الفحش من القول.

الحديث الرابع

: ضعيف.



ص: ۵۶۸

يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ الْمُدَاعِبَ فِي الْجَمَاعَةِ بِلَا رَفَثٍ

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ضَحِكُ الْمُؤْمِنِ تَبَسُّمٌ

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ وَ قَالَ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمِيثُ الدِّينَ كَمَا يَمِيثُ الْمَاءُ الْمِلْحَ

٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنَ الْجَهْلِ الضَّحِكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ قَالَ وَ كَانَ يَقُولُ لَا تُبْدِيَنَّ عَنْ وَاضِحَةٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ وَ لَا يَأْمَنِ الْبَيَاتَ مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِيَّاكُمْ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ

٩ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَلَا تُمَازِحْهُ وَ لَا تُمَارِهِ

١٠ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْقَهْقَهَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ

الحديث الخامس

: ضعيف.

الحديث السادس

: حسن" تميث الدين" أى تذيبه.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

و قال فى الصحاح الواضحة الأسنان التى تبدو عند الضحك، و قال فى النهاية تبييت العدو هو أن يقصد فى الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة و هو البيات.

الحديث الثامن

: حسن.

الحديث التاسع

: حسن.

الحديث العاشر

: حسن.



ص: ٥٦٩

١١ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ

١٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

إِيَّاكُمْ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَجُرُّ السَّخِيمَةَ وَ يُورِثُ الضَّغِينَةَ وَ هُوَ السَّبُّ الْأَصْغَرُ

١٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا قَهْقَهْتَ فَقُلْ حِينَ تَفْرُغُ اللَّهُمَّ لَا تَمْقُتْنِي

١۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَ ثَعْلَبَةَ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ كَثْرَةُ الْمِزَاحِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَمُجُّ الْإِيمَانَ مَجّاً

١۵ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْمِزَاحُ السِّبَابُ الْأَصْغَرُ

١۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى

الحديث الحادى عشر

: موثق.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف، و السخية و السخمة بالضم الحقد فى النفس.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف.

و فى مصباح اللغة مقته مقتا من باب قتل أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح.

الحديث الرابع عشر

: مرفوع، و فى الصحاح مج الرجل الشراب من فيه إذا رمى به.

الحديث الخامس عشر

: موثق.

الحديث السادس عشر

: مجهول.



ص: ۵٧٠

عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِيَّاكُمْ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَ مَهَابَةِ الرِّجَالِ

١٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تُمَارِ فَيَذْهَبَ

بَهَاؤُكَ وَ لَا تُمَازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ

١٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تُمَازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ

١٩ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّةٍ لَهُ لِبَعْضِ وُلْدِهِ أَوْ قَالَ قَالَ أَبِي لِبَعْضِ وُلْدِهِ إِيَّاكَ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيمَانِكَ وَ يَسْتَخِفُّ بِمُرُوءَتِكَ

٢٠ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ع يَبْكِي وَ لَا يَضْحَكُ وَ كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع يَضْحَكُ وَ يَبْكِي وَ كَانَ الَّذِي يَصْنَعُ عِيسَى ع أَفْضَلَ مِنَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُ يَحْيَى ع

بَابُ حَقِّ الْجِوَارِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ

الحديث السابع عشر

: مجهول.

الحديث الثامن عشر

: مجهول.

الحديث التاسع عشر

: صحيح.

الحديث العشرون

: مرسل.

باب حق الجوار

الحديث الأول

: مجهول.



ص: ٥٧١

جَمِيعاً عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ لِي جَارٌ يُؤْذِينِي فَقَالَ ارْحَمْهُ فَقُلْتُ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّي قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُ فَقُلْتُ يَفْعَلُ بِي كَذَا وَ كَذَا وَ يَفْعَلُ بِي وَ يُؤْذِينِي فَقَالَ أَ رَأَيْتَ إِنْ كَاشَفْتَهُ انْتَصَفْتَ مِنْهُ فَقُلْتُ بَلَى أُرْبِي عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ ذَا مِمَّنْ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِذَا رَأَى نِعْمَةً عَلَى أَحَدٍ فَكَانَ لَهُ

أَهْلٌ جَعَلَ بَلَاءَهُ عَلَيْهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ جَعَلَهُ عَلَى خَادِمِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ أَسْهَرَ لَيْلَهُ وَ أَغَاظَ نَهَارَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنِّي اشْتَرَيْتُ دَاراً فِي بَنِي فُلَانٍ وَ إِنَّ أَقْرَبَ جِيرَانِي مِنِّي جِوَاراً مَنْ لَا أَرْجُو خَيْرَهُ وَ لَا آمَنُ شَرَّهُ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص- عَلِيّاً ع وَ سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ نَسِيتُ آخَرَ وَ أَظُنُّهُ الْمِقْدَادَ أَنْ يُنَادُوا فِي الْمَسْجِدِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ بِأَنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ فَنَادَوْا بِهَا ثَلَاثاً ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى كُلِّ أَرْبَعِينَ دَاراً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَتَبَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَ لَا آثِمٍ وَ حُرْمَةُ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ كَحُرْمَةِ أُمِّهِ الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ

و قال في النهاية لو تكاشفتم ما تدافنتم، أي لو علم بعضكم سريرة بعض، و قال في القاموس كاشفة بالعداوة بأداة بها، و انتصف منه استوفى منه حقه كاملا حتى صار كل على النصف، و قال في الصحاح أنصف أي عدل يقال أنصفه من نفسه و أنصفت منه، و قال ربى الشيء يربو ربوا أي زاد، و أربيت إذا أخذت الأكثر، و قال الباقية الداهية و هي المصيبة.

الحديث الثاني

: ضعيف على المشهور.

" من أهل يثرب" أي مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و لا يخفى أن الظاهر من مجموع الحديث أن المراد بالجار فيه من أجرته لا جار الدار فلا يناسب الباب إلا بتكلف بعيد" غير مضار" أي من عندك" و لا إثم" أي من قبلك.

↨

ص: ٥٧٢

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حُسْنُ الْجِوَارِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ

٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ يَعْقُوبَ ع لَمَّا ذَهَبَ مِنْهُ بِنْيَامِينُ نَادَى يَا رَبِّ أَ مَا تَرْحَمُنِي أَذْهَبْتَ عَيْنَيَّ وَ أَذْهَبْتَ ابْنَيَّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَوْ أَمَتُّهُمَا لَأَحْيَيْتُهُمَا لَكَ حَتَّى أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمَا وَ لَكِنْ تَذْكُرُ الشَّاةَ الَّتِي ذَبَحْتَهَا وَ شَوَيْتَهَا وَ أَكَلْتَ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى جَانِبِكَ صَائِمٌ لَمْ تُنِلْهُ مِنْهَا شَيْئاً

٥ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَعْقُوبُ ع يُنَادِي مُنَادِيهِ كُلَّ غَدَاةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ عَلَى فَرْسَخٍ أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ فَلْيَأْتِ إِلَى يَعْقُوبَ وَ إِذَا أَمْسَى نَادَى أَلَا مَنْ أَرَادَ الْعَشَاءَ فَلْيَأْتِ إِلَى يَعْقُوبَ

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ ع تَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْضَ أَمْرِهَا فَأَعْطَاهَا- رَسُولُ اللَّهِ ص كُرَيْسَةً وَ قَالَ تَعَلَّمِي مَا فِيهَا فَإِذَا فِيهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ وَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ

الحديث الثالث

: مجهول.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: مرسل.

الحديث السادس

: مجهول.

و قال فى الصحاح و كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف، و فى المثل منى كان حكم الله فى كرب النخل.

↕

ص: ۵۷۳

فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ

۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حُسْنُ الْجِوَارِ زِيَادَةٌ فِی الْأَعْمَارِ وَ عِمَارَةُ الدِّيَارِ

۸ عَنْهُ عَنِ النَّهِيكِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَكَمِ الْخَيَّاطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِی الْأَعْمَارِ

۹ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ ع قَالَ قَالَ لَيْسَ حُسْنُ الْجِوَارِ كَفَّ الْأَذَى وَ لَكِنَّ حُسْنَ الْجِوَارِ صَبْرُكَ عَلَى الْأَذَى

۱۰ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يُنْسِئُ فِی الْأَعْمَارِ

۱۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ وَ الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ

۱۲ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ

الحديث السابع

: مجهول.

الحديث الثامن

: مجهول كالحسن، و النهيكى هو عبد الله بن محمد الثقة، و الحكم الحناط له أصل.

الحديث التاسع

: مجهول أو مرسل.

الحديث العاشر

: صحيح، و فی القاموس نسأه کمنعه أخره کأنساه.

الحديث الحادی عشر

: مجهول.

الحديث الثانی عشر

: ضعيف.



ص: ۵۷۴

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ قُلْتُ وَ مَا بَوَائِقُهُ قَالَ ظُلْمُهُ وَ غَشْمُهُ

۱۳ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَشَكَا إِلَيْهِ أَذًى مِنْ جَارِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص اصْبِرْ ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِيَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص اصْبِرْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَشَكَاهُ ثَالِثَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ص لِلرَّجُلِ الَّذِی شَكَا إِذَا كَانَ عِنْدَ رَوَاحِ النَّاسِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ حَتَّى يَرَاهُ مَنْ يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَإِذَا سَأَلُوكَ فَأَخْبِرْهُمْ قَالَ فَفَعَلَ فَأَتَاهُ جَارُهُ الْمُؤْذِی لَهُ فَقَالَ لَهُ رُدَّ مَتَاعَكَ فَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَعُودَ

۱۴ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا آمَنَ بِی مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَ جَارُهُ جَائِعٌ قَالَ وَ مَا مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ يَبِيتُ وَ فِيهِمْ جَائِعٌ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

۱۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مِنَ الْقَوَاصِمِ الْفَوَاقِرِ الَّتِی تَقْصِمُ الظَّهْرَ جَارُ السَّوْءِ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَخْفَاهَا وَ إِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا

و فی الصحاح الغشم الظلم و الحرب غشوم لأنها تنال غير الجانی.

الحديث الثالث عشر

: حسن أو موثق.

الحديث الرابع عشر

: مجهول.

الحديث الخامس عشر

: ضعيف.

و قال فی الصحاح الفاقرة الداهیة یقال فقرته الفاقرة أی کسرت فقار ظهره و قال قصمت الشیء قصما إذا کسرته.

↕

ص: ۵۷۵

۱۶ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السَّوْءِ فِی دَارِ إِقَامَةٍ تَرَاکَ عَیْنَاهُ وَ یَرْعَاکَ قَلْبُهُ إِنْ رَآکَ بِخَیْرٍ سَاءَهُ وَ إِنْ رَآکَ بِشَرٍّ سَرَّهُ

بَابُ حَدِّ الْجِوَارِ

۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِکْرِمَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص کُلُّ أَرْبَعِینَ دَاراً جِیرَانٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ

۲ وَ عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ حَدُّ الْجِوَارِ أَرْبَعُونَ دَاراً مِنْ کُلِّ جَانِبٍ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ

بَابُ حُسْنِ الصِّحَابَةِ وَ حَقِّ الصَّاحِبِ فِی السَّفَرِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ أَوْصَانِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ

الحدیث السادس عشر

: ضعیف.

باب حد الجوار

الحدیث الأول

: مجهول.

الحدیث الثانی

: حسن.

باب حسن الصحابة و حق الصاحب فی السفر

الحدیث الأول

: ضعیف علی المشهور.

↕

ص: ۵۷۶

وَ حُسْنِ الصِّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبْتَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ خَالَطْتَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ يَدُكَ الْعُلْيَا عَلَيْهِ فَافْعَلْ
٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا اصْطَحَبَ اثْنَانِ إِلَّا كَانَ أَعْظَمُهُمَا أَجْراً وَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْفَقَهُمَا بِصَاحِبِهِ
٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَقُّ الْمُسَافِرِ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ إِذَا مَرِضَ ثَلَاثاً
٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع صَاحَبَ رَجُلًا ذِمِّيّاً فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ أَيْنَ تُرِيدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أُرِيدُ الْكُوفَةَ فَلَمَّا عَدَلَ الطَّرِيقُ بِالذِّمِّيِّ عَدَلَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ أَ لَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُرِيدُ الْكُوفَةَ فَقَالَ لَهُ بَلَى فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ فَقَدْ تَرَكْتَ الطَّرِيقَ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ قَالَ فَلِمَ عَدَلْتَ مَعِي وَ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَذَا مِنْ تَمَامِ حُسْنِ الصُّحْبَةِ أَنْ يُشَيِّعَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ هُنَيْئَةً إِذَا فَارَقَهُ وَ كَذَلِكَ أَمَرَنَا نَبِيُّنَا ص فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ هَكَذَا قَالَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الذِّمِّيُّ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَبِعَهُ مَنْ تَبِعَهُ لِأَفْعَالِهِ الْكَرِيمَةِ فَأَنَا أُشْهِدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِكَ وَ رَجَعَ الذِّمِّيُّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَلَمَّا عَرَفَهُ أَسْلَمَ

الحديث الثانی

: حسن.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

[باب]

الحديث الأول

: مرسل.

الحديث الثانی

: ضعيف.



ص: ٥٧٧

بَابُ التَّكَاتُبِ
١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ التَّوَاصُلُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ فِي الْحَضَرِ التَّزَاوُرُ وَ فِي السَّفَرِ التَّكَاتُبُ

۲ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ رَدُّ جَوَابِ الْکِتَابِ وَاجِبٌ کَوُجُوبِ رَدِّ السَّلَامِ وَ الْبَادِی بِالسَّلَامِ أَوْلَی بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ

بَابُ النَّوَادِرِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَقْسِمُ لَحَظَاتِهِ بَیْنَ أَصْحَابِهِ فَیَنْظُرُ إِلَی ذَا وَ یَنْظُرُ إِلَی ذَا بِالسَّوِیَّةِ قَالَ وَ لَمْ یَبْسُطْ رَسُولُ اللَّهِ ص رِجْلَیْهِ بَیْنَ أَصْحَابِهِ قَطُّ وَ إِنْ کَانَ لَیُصَافِحُهُ الرَّجُلُ فَمَا یَتْرُکُ رَسُولُ اللَّهِ ص یَدَهُ مِنْ یَدِهِ حَتَّی یَکُونَ هُوَ التَّارِکَ فَلَمَّا فَطَنُوا لِذَلِکَ کَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَافَحَهُ قَالَ بِیَدِهِ فَنَزَعَهَا مِنْ یَدِهِ

باب التكاتب

الحديث الأول

: مرسل.

الحديث الثانی

: صحیح.

باب النوادر

الحديث الأول

: صحیح.

و قال فی النهایة لحظه نظره بمؤخر عینه، و قال فیه قال بالماء علی یده أی قلب و قال بیده أی أخذه و قال برجله أی مشی، و قالت له العینان سمعا و طاعة أی مات و هكذا یجعل العرب القول عبارة عن جمیع الأفعال و تطلقه علی غیر الكلام و اللسان و كل ذلك علی المجاز و الاتساع.

↨

ص: ۵۷۸

۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ إِذَا کَانَ الرَّجُلُ حَاضِراً فَکَنِّهِ وَ إِذَا کَانَ غَائِباً فَسَمِّهِ

۳ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَحَبَّ أَحَدُکُمْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلْیَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ وَ اسْمِ قَبِیلَتِهِ وَ عَشِیرَتِهِ فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ الْوَاجِبِ وَ صِدْقِ الْإِخَاءِ أَنْ یَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ وَ إِلَّا فَإِنَّهَا مَعْرِفَةُ حُمْقٍ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ قُدَامَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَوْماً لِجُلَسَائِهِ تَدْرُونَ مَا الْعَجْزُ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ الْعَجْزُ ثَلَاثَةٌ أَنْ یَبْدُرَ أَحَدُکُمْ بِطَعَامٍ یَصْنَعُهُ لِصَاحِبِهِ فَیُخْلِفَهُ وَ لَا یَأْتِیَهُ وَ الثَّانِیَةُ أَنْ یَصْحَبَ الرَّجُلَ مِنْکُمُ الرَّجُلَ أَوْ یُجَالِسَهُ یُحِبُّ أَنْ یَعْلَمَ مَنْ هُوَ وَ مِنْ أَیْنَ هُوَ

فَيُفَارِقَهُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ وَ الثَّالِثَةُ أَمْرُ النِّسَاءِ يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ

الحديث الثانی

: صحيح.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" و إلا فإنها" أی المصاحبة أو المعرفة.

الحديث الرابع

: مجهول.

" يتوحش" و فی بعض النسخ يتحرش و لعله بالحاء و السين المهملتين بمعنى التمكث أيضا أو بمعنى السعی بالحيل التی توجب إنزالها، قال الفيروزآبادی التحوس التجشع و الإقامة مع إرادة السفر و ما زال يستحوس أی يتجبس و يبطئ و يحتمل الجيم و السين المهملة من الجوس و هو طلب الشیء بالاستقساء، و بالحاء أيضا يستعمل بهذا المعنى و أما الحاء و الشين كما فی بعض النسخ من حاشية السيد فلا يناسب إلا بتكلف نعم يمكن أن يكون من قولهم تحوش أی تنحى و استحيا و يقال انحاش

↕

ص: ٥٧٩

وَ هِيَ لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَتَحَوَّشُ وَ يَمْكُثُ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعاً قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْ أَعْجَزِ الْعَجْزِ رَجُلًا لَقِيَ رَجُلًا فَأَعْجَبَهُ نَحْوُهُ فَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ مَوْضِعِهِ

٥ وَ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع يَقُولُ لَا تُذْهِبِ الْحِشْمَةَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَخِيكَ أَبْقِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَهَابَهَا ذَهَابُ الْحَيَاءِ

٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عنه نفر و تقبض و حاوشته عليه حرضته و الحوش أن يأكل من جوانب الطعام حتى ينهكه فيكون راجعا إلى أحد المعنيين المتقدمين و الله يعلم، و قال فی النهاية أصل الحوش شدة الاختلاط و مداركة الضرب و رجل أحوش جری لا يرده شیء و قال فی الصحاح حشت السيد أحوشه إذا جئته من حواليه لتسرفه إلى الحبالة و قال التحريش الإغراء بين الأقوام فأعجبه نحوه أی مثله.

الحديث الخامس

: موثق.

و قال فی النهاية و فی حديث علی فی السارق إنی لأحشم أن لا أدع له يدا أی أستحيی و أنقبض و الحشمة الاستحياء و هو يتحشم المحارم أی يتوقاها.

الحديث السادس

: مجهول.

و قال فى القاموس الصرعة بالكسر الطرح على الأرض و فى المثل سواء الاستمساك خير من حسن الصرعة، و قال فى النهاية الاسترسال الاستئناس و الطمأنينة إلى الإنسان و الثقة به فيما يحدثه، و أصله السكون و الثبات" لم تستقال" قيل:
الألف للإشباع أو على مذهب من لا يعلم لم و الصواب لن كما فى بعض النسخ، و فى النهاية لا أستقيلها أبدا أى لا أقيل هذه العثرة و لا أنساها و الاستقالة طلب الإقالة أى الفسخ فى البيع و تكون فى البيعة و العهد.

↥

ص: ۵۸۰

وَاصِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تَثِقْ بِأَخِيكَ كُلَّ الثِّقَةِ فَإِنَّ صَرْعَةَ الِاسْتِرْسَالِ لَنْ تُسْتَقَالَ
۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اخْتَبِرُوا إِخْوَانَكُمْ بِخَصْلَتَيْنِ فَإِنْ كَانَتَا فِيهِمْ وَ إِلَّا فَاعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ مُحَافَظَةٍ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي مَوَاقِيتِهَا وَ الْبِرِّ بِالْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ
بَابٌ
۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تَدَعْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- وَ إِنْ كَانَ بَعْدَهُ شِعْرٌ
۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ سَيْفِ بْنِ هَارُونَ مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- مِنْ أَجْوَدِ كِتَابِكَ وَ لَا تَمُدَّ الْبَاءَ حَتَّى تَرْفَعَ السِّينَ

الحديث السابع

: ضعيف.

و فى الصحاح غرب عنى فلان يغرب و يغرب أى بعد و غاب.

باب

الحديث الأول

: ضعيف.

الحديث الثانى

: ضعيف.

" حتى ترفع السين" قال الفاصل الأسترآبادى استحباب رفع السين قبل مد الباء يحتمل اختصاصه بالخط الكوفى.

↥

٣ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لَا تَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- لِفُلَانٍ وَ لَا بَأْسَ أَنْ تَكْتُبَ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ لِفُلَانٍ

٤ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَكْتُبْ دَاخِلَ الْكِتَابِ لِأَبِي فُلَانٍ وَ اكْتُبْ إِلَى أَبِي فُلَانٍ وَ اكْتُبْ عَلَى الْعُنْوَانِ لِأَبِي فُلَانٍ

٥ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الرَّجُلِ يَبْدَأُ بِالرَّجُلِ فِي الْكِتَابِ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ يَبْدَأُ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ يُكْرِمُهُ

٦ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ الْأَحْمَرِ عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا بَأْسَ بِأَنْ يَبْدَأَ الرَّجُلُ بِاسْمِ صَاحِبِهِ فِي الصَّحِيفَةِ قَبْلَ اسْمِهِ

٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ أَمَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِكِتَابٍ فِي حَاجَةٍ فَكُتِبَ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ فَقَالَ كَيْفَ رَجَوْتُمْ أَنْ يَتِمَّ هَذَا وَ لَيْسَ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ انْظُرُوا كُلَّ مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ فَاسْتَثْنُوا فِيهِ

٨ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ

الحديث الثالث

: كالصحيح.

الحديث الرابع

: ضعيف،" على العنوان" أي عنوان الظهر.

الحديث الخامس

: موثق.

الحديث السادس

: موثق.

الحديث السابع

: حسن.

الحديث الثامن

: صحيح" يترب" أي يذر التراب على الكتابة قبل أن يجف

↨

كَانَ يُتَرِّبُ الْكِتَابَ وَ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ

۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّهُ رَأَى كُتُباً لِأَبِي الْحَسَنِ ع مُتَرَّبَةً

بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِحْرَاقِ الْقَرَاطِيسِ الْمَكْتُوبَةِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَرَاطِيسِ تَجْتَمِعُ هَلْ تُحْرَقُ بِالنَّارِ وَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ قَالَ لَا تُغْسَلُ بِالْمَاءِ أَوَّلًا قَبْلُ

۲ عَنْهُ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا تُحْرِقُوا الْقَرَاطِيسَ وَ لَكِنِ امْحُوهَا وَ حَرِّقُوهَا

۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الِاسْمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ يَمْحُوهُ الرَّجُلُ بِالتُّفْلِ قَالَ امْحُوهُ بِأَطْهَرِ مَا تَجِدُونَ

۴ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ

و قال في مجمع البحار فيه أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة من تربته إذا جعلت عليه التراب فليتربه أي ليسقطه على التراب اعتمادا على الحق تعالى في إيصاله إلى المقصد، أو أراد ذر التراب على المكتوب، أو ليخاطب و لكاتب خطابا في غاية التواضع.

الحديث التاسع

: حسن.

باب

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثاني

: صحيح.

الحديث الثالث

: حسن.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص امْحُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذِكْرَهُ بِأَطْهَرِ مَا تَجِدُونَ وَ نَهَى أَنْ يُحْرَقَ كِتَابُ اللَّهِ وَ نَهَى أَنْ يُمْحَى بِالْأَقْلَامِ

۵ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع فِي الظُّهُورِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اغْسِلْهَا

تَمَّ كِتَابُ الْعِشْرَةِ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّةُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

الحديث الخامس

: حسن أو موثق.



تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.